إفراد أحاديث أسماء الله سبحانه وتعالى وصفاته غير صفات الأفعال في الكتب الستة

الجزء الأول

إعداد

د. حصة بنت عبد العزيز الصغير

دار القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم

ح دار القاسم للنشر والتوزيع ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الصغير، حصة بنت عبدالعزيز

إفراد أحاديث أسماء الله سبحانه وتعالى وصفاته غير صفات الأفعال في الكتب الستة / حصة بنت عبدالعزيز الصغير - الرياض، ١٤٣٠هـ

٢مج

ردمك: ٦ - ٣٧٥٠ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)

٣ - ٣٧٥١ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج١)

١ - الأسماء والصفات ٢- الألوهية أ- العنوان

ديوي ٢٤١ ١٤٣٠/٧٢٩٠

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٧٢٩٠

ردمك: ٦ - ٣٧٥٠ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)

٣ - ٣٧٥١ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج١)

الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩

الصف والمراجعة والإخراج بدار القاسم

فروع دار القاسم

جدة، هاتف: ٦٠٢٠٠٠٠ - فاكس: ٦٣٣٣١٩١

بريدة، هاتف: ٣٢٦٢٨٨٨ - فاكس: ٣٦٩٢٨٨٨

الدمام، هاتف: ٨٤٣١٠٠٠ - فاكس: ٨٤١٣٠١١

خميس مشيط، هاتف: ٢٢٢٢٢٦١ - فاكس: ٢٢٢٣٠٥٠

موقعنا على الإنترنت: WWW.dar-alqassem.com

البريد الإلكتروني: Sales@dar-alqassem.com

أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه، نوقشت في ١٤١٨/١٢/٢٣هـ بكلية التربية للبنات بمكة المكرمة، ونالت بموجبها الباحثة درجة الدكتوراه في الحديث وعلومه مع التوصية بطبع الرسالة وتداولها مع الجامعات الأخرى. ولجنة المناقشة مكونة من:

د. عويد المطرفي رحمه الله.

و أ. د. محمد أحمد السنهوري

المقدمة

المقدمة

«إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أما بعد...».

فموضوع هذا البحث هو: "إفراد أحاديث أسماء الله وصفاته ـ غير صفات الأفعال ـ في الكتب الستة".

سبب اختيار الموضوع:

لما كان الموضوع الذي تناولته في دراستي السابقة متعلقاً بمصطلح الحديث حيث درست "الحديث المرسل بين القبول والرد"، فقد تاقت نفسي أن أنهل من ينبوع آخر من ينابيع علم الحديث، فاتجهت بفضل الله تعالى ثم بتوجيه إحدى أخواتي الفاضلات(*) إلى الحديث الموضوعي خاصة ما يتعلق بأسماء الله تعالى وصفاته، وبعد استخارة الله تعالى، ثم عرض الأمر على المشرف شجعني على الموضوع، ومَنَّ الله تعالى بالموافقة عليه، وكان مما شجعني على دراسة هذا الموضوع ما يلي:

(١) تفرق أحاديث أسماء الله وصفاته في ثنايا الكتب الستة، مع أن البخاري وأبا داود ـ رحمهما الله تعالى ـ قد عقد كل منهما كتاباً خاصاً بأحاديث هذا الموضوع وقد وسمه البخاري بـ"كتاب التوحيد"، والثاني بـ "كتاب الرد على الجهمية". إلا أن أحاديث الأسماء والصفات قد تناثرت في تلك الكتب من أولها إلى آخرها، فكان من المهم جمعها في سِفْر واحد مصنفة ومخرجة.

(٢) الرغبة في خدمة سنة المصطفى ﷺ؛ لعلِّي أنال ما وعد به الحبيب ﷺ من

(*) وهي: الدكتورة لؤلؤة بنت صالح العلي حفظها الله.

النضرة والسرور لمن يقوم بذلك، ورغبة في إحصاء ما ثبت في السنة من أسماء الله تعالى؛ لوعده ﷺ بالجنة لمن يقوم بذلك سائلة العلي القدير أن أحقق مقتضى إحصائها بعد إنعام الله ﷻ بجمعها.

أهمية الموضوع:

تبرز أهمية جمع أحاديث الأسماء والصفات، ودراستها من جانبين.

أولهما: أن علم الحديث من أشرف العلوم التي ينبغي للعبد أن يصرف وقته وجهده فيها، وأفضل ما يشتغل به دارس علم الحديث هو: العناية بالأحاديث، وتمحيصها؛ لبيان الصحيح منها والسقيم، والبحث عما يقوي ما يحتاج منها إلى تقوية، والعناية بمتونها بشرح غامضها، واستنباط مايستفاد منها.

وثانيهما: شرف الموضوع الذي تناوله البحث؛ إذ العلوم تشرف بشرف متعلقها، والعلم بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله ﷻ هو أجلُّ العلوم وأفضلها، ونسبته إلى سائر العلوم كنسبة معلومه إلى سائر المعلومات، والعلم به ﷻ أصل كل علم، كما أنه سبحانه رب كل شيء ومليكه وموجده، فمن عرف الله عرف ما سواه، ومن جهل ربه فهو لما سواه أجهل[(١)]. ومعرفة معاني أسماء الله تعالى مما ينبغي لكل مسلم الحرصُ عليه؛ ليعظِّم الله تعالى حق تعظيمه فإذا كان المرء إذا أراد أن يعامل آخر حرص على معرفة اسمه وكنيته، وسأل عن صغير أمره وكبيره، فالله تعالى هو الذي خلقنا ورزقنا، ونحن نرجو رحمته، ونخاف من سخطه أولى أن نعرف أسماءه وتفسيرها[(٢)]، وأن نستحضر معاني تلك الأسماء والصفات، ونحرص على تحصيلها في القلوب؛ لتتأثر بمقتضياتها، وتمتلىء بأجل المعارف؛ إذ أن أسماء العظمة والكبرياء والجلال وأوصافها تملأ القلوب هيبة لله وتعظيماً وتقديساً، وأسماء العزة والقدرة والعلم الحكمة وأوصافها تملؤها خضوعاً

---

(١) انظر مفتاح دار السعادة لابن القيم (١/ ٨٦).

(٢) انظر الحجة في بيان المحجة للأصفهاني (١/ ١٢٣).

وخشوعاً وانكساراً، وأسماء الجمال والبر والرحمة والإحسان وأوصافها تملؤها محبة وشوقاً وحمداً وشكراً وطمعاً في مزيد فضله سبحانه وجوده وامتنانه، وأسماء العلم والإحاطة وأوصافهما توجب للعبد مراقبة ربه في جميع حركاته وسكناته، وحراسة خواطره عن الأفكار والإردات الفاسدة، وأسماء الغنى واللطف وأوصافهما تملؤها افتقاراً واضطراراً إلى الله في كل وقت وحال، وهذه المعارف التي تحصل للقلوب بسبب معرفة أسماء الله وصفاته وتعبده بها لله لايحصل للعبد في الدنيا أجلُّ ولا أفضل ولا أكمل منها، وهي أفضل العطايا من الله للعبد، وهي رُوح التوحيد ورَوحه، وإثبات الأسماء والصفات هو الأصل لهذا المطلب الأعلى الذي لا يحصل إلا للكُمَّل من الموحدين والله أعلم(١).

هدف الموضوع:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

(١) جمع الأحاديث المرفوعة الواردة في أسماء الله وصفاته من مواضعها المتناثرة في الكتب الستة.

(٢) تصنيفها وترتيبها بحسب الاسم أو الصفة التي اشتملت عليها مع العناية بالترتيب الحديثي داخل الاسم أو الصفة التي عُقد لها المبحث.

(٣) دراسة ما يحتاج إلى دراسة من أسانيد تلك الأحاديث، مع العناية بمتون جميع الأحاديث وخدمتها بما يتيسر من شرح غامضها، واستنباط فوائد الثابت منها.

خطوات البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى:بابين تسبقهما المقدمة فالتمهيد، وتتلوهما الخاتمة، ثم الفهارس:

---

(١) انظر: القول السديد للسعدي (المجموعة الكاملة ٣/ ٤٥، ٤٦)، الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٢١).

وقد تناولت في المقدمة الكلام على سبب اختيار الموضوع، وأهميته، وهدفه، وخطوات البحث، ومنهجي فيه.

أما التمهيد فقد خصصته لدراسة عناية العلماء بموضوع الأسماء والصفات، وجهودهم في ذلك.

الباب الأول: أحاديث أسماء الله تعالى في الكتب الستة:

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: أحاديث إثبات الاسم لله ﷻ: ويتضمن خمسة مباحث: شملت أحاديث ثواب إحصاء تسعة وتسعين اسماً من أسماء الله تعالى، وحديث سرد الأسماء، ثم شرح الأسماء التي انفرد بها ولم ترد في أحاديث أخرى[1]، ثم أحاديث ذكر اسم الله تعالى في بدء كل عمل،وختمته بأحاديث اسم الله الأعظم.

الفصل الثاني: أحاديث أسماء الله تعالى التي لم ينفرد بها حديث سرد الأسماء: ويتضمن تسعة عشر مبحثاً تمثل الحروف الهجائية للأسماء التي وردت في الأحاديث مرتبة على حروف المعجم.

الفصل الثالث: أحاديث الأسماء المختلف في اسميتها: ويتضمن مبحثين: أحدهما في الأسماء المضافة، والآخر في المذوَّاة.

الفصل الرابع: أحاديث اسمي الإله والرب: ويتضمن مبحثين.

الباب الثاني: أحاديث صفات الله تعالى في الكتب الستة:

وقسمتها بعد الاطلاع على بعض كتب العقيدة إلى: ثبوتية ومنفية، ثم قسمت الثبوتية إلى معنوية عقلية، و ذاتية خبرية:

فالأولى: هي التي يحصل الاستدلال عليها بالعقل، فيقترن في معرفتها السمع والعقل سواء أكانت ذاتية أي لازمة للذات لاتنفك عنها: كالسمع والحكمة

---

(١) تم ولله الحمد. فصل هذا الشرح وطباعته في مجلد مستقل طبعته دار القاسم بعنوان (شرح أسماء الله تعالى الحسنى وصفاته الواردة في الكتب الستة.

والعلم، أم كانت طارئة تتعلق بها مشيئة الله سبحانه وقدرته: كالكلام والرحمة، أو لها أسباب مقرونة بها:كالرضا والمحبة.

والثانية: هي الخبرية المحضة التي لا يمكن الاستدلال عليها وإثباتها إلا عن طريق النص: كالساق والوجه والقدم واليد وغيرها.

ولذا تضمن باب الصفات ثلاثة فصول:

الفصل الأول: أحاديث الصفات العقلية المعنوية: ويتضمن اثني عشر مبحثاً تمثل الحروف التي تبدأ بها الصفات التي وردت في أحاديث الكتب الستة.

الفصل الثاني: أحاديث الصفات الذاتية الخبرية: ويتضمن ستة مباحث تمثل الحروف التي تبدأ بها تلك الصفات.

الفصل الثالث: أحاديث الصفات المنفية: ويتضمن ثلاثة مباحث.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

الفهارس: وتشمل فهرس المراجع، وفهرس الموضوعات.

منهج البحث:

سرت في هذا البحث في الخطوات الآتية:

(١) الجمع:

وهي أولى مراحل البحث وقد تتبعت فيها أحاديث الكتب الستة حديثاً حديثاً لتحديد ما يتعلق بموضوع البحث، فحددت كل حديث مرفوع صريحاً ورد فيه اسم أو صفة أو فعل لله تعالى، وحرصت غاية الحرص على أن لايفوتني حديث منها، ثم تلا ذلك مرحلة تصوير تلك الأحاديث، ثم تصنيفها مرتبة بحسب الأسماء والصفات مع ترتيب أحاديث الأفعال على الحروف الهجائية، وبإحصاء سريع لها وجدت العدد كبيراً جداً حيث تجاوز عدد المتون ألف حديث، وهو عدد قابل للزيادة بإحصاء الأسانيد حيث يرد كثير من الأحاديث من أكثر من طريق، وباستشارة المشرف وبعض الأساتذة المتخصصين في هذا الفن اتفقت

كلمتهم على ضرورة تقييد البحث بقيد يجعل العمل موافقاً للزمن المتاح لإنهاء البحث، فاستقر الأمر على الاقتصار في باب الصفات على المعنوية والخبرية منها، واستثناء صفات الأفعال. وأردت بهذا المصطلح ما جاء على صيغة الفعل مثل: يقول الله، ويضحك، ويأمر... وغيرها مما يتحدث عن أفعال الله تعالى، ولم أقصد ما أطلق على بعض الصفات الطارئة المقرونة بأسبابها مثل: الرضا والمحبة والكلام ونحوها حيث تسمى صفات فعلية[1] بل أدخلت ما جاء من هذه الصفات بغيرصيغة الفعل في باب الصفات؛ لأنها تدخل فيما يسمى الصفات المعنوية، وإنما استثنيت ما جاء منها ومن غيرها بصيغة الفعل.

(٢) الترتيب:

اقتضت طبيعة البحث تقسيه إلى قسمين:

أولهما: لأحاديث أسماء الله تعالى.

وثانيهما: لأحاديث الصفات.

ثم ترتيب الأحاديث الواردة في كل قسم ترتيباً موضوعياً ـ من جهة ـ وحديثياً ـ من جهة أخرى ـ لخدمة شطري الموضوع، وبعد تفكير وبحث واستفسار استقر الأمر على سلوك ما نهجه ابن منده ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه (التوحيد ومعرفة أسماء الله ﷻ) حيث رتبه بحسب الحروف الهجائية ـ ما أمكن ـ ولهذا الترتيب مزايا لا تخفى على طلبة العلم، ولذا رتبت الأسماء في مباحث بحسب الحروف الهجائية وكذا رتبت الصفات، ثم رتبت الأحاديث داخل كل اسم أو صفة ترتيباً حديثياً راعيت فيه ترتيب العلماء للكتب الستة: فقدمت الأحاديث المخرجة في الصحيحين أو أحدهما بدءاً بما اتفق عليه البخاري ومسلم، ثم ما انفرد به البخاري، ثم ما انفرد به مسلم مع مراعاة ورود الحديث في كتب السنن بتقديم ما

---

(١) انظر بدائع الفوائد لابن القيم (١/ ١٥٩، ١٦٠)، المحاضرات السنية في شرح العقيدة الواسطية (١/ ٨٧).

رواه الأربعة مع الشيخين أو أحدهما على ما رواه ثلاثة منهم... وهكذا. ويلي ذلك الأحاديث التي تفرد بإخراجها أصحاب السنن الأربعة ولم يخرجها أحد الشيخين مراعية الترتيب المتقدم: فيقدم ما رواه الأربعة، ثم ثلاثة منهم، ثم اثنان، ثم ما انفرد به واحد، مراعية في كل ذلك تقديم ما رواه أبو داود ثم الترمذي ثم النسائي ثم ابن ماجه.

وقد بذلت غاية الوسع في التزام هذا الترتيب فما نَدَّ عن ذلك فهو من السهو الذي لايسلم منه البشر.

(٣) العناية بمعاني الأسماء والصفات[١]:

لما كان من أهم ثمرات الاشتغال بدراسة أسماء الله وصفاته استحضار معانيها، والتأثر بمقتضياتها فقد حرصت على تحقيق هذه الغاية، فصدَّرت كل مبحث ببيان معنى الاسم أو الصفة في اللغة، ثم في الشرع متوّجة ذلك بما قاله ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ في النونية؛ لما للشعر من أثر في النفس ولسهولة حفظه، ولما ظهر من دقة ابن القيم في بيان معنى الاسم أو الصفة التي يتناولها. ثم ختمت ذلك ببيان مرات ورود الاسم أو الصفة في القرآن، وقد تتبعت ذلك في البرنامج الخاص بالقرآن في الحاسب الآلي، مع مراجعة: (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن) وذكرت بعض الآيات المشتملة على الاسم أو الصفة، فإذا كان الاسم غير وارد في القرآن نبهت على ذلك، وإذا ورد بصيغة الفعل أوردت أمثلة لذلك وقد جمعت الأسماء التي يجمعها معنى واحد مثل: «الأعلى، والعلي، والمتعالي» وذكرتها عند أولها وروداً ثم أحلت عليه.

(٤) طريقة كتابة الأحاديث:

لما كانت الأحاديث التي حواها البحث منها ما هو مخرج في الصحيحين أو

---

(١) ينظر هامش رقم (٢) ص٧.

أحدهما، ومنها ماانفردتْ بتخريجه كتب السنن أو بعضها فقد سلكت لكل منهما ما يناسبه فاتبعت في ذلك ما يلي:

(أ) أحاديث الصحيحين:

إن من المعلوم أن أحاديث الصحيحين قد تلقتها الأمة بالرضا والقبول، ومن ثَمَّ لم تكن بحاجة إلى دراسة أسانيدها أو التأكد من صحتها ولذا رأيت البعد عن إثقال البحث بسوق إسناد كل حديث فاكتفيت بذكر صحابي الحديث، ثم سوق متنه، وقد راعيت في ذلك ما يلي:

ـ الحرص على تقديم لفظ البخاري فيما اتفق عليه الشيخان، فإذا كان الحديث مكرراً في صحيح البخاري اخترت أوفى المواضع، ثم ذكرت الاختلاف الحاصل في المواضع الأخرى، ثم ذكرت لفظ مسلم تاماً إن كان مختلفاً عن لفظ البخاري، أما إذا كان الاختلاف يسيراً فاكتفي بالإشارة إلى ذلك بقولي: فيه اختلاف يسير، أو فيه تقديم وتأخير، وقد أنص على مواضع الاختلاف وعنيت بذلك خاصة إذا كان الاختلاف متعلقاً بالاسم أو الصفة التي أوردت الحديث لأجلها، وكذا إذا اشتملت إحدى الروايات على اسم آخر أو صفة لم ترد في باقي الروايات.

ـ ذكر المتن تاماً إذا كان قصيراً، أو كان طويلاً مترابط الأجزاء أو مشتملاً على عدة أسماء أو صفات، أما إذا كان المتن الطويل مشتملاً على قضايا مختلفة فإنني أكتفي بما يتعلق بالاسم أو الصفة وأنبه إلى ذلك، وقد أتّبع منهج البخاري ـ رحمه الله تعالى ـ في تقطيع المتن بإيراد ما يخص كل اسم أو صفة في موضعه، أما ما كان متنه طويلاً مترابطاً فإنني أذكره في موضع أول الأسماء وروداً ثم أحيل عليه.

ـ إذا كان الحديث مروياً في الصحيحين أو أحدهما من طريق أحد الصحابة، وهو مخرج في أحد كتب السنن من رواية صحابي آخر فإنني أورده مع الحديث المخرج في الصحيح؛ لأن الغرض ثبوت المتن وقد صح من رواية أحد الصحابة، لكني حرصت على ذكر درجة الحديث عند تخريجه اعتماداً على أقوال العلماء

كالترمذي، والحاكم، والبوصيري، وابن حجر وغيرهم إن وجد لهم قول في الحكم على الحديث مع ذكر كلام الألباني على كل حديث.

ـ إذا وقفت على الحديث مخرجاً في أحد الكتب الستة بدون الشاهد وذكرت ذلك في المتن ميزته في الحاشية بذكر كلمة "انظر" قبل موضع تخريجه.

(ب) الأحاديث خارج الصحيحين:

إذا انفردت كتب السنن بتخريج حديث مشتمل على اسم أو صفة اتبعت في كتابته ما يلي:

ـ ماانفرد أحد الأربعة بروايته سقت إسناده ومتنه، فإذا كان مروياً من أكثر من طريق والتقت في أحد الرجال سقت السند الأول حتى موضع اتفاقه مع السند الآخر، ثم سقت السند الثاني وعند موضع التقائهما أقول: "كلاهما قال"، أو "ثلاثتهم" وأذكر باقي السند ثم المتن بلفظ الطريق المذكور أولاً، ثم أنبِّه إلى ما وقع في الطرق الأخرى من الاختلاف.

ـ إذا رواه غير واحد من كتب السنن اتبعت في ذلك ما سبق فيما إذا تعددت الطرق في كتاب واحد مع التنبيه على ما يقع بين الألفاظ من اختلاف ـ إن وجد ـ وحرصت على إيراد اللفظ من أول مصدر ذكرته عند سوق الأسانيد.

ـ حرصت على ذكر رواية الحديث في الصحيحين أو أحدهما إذا كان الحديث مخرجاً فيهما دون الشاهد؛ لما في ذلك من ثبوت الشطر المخرج في الصحيح، ولدفع ما قد يقع من لبس في عزو بعض الكتب الحديث ـ وفيه الشاهد ـ إلى الصحيح دون التنبيه على خلو رواية الصحيح من الشاهد، وقد أنبه إلى ذلك في موضعه عند الحكم على الحديث.

(٥) التخريج:

والمراد به عزو الحديث إلى مصادره، واتبعت فيه ما يلي:

ـ اكتفيت في تخريج الأحاديث الواردة في الصحيحين أو أحدهما بذكر مواضع

ورودها في الكتب الستة بذكر الكتاب والباب والجزء والصفحة، واعتمدت في صحيح البخاري على النسخة اليونينية، ورغبة في إفادة القارىء فقد ذكرت موضع الحديث في (فتح الباري) فالرقم الوارد أولاً للنسخة اليونينية، والرقم الذي يليه للفتح وقد التزمت ذلك في الأحاديث المذكورة أصولاً أما الشواهد فقد اكتفي بنقلها من نسخة الفتح، واعتمدت في (صحيح مسلم) على النسخة المطبوعة مع شرح النووي، وفي سنن النسائي على النسخة المطبوعة مع (شرح السيوطي وحاشية السندي)، وفي باقي السنن على النسخ المجردة.

ـ الأحاديث الواردة خارج الصحيحين: عزوتها إلى مواضعها كما سبق، ثم توسعت في تخريجها بقدر استطاعتي فتتبعتها في كتب السنة المختلفة، وقد حرصت على أن لا أدع كتاباً تصل إليه يدي دون بحث عن موضع الحديث فيه، واكتفيت في العزو إليها بذكر الصفحة ومعها الجزء إن وجد بعداً عن اثقال الحواشي بذكر الكتب والأبواب، ورتبت الطرق حسبما ظهر لي بعد رسم شجرة الإسناد فأبدأ بمن روى الحديث عن صاحب الكتاب الأصل أو من طريقه، ثم من اتفق معه في شيخه فِمن فوقه، وأنبِّه على من أخرج الحديث عن مصنف آخر مثل ما يخرجه ابن السني عن النسائي فأقول: "رواه النسائي... وعنه ابن السني" وغير ذلك، وميزته عن ما رواه مصنف من طريق مصنف آخر حيث أقول: "ومن طريقه...". وقد حرصت على تقصي الطرق المختلفة؛ للحاجة إليها؛ لتقوية الحديث بكثرة المتابعات. كما حرصت على بيان ما يقع في بعض المصادر من تصحيف، أو نقص أو زيادة سواء وقع ذلك في الإسناد أو المتن ـ لاسيما فيما يتعلق بالشاهد ـ كما نبهت على ما يقع في بعض الأسانيد من تصريح مدلس بالسماع، أو رواية جاءت عن مختلط من طريق تلميذ له سمع منه قبل اختلاطه، وهذا قليل من كثير من فوائد تكثير المصادر، وتتبع الطرق. وبعد إتمام طرق الحديث أبدأ بذكر الشواهد مكتفية في الغالب بعزوها إلى مصادرها دون ذكر

طرقها، وركزت في اختيار الشواهد على اشتمالها على الاسم أو الصفة، وقد استشهد برواية خالية من ذكر الشاهد إذا احتجت إلى تقوية باقي الحديث، أو اشتملت الرواية على اسم أو صفة غير واردة في الحديث الأصل.

(٦) دراسة الإسناد[١]:

وذلك في الأحاديث المروية خارج الصحيحين؛ للحاجة إلى الوقوف على درجة الحديث، وقد راعيت في ذلك ما يلي:

ـ مراجعة (تحفة الأشراف) في كل حديث للتأكد من صحة الإسناد المذكور في كتب السنن، وقد وقفت على بعض التصحيفات في الأسانيد، فنبهت عليها، وبمراجعة (تحفة الأشراف) يتم الاطلاع على بعض الطرق التي قد لا يقف عليها الباحث، وعلى المواضع التي ربما فاتته عند الجمع، ولم أذكر رجوعي إلى (تحفة الأشراف) إلا في المواضع التي وقع فيها اختلاف.

ـ التأكد من الراوي المذكور في السند خاصة فيمن يلتبس براوٍ آخر،وذلك بمراجعة التلاميذ والشيوخ في (تهذيب الكمال) فإذا ثبت لي أن هذا هو الراوي المقصود شرعت في ترجمته، وإذا لم يتبين لي ذلك بعد البحث وبذل الجهد ذكرته على الاحتمال، وأوردت ترجمة كل من الراويين اللذين يحتمل أن يكون أحدهما.

ـ لم أترجم للصحابة ﷺ؛ لاستغنائهم عن البحث في عدالتهم، لكني أذكر اسم من ذكر بالكنية، وقد ترجمت لمن اختلف في صحبتهم،ومن قد يظن تابعياً في رواية الأصاغر من الصحابة عن الأكابر،فأترجم له؛ لدفع اللبس.

ـ ترجمة الراوي بعد ذكر اسمه كما ورد في السند وتشتمل الترجمة على: اسم الراوي، واسم أبيه، ونسبه، وولائه ـ إن وجد ـ وكنيته، وضبط ما يشتبه من ذلك، وشرح ما يحتاج إليشرح من الأنساب، ثم أبدأ بنقل أقوال النقاد في الراوي، وقد

---

(١) تم حذف هذه الدراسة في هذا الكتاب للاختصار على القارئ مكتفية بما جاء في درجة الحديث.

حرصت على تتبع أقوال الأئمة في كل راوٍ؛ لما في ذلك من إنصاف للراوي، ولمعرفة اصطلاحات القوم، والوقوف على ما تميز به بعض الرواة من مزايا توجد في النفوس محبة ذلك الرعيل الأول الذي تصدى لتحمل حديث رسول الله ﷺ ثم أدائه، ولم أتوسع في ذكر ذلك بل اكتفيت بذكر وقفات مع بعض الرواة، وقد حرصت على استيفاء كل ما يتعلق بالراوي، وما قيل فيه في أول موضع تتم ترجمته فيه حتى لو كان الكلام في غير روايته في هذا الموضع ـ كأن يتكلم أحد النقاد في روايته عن شيخ غير الشيخ الوارد في السند ـ حتى اذا تكرر اكتفيت بالإحالة إلى الموضع الأول، كما حرصت على تتبع ماوقع من اختلاف بين أقوال النقاد في الحكم عليه، وسبب ذلك الاختلاف، وتتبعت جميع المآخذ التي أخذت على بعض الرواة، مع بيان ما ثبت منها وما لم يثبت اعتماداً على ما دافع به بعض العلماء عن بعض الرواة، مع بيان ما ورد في تراجم بعض الرواة من مقارنة برواة آخرين وهذا نافع للترجيح عند الاختلاف، إضافة إلى الوقوف على إرسال الرواة، وتدليس المدلسين، وحكم مروياتهم، وبيان المختلطين وأحوالهم كل هذا وغيره لا تفي به المختصرات التي إنما قصد أصحابها تسجيل خلاصة أقوال العلماء في الراوي، وهذا ما دعاني إلى التوسع في تراجم الرواة حرصاً على الدقة في الحكم على الراوي، وقد ختمت التراجم غالباً بذكر قول الذهبي في كتبه، ثم توَّجْت كل ترجمة بقول ابن حجر في (التقريب) متضمناً درجة الراوي، وسنة وفاته، وطبقته، ورموز من خرج له من الأئمة وحرصت على التنبيه على طريقة إخراج الشيخين للراوي، فنصصت على ما كان عند البخاري تعليقاً أو متابعة، وما كان عند مسلم متابعة أو استشهاداً، أو في المقدمة، مع العناية ببيان وجه إخراجهما لمن اُختلف فيه من الرواة، أو ضُعِّف بأي نوع من أنواع الضعف. وإذا ظهر لي من النظر في أقوال النقاد ما يخالف حكم ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ فإني أذكره بعد سرد المصادر، وقد يترجح قول الذهبي فيما اختلفا فيه فأذكر ذلك.

ـ اتبعت في دراسة الإسناد ذكر رجاله من أول طريق مذكور في صلب البحث، ثم أبدأ بالطريق الثاني وأنبه إلى موضع اتفاق الطريقين، وأترجم لمن لم يترجم له من رجال الطريق الثاني،ثم الثالث... وهكذا.

ـ إذا تكرر الراوي في حديث آخر ذكرت اسمه، وخلاصة حكم العلماء عليه، وأحلت على الموضع الذي ترجمته فيه، ونبهت على ما يخص روايته عن شيخه في السند إذا كان للعلماء كلام في ذلك كان يكون ثقة فيه أو ضعيفاً، أو سمع منه قبل اختلاطه، أو بعده ونحو ذلك مما له أثر في الحكم على الرواية.

(٧) درجة الحديث:

إن دراسة رجال الحديث من حيث عدالتهم وضبطهم، مع ملاحظة اتصال السند أو انقطاعه يوقف الطالب على الحكم على إسناد الحديث،وهذا ما صدَّرت به الكلام على درجة الحديث، ولم أنص على اتصال السند في كل حديث، لكني نبهت على ما وقع من انقطاع في السند فما سكتُّ عنه فهو متصل.

ولما كان الحكم على السند شطر الحكم على الحديث؛ إذ يبقى الحكم على متنه، كما يلزم الاطمئنان على سلامة الحديث بشطريه من الشذوذ والعلة القادحة، فقد أَتْبَعْتُ الخطوة السابقة بما يلي:

ـ ذكر أقوال الأئمة في تصحيح الأحاديث وتضعيفها؛ لأن من العسير أن يستقل الباحث في الحكم على حديث ما مع قلة بضاعته في هذا الشأن، ويغفل عن حكم الأئمة الذين تفرغوا لهذا الشأن، وقصروا هممهم عليه، فصار لديهم ملكة قوية لمعرفة الأسانيد والمتون تمكنهم من تمييز صحيحها من سقيمها، لذا فإني ذكرت أقوال الأئمة كالترمذي، والحاكم، والنووي، والمنذري، والذهبي، وابن الملقن، والهيثمي،و ابن حجر، والسيوطي وغيرهم ـ رحمهم الله تعالى ـ كما نقلت أحكام بعض المعاصرين: كأحمد شاكر والألباني، والأرناؤوط وغيرهم.

ـ حرصت على مراجعة كتب العلل؛ للوقوف على أقوال العلماء كالبخاري ـ

رحمه الله ـ فيما نقله عنه الترمذي في (العلل الكبير)، وأبي حاتم وأبي زرعة ـ رحمهما الله ـ فيما نقله عنهما ابن أبي حاتم ـ رحمه الله ـ وكلام الدارقطني في العلل إضافة إلى ما تناثر في بعض كتب الرجال من تعليل لبعض الأحاديث من أقوال أحمد وابن معين، والمزي، وابن حجر وغيرهم رحمهم الله تعالى.

ـ إذا اختلف العلماء في الحكم على حديث فإني أعرض أقوالهم؛ تحرياً للدقة، وحرصاً على وضوح الأمر للقارىء خاصة في الأحاديث المشتهرة بين الناس، وبعد عرض الأقوال أرجح ما يظهر لي رجحانه وليس في هذا ـ بإذن الله ـ تعدياً على أولئك الجهابذة فإنني إنما أرجح قول إمام أو جماعة منهم إذا ظهر لي أن ما استندوا إليه أقوى، وعرض أقوال الفريقين دعوة لمن يطّلع على هذا البحث من أهل الاختصاص إلى توجيهي إلى الصواب إذا كان خلاف ما رجحته.

ـ إذا كان الحديث حسناً أو ضعيفاً ضعفاً يسيراً بحثت له عن متابعات أو شواهد ترتقي بالأول إلي الصحيح لغيره، وبالثاني إلى الحسن لغيره، وقد اعتمدت في الحكم على الشواهد على أقوال العلماء ـ إن وجدتْ ـ أو على ما يذكره محققو الكتب إذا ظهرت عنايتهم بذلك، وقد أراجع ترجمة بعض الرواة في بعض كتب الرجال، وأسجل درجة الراوي الذي يؤثر في قبول الحديث.

ـ إذا كان الحديث ضعيفاً ضعفاً شديداً لا يحتمل التقوية، ووقفت على حديث أو أحاديث تغني عنه فقد حرصت على ذكرها رغبة في إفادة القارىء، وللاستغناء بها عن ذلك الحديث الضعيف.

ـ لما كانت نسخ سنن الترمذي بينها تفاوت في نقل حكمه على بعض الأحاديث فقد حرصت على مراجعة قوله في النسخة المجردة، ونسخة (العارضة)، ونسخة (تحفة الأحوذي)، مع الرجوع إلى (تحفة الأشراف) فإذا اتفقتْ على قول اكتفيت بعزوه إلى المجردة إلا إذا وجدت أحد العلماء كالمنذري أو البغوي أو ابن حجر قد نقل ما يخالف ما اتفقوا عليه نبهت إلى ذلك، وكذا إذا اختلفت النسخ المذكورة

سابقاً نبهت عليه ورجحت إن أمكن ذلك، أو حملته على اختلاف النسخ والله أعلم.

(٨) دراسة المتون:

لما كان الحديث مشتملاً على شطرين هما: السند والمتن فإني لم أقصر عملي على خدمة الأسانيد بل بذلت جهدي في العناية بالمتن على قدر الطاقة ويتمثل ذلك فيما يلي:

ـ العناية بتحرير ألفاظ المتون، والتنبيه على ما وقع في بعضها من تصحيف خاصة فيما يتعلق بالاسم أو الصفة التي أوردت الحديث لأجلها.

ـ بيان ما في بعض متون الأحاديث من العلل التي ذكرها العلماء، أو ما وقع في روايات بعض الأحاديث من اضطراب أو اختلاف.

ـ شرح ما يحتاج إلى شرح من ألفاظ الأحاديث بالرجوع إلى كتب غريب الحديث، فإن لم أجد بغيتي راجعت كتب اللغة وشروح الأحاديث، وقد حرصت على بيان كل ما ظهر لي حاجته إلى ذلك سواء أكان الحديث مقبولاً أم مردوداً.

ـ عزو الآيات إلى سورها مع الضبط ما أمكن.

ـ بيان معنى بعض الأحاديث التي قد يشكل ظاهرها، أو قد حملها بعضهم على معنى غير سليم، مع العناية بدفع التعارض الظاهري بين الأحاديث اعتماداً على أقوال فرسان هذا الميدان.

ـ اختتام الأحاديث التي ثبتت صحتها، أو ظهر بعد الدراسة أنها مقبولة ببيان الفوائد المستنبطة منها باختصار، وقد أطيل في بعض الأحاديث التي تناولت مسائل عقدية هامة معتمدة على ما كتبه أئمة السلف، مع عزو كل فائدة إلى مصدرها مذكِّرة بين حين وآخر بمذهبهم الذي ساروا عليه في أحاديث الصفات، وما يجب على المسلم تجاهها، مع التحذير من التأويل الذي ابتليت به بعض كتب الشروح، وقد اكتفيت ببيان القول الصواب دون تعرض لتفاصيل أقوال المؤولين، فقد قام بهذه المسئولية جمع من طلبة العقيدة الذين يعنون بدراسة مناهج بعض

العلماء الذين وقعوا في التأويل، مع مناقشتهم.

(٩) أمور أخرى تتعلق بمنهج البحث:

وهي أمور عامة لم يسبق ذكرها وهي:

- لم أكثر من نقل النصوص في البحث، وما تم نقله نصاً ميزته بوضعه بين قوسين، وما عدا ذلك فهو منقول بتصرف، ولم التزم كتابة كلمة "انظر" قبل المرجع المنقول عنه بتصرف.

- رقَّمت الأحاديث الصحيحة المذكورة أصولاً ترقيماً مستقلاً، ثم رقَّمت الأحاديث كلها ترقيماً عاماً متسلسلاً، وبهذا يكون أمام الحديث الصحيح رقمان أحدهما رقمه الخاص بين هلالين، والآخر هو رقمه العام.

- لما كان الاسم أو الصفة يتكرر في أحاديث كثيرة فقد أوردت الحديث عند ذكر أول اسم أو صفة، وكنت عازمة على الإحالة إليه، فاتبعت ذلك إذا كان الاسم المذكور ثانياً لم يرد في غير هذا الحديث أما إذا ورد في أحاديث أخرى فإني لم أثقل حواشيه بالإحالات، ولتحقيق النفع فإنني أفردت فهرساً في ختام البحث مبينة فيه مواضع ورود جميع الأسماء والصفات.

- سرت على منهج ابن حجر وغيره في نقل أقوال النقاد حيث لم ألتزم نقل النصوص تامة بل آخذ من النص ما يفيد في بيان درجة الراوي، مع جمع الأقوال المتقاربة، فاستعمال كلمة "قال" في التراجم خاصة وفي الحكم غالباً هو بمعنى كلمة "ذكر"، ولا أقصد بها نقل نص القائل ولذا لم أضع القول بين هلالين.

- اعتمدت في (تقريب التهذيب) على الطبعة التي حققها: محمد عوامة، ولما ظهرت النسخة التي حققها: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، تمت مراجعة التراجم كلها؛ لتدارك ما وقع من تصحيف، أو اختلاف بين النسختين وقد نصصت على ما وقع فيه اختلاف واعتمدت ما في طبعة أبي الأشبال؛ لموافقتها ما في (تهذيب الكمال) و(الكاشف)، أما ما اتفقت فيه الطبعتان فقد اكتفيت بذكر رقم

صفحة طبعة عوامة. وقد اعتمدت طبعة أبي الأشبال في الفصل الخامس من الباب الأول حيث إني قد كتبته بعد حصولي عليها.

ـ لم أقرن أسماء العلماء بألقابهم العلمية كالإمام والحافظ مراعاة للاختصار، واقتداءً بهم فإنهم لا يذكرون ذلك لاسيما عند نقل الأقوال في الجرح والتعديل، وفي المسائل الفقهية.

ـ عزوت للمصادر التي لم يكتمل طبعها إلى المطبوع ثم المخطوط، وميّزت المخطوط بذكر حرف اللام الدال على اللوحة قبل أرقام صفحات المخطوط، أو حرف القاف فيما رتب على الأوراق.

ـ لما كان اسم «الله» متكرراً في الأحاديث حتى لا يكاد يخلو منه حديث من أحاديث الأسماء والصفات فإني لم أفرد له مبحثاً مستقلاً، وسلكت ذلك بادىء ذي بدء في اسمي «الإله، والرب» لتكررهما في أحاديث الأسماء والصفات، لكني وجدت جملة كبيرة من الأحاديث قد أفردتْ أحد هذين الاسمين فلم أر إخلاء البحث منها فألحقتهما بفصل ختمت به باب: أحاديث أسماء الله تعالى، مكتفية بذكر الأحاديث وتخريجها، مع بيان درجات الأحاديث المروية خارج الصحيحين باختصار، وفي ذلك نفع كبير ـ بإذن الله تعالى ـ وبعد عن إطالة البحث؛ لأن هذين الاسمين قد وردا ـ بفضل الله تعالى ـ في كثير من الأحاديث التي تمت دراستها دراسة موسعة حيث اقترنا فيها بأسماء أو صفات أخرى، وقد نبهت على ذلك في موضعه.

ـ استعملت بعض الرموز، والاختصارات في أسماء المصادر التي رجعت إليها، وقد ذكرت بياناً بذلك، واكتفيت بذكر بيانات الطبع لكل كتاب في فهرس المصادر والمراجع؛ إذ لا حاجة تدعو إلى ذكر ذلك في حواشي البحث.

ختاماً أقول:

إن هذه هي الخطوط العامة للمنهج الذي سرت عليه، وهو صنيعي الغالب،

ولا أزعم أني وفيت بما التزمته لكني أرجو من الله تعالى أن أكون قد قاربت ذلك، والله سبحانه يعلم ما بذلت من جهد في سبيل تحقيق ذلك، وأتوجه إلى العلي القدير سائلة إياه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يثقل به ميزاني، وأن يتقبله مني وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

الرموز والاختصارات

الرمـــــوز:

- خ: صحيح البخاري.
- م: صحيح مسلم.
- د: سنن أبي داود.
- ت: سنن الترمذي.
- س: سنن النسائي.
- جه: سنن ابن ماجه.

مع استعمال رموز ابن حجر في ذكر من أخرج للراوي وأبقيت رمزي سنن ابن ماجه والنسائي كما هي مستعملة في التخريج.

الاختصارات:

- التقريب: تقريب التهذيب، لابن حجر.
- التهذيب: تهذيب التهذيب، لابن حجر.
- النونية: نونية ابن القيم من نسخة (توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم لأحمد إبراهيم عيسى).
- مجموع الفتاوى: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية.
- العمدة: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للبدر العيني.
- الفتح: فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، لابن حجر العسقلاني.
- الكبير: المعجم الكبير، للطبراني.
- الدر: الدر المنثور، للسيوطي.
- العلل للإمام أحمد: رواية ابنه عبد الله.
- السّير: سير أعلام النبلاء، للذهبي.

- الهدي: هدي الساري، لابن حجر.
- التلخيص: التلخيص الحبير، لابن حجر.
- العارضة: عارضة الأحوذي، لابن العربي.
- النهاية: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير.
- شرح التوحيد: شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، للغنيمان.
- من تكلم فيه: ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق، للذهبي.
- شرح د: معالم السنن للخطابي المطبوع مع مختصر المنذري.
- موضح الأوهام: موضح أوهام الجمع والتفريق، للخطيب البغدادي.
- المغني للهندي: المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم.
- المغني: المغني في الضعفاء، للذهبي.
- المحققة: النسخة المحققة من الكتاب المذكور، وإذا تعددت النسخ وأفاد بعضها زيادة على الأخرى كتبت الأولى، ثم قلت وبتحقيق فلان وذكرت الموضع.



التمهيد

التمهيد

عناية العلماء بموضوع الأسماء والصفات، وجهود المصنفين فيه

مضي أصحاب القرون المفضلة من الصحابة والتابعين على إجراء نصوص الكتاب والسنة في أسماء الله ﷻ، وصفاته على ظاهرها، والإيمان بما جاء فيها على الوجه الذي يليق بجلال الله وعظمته، ولم تكن يوماً ما مثار تساؤل أو توقف حتى نبتت نوابت من المبتدعة من مشبهة ومعطلة ومحرفة. ولما كان هذا الجانب يمس حقاً من حقوق الله ﷻ، ونوعاً من أنواع التوحيد الرئيسة وهو توحيد الأسماء والصفات، فقد اهتم به العلماء اهتماماً بالغاً وكان على رأسهم المحدثون فقد انبرى كثير منهم لأولئك المبتدعة، فردوا كيدهم، ودحضوا باطلهم بالحجج القاطعة من الكتاب والسنة، وصنفوا كتباً تبين فساد آرائهم ومعتقدهم لاسيما من نهجوا منهج التأويل لصفات الله ﷻ، فقد تستروا بستار التأويل، وهو في الحقيقة تحريف للنصوص الصريحة في باب الأسماء والصفات.

وقد يسر الله ﷻ لي الاطلاع على جملة كثيرة من مصنفات علماء السنة، فتبين لي بعد مراجعتها وتأملها ما بذله أولئك العلماء في دراستهم موضوع الأسماء والصفات حتى انبثقت من تلك الدراسات ثمرات متنوعة:

فمنها ما عني بجمع النصوص، ومنها ما تخصص للرد على المبتدعة، وغير ذلك، وقد تقاربت المصنفات في الموارد التي استقت منها موادها، ومع تقارب مواردهم فقد تعددت أغراضهم التي بذلوا جهودهم وألَّفوا كتبهم من أجلها، وحرص بعضهم على تركيز جهده في تحقيق غرض خاص، ومن ثم اختلفت مسالكهم في عرض الموضوعات ثم معالجتها، كما انعكست علومهم التي برعوا فيها على طرقهم في التصنيف، وبصفة عامة فإن الكتب المصنفة في الأسماء والصفات، أو التي تناولته مع موضوعات عقدية أخرى قد قدمت لأمة الإسلام صفحات مشرقة من عناية علمائها بموضوع من أهم موضوعات العقيدة التي لا

يستغني عنها مسلم.

وسيعنى هذا التمهيد بعون الله تعالى بعرض موجز لتلك الجهود دون ذكر ما قد يكون من مؤاخذات وُجهت إلى بعضها؛ لأن غرضي تقديم عرض علمي لما يسّر الله لي الاطلاع عليه، دون التوسع في التفاصيل وأبدأ بمشيئة الله تعالى بالكلام عن المصنفات المتقدمة ثم أمرُّ مروراً عاجلاً على بعض الجهود المعاصرة والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل:

(أ) أغراض العلماء من التصنيف في الأسماء والصفات:

تنوعت أغراضهم من تصنيف كتب الأسماء والصفات، ولم ينص أكثرهم كعادة المتقدمين على أغراضهم[1] ـ لكن تبين من خلال الاستقراء جملة أغراض فقد كان لكل عالم غرضه من تصنيف كتابه، وقد يكون للتصنيف الواحد أكثر من غرض، وتتلخص فيما يلي:

(١) جمع جملة وافرة من نصوص الأسماء والصفات في كتاب واحد: وكان من تلك الكتب ماتناول عدة صفات كما صنع ابن خزيمة ـ المتوفى سنة ٣١١هـ ـ في كتابه (التوحيد)، والدارقطني ـ المتوفي سنة ٣٨٥هـ ـ في كتابه (الصفات)، وابن منده ـ المتوفى سنة ٣٩٥هـ ـ في كتابه (التوحيد ومعرفة أسماء الله ﷻ وصفاته على الاتفاق والتفرد)، والبيهقي ـ المتوفى سنة ٤٥٨هـ ـ في كتابه (الأسماء والصفات) وغيرهم.

ومن تلك الكتب ما اقتصر على صفة واحدة: كما صنع محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي ـ المتوفى سنة ٢٩٧هـ ـ في كتابه (العرش وما روي فيه)، وابن قدامة المقدسي ـ المتوفى سنة ٦٢٠هـ ـ في كتابه (إثبات صفة العلو) وغيرهما.

ويلاحظ أن جمع النصوص كان غرضاً مشتركاً غلب على من صنفوا في هذا الموضوع فلا يكاد كتاب أُلّف فيه إلا اشتمل على قدر من النصوص ما بين مقل ومكثر.

---

(١) ذكر محمد بن عثمان بن أبي شيبة في مقدمة كتابه العرش (٤٩-٥١) الدافع له إلى تصنيف كتابه، وكذا صنع أبو يعلى في: (إبطال التأويلات ١/ ٤١، ٤٢).

(٢) إظهار حقيقة معتقد السلف في الأسماء والصفات: وتنقيتها مما ألحقه بها الأدعياء من البدع والأوهام، وبيان صحة منهج السلف الصالح، ومطابقته لدلالة الكتاب والسنة والعقل الصريح(١)، فهدف بعض المصنفين إلى إبراز العقيدة السلفية الأصيلة، وعرضها على الناس مؤيدة بالبراهين القوية من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم(٢).

ويتجلى هذا الغرض بما يذكره صاحب الكتاب من شرح وإيضاح للنصوص التي يستشهد بها، وبما يدفع به مقالات المخالفين الصارفين للنصوص عن ظواهرها: كما صنع ابن خزيمة في كتاب (التوحيد)، وتقي الدين محمد بن عبد الغني المقدسي ـ المتوفى سنة ٦٠٠هـ في كتابه (الاقتصاد في الاعتقاد) وغيرهما.

وقد يفرد المصنف جزءاً من الكتاب لعرض الآثار الواردة في الموضوع لبيان عقيدة أولئك الصحابة، والتابعين والعلماء بعدهم في ذلك كما صنع الدارقطني في كتابه (النزول)، والذهبي ـ المتوفى سنة ٧٤٨هـ ـ في كتابه (العلو للعلي الغفار) وغيرهما.

وكان من المصنفين من اكتفى بذكر عقيدة السلف الصالح في الأسماء والصفات عامة أو في الصفة التي يتناولها خاصة، دون سرد النصوص من الكتاب أو السنة، وقد يقتصر على عدد قليل من الأدلة توخياً للإيجاز: كما صنع الإمام أحمد بن حنبل ـ المتوفى سنة ٢٤١هـ ـ في كتابه (السنة) وهي رسالة مختصرة ذكر فيها العقيدة التي سار عليها السلف الصالح في جملة من صفات الله تعالى، وأبو بكر الإسماعيلي ـ المتوفى سنة ٣٧١هـ في كتابه (اعتقاد أهل السنة)، وابن قدامة المقدسي في كتابه (لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد)، وقد يذكر المصنف عقيدته التي لم يخرج فيها عن منهج السلف كما في كتاب (اعتقاد أبي حاتم وأبي زرعة)، وكتاب الخطيب البغدادي ـ المتوفى سنة ٤٦٣هـ ـ وسمّاه (جواب أبي

---

(١) من مقدمة المحقق لكتاب: شرح حديث النزول لابن تيمية (٣٤).

(٢) من مقدمة محقق كتاب: الحجة في بيان المحجة (١/ ١٣).

بكر الخطيب البغدادي عن سؤال أهل دمشق في الصفات) وهي رسالة مختصرة أيضاً. وقد يسوق المصنف عدداً قليلاً من الأدلة لتأييد ما يقول كما صنع عبد الغني المقدسي ـ المتوفى سنة ٦٠٠هـ ـ في كتابه (عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي) ويغلب على المصنفات في هذا الغرض العناية بجملة من الصفات ولكن كان منهم من يركز جهده على دراسة صفة واحدة كما صنع أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني ـ المتوفى سنة ٥٦٩هـ ـ في كتابه (فتيا وجوابها في ذكر الاعتقاد، وذم الاختلاف) وتناول فيه صفة الاستواء لله تعالى.

وكان من المصنفين من توسع في بيان عقيدة السلف الصالح، كما توسع في إيراد ما يثبتها من النصوص، مستفيداً من كتب من سبقوه من العلماء، مع ما حباه الله تعالى من فهم وعلم، وقدرة على عرض تلك العقيدة وإزالة الشبه التي قد يثيرها حولها بعضُ مَنْ في قلبه مرض، وكان فارس هذا الميدان شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية ـ المتوفى سنة ٧٢٨هـ ـ[١] وقد عني بهذا الموضوع عناية كبيرة، وقد آتاه الله تعالى قدرة على استحضار النصوص الكثيرة في الموضوع الذي يتناوله، وتجلت جهوده في مصنفاته المتنوعة وكان منها ما تخصص في هذا الباب، ومنها ما تناول بعض الجوانب العقدية الأخرى، ومن مصنفاته التي غلب عليها موضوع الأسماء والصفات (الرسالة المدنية)، و(العقيدة الحموية)، و(الفتوى الحموية الكبرى)، و(القاعدة المراكشية)، و(العقيدة الواسطية)، و(الرسالة التدمرية)، و(شرح العقيدة الأصفهانية) وغيرها[٢] وعني بعض العلماء وطلبة العلم المعاصرين بكتب شيخ الإسلام؛ لتقريبها وإيضاحها للمسلمين في العصر الحاضر الذين قد لا يستطيعون فهم ما يقصده شيخ الإسلام خاصة في مجال الرد على المخالفين ومن ذلك تصنيف فالح ابن مهدي آل مهدي كتاب (التحفة المهدية

---

(١) انظر: كتاب (موقف ابن تيمية من الأشاعرة) للمحمود.

(٢) طبعت هذه الكتب مستقلة وأكثرها موجود في محموع الفتاوى، حيث خصصت أجزاء منه لتوحيد الأسماء والصفات وهما الجزءان الخامس والسادس، والجزء الرابع في (مفصل الاعتقاد).

شرح الرسالة التدمرية)، وقام الشيخ محمد بن صالح العثيمين بتلخيص كتاب (العقيدة التدمرية) لشيخ الإسلام في (تقريب التدمرية)، وقد لقي كتاب (العقيدة الواسطية) عناية كبيرة من العلماء في شرحه أو تلخيص فوائده؛ لأهميته وغزارة مادته مع اختصاره فتتابع العلماء المعاصرون على ذلك ومن مصنفاتهم في هذا (التنبيهات اللطيفة على ما احتوت عليه العقيدة الواسطية من المباحث المنيفة) للشيخ عبد الرحمن بن سعدي، و(مختصر الأسئلة والأجوبة على العقيدة الواسطية) لعبد العزيز السلمان، و(شرح العقيدة الواسطية) لصالح الفوزان، و(المحاضرات السنية في شرح العقيدة الواسطية) لابن عثيمين وغيرها.

ومن الكتب التي عنيت ببيان عقيدة السلف: كتاب الطحاوي أبي جعفر أحمد بن محمد ـ المتوفى سنة ٣٢١هـ ـ (كتاب العقيدة الطحاوية) وشرحها لابن أبي العز الحنفي ـ المتوفى سنة ٧٩٢هـ ـ وكتاب محمد بن أحمد السفاريني ـ المتوفى سنة ١١٨٨هـ ـ (لوامع الأنوار البهية، وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضيئة في عقيدة الفرقة المرضية)، وقد عني هذان الكتابان بموضوعات متنوعة في العقيدة، وكان لموضوع الأسماء والصفات نصيب منهما[1]. وقد تأثر بابن تيمية تلميذه ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر الزرعي ـ المتوفى سنة ٧٥١هـ ـ وعني بهذا الباب ومن كتبه النافعة في ذلك (اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية)، و(الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة)، و(الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية) وموضوعها: المحاكمة بين الطوائف، وإثبات صفات الباري ﷻ رغم كل مخالف، وقد عني العلماء المعاصرون بشرحها فشرحها السعدي في كتابه (شرح الكافية الشافية) وهو شرح موجز، كما شرحها ابن عيسى في كتابه (توضيح المقاصد، وتصحيح القواعد في شرح عقيدة ابن القيم).

(٣) الرد على المبتدعة الذين أنكروا الصفات أو أولوها كلها أو بعضها:

---

(١) انظر: مبحث الأسماء والصفات في (شرح العقيدة الطحاوية بتحقيق الألباني(٩٨-٢٩٣)، وبتحقيق التركي(١/ ٦٠- ٢٢٢، ٢٦٣-٣٩٨)، وفي لوامع الأنوار (١/ ٢٨-٤٦، ١١٨-٢٦٦).

ومناقشتهم مناقشة جادة؛ لدفع شبههم: وقد يكون الرد على المبتدعة رداً شاملاً لجملة من أباطيلهم، وقد يكون رداً على تعطيلهم أو تأويلهم لعدة صفات، أو قاصراً على صفة واحدة، أو يكون رداً على كتاب من الكتب المصنفة لتأويل صفات الله ﷻ. واتسمت غالب الكتب المصنفة في الرد بالمتانة الفكرية، والجودة العلمية، وقوة الأسلوب في دحض أقوال الخصوم وادعاء اتهم، وكان منهم من لايذكر قول المخالف بل يرد عليه دون بسط شبهه، وقد لقيت بعض الصفات مثل العلو، والرؤية، والكلام عناية خاصة لكثرة الجدل حولها بين علماء السلف وبين خصومهم فصنفت فيها كتب خاصة للرد على المبتدعةكما سيأتي بإذن الله تعالى.

ومن الكتب التي سلكت مسلك الرد العام على المخالفين:

(خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل) للبخاري ـ المتوفى سنة ٢٥٦هـ ـ و(الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة) لابن قتيبة ـ المتوفى سنة ٢٧٦هـ ـ و(الرد على الجهمية) لابن منده، و(الرد على الجهمية) للدارمي ـ المتوفى سنة ٢٨٠هـ ـ وله (رد الإمام الدارمي على بشر المريسي العنيد)، و(الرد على الجهمية) وهو جزء من(الإبانة الكبرى) لابن بطة أبي عبد الله عبيد بن محمد العكبري ـ المتوفى سنة ٣٨٧هـ[(١)].

ومن الكتب التي عنيت بصفة واحدة:

(الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن) لعبد العزيز الكناني ـ المتوفى سنة ٢٤٠هـ ـ و(الرد على من يقول القرآن مخلوق) لابن النجاد ـ المتوفى سنة ٣٤٨هـ ـ و(الرد على من أنكر الحرف والصوت) للسجزي ـ المتوفى سنة ٤٤٤هـ ـ مع عرض سريع لبعض الصفات الأخرى مثل: الاستواء والنزول واليدين وغيرها، لكنه عقده أصلاً؛ لبيان أن الله تعالى يتكلم بحرف وصوت، والرد

---

(١) النسخة المطبوعة في هذا القسم في مجلدين تدور جميعها على الرد على القائلين بخلق القرآن، وذكر المحقق في مقدمته على الكتاب (١/ ١٨٥) أنه فقدت أوراق من المخطوط فيها أبواب في صفات الله تعالى، ويدل لذلك العنوان الذي اختاره المصنف لهذا القسم.

على من أنكر ذلك. ومنها كتاب في (رؤية الله تبارك وتعالى) لابن النحاس عبد الرحمن بن عمر ـ المتوفى سنة ٤١٦هـ ـ. ومنها (اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية) لابن القيم وعني بصفة العلو والاستواء.

ومن الكتب التي صنفت في الرد على كتب المؤولة:

كتاب (إبطال التأويلات) لأبي يعلى محمد بن الحسين الفراء ـ المتوفى سنة ٤٥٨هـ ـ ورَدَّ فيه على ابن فورك ـ المتوفى سنة ٤٠٦هـ ـ في كتابه (مشكل الحديث وبيانه) وقد صنفه للرد على ابن خزيمة في كتاب(التوحيد). وقد رد ابن الجوزي على أبي يعلى في كتابه (دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه)، ورَدَّ أحد المعاصرين وهو سليمان العلوان على ابن الجوزي في كتابه (إتحاف أهل الفضل والإنصاف بنقض كتاب ابن الجوزي وتعليقات السقاف).

(بـ) الموضوعات:

تنوعت مناهج العلماء في تصنيف الكتب المعنية بالأسماء والصفات، واختلفوا بين مقل ومكثر، وبين جامع وممحص فاختلفت تلك الكتب كمّاً وكيفاً، إضافة إلى أن منها ما تخصص لهذا الموضوع فلم يتناول غيره من مسائل الاعتقاد ومنها ما تناوله ضمن موضوعات عقدية أخرى، واختلف الأولون في اختياراتهم ويمكن تقسيم مناهجهم في اختيار موضوعات كتبهم فيما يلي:

(١) تناول جملة من الأسماء والصفات، وجمع النصوص الواردة فيها ومنها: (الصفات للدارقطني)، و(التوحيد وإثبات صفات الله على الاتفاق والتفرد) لابن منده وغيرهما. والتزم بعضهم عدداً معيناً كما صنع الذهبي في (الأربعين في صفات رب العالمين)[١]، والهروي ـ المتوفى سنة ٤٨١هـ ـ في (الأربعين في دلائل التوحيد).

(٢) الاقتصار على صفة واحدة: لكثرة ما تعرضت له من مقالات المحرفين والمؤولين فتظافرت جهود العلماء على التأليف فيها؛ لبيانها وحماية المسلمين من

---

(١) ولم أحصل إلا على الجزء الأول منه وفيه ثلاث عشرة صفة فقط.

التأثر بشبه المخالفين التي يلبسونها لباس تنزيه الباري ﷻ فينخدع بذلك من ليس عنده علم، أو أوتي علماً قليلاً، ومن تلك الصفات صفة العلو ومما أفرد لها كتاب (العرش وما روي فيه) لابن أبي شيبة، وكتاب (العلو للعلي الغفار) للذهبي، وكتاب (إثبات صفة العلو) لابن قدامة، وصفة النزول وصنف فيها الدارقطني كتاب (النزول)، وصفة الرؤية وصنف فيها أيضاً كتاب (الرؤية)، وصنف ابن النحاس كتاب (رؤية الله تبارك وتعالى)، وصنف أبو شامة أبو محمد عبدالرحمن بن إسماعيل الشافعي المولود سنة ٥٩٥ هـ كتاب (ضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري)، وصنف الآجري أبو بكر محمد بن الحسين ـ المتوفى سنة ٣٦٠هـ ـ كتاب (التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة) كما عنوا عناية فائقة بصفة الكلام؛ لكثرة الجدل حولها وبالإضافة إلى تخصيص كتاب لها كما سبق ذكره، فقد غلبت على بعض الكتب الجامعة لجملة من مسائل الاعتقاد مثل كتاب (السنة) لعبد الله بن أحمد ـ المتوفى سنة ٢٩٠هـ ـ[١]، وكتاب (الرد على الجهمية) من الإبانة الكبرى لابن بطة.

وقد يعرض المصنف عقيدة السلف الصالح ثم يمثل بصفة من صفات الله تعالى كما صنع أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار في كتابه (فتيا وجوابها في ذكر الاعتقاد وذم الاختلاف) وقد مثَّل بصفة الاستواء[٢].

(٣) تناول جملة من المسائل الاعتقاديه المتنوعة، ومن بينها موضوع الأسماء والصفات، ثم قد يكون نصيب هذا الموضوع في الكتاب كبيراً بحيث يغلب على الكتاب كما في (التوحيد) لابن خزيمة وتناول فيه سبع عشرة صفة . وكتاب (الحجة في بيان المحجة)[٣] لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني ـ المتوفى

---

(١) وخصص لهذه الصفة جزءاً كبيراً من كتابه انظر: (١/ ١٣٢-٢٢٩).

(٢) وخصص لها الصفحات (٦٦-٨٩) من كتابه.

(٣) وقد خصص ابن خزيمة جزءاً من كتابه لموضوع الشفاعة،وانظر: (الحجة٢/ ٨١-١٣٩، ١٨٤-٢١٣).

سنة ٥٣٥هـ ـ وقد شمل مباحث العقيدة كلها، وكتاب (العظمة)[١] لأبي الشيخ الأصبهاني عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ـ المتوفى سنة ٣٦٩هـ ـ وكتاب (الشريعة)[٢] للآجري.

وقد يكون نصيب هذا الموضوع في الكتاب يسيراً كما صنع الخلال أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون ـ المتوفى سنة ٣١١هـ ـ في كتابه (السنة)[٣]، وابن قتيبة في كتابه (تأويل مختلف الحديث)، واللالكائي هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري ـ المتوفى سنة ٤١٨هـ ـ في كتابه (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة[٤]، والبيهقي في كتابه (الاعتقاد)[٥]، وابن بطة في (الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة)[٦].

ومنهم من خصص لهذا الموضوع جزءاً يسيراً جداً من الكتاب كما صنع ابن أبي شيبة في كتابه (الإيمان)، وابن قدامة المقدسي في (الاعتقاد)، والبربهاري ـ المتوفى سنة ٣٢٩هـ ـ في كتابه (شرح السنة) حيث خصصوا صفحات معدودة لهذا الموضوع.

(٤) تخصيص الكتاب لتخريج حديث من الأحاديث الهامة في موضوع الأسماء والصفات، ودراسة طرقه والحكم عليها:كما صنع أبو نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله ـ المتوفى سنة ٤٣٠هـ ـ في كتابه (جزء فيه طرق حديث إن لله تسعة وتسعين اسماً)، وتبعه ابن حجر ـ المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ـ في كتابه (تخريج حديث الأسماء الحسنى) لما لهذا الحديث من أهمية؛ ولاختلاف العلماء في الحكم عليه

---

(١) انظر: (٦٢-١٥٠، ٣٤٧، ٥٩٢-٦٢٠) في الطبعة المكونة من مجلد واحد.

(٢) انظر: (٧٥-٩٠، ٢٥١-٣٢٨).

(٣) انظر: (٥/ ٨٣-١٤٣).

(٤) وقد استغرق الموضوع قرابة ربع الكتاب انظر: (١/ ١٩٣-٣٦٨، ٢/ ٣٨٧-٥٣٣) وعدد صفحاته (١٤٦٤)صفحة.

(٥) انظر: (١٣-٥٢) وهي تمثل خُمس الكتاب تقريبا.

(٦) انظر: (١٨٤-١٩٢، ٢٢٥-٢٢٧).

وما يترتب على ذلك من إثبات أسماء الله تعالى، أو نفيها عنه؛ لتفرده بذكرها.

(٥) الاهتمام بشرح أحاديث أو حديث من أحاديث الأسماء والصفات:كما صنع أبو يعلى في كتابه (إبطال التأويلات) فبالإضافة إلى عنايته بالرد على المبتدعة فقد عني بشرح بعض الأحاديث التي يُظن أن إثباتها ينافي التنزيه، ويوقع في التشبيه. وخصص ابن تيمية كتاباً في (شرح حديث النزول) مع ذكر بعض الصفات الأخرى.

(٦) تخصيص الكتاب لدراسة صفة واحدة من صفات الله ﷻ: كما صنع أبو الشيخ الأصبهاني في كتابه (العظمة) وقد دار الكتاب كله على ذكر عظمة الله تعالى وقوته وسلطانه التي تدل عليها ربوبيته، وسيادته، وصفاته التي اتصف بها سبحانه دون غيره[1] وهذا يختلف عن الكتب التي خصصت لصفة واحدة من خلال النصوص الخاصة بها؛ لأن مؤلف كتاب العظمة لم يسرد نصوصاً خاصه بهذه الصفة، بل جمع نصوصاً مختلفة تتعلق بهذه الصفة الكريمة من صفات الله.

(٧) شرح الأسماء الحسنى والصفات العُلا، وبيان معانيها: إما على سبيل التخصيص بأن يفرد الكتاب لهذا الموضوع، وغلب على الكتب الخاصة بذلك شرح الأسماء الحسنى كما وردت في حديث التسعة والتسعين اسماً برواية الترمذي، وقد يضيف المصنف الأسماء الواردة في رواية ابن ماجه[2] كما صنع الزجَّاج أبو إسحاق إبراهيم بن السري ـ المتوفى سنة ٣١١هـ ـ في كتابه (تفسير أسماء الله الحسنى)، والزجاجي عبد الرحمن بن إسحاق ـ المتوفى سنة ٣٤٠هـ ـ في كتابه (اشتقاق أسماء الله)، واقتصر أبو حامد الغزالي ـ المتوفى سنة ٥٠٥ هـ ـ على رواية الترمذي في كتابه (المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى)، وجمع أحد المعاصرين من كتاب (لسان العرب) لابن منظور محمد بن مكرم الأنصاري ـ

---

(١) انظر: مقدمة المحقق (١/ ١٠٤-١٠٦).

(٢) ويلاحظ في كثير منها تأويل بعض الأسماء والصفات على منهج الأشاعرة ويظهر ذلك جلياً في كتاب البيهقي وقد عني المحقق الحاشدي بتعقب تلك المواضع والتنبيه عليها فجزاه الله خيراً.

المتوفى سنة ٧١١هـ ـ ما يخص هذا الموضوع في كتاب (شرح أسماء الله الحسنى عند ابن منظور صاحب كتاب لسان العرب).

وقد لا يفرد الكتاب لهذا الغرض لكن المصنف يخصص باباً لشرح الأسماء الحسنى:كما صنع الخطابي أبو سليمان حمْد بن محمد ـ المتوفى سنة ٣٨٨ هـ ـ في كتابه (شأن الدعاء)[١]، والأصبهاني في كتابه (الحجة في بيان المحجة)[٢] حيث أفرد كل منهما فصلاً في تفسير أسماء الله الحسنى، وكذا البيهقي في كتاب (الاعتقاد)[٣]، وقد يضيف المصنف معاني بعض الصفات، غير مقتصر في الأسماء على روايات سرد الأسماء كما صنع البيهقي في كتابه (الأسماء والصفات) واعتمد في شرحها غالباً على كلام شيخه الحليمي. وقد لخصه عبدالله الأنصاري ـ المتوفى سنة ٧٢٤ هـ ـ في كتابه (دقائق الإشارات إلى معاني الأسماء والصفات اختصار الأسماء والصفات للبيهقي) حيث أفرد المعاني التي وردت في كتاب البيهقي في هذا التصنيف. واعتنى ابن القيم ببيان جملة من معاني الأسماء والصفات في نونيته المسماة (الكافية الشافية).

(ج) **الترتيب**:

اختلفت مسالك العلماء رحمهم الله تعالى في ترتيب كتب الأسماء والصفات، فكانت لهم طرق متنوعة في ترتيبها يمكن تلخيصها فيما يلي:

(١) الترتيب بحسب المسانيد:

ويكثر هذا فيما أفرد لصفة واحدة حيث يورد المصنف أحاديث كل صحابي على حدة من غير التزام بترتيب المسانيد على حروف الهجاء أو غيرها: ومن الكتب التي سارت على هذا كتابا (الرؤية) و(النزول) للدارقطني، وكتاب (التصديق بالنظر الى الله) للآجري، و(ضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري) لأبي شامة.

---

(١) انظر: (٢٣-١١٤).

(٢) انظر: (١/ ١١٨، ١٢٢-١٦٧).

(٣) انظر: (١٥-٢١).

(٢) الترتيب بحسب الموضوعات:

حيث يقسم الكتاب إلى أبواب أو فصول: فمنهم من يفرد لكل صفة باباً، وقد يقسمه إلى فصول كما صنع ابن خزيمة في التوحيد، والأصبهاني في (الحجة في بيان المحجة) وكثيراً ما يذكر "باب" أو "فصل" مجرداً.

أو يكتفى بالأبواب كما صنع ابن أبي عاصم في (السنة) ويغلب عليه ذكر كلمة "باب" مجردة، وممن رتب على الأبواب الدارمي في (الرد على بشر المريسي العنيد) وفي (الرد على الجهمية)، وابن أبي زمنين في (أصول السنة)، وابن بطة في (الرد على الجهمية) من الإبانة الكبرى، وابن البنا في (المختار في أصول السنة)، والبيهقي في (الأسماء والصفات) ورتب البخاري كتاب (خلق أفعال العباد) على الأبواب.

وقد يكتفي المصنف بتقسيم كتابه الى فصول: كما صنع السجزي في (الرد على من أنكر الحرف والصوت)، وأبو يعلى في (إبطال التأويلات).

وكان ممن رتبوا كتبهم بحسب الموضوعات من لم يقسمها إلى أبواب أو فصول لكنه اكتفى بوضع عناوين متنوعة، وقد يجعل جزء اً من النص الذي سيورده عنواناً كما صنع ابن منده في (التوحيد) في بعض أجزاء الكتاب حيث يعنون بالآية أو بنص الحديث، وقد يجعل الاسم أو الصفة عنواناً ويسرد تحته النصوص، وقد اعتنى بترتيب الأسماء على حروف الهجاء، ورتب ابن الصابوني إسماعيل بن عبد الرحمن ـ المتوفى سنة ٤٤٩هـ ـ كتابه (عقيدة السلف) على عناوين، وكذا أبو الشيخ في كتابه (العظمة)، والبيهقي في (الاعتقاد).

وكان ممن قسموا كتبهم إلى أبواب من لم يعن بترتيب الكتاب، وتنسيق أبوابه؛ لعنايته بإثبات الحق ودحض شبه الخصوم، أو بجمع العلم في موضع واحد ينتفع به الناس،مما شغله عن ترتيبه وتنسيقه، وكان ربما عقد عدة أبواب لموضوع واحد[١].

---

(١) كما صنع ابن خزيمة، انظر: مقدمة المحقق (١/ ٦٤، ٦٥)، وأبو الشيخ في (العظمة)، انظر: مقدمة المحقق (١/ ١٤٦).

(٣) تنويع الترتيب:

اختار بعض المصنفين الجمع بين النوعين السابقين، حيث يرتب كتابه ـ مثلا ـ على الأبواب، ثم يرتب بعض تلك الأبواب على المسانيد كما صنع الآجري في (الشريعة) حيث رتبه على أبواب، ثم رتب موضوع رؤية الله تبارك وتعالى على المسانيد[1].

(٤) إهمال تقسيم الكتاب:

كان من المصنفين من يسوق النصوص دون اتباع ترتيب معين مكتفياً بجمع مسائل هذا العلم ونصوصه في كتاب واحد: كما صنع عبد الله بن أحمد في (السنة)[2]، والعدني في (الإيمان)، وابن قدامة في (إثبات صفة العلو)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) لكنه رتب أحاديث النزول، وأحاديث الرؤية على مسانيد الصحابة[3].

(ب) المحتويات:

بالنظر إلى محتويات كتب الأسماء والصفات تبين أنها قد اتفقت على الارتواء من المناهل الأصيلة، فكانت مواردها هي الموارد الصافية التي يرجع إليها ويعتمد عليها في العلوم الشرعية، مع اختلافها في الاعتماد على الموارد كلها أو بعضها، وفي الإكثار والإقلال من نصوص الموارد المعتمد عليها، وتلك الموارد هي:

(١) القرآن الكريم:

حرص كثير من المصنفين على تصدير أبواب كتبهم أو مباحثها بآيات من القرآن الكريم، وكان منهم من يستفيض في ذكر النصوص المتعلقة بالاسم، أو الصفة مثل ابن منده في (التوحيد)، والبيهقي في (الأسماء والصفات). ومنهم من يكتفي بذكر بعض الآيات مثل (الرؤية) للدارقطني، و(الحجة في بيان المحجة)

---

(١) انظر: (٢٥٧-٢٧٠).

(٢) وقد وضع المحقق عناوين للموضوعات.

(٣) انظر: (٣/ ٤٣٤-٤٥٠، ٤٧٠-٤٩٥).

للأصبهاني، وخلت بعض الكتب من ذكر الآيات مثل (السنة) لعبد الله ابن أحمد، و (العظمة) لأبي الشيخ الأصبهاني.

(٢) الحديث المرفوع:

كان الاستشهاد بالحديث مقصد عامة المصنفين في هذا الباب، وعني بعضهم بحشد عدد كبير من الأحاديث مثل: عبد الله بن أحمد في (السنة)، والدارقطني في (الرؤية)، وابن منده في (الرد على الجهمية)، والآجري في (التصديق بالنظر إلى الله) وغيرهم، ومنهم من اكتفى بنماذج قليلة لإثبات الصفة.

(٣) الآثار:

لم يكتف بعض المصنفين بالموردين السابقين بل ذكروا جملة من أقوال السلف الصالح، وقد أكثر بعضهم من ذكر أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلماء: كعبد الله بن أحمد في (السنة)، والدارقطني في كتابيه (الصفات)، و(النزول)، وابن منده في (الرد على الجهمية)، وأبو الشيخ في (العظمة)، والذهبي في (العلو للعلي الغفار)، وابن بطة في (الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية: الرد على الجهمية)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة).

ومن أكثر الكتب سرداً للآثار كتاب (اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية) لابن القيم، فقد تجاوزت نصف الكتاب، وقد ذكر من أقوال الزهاد والشعراء وغيرهم وجميعها في إثبات صفة العلو.

وقلل آخرون من ذكر الآثار، واقتصروا غالباً على الموقوفات على الصحابة والتابعين، ولعلهم أرادوا بذلك أن لايثقلوا كتبهم بالنصوص مثل البيهقي في (الاعتقاد)، وفي (الأسماء والصفات) وهذه السمة الغالبة على هذا الكتاب لكنه أفرد باباً للآثار الواردة في أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وقد احتاج أولئك المصنفون لذكر الآثار لما يلي[1]:

---

(١) انظر: عقيدة السلف: للإسماعيلي (٤٨-٥٦)، الصفات: للدارقطني (مقدمة المحقق/ ١٠)، العظمة: (مقدمة المحقق ١/ ١٢٧، ١٢٨).

- لبيان حقيقة معتقد السلف الصالح في الأسماء والصفات.
- ولتحديد موقفهم من المسائل التي حدثت فيها الخلافات بعد الصدر الأول.
- ولدحض شبه المبتدعة، وبيان مخالفتهم لما أجمع عليه خير البشر بعد الأنبياء وهم الصحابة ثم القرون الأولى المفضلة بعدهم.
- وللاستئناس والاستعانة بها في فهم ما يشكل من النصوص، فكان ذكرهم إياها لهداية الناس إلى المنهج الصحيح في فهم النصوص الواردة في الأسماء والصفات، والتحذير من مخالفة ذلك المنهج.

(٤) إيراد بعض الإسرائليات:

ذكر قلة من مصنفي كتب الأسماء والصفات بعض الإسرائيليات غير معتمدين عليها ولكن مستشهدين بها: وقد أكثر منها أبو الشيخ في كتابه (العظمة)[١]، وأورد قليلاً منها: ابن النجاد في (الرد على من يقول القرآن مخلوق)[٢]، واللالكائي في (شرح اصول اعتقاد أهل السنة والجماعة)[٣].

(٥) ذكر المنامات والرؤى التي تشهد لأهل السنة والجماعة بصحة عقائدهم، وتعيب على المخالفين لهم:

وقد أكثر منها ابن بطة في (الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية: الرد على الجهمية)[٤]، وذكر اللالكائي شيئاً منها في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة)[٥]، وابن قدامة في (إثبات صفة العلو)[٦].

وقد ينكر البعض على هذه الكتب إيراد المنامات في هذا الموضوع الذي يختص بأصل من أصول العقيدة، لكن الذي ظهر من صنيع أولئك المصنفين أنهم

---

(١) انظر: (١/ ٣٥٣،٣٥٤،٢/ ٦٠٣- ٦٠٨).
(٢) انظر: (مقدمة المحقق/ ٢٥، ٣٠، والكتاب/ ٣٦، ٥٣).
(٣) انظر: (مبحث القرآن كلام الله).
(٤) انظر: (مقدمة المحقق ١/ ١٧٨، الأمثلة ٢/ ١٠٢، ١٠٧، ١٠٨، ٢٦٦، ٢٦٧).
(٥) انظر: (١/ ٣٦٨، ٣٦٩، ٥٠٩، ٥١٠).
(٦) انظر: (٨٦).

لم يقصدوا الاعتماد عليها أو الاستشهاد بها؛ لأنها لاتصلح أن تكون مورداً علمياً يعتمد عليه، إنما أرادوا بها في الغالب الترغيب والترهيب حيث يذكرون رؤى تدل على أن صاحب العقيدة السوية كان على حال حسنة، ومن حاد عنها كان على حال سيئة، أو قال قولاً يفيد ندمه على ما كان منه، أوأنه عذب من أجله، فأرادوا ترغيب القارئ في اتباع المسلك السوي، والاستقامة على الطريق الحق، وترهيبه من الانحراف وسلوك مسلك غير سوي.

(هـ) **العناية بإسناد الأحاديث والآثار**:

كما اختلفت مسالك مصنفي كتب الأسماء والصفات في ترتيب كتبهم، وتحديد مواردها فقد اختلفوا في عنايتهم بإسناد النصوص التي يستشهدون بها ويمكن تقسيم تلك الكتب في هذا الجانب إلى ثلاثة أقسام:

(١) العناية بإسناد الأحاديث المرفوعة خاصة: وقد وجدت من كثير منهم عناية كبرى يمكن تلخيصها فيما يلي:

(أ) نحا كثير من المصنفين منحى المحدثين الذين لايقبلون أي قول إلا بسند، وليس هذا بغريب فإن كثيراً من المصنفين كانوا من علماء الحديث، وقد غلبت هذه السمة على كتب الأسماء والصفات مثل: (السنة) لعبد الله بن أحمد، و(رد الإمام الدارمي على بشر المريسي العنيد)، و(الرد على الجهمية) كلاهما للدارمي، و(الصفات)، و(النزول) وكلاهما للدراقطني وغيرها.

وقد عني بعضهم بجمع عدد كبير من طرق الأحاديث كما صنع ابن خزيمة في (التوحيد)، والدراقطني في (الرؤية)، وابن النحاس في (رؤية الله)، والآجري في (الشريعة) في بعض المباحث، وأتى الدارقطني في كتابه بالعجب العجاب في تعداد الطرق[1]، وقد اعتنى الدارقطني ببيان الاختلاف في السند والمتن إن وجد، واعتنى ابن منده في (التوحيد) بذكر المتابعات بعد روايته الحديث.

(ب) عني بعض المصنفين بعزو الأحاديث التي يرويها إلى مصادرها المتقدمة

(١) مثل حديث جرير البجلي حيث رواه من أكثر من ١٠٠ طريق، انظر: (ص٨٧).

لاسيما الصحيحين مثل اللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة). وقد يضيف إليهما باقي الكتب الستة كما صنع الدارقطني في (الرؤية)، وابن قدامة في (إثبات صفة العلو)، والبيهقي في (الأسماء والصفات). وقد يضيف كتباً أخرى كما صنع الذهبي في (العلو). واهتم أبو شامة في (ضوء الساري) بترتيب ما يذكره فيبدأ بالأحاديث في صحيح البخاري، ثم مسلم، ثم الكتب الأخرى، ويسوق الإسناد من المصدر، ويبين مَنْ له اللفظ.

(ج) لم يكتف بعضهم بإسناد النصوص بل عنوا ببيان درجة الحديث، وخاصة العلماء الذين برعوا في علم الحديث مثل: عبد الله بن أحمد في (السنة)، وأبو شامة في (ضوء الساري) وهو يذكر أقوال العلماء في الحكم على الحديث، وابن منده في (التوحيد)، وفي (الرد على الجهمية) وابن خزيمة في (التوحيد)، والدارقطني في (الرؤية)، و(النزول)،والذهبي في (الأربعين في صفات رب العالمين)، والبيهقي في (الاعتقاد)، و(الأسماء والصفات).

ولم يكتف عبد الله بن أحمد في كتابه بذكر درجة الحديث، بل اعتنى بالكلام على الأسانيد، وبيان حال بعض رواتها[1]. كما اعتنى بذلك البيهقي في (الأسماء والصفات)[2].

وقد ينقد المصنف الأحاديث التي يحتج بها الخصم؛ لبيان وهنها كما صنع الدارمي في (الرد على بشر المريسي العنيد)، وكان بعضهم قليل العناية بالحكم على الأحاديث كابن قدامة في (إثبات صفة العلو)، والآجري في (الشريعة) بل اكتفى كثير منهم بسرد الأحاديث دون بيان درجاتها.

(د) اتبع بعض المصنفين طريقة المستخرجات: وذلك برواية ما كان مخرجاً في الكتب الستة من طريق آخر للمصنف، وهذا يعطي تلك الكتب قيمة حديثيه حيث

---

(١) وقد جمع المحقق وجوه عناية المصنف بالإسناد في (المقدمة ١/ ٦٣، ٦٤) وانظر: بعض الأمثلة في الكتاب (١/ ١١٣، ١٥٢، ٢٩٢، ٢٩٩، ٢/ ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٥، ٥٤٣، ٥٧٠).

(٢) انظر: (١/ ٥٢، ٩١، ١٥٦، ٣٢٢).

تكون بمثابة المستخرجات على الأمهات في موضوع الأسماء والصفات، وقد عني بذلك أيما عناية أبو الشيخ في (العظمة)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة)[١]، ويلحق بهما كتاب (الأسماء والصفات) للبيهقي. ويعد كتاب (المختار في أصول السنة) لابن البنا بمثابة المستخرج على كتاب (الشريعة) للآجري.

(٢) إسناد بعض المتون دون بعض: ونهج هذا المنهج أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني في كتابه (عقيدة السلف وأصحاب الحديث) فقد أسند الآثار وسرد الأحاديث المرفوعة دون إسناد[٢].

(٣) مال بعض المصنفين إلى سرد المتون سرداً دون إسنادها وذلك طلباً للاختصار: كما صنع الإمام أحمد في (الرد على الزنادقة)، والسجزي في (الرد على من أنكر الحرف والصوت)، والبربهاري في (شرح السنة)، وعبد الغني المقدسي في (عقيدة عبد الغني المقدسي)، وفي (الاقتصاد في الاعتقاد) وغيرهم.

واختلف الذين عنوا بإسناد الأحاديث في اختيارهم ما يروونه في هذا الباب فحرص بعضهم على تمحيص الأحاديث، والاكتفاء بالمقبول منها؛ لتعلق الكتاب بمسألة اعتقاديه هامة لايستدل لها بالأحاديث الواهية: ويظهر ذلك في كتاب (السنة) لابن أبي عاصم، و(النزول)، للدارقطني، و(الصفات) له أيضاً حيث يغلب على الأحاديث التي أوردها الصحة أو الحسن[٣]. وعني بذلك ابن خزيمة فنص في مواضع من كتابه على أنه لايحتج إلا بالمنقول بالأسانيد الصحيحة الثابتة، وأنه لايحتج بالأخبار الواهية والمراسيل، ولايروي إلا عن الثقات العدول بالسند

(١) قال المحقق في مقدمته على الكتاب (١/ ١١٧): لايكاد يوجد فيه ما يخالف هذه القاعدة.

(٢) ما عدا حديث النزول فقد أسنده من عدة طرق انظر: (٣٥-٤٦).

(٣) يظهر ذلك من تخريج الألباني لكتاب (السنة في (ظلال الجنة)، ومن تعليقات محقق كتابَيْ (النزول)، و(الصفات) وفيها أحاديث ضعيفة لكنها قليلة.

المتصل[١]، وقد وفى بما اشترط على نفسه إلا أنه خالف ذلك في بعض المواضع فروى عن بعض الضعفاء والمتروكين والمجاهيل دون بيان حالهم[٢]، وكذا عبد الله بن أحمد في (السنة) فمع عنايته بالنقد والتمحيص قد أورد أشياء واهية لم تثبت من ناحية سندها[٣].

وغلب على الكتب الجمع للأحاديث الواردة في الباب دون عناية باستبعاد الضعيف حتى قيل: إن الآثار الضعيفة لايكاد يسلم منها كتاب[٤]. وتباينوا في موقفهم مما يوردونه من أحاديث ضعيفة أو شديدة الضعف: فمنهم من بين ضعفها ونبه عليها، وربما قصد إلى ذكرها لتحذير الناس من الاغترار بها كما صنع الذهبي في (العلو للعلي الغفار)، وفي (الأربعين في صفات رب العالمين)، والبيهقي في (الأسماء والصفات)[٥]. وذكر بعضهم أحاديث قليلة جداً من هذا النوع وسكت عنها كالأصبهاني في (الحجة في بيان المحجة)، والهروي في (الأربعين في دلائل التوحيد).

وغلب على كثير من الكتب ترك البيان كما في: (رؤية الله تبارك وتعالى) لابن النحاس، و(إثبات صفة العلو) لابن قدامة، و(رؤية الله) للدارقطني، و(شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) لللالكائي، و(العرش وما روي فيه) لابن أبي شيبة، و(إبطال التأويلات) لأبي يعلى وكثرت فيه الأحاديث الضعيفة، و(الرد على من يقول القرآن مخلوق) وفيه أحاديث شديدة الضعف. بل كان منهم من لايتعرض للأحاديث الصحيحة في بعض الأبواب، بل يكتفي بسرد الأحاديث

---

(١) انظر: (١/ ١٣٧، ١٥١، ٢٤٦، ٣٩٩).

(٢) من مقدمة المحقق (١/ ٦٦) وانظر: أمثلة لذلك (١/ ٥٠، ٦٧، ٦٩، ٧١، ١٩٣، ٢/ ٥٤٥، ٥٦٢، ٨٨٦، ٨٨٨، ١٠٦٣).

(٣) انظر: مقدمة المحقق (١/ ٦٣، ٨٢) والأمثلة (١/ ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٨٢، ٢٨٤، ٣٠٥).

(٤) من مقدمة المحقق على شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٥٨-٦٢).

(٥) انظر: العلو(٥١)، الأسماء والصفات (٢/ ٢٢٩، ٢٣٠) وفيه باب ذكر الحديث المنكر الموضوع على حماد بن سلمة في إجراء الفرس.

الضعيفة والموضوعة كما صنع أبو الشيخ في (العظمة) حتى اعتمد عليه بعض العلماء باعتباره مصدراً من مصادر الحديث الموضوع كابن الجوزي، والسيوطي والملا علي القاري وغيرهم[1].

وممن أورد أحاديث موضوعة لكنها قليلة ابن أبي شيبة في (العرش)، وأبو يعلى في (إبطال التأويلات)، وابن قدامة في (إثبات صفة العلو)، والآجري في (التصديق بالنظر إلى الله تعالى)[2].

وقد انتقد بعض العلماء إيراد هؤلاء المصنفين أحاديث واهية في باب الأسماء والصفات: فقال ابن تيمية وهو يتحدث عن كتاب أبي يعلى: "وهو وإن كان أسند الأحاديث التي ذكرها، وذكر من رواها ففيها عدة أحاديث موضوعة: كحديث الرؤية عياناً ليلة المعراج، ونحوه، وفيها أشياء عن بعض السلف رواها بعض الناس مرفوعة كحديث قعوده ﷺ، وهي كلها موضوعة... والمقصود أن مالم يكن ثابتاً عن الرسول ﷺ لا نحتاج أن ندخله في هذا الباب سواء احتيج إلى تأويل أو لم يحتج"[3].

وقد دافع بعض العلماء عن صنيع أولئك المصنفين، وذكروا أعذاراً مختلفة هي التي جعلتهم يلجأون إلى إيراد بعض الأحاديث الواهية ويمكن تلخيصها فيما يلي:

(١) أن يكون المصنف قد ساق تلك الأحاديث الواهية بأسانيدها؛ لتزييفها والكشف عن حالها لئلا يأتي وضاع فيغير أسانيدها، ومن أسند فقد أحالك. وممن حرص على بيان ذلك الذهبي في (العلو) فقد روى حديثاً منكراً ثم قال: "ولم أرو

---

(١) انظر: مقدمة المحقق (١/ ١٣١).

(٢) كتاب (العرش) فيه حديثان موضوعان (٦٧،٨٨)، وانظر: إبطال التأويلات (١/ ٤٢، ٦٣، ٧٣، ٧٨)، إثبات صفة العلو بتحقيق الغامدي (٩٠، ٩١، ١٠٢، ١٠٣، ١١٠، ١٣٧، ١٤١)، والتصديق بالنظر إلى الله (٦٨، ٦٩، ٧٠).

(٣) درء تعارض العقل والنقل (٥/ ٢٣٧-٢٣٩) والحديث في: إبطال التأويلات (١/ ٧٢).

هذا ونحوه إلا للتزييف والكشف" وروى حديثاً موضوعاً ثم قال: "وإنما رويته لهتك حاله"[١].

(٢) أن يكون المصنف قد تأول هذا الصنيع بأنه ردة فعل لما سلكه أهل الكلام المذموم الذين يحتجون بالحدود والأقيسة الكثيرة العقيمة التي لا تفيد معرفة بل تفيد جهلاً وضلالاً[٢].

(٣) أن يقصد المصنف من الكتاب جمع كل ما ورد في المسألة التي يطرقها غثاً كان أو سميناً، وليس مقصده الاستدلال بتلك النصوص على مراده، ولما كانت عصورهم عصور الرواية والإسناد كان المصنف إذا ساق الحديث بإسناده يرى أنه خرج من العهدة وبرئت ذمته[٣]. ويشهد لذلك كلام ابن حجر حول جمع الطبراني للأحاديث الأفراد مع ما فيها من النكارة الشديدة والموضوعات، ثم ذكر أن هذا ليس مختصاً به بل أكثر المحدثين من سنه مائتين إذا ساقوا الحديث بإسناده اعتقدوا أنهم برئوا من عهدته والله أعلم[٤].

(٤) أن المصنف قد يورد حديثاً صحيحاً في المسالة ثم يذكر طرقاً أخرى للحديث نفسه ولا يلتزم فيها الصحة أو الحسن[٥]، فيكون إيراده لغير المقبول متابعة أو استشهاداً، ويكون الاعتماد على ما جاء في الكتاب العزيز وما ثبت من السنة كما فعل الدارقطني في (الرؤية)، وابن منده في (الرد على الجهمية) وقد نص على ذلك في كتابه (التوحيد)[٦] حيث قال:"أسانيد في بعض رواتها مقال، وإنما ذكرناه اعتباراً واستشهاداً"، وكان ابن خزيمة في كتاب (التوحيد) لا يورد

---

(١) انظر: (السنة لعبد الله بن أحمد مقدمة المحقق ١/ ٨٢)، و(العلو / ٣٠، ٥١).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٤/ ٢٣-٢٥) وقد خطأهم وجهَّل صنيعهم هذا.

(٣) انظر: العظمة (مقدمة المحقق ١/ ١٣٢).

(٤) انظر: لسان الميزان (٣/ ٧٥).

(٥) انظر: السنة لعبد الله بن أحمد (مقدمة المحقق ١/ ٦٣).

(٦) التوحيد (٣/ ١٢٣).

الأحاديث الضعيفة في بداية الأبواب بل يسوقها على سبيل تقوية طرق الخبر الذي رواه من طريق صحيح أو حسن. فيسوق المصنف الحديث الضعيف الذي لا يلزم منه إثبات صفة لله ﷻ بل يورده استئناساً به وتقوية لغيره[١]. ويشهد لذلك قول ابن تيمية:" وأهل الحديث لا يستدلون بحديث ضعيف في نقض أصل عظيم من أصول الشريعة، بل إما في تأييده وإما في فرع من الفروع"[٢].

(٥) قد يسوق المصنف حديثاً ضعيفاً يعلم ضعفه؛ لوجود ما يشهد له من الآيات مع بيان ذلك كما صنع الذهبي في (العلو) حيث أورد حديثا ثم قال: "وهذا الحديث إنما سقناه لما فيه مما تواتر من علو الله تعالى فوق عرشه مما يوافق آيات الكتاب"[٣].

(٦) أن يكون عذر المصنف أنه يبين حال الحديث الضعيف: كما صنع الذهبي في (العلو) فقد نص على أن الأحاديث الواردة في صفة العلو نؤمن بما صح منها، وبما اتفق السلف على إمراره وإقراره فأما ما في إسناده مقال، واختلف العلماء في قبوله وتأويله فإننا لا نتعرض له بتقرير بل نرويه في الجملة ونبين حاله[٤].

(٧) اعتُذر لابن خزيمة في إيراده أحاديث من طرق ضعيفة جداً مع التزامه تجنب ذلك بأنه ربما لم يطلع على حال رواتها، أو أن له رأيا مخالفاً لمن قال بجرحهم، أو ترجحت لديه فيما بعد عدالتهم، فاحتج بهم في الكتاب، أو لمذهبه رحمه الله تعالى في أن جهالة حال الراوي لا تضر فروايته عن بعض المجاهيل بناءً على هذا الأصل[٥].

(١) التوحيد لابن خزيمة مقدمة المحقق (١/ ٦٧)، والرد على الجهمية مقدمة المحقق (٩)، القاضي أبو يعلى وكتابه (٤٨).

(٢) مجموع الفتاوى (٤/ ٢٥).

(٣) العلو (٤٥).

(٤) المصدر السابق.

(٥) التوحيد:لابن خزيمة (مقدمة المحقق ١/ ٦٧).

(٨) أن في إيراد الأحاديث الضعيفة ـ ضعفاً يسيراً ـ فائدة هي ارتقاء الحديث عن درجته إذا وجد ما يؤيده ويشهد له[١].

(و) العناية بمتون الأحاديث والآثار:

كما اختلف المصنفون في عنايتهم بأسانيد النصوص، فقد تفاوتوا في عنايتهم بمتونها: فقد اكتفى بعضهم بسرد المتون دون تعقيب عليها بينما عني آخرون بالتعليق على المتون، وتتلخص عنايتهم بذلك فيما يلي:

(١) **بيان دلالة النصوص على الصفات**: وهذا كثير في كتاب (التوحيد) لابن خزيمة[٢].

(٢) **بيان العقيدة الصحيحة التي سار عليها السلف الصالح في الصفة الواردة في النص، والرد على المخالفين لعقيدتهم**: وقد عني الآجري في (الشريعة) ببيان عقيدته الموافقة لعقيدة السلف، كما اعتنى بذلك ابن بطة في (الرد على الجهمية) من الإبانة[٣]. وكان الذهبي ممن عني بالتعليق على المتون وأجاد في ذلك غاية الإجادة فحرر الكلام على الأخبار، واستوفى ما قيل فيها، ورد على المخالفين لعقيدة السلف في كتابه (الأربعين في صفات رب العالمين).

(٣) **دفع ما ظاهره التعارض بين الأحاديث الواردة في الباب**، وقد كان ابن خزيمة فارس هذا الميدان وتجلى ذلك في كتابه (التوحيد)، كما اعتنى بذلك ابن قتيبة في (تأويل مختلف الحديث)[٤].

(٤) **بيان ضلال المبتدعة بتحريفهم للنص، وفهمهم له على غير الوجه الصحيح، وتفنيد شبهتهم**: وقد عني بذلك الدارمي في (الرد على بشر المريسي العنيد)، وقد عقده أصلا للرد على المبتدعة وعلى رأسهم بشر ومن وافقه، فحرص على التعليق

---

(١) العظمة: مقدمة المحقق (١/ ١٣٣).

(٢) انظر: التوحيد (١/ ٢٢، ٢٦، ٣٠، ٥١، ١٠٩، ١١٠، ١٩٧، ٤٥٤، ٥١١).

(٣) اتظر الشريعة (٢٨٤، ٢٩٨)، الرد على الجهمية (١/ ٢٧٥).

(٤) انظر: التوحيد (١/ ١٨٥، ١٨٦، ٢٥٠)، تأويل مختلف الحديث (١٩١-١٩٥، ٢٠١-٢٠٣).

على النصوص بما يحقق ذلك الغرض، وكذا أبو يعلى في (إبطال التأويلات).

(٥) **شرح الكلمات الغريبة الواردة في النص**: وقد عني بذلك قلة من المصنفين في مواضع يسيرة: كما صنع أبو شامة في (ضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري)، وابن أبي شيبة في (العرش)، وابن خزيمة في (التوحيد) والبيهقي في (الاعتقاد) وفي (الأسماء والصفات)، والذهبي في (الأربعين في صفات رب العالمين)[١].

وبعد هذه الخلاصة الموجزة لما يسر الله تعالى الوقوف عليه من تلك الكتب المصنفة في موضوع الأسماء والصفات فإن هذا جزء يسير من تلك الجهود المباركة.

ولقد تواصلت جهود العلماء رحمهم الله تعالى في العناية بهذا الجانب الهام من عقيدة كل مسلم، وهو أحد أقسام التوحيد الثلاثة التي لا يتم توحيد العبد إلا بها، ولم تكن تلك المصنفات وحدها هي التي خدمت هذا الباب بل قد عني أئمة الحديث بهذا الموضوع فمنهم من أفرد له أبواباً يجمع فيها أحاديث الأسماء والصفات ومنهم من أوردها في ثنايا أبواب كتابه، ولكثرة الأحاديث الواردة في ذلك لم يخل كتاب من كتب السنة منها، وقد حرصت على جمع ما تناثر في أبواب الأمهات الستة لتجتمع في موضع واحد لعل الله تعالى أن ينفع به.

ولم تقف تلك الجهود في دراسة موضوع الأسماء والصفات على ما قدمه الأئمة السابقون بل مازال الخير موصولاً فقد وجد من أبناء هذا الجيل من اتجهت همته إلى هذا الجانب لاسيما في مجال الدراسات الجامعية فقد قدمت رسائل متنوعة في هذا الموضوع خاصة من قبل الدراسين في قسم العقيدة، وتنوعت جهودهم في ذلك[٢] وسأذكر أمثلة منها لا على سبيل الحصر:

---

(١) انظر: ضوء الساري (٨٦)،العرش(٥٤)، التوحيد (١/ ١٩٠)، الاعتقاد (٢٣، ٥١)، الأسماء والصفات (١/ ٢٧، ٢/ ٣٨٨)، الأربعين (٣٦، ٣٧).

(٢) وقد ذكرت هنا بعض ما طبع منها وما لم يطبع مما تيسر لي الاطلاع عليه، ولله الحمد.

كان منهم من عنى بالموضوع بصفة عامة: ومن ذلك ما كتبه محمد بن أمان الجامي في رسالة للدكتوراه بعنوان (الصفات الإلهية في الكتاب والسنة) وما كتبه: عثمان بن عبدالله الأثيوبي في رسالة للماجستير بعنوان (الصفات الخبرية بين الإثبات والتأويل) ومنهم من عني بجوانب خاصة من الموضوع: ومن ذلك ما كتبه عبد الإله بن سلمان الأحمدي في رسالته للدكتوارة بعنوان (المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة) وهي شاملة لموضوعات العقيدة المتنوعة وقد كان لموضوع الأسماء والصفات نصيب كبير منها.

وأعم من ذلك ما كتبه جمال بن أحمد بن بشير في رسالته للدكتوراه بعنوان (الآثار الواردة عن أئمة السنة في أبواب الاعتقاد من كتاب سير أعلام النبلاء).

واعتنى كثير من طلاب قسم العقيدة بدراسة مناهج بعض الأئمة المتقدمين في دراستهم لموضوعات العقيدة، ومنها موضوع الأسماء والصفات ومن ذلك ما كتبه أحمد بن عطية الغامدي في رسالته للدكتوراه بعنوان (البيهقي وموقفه من الإلهيات)، وما كتبه سعود الخلف في كتابه (القاضي أبو يعلى وكتابه مسائل الإيمان)، وما كتبه عبد الآخر الغنيمي في رسالته بعنوان (عقيدة الحافظ ابن كثير بين التفويض والتأويل)، وما قدمه علي العلياني في رسالته بعنوان (عقيدة الإمام ابن قتيبة)، وما قدمه عبد الله نومسوك في رسالته للدكتوراه بعنوان (منهج الإمام الشوكاني في العقيدة)، وما كتبه عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد في رسالته للماجستير بعنوان (الشيخ عبدالرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة).

ومنهم من عني بدراسة منهج فرقة من الفرق ونقدها في ضوء منهج السلف ومن ذلك ما كتبه عبد الرحمن صالح المحمود في رسالته للدكتوراه بعنوان (موقف ابن تيمية من الأشاعرة)، ومنها ما كتبه خالد بن عبد اللطيف بن محمد نور في رسالته للماجستير بعنوان (منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله)، ومنها ما قدمه الشمس السلفي الأفغاني في رسالته للماجستير بعنوان (عداء الماتريدية للعقيدة السلفية).

كما عني آخرون بدراسة مباحث العقيدة في بعض سور القرآن ومنها: ما كتبه ناصر علي في رسالته للماجستير بعنوان (مباحث العقيدة في سورة الزمر).

واعتنى بعضهم بموضوع الأسماء الحسنى: ومن ذلك ما قدمه عبدالله الغصن في رسالته للماجستير[١] بعنوان (أسماء الله الحسنى).

ومن الدراسات التي أعدها بعض الأساتذة الجامعيين في هذا الباب: ما أعده الدكتور محمد بن خليفة التميمي تحت عنوان: (سلسلة دراسات في مباحث توحيد الأسماء والصفات) وقد صدرت منها الرسالة الأولى في (معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات). والدراسة الثانية له وهي تحت الطبع[٢] بعنوان (معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى). وقبل ذلك ما قدمه الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي بعنوان (الفتح المبين بالرد على نقد عبد الله بن محمد الصديق الغماري لكتاب الأربعين). وبالإضافة إلى ماسبق وجدت دراسات معاصرة كثيرة عنيت بهذا الموضوع ومن ذلك ما كتبه أئمة الدعوة السلفية في (الدرر السنية) حيث أفرد الجزء الثالث منه لهذا الموضوع، وفتاوى متنوعة في كتب (فتاوى اللجنة الدائمة)، وفي (فتاوى الشيخ عبد العزيز ابن باز)، وكتب متعددة للشيخ محمد بن صالح العثيمين ومنها (القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى) إضافة إلى شرحه بعض الكتب المتقدمة مثل (شرح لمعة الاعتقاد لابن قدامة)، و(تقريب التدمرية لابن تيمية)، و(المحاضرات السنية في شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية)، إضافة إلى فتاواه المتناثرة الخاصة بهذا الموضوع في كتب الفتاوى.

ومن الكتب المصنفة في العقيدة، وقد تناولت هذا الموضوع:

* معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد: لحافظ بن

---

(١) ولم تطبع لكني حصلت عليها ولله الحمد.

(٢) وقد تفضل مشكوراً بإرسال صورة منها قبل انتهائها فجزاه الله خيراً.

أحمد الحكمي.

* التحفة المدنية في العقيدة السلفية: لحمد بن ناصر بن عثمان آل معمر.

* وتخصص بعضها في موضوع الأسماء والصفات ومنها:

* الردود والتعقبات على ما وقع للإمام النووي في شرح صحيح مسلم من التأويل في الصفات وغيرها من المسائل المهمات: لمشهور بن حسن آل سلمان.

* القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف: لإبراهيم البريكان.

* الأسماء والصفات في معتقد أهل السنة والجماعة: لعمر الأشقر.

* ومن المعاصرين مَنْ عني بجانب خاص في هذا الباب، وذلك في رسائل صغيرة وكتب متوسطة ومنها:

* أدلة علو الله على خلقه من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة لابن القيم: تحقيق محمد بن أحمد سيد أحمد.

* علو الله على خلقه: لموسى الدويش.

* إثبات علو الله على خلقه والرد على المخالفين: لأسامة القصاص.

* رؤية الله وتحقيق الكلام فيها: لأحمد بن ناصر.

* شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري: لعبد الله الغنيمان.

* الإنباه إلى ما ليس من أسماء الله: لصالح بن عبد الله العصيمي.

* الرد على منكر صفتي الوجه واليد: لسعيد بن ناصر الغامدي.

* أين الله؟ دفاع عن حديث الجارية رواية ودراية: لسليم الهلالي.

* القول المبين في إثبات الصورة لرب العالمين، أو نقض رسالة السقاف أقوال الحفاظ المنثورة لبيان وضع حديث رأيت ربي في أحسن صورة: لسليمان بن ناصر العلوان.

* عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن: لحمود التويجري.

* المنهل الرقراق في تخريج ما روي عن الصحابة والتابعين في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ للهلالي.

* صفة الساق لله تعالى بين إثبات السلف وتعطيل الخلف: لمحمد بن موسى نصر.

* المقصد الأسنى في بيان ضعف سرد الأسماء الحسنى: لمحمد بن إبراهيم اللحيدان.

* واعتنى بعض المعاصرين بدراسة أسماء الله الحسنى وصفاته وبيان معانيها ومن ذلك:

* النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى: لمحمد بن حمد الحمود.

* في رحاب أسماء الله الحسنى وصفاته العليا: محمد عجاج الخطيب.

* الأسماء الحسنى: حسن عز الدين الجمل.

* شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة: لسعيد بن علي بن وهف القحطاني.

* صفات الله ﷻ: لصالح بن علي المسند.

ولم أجد ـ حتى الآن ـ دراسة حديثية في هذا الباب سوى ماكتبه محمد أبو القاسم، ومحمد زكي الدين بعنوان: (جامع البيان لما اتفق عليه الشيخان: القسم الأول: العقائد) وقد أفردا لأحاديث الأسماء والصفات جزءاً يسيراً من الكتاب[1].

وأسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعل بحثي هذا امتداداً لتلك الجهود المباركة في خدمة هذا الموضوع الهام، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.



(١) وعدد الأحاديث التي ذكراها ١٧ حديثاً منها ما ليس صريحاً في الصفات، انظر: (٣٣٧-٤٢٠).

الباب الأول

الفصل الأول

أحاديث إثبات الاسم لله تعالى

المبحث الأول

ثواب من أحصى تسعة وتسعين اسماً من أسماء الله

(١) ثبت فيه حديث أبي هريرة ﷺ:

رواية قال: «**لله تسعةٌ وتسعون اسماً مائة إلا وحداً لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة. وهو وَتْر يحب الوتر**».

رواه البخاري واللفظ له، ومسلم بلفظ: «**من أحصاها... وإن الله وتر...**».

ورواه البخاري، وابن ماجه بلفظ: «**إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة**».

ورواه الترمذي بلفظ: «**مائة غير واحد**».

التخريج:

خ: كتاب الدعوات: باب لله مائة اسم غير واحد (٨/ ١٠٨، ١٠٩) (الفتح ١١/ ٢١٤).

كتاب التوحيد: باب إن لله مائة اسم إلا واحدة (٩/ ١٤٥) (الفتح ١٣/ ٣٧٧).

م: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها (١٧/ ٤-٦).

ت: كتاب الدعوات: باب رقم ٨٣ (٥/ ٥٣٠).

جه: كتاب الدعاء: باب أسماء الله ﷻ (٢/ ١٢٦٩).

شرح غريبه:

من أحصاها: ذكر الخطابي الإحصاء في اللغة على ثلاثة أوجه:

أحدها: الإحصاء بمعنى العد.

والثاني: بمعنى الإطاقة.

والثالث: بمعنى العقل والمعرفة.

فعلى الأول: من يعد هذه الأسماء ذاكراً الله ﷻ ومثنياً عليه بها، وعلى الثاني: من يطيق القيام بحقها في معاملة الله تعالى بها ومطالبة النفس بمواجبها بأن يستحضر ماتقتضيه هذه الأسماء، وعلى الثالث: من عرفها وعقل معانيها وآمن بها، قال: "وهذه الأقاويل الثلاثة كلها متوجهة غير بعيدة" (غريب الحديث ١/ ٧٣٠، ٧٣١).

وذكر ابن القيم ثلاث مراتب لإحصاء أسماء الله تعالى وهو قطب السعادة ومدار النجاة والفلاح هي:

١) إحصاء ألفاظها وعددها.

٢) فهم معانيها ومدلولها.

٣) دعاؤه بها كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف:١٨٠].

وللدعاء مرتبتان: دعاء الثناء والعبادة، ودعاء الطلب والمسألة. فلا يثنى على الله إلا بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، وكذلك لا يُسأل إلا بها (بدائع الفوائد ١/ ١٦٤).

وأطال ابن حجر في ذكر معاني الإحصاء في (الفتح ١١/ ٢٢٥-٢٢٨)، وكذا العيني في (العمدة ٢٣/ ٢٩).

الفوائد:

فيه أن الله هو أشهر أسمائه تعالى؛ لإضافة الأسماء إليه. قال الطبري: ولأنه يعرف كل أسمائه به فيقال: الرحمن اسم الله، ولا يقال: الله اسم الرحمن (شرح الأبي ٧/ ١١٣).

إثبات الاسم لله ﷻ ولا يقال: الاسم غير المسمى روي عن الشافعي وغيره قولهم: "إذا سمعت الرجل يقول: الاسم غير المسمى فاشهد عليه بالزندقة"، ولا

يقال: الاسم هو المسمى بل أمسك أكثرأهل السنة عن هذا، وحسب الإنسان أن ينتهي إلى قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وأكثر أهل السنة يقولون: الاسم للمسمى. وهذا القول دل عليه الكتاب في الآية المذكورة والسنة في هذا الحديث (مجموع الفتاوى ٦/ ٢٠٦،٢٠٧).

جملة: «**من أحصاها دخل الجنة**» صفة للتسعة والتسعين، أو جملة مبتدأة والتقدير: إن لله أسماء بقدر هذا العدد من أحصاها دخل الجنة. كما يقول القائل: إن لي مائة غلام أعددتهم للعتق، وألف درهم أعددتها للحج. فالتقيد بالعدد هو الموصوف بهذه الصفة لا في أصل استحقاقه لذلك العدد فإنه لم يقل: إن أسماء الله تسعة وتسعون (مجموع الفتاوى ٦/ ٣٨١، ٢٢/ ٤٨٦).

المبحث الثاني

حديث سرد الأسماء

٢- حديث أبي هريرة ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني حدثني صفوان بن صالح حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة، هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارىء المصور الغفار القهّار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذلّ السميع البصير الحَكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدىء المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفوّ الرءوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور**».

٣- قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا هشام بن عمار ثنا عبد الملك بن محمد الصنعاني ثنا أبو المنذر زهير بن محمد التميمي ثنا موسى بن عقبة حدثني عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**إن لله تسعةً وتسعين اسما مائة إلا واحداً ـ إنه وتر يحب الوتر ـ من حفظها دخل الجنة وهي: الله الواحد الصمد الأول الآخر الظاهر الباطن الخالق البارىء المصور الملك الحق السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير**

العليم العظيم البار المتعال الجليل الجميل الحي القيوم القادر القاهر العلي الحكيم القريب المجيب الغني الوهاب الودود الشكور الماجد الواجد الوالي الراشد العفو الغفور الحليم الكريم التواب الرب المجيد الولي الشهيد المبين البرهان الرءوف المبدىء المعيد الوارث القوي الشديد الضار النافع الباقي الواقي الخافض الرافع القابض الباسط المعز المذلّ المقسط الرزاق ذو القوة المتين، القائم الدائم الحافظ الوكيل الفاطر السامع المعطي المحي المميت المانع الجامع الهادي الكافي الأبد العالم الصادق النور المنير التام القديم الوتر الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد».

قال زهير: فبلغنا من غير واحد من أهل العلم أن أولها يفتح بقول: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله له الأسماء الحسنى**».

التخريج:

ت: كتاب الدعوات: باب رقم(٨٣) وقال: "هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح ولا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح وهو ثقة عند أهل الحديث..." (٥/ ٥٣٠،٥٣١).

وفي نسخه التحفة (٩/ ٤٨٢) زاد «مائه غير واحدة».

جه: كتاب الدعاء: باب أسماء الله ﷻ (٢/ ١٢٦٩،١٢٧٠).

وجاء في (الأذكار للنووي/ ١٣٦،١٣٧) «المغيث» بدل «المقيت» وذكر أنه روي: «القريب» بدل «الرقيب» وروي «المبين» بدل «المتين» بالمثناة فوق، والمشهور المثناة.

وجاء في نسخة (شرح سنن ابن ماجه ٢/ ٤٣٩): «الناظر» بدل: »الفاطر».

وفي حاشية (الهندية/ ٣٧٥) لحق أمام: «الرزاق» «الرازق»، وأمام: «الفاطر»

«الناظر» والحديث في تحفة الأشراف (١٠/ ١٧٤، ٢٢٠).

وقد أخرجه ابن منده في (التوحيد ٢/ ١٠٠،١١٧،١٧٨،٢٠٥) من طريق الترمذي ولم يسرد الأسماء بل ذكر في كل موضع الاسم الذي يحتاجه منها، وعنده «المغيث» بدل: «المقيت»، «المحيط» بدل: «المجيد»، «المبين» بدل: «المتين»، وزاد: «الأحد المنان» ولم يذكر «العظيم» وفيه: «الملك المالك» بدل: «مالك الملك».

ورواه الخطابي في(شأن الدعاء/ ٩٨).

والبغوي في (شرح السنه ٥/ ٣٢،٣٣) كلاهما من طريق ابن خزيمه عن إبراهيم بن يعقوب.

ورواه الزجاج في (تفسير أسماء الله الحسنى / ٢١ ، ٢٢، ٢٦ ، ٢٧).

وابن حبان في (صحيحه ٣/ ٨٨ ،٨٩) وفيه قول شعيب: حدثنا أبو الزناد.

والطبراني في (الدعاء ٢/ ٨٢٩ ، ٨٣٠)، وأبو نعيم الأصبهاني في (جزء فيه طرق حديث «إن لله تسعة وتسعين اسماً»/ ٩٩-١٠١).

والهروي في (الأربعين في دلائل التوحيد / ٤٨،٤٩) واكتفى بالإشارة إليها.

وابن منده في (التوحيد ٢/ ١١٧، ١٧٨ ، ٢٠٥) وفيها سرد الأسماء.

وأبو بكر الإسماعيلي في(المعجم٢/ ٥٩٧، ٥٩٨) ومن طريقه البيهقي في (شعب الإيمان١/ ١١٤ ، ١١٥) وهو في (الجامع لشعب الإيمان ١/ ٢٧٧-٢٨٢).

والحاكم في (المعرفة / ١٤٧)ولم يسرد الأسماء.

ورواه في (المستدرك ١/ ١٦) وعنه البيهقي في (الاعتقاد/ ٣٠،٣١) ورواه في (السنن الكبرى ١٠/ ٢٧ ،٢٨)، وفي (الشعب ١/ ١١٤، ١١٥) وفي (الأسماء والصفات ١/ ٢٢- ٢٤).

والمزي في (تهذيب الكمال ١٣/ ١٩٥، ١٩٦).

وابن حجر في (تخريج حديث الأسماء الحسنى/ ٤٣-٤٦). كلهم من طريق

صفوان بن صالح.

ووقع في المتن اختلاف هذا بيانه:

زاد الخطابي: «الأحد» بعد «الواحد» علماً بأنه لم يسردها كما في رواية الترمذي بل ذكرها مع شرحها ثم ذكر سنده. وزاده الزجاج، وكذا ابن حبان ولم يذكر اسم «الوالي» كما وقع عنده تقديم وتأخير، وجاء عند الطبراني: «القائم الدائم، المغيث، الشديد» بدل: «القابض الباسط، المقيت، الرشيد» ولم يذكر الأسماء «الحليم، الجليل، الحكيم،الودود» وزاد: «المحيط، مالك يوم الدين» وتكرر اسم «القهار» فأصبحت عدتها عنده سبعاً وتسعين اسماً.

وزاد ابن منده اسمي: «الأحد، المنان» وعنده: «المغيث».

ووقع عند الحاكم: «المغيث» وقال: وقال صفوان في حديثه: «المقيت» وإليه ذهب أبو بكر محمد بن إسحاق في مختصر الصحيح.

وزاد البيهقي في الشعب: «الأحد» وعنده: «الرافع» بدل: «المانع» وفيه تقديم وتأخير وقد أشار إلى اختلاف الروايات، وزاد في آخر الحديث: «الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير»، وزاد في الأسماء والصفات في أوله: «وهو وتر يحب الوتر» وفي آخره: «الكافي»، وذكر أن في رواية: «الرافع» بدل: «المانع».

وتابع صفوانَ بن صالح: موسى بن أيوب النصيي ومن طريقه رواه الحاكم في مستدركه (١/ ١٥)، والبيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٢٢-٢٤).

وعلقه ابن منده في (التوحيد ٢/ ٢٠٦).

ورواه من طريقه ابن حجر في (تخريج حديث الأسماء الحسنى/ ٤٧).

وذكروا أن في الرواية: «المغيث» بدل: «المقيت».

وقد روى الحاكم في (المعرفة/ ١٤٨) قول البوشنجي: "المحفوظ: «المغيث»، ومن قال: «المقيت» فقد صحف" وتابع الأعرج: محمد بن سيرين على روايته عن أبي هريرة.

فقد رواه الطبراني في (الدعاء ٢/ ٨٣٠، ٨٣١).
والخطابي في (شأن الدعاء / ٩٩).
والحاكم في (المستدرك١/ ١٧).
والخطيب في(تاريخه ١٠/ ٣٧١).
والبيهقي في (الاعتقاد/ ٣٠، ٣١).
وأبو نعيم في(جزئه / ١٣٠،١٣١).
والفريابي في الذكر عزاه له ابن حجر في (الفتح ١١/ ٢١٥).
ورواه ابن حجر في (تخريج حديث الأسماء الحسنى/ ٥٦).
والزبيدي في (الإتحاف ٢/ ٣١، ٣٢).

كلهم من طريق عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان عن أيوب السختياني وهشام بن حسان عن محمد بن سيرين به، ولم يذكر الطبراني متن الحديث بل أحاله على رواية الوليد عن شعيب بنحوها، وليس عند الزبيدي سرد الأسماء بل اكتفى بخمسة منها، أما الخطابي فقد قال: وقد رويت هذه الأسماء من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة بزيادات ليست في خبر الأعرج عن أبي هريرة وذكر أنه عدَّ منها: «الرب، الحنان، المنان، البادىء، الكافي، الدائم، المولى، النصير، الجميل، الصادق، المحيط، المبين، القريب، الفاطر، العلام، المليك، الأكرم، المدبر، الوتر، ذو المعارج، ذو الطول، ذو الفضل»، وعدَّها الحاكم بهذه الزيادة على الأسماء في الرواية الأولى وبلغت عنده خمساً وتسعين، وقال المصحح: لعل النقص من سهو الرواة أو سهو الكتاب. ورواه البيهقي تاما فيه التسعة والتسعون.

وقد اعتنى صاحب رسالة (أسماء الله الحسنى) ببيان الفروق بين الروايات وصنع جدولاً بذلك (٢٩١-٣١٩).

ورواه أبو نعيم في (جزئه/ ١٠٩) من طريق هشام بن عمار به وفي (١٠٧) من طريق الوليد عن زهير به.

ورواه ابن حجر من طريق ابن ماجه في (تخريج حديث الأسماء الحسنى/ ٥٢-٥٤).

كما رواه بسنده إلى الحسين بن إسحاق عن هشام بن عمار به في الموضع نفسه.

ورواه أبو نعيم (الحلية ١٠/ ٣٨٠) من حديث علي ﷺ، وقال فيه نظر لا صحة له، وضعَّفه ابن حجر (الفتح ١١/ ٢١٤).

وذكره السيوطي في (الدر ٣/ ١٤٨) وزاد عزوه إلى ابن المنذر، وابن مردويه، وابن أبي الدنيا وأبي الشيخ.

وزاد صاحب (المشكاة ١/ ٧٠٣) عزوه إلى البيهقي في الدعوات الكبير، ولم أجده في القسم المطبوع.

وعزاه ابن حجر (الفتح ١١/ ٢١٦) إلى صحيح ابن خزيمة.

درجة الحديث:

بالنظر إلى إسناد الحديث نجد أن إسناد الترمذي رجاله ثقات إلا أن فيه صفوان بن صالح، و الوليد بن مسلم وهما يدلسان تدليس التسوية وهو شر أنواع التدليس فلا يقبل إلا إذا صرح الراوي بالسماع في كل طبقات السند، ولا يكفي تصريحه بالسماع من شيخه، وقد صرح كل منهما بالسماع من شيخه، كما أن شعيباً صرح بالتحديث عند ابن حبان، لكن أبا الزناد عنعن في جميع الطرق وقول الترمذي: "وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، ولا نعلم في كثير شيء من الروايات له إسناد صحيح ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث" قد تعقبه ابن العربي في (العارضة ١٣/ ٣٤) فقال: صححه أبو عيسى، ولم يدخله أحد من أهل الصحة الذين شرطوها.

ومتابعة موسى بن أيوب النصيبي لصفوان: قال ابن حجر في (تخريج حديث الأسماء / ٢٧): موسى ثقة وثقه العجلي وأبوحاتم وغيرهما، لكنه رواه عن الوليد بن مسلم.

أما إسناد ابن ماجه فضعيف جداً؛ لأن هشام بن عمار لما كبر تغير، ولم يتبين هل روى عنه ابن ماجه قبل الاختلاط أم بعده؟ وبالنظر إلى التاريخ يغلب على الظن أنه سمع منه بعدما كبر حيث إن ابن ماجه ولد عام ٢٠٧ومات سنة ٢٧٣هـ وولد هشام عام ١٧٣ومات سنة ٢٤٥هـ والله أعلم. والصنعاني: ضعيف، وزهير بن محمد: رواية الشاميين عنه منكرة وهذه منها؛ لأن عبد الملك شامي.

قال البوصيري (الزوائد/ ٤٩٨) (مصباح الزجاجة ٤/ ١٤٨) وإسناد طريق ابن ماجه ضعيف؛ لضعف عبد الملك بن محمد.

يبقى طريق عبد العزيز بن حصين الذي أخرجه الحاكم وغيره، وقال الحاكم: "هذا حديث محفوظ من حديث أيوب وهشام عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة مختصراً دون ذكر الأسامي الزائدة فهي كلها في القرآن، وعبد العزيز ثقة وإن لم يخرجاه، وإنما جعلته شاهداً للحديث الأول"، وتعقبه الذهبي فقال: بل ضعفوه. وانظر (مختصر الاستدراك ١/ ٤٨،٤٩) فقد درس المحقق طرق الحاكم وضعفها، لكنه عنده صحيح لغيره بمجموع الطرق. وانظرترجمة عبد العزيز في: الميزان (٢/ ٦٢٧)، اللسان (٤/ ٢٨،٢٩).

وقد اختلفت أقوال العلماء في الحكم على الحديث كما يلي:

(أ) القول بقبوله:

وهو رأي الترمذي، وقال الحاكم: بعد روايته من طريق صفوان بن صالح (المستدرك١/ ١٦) "هذا حديث قد خرجاه في الصحيحين بأسانيد صحيحة دون ذكر الأسامي فيه، والعلة فيه عندهما أن الوليد بن مسلم تفرد بسياقته بطوله، وذكر الأسامي فيه، ولم يذكرها غيره وليس هذا بعلة؛ فإني لاأعلم اختلافاً بين أئمة الحديث أن الوليد بن مسلم أوثق وأحفظ وأعلم وأجل من أبي اليمان، وبشر بن شعيب، وعلي بن عياش وأقرانهم من أصحاب شعيب". ثم قواه بالطريق الثاني، وقد سكت عنه الذهبي، وتعقبه ابن حجر في: (تخريج حديث الأسماء / ٤٩) بأن

العلة عندهما ليست مطلق التفرد، كما تعقبه ابن الوزير في (العواصم والقواصم ٧/ ٢٠٢،٢٠٣) و ابن العربي في(أحكام القرآن ٤/ ٨٠٤)، وقال البوصيري: وطريق الترمذي أصح شيء في الباب، وقال النووي في (الأذكار/ ٣٧): حديث حسن لكنه في (شرح مسلم ١٧/ ٥) لم يجزم بقبوله، بل ذكر أنه جاء في بعض أسمائه خلاف، ومال الشوكاني في (تحفة الذاكرين / ٨٢،٨٣) إلى قبوله مستشهداً بتصحيح الحاكم، وابن حبان، والترمذي، وتحسين النووي.

وممن قال بقبوله، بل بتصحيحه: القرطبي في: الكتاب الأسنى له نقله عنه صاحب رسالة (أسماء الله الحسنى/ ٢٥٤)، وقد يفهم من بعض أقوال ابن حجر أنه يحكم بقبول الحديث حيث قال في (الفتح ١١/ ١٨٣،٢١٦): وأما رواية الوليد عن شعيب وهي أقرب الطرق إلى الصحة، وعليها عّول غالب من شرح الأسماء الحسنى، وقال في (التلخيص ٤/ ١٧٣): "وإن كان حديث الوليد أرجحها من حيث الإسناد"، لكن هذا لايدل على تصحيحه الحديث لمخالفته ما فصله في مواضع أخرى ـ وسيأتي بإذن الله ـ ولأن قولهم: أصح، معناه أقرب إلى الصحة، أو أرجح يفيد أن الموصوف بذلك أقل الطرق ضعفاً فغايته: أن رواية الوليد عن شعيب أقل الروايات ضعفاً، وانظر (صحيح الأذكار وضعيفه ١/ ٢٨٦-٢٨٩).

وقد بالغ بعضهم كابن حزم في (الدرة/ ٢٤٢،٢٤٣) فزعم أن أسماء الله محصورة في هذه التسعة والتسعين. ورُدّ بأن في الكتاب، والسنة الصحيحة أسماء ليست في هذه المذكورة، ثم إن الحديث فيه أن من أحصاها دخل الجنة، و هناك عدة أسماء ثابتة لله وليست في الحديث. (شرح السنة ٥/ ٣٥) (مجموع الفتاوى ٢٢/ ٤٨٢).

(ب) القول بضعفه من حيث السند والمتن:

أما السند فقد سبق بيان ما فيه من الضعف ويضاف إلى ذلك:

(١) المخالفة: فالحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي من طريق أبي الزناد

دون ذكر الأسماء رواه عنه أبو اليمان عند البخاري، وابن عيينة عند مسلم، كما رواه الشيخان من حديث شعيب كذلك، ورواه مسلم من طريق أيوب، والترمذي من طريق هشام عن ابن سيرين بدون سردها، ورواه النسائي في (الكبرى ٤/ ٣٩٣) من طريق علي بن عياش عن شعيب كذلك. ومن مجموع الطرق يلاحظ اتفاق ابن عيينة ومالك وورقاء وشعيب في رواية البخاري كلهم عن أبي الزناد عن الأعرج رواه بدون سرد الأسماء، وخالفهم الوليد مع مافيه من التدليس والضعف، فرواه عن شعيب بزيادة سردها.

(٢) الاختلاف على الوليد: فقد رواه الدارمي في الرد على بشر عن هشام بن عمار عن الوليد عن خليل بن دعلج عن قتادة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة دون الأسماء، ثم قال: قال الوليد وحدثنا سعيد بن عبد العزيز مثل ذلك، وقال: كلها في القرآن وسردها، وعند أبي الشيخ من طريق الوليد عن زهير بسند ابن ماجه لكن فيه سرد الأسماء عن بعض أهل العلم، ذكره ابن حجر في (الفتح ١١/ ٢١٥).

وأما من حيث المتن ففيه مايلي:

(١) احتمال الإدراج: وذكره جمع من العلماء منهم: البغوي في (شرح السنة ٥/ ٣٥)، والبيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٣٣)،وابن كثير في (التفسير ٣/ ٥١٦)، وابن العربي (العارضه ١٣/ ٣٤)، والداودي، وأبو الحسن القابسي، وأبو زيد البلخي، نقله عنهم ابن حجر في (الفتح ١١/ ٢١٧)، وقال في (بلوغ المرام/ ٤١١) "والتحقيق أن سردها إدراج من بعض الرواة". وقال ابن تيمية في (مجموع الفتاوى ٢٢/ ٤٨٢) ونحوه في (٦/ ٣٧٩، ٣٨٠): "إن التسعة والتسعين اسمالم يرد في تعيينها حديث صحيح عن النبي ﷺ وأشهر ما عند الناس فيها حديث الترمذي، وحفاظ أهل الحديث يقولون هذه الزيادة مما جمعه الوليد بن مسلم عن شيوخه من أهل الحديث" ونقل نحو هذا البيهقي في (الاعتقاد/ ٣٢)، والصنعاني

في (سبل السلام ٤/ ١٠٨).

ومما يقوي احتمال الإدراج أن الدارمي روى في (الرد على بشر/ ١٢،١٣) الحديث عن هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم عن خليل بن دعلج عن قتادة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة بدون سردها، ثم ذكر أنه روى عن سعيد بن عبد العزيز قوله: "كلها في القرآن وسردها" ولم يرفعها، ويؤيده أيضاً:أن في فوائد تمام ـ كما نقله ابن حجر في (الفتح ١١/ ٢١٧) ـ روايته من طريق ابن عيينة، وقال الراوي: فوعدنا سفيان أن يخرجها لنا من القرآن فأبطأ. فلو كانت واردة في الحديث ما احتاج أن يستخرجها من القرآن (المقصد الأسنى في بيان ضعف سرد الأسماء الحسنى/ ٢٤) وقد جزم به ابن كثير في (التفسير٣/ ٥١٦) وذكر أن هذا الذي عول عليه جماعة من الحفاظ، ونص على الإدراج: الغماري في: (تسهيل المدرج / ٦٢).

(٢) الاختلاف الشديد بين الروايات: ومرجعها إلى الأعرج وقد اختلفت في السرد والزيادة والنقص، قال ابن حجر في (تخريج حديث الأسماء/ ٥٩) "فهذا الاختلاف الشديد مع اتحاد المخرج في الرواية يؤيد أن التنصيص على الأسماء ليس مرفوعاً. "ثم ذكر مخالفة سياق ابن ماجه سياق الترمذي في الترتيب والزيادة والنقص مع أنهما يرجعان إلى رواية الأعرج كما هو ظاهر لكل من يقرأ الحديث، وشرط التقوية: الموافقة في المعنى انظر (تخريج حديث الأسماء/ ٦٤)، وتوسع ابن حجر في بيان اختلاف الروايات في(الفتح١١/ ٢١٥-٢١٧) ولو جمعت الأسماء في الطريقين عن الأعرج لزادت على المئة مع أن الحديث نص على «تسعة وتسعين» ولايقال: أنه من الرواية بالمعنى. فمن ثم يصدق عليه وصف الاضطراب، وقد وصفه بذلك العقيلي في (الضعفاء ٣/ ١٥) في ترجمة عبد العزيز بن حصين، وذكر الاختلاف: القاضي عياض نقله عنه صاحب: (طرح التثريب ٧/ ١٤٨-١٥٠).

(٣) أن في الأسماء ما هو منتقد ولا ينطبق عليه وصف الأسماء الحسنى، مثل: الناظر، السامع، السريع، البرهان، الأبد، القديم، النور دون إضافة، المنتقم (مجموع الفتاوى ٨/ ٩٦). والقول بأنها كلها في القرآن ليس صحيحاً فإن بعضها لم يرد في القرآن بذكر الاسم (تخريج حديث الأسماء/ ٦٥، ٧٢)، وإنما تؤخذ من القرآن بضرب من التكلف. انظر (الفتح ١١/ ٢١٦)، (الإنباه إلى ماليس من أسماء الله للعصيمي).

واختلف قول ابن حزم فقد قال في (المحلى ٨/ ٣١): "وجاءت أحاديث في إحصاء التسعة والتسعين اسماً مضطربة، لايصح منها شيء أصلاً، فإنما تؤخذ من نص القرآن، ومما صح عن النبي ﷺ". وقال في (الدرة/ ٢٤٢، ٢٤٣): "ولا يجوز أن يقال إن لله تعالى أسماء غيرها؛ لأنه قول على الله ﷻ بغير علم، ولقول رسول الله ﷺ: «مائة غير واحد...»، فنفى عليه الصلاة والسلام الزيادة في ذلك بنفيه الواحد المتمم للمائة، فلا يجوز إثباته ألبتة ولاإثبات زيادة على ذلك".

وقول ابن حزم هذا مردود بما سبق بيانه من أن في الكتاب والسنة أسماء ليست في الحديث.

كما اختلف قول الغزالي في الحكم على الحديث فصححه ثم ضعفه في موضع واحد (المقصد الأسنى للغزالي/ ١٣٧).

وممن ضعف الحديث من المعاصرين:

ابن باز (نقله صاحب الإنباه/ ٩).

والألباني في (ضعيف الجامع ٢/ ١٧٨-١٨٠)، وقال في (صحيح جه ٢/ ٣٣٠) صحيح دون الأسماء.

والأرناؤوط في تعليقه على: (صحيح ابن حبان ٣/ ٨٩-٩١)، وفي تعليقه على(جامع الأصول ٤/ ١٧٤).

وابن عثيمين (القواعد المثلى/ ١٥) وقد جمع ـ رحمه الله ـ تسعة وتسعين اسماً

مما ظهر له من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ووافق الترمذي في تسعة وستين اسماً وخالفه في ثلاثين اسماً.

والقول بضعف الزيادة هو الذي تطمئن اليه النفس بعد هذه الدراسه، وقد أطلت بذكر الأقوال؛ للاختلاف في الحكم على الحديث، ولأهمية معرفة ذلك بالأدلة من أقوال العلماء، ولميل كثير من الناس إلى حفظ هذه الأسماء رغبة في الثواب المترتب على ذلك والله أعلم.

انظر (الفتوحات الربانية ٣/ ٢٢١-٢٢٣)

وقد صُنفت في دراسة هذا الحديث أجزاء مفردة قديماً وحديثاً منها:

(١) جزء فيه طرق حديث «**إن لله تسعة وتسعين اسماً**» لأبي نعيم مع تعليقات المحقق: مشهور سلمان.

(٢) تخريج حديث الأسماء الحسنى: لابن حجر.

(٣) المقصد الأسنى في بيان ضعف سرد الأسماء الحسنى: لمحمد اللحيدان.

(٤) رسالة الأسماء الحسنى للغصن (١٢٧-١٥٠).

المبحث الثالث

أحاديث ذكر اسم الله في بدء كل عمل

لا ينفك العبد الصادق العبودية عن عبادة ربه في حياته كلها في خروجه من بيته ودخوله، وفي أكله وشربه، وفي نومه ويقظته، وفي مقارفته لأهله، ومعاملته للناس وقد أرشد الرسول ﷺ إلى هذا النوع من العبادة وهو من عبادة الله ودعائه بأسمائه(*)، وهو داخل في عموم معنى الإحصاء لأسماء الله تعالى. وفي السنة جملة كبيرة من الأحاديث التي تحث على ذكر اسم الله تعالى في كل حال من الأحوال وهذه طائفة منها:

الأحاديث الواردة في الصحيحين أو أحدهما

ذكر اسم الله عند الوضوء

٤ - (٢) ثبت فيه حديث جابر ﷺ:

وهو حديث طويل وفيه قوله ﷺ: **«خذ يا جابر فصب عليَّ، وقل: باسم الله. فصببت عليه، وقلت: باسم الله، فرأيت الماء يتفور من بين أصابع رسو ل الله ﷺ»** رواه مسلم.

٥ - وجاء عند النسائي من حديث أنس ﷺ:

قال: طلب بعض أصحاب النبي ﷺ وضوءاً، فقال ﷺ: **«هل مع أحد منكم ماء؟ فوضع يده في الماء ويقول: توضئوا باسم الله»** قال: فرأيت الماء يخرج من بين أصابعه حتى توضئوا من عند آخرهم. وورد أن عددهم نحو من سبعين، وأصل الحديثين عند البخاري دون ذكر الشاهد.

التخريج:

م: كتاب الزهد: باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر (١٨/ ١٤٦).

س: كتاب الطهارة: باب التسمية عند الوضوء (١/ ٦١، ٦٢)، وصحح إسناده

(*) شرح كتاب التوحيد (١/ ٢٢٩).

أبو إسحاق الحويني في (بذل الإحسان ٢/ ٣٣٩)، وقال البيهقي في (الكبرى ١/ ٤٣): "هذا أصح ما ورد في التسمية".

وانظر: خ: كتاب المناقب: باب علامات النبوة في الإسلام (٦/ ٥٨٠، ٥٨١).

شرح غريبه:

يتفور: أي يغلي ويظهر متدفقاً (النهاية/ فور/ ٣/ ٤٧٨).

توضئوا بسم الله: أي قائلين بسم الله، (شرح السيوطي على النسائي ١/ ٦١).

الفوائد:

(١) فيه آية من الآيات المؤيدة لنبوته ﷺ وذلك بنبع الماء من بين أصابعه ﷺ (الفتح ٦/ ٥٨٥).

(٢) تعدد حصول هذه الآية وهي نبع الماء من بين يدي النبي ﷺ وأبلغها: ماوقع هنا؛ لاشتماله على قلة الماء، وعلى كثرة من استقى منه. وقد ذكر القاضي عياض أن قضية نبع الماء تكررت منه ﷺ في عدة مواطن في مشاهد عظيمة، ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي (الفتح ٦/ ٥٨٥، ٥٨٦).

(٣) استدل به بعض العلماء على مشروعية التسمية على الوضوء، لكن بعض العلماء تعقبوا ذلك بأن الحديث ليس فيه دلالة صريحة على هذا (التلخيص الحبير ١/ ٧٦)، (كشف النقاب ١/ ٣٧٩). وقال ابن الملقن: "وجد في التسمية حديث صحيح من غير شك ولا مرية لكن ليس بصريح بل يستدل بعمومه" وذكره في (البدر المنير ٣/ ٢٥٣).

الرقية باسم الله ﷻ:

وردت الرقية باسم الله في أحاديث متعددة من روايات جمع من الصحابة، وتنوعت في ذلك فمنها: رقية جبريل للنبي ﷺ، ومنها رقيته عليه الصلاة والسلام لمن يمرض من أصحابه، ومنها إرشاده من يمرض أن يرقي نفسه:

رقية جبريل للنبي ﷺ:

ثبت فيها أحاديث أبي سعيد، وعائشة، وعبادة وأبي هريرة ﷺ:

٦- (٣) حديث أبي سعيد ﷺ:

قال: إن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: «**يا محمد أَشتكيتَ؟ قال: نعم، قال: باسم الله أَرْقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسدٍ الله يشفيك، باسم الله أَرْقيك**» أخرجه مسلم، وابن ماجه، وعند الترمذي تقديم وتأخير.

٧- (٤) حديث عائشة رضي الله عنها:

قالت: كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ رقاه جبريل، قال: «**باسم الله يُبْريك ومن كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، وشر كل ذي عين**» أخرجه مسلم.

ومن شواهدها: حديث عبادة بن الصامت ﷺ: ولفظه نحو لفظ حديث أبي سعيد ﷺ أخرجه ابن ماجه.

٨- حديث أبي هريرة ﷺ:

حيث قال: جاء النبي ﷺ يعودني فقال لي: «**ألا أرقيك برقية جاء بها جبرائيل؟**».

قلت: بأبي وأمي، بلى يا رسول الله، قال: «**باسم الله أرقيك، والله يشفيك من كل داء فيك من شر النفاثات في العقد، ومن شر حاسد إذا حسد ثلاث مرات**» أخرجه ابن ماجه.

التخريج:

م: كتاب السلام: باب الطب والمرض والرقى (١٤/ ١٦٩، ١٧٠)، وفي نسخة (شرح الأبي: كتاب الطب ٦/ ٢).

ت: كتاب الجنائز: باب ما جاء في التعوذ للمريض (٣/ ٣٠٣) وقال حسن صحيح.

جه: كتاب الطب: باب ما عَوَّذ به النبي ﷺ وما عُوِّذ به (٢/ ١٦٤).

ثم باب ما يعوذ به من الحمى (٢/ ١١٦٥، ١١٦٦)، وفي (الزوائد/ ٧٣) قال في حديث أبي هريرة: "هذا إسناد فيه عاصم بن عبيدالله وهو ضعيف"، وقال عن حديث عبادة: "هذا إسناد حسن"، (مصباح الزجاجة ٤/ ٧٣،٧٥) وضعف الألباني الأول في (ضعيف جه/ ٢٨٥)، وحسَّن حديث عبادة ﷺ في (صحيح جه ٢/ ٢٦٨).

شرح غريبه:

أشتكيت: الشَّكْو، والشكوى، والشكاة، والشكاية: المرض (النهاية/ شكى/ ٢/ ٤٩٧).

أرقيك: الرقيه العُوذة التي يُرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع، وغير ذلك من الآفات (النهاية/ رقى/ ٢/ ٢٥٤).

وقال ابن العربي: هي رفع ما نزل أو رفع ما يتوقع؛ ليكون عنه بمنجاة (العارضة٤/ ١٩٥، ١٩٦).

من شر كل نفس: يحتمل أن المراد بالنفس نفس الآدمي وقيل: العين ويؤيده ما في الرواية الأخرى «**من شر كل ذي عين**» فيكون قوله: «**أو عين حاسد**» من باب التوكيد بلفظ مختلف، أو شكاً من الراوي في لفظه والله أعلم (شرح النووي ١٤/ ٦٧٠).

وقال ابن الأثير: النفس: العين يقال أصابت فلاناً نفس أي عين (النهاية/ نفس/ ٥/ ٩٦).

النفاثات: النَّفْثُ: قذفُ الريق القليل وهو أقل من التفل. ونفث الراقي والساحر: أن ينفث في عُقدِة، قال تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ [الفلق:٤]. (المفردات للراغب/ ٥٠٠).

الفوائد:

(١) فضل ذكر اسم الله تعالى.

(٢) جواز الرقي بالآيات وأذكار الله تعالى (شرح النووي ١٤/ ١٧٠).

(٣) أن الرقى لا تنقص من التوكل؛ إذا لو كانت كذلك لكان الرسول ﷺ أبعد الناس عنها.

(٤) أن الحسد يؤثر في المحسود ضرراً إما في جسمه بمرض، أو في ماله وذلك بإذن الله سبحانه (شرح الأبي ٦/ ٣). كما أن الرقية والدواء لا ينسب إليهما من إذهاب الداء شيء وإنما يذهبه الله الشافي لا شفاء إلا شفاؤه (العارضه٤/ ١٩٦).

(٥) ثبوت فعلين لله تعالى في قوله: «يشفيك... يبريك» وهما بمعنى واحد والله أعلم.

رقيته ﷺ من يمرض من أصحابه

٩- (٥) ثبت فيه حديث عائشة رضي الله عنها:

أن النبي ﷺ كان يقول للمريض: «**بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يُشفى سقيمنا بإذن ربنا**» أخرجه البخاري ومسلم وابن ماجه.

التخريج:

خ: كتاب الطب: باب رقية النبي ﷺ (٧/ ١٧٢)، الفتح (١٠/ ٢٠٦).

م: كتاب السلام: باب استحباب رقية المريض (١٤/ ١٨٣،١٨٤)، وهو في نسخة (شرح الأبي كتاب الطب٦ / ٢).

جه: كتاب الطب: باب ما عَوّذ به النبي ﷺ وما عُوذ به (٢/ ١١٦٣).

شرح غريبه:

تربة أرضنا: قيل: المراد جملة الأرض وقيل: أرض المدينة خاصة لبركتها.

والمعنى: أنه ﷺ كان يأخذ من ريق نفسه على إصبعه السبابة، ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء، فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل، ويقول هذا

الكلام في حال المسح (شرح النووي ١٤/ ١٨٤).

بريقة بعضنا: أي بصاقه يريد بصاق بني آدم وهو مما يستشفى به من الجراحات والآلام (مشارق الأنوار١/ ٣٠٤) وذلك إذا اقترن بذكر الله.

الفوائد:

(١) التبرك باسم الله تعالى.

(٢) فيه دلالة على جواز الرقى من كل الآلام وأن ذلك كان أمراً فاشياً معلوماً.

(٣) استحباب وضع السبابة بالأرض كما فعل ﷺ. وعلل ذلك بعضهم بأنه لخاصية فيها، أو لحكمة إخفاء آثار القدرة بمباشرة الأسباب المعتادة. وذكروا عللاً أخرى ذكرها ابن حجر في (الفتح١٠/ ٢٠٨) وذكر البيضاوي أنه قد شهدت المباحث الطبية على أن الريق له مدخل في النضج وتبديل المزاج، وأن تراب الوطن له تأثير في حفظ المزاج ودفع المضرات والله أعلم (شرح الكرماني ٢١/ ٢٦). ولعل الأقرب أنها خاصة بالنبي ﷺ.

إرشاده ﷺ من مرض من أصحابه أن يرقي نفسه

١٠ - (٦) ثبت فيه حديث عثمان بن أبي العاص الثقفي:

أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جسده منذ أسلم، فقال له الرسول ﷺ: «**ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل: بسم الله ثلاثاً، وقل ـ سبع مرات ـ: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**» رواه مسلم، ورواه أبو داود، والترمذي وعندهما قوله: "وبي وجع قد كاد يهلكني" وقوله ﷺ: «**امسحه بيمينك سبع مرات، وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد**»، قال: ففعلت ذلك فأذهب الله ﷻ ما كان بي، فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم.

ورواه ابن ماجه وعنده: "ففعلت ذلك فشفاني الله".

وفي الباب:

١١- حديث أنس ﷺ:

قوله لثابت البناني: إذا اشتكيت فضع يدك حيث تشتكي، وقل: «**بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد من وجعي هذا**» ثم ارفع يدك، ثم أعد ذلك وتراً فإن الرسول ﷺ حدثني بذلك. رواه الترمذي.

التخريج:

م: كتاب السلام: باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء (١٤/ ١٨٩)، وفي نسخة (الأبي ٦/ ٢ كتاب الطب).

د: كتاب الطب: باب كيف الرقى (٤/ ١١).

ت: كتاب الطب: باب ٢٩ (٤/ ٤٠٨) وفيه حديث عثمان: قال حسن صحيح.

كتاب الدعوات: باب في الرقية إذا اشتكى (٥/ ٥٧٤) وفيه حديث أنس وقال: "حسن غريب من هذا الوجه" وصححه الألباني في (صحيح ت/ ٣/ ١٨٤)، وانظر (السلسلة الصحيحة ٣/ ٢٥٧).

جه: كتاب الطب: باب ما عَوَّذ به النبي ﷺ، وما عُوِّذ به (٢/ ١١٦٤).

شرح غريبه:

ما أجد وأحاذر: تعوذ من وجع ومكروه هو فيه، ومما يتوقع حصوله في المستقبل من الحزن والخوف؛ فإن الحذر هو الاحتراز عن مخوف (مجمع بحار الأنوار ١/ ٤٧٥).

الفوائد:

(١) استحباب وضع اليد على موضع الألم، والإتيان بالدعاء المذكور (شرح النووي ١٤/ ١٨٩).

(٢) جواز شكاية ما بالإنسان على سبيل الإخبار بالواقع من غير ضجر ولا تبرم (الفتوحات الربانية ٤/ ٦٠).

(٣) فيه دليل واضح على أن صفات الله غير مخلوقة؛ لأن الاستعاذة لا تكون بمخلوق.

(٤) في الأحاديث مشروعية الرقية، وأن الرقى تدفع البلاء ويكشفه الله بها، وهي من أقوى المعالجة لمن صحبه اليقين الصحيح والتوفيق الصريح (التمهيد ٢٣/ ٢٩).

(٥) أن تكرار الذكر في الرقية أنجح وأبلغ، وفي السبع خاصية لاتوجد في غيرها (عون المعبود ١٠/ ٣٨٤)، (الفتح ٨/ ١٤١).

الأمر بالتسمية عند ذبح الأضحية

وقد ثبت من قوله ﷺ، وفعله:

الأول: قوله ﷺ:

١٢ - (٧) حديث جُنْدبَ البجَلي قال: قام النبي ﷺ يوم النحر ثم خطب ثم ذبح فقال: «**من ذبح قبل أن يصلي فليذبح أخرى مكانها، ومن لم يذبح فليذبح باسم الله**» وفي لفظ: «**على اسم الله**» أخرجه البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه.

التخريج:

خ: كتاب العيدين: باب كلام الإمام والناس في خطبة العيد، وإذا سئل الإمام عن شيء وهو يخطب (٢/ ٢٨،٢٩) (الفتح ٢/ ٤٧٢).

كتاب الذبائح والصيد: باب قول النبي ﷺ: «**فليذبح على اسم الله**» (٧/ ١١٨) (الفتح٩/ ٦٣٠).

كتاب الأيمان والنذور: باب إذا حنث ناسياً في الأيمان (٨/ ١٧١)، (الفتح١١/ ٥٥٠).

وذكر الكرماني وجه إيراده هنا أن الجاهل بوقت الذبح كالناسي له (شرح الكرماني ٢٣/ ١٢٠).كتاب التوحيد: باب السؤال بأسماء الله، والاستعاذة بها

(٩/ ١٤٦،١٤٧) (الفتح ١٣/ ٣٧٩).

م: كتاب الأضاحي باب وقت الأضاحي (١٣/ ١٠٩-١١٢).

س: كتاب الضحايا باب ذبح الناس بالمصلى (٧/ ٢١٤).

جه: كتاب الأضاحي باب النهي عن ذبح الأضحية قبل الصلاة (٢/ ١٠٥٣).

شرح غريبه:

فقال من ذبح: هو من جملة الخطبة وليس معطوفاً على قوله: «**ثم ذبح**» لئلا يلزم تخلل الذبح بين الخطبه وهذا القول وليس الواقع كذلك (الفتح ٢/ ٤٧٢)

فليذبح باسم الله، أو على اسم الله: أي قائلاً باسم الله أو مسمياً. والمجرور متعلق بمحذوف وهو حال من الضمير في قوله: «**فليذبح**» وهذا أولى ما حمل عليه الحديث (شرح النووي ١٣/ ١١١) (الفتح ١٠/ ٢٠).

الفوائد:

(١) فيه الأمر بالتسمية على الأضحية (الفتح ٩/ ٦٣٠).

(٢) فيه دليل على أن المأمورات إذا وقعت على خلاف مقتضى الأمر لم يعذر فيها بالجهل، والفرق بين المأمورات والمنهيات: أن المقصود من المأمورات إقامة مصالحها، وذلك لايحصل إلا بالفعل، والمقصود من المنهيات: الكف عنها بسبب مفاسدها، ومع الجهل والنسيان لم يقصد المكلف فعلها فيعذر (الفتح ١٠/ ٢٠).

(٣) أن الكلام في الخطبة إذا كان من أمر الدين جائز للسائل والمسئول (شرح الكرماني ٦/ ٨٦).

الثاني: فعله ﷺ وفيه حديث أنس، وعائشه، وجابر ﷺ:

---

١٣ - (٨) حديث أنس ﷺ:

وفيه أنه ﷺ ضحى بكبشين وقال: «**باسم الله والله أكبر**» رواه مسلم.

١٤ - (٩) حديث عائشه رضي الله عنها:

أنه ﷺ أخذ المدية، وأخذ الكبش فأضجعه، ثم ذبحه ثم قال: «**باسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد**» ثم ضحى به. رواه مسلم وأبو داود.

١٥ - حديث جابر ﷺ:

وفيه أنه ﷺ ذبح كبشاً بيده وقال: «**بسم الله والله أكبر هذا عني وعمّن لم يضحِّ من أمتي**» أخرجه أبو داود والترمذي.

التخريج:

م: كتاب الأضاحي: باب استحباب الضحية، وذبحها مباشرة بلا توكيل، والتسمية والتكبير (١٣/ ١٢١، ١٢٢).

د: كتاب الضحايا: باب ما يستحب من الضحايا (٣/ ٩٤،٩٥).

باب في الشاة يضحى بها عن جماعة (٣/ ٩٨، ٩٩)، صححه الألباني في (صحيح د/ ٢/ ٥٤٠).

ت: كتاب الأضاحي: باب رقم ٢٢ (٤/ ١٠٠) وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه، ثم ذكر أنه منقطع قال: "المطلب بن عبدالله بن حنطب يقال: إنه لم يسمع من جابر ﷺ" وصححه الألباني في (صحيح ت ٢/ ٩٤).

شرح غريبه:

المدية: ـ بضم الميم وكسرها وفتحها ـ هي السكين والشفرة (النهاية/ مدى / ٤/ ٣١٠).

الفوائد:

(١) فيه أنه يستحب أن يتولى الإنسان ذبح أضحيته بنفسه؛ لأنه من التواضع لله تعالى فإن رسول الله ﷺ كان يفعله، ولأنه دم يراق لله تعالى فيستحب أن يليه، ويحوز أجره (شرح الأبي ٥/ ٢٩٥) (مختصر د ٤/ ١٠٠). ولا يوكل في ذبحها إلا لعذر وحينئذ يستحب أن يشهد ذبحها، والأفضل لمن وكل أن يوكل مسلماً فقيهاً

بباب الذبائح والضحايا؛ لأنه أعرف بشروطها وسننها والله أعلم.

(٢) إثبات التسمية على الضحية، وسائر الذبائح وهذا مجمع عليه. واختلفوا هل هو شرط أم مستحب؟

(٣) استحباب التكبير مع التسمية. قال الترمذي: "والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم أن يقول الرجل إذا ذبح: بسم الله والله أكبر" (سنن الترمذي ٤/ ١٠٠).

(٤) استحباب إضجاع الغنم في الذبح، وأنها لا تذبح قائمة ولا باركة بل مضجعة؛ لأنه أرفق بها.

(٥) استحباب قول المضحي حال الذبح مع التسميه والتكبير: «**اللهم تقبل مني**».

(٦) استدل به على جواز تضحية الرجل عنه وأهل بيته، واشتراكهم معه في الثواب، (شرح النووي ١٣/ ١٢٠-١٢٢)، (شرح الأبي ٥/ ٢٩٦، ٢٩٧).

ذكر اسم الله عند الذبح

١٦- (١٠) حديث ابن مسعود ﷺ:

وهو حديث طويل في لقائه ﷺ الجن وفيه قول الشعبي: أن الجن سألوا النبي ﷺ الزاد فقال: «**لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحماً، وكل بعْرةٍ علف لدوابكم**» رواه مسلم والترمذي.

التخريج:

م: كتاب الصلاة: باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن (٤/ ١٦٨ـ١٧١).

ورجح الدارقطني أنه من كلام الشعبي مرسلاً بخلاف أول الحديث فإنه رواه عن ابن مسعود (علل الدارقطني ٥/ ١٣٢).

وقال النووي: "معنى قوله أنه من كلام الشعبي أنه ليس مروياً عن ابن مسعود

بهذا الحديث وإلا فالشعبي لا يقول هذا الكلام إلا بتوقيف عن النبي ﷺ" (٤/ ١٧٠).

ت: كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة الأحقاف (٥/ ٣٨٢،٣٨٣) وقال: حسن صحيح ووقع في نسخة (تحفة الأحوذي ٩/ ١٤٢،١٤٣) «كل عظم لم يذكر اسم الله عليه» وقال: بينها تخالف ظاهر ويمكن أن يجمع بينهما بأن المراد بقوله ذكر اسم الله عليه عند الذبح ولم يذكر عند الأكل وإلا فما في الصحيح هو أصح. ولعل الخطأ في نسخة(التحفة)؛ لأن ما في المجردة ونسخة (العارضة ١٢/ ١٤٢) «**كل عظم يذكرّ**» وهو موافق لما في صحيح مسلم والله أعلم.

شرح غريبه:

البعرة: هي رجيع الخف والظلف من الإبل والشاة وبقر الوحش والضباء إلا البقر الأهلية (اللسان/ بعر/ ١/ ٣١٢).

قال بعض العلماء: هذا لمؤمنيهم، أما غيرهم فجاء في حديث آخر: أن طعامهم ما لم يذكر اسم الله عليه (شرح النووي ٤/ ١٧٠)، (عارضة الأحوذي ١٢/ ١٤٤).

الفوائد:

(١) فيه دليل على وجود الجن وحياتهم وإيمانهم وكفرهم (العارضة ١٢/ ١٤٣).

(٢) أن الرسول ﷺ لم يبح للجن المؤمنين إلا ما ذكر اسم الله عليه (مجموع الفتاوى ٣٥/ ٢٤٠).

في التسمية على الصيد

ثبت فيها حديث عدي بن حاتم، وأبي ثعلبة الخشني ﷺ:

١٧- (١١) حديث عدي ﷺ:

وفيه قوله ﷺ: «**وإذا خالط كلاباً لم يذكر اسم الله عليها فأمسكن وقتلن فلا تأكل؛ فإنك لا تدري أيها قتل**»، وفي رواية: «**فإنما ذكرت اسم الله على كلبك، ولم**

تذكره على غيره» أخرجه البخاري، ومسلم، والترمذي، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه. وزاد مسلم: «**وإن رميت سهمك فاذكر اسم الله**».

وزاد أبو داود: «**إذا رميت بالمعراض وذكرت اسم الله فأصاب فخرق فكل**».

وفي رواية عند النسائي: «**أهرق الدم بما شئت واذكر اسم الله ﷻ**» وفي أخرى: «**أنهر الدم بما شئت واذكر اسم الله ﷻ**».

التخريج:

خ: كتاب الذبائح والصيد وما يؤكل من الحيوان (٧/ ١١٠،١١١) (الفتح ٩/ ٥٩٩).

ثم في باب إذا أكل الكلب (٧/ ١١٣) (الفتح ٩/ ٦٠٩).

ثم في باب ما جاء في التصيد (٧/ ١١٤) (الفتح ٩/ ٦١٢).

ثم في باب الصيد إذا غاب عنه يومين أو ثلاثه (٧/ ١١٣) (الفتح ٩/ ٦١٠)

كتاب التوحيد: باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها (٩/ ١٤٦) (الفتح ١٣/ ٣٧٩).

م: كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان: باب الصيد بالكلاب المعلمة (١٣/ ٧٣-٧٩).

ت: كتاب الصيد: باب ما جاء في الكلب يأكل من الصيد (٤/ ٦٨)

ثم باب ما جاء فيمن يرمي الصيد فيجده ميتاً في الماء (٤/ ٦٧، ٦٨) وقال: حسن صحيح، واقتصر فيه على ذكر السهم.

د: كتاب الصيد: باب في الصيد (٣/ ١٠٧-١٠٩).

كتاب الضحايا: باب في الذبيحه بالمروة (٣/ ١٠٢).

س: كتاب الصيد والذبائح: الأمر بالتسمية عند الصيد (٧/ ١٧٩، ١٨٠).

ثم في صيد الكلب المعلم (٧/ ١٨٠، ١٨١).

ثم في الكلب يأكل من الصيد (٧/ ١٨٣، ١٨٤).

ثم في الذي يرمي الصيد فيقع في الماء (٧/ ١٩٢، ١٩٣) واقتصر فيه على ذكر السهم.

ثم ذكره مختصراً في الصيد إذا أنتن (٧/ ١٩٤).

ثم في إباحة الذبح بالعود (٧/ ٢٢٥).

جه: كتاب الصيد: باب صيد الكلب (٢/ ١٠٧٠)

وأعاده مختصراً في: باب ما يذكى به (٢/ ١٠٦٠).

١٨- (١٢) حديث أبي ثعلبة الخُشني ﷺ:

وفيه: «**وما صدت بقوسك فذكرت اسم الله فكل، وما صدت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله فكل، وما صدت بكلبك غير المعلم فأدركت ذكاته فكل**» رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

التخريج:

خ: كتاب الذبائح والصيد والتسمية على الصيد: باب صيد القوس (٧/ ١١١، ١١٢) (الفتح ٩/ ٦٠٤، ٦٠٥)، ثم باب ما جاء في التصيد (٧/ ١١٤) (الفتح ٩/ ٦١٢).

ثم باب آنية المجوس والميتة (٧/ ١١٧) (الفتح ٩/ ٦٢٢).

م: كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان: باب الصيد بالكلاب المعلمة (١٣/ ٧٩، ٨٠).

د: كتاب الصيد: باب في الصيد (٣/ ١٠٩).

ت: كتاب الصيد: باب ما جاء في ما يؤكل من صيد الكلب ومالا يؤكل (٤/ ٦٤) وقال: "حسن صحيح.واسم أبي ثعلبة الخشني جُرْ ثُوم، ويقال: جُرْثُم

بن ناشر، ويقال: ابن قيس ﷺ" وفيه أقوال أخرى (الإصابة ٧/ ٥٨، ٥٩)

كتاب الأطعمة: باب ما جاء في الأكل في آنية الكفار (٤/ ٢٥٥، ٢٥٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

س: كتاب الصيد والذبائح: صيد الكلب الذي ليس بمعلم (٧/ ١٨١).

جه: كتاب الصيد: باب صيد الكلب (٢/ ١٠٦٩، ١٠٧٠).

ويتعلق بالتسمية على الصيد: التسمية عند التذكية:

١٩- (١٣) ثبت فيه حديث رافع بن خديج ﷺ:

قوله ﷺ: «**ما أنهر الدم وذكر اسم الله فكل ليس السن والظفر**» رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

التخريج:

خ: كتاب الذبائح والصيد: باب ما ند من البهائم فهو بمنزله الوحش (٧/ ١٢٠، ١٢١) الفتح (٩/ ٦٣٨).

باب التسمية على الذبيحة ومن ترك متعمداً (٧/ ١١٧، ١١٨) (الفتح ٩/ ٦٢٣).

باب ما أنهر الدم من القصب والمروة والحديد (٧/ ١١٨، ١١٩) (الفتح ٩/ ٦٣١).

ثم في باب إذا ند بعير لقوم فرماه بعضهم بسهم فقتله فأراد إصلاحهم فهو جائز (٧/ ١٢٧) (الفتح ٩/ ٦٧٣).

كتاب الشركة: باب قسمة الغنم (٣/ ١٨١) (الفتح ٥/ ١٣١).

م: كتاب الضحايا: جواز الذبح بكل ما أنهر الدم (١٣/ ١٢٢).

د: كتاب الضحايا: باب في الذبيحة بالمروة (٣/ ١٠١،١٠٢).

ت: كتاب الأحكام والفوائد: باب ما جاء في الذكاة بالقصب وغيره (٤/ ٨١).

س: كتاب الصيد والذبائح النهي عن الذبح بالظفر: باب الذبح بالسن (٧/ ٢٢٦)

ثم في ذكر المنفلتة التي لايقدر على أخذها (٧/ ٢٢٨،٢٢٩).

جه: كتاب الذبائح: باب ما يذكى به (٢/ ١٠٦١).

شرح غريبه:

الكلب المعلم: هو الذي إذا أغراه صاحبه على الصيد طلبه، وإذا زجره انزجر، وإذا أخذ الصيد حبسه على صاحبه (الفتح ٩/ ٦٠٠).

ما أنهر الدم: الإنهار الإسالة والصب بكثرة، شبه خروج الدم من موضع الذبح بجري الماء في النهر، وإنما نهى عن السن والظفر؛ لأن من تعرض للذبح بهما خنق المذبوح، ولم يقطع حلقه. (النهاية/ نهر/ ٤/ ١٣٥).

المعراض: بالكسر سهم بلا ريش ولا نصل وإنما يصيب بعرضه دون حده (النهاية/ عرض/ ٣/ ٢١٥) وقيل: خشبة محددة الطرف، وقيل: في طرفها حديدة يرمى بها الصيد، وقيل: سهم لا ريش له يرمى به عرضاً فما أصاب بحده وطوله أكل؛ لأنه جرح وقطع، وما أصاب بعرضه لم يؤكل؛ لأنه رُض (مشارق الأنوار ٢/ ٧٣).

الفوائد:

(١) في الأحاديث إباحة الاصطياد وقد أجمع المسلمون عليه، وتظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة والإجماع (شرح النووي١٣/ ٧٣).

(٢) جواز اقتناء الكلب للصيد (الفتح ٩/ ٦٠٢).

(٣) الأمر بالتسمية على إرسال الصيد (شرح النووي ١٣/ ٧٣) وهي مشروعة إجماعاً لكن اختلفوا هل هي شرط في حل الأكل أم لا؟ (الفتح ٩/ ٦٠١).

(٤) في بعض الألفاظ بيان لقاعدة مهمة هي: أنه إذا حصل الشك في الذكاة

المبيحة للحيوان لم يحل؛ لأن الأصل تحريمه وهذا لا خلاف فيه. وفيه تنبيه على أنه إذا وجده حياً وفيه حياة مستقرة فذكاه حلَّ ولا يضر كونه اشترك في إمساكه كلبه وكلب غيره؛ لأن الاعتماد حينئذ في الإباحة على تذكية الآدمي لا على إمساك الكلب، وإنما تقع الإباحة بإمساك الكلب إذا قتله وحينئذ إذا كان معه كلب آخر لم يحل؛ لأنه قد يكون أرسله من ليس من أهل الذكاة، أو أرسله ولم يُسمِّ (شرح النووي ١٣/ ٧٨).

(٥) في الأحاديث نوع من أنواع عبادة الله تعالى بذكر اسمه على الصيد والتذكية (شرح كتاب التوحيد ١/ ٢٣٥).

ذكر اسم الله عند تناول اللحم المشكوك فيه

٢٠- (١٤) ثبت فيه حديث عائشة رضي الله عنها:

حيث سألت النبي ﷺ عن اللحم الذي يأتيهم به قوم حديث عهدهم بالشرك فلا يدرى أذكروا اسم الله عليه أم لا؟ فقال: «**اذكروا أنتم اسم الله وكلوا**» رواه البخاري ونحوه عند النسائي.

وأخرجه البخاري في موضعين بلفظ: «**سموا الله عليه وكلوه**» و«**سموا عليه أنتم وكلوه**» ورواه بنحوه أبو داود، وابن ماجه.

التخريج:

خ: كتاب التوحيد: باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها (٩/ ١٤٦)، (الفتح ١٣/ ٣٧٩) وانظر كتاب البيوع: باب من لم ير الوساوس ونحوها من الشُّبُهات (٣/ ٧١)، (الفتح ٤/ ٢٩٥) كتاب الذبائح والصيد: باب ذبيحة الأعراب ونحوهم (٧/ ١٢٠)،(الفتح٩/ ٦٣٤).

د: كتاب الضحايا: باب ما جاء في أكل اللحم لا يدري أذكر اسم الله عليه أم لا؟ (٣/ ١٠٣).

س: كتاب الضحايا: ذبيحة من لم يعرف (٧/ ٢٣٧).

جه: كتاب الذبائح: باب التسمية عند الذبح (٢/ ١٠٥٩،١٠٦٠).

الفوائد:

(١) فضل ذكر اسم الله ﷻ وبه تحل الذبيحة.

(١) يدل الحديث على نوع من عبادة الله تعالى بذكر اسمه على الذبيحة، وعلى الأكل وهو نوع من الدعاء باسم الله (شرح كتاب التوحيد ١/ ٢٣٧).

(١) في الحديث بيان ما يكره من التنطع في الورع (الفتح٤/ ٢٩٥). وهو أصل في تحسين الظن بالمسلم وأن أموره محمولة على الكمال ولاسيما أهل ذلك العصر(الفتح ٤/ ٢٩٦)، (بذل المجهود٣/ ٧٤)، وعليه فكل ما يوجد في أسواق المسلمين محمول على الصحة وكذا ما ذبحه أعراب المسلمين؛ لأن الغالب أنهم عرفوا التسمية (الفتح٩/ ٦٣٥).

(١) استنبط بعض العلماء أن التسمية على الذبيحة لا تجب؛ إذ لو كانت واجبة لاشترطت على كل حال والمسألة فيها خلاف (الفتح ٩/ ٦٣٥)، (حاشية السندي على النسائي ٧/ ٢٣٧)، (شرح د للخطابي ٤/ ١٢٢).

والراجح ـ والله أعلم ـ:اشتراط التسمية عند الذبح وما جاء في الحديث لا ينافي ذلك إنما أمرهم بذكر اسم الله عند الأكل؛لأنه الذي يلزمهم ومطيباً بذلك قلوبهم،ومشيراً إلى إطراح الشك؛ إذ الأصل خلافه وهو أن ظاهر الذابح الإسلام وليس معناه أن ذكر اسم الله تعالى عند الأكل يجعلها حلالاً إذا كانت قد ذبحت على اسم غير الله تعالى، وعليه فإذا تيقن أنه لم يُسمِّ الذابح عند الذبح لم يأكل.

(شرح كتاب التوحيد ١/ ٢٣٧)، (عون المعبود ١٨/ ٣٠)، (مجموع الفتاوى ٣٥/ ٢٤٠).

ذكر اسم الله عند تناول الطعام

وردت فيه أحاديث عمر بن أبي سلمة، وأنس، وعائشة، وحذيفة، وجابر، وواثلة، وأمية بن مَخْشي، وسهل بن سعد، ووحشي بن حرب ﷺ:

٢١- (١٥) حديث عمر بن أبي سلمة ﷺ:

أنه كان غلاماً في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يده تطيش في الصحفة فقال له ﷺ: «**يا غلام سمّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك**» أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه، وعند ابن ماجه في رواية: «**سمِّ الله ﷻ**».

٢٢- (١٦) حديث أنس ﷺ:

في قصة عرسه ﷺ بزينب وفيه قوله: «**اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه**» أخرجه البخاري.

٢٣- حديث عائشة رضي الله عنها:

قوله ﷺ: «**إذا أكل أحدكم طعاماً، فليذكر اسم الله تعالى، فإن نسي أن يذكر اسم الله تعالى في أوله، فليقل: بسم الله أوله وآخره**» رواه أبو داود والترمذي بنحوه، ورواه هو وابن ماجه بسند منقطع وفي أوله قصة وفيه قوله ﷺ: «**أما إنه لو كان قال: بسم الله لكفاكم**».

٢٤- (١٧) حديث حذيفه ﷺ:

في بيان أثر ترك ذكر اسم الله ﷻ قال حذيفة: كنا إذا حضرنا مع النبي ﷺ طعاماً لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع يده، وإنا حضرنا معه مرة طعاماً، فجاءت جارية كأنها تُدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام، فأخذ ﷺ بيدها، وجاء أعرابي كذلك فقال ﷺ: «**إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يُذكر اسم الله عليه، وإنه جاء بهذه الجارية؛ ليستحل بها فأخذت بيدها، فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به فأخذت بيده. والذي نفسي بيده إن يده في يدي مع يدها**» رواه مسلم وأبو داود، وزاد مسلم في رواية: ثم ذكر اسم الله وأكل.

٢٥- (١٨) حديث جابر ﷺ:

أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء. وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال: أدركتم المبيت**

والعشاء» رواه أبو داود.

وفي رواية قال: «**وإن لم يذكر اسم الله عند طعامه، وإن لم يذكر اسم الله عند دخوله**» رواه مسلم.

٢٦- حديث آخر لجابر ﷺ:

أن رسول الله ﷺ أخذ بيد مجذوم، فأدخله معه في القصعة ثم قال: «**كل بسم الله ثقة بالله، وتوكلاً عليه**» رواه الترمذي ورواه أبو داود وابن ماجه دون ذكر الشاهد.

٢٧- حديث واثلة بن الأسقع ﷺ:

أن النبي ﷺ أخذ برأس الثريد فقال: «**كلوا بسم الله من حواليها، وأعفوا رأسها؛فإن البركة تأتيها من فوقها**» رواه ابن ماجه.

٢٨- حديث أمية بن مَخْشي ﷺ:

قال: كان رسول الله ﷺ جالساً ورجل يأكل، فلم يُسمّ حتى لم يبق من طعامه إلا لقمة فلما رفعها إلى فيه قال: بسم الله أوله وآخره، فضحك النبي ﷺ ثم قال: «**ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله ﷻ استقاء ما في بطنه**» رواه أبو داود.

٢٩- حديث سهل بن سعد ﷺ:

وفيه قصه طويلة حدثت لفاطمة رضي الله عنها وابنيها وفيه قوله ﷺ لهم: «**كلوا بسم الله**» رواه أبو داود.

٣٠- حديث وحشي بن حرب ﷺ:

أن رجلاً قال: يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع قال: «**فلعلكم تفترقون؟ قالوا: نعم، قال: فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه**» رواه أبو داود وابن ماجه.

التخريج:

خ: كتاب الأطعمة: باب التسمية على الطعام والأكل باليمين (٧/ ٨٨)، (الفتح ٩/ ٥٢١).

ثم في باب الأكل مما يليه (٧/ ٨٨)، (الفتح ٩/ ٥٢٣).

حديث أنس: كتاب النكاح: باب الهديه للعروس (٧/ ٢٨، ٢٩)، (الفتح ٩/ ٢٢٧).

م: كتاب الأشربة: آداب الطعام والشراب وأحكامهما (١٣/ ١٨٨-١٩٣).

د: كتاب اللقطة (٢/ ١٤١، ١٤٢) ونقل المنذري كلام العلماء على أحد رواته وهو موسى بن يعقوب الزمعي (مختصر د٢/ ٢٧٢) وحسنه الألباني في (صحيح د ١/ ٣٢٣).

كتاب الأطعمة: باب في الاجتماع على الطعام (٣/ ٣٤٥، ٣٤٦) وحديث وحشي: حسنه الألباني في (صحيح د ٢/ ٧١٧).

ثم في باب التسمية على الطعام (٣/ ٣٤٦،٣٤٧).

ثم في باب في الأكل باليمين (٣/ ٣٤٩).

وحديث عائشة صححه الألباني في (صحيح د ٢/ ٧١٨)، وانظر تعليق المنذري على الحديث (مختصر د ٥/ ٣٠٠).

كتاب الطب: باب في الطيرة (٤/ ١٩) وفيه حديث جابر الثاني، وضعفه الألباني في (ضعيف د/ ٣٧١).

ت: كتاب الأطعمة: باب ما جاء في الأكل مع المجذوم (٤/ ٢٦٦)، وفيه حديث جابر قال: هذا حديث غريب، ثم رجح روايته موقوفاً على ابن عمر ﷺ. وضعف الألباني الحديث في(ضعيف ت/ ٢٠٦)، وتكلم عليه المنذري في (مختصر د/ ٥ / ٣٨٢).

باب ما جاء في التسمية على الطعام (٤/ ٢٨٨، ٢٨٩)، وقال:حديث عائشة حسن صحيح، وصححه ابن العربي في (العارضة٨/ ٣٩).

جه: كتاب الأطعمة: باب التسمية عند الطعام، ثم باب الأكل باليمين (٢/ ١٠٨٦، ١٠٨٧).

باب النهي عن الأكل من ذروة الثريد (٢/ ١٠٩٠). وقال في (الزوائد/ ٤٢٤): فيه مقال، وصححه الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ٢٢٦).

باب الاجتماع على الطعام (٢/ ١٠٩٣).

كتاب الطب: باب الجذام (٢/ ١١٧٢)، وفيه حديث واثلة.

شرح غريبه:

لا مبيت لكم: أي لا موضع بيتوتة (عون المعبود ١٠/ ٢٣٩).

ولا عشاء: هو الطعام الذي يؤكل عند العشاء (النهاية/ عشا/ ٣/ ٢٤٢)، أو في العشية وهي من صلاة المغرب إلى العشاء أي: لا يحصل لكم مسكن وطعام، بل صرتم محرومين بسبب ترك التسمية، وخص المبيت والعشاء لغالب الأحوال؛ لأن ذلك صادق في عموم الأفعال (عون المعبود ١٠/ ٢٣٩).

يستحل الطعام: يتمكن من أكله إذا شرع فيه إنسان بغير ذكر الله تعالى، أما إذا لم يشرع فيه أحد لم يتمكن منه (شرح النووي ١٣/ ١٨٩، ١٩٠).

وقوله: «ثقة بالله» قيل: الظاهر أنه من قول الرسول ﷺ ويكون المصدر بمعنى اسم الفاعل أي: كُلْ معي واثقاً بالله، أو يقدّر: أثق بالله، والجملة حال، أو استئناف، ويحتمل أنه من كلام الراوي أي قال ذلك ثقة بالله وتوكلاً عليه (حاشيه المحقق على جه ٢/ ١١٧٢). وذكر المباركفوري أن الجملتين حالان ثانيتهما مؤكدة للأولى أي: كل معي أثق ثقة بالله أي اعتماداً به وتفويضاً للأمر إليه، وأتوكل توكلاً عليه (تحفة الأحوذي ٥/ ٥٣٩)، والثاني أولى.

الفوائد:

(١) استحباب التسمية في ابتداء الطعام وكذا الشراب، ويستحب الجهر؛ ليُسمعَ غيره وينبهه عليها. وذهب جماعة إلى وجوب التسمية وصححه ابن القيم.

(٢) أنه إذا ترك التسميه في أول الطعام عامداً، أو ناسياً، أو جاهلاً، أو مكرهاً، أو عاجزاً، أو لعارض آخر ثم تمكن في أثناء أكله يستحب أن يسمي بقوله: باسم الله أوله وآخره. وهذا من لطف الله ورحمته بخلقه (العارضة ٨/ ٣٩).

(٣) أن الشيطان يتمكن من الأكل إذا شرع فيه إنسان بغير ذكر الله تعالى.

(٤) استحباب تعليم الآكل آداب الأكل.

(٥) من آداب الطعام التسمية، والأكل باليمين، والأكل مما يلي الإنسان، ومن الآداب أن يبدأ الكبير أو الفاضل في غسل اليد، وفي الأكل.

(٦) جواز الحلف من غير استحلاف.

(٧) ينبغي أن يسمي كل واحد من الآكلين فإن سمى واحد منهم حصل أصل السنة.

(٨) استحباب ذكر الله عند دخول البيت.

(شرح النووي ١٣/ ١٨٨-١٩٣)، (الفتح ٩/ ٥٢٢)، (تحفة الأحوذي ٥/ ٥٩٥)، عون المعبود (١٠/ ٢٤٠).

الغزو باسم الله ﷻ:

ثبت فيه حديث بريدة، وحديث المسور بن مخرمة، وحديث مروان بن الحكم، وورد حديث أنس، وحديث صفوان بن عسال ﷺ:

٣١- (١٩) حديث بريدة ﷺ:

وفيه أنه ﷺ كان إذا أمّر أميراً على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرًا، ثم قال: «**اغزوا باسم الله في سبيل الله...**» أخرجه مسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه.

٣٢- (٢٠) حديث المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم في ذكر غزوة الحديبية:

وفيه أن النبي ﷺ قال: «**امضوا على اسم الله**» رواه البخاري.

٣٣- حديث أنس ﷺ:

وفيه قوله ﷺ: «**انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله...**» رواه أبو داود.

٣٤- حديث صفوان بن عسال ﷺ:

وفيه قوله ﷺ لسرية بعثها: «**سيروا باسم الله**» رواه ابن ماجه.

التخريج:

خ: كتاب المغازي: باب غزوة الحديبية (٥/ ١٦١)، (الفتح٧/ ٤٥٣). قال الحافظ ابن حجر: هذه الرواية بالنسبة إلى مروان مرسلة؛ لأنه لا صحبة له، أما المسور فهي بالنسبة إليه أيضاً مرسلة؛ لأنه لم يحضر القصة، و ذكر أن البخاري روى بعض الحديث من طريق عروة أنه سمع المسور و مروان يخبران عن أصحاب رسول الله ﷺ وقد سمعا من جماعة من الصحابة شهدوا هذه القصة:كعمر وعثمان وعلي والمغيرة وأم سلمة وسهل بن حنيف وغيرهم ﷺ، ثم قوّى أن الذي حدثهما بقصة الحديبية هو عمر ﷺ (الفتح ٥/ ٣٣٣،٣٤٦).

م: كتاب الجهاد والسيّر: باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث، ووصيته إياهم بآداب الغزو وغيرها (١٢/ ٣٧-٤٠).

د: كتاب الجهاد: باب في دعاء المشركين (٣/ ٣٨). وحديث أنس ﷺ ضعيف؛ لضعف الراوي عن أنس قال المنذري: قال يحيى بن معين: خالد بن الفَزْر ليس بذاك (مختصر د ٣/ ٤١٩)، وانظر:(التاريخ لابن معين ٣/ ٥٥٨)، (التهذيب ٣/ ١١٢).

وضعف الألباني الحديث (ضعيف الجامع ٢/ ١٩).

ت: كتاب الديات: باب ما جاء في النهي عن المثلة (٤/ ٢٢،٢٣)

كتاب السيّر: باب ما جاء في وصيته ﷺ في القتال (٤/ ١٦٢، ١٦٣)، قال فيكل منهما: حسن صحيح.

جه: كتاب الجهاد: باب وصية الإمام (٢/ ٩٥٣،٩٥٤)، وفيه حديث صفوان. وقال في (الزوائد/ ٣٨٤، ٣٨٥): إسناده حسن (مصباح الزجاجة ٣/ ١٧٥)، وقال الألباني: حسن صحيح (صحيح جه ٢/ ١٤٠).

شرح غريبه:

سرية: طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة تبعث إلى العدو، وجمعها: السرايا سموا بذلك؛ لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم: من الشيء السري النفيس (النهاية / سرى / ٢/ ٣٦٣).

اغزوا باسم الله: مستعينين به (بذل المجهود ١٢/ ١٢٠)، أو بذكر اسمه (عون المعبود ٧/ ٢٧٣)، (تحفة الأحوذي ٤/ ٦٦٣).

الفوائد:

(١) ذكر اسم الله عند الغزو.

(٢) استحباب وصية الإمام أمراء جيوشه بتقوى الله تعالى، والرفق بأتباعهم وغير ذلك من الوصايا التي أوصى بها النبي ﷺ (شرح النووي ١٢/ ٣٧).

ذكر اسم الله عند الركوب

٣٥- (٢١) وفيه حديث جابر ﷺ:

وهوحديث طويل في بيعه بعيره على النبي ﷺ وفيه قوله ﷺ لجابر: «اركب باسم الله» رواه مسلم.

التخريج:

م: كتاب المساقاة والمزارعة: باب بيع البعير واستثناء ركوبه (١١/ ٣٣، ٣٤).

الفوائد:

(١) فضيلة ذكر اسم الله عند الركوب.

(٢) حرص النبي ﷺ على تعليم أمته ما ينفعهم.

ذكر اسم الله عند إغلاق الباب وتغطية الآنية وغير ذلك

٣٦- (٢٢) حديث جابر ﷺ:

قال: قال ﷺ: «إذا استجنح أو كان جنح الليل فكفوا صبيانكم؛ فإن الشياطين

تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم، وأغلق بابك واذكر اسم الله، وأطفىء مصباحك واذكر اسم الله، وأوك سقاءك واذكر اسم الله، وخمر إناءك واذكر اسم الله ولو تعرض عليه شيئاً» رواه البخاري تاماً في موضع ومختصراً في موضعين، ومسلم وأبو داود وابن ماجه مع اختلاف في الألفاظ وأتمها اللفظ المتقدم، وهوعند البخاري وأبي داود.

التخريج:

خ: كتاب بدء الخلق: باب صفة إبليس وجنوده.

ثم باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال (٤/ ١٥٠، ١٥٥)، (الفتح ٦/ ٣٣٦، ٣٥٠).

كتاب الأشربة: باب تغطية الإناء (٧/ ١٤٤، ١٤٥) (الفتح ١٠/ ٨٨).

م: كتاب الأشربة: باب استحباب تخمير الإناء وإيكاء السقاء، وإغلاق الأبواب، وذكر اسم الله تعالى عليها (١٣/ ١٨٣-١٨٧).

د: كتاب الأطعمة: باب في إيكاء الآنية (٣/ ٣٣٨).

جه: كتاب الأشربة: باب تخمير الإناء (٢/ ١١٢٩).

شرح غريبه:

استجنح الليل: جُنح الليل وجنحه أوله، وقيل: قطعة منه نحو النصف، والأول: أشبه وهوالمراد في الحديث (النهاية / جنح/ ١/ ٣٠٥).

أوك سقاءك: شدّ رأسها بالوكاء وهو: الخيط الذي تشد به الصرة والكيس وغيرهما؛ لئلا يدخلها حيوان، أو يسقط فيها شيء (النهاية/ وكى/ ٥/ ٢٢٢، ٢٢٣).

كفوا صبيانكم: ضموهم و امنعوهم من الانتشار، وفي رواية «اكفتوا» وكل من ضممته إلى شيء فقد كفته (العمدة ١٥/ ١٧٣).

تعرض عليه شيئاً: وفي رواية «عوداً» تضعه عليه بالعرض (النهاية/ عرض / ٣ / ٢١٥).

خمِّر إناءك: التخمير التغطية (النهاية/ خمر/ ٢/ ٧٧).

الفوائد:

اشتمل الحديث على جملة من أنواع الخير، والآداب الجامعة لمصالح الدارين (شرح النووي ١٣/ ١٨٥) هي:

(أ) استحباب التسمية على كل حال، وأن ذكر اسم الله يحول بين الشيطان وبين إيذاء الإنسان، ومقتضاه: أنه يتمكن من كل ذلك إذا لم يذكر اسم الله (الفتح ١١/ ٨٧) ويلحق بالمواضع المذكورة في الحديث ما في معناها (شرح النووي ١٣/ ١٨٥).

(ب) الأمر بإطفاء المصابيح ذُكرت علته في حديث آخر حيث قال النبي ﷺ: **«وأطفئوا المصابيح؛ فإن الفويسقة ربما جرّت الفتيلة فأحرقت أهل البيت»**.

(خ:كتاب الاستئذان: باب لا تترك النار في البيت عند النوم (الفتح ١١/ ٨٥) وهو حديث جابر لكن لم أذكره هنا حيث لم تذكر فيه البسملة.

(ج) الأمر بإغلاق الأبواب وعلته: أن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً، والاحتراز من مخالطة الشيطان مندوب إليه.

(د) الأمر بتغطية الآنية وعلته وردت في الأحاديث وهي: صيانة ما فيها من الشيطان، ومن النجاسة، ومن الحشرات، ومن الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة (شرح النووي ١٣/ ١٨٣).

(١) أن الله جعل هذه الأشياء سبباً للسلامة (شرح الكرماني ١٣/ ٢٠٢).

(٢) الأمر بمنع الصبيان من الخروج أول الليل؛ لأنه يخاف عليهم من إيذاء الشياطين لكثرتهم وانتشارهم (شرح الكرماني ١٣/ ٢٠١). وذكر ابن الجوزي: أنه إنما خيف على الصبيان في ذلك الوقت؛ لأن النجاسة التي يلوذ بها الشياطين

موجودة معهم غالباً، والذكر الذي يستعصم به معدوم عندهم، والشياطين عندانتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذلك خيف على الصبيان منهم، ثم إن حركتهم في الليل أمكن (العمدة ١٥/ ١٧٣).

ذكر اسم الله عند النوم

ثبت من فعله ﷺ وقوله:

فمن فعله حديث حذيفة، وحديث البراء، وحديث أبي ذر ﷺ:

٣٧- (٢٣) حديث حذيفة ﷺ:

أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن ينام قال: «**باسمك اللهم أموت وأحيا**» وإذا استيقظ من منامه قال: «**الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور**»، وفي رواية: «**باسمك أموت وأحيا**»، وفي ثالثة: «**اللهم باسمك أحيا وأموت**» رواه البخاري، وأبو داود، والترمذي.

٣٨- (٢٤) حديث البراء ﷺ:

ولفظه: «**اللهم باسمك أحيا، وباسمك أموت...**» رواه مسلم.

٣٩- (٢٥) حديث أبي ذر ﷺ:

بلفظ: «**اللهم باسمك أموت، وأحيا**»، وفي موضع «باسمك نموت، ونحيا» رواه البخاري.

التخريج:

خ: كتاب الدعوات: باب ما يقول إذا نام(٨/ ٨٥)(الفتح١١/ ١١٣)، ثم باب وضع اليد تحت الخد اليمنى (٨/ ٨٥) (الفتح ١١/ ١١٥)، ثم باب ما يقول إذا أصبح (٨/ ٨٨) (الفتح١١/ ١٣٠).

كتاب التوحيد: باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها (٩/ ١٤٦) (الفتح ١٣/ ٣٧٨، ٣٧٩).

م: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع (١٧/ ٣٤).

د: كتاب الأدب: باب ما يقال عند النوم (٤/ ٣١٣).

ت: كتاب الدعوات: باب ٢٨ (٥/ ٤٨١) وقال: حسن صحيح.

شرح غريبه:

باسمك: بذكر اسمك أحيا ما حييت وعليه أموت، وقيل: معناه: بك أحيا أنت تحييني، وأنت تميتني (شرح النووي ١٧/ ٣٥). أو بذكر اسمك أحيا ما حييت، وعليه أموت، فلا يدل على أن الاسم غير المسمى ولا عينه (الفتح ١١/ ١١٣).

النشور: يقال نشر الميت يَنْشُر نشوراً إذا عاش بعد الموت، وأنشره الله: أي أحياه (النهاية/ نشر/ ٥/ ٥٤). فالنشور: أي الإحياء للبعث يوم القيامة، وقيل: هذا ليس إحياء ولا إماتة بل إيقاظ وإنامة. وأجيب: بأن الموت عبارة عن انقطاع تعلق الروح بالبدن، وذلك قد يكون ظاهراً فقط وهو النوم ولذا يقال: إنه أخو الموت أو ظاهراً و باطناً وهو الموت المتعارف عليه، وقيل: سمي النوم موتاً؛ لأنه يزول معه العقل والحركة (العمدة ٢٢/ ٢٨٤)، وانظر: (شرح الكرماني ٢٢/ ١٢٩). ونبَّه النبي ﷺ بإعادة اليقظة بعد النوم الذي هو كالموت على إثبات البعث بعد الموت (شرح النووي ١٧/ ٣٥).

الفوائد:

(١) استحباب ذكر الله عند النوم؛ ليكون موته الأصغر على اسمه سبحانه؛ لأن النوم نوع من الموت واليقظة حياة، وهو نعمة من الله على عباده حتى ترتاح أبدانهم وأفكارهم، وقد ينام الإنسان فلا ترجع إليه روحه، فإذا استيقظ سالماً قد رجع إليه نشاطه وقوته استوجب ذلك شكر الله تعالى، والثناء عليه، فناسب أن يقول بعد اليقظة: «**الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا**» أي أرجع إلينا أرواحنا بفضله ومنته (شرح كتاب التوحيد ١/ ٢٣١، ٢٣٢).

(٢) حكمة الدعاء عند إرادة النوم أن تكون خاتمة أعماله. وحكمته إذا أصبح أن يكون أول أعماله بذكر التوحيد والكلم الطيب (شرح النووي ١٧/ ٣٥).

ومن قوله ﷺ إرشاداً لأمته ما رواه أبو هريرة، وأبو الأزهر الأنماري رضي الله عنهما:

---

٤٠ - (٢٦) حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله ﷺ: «**إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره؛ فإنه لا يدري ماخلفه عليه، ثم يقول: باسمك ربِ وضعت جنبي، وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين**»، وفي موضع آخر «**فاغفرلها... عبادك الصالحين**» مع تكرار نفضه الفراش ثلاث مرات، رواه البخاري ونحوه عند مسلم دون تكرار النفض، ومثله عند أبي داود وفيه زيادة ندب الاضطجاع على الشق الأيمن، ومثله عند الترمذي مع زيادة: «**فإذا استيقظ فليقل: الحمد لله الذي عافاني في جسدي، ورد عليَّ روحي، وأذن لي بذكره**».

وراوه مسلم وفيه «**وليسمِّ الله... فإذا أراد أن يضطجع فليضطجع على شقه الأيمن وليقل: سبحانك اللهم ربي بك وضعت جنبي، وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فاغفرلها...**».

٤١ - حديث أبي الأزهر الأنماري ﷺ:

قال: كان ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل قال: «**بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي، وأخسئ شيطاني، وفك رهاني، واجعلني في الندي الأعلى**» رواه أبو داود.

التخريج:

خ: كتاب الدعوات: باب بعد باب التعوذ والقراءة عند المنام (٨/ ٨٧)، وهو باب رقم ٦٣٢٠ (الفتح ١١/ ١٢٥، ١٢٦).

كتاب التوحيد: باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها (٩/ ١٤٥)، (الفتح ١٣/ ٣٧٨).

م: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (١٧/ ٣٧).

د: كتاب الأدب: باب ما يقال عند النوم (٤/ ٣١٤، ٣١٥)، وحديث أبي الأزهر قال في (الفتح ١١/ ١٢٧): صححه الترمذي، والحاكم في (المستدرك ١/ ٥٤٠) ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ٨٥١).

ت: كتاب الدعوات: باب منه ـ أي مما جاء من الدعاء إذا أوى إلى فراشه ـ (٥/ ٤٧٢، ٤٧٣)، قال: "وفي الباب عن جابر وعائشة وحديث أبي هريرة حديث حسن".

شرح غريبه:

فلينفضه بداخلة إزاره: أو بصنفة ثوبه: طرفه مما يلي طرته (النهاية / صنف/ ٣/ ٥٦)، أي طرف الإزار الذي يلي الجسد (الفتح ١١/ ١٢٦).

فإنه لا يدري ما خلفه عليه: أي حدث بعده فيه (الفتح ١١/ ١٢٧)، الخلف: ـ بالتحريك والسكون ـ كل من يجيء بعد من مضى، والمعنى: لعل هامة دبت فصارت فيه بعده (النهاية/ خلف/ ٢/ ٦٦)، يعني أنه لا يدري ما حدث في فراشه فربما جاءت حشرة أو شبهها وهو لا يدري.

أخسيء: أبعده (النهاية/ خسأ/ ٢/ ٣١)، والمعنى: ادفعه بالذلة (بذل المجهود ١٩/ ٢٩٠).

فك رهاني: فك الرهن تخليص ما يوضع وثيقة للدين، والرهان هنا: نفس الإنسان؛ لأنها مرهونة بعملها. أي: خلِّصها عن حقوق الله، وحقوق الناس، وعن الذنوب (مجمع بحار الأنوار ٢/ ٤٠٤).

النديِّ: بالتشديد النادي، والنادي: مجمع القوم وأهل المجلس فيقع على المجلس وأهله، والندي الأعلى: الملأ الأعلى من الملائكة (النهاية/ ندا/ ٥/ ٣٦، ٣٧).

الفوائد:

(١) في الحديث أدب عظيم وحماية للإنسان مما قد يأوي إلى فراشه من الهوام الضارة فتؤذيه، وهذا من الحذر، ومن النظر في أسباب دفع سوء القدر.

(٢) ينبغي لمن أراد المنام أن يمسح فراشه؛ لاحتمال أن يكون فيه مايخفى من رطوبة وغيرها (الفتح ١١/ ١٢٧)،(العمدة ٢/ ٢٨٩).

(٣) استحباب النوم على الجانب الأيمن؛ لأنه أسرع إلى الانتباه (شرح الكرماني ٢٢/ ١٢٨).

(٤) استحباب افتتاح اليوم بالدعاء أن يحفظ الله العبد من المعاصي، ومن التهاون في طاعته وعبادته (تحفة الأحوذي ٩/ ٣٤٧).

(٥) فيه الاستسلام لله والافتقار اليه، وسؤاله مالا غنى عنه وهذا من عبادة الله تعالى ودعائه بأسمائه ﷻ (شرح كتاب التوحيد ١/ ٢٣٠).

(٦) أن الإمساك كناية عن الموت فالرحمة أو المغفرة تناسبه، والإرسال كناية عن استمرار البقاء والحفظ يناسبه (شرح الكرماني ٢٢/ ١٣٥). وقد قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الزمر: ٤٢].

---

٤٢ - (٢٧) ثبت فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

قوله ﷺ: «**لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بسم الله اللهم جنبنا الشيطان، وجنِّب الشيطان ما رزقتنا؛ فإنه إن يُقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبداً**» أخرجه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي مع اختلاف بينهم في لفظ العبارة الثانية والمعنى واحد. وجاء في موضع عند البخاري بدون التسمية ومثله عند ابن ماجه.

التخريج:

خ: كتاب الوضوء: باب التسمية على كل حال وعند الوقاع (١/ ٤٨) (الفتح ١/ ٢٤٢).

كتاب بدء الخلق: باب صفة إبليس وجنوده (٤/ ١٤٨، ١٤٩، ١٥١) (الفتح ٦/ ٣٣٥، ٣٣٧).

كتاب النكاح: باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله (٧/ ٢٩، ٣٠) (الفتح ٩/ ٢٢٨).

كتاب الدعوات: باب ما يقول إذا أتى أهله(٤/ ١٠٢، ١٠٣) (الفتح ١١/ ١٩١).

كتاب التوحيد: باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها (٩/ ١٤٦) (الفتح ١٣/ ٣٧٩).

م: كتاب النكاح: باب ما يستحب أن يقوله عند الجماع (١٠/ ٥).

د: كتاب النكاح: باب في جامع النكاح (٢/ ٢٥٥).

ت: كتاب النكاح: باب ما يقول إذا دخل على أهله (٣/ ٤٠١)، وقال: حسن صحيح.

وانظر: جه: كتاب النكاح: باب ما يقول الرجل إذا دخلت عليه أهله (١/ ٦١٨).

شرح غريبه:

جنِّب: جنَّب الشيء وتجنبه وجانبه وتجانبه واجتنبه: بعد عنه وجَنَّبه الشيء وجنبه إياه وجَنَبه يجنُبه وأجنبه: نحاه عنه (اللسان/ جنب/ ٢/ ٦٩٢).

لم يضره: وردت فيه أقوال:

(١) نقل النووي قول القاضي عياض قيل: المراد بأنه لا يصرعه شيطان وقيل: لايطعن فيه شيطان عند ولادته بخلاف غيره، قال: ولم يحمله أحد على العموم في

جميع الضرر والوسوسة والإغواء (شرح النووي ١٠/ ٥)، وانظر (شرح الكرماني ١٩/ ١٢٠)، وقيل: الغرض أنه لم يسلط عليه بالكلية بحيث لا يكون له عمل صالح (شرح الكرماني ١٣/ ٢٠٣).

(٢) المعنى لم يضر الولد المذكور بحيث يتمكن من إضراره في دينه أو بدنه، وليس المراد رفع الوسوسة من أصلها (الفتح ١١/ ١٩١)، (العمدة ٢٤/ ١٥).

(٣) أن ظاهره الحمل على عموم الأحوال؛ لأن فيه صيغة النفي مع التأبيد.

وأضاف ابن حجر معاني أخرى ذكرها العلماء،واستبعد القول بأنه لا يطعن في بطنه؛ لمنابذته ظاهر الحديث الذي فيه أن كل بني آدم يطعن الشيطان في بطنه حين يولد إلا من استثنى، ورجح أن المراد لم يشارك الشيطان أباه في جماع أمه، انظر (الفتح٩/ ٢٢٩) (العمدة ٢٠/ ١٢٥)، ولعله أولى الأقوال بالقبول والله أعلم.

الفوائد:

(١) فيه الندب إلى التسمية عند الجماع (الفتح ٦/ ٣٤٠).

(٢) الاعتصام من الشيطان بذكر الله ودعائه، والتبرك باسم الله تعالى، والاستعاذة به من جميع الأسواء.

(٣) استشعار أنه الميسر لذلك العمل والمعين عليه.

(٤) أن الشيطان ملازم لابن آدم ولا ينطرد عنه إلا بذكر الله (الفتح ٩/ ٢٢٩).

(٥) الحث على المحافظة على التسمية حتى في ملاذ الإنسان (العمدة ٢/ ٢٦٩).

(٦) أنه لابد في ذلك الذكر وغيره من الصدق والرغبة والإيمان والثقة بما قاله الرسول ﷺ حتى يحصل الموعود (شرح كتاب التوحيد ١/ ٢٣٤).

الأحاديث الواردة في السنن الأربعة

ما جاء في ذكر اسم الله تعالى في افتتاح الصلاة

الحديث رواه أبو سعيد الخدري، وعائشة رضي الله عنهما:

٤٣ - حديث أبي سعيد الخدري ﷺ: رواه الأربعة في سننهم.

قال أبوداود رحمه الله تعالى: حدثنا عبد السلام بن مطهر.

وقال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن موسى البصري.

وقال النسائي رحمه الله تعالى: أخبرنا عبيدالله بن فَضَالة عن إبراهيم قال أنبأنا عبد الرزاق. وقال: أخبرنا أحمد بن سليمان.

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة كلاهما قالا حدثنا زيد بن الحباب.

أربعتهم حدثهم جعفر بن سليمان الضُّبَعي عن علي بن علي ـ الرفاعي ـ عن أبي المتوكل ـ الناجي ـ عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: «كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل كبّر ثم يقول: سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك» هذا لفظ أبي داود والترمذي مع اختلاف يسير، ولفظ النسائي: «أن النبي ﷺ كان إذا افتتح الصلاة قال:...» مثله. ولفظ ابن ماجه: «كان رسول الله ﷺ يستفتح صلاته يقول...» مثله. وزاد أبوداود: **«ثم يقول لاإله إلا الله ـ ثلاثاً ـ ثم يقول: الله أكبر كبيراً ـ ثلاثاً ـ أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه، ثم يقرأ»**، ولفظ الترمذي: **«ثم يقول: الله أكبر كبيراً، ثم يقول: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه»**.

٤٤ - حديث عائشة رضي الله عنها:

رواه أبوداود والترمذي وابن ماجه:

قال أبوداود رحمه الله تعالى: حدثنا حسين بن عيسى ثنا طلق بن غنام ثنا عبد السلام بن حرب الملائي عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة.

وقال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا الحسن بن عرفة ويحيى بن موسى.

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا علي بن محمد وعبد الله بن عمران أربعتهم قالوا حدثنا أبو معاوية عن حارثة بن أبي الرجال عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله إذا استفتح الصلاة قال: **سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك.**» اللفظ لأبي داود وعند الترمذي وابن ماجه: «... **إذا افتتح الصلاة قال...**» مثله.

التخريج:

د: كتاب الصلاة: باب من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك (١/ ٢٠٣، ٢٠٤).

ت: أبواب الصلاة: باب مايقول عند افتتاح الصلاة (٢/ ٩-١٢).

س: كتاب الافتتاح نوع آخر من الذكر بين افتتاح الصلاة وبين القراءة (٢/ ١٣٢).

جه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب افتتاح الصلاة (١/ ٢٦٤، ٢٦٥).

حديث أبي سعيد الخدري ﷺ:

رواه عبد الرزاق في (مصنفه ٢/ ٧٥) وابن أبي شيبة في (مصنفه ١/ ٢٣٢).

ورواه أحمد في (المسند ٣/ ٥٠) وفيه زيادة.

والدارمي في (السنن ١/ ٢٨٢)

والطحاوي في(شرح معاني الآثار ١/ ١٩٧)

وابن خزيمة في (صحيحه ١/ ٢٣٨) ومن طريقه ابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ٤٢٥، ٤٢٦)

والدارقطني في (سننه ١/ ٢٩٨)

وتمام في (الفوائد ١/ ٥٤)

والطبراني في (الدعاء ٢/ ٥٦)، ومن طريقه ابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ٤١١، ٤١٢)، والمزي في (تهذيب الكمال ٢١/ ٧٦، ٧٧)

والبيهقي في(الكبرى ٢/ ٣٤، ٣٥)

وابن الجوزي في (العلل المتناهيه من طريق الترمذي ١/ ٢٤٠)

كلهم من طرق عن جعفر بن سليمان به.

وعزاه المزي في (تحفه الأشراف ٣/ ٤٢٩) إلى النسائي في آخر كتاب المحاربة من رواية أبي الحسن بن حيوية، وذكر أنه ليس في السماع ولم يذكره أبو القاسم وهو ليس في المطبوع.

حديث عائشة رضي الله عنها:

رواه البغوي في (شرح السنة ٣/ ٣٧، ٣٨) عن الترمذي.

ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ٢٣٥) ومن طريقه البيهقي في (الكبرى ٢/ ٣٤) ومن طريقه ابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ٤٠٦، ٤٠٧) من طريق طلق بن غنام به.

ورواه الدارقطني في (سننه ١/ ٢٩٩) من طريق أبي داود في (١/ ٣٠١) من طريق الحسن بن عرفة.

ورواه الطحاوي في(شرح معاني الآثار ١/ ١٩٨)

ورواه ابن خزيمه في (صحيحه١/ ٢٣٩)

وابن عدي في (الكامل ٢/ ٦١٧)

وابن المنذر في (الأوسط ٣/ ٨١،٨٢)

والعقيلي في (الضعفاء ١/ ٢٨٩)

والحاكم كما في (تلخيص الذهبي ١/ ٢٣٥) وسقط من متن الكتاب، ومن طريقه ابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ٤٠٨)

والطبراني في (الدعاء ٢/ ١٠٣٢)

والبيهقي في (الكبرى ٢/ ٣٤) ومن طريقه ابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ٤٠٦).

ورواه المزي في (تهذيب الكمال ٥/ ٣١٦). كلهم من طرق عن أبي معاوية به

ورواه الدارقطني في (سننه ١/ ٣٠١) من طريق عطاء وعبيد بن عمير عن عائشة.

والحديث روي عن غير هذين الصحابيين مرفوعاً وموقوفاً:

روايته مرفوعاً:

رواه الطبراني في (المعجم الكبير ١٠/١٠٨ ، ١٤٩، ١٥٠) عن ابن مسعود مرفوعاً، ورواه أيضاً في (الأوسط٢/ ١٩) وهو في (مجمع البحرين ٢/ ١٠٩، ١١٠) من طريق أبي عبيدة عن ابن مسعود، لكن الهيثمي قال في (المجمع ٢/ ١٠٦) في إسناد الكبير مسعود بن سليمان قال أبو حاتم: مجهول، وقال في إسناد الأوسط: ابو عبيده لم يسمع من ابن مسعود ﷺ.

كما رواه الطبراني في (الدعاء ٢/ ١٠٣٣) وقال المحقق: إسناده ضعيف

ورواه الطبراني من حديث: واثلة في المعجمين (الكبير ٢٢/ ٦٤) و(الأوسط/ ٩/ ١٦٠) وأنس في (الأوسط ٤/ ٤٨)، وفي (الدعاء ٢/ ١٠٣٤)

وفي كل منها ضعف انظر (مجمع الزوائد ٢/ ١٠٦) (مجمع البحرين ٢/ ١١٠، ١١١) وتعقب محققُه الهيثمي في قوله: في إسناد حديث أنس رجاله موثقون، بأن فيه راوياً لم يوثقه أحد، وقوله في حديث واثلة فيه ضعيف قال: بل هو متروك.

ورواه الدارقطني في (سننه ١/ ٣٠٠) من حديث أنس، وسئل عنه أبو حاتم فقال: كذب لا أصل له (العلل ١/ ١٣٥) ورواه الطبراني في (الكبير ١٢/ ٣٥٣) وفي (الدعاء ٢/ ١٠٣١) من حديث عمر مرفوعاً وضعف المحقق إسناده.

ورواه البيهقي (٢/ ٣٥) من حديث جابر ﷺ.

وانظر (كشف النقاب ٤/ ٢٦٤-٢٨٣) ففيه ذكر الطرق والحكم عليها.

روايته موقوفاً:

رواه مسلم في (صحيحه: كتاب الصلاة: باب حجة من قال لايجهر بالبسملة ٤/ ١١١، ١١٢) موقوفاً على عمر لكنه مرسل.

ورواه عبد الرزاق في (مصنفه ٢/ ٧٥، ٧٦)

ورواه الطبراني في (الكبير ٩/ ٢٦٢)عن عمر وعثمان وابن مسعود ﷺ أنهم كانوا إذا استفتحوا قالوا: «**سبحانك اللهم...**».

وقال الهيثمي في (المجمع ٢/ ١٠٦) وفيه من لم يسم.

ورواه ابن أبي شيبة (المصنف١/ ٢٣٠-٢٣٢).

وعبد الرزاق في (مصنفه ٢/ ٧٥،٧٦).

والحاكم في (المستدرك ١/ ٢٣٥).

والدارقطني في (سننه ١/ ٣٠١، ٣٠٢) عن عمر موقوفاً، وعن عثمان، وكذا رواه الطحاوي في (شرح معاني الآثار ١/ ١٩٨) موقوفاً على عمر ﷺ.

ورواه ابن أبي شيبة (١/ ٢٣٢) عن ابن مسعود وعن الضحاك.

ورواه ابن المنذر في (الأوسط ٣/ ٨٢، ٨٣) موقوفاً على أبي بكر، وعمر، وابن مسعود، والضحاك بن مزاحم.

درجة الحديث:

بالنظر إلى الأسانيد يلاحظ:

أن إسناد حديث أبي سعيد حسن؛ لأن مداره على جعفر الضبعي وهو صدوق عن علي الرفاعي لابأس به.

وإسناد حديث عائشة عند أبي داود لا ينزل عن درجة الحسن على القول بأن أبا الجوزاء سمع منها، لكن ابن حجر قال:في (التلخيص١/ ٢١٧) رجال إسناده ثقات لكن فيه انقطاعاً.

أما إسناد الترمذي وابن ماجه فضعيف جداً؛ لأن مداره على أبي معاوية وهو

يهم في غير حديث الأعمش، وحارثة بن أبي الرجال وهو ضعيف جداً تركه بعض الأئمة.

وقد اختلفت أنظار النقاد في الحكم على الحديث:

(١) الإمام أحمد: نُقِل عنه قوله: أما أنا فأذهب إلى ما روي عن عمر: ولو أن رجلًا استفتح ببعض ما روي عن النبي ﷺ من الاستفتاح كان حسناً (زاد المعاد ١/ ٢٠٥)، وانظر (تنقيح التحقيق ٢/ ٧٨٩). ونقل ابن الجوزي قوله: لا يصح هذا الحديث (العلل المتناهية ١/ ٤٢٠). وروى ابنه عبد الله قوله: نذهب إلى ما روينا عن عمر أنه كان يقول إذا افتتح الصلاة: «**سبحانك اللهم...**» وقد روى ذلك بعض الناس عن النبي ﷺ وقد أخطأ من رفعه عنه، وذكر في موضع آخر: أن حديث أبي المتوكل عن أبي سعيد كأنه لم يحمد إسناده (مسائل أحمد برواية عبد الله ١/ ٢٤٥، ٢٤٦)، (مسائل أحمد ٧٦).

(٢) أبو داود قال في حديث أبي سعيد: وهذا الحديث يقولون هو عن علي بن علي عن الحسن مرسلاً والوهم من جعفر. ورواه في مراسيله (١٢٢) عن الحسن أن رسول الله ﷺ كان إذا قام من الليل يريد أن يتهجد قال قبل أن يكبر: «**لا إله إلا الله، الله أكبر أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه**» قال: ثم يقول: «**الله أكبر**». هكذا في المطبوعة وفي (النسخة المحققة/ ١٦٥، ١٦٦) تكرار قوله: «**لا إله إلا الله، الله أكبر**» وزاد: «**كبيراً**» وحسن المحقق إسناده إلى مرسله، وصحح الحديث لغيره للمتابعات والشواهد عدا قوله: قبل أن يكبر. وقال في حديث عائشة: "وهذا الحديث ليس بالمشهور عن عبد السلام بن حرب لم يروه إلا طلق ابن غنام، وقد روى قصة الصلاة عن بُديل جماعة لم يذكروا فيه شيئاً من هذا" قال المزي (التحفة ١١/ ٣٨٦) يعني دعاء الاستفتاح، وتعقبه صاحب الإمام فيما نقله ابن التركماني (الجوهر النقي ٢/ ٣٤) بأن طلقاً أخرج له البخاري، وعبد السلام أخرج له الشيخان، وكونه ليس بمشهور عنه لا يقدح فيه إذا كان راويه ثقه، وكون

الجماعة لم يذكروه فقد عرف ما يقوله أهل الفقه والأصول فيه، ويحتمل أنهما حديثان؛ لتباعد ألفاظهما، وقال عبد الواحد المقدسي: ما علمت في هذا الإسناد مجروحاً لكنه مرسل (البدر المنير ٣/ ل ٨ أ، ب).

(٣) الترمذي: قال: "وحديث أبي سعيد أشهر حديث في هذا الباب، وقد أخذ قوم من أهل العلم بهذا الحديث، وأما أكثر أهل العلم فقالوا بما روي عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «**سبحانك اللهم...**» وهكذا روي عن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن مسعود والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من التابعين وغيرهم، وقد تكلم في إسناد حديث أبي سعيد، كان يحيى بن سعيد يتكلم في علي بن علي الرفاعي، وقال أحمد: لا يصح هذا الحديث". ثم بعد روايته حديث عائشة قال: "هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وحارثة قد تُكلم فيه من قبل حفظه"، وانظر تعليق أحمد شاكر في الحاشية.

(٤) الحاكم والذهبي: قال الحاكم في حديث عائشة من طريق طلق بن غنام: صحيح الاسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، فقال: على شرطهما وشاهده أحمد في مسنده، ثم قال الحاكم: كان مالك بن أنس ـ رحمه الله ـ لا يرضى حارثة بن محمد، وقد رضيه أقرانه من الأئمة، ولا أحفظ في قوله ﷺ عند افتتاح الصلاة: «**سبحانك اللهم وبحمدك...**» أصح من هذين الحديثين، وقال الذهبي:

في حارثة لين. وبعد رواية الحاكم حديث عمر قال: وقد أسند هذا الحديث عن عمر ولا يصح. وقال الذهبي: وصح عن عمر أنه كان يقوله إذا افتتح الصلاة وأخطأ من رفعه عنه (المستدرك مع التلخيص ١/ ٢٣٥)، قال الألباني في (الإرواء ٢/ ٥٠) قال الحاكم: "صحيح الإسناد" ووقع في نسختنا من التلخيص: "على شرطهما" وأظنه وهماً من بعض النساخ، لكن ابن حجر أثبت ذلك وتعقبه بأن رجال الحديث من رجالهما في الجملة وليس على شرط واحد منهما (نتائج الأفكار ١/ ٤٠٧).

(٥) ابن خزيمة: ضعف الزيادة في حديث أبي سعيد فقال: وهذا الخبر لم يسمع في الدعاء لا في قديم الدهر ولا في حديثه استعمل هذا الخبر على وجهه، ولا حكي لنا عمن لم نشاهده من العلماء أنه كان يكبر لافتتاح الصلاة ثلاث تكبيرات، ثم يقول: «**سبحانك اللهم...**» ثم يهلل ثلاث مرات ثم يكبر ثلاثاً، ثم ضعف حديث عائشة بحارثة بن محمد. وصحح الحديث موقوفاً، وقال: ولست أكره الافتتاح بقول: سبحانك اللهم وبحمدك... على ما ثبت عن الفاروق، غير أن الاستفتاح بما ثبت عن النبي ﷺ أفضل وخير من غيرها (صحيح ابن خزيمة ١/ ٢٣٨، ٢٣٩).

(٦) البيهقي: ضعَّف حديث عائشة، وحديث ابن مسعود، وقال: "وأصح ما روي فيه الأثر الموقوف على عمر رضي الله عنه" (السنن الكبرى ٢/ ٣٤).

(٧) الدارقطني: صحح الموقوف على عمر (السنن ١/ ٢٩٩)، (العلل ٢/ ١٤١،١٤٢). (٨) العقيلي: قال بعد أن رواه من طريق حارثة: "روي من غير هذا الوجه بأسانيد جياد" (الضعفاء ١/ ٢٨٩).

(٩) المنذري: قال بعد حديث أبي سعيد: علي بن نجاد وثقه غير واحد، وتكلم فيه غير واحد، وبعد حديث عائشة: حارثة لا يحتج بحديثه، وليس هذا الحديث بالقوي (مختصر د١/ ٣٧٤،٣٧٥).

(١٠) النووي: ضعف رفع الحديث، ونقل قول البيهقي: وأصح ما روي فيه عن عمر موقوفاً (الأذكار ٦٥-٦٧)، وقال أيضاً: أحاديثه كلها ضعيفة، وقال: لم يثبت عن النبي ﷺ في الاستفتاح بـ «**سبحانك اللهم**» شيء، وذكر رواية مسلم وأنه ليس فيها تصريح أن عمر قاله في الاستفتاح، لكن رواه البيهقي متصلاً وفيه التصريح بذلك (المجموع ٣/ ٢٧٦-٢٧٩).

(١١) الغساني: قال في حديث عائشة من طريق أبي داود: طلق غيره أثبت منه، وليس هذا الحديث بالقوي، والطريق الآخر قال: حارثة ليس بالقوي وقال في حديث عمر: لا يصح مرفوعاً وإنما هو من قول عمر (تخريج الأحاديث الضعاف

من سنن الدارقطني ١٢٥،١٢٦).

(١٢) ابن القيم: ذكر أن الأحاديث الأخرى في الاستفتاح أثبت من هذا، ولكن صح عن عمر ﷺ أنه كان يستفتح به في مقام النبي ﷺ، ويجهر به، ويعلمه الناس (زاد المعاد ١/ ٢٠٥) وكلامه يشعر أن الحديث في حكم المرفوع. وقد قال ابن تيميه: لولا أن النبي ﷺ كان يقوله في الفريضة ما فعل عمر ذلك وأقره المسلمون (مجموع الفتاوى ٢٢/ ٣٤٤).

(١٣) ابن حجر: ذكر كلام أبي داود على رواية عبد السلام أنه زاد على من هم أحفظ منه وأتقن، لكن طريقة المصنف قبول زيادة الثقة مطلقاً، وهذا من هذا القبيل فأقل درجاته أن يكون حسناً لاسيما إذا انضم إليه طريق عمرة عن عائشة، وتعقب ابن حجر قول النووي: "وضعفه أبو داود والترمذي والبيهقي وغيرهم" فذكر أن أبا داود إنما أشار إلى غرابته ولم يصرح بضعفه، والترمذي ضعفه من طريق حارثة ولم يعرج على الطريق الأخرى، بل صرح بتفرد حارثة ولو وقعت له الطريق الأخرى لكان على شرطه في الحسن، وضعف البيهقي طريق حارثة أيضاً، ثم ذكر أنهم لم يتفقوا على تضعيفه، بل هم مختلفون. أما حديث أبي سعيد فلم يصرح أحد بتضعيفه، وسكت عنه النسائي فاقتضى أنه لا علة له عنده، ثم قرر ابن حجر أن هذا الاستفتاح وإن جاء من طرق متعددة لكن لا يخلو سند منها من مقال وإن أفاد مجموعها القوة. (نتائج الأفكار ١/ ٤٠٦-٤٢٦)، وفي (التلخيص ١/ ٢٢٩) ذكر حديث أبي الجوزاء عن عائشة وقال: رجال إسناده ثقات لكن فيه انقطاعاً وأعله أبو داود، وله طريق أخرى من طريق حارثة وهو ضعيف، وهذا صحيح عن عمر لا عن النبي ﷺ.

(١٤) ابن عبد الهادي: ذكر اختيار هذا الاستفتاح؛ لأن عمر كان يقوله اقتداءً برسول الله ﷺ (تنقيح التحقيق ٢/ ٧٨٩).

ومن المعاصرين:

أحمد شاكر صحح الحديث في تعليقه على (سنن الترمذي ٢/ ١١،١٢ حاشيه ٢/ ٤،٧)، وصحح إسناد أحمد في تعليقه على (المسند ٢٢/ ١٩٦، ١٩٧).

وحسّن الأرناؤوط إسناد أبي سعيد، وصحح سند حديث عائشة في تعليقه على (زاد المعاد ١/ ٢٠٤،٢٠٥).

وجوّد الألباني سند ابن خزيمة (١/ ٢٣٨) وفي (الإرواء ٢/ ٤٨-٥٣) حكم بأن الحديث صحيح لغيره.

شرح غريبه:

تبارك اسمك: البركة من الثبوت واللزوم، أو من البقاء والدوام، أو من الجلال والعظمة، كما في ﴿ تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾ [الملك:١] والمعنى أن باسمه وذكره تنال البركة والزيادة (المشارق/ برك/ ١/ ٨٤).

تعالى جدك: أي علا جلالك وعظمتك (النهايه/ جدد/ ١/ ٢٤٤).

همزه: الهمز: النَّخس والغمز، وكل شيء دفعته فقد همزته، وجاء تفسيره الهمز الموته وهو الجنون، والهمز أيضاً الغيبة والوقيعة في الناس وذكر عيوبهم (النهايه/ همز/ ٥/ ٢٧٣).

نفخه: النفخ الكبر؛ لأن المتكبر يتعاظم ويجمع نَفْسه ونَفَسه فيحتاج أن ينفخ(النهايه/ نفخ/ ٥/ ٩٠).

نفثه: جاء تفسيره في الحديث بالشعر؛ لأنه يُنفث من الفم (النهايه/ نفث/ ٥/ ٨٨).

الفوائد:

(١) اختلف الفقهاء في الأخذ بالذكر الوارد هنا في الاستفتاح، وذهب إليه سفيان وأحمد وإسحاق وأبو حنيفة وأصحابه، وذهب غيرهم إلى الاستفتاحات الأخرى، وقال البغوي: هو من الاختلاف المباح (دلائل الأحكام لابن شداد

٢/ ١٩)، (شرح السنة ٣/ ٣٨، ٣٩)، وانظر(المجموع ٣/ ٢٧٨، ٢٧٩) ومال إلى حديث علي« وجهت وجهي...» (عارضة الأحوذي ٢/ ٤٢، ٤٣)، ومال أبو المجد بن تيمية إلى هذا الاستفتاح وأيد ذلك بأن اختيار عثمان وابن مسعود له، وجهر عمر به أحياناً بمحضر من الصحابة؛ ليتعلمه الناس مع أن السنة إخفاؤه يدل على أنه الأفضل، وأنه الذي كان يداوم عليه غالباً، وإن استفتح بما رواه علي وأبو هريرة فحسن لصحة الرواية به (المنتقى ١/ ٣٦٨-٣٧٠).

(٢) ذكر شيخ الإسلام أن جمهور العلماء يستحبون هذا الاستفتاح؛ لأن أفضل الذكر الثناء على الله تعالى وهذا منه (مجموع الفتاوى ٢٢/ ٣٤٢، ٣٤٣).

(٣) فيه دليل على الاستعاذة وأنها بعد التكبيرة والظاهر أنها أيضاً بعد التوجه بالاستفتاح؛ لأنها تعوذ القراءة وهو قبلها (سبل السلام ١/ ١٦٥).

ذكر اسم الله تعالى عند الخروج من البيت

جاء في السنن ترغيبه ﷺ بذكر اسم الله تعالى عند الخروج من البيت، وما يناله من يقول الذكر المأثور من خير بطرد الشيطان عنه وإبعاده كما جاء ذلك من هديه ﷺ أنه يذكر اسم الله عند الخروج من البيت، ويدعو بدعاء جامع مبارك، ولما كانت الأحاديث مشتملة على شاهد واحد فقد جمعتها هنا مع تعدد مخارجها:

٤٥- حديث أنس ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا إبراهيم بن الحسن الخثعمي ثنا حجاج بن محمد.

وقال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأُمَويّ حدثنا أبي

كلاهما عن ابن جريج عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «**إذا خرج الرجل من بيته فقال: بسم الله توكلت على الله**

لاحول ولا قوة إلا بالله، قال: يُقال حينئذ هُديتَ وكُفيتَ، ووُقيت، فتتنحى له الشياطين، فيقول له شيطان آخر: كيف لك برجل قد هُدي وكُفي ووقي؟».

هذا لفظ أبي داود، وعند الترمذي مختصراً بلفظ: «من قال ـ يعني إذا خرج من بيته ـ» وفيه: «**يقال له كُفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان**».

٤٦- حديث أم سلمة رضي الله عنها:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا محمود بن غيلان حدثنا وكيع حدثنا سفيان.

وقال النسائي رحمه الله تعالى: أخبرني محمد بن قدامة قال حدثنا جرير، وقال: أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان، كلاهما عن منصور عن عامر الشعبي عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان إذا خرج من بيته قال: «**بسم الله، توكلت على الله، اللهم إنا نعوذ بك من أن نزل أو نَضِلّ، أو نَظلم أو نُظلم، أو نَجهل أو يُجهل علينا**».

هذا لفظ الترمذي، وعند النسائي بلفظ: «**بسم الله رب أعوذ بك من أن أَزِلَّ أو أضل، أو أظلم أو أُظلم، أو أجهل أو يجهل عليّ**».

ورواه أبو داود وابن ماجه دون ذكر البسملة.

٤٧- حديث أبي هريرة ﷺ:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ثنا ابن أبي فُديك حدثني هارون بن هارون عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**إذا خرج الرجل من باب بيته كان معه ملكان موكلان به، فإذا قال: بسم الله قالا: هُديت، وإذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، قالا: وُقيت، وإذا قال: توكلت على الله، قالا: كُفيت قال: فيلقاه قريناه فيقولان: ماذا تريدان من رجل قد هُدي وكفي ووقي؟**».

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا يعقوب بن حُميد بن كاسب ثنا حاتم بن

إسماعيل عن عبد الله بن حسين بن عطاء بن يسار(*) عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان إذا خرج من بيته قال: «**بسم الله لا حول ولا قوة إلا بالله، التكلان على الله**».

التخريج:

د: كتاب الأدب: باب ما يقول إذا خرج من بيته (دخل بيته) (٤/ ٣٢٧) وسقط عنوان الباب من النسخة المجردة، وأثبته في(عون المعبود ١٣/ ٤٣٧) وجاء في (مختصر د للمنذري ٨/ ٣): باب ما جاء فيمن دخل بيته ما يقول؟.

ت: كتاب الدعوات: باب ما يقول إذا خرج من بيته وفيه حديث أنس.

ثم باب منه (٥/ ٤٩٠) وفيه حديث أم سلمة.

س: كتاب الاستعاذة: الاستعاذة من الضلال (٨/ ٢٦٨) ثم الاستعاذة من دعاء لا يستجاب (٨/ ٢٨٥).

جه: كتاب الدعاء: باب ما يدعو به الرجل إذا خرج من بيته (٢/ ١٢٧٨، ١٢٧٩).

حديث أنس ﷺ:

أخرجه النسائي في (عمل اليوم والليلة / ١٧٧) وابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ١٤٦) والضياء في (المختارة ٤/ ٣٧١ ، ٣٧٢) وابن حبان في (صحيحه ٣/ ١٠٤) والطبراني (في الدعاء٢/ ٩٨٤، ٩٨٥) ومن طريقه ابن حجر في (نتائج

(*) جاء في النسخة المجردة من سنن ابن ماجه عبد الله بن حسين عن عطاء بن يسار وقد نبّه المزي في(تهذيب الكمال ١٤/ ٤٢٠) على ما وقع في بعض النسخ المتأخرة من كتاب ابن ماجه عن عبدالله ابن حسين عن عطاء بن يسار قال: وهو خطأ، والسند مذكور على الصواب في(تحفة الأشراف ٩/ ٤٠٨، ٤٠٩). وفي (الطبعة الهندية بحاشية السيوطي/ ٣٧٧)، وفي نسخة(شرح ابن ماجه للسندي ٢/ ٤٤٥) تصحف إلى عبد الله بن حميد عن عطاء بن يسار، وفي (مصباح الزجاجة ٤/ ١٥١) عبد الله بن حسين عن عطاء، وفي (الزوائد/ ٥٠٠) على الصواب كما نبّه المزي.

الأفكار ١/ ١١٦٢،١٦٣) كلهم من طريق حجاج بن محمد به.

ورواه ابن أبي الدنيا في (التوكل ـ الموسوعة ـ ١/ ٥٥، ٥٦) والبيهقي في (الكبرى ٥/ ٢٥١) والضياء في(المختارة ٤/ ٣٧٢، ٣٧٣) والطبراني في (الدعاء ٢/ ٩٨٥) كلهم من طريق سعيد بن يحيى الأموي به.

وعلقه البخاري في (علل الترمذي الكبير ٢/ ٩١١) قال: حدثوني عن يحيى بن سعيد عن ابن جريج بهذا الحديث.

حديث أم سلمة رضي الله عنها:

أخرجه النسائي في (عمل اليوم والليلة / ١٧٦) وعنه ابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ١٤٥) عن محمود بن غيلان به. ورواه أحمد في (المسند ٦/ ٣٠٦) عن وكيع به. ثم رواه في (المسند ٦/ ٣١٨) وعنده « باسمك ربي». والحاكم في(المستدرك ١/ ٥١٩) كلاهما من طريق ابن مهدي.

ومن طريق أحمد رواه ابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ١٥٧).

ورواه عبد بن حميد في (المنتخب ٣/ ٢٤٥) ومن طريقه ابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ١٥٧)

ورواه الطبراني في (الدعاء ٢/ ٩٨٦)من طريق أبي نعيم، كلاهما عن سفيان به.

ورواه أحمد في (المسند ٦/ ٣٢٢) من طريق شعبة عن منصور، وشك شعبة، قال: أكبر علمي أنه يقول: "بسم الله" وذكر أحمد أن سفيان يرويه ولا يشك.

ورواه من هذا الطريق: ابن منده، ومن طريقه ابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ١٦٠، ١٦١)

ورواه الخطيب في (التاريخ ١١/ ١٤١).

والبيهقي في (الكبرى ٥/ ٢٥١)

كلاهما من طريق منصور، وزاد البيهقي عطاء.

وذكر الزبيدي في (الإتحاف ٤/ ٥٥١) أن ابن منده رواه كرواية أحمد من طريق

شعبة عن منصور.

ورواه ابن أبي شيبة (المصنف ١٠/ ٢١١)،

والطبراني في (الكبير ٢٣/ ٣٢٠، ٣٢١، ٧٢٩)،

والحميدي في(المسند ١/ ١٤٥)،

وأبو نعيم في (الحلية ٧/ ٢٦٥، ٨/ ١٢٥)،

أربعتهم لم يذكروا الشاهد.

حديث أبي هريرة ﷺ:

الأول: أخرجه الطبراني في(الدعاء ٢/ ٩٨٥،٩٨٦)

ومن طريقه ابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ١٦٥) من طريق عبد الرحمن بن ابراهيم.

وابن عدي في (الكامل ٧/ ٢٥٨٦) من طريق ابن أبي فديك به.

الثاني: أخرجه البخاري في (الأدب المفرد ٢/ ٦٠٣)

وابن السني في (عمل اليوم والليلة / ١٤٦)

والطبراني في (الدعاء٢/ ٩٨٤) ومن طريقه ابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ١٦٦)

والحاكم في(المستدرك ١/ ٥١٩)

والبيهقي في (الدعوات الكبير ١ / ٤٦)

وابن أبي الدنيا في(التوكل ـ الموسوعة ـ ١/ ٥٧،٥٨)

كلهم من طريق حاتم بن إسماعيل به.

والمزي في (تهذيب الكمال ١٤/ ٤٢٠) من طريق يعقوب بن حميد عن إسماعيل بن عبد الله عن عبد الله بن حسين به.

ووقع التصحيف المذكور آنفاً عند ابن السني،والحاكم، وابن أبي الدنيا.

وللحديث شاهد مرسل عن عون بن عبد الله بن عتبة مرفوعاً: ذكره الزبيدي في

(الإتحاف ٥/ ٢١٦) وقوَّى إسناده وعزاه إلى السلفي في فوائده. انظر (تخريج الإحياء ٢/ ٦٤٣)

ورواه ابن حجر في(نتائج الأفكار ١/ ١٦٤، ١٦٥).

وروي الحديث موقوفاً على كعب الأحبار:

رواه أبو نعيم في(الحلية ٥/ ٣٨٩)، وابن أبي الدنيا في (التوكل ـ الموسوعة ـ ١/ ٥٦).

درجة الحديث:

حديث أنس ﷺ:

إسناده عند أبي داود رجاله ثقات، وعند الترمذي فيه راو صدوق يغرب، وابن جريج وإن كان مدلساً فقد صرح بالتحديث عند ابن حبان، ولم تتفق النسخ على هذا التصريح فقد وقع في موارد الظمآن (٢/ ١٠٧٠) قوله: حدثنا إسحاق، أما نسختا الإحسان المطبوعتان: نسخة الحوت (٢/ ٩٥)، ونسخة الأرناؤوط (٣/ ١٠٤)، ففيهما عن إسحاق، ولعل الذي في الموارد تصحيف، فقد قال البخاري: لا أعرف.

لابن جريج عن إسحاق بن عبد الله عن أبي طلحة غير هذا الحديث، ولا أعرف له سماعاً منه(علل الترمذي ٢/ ٩١١) (المختارة ٤/ ٣٧٣). وذكر الدارقطني أنه رواه عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جريج قال: حُدثت عن إسحاق، وقال: عبد المجيد أثبت الناس في ابن جريج،وقال أيضاً: الصحيح أنه لم يسمع من إسحاق حديث «**بسم الله توكلت على الله**» (العلل للدار قطني ٤/ ل ٤١أ) ولذا قال ابن حجر: رجاله رجال الصحيح ولذلك صححه ابن حبان لكن خفيت عليه علته. لكن الضياء (المختارة ٤/ ٣٧٤) بعد نقل كلام البخاري والدارقطني، قال: قد رواه أبو قرة موسى بن طارق عن ابن جريج عن إسحاق وقد وقع في سماعنا من رواية يحيى بن صاعد: أخبرني إسحاق والله أعلم.

والحديث قال عنه الترمذي: حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، هكذا في (تحفة الأشراف ١/ ٨٥)، ونقله المنذري في (مختصر د ٨/ ٤)، والنووي في (الأذكار ٣٢، ٣٣)، وابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ١٦٤)، (الزوائد للكتاني/ ٥٠٠)، ووقع في المجردة (٥/ ٤٩٠) وفي نسخة (العارضه ١٢/ ٣١١)، و(تحفة الأحوذي ٩/ ٣٨٤) قوله: حسن صحيح غريب، والأقرب إلى منهج الترمذي القول بتحسينه لغيره؛ لما سبق من العلة التي رواها في العلل عن البخاري.

وقد حسنه ابن حجر في (نتائج الأفكار١/ ١٦٣)، وقوَّاه بمرسل عون بن عبد الله بن عتبة وهو قوي الإسناد (١/ ١٦٤، ١٦٥).

وحسنه الزبيدي في (الإتحاف ٥/ ٢١٦).

حديث أم سلمة ﷺ:

رجال إسناده ثقات عند الترمذي، وعند النسائي.

قال الترمذي (٥/ ٤٩٠):حسن صحيح.

وقال الحاكم (١/ ٥١٩): "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وربما توهم متوهم أن الشعبي لم يسمع من أم سلمة رضي الله عنها وليس كذلك فإنه دخل على عائشة وأم سلمة جميعاً ثم أكثر الرواية عنهما جميعاً رضي الله عنهما" ووافقه الذهبي وقال: "قد دخل الشعبي على عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما" وصححه النووي (الأذكار ٣٢).

ومن المعاصرين:

الألباني في تعليقه على (المشكاة ١/ ٧٤٩)، والأرناؤوط في تعليقه على (الكلم الطيب/ ٥٨).

وسماع الشعبي من أم سلمة مختلف فيه فقد أثبته الحاكم والذهبي كما هو واضح، ونفاه ابن المديني كما نقل ابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ١٥٩) ـ ولم أجده في المطبوع ـ ولم يذكره أصحاب كتب المراسيل كما هو واضح في ترجمته

والذي اتفقوا عليه أنه لم يسمع من عائشة حتى الحاكم قال ذلك في (المعرفة/ ١١١)، وعليه ففي الحديث انقطاع لكن مرسل الشعبي صحيح فلا يضره.

بقيت علة أخرى ذكرها الدارقطني (العلل ٥/ ل١٧١أ) هي الاختلاف على الشعبي: فقد رواه زبيد عنه مرسلاً، ورواه مجالد عنه عن مسروق عن عائشة، ورواه أبو بكر الهذلي عنه عن عبد الله بن شداد عن ميمونة. انظر هذه الطرق في (عمل اليوم والليلة للنسائي ١٧٦)، (المعجم الكبير ٢٣/ ٣٢٠، ٢٤/ ٩)، (نتائج الأفكار ١/ ١٦٢)، وذكرها المزي في (التحفة ١٣/ ١٣، ١٤).

لكن الدارقطني قال: المحفوظ حديث منصور ومن تابعه.وقال ابن حجر: (نتائج الأفكار ١/ ١٥٩) "وهذه العلة غير قادحة فإن منصوراً ثقة حافظ ولم يختلف عليه فيه"، ثم ذكر أنه بقيت العلة الأولى وهي الانقطاع، ويحمل تصحيح من صححه على تسهيل الأمر؛ لكونه في الفضائل، ولا يقال اكتفى بالمعاصرة؛ لأن محل ذلك أن لا يحصل الجزم بانتفاء التقاء المتعاصرين إذا كان النافي واسع الاطلاع مثل: ابن المديني والله أعلم.

والحديث حسنه ابن حجر (نتائج الأفكار ١/ ١٥٦).

وقد صحح الأرناؤوط الإسنادين: إسناد حديث أم سلمة، وأنس رضي الله عنهما في تعليقه على (جامع الأصول ٤/ ٢٧٤- ٢٧٦).

وصحح الألباني إسناد حديث أم سلمة في تعليقه على (المشكاة ١/ ٧٤٩)، و صحح حديث أنس (صحيح الجامع ١/ ١٤٨).

حديث أبي هريرة ﷺ:

الأول: إسناده ضعيف؛ لضعف هارون بن هارون، وقد ضعفه به البوصيري (الزوائد/ ٥٠٠)، (مصباح الزجاجة ٤/ ١٥٢)، وابن حجر (النتائج ١/ ١٦٧).

الثاني: ضعيف؛ لضعف عبد الله بن حسين بن عطاء، وضعفه به البوصيري (الزوائد ٥٠٠)، (مصباح الزجاجة ٤/ ١٥١)، وأعله أبو زرعة في (السؤالات

٢/ ٥٣٧)حيث قال: "عبد الله بن حسين حدث عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة وإنما هو عن سهيل عن أبيه عن السلولي ـ وهو عبدالله بن ضمرة ـ عن كعب" أي موقوف. و قد رواه أبو نعيم في (الحلية ٥/ ٣٨٩). وعليه فقول الحاكم (١/ ٥١٩): صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وسكوت الذهبي غير مسلّم؛ فإن عبد الله بن حسين ليس من رجال مسلم.

قال ابن حجر في (النتائج ١/ ١٦٦): "وفي تصحيحه نظر فإن أبا زرعة ضعَّف عبد الله بن حسين، وقد تفرد به عنه سهيل لكنه اعتضد بشواهده"، وقال: حديث حسن أي لغيره.

وقد ضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٤/ ١٨٣)، وانظر: (صحيح الأذكار وضعيفه ١/ ١٠٠)، (تخريج أحاديث الإحياء ٢/ ٦٤٣،٦٤٤).

مما سبق تبين أن الحديث حسن بمجموع الطرق والله أعلم.

شرح غريبه:

وُقيت: يقال: وقيت الشيء أقيه، إذا صنته وسترته عن الأذى (النهايه/ وقى/ ٢١٧).

تنحى: ابتعد، (مجمع بحار الأنوار/ نحا/ ٤/ ٦٧٢).

نجهل أو يجهل علينا: يقال: جهل على فلان إذا جفاه، أو من قول أهل الجهل من رفث الكلام والسفه (المشارق ١/ ١٦٢).

قريناه: القرين: الشيطان الذي قُرن به ووكل به (المشارق ٢/ ١٧٩). والظاهر أن المراد هنا شيطانان أحدهما: شيطان الأنس، والثاني:شيطان الجن، فيقول لهما الملكان: ماذا تريدان ؟... (شرح سنن ابن ماجه للسندي ٢/ ٤٤٥).

الفوائد:

(١) فضل ذكر اسم الله عند الخروج من المنزل.

(٢) أن هذا من الأدعية الجامعة؛ فإن الإنسان إذا خرج من منزله لابد أن يعاشر

الناس، ويزاول الأمور فيخاف أن يعدل عن الصراط المستقيم، فإما أن يكون في أمر الدين فيخاف أن يَضِل أو يُضَّل، أو في أمر الدنيا فيخاف أن يظلم أو يُظلم في المعاملة، ويخاف أن يَجهل أو يُجهل عليه في الاختلاط والمصاحبة فاستعاذ ﷺ من ذلك كله بلفظ سلس موجز بليغ. (شرح الطيبي ٥/ ١٧٧).

(٣) بركة هذا الدعاء وأنه تتحقق به الهداية والكفاية والوقاية لقائله(عون المعبود ١٣/ ٤٣٨).

ذكر اسم الله عند الوضوء

ورد فيه حديث أبي هريرة،وسعيد بن زيد،وأبي سعيد الخدري، وسهل بن سعد ﭫ

٤٨ - حديث أبي هريرة ﭬ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا محمد بن موسى.

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا أبو كريب وعبد الرحمن بن إبراهيم

قالا: ثنا ابن أبي فديك، قالا: ثنا محمد بن موسى عن يعقوب بن سلمة عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا صلاة لمن لاوضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله تعالى عليه**».

٤٩ - حديث سعيد بن زيد ﭬ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا نصر بن علي الجَهْضمي وبِشْر بن معاذ العَقَدي قالا: حدثنا بشر بن المفضَّل عن عبد الرحمن بن حرملة.

وقال الترمذي وابن ماجه رحمهما الله تعالى: حدثنا الحسن بن علي الحُلْواني حدثنا يزيد بن هارون عن يزيد بن عياض. كلاهما عن أبي ثِفَال المُرِّيِّ عن رباح بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حويطب عن جدته بنت سعيد بن زيد عن أبيها عن النبي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله**

عليه» هذا لفظ الترمذي.

وعند ابن ماجه: عن رباح بن عبد الرحمن بن أبي سفيان أنه سمع جدته بنت سعيد بن زيد تذكر أنها سمعت أباها سعيد بن زيد يقول: قال رسول الله ﷺ: «**لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه**».

٥٠- حديث أبي سعيد الخدري ﷺ:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: قال: ثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا زيد بن الحباب ح وثنا محمد بن بشار ثنا أبو عامر العقدي ح وثنا أحمد بن منيع ثنا أبو أحمد الزبيري قالوا: ثنا كثير بن زيد عن رُبيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال: «**لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه**».

٥١- حديث سهل ﷺ:

قال ابن ماجه رحمه الله: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ثنا ابن أبي فُديك عن عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: وذكر الحديث بلفظ حديث أبي هريرة، وزاد: «**ولا صلاة لمن لا يصلي على النبي، ولا صلاة لمن لا يحب الأنصار**».

التخريج:

د: كتاب الطهارة، باب التسمية على الوضوء (١/ ٢٥).

ت: أبواب الطهارة: باب ما جاء في التسمية عند الوضوء (١/ ٣٧-٣٩).

جه: كتاب الطهارة وسننها: باب ما جاء في التسمية في الوضوء (١/ ١٤٠).

حديث أبي هريرة ﷺ:

أخرجه البغوي (شرح السنة ١/ ٤٠٩)

والبيهقي (الكبرى ١/ ٤١) وفي (الخلافيات ١/ ٢٩٢، ٢٩٣)

كلاهما من طريق أبي داود.

ورواه الترمذي (العلل ١/ ١١١)

وأحمد في (المسند ٢/ ٤١٨)

والدارقطني (سننه ١/ ٧٩)

والحاكم (المستدرك ١/ ١٤٦)

ومن طريقه البيهقي في (الكبرى١/ ٤٣)

وابن حجر (نتائج الأفكار ١/ ٢٢٤، ٢٢٥)

والطبراني في (الدعاء ٢/ ٩٧١)، ومن طريقه ابن حجر في (النتائج)، والمزي في(تهذيب الكمال ١١/ ٣٣٢)

كلهم من طريق قتيبة بن سعيد به.

ورواه أبو يعلى في (مسنده ١١/ ٢٩٣) عن أبي كريب به.

والدارقطني (سننه ١/ ٧٩)

والحاكم في (المستدرك ١/ ١٤٦)

من طريق ابن أبي فُديك به، ووقع في المستدرك عن يعقوب بن أبي سلمة.

و أضاف ابن حجر في (التلخيص١/ ٧٢) عزوه إلى ابن السكن.

ورواه الدارقطني في(سننه ١/ ٧١، ٧٤)

ومن طريقه ابن حجر(النتائج ١/ ٢٢٦).

والبيهقي (الكبرى ١/ ٤٤، ٤٥)

من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة، ثم من طريق مجاهد عنه بلفظ آخر، واللفظ الأول عند الدارقطني: «**ما توضأ من لم يذكر اسم الله**».

ورواه الطبراني في (الصغير ١/ ٧٣) من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة بلفظ آخر.

ورواه الطحاوي في (شرح معاني الآثار ١/ ٢٦) من طريق ابن حرملة عن أبي ثِفال عن رباح بن عبدالرحمن عن ابن ثوبان عن أبي هريرة.

ورواه الطبراني في (الدعاء ٢/ ٩٧١) من طريق أبي ثِفال به.

وأبو نعيم (أخبار أصبهان ١/ ٣٠٦) من طريق أبي ثِفال عن أبي هريرة.

وجاء في (مختصر استدراك الذهبي١/ ١٣٥) قول ابن الملقن: أخرجه ابن خزيمة في صحيحه بإسناد كالشمس وساق إسناده.وقد بين المحقق أنه وقع خلط من النساخ فأدخلوا حديثاً في حديث، واستشهد بأن ابن الملقن في (البدر المنير ٣/ ٢٢٧) لم يذكر هذا الكلام، وليس هو في صحيح ابن خزيمة.

حديث سعيد بن زيد ﷺ:

رواه الترمذي في (العلل ١/ ١٠٩، ١١٠) عن نصر الجهضمي وبشر بن معاذ به.

ورواه الدارقطني في (سننه ١/ ٧٢، ٧٣) من طريق نصر به، ثم من طريق مسدد عن بشر بن المفضل.

ورواه الطبراني في (الدعاء ٢/ ٩٦٩) ومن طريقه ابن حجر (النتائج ١/ ٢٢٩) من طريق مسدد به.

ورواه ابن شاهين في (الترغيب في فضائل الأعمال/ ١٤٦) من طريق بشر بن المفضل به.

ورواه أبو عبيد (الطهور ١٤٠،١٤١).

وأحمد (المسند ٤/ ٧٠،٥/ ٣٨١، ٣٨٢،٦/ ٣٨٢).

ومن طريقه ابن الجوزي في (العلل المتناهية ١/ ٣٣٧)، ورواه ابن أبي حاتم (العلل ٢/ ٣٥٧)

ورواه عبد الله بن أحمد في (زوائده على المسند ٤/ ٧٠)

ومن طريقه الطبراني في (الدعاء ٢/ ٩٧٠)

وابن المنذر (الأوسط ١/ ٣٦٧) ومن طريقه الطحاوي (شرح معاني الآثار ١/ ٢٦، ٢٧)

ورواه العقيلي عن البخاري في (الضعفاء الكبير ١/ ١٧٧)
وابن أبي شيبة (المصنف ١/ ٣)
ورواه الشاشي (المسند ١/ ٢٥٧-٢٥٨)
ومن طريقه الضياء (المختارة ٣/ ٣٠٣، ٣٠٤)
ورواه ابن شاهين في (الترغيب في فضائل الأعمال/ ١٤٦، ١٤٧)
والبيهقي (الكبرى ١/ ٤٣)
كلهم من طرق عن عبد الرحمن بن حرملة به.
ووقع في مسند الشاشي: "أبو غالب" قال الضياء: كذا ذكره والمعروف أبو ثفال المري بدل أبو غالب.
وفي سند ابن أبي حاتم "ثفال" ولعله تصحيف ووقع عنده "عن أمه بنت زيد".
ورواه أحمد (المسند ٤/ ٧٠)
والطبراني (الدعاء ٢/ ٩٦٨، ٩٦٩) ومن طريقه المزي(تهذيب الكمال ٩/ ٤٦)، وابن حجر(النتائج ١/ ٢٢٩)
ورواه ابن شاهين في (فضائل الأعمال/ ١٤٤)
خمستهم من طريق يزيد بن عياض به.
ورواه الطيالسي في (مسنده ٣٣) من طريق أبي ثفال به.
وعلقه البغوي في (شرح السنة ١/ ٤١٠) بصيغة التمريض:" رُوي".
كما علقه الذهبي في (الميزان ٤/ ٥٠٨) عن وهيب وبشر عن ابن حرملة.
ورواه أحمد في (المسند ٦/ ٣٨٣)
والدارقطني (العلل ٤/ ٤٣٤-٤٣٦)
وابن أبي حاتم (العلل ٢/ ٣٥٧)
وابن شاهين في (الترغيب في فضائل الأعمال/ ١٤٦، ١٤٧)
أربعتهم من طريق عبد الرحمن بن حرملة عن أبي ثفال عن رباح عن أسماء ابنة

فاطمة بنت الخطاب قالت: سمعت رسول الله ﷺ، وعند ابن أبي حاتم عن رباح عن أمه بنت زيد سمعت رسول الله ﷺ، وعند ابن شاهين: عن جدته.

ورواه ابن شاهين في (فضائل الأعمال/ ١٤٤، ١٤٥)

والحاكم (المستدرك ٤/ ٦٠)

والطحاوي (شرح معاني الآثار ١/ ٢٦)

ثلاثتهم من طريق سليمان بن بلال عن أبي ثفال عن رباح عن أسماء، وسكت عنه الحاكم والذهبي.

ورواه الطبراني في (الدعاء ٢/ ٩٧١) من طريق أبي ثفال عن رباح بن ثوبان به.

ورواه ابن أبي حاتم (العلل ٢/ ٣٥٧) من طريق ابن حرملة عن ثفال عن رباح عن أمه بنت زيد قالت: قال رسول الله ﷺ.

والدارقطني في (العلل ٤/ ٤٣٤، ٤٣٥)

ونقله ابن حجر في (الإصابة ٧/ ٤٨٤) من حديثها أنها سمعت رسول الله ﷺ.

وروي الحديث مرسلاً:

رواه الدولابي (الكنى ١٢٠) من طريق أبي ثفال عن أبي بكر بن حويطب مرسلاً، وعلقه الترمذي في (العلل الكبير ١/ ١١١) وقال: مرسل.

وذكره ابن الجوزي (العلل المتناهية ١/ ٣٧٧)، وأضاف ابن الملقن في(البدر المنير١/ ٢٣٩) عزوه إلى ابن قانع في معجمه بإسناد الترمذي.

وزارد ابن حجر في (التلخيص ١/ ٧٤) عزوه إلى البزار، عزاه صاحب (كشف النقاب ١/ ٣٨٠) إلى سعيد بن منصور، ولم أجده في مسند سعيد في المطبوع من (البحر الزخار ٤/ ٨١-١٠١) وليس في الأجزاء المطبوعة من سنن سعيد بن منصور.

حديث أبي سعيد الخدري ﷺ:

عزاه البوصيري في (الزوائد / ٨٨) إلى مسند أحمد بن منيع.

ورواه الترمذي في (العلل الكبير ١/ ١١٢، ١١٣) عن أحمد بن منيع به.

رواه ابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٢٥، ٢٧)
وأبو يعلى في (المسند ٢/ ٣٢٤) عن أبي كريب به.
ورواه أحمد في (المسند ٣/ ٤١)
وابن أبي شيبة في (مصنفه١/ ٢،٣) ومن طريقه الطبراني (الدعاء ٢/ ٩٧٢)
وأبو عبيد في (الطهور/ ١٤٣، ١٤٤).
ومن طريقه ابن عدي(٣/ ١٠٣٤، ٦/ ٢٠٨٨).
والحاكم في (المستدرك ١/ ١٤٧) استشهاداً وعنه البيهقي في (الكبرى ١/ ٤٣) (الدعوات الكبير/ ٤٠).
كلهم من طريق زيد بن الحباب به.
ورواه أحمد في (المسند ٣/ ٤١)
وأبو يعلى في (المسند ٢/ ٤٢٤)
وابن أبي شيبه في (المصنف ١/ ٢،٣)
ومن طريقه الطبراني في (الدعاء ٢/ ٩٧٢)
كلهم من طريق أبي أحمد الزبيري به.
ورواه عبد بن حميد في (المنتخب ٢/ ٧٦، ٧٧)
ومن طريقه ابن حجرفي (نتائج الأفكار ١/ ٣٢٠)
والدارمي في (السنن ١/ ١٧٦)
والدارقطني في (السنن ١/ ٧١)
كلهم من طريق أبي عامر عبد الملك العقدي به.
وأضاف ابن حجر في (التلخيص ١/ ٧٣) عزوه إلى ابن السكن والبزار.
وعلقه ابن الجوزي في (العلل المتناهية ١/ ٣٣٧، ٣٣٨)

حديث سهل بن سعد ﷺ:

رواه أبو الحسن بن القطان في زوائده على ابن ماجه (سنن ابن ماجه ١/ ١٤٠)،

وهو في (الزيادات/ ٤٨).

والحاكم في (المستدرك ١/ ٢٦٩) في الشواهد.

وعنه البيهقي (الكبرى ٢/ ٣٧٩) من طريق عبد المهيمن به.

ورواه الطبراني في (الدعاء ٢/ ٩٧٣)، وفي (الكبير ٦/ ١٢١)

وابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ٢٣٤) من طريق الحاكم.

ثلاثتهم من طريق أبي فديك عن أبي بن عباس عن أبيه عباس بن سهل به.

ورواه الطبراني في (الكبير ٦/ ١٤٧)

والدارقطني(السنن ١/ ٣٥٥) من طريق عبد المهيمن به، في ذكر الصلاة على النبي ﷺ دون ذكر الشاهد.

والحديث رواه صحابة آخرون منهم:

عائشة رضي الله عنها روته من فعله ﷺ قالت: كان إذا توضأ فوضع يده في الماء سمَّى فتوضأ ويسبغ الوضوء. وهو ضعيف.

وفي الباب من رواية جابر، وابن مسعود، وابن عمر، وأبي سبرة، وأم سبرة، وأنس ﷺ.

انظر (البدر المنير ٣/ ٢٥٠-٢٥٣)، (كشف النقاب ١/ ٣٧٧-٣٨٤).

وحديث عائشة رواه البزار كما في (كشف الأستار ١/ ٣٧١).

وابن راهويه في (المسند٢/ ٤٣٣).

وابن أبي شيبه في (المصنف ١/ ٣).

والدارقطني في (السنن ١/ ٧٢) وفيه حديث ابن مسعود وابن عمر.

وأخرج ابن شاهين حديث ابن عمر وابن مسعود في (الترغيب في فضائل الأعمال/ ١٤٨، ١٤٩).

ورواه الطبراني في (الدعاء ٢/ ٩٧٢) حديث أبي سبرة، وفي (الدعاء ٢/ ٩٧٣) حديث عائشة.

درجة الحديث:

حديث أبي هريرة ﷺ:

(١) طريق أبي داود ومن شاركه:

فيه يعقوب بن سلمة مجهول الحال، كما أن في السند انقطاعاً بين يعقوب وأبيه، وبين سلمة وأبي هريرة، كما أن سلمة الليثي لين.

قال الحاكم في (١/ ١٤٦، ١٤٧): صحيح الإسناد وقد احتج مسلم بيعقوب بن أبي سلمة الماجشون واسم أبي سلمة دينار ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي فقال: صوابه يعقوب وإسناده فيه لين، كما تعقبه المنذري (الترغيب والترهيب ١/ ٢٢٤) وإنما أتي الحاكم من ظنه أن يعقوب بن سلمة هو ابن أبي سلمة الماجشون، وقال ابن الملقن: اعترض الناس على الحاكم في تصحيحه لهذا الحديث وأنه على شرط مسلم وقد قال ابن الصلاح: ولا يستشهد على ثبوت هذا الحديث بكون الحاكم حكم بصحة إسناده لأنا نظرنا فيه فوجدنا إسناده قد انقلب عليه. ووافقه النووي(المجموع ١/ ٣٨٥)، وابن دقيق العيد وذكر أن مسلماً لم يحتج بيعقوب عن أبيه، والذي نراه أن الحديث لابن سلمة وقد وقع انتقال ذهني من يعقوب بن سلمة إلى ابن أبي سلمة ولو سلم أنه ابن أبي سلمة فيحتاج إلى معرفة أبيه دينار، ولم أر أحداً ذكر ديناراً هذا ولم يقل أحد أن الماجشون روى عن أبيه فتعين غلط الحاكم، ولو كان كلامه صواباً لم يصح الحديث؛ لأنه يحتاج إلى معرفة حال أبي سلمة ولم يذكر في الكتب انظر (البدر المنير ١/ ٢٢٨، ٢٢٩)، (نصب الراية ١/ ٣)، (تهذيب التهذيب ٤/ ١٦٢)، (التلخيص ١/ ٧٢، ٧٣)، (نتائج الأفكار ١/ ٢٢٦).

والحديث ضعَّف إسناده:

ابن الملقن في (البدر المنير ٣/ ٢٢٧)

وابن كثير في (تحفة الطالب/ ٣٠٧، ٣٠٨)

وابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ٢٢٥) قال: غريب، (بلوغ المرام ـ مع السبل ـ ١/ ٥٢)

وأحمد شاكر في (تعليقه على السنن ١/ ١٠٨).

(٢) طريق الدارقطني ومن شاركه:

ضعيف؛ لضعف محمد الظفري وللانقطاع بين أيوب النجار ويحيى بن أبي كثير، قال الدارقطني (السنن ١/ ٧١): محمد ليس بالقوي فيه نظر.

كما أعله البيهقي في (الكبرى١/ ٤٤) بأن أيوب بن النجار لم يسمعه من يحيى بن أبي كثير.

قال ابن عبد الهادي في (تنقيح التحقيق ١/ ٣٦٠): هو منقطع.

وانظر: (البدر المنير ٣/ ٢٣٠، ٢٣١)، (نصب الراية ١/ ٤).

وقال ابن حجر في (النتائج ١/ ٢٢٧): في السند انقطاع إن لم يكن الظفري دخل عليه إسناد في إسناد.

(٣) الطرق الأخرى:

ضعيفة أيضاً. انظر: (نتائج الأفكار ١/ ٢٢٧، ٢٢٨).

والحديث جوده ابن الجوزي (التحقيق ١/ ٨٢) وتعقبه ابن الملقن (البدر ٣/ ٢٢٩) فقال: أغرب.

وقال المنذري (مختصر د ١/ ٨٨) هو أمثل الأحاديث الواردة إسناداً، وتعقبه ابن سيد الناس بأنه منقطع من وجهين: نقله ابن الملقن في (البدر ٣/ ٢٢٩، ٢٣٠).

وحسنه الشوكاني.

وذكره ابن السكن في صحيحه، وتعقبه ابن الملقن في (البدر ٣/ ٢٣٠) بأنه تساهل منه كما يعرف ذلك من نظر في كتابه.

وصححه الألباني (صحيح د/ ١/ ٢١، ٢٢)، وحسنه في (صحيح الترغيب ١/ ٨٧) (الإرواء ١/ ١٢٢، ١٢٣) ونقل فيه تحسين العراقي في (محجة القرب).

حديث سعيد بن زيد ﷺ:

مدار طرقه على أبي ثفال عن رباح بن عبد الرحمن وهما ضعيفان، ولم يتابعا. وطريق الترمذي الثاني، وابن ماجه فيه يزيد بن عياض وهو متهم بالوضع، فيبقى الطريق الآخر وهو ضعيف جداً لما يلي:

(١) لضعف هذين الراويين، مع التفرد.

(٢) وقوع انقطاع بين رباح وجدته.

(٣) الاختلاف على أبي ثفال: فقد روي متصلاً من حديث سعيد، ومن حديث ابنته، ومرسلاً من حديث ابن ثوبان، ومن حديث أبي بكر بن حويطب وقال: والصحيح قول وهيب وبشر بن المفضل ومن تابعهما.

وقد حكم بضعفه جماعة من النقاد هم:

أبوحاتم وأبو زرعة (علل ابن أبي حاتم ١/ ٥٢) وأعلاه بجهالة أبي ثفال ورباح.

وابن حبان (الثقات ٨/ ١٥٧،١٥٨).

والبخاري في قوله في أبي ثفال: في حديثه نظر، وهي عادته فيمن يضعفه.

وضعفه أبو الحسن بن القطان في (بيان الوهم ١/ ٢١١ب) بأن فيه ثلاثة مجاهيل الأحوال، لكن تعقبه ابن الملقن في (البدر ٣/ ٢٤٤، ٢٤٥) لتجهيله أبا ثفال وأسماء.

وضعفه البزار كما في (البدر ٣/ ٢٤٧)

وابن حجر في (التلخيص ١/ ٧٤، ٧٥)

وابن الجوزي (العلل ١/ ٣٣٨)، وأقره ابن الملقن (البدر ٣/ ٢٤٦)

وقال البخاري في (سنن الترمذي ١/ ٣٩): أحسن شيء في هذا الباب حديث

رباح بن عبد الرحمن، وفي (العلل: للترمذي ١/ ١١٠، ١١١):"ليس في هذا الباب: حديث حسن أحسن عندي من هذا". وليس هذا حكماً له بالحسن، وقد قال ـ كما رواه عنه العقيلي (الضعفاء ١/ ١٧٧) ـ: "أبو ثفال عن رباح في حديثه نظر". وقول الناقد: أحسن شيء أو أصح شيء في الباب ليس تصحيحاً ولا تحسيناً للحديث وإنما هو يشعر بأنه أمثل الأحاديث المروية إسناداً، وقد يكون مع هذا غير صحيح ولا حسن، بل يعنون أن ضعفه أقل من ضعف غيره. فأراد البخاري: أنه أحسن ما في الباب على علاته (بيان الوهم ١/ ٢١١ أ/ب)، وقد يقارن بين طريقين فيقول: والصحيح أحدهما ولا يريد تصحيحه اصطلاحاً، بل ترجيحه على الطريق الأخرى.

كما قال أبو حاتم في (العلل ٢/ ٣٥٧) بأن روايته من طريق رباح عن أمه بنت زيد بن نفيل خطأ في مواضع، ولعله أراد قوله: أمه وهي جدته، وقوله: بنت زيد وهي بنت سعيد إلا إذا نسبت لجدها، وأنها روته عن أبيها عن رسول الله ﷺ (ذكره محقق البدر ٣/ ٢٤١)، ثم قال أبو حاتم: "والصحيح عبد الرحمن بن حرملة عن أبي ثفال عن رباح عن جدته عن أبيها عن النبي ﷺ". وذكره. وقد سبق أنه أعل هذا الطريق والله أعلم.

وحسنه بعضهم:

قال البوصيري (الزوائد / ٨٧، ٨٨) (مصباح الزجاجة ١/ ٥٩، ٦٠) وفي (المحققة ١/ ٢٧٣) هذا إسناد حسن.

وقال أحمد شاكر(تحقيقه سنن الترمذي ١/ ٣٨): جيد حسن من طريق عبد الرحمن، وكان الأجدر بالترمذي أن يدع روايته من طريق يزيد بن عياض.

وحسّنه الألباني في(صحيح الترغيب ١/ ٨٨).

حديث أبي سعيد الخدري ﷺ:

مدار إسناده على كثير بن زيد ـ صدوق يخطىء ـ عن رُبيَح ـ لين لأنه لم يتابع ـ

فالحديث ضعيف، وقد ضعفه به البخاري كما في (العلل الكبير ١/ ١١٣).

وقول أحمد الذي نقله ابن عدي في (الكامل ٣/ ١٠٣٤): أقوى شيء فيه حديث كثير عن ربيح. وما نقله عنه العقيلي في (الضعفاء ١/ ١٧٧): إنه أحسن شيء في الباب، ليس تقوية له فقد عقبه بقوله: "ربيح رجل ليس بمعروف، كما قال المروذي: لم يصححه أحمد، نقله ابن الملقن في (البدر٣/ ٢٣٦)، وقد روى عنه ابنه عبد الله في (المسائل/ ٢٥) قوله: لم يثبت عندي هذا. وروى الحاكم (المستدرك١/ ١٤٧) بسنده إلى الأثرم قال: سمعت أحمد بن حنبل وسئل عمن يتوضأ ولا يسمي؟ فقال أحمد: أحسن ما يروى في هذا حديث كثير بن زيد.وضعفه ابن الجوزي في (العلل المتناهية ١/ ٣٣٨).

والحديث حسنه ابن حجر (نتائج الأفكار ١/ ٢٣١).

وقال ابن سيد الناس هو أجود من حديث أبي هريرة، وأبي ثـفال.(نقله ابن الملقن في البدر ٣/ ٢٣٣، ٢٣٤)

وحسنه أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ٢٢/ ١٤٩، ١٥٠).

حديث سهل بن سعد ﷺ:

إسناد ابن ماجه: ضعيف جداً لضعف عبد المهيمن، وروايته هنا عن أبيه عن جده، وقد مرَّ في ترجمته أنه يروي عنه مناكير.

وقد ضعفه به البوصيري في (الزوائد/ ٨٨)، (مصباح الزجاجة ١/ ٦٠)، وفي النسخة المحققة (١/ ٢٧٦).

وقال الحاكم (المستدرك ١/ ٢٦٩): لم يخرج ـ أخرج ـ هذا الحديث على شرطهما فإنهما لم يخرجا لعبد المهيمن، وقال الذهبي: عبد المهيمن واهٍ.

وقال البيهقي (الكبرى ٢/ ٣٧٩): وعبد المهيمن ضعيف لا يحتج برواياته، وقد تابعه أخوه أبيّ، وهو كما قال ابن حجر في (التلخيص ١/ ٧٥) مختلف فيه، وفي (التقريب/ ٩٦) فيه ضعف ماله في البخاري غير حديث واحد، وفي (الهدي

/ ٣٨٩) ضعفه أحمد، وابن معين، وقال النسائي: ليس بالقوي، والحديث مما انتقده الدارقطني على البخاري، ودافع ابن حجر بأن عبد المهمين قد تابعه. انظر: (الإلزامات والتتبع/ ٢٠٣، ٢٠٤) (الهدي/ ٣٦٢) ومال محقق الإلزامات إلى أن هذه المتابعة لا تنفعه؛ لأن عبد المهيمن لا يصلح للمتابعات، كما أن أبياً لا يحتمل تفرده. ومال ابن الملقن (البدر ١/ ٢٤٩، ٢٥٠) إلى تقويته بالمتابعة، وكذا البوصيري في (الزوائد/ ٨٨) وفيه خطأ في قوله: تابعه ابن أخي عبد المهيمن، بل هو أخوه.

واختار محقق (مختصر الاستدراك ١/ ٢١٤) القول بأنه بمجموع الطريقين: حسن لغيره.

أما الشواهد التي جاءت من رواية صحابة آخرين خارج السنن الأربعة فلا يخلو طريق منها من مقال، وبعضها شديد الضعف، انظر (البدر ٣/ ٢٥٣) قال: جميع طرقها متكلم فيها، ونقل تضعيف ابن الصلاح، وانظر:(التلخيص ١/ ٧٣، ٧٥، ٧٦) (نتائج الأفكار ١/ ٢٣٢-٢٣٧) (مجمع الزوائد ١/ ٢٢٨، ١٠، ٣٩)، (كشف النقاب ١/ ٣٧٩-٣٨٣).

ومن ثم اختلف العلماء في الحكم على الحديث فمنهم من ضعفه ومنهم من قواه بمجموع الطرق:

القائلون بضعفه:

قال الإمام أحمد: لا أعلم في هذا الباب حديثاً له إسناد جيد(مسائل ابن هاني ١/ ٣) (مسائل أحمد برواية صالح/ ٣٨١) (سنن الترمذي ١/ ٣٨) (بيان الوهم والإيهام ١/ل٢١١أ). وقال: لا أعلم فيه حديثاً يثبت (الكامل ٣/ ١٠٣٤) (تلخيص العلل للذهبي ١/ ٥٠٤) (جنة المرتاب للموصلي/ ١٧٧).

وتعقبه ابن حجر (نتائج الأفكار ١/ ٢٢٣) بأنه "لا يلزم من نفي العلم ثبوت العدم، وعلى التنزل لا يلزم من نفي الثبوت ثبوت الضعف؛ لاحتمال أن يراد

بالثبوت الصحة فلا ينتفي الحكم بالحسن، وعلى التنزل لا يلزم من نفي الثبوت عن كل فرد نفيه عن المجموع". وقد اختلف النقل عن الإمام أحمد فقد جاء عنه أنه قال: لا يعجبني أن يترك خطأ ولا عمداً، فحمل ذلك على أنه صح عنده الحديث بعد ذلك (فصل الخطاب بنقد المغني لابن قدامة / ٥١)(جنة المرتاب/ ١٨٨، ١٨٩).

وضعف البزار الحديث وقال: وكل ما روي في هذا الباب فليس بقوي، نقله في(التلخيص ١/ ٧٣).

وقال ابن المنذر (الأوسط ١/ ٣٦٨): وليس في هذا خبر ثابت.

وقال العقيلي: الأسانيد في هذا الباب فيها لين (الضعفاء ١/ ١٧٧).

وقال النووي (المجموع ١/ ٣٨٤): أسانيد هذه الأحاديث ـ أحاديث التسمية ـ كلها ضعيفة.

وضعفها البيهقي جميعها، ذكره النووي في (الأذكار / ٣٩).

وانظر (المعرفة ١/ ٢٦٦) (رسالة البيهقي إلى الجويني/ ٣٨، ٣٩).

وكذا المجد في (المنتقى ١/ ٨٤).

وابن كثير في (تحفة الطالب/ ٣٠٨) لكنه ذكره في (التفسير ١/ ٣٤) وقال: حديث حسن، ولعله حسنه بمجموع الطرق.

وقال عبد الهادي في (تنقيح التحقيق ١/ ٣٥٦،٣٦٠): "هذه الأحاديث فيها مقال قريب".

القائلون بقبوله:

ويترتب على الحكم بالقبول: القول بوجوب التسمية أو باستحبابها:

قال إسحاق بن راهويه ـ نقله الترمذي (١/ ٣٨) ـ "إن ترك التسمية عمداً أعاد الوضوء، وإن كان ناسياً أو متأولاً أجزاه" واختاره جماعة من العلماء (شرح معاني الآثار ١/ ٢٦)

وقال ابن أبي شيبة كما في (تنقيح التحقيق ١/ ٣٥٩): ثبت لنا أن النبي ﷺ قال: «لا وضوء لمن لم يسمِّ» انظر: (الترغيب ١/ ٢٢٤)، ولم أجده في المصنف (١/ ٣).

وروى أبو داود في(سننه ١/ ٢٥) بسنده تفسير ربيعة الرأي ـ فروخ التيمي ـ أنه الذي يتوضأ ويغتسل ولا ينوي وضوءً ولا غسلا للجنابة، والتفسير فرع القبول.

وقال المنذري في (الترغيب والترهيب ١/ ٢٢٥): "وفي هذا الباب أحاديث كثيرة لا يسلم شيء منها عن مقال، فإنها تتعاضد بكثرة طرقها وتكتسب قوة والله أعلم" وفي (مختصر د ١/ ٨٨): وفي هذا الباب أحاديث ليست أسانيدها بمستقيمة.

وقال ابن الصلاح: "ثبت بمجموعها ما يثبت به الحديث الحسن" نقله ابن حجر في(النتائج ١/ ٢٣٧)، ابن الملقن في (البدر ٣/ ٢٥٥عن مشكل الوسيط).

وممن قال بثبوت الحديث:

ابن القيم في(زاد المعاد ١/ ١٩٥) قال هي حسان، و كذا في (المنار/ ١٢٠)، وذكر أن أقرب ما روي من أحاديث الذكر على الوضوء هي أحاديث التسمية على الوضوء. وصوبه بكر أبو زيد في(التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث / ٣٩).

وقال بثبوت الحديث الصنعاني في (سبل السلام ١/ ٥٢).

ومن المعاصرين:

الألباني في(صحيح الجامع ٢/ ١٢٤٩، ١٢٥٦)(الإرواء ١/ ٢٢٢) قال: "وللحديث شواهد كثيرة، والنفس تطمئن لثبوت الحديث من أجلها ".

وهذا ما تطمئن إليه النفس، وما ورد من عبارات العلماء في تضعيفه فمنها ما هو منصب على إسناد منها، وفي كل إسناد مقال كما ظهر من الدراسة السابقة لكنها بمجموعها تصل إلى درجة الحسن كما قرر ابن الصلاح وغيره من العلماء والله أعلم.

وقد توسع أبو إسحاق الحويني في دراسة طرق الأحاديث في(بذل الإحسان ٢/ ٣٣٩-٣٧٢)، وفي(كشف المخبوء بثبوت حديث التسمية عند الوضوء).

الفوائد:

(١)فيه مشروعية التسمية، وظاهر اللفظ أنه نفي للصحة أي لا يصح الوضوء بدونها. لكن العلماء اختلفوا في حكم التسمية (سبل السلام ١/ ٥٢) فعند أبي حنيفة والشافعي: أنها سنة، وعند أحمد قولان: الوجوب، والاستحباب (المعرفة للبيهقي ١/ ٢٢٦) (تنقيح التحقيق ١/ ٣٥٣)، وعلى الاستحباب استقرت الروايات عن أحمد (المغني١/ ١٠٦)، وعليه أكثر أهل العلم(شرح السنة ١/ ٤١١).

(٢) وجَّه أبو عبيد ما في الأحاديث ـ إن صحت ـ على ما في ذكر الله ﷻ عند الطهور من الفضيلة والثواب ليس على أن تاركها يبطل وضؤه وصلاته، وفسره بما ورد عن أبي بكر ﷺ أنه إذا توضأ الرجل فذكر اسم الله ﷻ على وضوئه طهر جسده كله، وإن لم يذكر اسم الله لم يطهر منه إلا مواضع الوضوء، وقال: لا أرى لبشر أن يدع اسم الله عند طهوره (الطهور لأبي عبيد/ ١٥٠،١٥١).

والحديث تكلم عليه الحافظ في (التلخيص ١/ ٧٦)، والشوكاني في (النّيل ١/ ١٧٣)، وانظر حكم التسمية في (الأوسط لابن المنذر١/ ٣٦٧، ٣٦٨)، وفي(دلائل الأحكام لابن شداد١/ ٦٦)، (مجموع الفتاوى ٧/ ٣٤، ١٩/ ٢٩١).

(٣) قال الإمام أحمد: لم يثبت عندي هذا ولكن يعجبني أن يقوله ويتعاهد ذلك، فإن نسي رجوت أن يجزيه (مسائل أحمد برواية عبد الله / ٢٥) وفي المحققة (١/ ٨١، ٩١)، (مسائل أحمد برواية صالح ١/ ١٦٢، ١٦٣، ٣٨٠، ٣٨١).

(٤) حمل بعضهم الحديث على نفي الفضيلة، وتأوله جماعة على النية وهي ذكر القلب؛ وذلك لأن الأشياء تعتبر بأضدادها، والنسيان محله القلب فكان محل ضده القلب وذكر النية والعزيمة(شرح د ١/ ٨٨) وهو أن يذكر أنه توضأ لله وامتثالاً لأمره، ويكون قوله: اسم الله صلة (شرح السنة ١/ ٤١١).

ذكر اسم الله في الصباح والمساء

٥٢- ورد فيه حديث عثمان بن عفان ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا عبد الله بن مسلمة ثنا أبو مودود عمن سمع أبان بن عفان.

وقال: حدثنا نصر بن عاصم الأنطاكي ثنا أنس بن عياض قال: حدثني أبو مودود عن محمد بن كعب.

وقال الترمذي وابن ماجه رحمهما الله تعالى: حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو داود حدثنا عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه.

كلاهما عن أبان بن عثمان يقول سمعت عثمان - يعني ابن عفان - يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:« من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم - ثلاث مرات - لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح - ثلاث مرات - لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي» هذا لفظ أبي داود في الطريق الأول، وأحال الثاني عليه قال: نحوه.

ولفظ الترمذي: «**ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم - ثلاث مرات - لم يضره شيء**». وعند ابن ماجه مثله، وفي آخره: «**فيضرَّه شيء**».

وورد بعد رواية الحديث قول الراوي: فأصاب أبان بن عثمان الفالج، فجعل الرجل الذي سمع منه الحديث ينظر إليه، فقال له: "مالك تنظر إليَّ؟ فوالله ما كذبت على عثمان، ولا كذب عثمان على النبي ﷺ، ولكن اليوم الذي أصابني فيه ما أصابني غضبت فنسيت أن أقولها" وهو عند أبي داود في الطريق الأول، أما الثاني فلم يذكر فيه قصة الفالج.وعند الترمذي وابن ماجه قوله: فكان أبان أصابه طرف

فالج، وفيه قوله للرجل: أما إن الحديث كما حدثتك، ولكن لم أقله يومئذ ليُمضي الله عليّ قدره.

التخريج:

د: كتاب الأدب: باب ما يقول إذا أصبح (٤/ ٣٢٥، ٣٢٦).

ت: كتاب الدعوات: باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى (٥/ ٤٦٥).

جه: كتاب الدعاء: باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى (٢/ ١٢٧٣).

والحديث أخرجه: أبو زرعة كما في (العلل لابن أبي حاتم ٢/ ٢٠٥).

والنسائي في (عمل اليوم والليلة/ ١٤٢)

كلاهما من طريق القعنبي ـ وهو عبد الله بن مسلمة ـ به. وزادا: عن رجل قال حدثنا من سمع عمن سمع أباناً به.

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة / ١٤١)، وعنه ابن السني في (عمل اليوم والليلة / ٤٥).

وعبد الله بن أحمد في زوائده على (المسند ١/ ٧٢) وهو في (الزوائد/ ٣٨٠).

والبزار في (البحر الزخار ٢/ ١٩).

وابن حبان في (صحيحه ٣/ ١٣٢،١٤٤).

والطحاوي في (شرح معاني الآثار ٨/ ٨٤، ٨٥)، وفي (شرح مشكل الآثار ٨/ ٨٣-٨٥).

والدارقطني في (العلل ٣/ ٨).

والبغوي في (شرح السنة ٥/ ١١٣).

من طرق عن أنس بن عياض به. وعند الطحاوي في (شرح المشكل) عن رجل قال: لا أعلمه إلا محمد بن كعب في رواية، وفي رواية ذكره جازماً.

ورواه ابن حجر عالياً في (نتائج الأفكار ٢/ ٣٤٩) من طريق أبي مودود به.

ورواه ابن أبي شيبة في (المصنف ١٠/ ٢٣٨) عن زيد بن الحباب عن أبي مودود عمن سمع أباناً به.

ورواه النسائي (عمل اليوم والليلة / ٢٩١) عن محمد بن بشار به.

ورواه الطيالسي في (المسند/ ١٤) ومن طريقه البخاري في (الأدب المفرد٢/ ١١٥).

والطحاوي في (شرح معاني الآثار ٨/ ٨٥) وفي (شرح مشكل الآثار ٨/ ٨٥).

والضياء في (المختارة ١ / ٤٣٤)

وابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٣٤٧)

ورواه أحمد في (المسند ١/ ٦٢، ٦٣، ٦٦)

ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ٥١٤)ومن طريقه البيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ١٨)

ثلاثتهم من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد به، ولفظ أحمد في(١/ ٦٦):«من قال في أول يومه وليلته».

ورواه عبد بن حميد في (المنتخب ١/ ١٠٩)

والنسائي في (عمل اليوم والليله/ ٢٩١، ٢٩٢)

كلاهما من طريق يزيد بن فراس عن أبان به.

وعلَّقه ابن أبي حاتم (العلل ٢/ ١٩٦) عن ابن المديني أنه حدثه اثنان عن أبي مودود عن محمد بن كعب.

ورواه أبو نعيم في (الحلية ٩/ ٤٢)

وابن أبي حاتم في (العلل ٢/ ١٩٦،١٩٧)

كلاهما عن ابن مهدي عن أبي مودود عن رجل عن رجل أنه سمع أباناً عن عثمان به.

وهذه الطريق ذكرها الدارقطني (العلل ٣/ ٨) ولم يذكر (عن رجل) الثاني.

وأضاف الضياء في (المختارة ١/ ٤٣٦) عزوه إلى أبي يعلى في مسنده من طريق آخر عن أبان، وذكر المحقق أن مسند عثمان رضي الله عنه سقط بكامله من المطبوعة من (مسند أبي يعلى).

وروي الحديث مرسلاً:

أخرجه ابن أبي حاتم في (العلل ٢/ ١٩٧)، والطحاوي في (شرح معاني الآثار ٨/ ٣٨).

كلاهما من طريق أنس بن عياض عن أبي مودود عن رجل لا أعلمه إلا محمد بن كعب عن أبان ولم يذكر فيه عثمان.

وروي مقطوعاً:

رواه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ١٤١) من طريق المسور بن مخرمة والزهري موقوفاً على أبان.

درجة الحديث:

رواية أبي داود:

جاء الحديث عند أبي داود بإسنادين:

أولهما: رجاله ثقات سوى أبي مودود وهو صدوق ـ إن شاء الله ـ وفي السند مبهم هو الراوي عن أبان.

وثانيهما: فيه نصر بن عاصم لين الحديث لكنه لم ينفرد، فقد رواه كثيرون عن أنس بن عياض، وباقي رجاله ثقات سوى أبي مودود وقد ذكر المبهم وهو محمد بن كعب القرظي. لكن هذا الطريق أعله من النقاد:

(١) ابن مهدي:وأنكر أن يكون عن القرظي ورجح أن الرواية على الإبهام.

(٢) أبو زرعة:حيث قال: هو خطأ، والصحيح: طريق القعنبي، (علل ابن أبي حاتم ٢/ ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٥). ولعله يريد أنه أقل ضعفاً ولا يريد الصحة الاصطلاحية؛ لأن فيه راوياً مبهماً.

(٣) الدارقطني: حيث ذكر في (العلل ٣/ ٧-٩) الاختلاف على أبي مودود، وذكر الرواية التي فيها مبهم عن مبهم عن أبان، ثم قال:وهذا القول هو المضبوط عن أبي مودود ومن قال فيه محمد بن كعب القرظي فقد وهم.

(٤) ابن حجر: فقد نقل في (نتائج الأفكار ٢/ ٤٣٩) ما ورد من الاختلاف على أبي مودود، والاختلاف على القعنبي حيث رواه النسائي في (عمل اليوم والليلة) عنه فزاد رجلاً آخر مبهماً، ووافق بذلك رواية ابن مهدي، ثم قال: وهي علة خفيِّة راجت.

وعلى ذلك فإن أنس بن عياض خالفه أربعة هم: القعنبي، وزيد بن الحباب، وأبو عامر العقدي، وابن مهدي، وروايتهم أرجح بلا شك، فالحديث عند أبي داود ضعيف من الطريقين، وقد سكت عنه أبو داود، والمنذري في (مختصر د ٧/ ٣٤٤) واكتفى بنقل قول الترمذي.

رواية الترمذي وابن ماجه:

الإسناد رجاله ثقات، وما ورد من غلط الطيالسي في أحاديث لا يضر؛ لأنه قد توبع، وشيخه ابن أبي الزناد: صدوق تغير لما قدم بغداد، ولم أجد في ترجمته هو والراوي عنه ما يفيد هل أخذ عنه ببغداد أم بالمدينة؟ وقد ضعفه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٢٩١)، لكنه لم ينفرد عنه ولذا فقد حكم بعض الأئمة بقبول الحديث:

(١) قال الترمذي: حسن صحيح غريب، والغرابة حددها البزار فقال في(البحر الزخار ٢/ ٢٠): "وهذا الحديث لا نعلمه يرويه عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا عثمان".

(٢) قال الحاكم: (صحيح الإسناد ولم يخرجاه) قال الذهبي صحيح.

(٣) قال الدارقطني في (العلل ٣/ ٩): وهذا متصل وهو أحسنها إسناداً.

(٤) حسنه البغوي في (شرح السنة ٥/ ١١٣).

(٥) قال ابن حجر في (النتائج ٢/ ٣٤٨): حسن صحيح.

وبذا يعلم أن رواية الحديث موقوفاً على أبان لا تعارض بينها وبين الرفع فربما

كان أبان ينشط تارة فيرفعه ولا يرفعه أخرى (صحيح الأذكار وضعيفه للهلالي ١/ ٢٢٦).

ومن المعاصرين:

صححه أحمد شاكر في (تعليقه على المسند ١/ ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٦٥) (٢/ ٣).

والألباني في (صحيح الجامع ٢/ ١٠٠٢) (صحيح الترغيب ١/ ٢٦٩، ٢٧٠، ٥٠٥) (صحيح الأدب المفرد/ ٢٤٦)، وحسَّن إسناد أبي الزناد.

وصححه الأرناؤوط في تعليقه على(شرح السنة ٥/ ١١٣)، على (شرح مشكل الآثار ٨/ ٨٤، ٨٥)، و(صحيح ابن حبان٣/ ١٣٢، ١٣٣). و وهمّ الحافظ في قوله في أبي مودود: مقبول، وحسنه في تعليقه على (الكلم/ ٣٩).

والراجح ـ والله أعلم ـ أنه حديث حسن.

شرح غريبه:

فجأة: وجاء في نسخة مختصر أبي داود «فُجاءة» يقال: فَجئه الأمر وفجأه فجاءة ـ بالضم والمد ـ إذا جاء بغتة من غير تقدم سبب، وقيده بعضهم ـ بفتح الفاء وسكون الجيم من غير مد ـ على المَرّة (النهايه/ فجأ/ ٣/ ٤١٢). وفي تقييده بالفجأة حكمة؛ لأن ما يطرق من البلاء من غير مقدمات له أفظع وأعظم من التدريج، فلا تصيبه بلية عظيمة؛ لأن المؤمن لا يخلو من علة أو قلة أو ذلة (الفتوحات الربانية ٣/ ١٠١).

الفوائد:

(١) فضل ذكر اسم الله تعالى وهذا الذكر أول الصباح، وأول المساء.

(٢) فيه دليل على أن هذه الكلمات تدفع عن قائلها كل ضر، وأنه لا يصاب بشيء في ليله ولا في نهاره إذا قالها صباحا ومساء ثلاثاً ثلاثاً باعتقاد حسن ونية صالحة.

(٣) في قصة أبان لطيفة وعبرة والفالج داء يرخي بعض البدن. (تحفة الأحوذي ٩/ ٢٣١، ٢٣٢)، (الفتوحات الربانية ٣/ ١٠٠)، (فضل الله الصمد ٢/ ١١٥)، (النهاية/ فلج/ ٣/ ٤٦٩)، (المرقاة ٥/ ٢٣٥-٢٣٧).

ذكر اسم الله عند وضع الميت في القبر

٥٣- ورد فيه حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن كثير ح وثنا مسلم بن إبراهيم ثنا همام عن قتادة عن أبي الصديق وقال الترمذي وابن ماجه: حدثنا أبو سعيد الأشج ـ عبد الله بن سعيد ـ حدثنا أبو خالد الأحمر حدثنا الحجاج عن نافع وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا هشام بن عمار ثنا إسماعيل بن عياش ثنا ليث بن أبي سُلَيْم عن نافع.

كلاهما عن ابن عمر: أن النبي ﷺ كان إذا وضع الميت في القبر قال: «**بسم الله وعلى سنة رسول الله**» واللفظ لأبي داود، وقال هذا لفظ مسلم أي شيخه مسلم ابن إبراهيم.

ولفظ الترمذي: «إذا أُدْخِل الميتُ القبر ـ وقال أبو خالد مرة: إذا وُضِع الميت في لحده ـ قال ـ مرة ـ بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله. وقال ـ مرة ـ: بسم الله وبالله وعلى سنة رسول الله ﷺ».

ولفظ ابن ماجه: كان النبي ﷺ إذا أُدخل الميت القبر قال: «بسم الله وعلى ملة رسول الله». وقال أبو خالد مرة: إذا وضع الميت في لحده قال: «بسم الله وعلى سنة رسول الله» وقال هشام في حديثه: «بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله».

٥٤- وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا هشام بن عمار ثنا حماد بن عبد الرحمن الكلبي ثنا إدريس الأَوْدِيّ عن سعيد بن المسيب قال: حضرت ابن عمر في جِنازة فلما وضعها في اللحد قال: «بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله» فلما أُخذ في تسوية اللَّبِن على اللحد قال: «اللهم أجرها من الشيطان ومن عذاب

القبر، اللهم جافِ الأرض عن جنبيها، وصعِّد روحها، ولقها منك رضواناً» قلت يا ابن عمر: أشيء سمعته من رسول الله ﷺ، أم قلته برأيك؟ قال: إني إذاً لقادر على القول، بل شيء سمعته من رسول الله ﷺ.

التخريج:

د: كتاب الجنائز: باب في الدعاء للميت إذا وضع في قبره (٣/ ٢١١).

ت: كتاب الجنائز: باب ما يقول إذا أدخل الميت القبر (٣/ ٣٦٤).

جه: كتاب الجنائز: باب ما جاء في إدخال الميت القبر (١/ ٤٩٤،٤٩٥).

ورواه البيهقي في (الكبرى ٤/ ٥٥) من طريق أبي داود.

وأحمد في (المسند٢/ ٦٩،١٢٧،١٢٨) عن عفان ،وفي (٢/ ٢٧) عن يزيد، وفي (٢/ ٤٠) عن عبدالواحد، وفي (٢/ ٥٩) عن وكيع أربعتهم عن همام به، وقال عفان: قال همام في كتابي.

ورواه عبد بن حميد في (المنتخب ٢/ ٣٩) عن يزيد به.

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٥٨٦،٥٨٧)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٣٦٦)

وابن الجارود (المنتقى/ ٢١٩)

وابن حبان في (صحيحه ٧/ ٣٧٦)

كلهم من طريق همام بإسناده، ووقع في بعض الروايات من قوله ﷺ: «إذا وضعتم موتاكم في القبور فقولوا...» ورواه بهذا اللفظ: الطبراني في (الأوسط٨/ ١٧١) من طريق أيوب عن نافع.

ورواه ابن حبان في (صحيحه ٧/ ٣٧٥) من طريق شعبة عن قتادة به.

ورواه ابن أبي شيبة في (المصنف ٣/ ٣٢٩) من طريق هشام عن قتادة به.

ورواه أيضاً هو وابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٥٣٥،٥٣٦)

كلاهما من طريق أبي خالد الأحمر به.

ورواه ابن عدي (الكامل ٢/ ٦٥٩).
والبيهقي في (الكبرى ٤/ ٥٥).
كلاهما من طريق هشام بن عمار عن حماد بن عبد الرحمن الكلبي به.
وجاء الحديث موقوفاً:
رواه ابن أبي شيبة (المصنف ٣/ ٣٢٩).
والنسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٥٨٧).
والحاكم في (المستدرك ١/ ٣٦٦).
والبيهقي في (الكبرى ٤/ ٥٥).

وللحديث شواهد:

(١) حديث البياضي عن رسول الله ﷺ: أخرجه الحاكم في (المستدرك ١/ ٣٦٦).
وعلقه البيهقي في (الكبرى ٤/ ٥٥).
(٢) حديث اللجلاج: رواه الطبراني في (الكبير ١٩/ ٢٢١).
(٣) حديث واثلة: رواه الطبراني في (الكبير٢٢/ ٦٢)، وضعفه الهيثمي في (المجمع ٣/ ٤٣، ٤٤).

وأضاف الزيلعي وابن حجر عزوه إلى البزار والطبراني من طريق سعيد بن أبي عروبة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر، كما عُزي إلى البزار من حديث علي ﷺ ولم أجده في مسنده.

وذكر ابن الملقن وابن حجر له شواهد من حديث أبي أمامة ﷺ وغيره (البدر المنير٤/ ل٢٥٤ب) (نصب الراية ٢/ ٣٠١،٣٠٢)، (التلخيص الحبير ٢/ ١٢٩، ١٣٠)، (الدراية ١/ ٢٤٠)، (الفتوحات الربانية ٤/ ١٨٥-١٨٧).

وعلَّقه البغوي في (شرح السنة ٥/ ٣٩٨، ٣٩٩) من حديث ابن عمر ﷺ مرفوعاً.
وعلقه الترمذي من حديثه موقوفاً.

درجة الحديث:

إسناد أبي داود:

رجاله ثقات وقتادة مدلس وقد عنعن لكن شعبة رواه عنه، وكفانا تدليسه.

وقد أعله بعضهم بعلة هي: أن هماماً تفرد برفعه (المنتخب٢/ ٣٩)، (الكبرى للبيهقي ٤/ ٥٥)، وخالفه هشام الدستوائي وشعبة فروياه عن قتادة موقوفاً على ابن عمر من قوله وفعله، ورجح الدارقطني الوقف فقال: الموقوف هو المحفوظ(العلل ٤/ل٦٢ب). كما نقل ابن حجر (التلخيص ٢/ ١٢٩) عن النسائي ترجيح الوقف، ولم أجده في موضعه الذي خرَّجه فيه. ونقل ابن الملقن في (البدر المنير٤/ ل٢٥٤أ) قول تقي الدين في (الإلمام): هما أحفظ من همام والشيخان قد احتجا به، وخالفهم الحاكم فقال في (المستدرك ١/ ٣٦٦): صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وهمام بن يحيى ثبت مأمون إذا أسند مثل هذا الحديث لا يعلل بأحد إذا وقفه شعبة، وقال الذهبي: على شرطهما وقد وقفه شعبة. ومال ابن الملقن إلى ترجيح الرفع قال: لكن هماماً يعد حافظاً مقبولاً وزيادته مقبولة (البدر المنير ٤/ ل٢٥٤أ).

ويضاف إلى ذلك أن الحديث روي مرفوعاً من الطريق الآخر: فقد رواه ابن أبي شيبة من طريق هشام عن قتادة مرفوعاً، ورواه ابن حبان من طريق شعبة مرفوعاً كما سبق في التخريج، ثم إن هماماً لم ينفرد برفعه فقد رواه ابن حبان من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة مرفوعاً، ورواه البزار والطبراني من طريق سعيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر نحوه (التلخيص الجبير ٢/ ١٢٩) وقد قال النووي في الخلاصة: روي بأسانيد حسنة أو صحيحة (نقله صاحب الفتوحات الربانية ٤/ ١٨٥).

وبناءً على ما سبق فالحديث صحيح إن شاء الله.

وقد صححه من المعاصرين:

أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ٧/ ٢٢،٨٤،١٥٥،١٩٧) واعترض على

المنذري في قوله في (مختصر د ٤/ ٣٣٧) أخرجه النسائي مسنداً وموقوفاً، ظاناً أنه يريد الصغرى والظاهر أنه يقصد الكبرى وهو مخرج فيها.

والألباني في (أحكام الجنائز/ ١٥١،١٥٢) (الإرواء ٣/ ١٩٧-١٩٩) وقال: صحيح مرفوعاً وموقوفاً (صحيح الجامع ٢/ ٨٧٠)، كما صححه صاحب (غوث المكدود ٢/ ١٤٣،١٤٤).

والهلالي في (صحيح الأذكار وضعيفه ١/ ٤٢٥،٤٢٦) وغيرهم.

إسناد الترمذي وابن ماجه:

ضعيف؛ لكثرة خطأ الحجاج وتدليسه وقد عنعن، لكنه يتقوى بالطريق السابق فيكون حسناً لغيره، وقد قال الترمذي: حسن غريب من هذا الوجه.

إسناد ابن ماجه ـ الطريق الثاني ـ:

ضعيف جداً؛ لأنه من رواية إسماعيل عن ليث وهو كوفي، كما أن ليثاً اختلط فترك.

إسناد ابن ماجه ـ الطريق الثالث ـ:

ضعيف جداً لضعف الكلبي وجهالة إدريس الأودي، وقد سأل ابن أبي حاتم أباه في (العلل ١/ ٣٦٢،٣٦٣) عن هذا الحديث فقال: منكر، واقتصر البوصيري في (الزوائد/ ٢٢٥) على تضعيفه بحماد، وانظر: (مصباح الزجاجة ٢/ ٣٨)، وضعفه البيهقي في (الكبرى ٤/ ٥٥) وقال: لا أعلم أحداً يرويه غير حماد وهو قليل الرواية.

شرح غريبه:

على ملة رسول الله: وضَّحتها الرواية الأخرى بقوله: «على سنة رسول الله» أي شريعته وطريقته (العون ٩/ ٣٢)، والملة في اللغة: الشريعة والدين، وقيل هي معظم الدين وجملة ما يجيء به الرسل (لسان العرب/ ملل/ ٧/ ٤٢٧١)، وجاء في (الكليات لأبي البقاء/ ٤٤٣،٤٤٤) الملة: اسم ما شرعه الله لعباده على لسان نبيه

ﷺ؛ ليتوصلوا به إلى آجل ثوابه والدين مثلها لكن الملة باعتبار الدعاء إليه، والدين باعتبار الطاعة والانقياد له، وباعتبار أنها الطريقه لا تضاف إلا إلى النبي الذي تسند إليه من حيث إنه يسلكها ويعلمها، وقد تستعمل الملة، والدين، والشريعة بعضها مكان بعض.

الفوائد:

استحباب هذا الذكر عند وضع الميت في القبر، وقد ذكر الحديث جمع ممن عنوا بأحاديث الأحكام (بلوغ المرام/ ١٦٠) وشرحه (السبل ٢/ ١١٠) (المنتقى ومعه نيل الأوطار ٤/ ٨٠-٨٢)، واستحبه الفقهاء مستدلين بهذا الحديث. انظر: (المغني ٢/ ٤١٦)، (المجموع ٥/ ٢٥٦-٢٥٨).

ذكر اسم الله عند الركوب

٥٥- ورد فيه حديث علي ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا مسدد

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا قتيبة

قالا ثنا أبو الأحوص ثنا أبو إسحاق الهمداني عن علي بن ربيعة قال:شهدت علياً ﷺ وأُتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال: «بسم الله»، فلما استوى على ظهرها قال: الحمد لله، ثم قال: ﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ۝ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾(*) ثم قال: الحمد لله ـ ثلاث مرات ـ ثم قال: الله أكبر ـ ثلاث مرات ـ ثم قال: «سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي؛ فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم ضحك» فقيل: يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت؟ قال: رأيت النبي ﷺ فعل كما فعلت ثم ضحك، فقلت: يارسول الله من

(*) تضمين من آيتين في [الزخرف:١٣، ١٤].

أي شيء ضحكت؟ قال: «إن ربك يعجب من عبده إذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري» هذا لفظ أبي داود، وزاد الترمذي عند ذكر البسملة قوله: «بسم الله ـ ثلاثاً ـ ثم قال: الحمد لله ـ ثلاثاً ـ والله أكبر ـ ثلاثاً ـ» قلت: من أي شيء ضحكت يا أمير المؤمنين؟... صنع كما صنعت... وفيه قوله: «لَيعجب... اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب غيرك».

التخريج:

د: كتاب الجهاد: باب ما يقول الرجل إذا ركب (٣/ ٣٥).

ت: كتاب الدعوات: باب ما يقول إذا ركب الناقة (٥/ ٥٠١).

وأخرجه الترمذي في (الشمائل ١٩٠،١٩١) عن قتيبة به.

ورواه البغوي في (شرح السنة ٥/ ١٣٩) من طريق الترمذي.

وابن حبان في (صحيحه ٦/ ٤١٥) من طريق قتيبة به.

ورواه الدارمي مختصراً في (الرد على بشر المريسي/ ٢٠٢) عن مسدد.

وابن بلبان في (المقاصد السنية/ ٣١٧،٣١٨).

والدارقطني في (العلل ٤/ ٦٢)

والطبراني في (الدعاء ٢/ ١١٣٦).

أربعتهم من طريق الثوري عن أبي إسحاق به.

ورواه الطيالسي في (المسند/ ٢٠) عن سلام به.

ورواه عبد الرزاق عن معمر في (المصنف ١٠/ ٣٩٦) وفيه قول أبي إسحاق: أخبرني علي بن ربيعة.

ورواه أحمد في (المسند ١/ ١١٥).

وعبد بن حميد(المنتخب ١/ ١٣٨).

والطبراني في (الدعاء ٢/ ١١٦٢).

والبيهقي في (الكبرى ٥/ ٢٥٢).

والبغوي (شرح السنة ٥/ ١٣٨،١٣٩).

خمستهم من طريق عبد الرزاق به، وعند البيهقي والبغوي تصريح أبي إسحاق بالسماع، وعند أحمد أن علي بن ربيعة قاله مرة: شهدت... وأكثر ذلك يقول: أخبرني من شهد علياً حين ركب.

ورواه أحمد في (المسند ١/ ٩٧،١٢٨).

وأبو يعلى في (المسند ١/ ٤٣٩).

والنسائي في (الكبرى: كتاب السير ٥/ ٢٤٨)، وفي (عمل اليوم والليلة/ ٣٤٩) وعنه ابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٤٤٥).

ورواه الآجري (الشريعة/ ٢٨١،٢٨٢).

والبزار (البحر الزخار ٣/ ٢٣،٢٤).

وابن بلبان في (المقاصد السنية/ ٣١٨).

والطبراني في (الدعاء ٢/ ١١٦٢-١١٦٥).

والحاكم في (المستدرك ٢/ ٩٩).

وعبد بن حميد في (المنتخب ١/ ١٣٨-١٤٠).

وابن حبان في (صحيحه ٦/ ٤١٥).

من طرق عن أبي إسحاق السبيعي بنحوه.

ورواه البزار (البحر الزخار ٣/ ٢٣).

وابن خزيمة (التوحيد ٢/ ٥٧٨،٥٧٩).

والبيهقي في (الأسماء والصفات ٢/ ٤٠٤).

والطبراني في (الدعاء ٢/ ١١٥٩،١١٦١)، وفي (الأوسط ١/ ١٤٤).

والحاكم في (المستدرك ٢/ ٩٨).

خمستهم من طرق عن علي بن ربيعة نحوه.

وجاء في بعض الألفاظ قوله ﷺ: «**من ضحك ربي وتعجبه**».

ورواه الدارقطني مختصراً من طريق يحيى القطان عن الثوري عن أبي إسحاق به.

وقد أخرجه الترمذي بعد هذا الحديث من طريق أبي الزبير عن علي البارقي عن ابن عمر رضي الله عنه.

وأضاف السيوطي في (الدر المنثور ٦/ ١٤) عزوه إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة،وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، ولم أجده في فهارس المطبوع من هذه الكتب.

درجة الحديث:

الإسناد رجاله ثقات إلا ما كان من تدليس أبي إسحاق وقد عنعن لكنه صرح بالسماع عند عبدالرزاق وغيره فاندفع ما كان يخشى من تدليسه، أما اختلاطه فإن رواية أبي الأحوص عنه في الصحيح وهذا يدل على أنها قبل الاختلاط، ثم إن الثوري روى عنه وهو من أثبت من روى عنه وقد صرح بذلك الإمام أحمد في (العلل برواية المروذي/ ٤٨)، وابن معين في (تاريخ الدارمي/ ٥٩) كما روى عنه شريك وقد قال أحمد : هو حسن الرواية عنه.

ثم إن أبا إسحاق قد توبع في روايته عن علي بن ربيعة: تابعه المنهال بن عمرو، وشقيق الأزدي، وإسماعيل بن أبي الصغير.

وقد قال الترمذي: حسن صحيح، هذا ما جاء في المجردة، ونسخة (التحفة ٩/ ٤٠٩) (العارضة ١٣/ ٧)، و(تحفة الأشراف ٧/ ٤٣٦)، ونقله المنذري في (مختصر د ٣/ ٤١٠) لكن النووي ذكر في (الأذكار ٢٨٠) أن في بعض النسخ قوله: حسن.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

وصححه ابن حبان، والسيوطي في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٢/ ٤٤٩).

وقال النووي في (الأذكار/ ٢٨٠): روينا بالأسانيد الصحيحة عن علي بن ربيعة.

وقال البزار في (البحر الزخار ٣/ ٢٤): ولا نعلم هذا الحديث يروى إلا عن علي وأحسن إسناد يروى عن علي هذا الإسناد.

لكن في السند علةً خفية نبه عليها بعض الجهابذة ومنهم:

(١) يحيى بن سعيد القطان: فيما رواه عنه أبو حاتم كما في (العلل ١/ ٢٧١، ٢٧٢) حيث قال: كنت أعجب من حديث علي بن ربيعة: "كنت ردف علي" لأن علي بن ربيعة كان حدثاً في عهد علي، ومثله أنكرت أن يكون ردف علي حتى حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة قلت لسفيان: سمعه أبو إسحاق من علي بن ربيعة؟ فقال: سألت أبا إسحاق عنه فقال: حدثني رجل عن علي بن ربيعة. ثم روى ابن أبي حاتم قول ابن مهدي: قال شعبة: قلت لأبي إسحاق ممن سمعته؟ قال:من يونس بن خباب. فأتيت يونس بن خباب فقلت: ممن سمعته؟ فقال: من رجل رواه عن علي بن ربيعة.

والحديث من طريق يونس أخرجه الطبراني في (الأوسط ١/ ١٤٤) وفي (الدعاء ٢/ ١١٦١) من طريق ابن لهيعة حدثني عبد ربه بن سعيد ثنا يونس بن خباب عن شقيق الأزدي عن علي بن ربيعة به. وضعفه المحقق بيونس؛ لأنه لا تحل الرواية عنه ـ وهو صدوق يخطىء ورمي بالرفض (التقريب/ ٦١٣) ـ وذكر الطبراني في الأوسط تفرد رواته كلٌ عن الآخر حيث لم يروه عن شقيق الأزدي إلا يونس، ولاعن يونس إلا عبد ربه، وتفرد به ابن لهيعة.

(٢) الدارقطني: حيث درس في (العلل ٤/ ٥٩-٦٣) الطرق وذكر أن أبا إسحاق لم يسمع هذا الحديث من علي بن ربيعة، واستشهد بقول ابن مهدي السابق، ثم قال: فهو من رواية أبي إسحاق مرسلاً وأحسنها إسناداً: حديث المنهال بن عمرو عن علي بن ربيعة.

(٣) المزي في (تحفة الأشراف ٧/ ٤٣٦) أشار إلى هذه العلة حين ذكر هذا الحديث وذكر قول ابن مهدي، ورواية يونس بن خباب السابقة. ويؤيد ذلك رواية

أحمد في (المسند ١/ ١١٥) وتفيد أن معمراً قال مرة عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة، وأكثر المرات يقول: عن أبي إسحاق أخبرني من شهد علياً فأبهمه.

(٤) الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار، نقله عنه ابن علان في (الفتوحات الربانية ٥/ ١٢٥،١٢٦)، ووضح العلة وهي أن أبا إسحاق دلس بحذفه رجلين أو أكثر، والرجل الذي ما سماه: أحدُ أربعة وصلت إلينا روايتهم له عن علي بن ربيعة: هم شقيق الأزدي، والحكم بن قتيبة، وإسماعيل بن عبد الملك، والمنهال بن عمرو. وأحسنها سياقاً رواية المنهال ورجاله موثقون إلا واحداً وهو ثقة، ثم رجح أن المبهم شقيق مستنداً إلى رواية يونس بن خباب وذكر أن شقيقاً مجهول لا يعرف اسم أبيه ولا حاله، وهذا العلة قادحة في روايات أبي إسحاق المعنعنة، لكنها ليست مؤثرة فيما صرح فيه بالسماع؛ لأنه ثقة، أما كون علي بن ربيعة كان حدثاً في عهد علي ﷺ فلا مانع أن يردفه وقد أردف النبي ﷺ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو صغير، لكن على التسليم بأن حديث أبي إسحاق معلول على كل حال فإن العلة هي الانقطاع وهو ضعف يجبر بالمتابعات خاصة برواية المنهال بن عمرو ـ وهو صدوق ربما وهم (التقريب/ ٥٤٧) ـ وقد شهد لها النقاد بالقبول.

فيكون في أقل أحواله حديثاً حسناً بمجموع الطرق والله أعلم.

وقد صحح الحديث من المعاصرين:

أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ٢/ ١٠٩،١٨٣،١٨٤) ورد تعليل الوصل بالإرسال المستفاد من رواية معمر وقال: إن أبا إسحاق أبان عن شيخه وسمّاه ولكنه كان يبهمه في بعضه الأحيان وما في هذا بأس بعد أن عرف الراوي وأنه ثقة.

الألباني في (صحيح ت ٣/ ١٥٧) (صحيح الجامع ١/ ٤١٥) (مختصر الشمائل ٤/ ٢١١) (السلسلة الصحيحة ٤/ ٢١١).

الأرناؤوط في تعليقه على(جامع الأصول ٤/ ٢٨٨) قال: حسن صحيح، وفي تعليقه على (صحيح ابن حبان ٦/ ٤١٥) قال: رجاله ثقات رجال الشيخين.

شرح غريبه:

فلما وضع رجله: أي أراد وضعها (تحفة الأحوذي ٩/ ٤٠٨).

مقرنين: مقرن: مطيق قادر عليها، يقال أقرن للشيء فهو مقرن أي أطاقه وقوي عليه (النهاية/ قرن/ ٤/ ٥٥)، أي لولا تسخير الله لنا هذا ما قدرنا عليه وإنا لصائرون إلى الله بعد مماتنا وإليه سيرنا الأكبر (تفسير ابن كثير ٧/ ٢٠٧).

الفوائد:

(١) مناسبة هذا الدعاء لركوب الدابة؛ لما فيه من التنبيه بسير الدنيا على سير الآخرة، كما نبه سبحانه في كتابه بزاد الدنيا على زاد الآخرة في قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [سورة البقرة: ١٩٧] (تفسير ابن كثير ٧/ ٢٠٧)

(٢) فائدة الاستغفار لاسيما ما ثبت معناه في القلب مقارناً باللسان.

(٣) عظيم فضل الله وسعة رحمته وحلمه وكرمه.

(٤) إثبات صفة التعجب والضحك لله تعالى، ويجب إثباتهما لله تعالى على الوجه الذي يليق بجلاله سبحانه (مجموع الفتاوى ٦/ ١٢٣).

(٥) فضل ذكر اسم الله، ودعائه في كل وقت وقد قال ابن مسعود: "إذا ركب الرجل الدابة فلم يذكر اسم الله رَدِفه الشيطان فقال له: تغنّ فإن لم يحسن قال له: تمنّ" علقه البغوي في (شرح السنة ٥/ ١٤٠).

(٦) تسبيح الله ﷻ وتنزيهه فهو سبحانه المسخر لهذه الدواب وهي نعمة عظيمة لا يقدر عليها غيره فناسب شهود تنزيهه سبحانه عن الشريك (الفتوحات الربانية ٥/ ١٢٦).

ذكر اسم الله عند دخول الخلاء

٥٦- ورد فيه حديث علي رضي الله عنه:

قال الترمذي وابن ماجه رحمهما الله تعالى: حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا

الحكم بن بشير بن سلمان حدثنا خلاد الصفّار عن الحكم بن عبد الله النصري* عن أبي إسحاق عن أبي جحيفة عن علي بن أبي طالب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «سِتْر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا دخل أحدهم الخلاء أن يقول: بسم الله». هذا لفظ الترمذي، وعند ابن ماجه تصحف النصري إلى البصري وعنده: «إذا دخل الكنيف».

التخريج:

ت: أبواب الصلاة: باب ما ذكر من التسمية عند دخول الخلاء (٢/ ٥٠٣، ٥٠٤).

جه: كتاب الطهارة وسننها: باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء (١/ ١٠٨، ١٠٩).

ورواه البغوي (شرح السنة ١/ ٣٧٨) من طريق الترمذي.

ورواه البيهقي في (الدعوات الكبير/ ٣٧،٣٨)

وابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ١٩٦)

كلاهما من طريق محمد بن حميد به.

ورواه البزار (البحر الزخار ٢/ ١٢٧) عن يوسف بن موسى عن عبدالرحمن بن الحكم بن بشير قال سمعته يذكره عن خلاد الصفار به، ولفظه «**ستر ما بينكم وبين الجن أن تقول: بسم الله**».

وعزاه السيوطي إلى مسند أحمد، انظر (الجامع الصغير مع الفيض ٤/ ٩٦) ولم يخرجه أحمد، انظر (تعليق أحمد شاكر على الترمذي ٢/ ٥٠٤ الحاشية رقم ٧).

(*) جاء في المطبوع من سنن ابن ماجه بالباء ولعل الخطأ طباعي؛ لأنه على الصواب في (تحفة الأشراف ٧/ ٤٥٦).

وللحديث شواهد من رواية خمسة من الصحابة ﷺ:

(١) حديث أنس ﷺ:

رواه تمام في (الفوائد ٢/ ٢٦٨،٢٦٩)

وابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٢٤٠،٢٤١)

والمعمري في عمل اليوم والليلة، ذكره ابن حجر في (الفتح ١/ ٢٤٤) (نتائج الأفكار١/ ١٦٩)

وابن عدي (الكامل ٦/ ٢٣٠٥)

والبيهقي في (الدعوات الكبير/ ٣٧)

والطبراني في (الأوسط ٣/ ٢٤٤،٢٤٥)، وفي (الدعاء ٢/ ٩٦٦)

ومن طريقه ابن حجر (نتائج الأفكار ١/ ١٥١،١٥٢)

وانظر (مجمع البحرين ١/ ٢٩٠،٢٩١)، (مجمع الزوائد ١/ ٢٠٥)

وزاد ابن السني: «الذي لا إله إلا هو» وعلقه البزار في (البحر الزخار ٢/ ١٢٨).

وجاءت بعض الروايات عامة «إذا وضعوا ثيابهم» دون قيد دخول الخلاء.

(٢) حديث أبي سعيد الخدري ﷺ:

رواه تمام في (الفوائد ٢/ ٢٦٩)

وأحمد بن منيع في مسنده كما في (المطالب العالية ١/ ١٦)، (نتائج الأفكار ١/ ١٥٤).

(٣) حديث ابن عمر ﷺ:

رواه أبو نعيم في (الحلية ٧/ ٢٥٥)، ولفظه: «إذا نزع أحدكم أو تعرى فليقل: بسم الله فإنه ستر له فيما بينه وبين الشيطان».

(٤) حديث ابن مسعود ﷺ:

(٥) حديث معاوية ﷺ:

وهما عند ابن النقور في (الفوائد ١/ ١٥٥،١٥٦) ذكرهما الألباني في (الإرواء ١/ ٢٩).

درجة الحديث:

الحديث بإسناد الترمذي، وابن ماجه ضعيف جداً ؛فيه محمد بن حميد: ضعيف جداً كذبه بعض الأئمة، والحكم النصري: لين إذا انفرد لجهالة حاله، كما أن أبا إسحاق السبيعي مدلس وقد عنعن.

وقد قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده ليس بذاك القوي. وفي (تحفة الأشراف ٧/ ٤٥٦،٤٦١) قوله: ليس بالقوي.

وقال البيهقي في الدعوات الكبير: هذا إسناد فيه نظر.

وقال النووي (الأذكار/ ٣٧) ـ بعد ذكره قول الترمذي ـ: وقد قدمنا أن الفضائل يعمل فيها بالضعيف. كما نقل قول الترمذي وسكت عنه في (المجموع ٢/ ٨٨)، وكذا نقله البغوي في (شرح السنة ١/ ٣٧٨).

لكن الحافظ ابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ١٩٧) حسّن الحديث؛ لمتابعة عبد الرحمن بن الحكم بن بشير لمحمد بن حميد، وذكر ابن حجر هنا أن عبد الرحمن رواه عن أبيه به. والذي في البحر الزخار دون ذكر أبيه، ثم إنه يبقى ضعف الحكم النصري، وتدليس أبي إسحاق وقد عنعن.

وتساهل السيوطي فصحح الحديث في (الجامع الصغير مع الفيض ٤/ ٩٦،٩٧) ووافقه المناوي وذكر أن هذا ما مال إليه مغلطاي ويلاحظ أن الرمز الذي طبع أمام الحديث (ح) لكن المناوي قال: رمز المصنف لصحته.

أما الشواهد المذكوره فقد درسها الحافظ في (نتائج الأفكار ١/ ١٥٠-١٥٥) وضعفها جميعها، ثم قال: (فالحاصل أنه لم يثبت في هذا الباب شيء.) لكنه في (الفتح ١/ ٢٤٤) صحح إسناد المعمري على شرط مسلم.

وقد نقل ابن الجوزي (العلل المتناهية ١/ ٣٢٩) قول الدارقطني: الحديث غير ثابت، بعد أن ذكره من رواية أنس، وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما.

وبهذا يتبين أن المتقدمين منهم من ذهب إلى القول بضعفه، ومنهم من حسّنه، أو صححه.

ومن المعاصرين من مال إلى القول بقبوله بل تصحيحه:

فقد اعترض أحمد شاكر في تعليقه على (سنن الترمذي ٢/ ٥٥٤) على تضعيف الحديث، وقال: نذهب إلى أنه حسن إن لم يكن صحيحاً؛ لأن رواته ثقات، وتعقبه الألباني (الإرواء ١/ ٨٨،٨٩) لتوثيقه محمد بن حميد، وقال: أنه خالف قاعدة تقديم الجرح على التعديل، كما تعقب السيوطي ومن وافقه على تصحيح سند الترمذي وقال: الإسناد واهٍ.

وذهب بعضهم إلى تصحيح الحديث بشواهده ومنهم:

الأرناؤوط في تعليقه على(جامع الأصول ٤/ ٣١٦).

والألباني في تعليقه على(المشكاة ١/ ١١٦)، وفي (صحيح جامع ١/ ٦٧٥، ٦٧٦)، وفي (صحيح حه ١/ ٥٤)، (صحيح ت ١/ ١٨٨)، وفي (الإرواء ١/ ٨٩، ٩٠).

وتبعه الهلالي (صحيح الأذكار وضعيفه ١/ ٩٨،٩٩،١٠٦). وبعض محققي الكتب المذكورة في التخريج.

ويمكن القول إن الحديث بإسناد الترمذي وابن ماجه لا يتقوى ولا تنفعه الشواهد؛ لما ورد في ترجمة محمد بن حميد، أما متن الحديث فقد يكون بمجموع الطرق مقبولاً، ولموافقته الأمر العام بذكر اسم الله تعالى لما فيه من حماية الإنسان وحفظه من كل مؤذٍ، وذكر اسم الله طارد للشيطان عن المشاركة للإنسان في الطعام والمبيت وغير ذلك كما ثبت في الأحاديث الصحيحة فلعل ذكره عند وضع الثوب في الخلاء أو خارجه يكون مانعاً للشيطان عن الوصول إلى عورات بني آدم ولذا ذكر بعضهم استحباب قول: بسم الله عند خلع الثوب:

كالشيرازي في (المهذب ومعه المجموع ٢/ ٨٨) وذكر أنه أدب متفق على استحبابه ويستوي في ذلك الصحراء والبنيان.

كما ذكر صاحب (الكوكب الدري على جامع الترمذي ١/ ٤٧٦،٤٧٧) أن محل التسمية في الكنف المبنية قبل الدخول فيها وفي الفضاء قبل كشف العورة.

وهذا يدل على قبول الحديث والله أعلم.

شرح غريبه:

الكنيف: كل ما سُتر من بناء، أو حظيرة فهو كنيف (النهاية/ كنف / ٤/ ٢٠٥) وقد يحمل على الرواية الثانية عند الترمذي «إذا دخل الخلاء» فيكون الكنيف بمعنى الخلاء والله أعلم.

ذكر اسم الله أول التشهد

٥٧- ورد فيه حديث جابر بن عبد الله ﷺ:

قال النسائي رحمه الله تعالى: أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا أبو عاصم.

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن زياد ثنا المعتمر بن سليمان ح. وحدثنا يحيى بن حكيم ثنا محمد بن بكر.

قالوا: حدثنا أيمن بن نابل قال حدثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن: «بسم الله وبالله التحيات لله والصلوات والطيبات، السلامُ عليك أيها النبيُّ ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأسأل الله الجنة وأعوذ به من النار » هذا لفظ النسائي.

وزاد ابن ماجه بعد «الطيبات» قوله: «لله»، وعنده: «أسأل الله... وأعوذ بالله».

التخريج:

س: كتاب الافتتاح، نوع آخر من التشهد(٢/ ٢٤٣)

كتاب السهو، نوع آخر من التشهد(٣/ ٤٣).

جه:كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في التشهد(١/ ٢٩٢).
والحديث رواه الحاكم في (المستدرك١/ ٢٦٧)
والدارقطني (العلل ٤/ ل٨١أب)، ومن طريقه البيهقي في (الكبرى ٢/ ١٤٢)
ورواه ابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ١٧٨)
أربعتهم من طريق أبي عاصم به.
ورواه الترمذي (العلل الكبير ١/ ٢٢٧)
والحاكم (المستدرك ١/ ٢٦٧)
وابن عدي (الكامل ١/ ٤٢٣)
ثلاثتهم من طريق المعتمر بن سليمان
ورواه الطيالسي (المسند/ ٢٤٠) عن أيمن بن نابل.
ورواه البيهقي في (الكبرى ٢/ ١٤١).
وابن عساكر في (تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ١٨٩)
وابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ١٧٧)
ثلاثتهم من طريق الطيالسي.
ورواه ابن أبي شيبة في (المصنف ١/ ٢٩٢،٢٩٥)
وابن عدي في (الكامل ١/ ٤٢٣،٤٢٤)
وأبو يعلى في (المسند ٤/ ١٦٣)
والطحاوي في (شرح معاني الآثار ١/ ٢٦٤)
والحاكم في (المستدرك ١/ ٢٦٦،٢٦٧)
خمستهم من طرق عن أيمن بن نابل به.
ورواه الدارقطني في (العلل ٤/ ل٨١ب) من طريق الثوري عن أبي الزبير به.
ورواه أحمد في (المسند ٥/ ٣٦٣) من طريق أيمن عن أبي الزبير عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من

القرآن» ولم يذكره.

ورواه الطحاوي في (شرح معاني الآثار ١/ ٢٦٥)

والبزار كما في (كشف الأستار ١/ ٢٧٢)

والطبراني في (الأوسط ٤/ ٩٧) وهو في (مجمع البحرين ٢/ ١٥٤) من حديث عبد الله بن الزبير وفي أوله: «بسم الله وبالله» وفيه زيادة في آخره.

وجاء في ذكر التسمية قبل التحيات عدة شواهد موقوفة منها:

(١) أثر عمر ﷺ: أنه كان يعلم الناس في التشهد فيقول: "إذا تشهد أحدكم فليقل: بسم الله خير الأسماء".

رواه ابن أبي شيبة (المصنف ١/ ٢٩٥).

ورواه الحاكم (المستدرك ١/ ٢٦٦،٢٦٧) وقال: صحيح على شرط مسلم.

ورواه البيهقي (الكبرى ٢/ ١٤٢)

(٢) أثر علي ﷺ: بنحو قول عمر السابق: وروي من طريق الحارث الأعور عن علي.

رواه ابن أبي شيبة (المصنف ١/ ٢٩٥).

والبيهقي في (الكبرى ٢/ ١٤٢،١٤٣)

(٣) أثر عائشة رضي الله عنها: رواه البيهقي (الكبرى ٢/ ١٤٢) ولم تذكره عن النبي ﷺ، ثم ذكره معلقاً عنها عن النبي ﷺ.

وجاء مرفوعاً من حديث ابن عمر عند الديلمي كما في (المقاصد الحسنة / ٢٣٧).

وأورده ابن عدي في ترجمة ثابت بن زهير (الكامل٢/ ٥٢١).

(٤) أثر ابن عمر رضي الله عنهما: رواه مالك في (الموطأ كتاب الصلاة: باب التشهد في الصلاة ١/ ٩٧) ومن طريقه ابن حجر (النتائج ٢/ ١٧٠).

ورواه البيهقي في (الكبرى ٢/ ١٤٢)

وذكر ابن حجر في (النتائج ٢/ ١٧٩) أنه جاء عن ابن عمر مرفوعاً.

درجة الحديث:

مدار الطرق كلها على أيمن بن نابل عن أبي الزبير عن جابر: وأيمن صدوق يهم كما أن أبا الزبير مدلس لا يقبل إلا ما صرح فيه بالسماع وقد عنعن في جميع الطرق، فالحديث ضعيف، ويضاف إلى ما سبق: مخالفة أيمن للرواة الثقات الذين رووه عن أبي الزبير وقد أعلّ الحديث جمع من النقاد:

(١) البخاري: قال الترمذي (العلل الكبير ١/ ٢٢٨): "سألت محمداً عن هذا الحديث فقال: هو غير محفوظ هكذا يقول أيمن بن نابل عن أبي الزبير عن جابر وهو خطأ، والصحيح: ما رواه الليث بن سعد عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير وطاووس عن ابن عباس وهكذا رواه عبد الرحمن بن حميد الرواسي عن أبي الزبير مثل رواية الليث بن سعد".

وروايتا الليث وعبد الرحمن بن حميد عن أبي الزبير بدون التسمية في: (م: كتاب الصلاة: باب التشهد في الصلاة ٤/ ١١٨،١١٩).

(٢) ابن معين: سأله ابن الجنيد في (السؤالات / ٢٨٠) عن حديث أيمن فقال: هذا خطأ والحديث حديث الليث بن سعد.

(٣) الترمذي: قال في سننه (٢/ ٨٣) روى أيمن هذا الحديث وهو غير محفوظ.

(٤) النسائي: قال بعد روايته الحديث في الموضع الثاني (٣/ ٤٣): "لا نعلم أحداً تابع أيمن بن نابل على هذه الرواية، وأيمن عندنا لا بأس به والحديث خطأ" وقال المزي في (التحفة ٢/ ٢٨٨،٢٨٩): قرأت بخط النسائي: "لا نعلم أحداً تابع أيمن على هذا الحديث، وخالفه الليث بن سعد في إسناده...".

(٥) الدارقطني: سئل عنه كما في (العلل ٤/ ل٨١ب) فذكر أن الثوري، وابن جريج، وأيمن رووه عن أبي الزبير عن جابر وخالفهم: الليث وعمرو بن الحارث فروياه عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير وطاووس عن ابن عباس، ورواه عبد

الرحمن بن حميد الرواسي وزكريا بن خالد ـ شيخ لأهل الكوفة ـ عن أبي الزبير عن طاووس وحده عن ابن عباس، وحديث ابن عباس أشبه بالصواب من حديث جابر. وقد ضعف.

الدارقطني أيمن وقال: خالف الناس ولو لم يكن إلا حديث التشهد (تهذيب الكمال ٣/ ٤٥٠).

(٦) البيهقي: ذكر تفرد أيمن، ثم نقل إعلال البخاري والدارقطني الحديث.

(٧) الشيرازي: في (المهذب ومعه المجموع ٣/ ٤٣٥) قال: حكى أبو علي الطبري عن بعض أصحابنا أن الأفضل أن يقول: «بسم الله وبالله...» وخالف المذهب، وذكر التسمية غير صحيح عند أصحاب الحديث.

(٨) النووي: نقل الزيلعي في (نصب الراية ١/ ٤٢١) قوله في الخلاصة رواه الحاكم وصححه، وهو مردود فقد ضعفه جماعة من الحفاظ هم أجل من الحاكم وأتقن. وفي (الأذكار/ ٩١) أما التسمية فبل التحيات فقد روينا حديثاً مرفوعاً بإثباتها لكن قال البخاري، والنسائي وغيرهما من أئمة الحديث: إن زيادتها غير صحيحة عن رسول الله ﷺ فلهذا قال جمهور أصحابنا لا تستحب التسمية، وقال بعض أصحابنا تستحب والمختار أنه لا يأتي بها؛ لأن جمهور الصحابة الذين رووا التشهد لم يرووها، ونحوه قال في (المجموع ٣/ ٤٣٩).

(٩) الطحاوي: ذكر في (شرح معاني الآثار ١/ ٢٦٥) أن زيادة أيمن غير مقبولة.

(١٠) ابن القيم: ذكره في (المنار المنيف/ ١٤٠،١٤١) وفي (زاد المعاد ١/ ٢٤٤،٢٤٥) وذكر حديث جابر وردَّه.

(١١) ابن الملقن: قال عند ذكر الحديث في البدر كما في (تلخيص البدر/ ٦٢) ـ وسقط من النسخة المخطوطة ـ: خالف الحاكم فقال: صحيح على شرطهما وهو غريب جداً.

(١٢) ابن حجر: ذكر في (الهدي/ ٣٩٢) أن النسائي، والدارقطني وغيرهما

أنكروا على أيمن زيادته في أول التشهد الذي رواه عن أبي الزبيرعن طاووس عن ابن عباس: «بسم الله وبالله». وقال: وكذلك هو ـ أي الحديث بدون التسمية ـ في صحاح الأحاديث المروية في التشهد، وفي (التلخيص ١/ ٢٦٥،٢٦٦) نقل قول حمزة الكناني: قوله عن جابر خطأ ولا أعلم أحداً قال في التشهد: «بسم الله وبالله» إلا أيمن. وذكر ابن حجر قول عبد الحق: أحسن حديث أبي الزبيرما ذكر فيه السماع ولم يذكر السماع في هذا، وتعقبه بأن العلة فيه ليست من أبي الزبير فإنه إنما حدث به عن طاووس وسعيد بن جبير لا عن جابر ولكن أيمن كأنه سلك الجادة فأخطأ؛ لأن جل رواية أبي الزبيرعن جابر. ونقل قول أبي محمد البغوي: ذكر التسمية في التشهد غير صحيح والله أعلم.

(١٣) السخاوي: في (المقاصد/ ٢٣٧) قال: قد صرح غير واحد بعدم صحة الحديث.

هذه أقوال ثلاثة عشر عالماً أعلوا هذا الحديث ولا يعارض هذا بما جاء من تصحيح بعضهم له أو تحسينه كالحاكم في (المستدرك ١/ ٢٦٦،٢٦٧) حيث قال: صحيح على شرط البخاري، وقال الذهبي:

أيمن احتج به البخاري ورواه عنه جماعة، ثم ذكر له شاهداً من طريق عبد الله بن قحطبة عن محمد بن عبد الأعلى عن المعتمر عن أبيه عن أبي الزبير لكنه ضعّف الشاهد بقوله: أخطأ فيه فإنه عند المعتمر عن أيمن بن نابل، وقد تعقبه كما سبق ابن الملقن في البدر، ونقل ابن عساكر كما في (تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ١٨٩) قول الحاكم: إن أيمن لم يخرج له البخاري هذا الحديث إذ ليس له متابع عن أبي الزبير من وجه يصح ولعل ذلك يعد رجوعاً من الحاكم عن تصحيحه.

ونقل أحمد شاكر في تعليقه على (سنن الترمذي ٢/ ٨٣،٨٤) قول السيوطي في شرحه للنسائي: إن متابعة الثوري، وابن جريج ـ التي ذكرها الدارقطني في علله ـ تصحح الحديث ولم أجد هذا في شرح السيوطي المطبوع بحاشية سنن النسائي.

وأيّد أحمد شاكر التصحيح بأنه إذا ثبتت رواية أيمن عن أبي الزبير عن طاووس عن ابن عباس بذكر التسمية فإن هذا يدل على حفظه له، وعدم اضطراب إسنادي الحديث عليه، وهذا مردود بما سبق من أقوال العلماء العارفين بالعلل، المتتبعين لطرق الأحاديث كالبخاري، والدارقطني وغيرهما.

أما ما جاء في (نتائج الأفكار ٢/ ١٧٧-١٧٩) من تحسين ابن حجر للحديث وتعليله تصحيح الحاكم بأنه جرى على طريقة الفقهاء إذا كان الجميع ثقات؛ لاحتمال أن يكون عند أبي الزبير على الوجهين ولاسيما مع اختلاف السياقين، وقبولهم زيادة الثقة مطلقاً، وأيد ذكر التسمية بما جاء من الشواهد، فهذا القول يعارِض قوله المنقول قريباً من (التلخيص) و(الهدي) فيرجح ما وافق الأئمة على ما خالفهم، ثم إن الشواهد التي وردت لم يصح منها سوى الموقوف على ابن عمر وهو مروي بسلسلة الذهب: مالك عن نافع عن ابن عمر، أما الروايات الأخريففي طريق كل منها ضعف، ثم إنها معارضة بالروايات الصحيحة عن عمر، وعائشة رضي الله عنهما التي لم تذكر فيها التسمية.

أما أثر ابن عمر: فقد قال البيهقي في (الكبرى ٢/ ١٤٣): الرواية وإن كانت صحيحة فيحتمل أن تكون زيادة من جهة ابن عمر، فقد روينا عن النبي ﷺ حديث التشهد ليس فيه ذكر التسمية وهذه الرواية أخرجها أبو داود في سننه: كتاب الصلاة: باب التشهد (١/ ٢٥٣)، ثم أيدّ البيهقي القول بضعف زيادة التسمية بما روي عن ابن عباس أنه سمع رجلاً يقول: "بسم الله التحيات لله" فانتهره وقال: ابدأ بالتشهد، كما روى قول إبراهيم لمن سأله: أقول في التشهد بسم الله؟ قال: قل التحيات لله.

وقد درس الطحاوي في (شرح معاني الآثار١/ ٢٦١-٢٦٦) هذه المسألة بتوسع، ونقل أقوال العلماء فيما يترجح من أحاديث التشهد، وأن الأولى الأخذ بما اتفق عليه الصحابة، وأنه لو ثبتت الأحاديث كلها وتكافأت أسانيدها فيترجح

حديث ابن مسعود ﷺ، ولا يؤخذ بما جاء من الزيادات، وأيّد ذلك بما رواه عن ابن مسعود ﷺ سمع رجلاً قال في التشهد: بسم الله التحيات لله، فقال له عبدالله أتأكل؟

وما ذهب إليه الطحاوي رحمه الله من ترجيح تشهد ابن مسعود معارض بغيره من الأقوال في المذاهب لكن الذي يهمنا هو أنه لا تقبل الزيادة على النصوص الثابته الصحيحة في التشهد، وقد روى الطحاوي تعليم ابن عمر مجاهداً التشهد وقوله: زدت فيها وبركاته وزدت فيها وحده لا شريك له.

انظر (المجموع ٣/ ٤٣٧-٤٤٠) (نيل الأوطار ٢/ ٢٧٨) (مجموع الفتاوى ٢٢/ ٢٨٥،٢٨٦) وذكر أن ما ثبت عن النبي ﷺ كله مسنون وإن كان بعضه أفضل من بعض.

ومن أقوى الأجوبة على تقوية رواية جابر بأثر ابن عمر أن مالكاً الراوي أثر ابن عمر ليس من سنة التشهد عنده التسمية في أوله والسنة عنده تشهد عمر ﷺ وليس فيه ذكر ذلك.نقل ذلك عنه الباجي في (المنتقى شرح الموطأ ١/ ١٦٨) وأيّده من جهة المعنى: بأن التشهد ذكر مشروع في الصلاة فلم يستفتح بالبسملة والتسبيح والتكبير والتحميد.

وقال الزرقاني في (شرحه على الموطأ ١/ ١٨٧) وبالجملة لم تصح رواية البسملة، ولذا قال في المدونة: لم يعرف مالك في أوله «بسم الله» أي لم يعرفه في حديث صحيح مرفوع، فلا ينافي روايته هنا عن ابن عمر موقوفاً.

وقد ضعف الألباني الحديث في: (ضعيف النسائي/ ٣٩، ضعيف ابن ماجه/ ٦٩).

وخلاصة القول: أن الحديث مردود وقد تتابعت أقوال الأئمة على تعليله والرد على من قال بقبوله والله أعلم.

ذكر اسم الله عند دخول البيت

٥٨- ورد فيه حديث أبي مالك الأشعري ﷺ قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا ابن عوف ثنا محمد بن إسماعيل قال حدثني أبي ـ قال ابن عوف: ورأيت في أصل إسماعيل ـ قال: حدثني ضمضم عن شريح عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا وَلَجَ الرجل في بيته فليقل: اللهم إني أسألك خير المولَجِ وخير المخرج، بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا، ثم ليسلِّم على أهله**».

التخريج:

د: كتاب الأدب: باب ما يقول الرجل إذا رأى الهلال(٤/ ٣٢٨) هكذا في المجردة، ولعله سقط عنوان باب أو بابين بعده فإن الذي في (مختصر د للمنذري ٨/ ٤): باب ما جاء فيمن دخل بيته ما يقول، وهو المناسب للحديث. وهكذا هو في (عون المعبود ١٣/ ٤٣٨)، وفي (بذل المجهود ٢٠/ ٣٤).

وأخرجه الطبراني في (الكبير ٣/ ٢٩٦)، وفي (مسند الشاميين ٢/ ٤٤٧).ومن طريقه ابن حجرفي (نتائج الأفكار ١/ ١٧١).

درجة الحديث:

الحديث ضعيف لانقطاعه؛ فإن محمد بن إسماعيل لم يسمع من أبيه، كما أن شريحاً لم يسمع من أبي مالك الأشعري ﷺ ـ وهو الصحابي المختلف في اسمه ـ لأن أبا مالك الأشعري ثلاثة: الحارث بن الحارث، وكعب بن عاصم، والثالث معروف بكنيته، وهو الذي في هذا السند وهذا ما اختاره ابن حجر في (التهذيب ١٢/ ٢١٨،٢١٩)، و(التقريب/ ٦٧٠)، أما المزي فاعتبرها أقوالاً في اسمه (تحفة الأشراف ٩/ ٢٨٠،٢٨١).

وقد دفع ابن حجر احتمال الانقطاع الأول بأن محمداً ربما كانت له من أبيه

إجازة أو وجادة فأطلق التحديث، ثم إن محمد بن عوف قال: قرأته في أصل إسماعيل ويبقى الانقطاع بين شريح وأبي مالك فيكون الحديث ضعيفاً ولم توجد له متابعات، ولذا قال ابن حجر: هذا حديث غريب (نتائج الأفكار١/ ١٧١، ١٧٢).

أما قول النووي في (الأذكار/ ٣٤): لم يضعفه أبو داود، فقد ذكر ابن حجر أنه وإن لم يضعفه في السنن فقد ضعف رواية محمد بن إسماعيل بن عياش (النتائج ١/ ١٧٢).

وضعف المنذري الحديث لكنه لم يذكر الانقطاع بل قال في (مختصر د ٨/ ٤): في إسناده محمد وأبوه وفيهما مقال. ويجاب عن قوله في إسماعيل بن عياش أن هذه الرواية عن الشاميين وهو صدوق فيهم وروايته عنهم معتمدة وهذه من روايته عنهم؛ لأن ضمضم وشريحاً شاميان حمصيان (السلسلة الصحيحة ١/ ٣٩٤، ٣٩٥) وهذا الحديث صححه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٢٠٦) لكنه تراجع عن ذلك فضعفه كما في (النصيحة في الأحاديث التي تراجع عنها الألباني/ ١٩،١٨) وكذا في (ضعيف د/ ٥٠٥) قال: ضعيف وأحال إلى (الكلم الطيب التحقيق الثاني/ ٦٢)، وقد قال في التحقيق الأول (الكلم الطيب/ ٥٩ ، ٦٠) إسناده صحيح.

شرح غريبه:

ولج: دخل، والولوج الدخول(النهايه/ ولج/ ٥/ ٢٢٤)

والِمولج: بكسر اللام ومن الرواة من فتحها ولم يصب لأن ما كان فاء الفعل منه واواً أو ياءً ثم سقطتا في المستقبل نحو يعِد ويزِن فإن الفعل منه مكسور في الاسم والمصدر جميعاً، فالمصدر الولوج والخروج، أو الموضع أي خير الموضع الذي يولج منه والمخَرج: موضع الخروج (شرح الطيبي ٥/ ١٧٨)، وقيل: إرادة المصدر بهما أتم من إرادة الزمان والمكان؛ لأن المراد الخير الذي يأتي من قبل الولوج والخروج (المرقاة ٥/ ٢٩٨،٢٩٩).

وذهب السيوطي إلى ضبطهما بضم الميم نقله صاحب (عون المعبود ١٣/ ٤٣٩).

ذكر اسم الله إذا عثرت الدابة

٥٩- حديث رجل كان رديف النبي ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا وهب بن بقية عن خالد - يعني ابن عبد الله - عن خالد - يعني الحذاء - عن أبي تميمة عن أبي المليح عن رجل قال: كنت رديف النبي ﷺ فَعَثْرت دابته فقلت: تعس الشيطان، فقال: «**لا تقل تعس الشيطان؛ فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي، ولكن قل: بسم الله، فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب**».

التخريج:

د: كتاب الأدب: باب بعد باب لا يقال: خبثت نفسي (٤/ ٢٩٧).

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٣٧٣،٣٧٤) من طريق ابن المبارك، ومن طريقه ابن السني في (عمل اليوم/ ٤٥٧،٤٥٨).

والحاكم في (المستدرك ٤/ ٢٩٢).

ثلاثتهم من طريق خالد الحذاء به. وعند النسائي عن ردف رسول الله ﷺ.

ورواه عبد الرزاق(المصنف ١١/ ٤٢٤) ومن طريقه أحمد في (المسند ٥/ ٥٩، ٣٦٥)

والبغوي في (شرح السنة ١٢/ ٣٥٤)

كلاهما من طريق أبي تميمة عمن كان رديف النبي ﷺ.

ورواه أحمد في (المسند ٥/ ٥٩،٧١) من طريق أبي تميمة على الشك عن رجل عن رديف النبي ﷺ.

وقال في (أطراف المسند ٨/ ٣٣٦) قيل: هو أسامة بن عمير والد أبي المليح ﷺ.

ورواه الطحاوي في (شرح مشكل الآثار ١/ ٣٤٣،٣٤٤) من طريقين: مرة عن ردف النبي ﷺ، ومرة أو من حدثني عن ردف النبي ﷺ.

ورواه ابن أبي عاصم(الآحاد والمثاني ٢/ ٣٠٦).
والنسائي في (عمل اليوم والليلة / ٣٧٣،٣٧٤)
ومن طريقه ابن السني في (عمل اليوم والليلة / ٤٥٧،٤٥٨).
والطحاوي (شرح مشكل الآثار ١/ ٣٤٣)
والطبراني (الدعاء ٣/ ١٦٩٩،١٧٠٠)، وفي (الكبير ١/ ١٩٤).
والحاكم في (المستدرك ٤/ ٢٩٢).
ستتهم من طريق محمد بن حمران القيسي عن خالد الحذاء عن أبي تميمة عن أبي المليح عن أبيه أسامة بن عمير الهذلي.
وروي الحديث مرسلاً:
رواه النسائي في (عمل اليوم والليلة / ٣٧٤) من طريق خالد عن أبي تميمة عن أبي المليح.
وعلقه البيهقي في (الآداب / ٢٥٢).

درجة الحديث:

الحديث صحيح رجاله كلهم ثقات، وإبهام الصحابي لا يضر، وقد تبين في الطريق الأخرى أنه أسامة والد أبي المليح، لكن النسائي قال في (عمل اليوم والليلة/ ٣٧٤): الصواب عندنا حديث ابن المبارك - أي الذي فيه عن رجل - وهذا - أي إسناد محمد بن حمران - عندي خطأ. لكن الحاكم أخرجه من الطريقين في (المستدرك ٤/ ٢٩٢) وبعد الأولى ذكر أنه صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ورديف رسول الله ﷺ الذي لم يُسمّ سماه غير أسامة والد أبي المليح، ووافقه الذهبي.

وقال النووي (الأذكار / ٣٨٧): "وكلا الروايتين صحيحة متصلة؛ فإن الرجل المجهول في رواية أبي داود صحابي والصحابة ﷺ كلهم عدول لا تضر الجهالة بأعيانهم".

وقال الهيثمي (المجمع ١٠/ ١٣٢): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير

محمد بن حمران وهو ثقة، وقال: رواه أحمد بأسانيد ورجالها رجال الصحيح.

وقال المنذري (الترغيب والترهيب ٣/ ٦٦٣): رواه أحمد بإسناد جيد.

وصحح الحديث من المعاصرين:

الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ١٢٣٤) (الكلم/ ١٣٢).

والأرناؤوط في تعليقه على(شرح مشكل الآثار ١/ ٣٤٣) قال: إسناده قوي، وعلى(زاد المعاد ٢/ ٣٥٥)

وانظر (تخريج أحاديث الإحياء ٤/ ١٧٩١).

شرح غريبه:

عثرت دابته: سقطت أو زلَّت (مشارق الأنوار ٢/ ٦٧).

تِعس: عثر وانكبَّ لوجهه، وقد تفتح العين، وهو دعاء عليه بالهلاك (النهاية/ تعس/ ١/ ١٩٠)، وقال النووي: وقيل: معناه لزمه الشر، والفتح أشهر من الكسر (الأذكار/ ٣٨٧).

تصاغر: ذلّ وامّحق، ويجوز أن يكون من الصغر والصغار وهو الذل والهوان (النهاية/ صغر/ ٣/ ٣٢).

الفوائد:

(١) النهي عن القول تعس الشيطان، ومثله: أخزى الله الشيطان، وقبحه الله؛ لأن في ذلك نسبة حصول الأذى إلى الشيطان فكأن القائل توهم أن عثور دابته مثلاً بقوة الشيطان فدعا عليه بذلك.

(٢) أن الحكمة في النهي أن حصول ذلك يفرحه، ويقول: علم ابن آدم أني قد نلته بقوتي، وذلك مما يعينه على إغوائه ولا يفيده شيئاً، ولم يكن ذلك العثور منه إنما هو من الله ﷻ.

(٣) الإرشاد إلى ذكر اسم الله تعالى؛ فإن ذلك أنفع للعبد وأغيظ للشيطان (شرح مشكل الآثار ١/ ٣٤٦)، (زاد المعاد ٢/ ٣٥٥)، (الفتوحات ٦/ ٢٢٠).

ذكر اسم الله عند الرقية

٦٠- حديث أبي الدرداء ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا يزيد بن خالد بن موهب الرملي ثنا الليث عن زيادة بن محمد عن محمد ين كعب القرظي عن فَضَالة بن عبيد عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من اشتكى منكم شيئاً، أو اشتكاه أخ له فليقل: رَبَّنا الله الذي في السماء تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض، اغفر لنا حُوبنا وخطايانا، أنت رب الطيبين أنزلْ رحمة من رحمتِك وشفاء من شفائك على هذا الوجَع، فيبرأ**».

التخريج:

د: كتاب الطب: باب كيف الرقى(٤/ ١١).

وقع في المجردة: زياد بن محمد، والصواب أنه زيادة بن محمد وهو كذلك في (مختصر د للمنذري ٥/ ٣٦٦)، وفي (بذل المجهود١٦/ ٢٢١)، (تحفة الأشراف ٨/ ٢٣٠).

ورواه ابن قدامة في (إثبات صفة العلو / ٧٤،٧٥) من طريق أبي داود.

ورواه ابن حبان في (المجروحين ١/ ٣٠٨)

وابن عدي في (الكامل ٣/ ١٠٥٤).

كلاهما من طريق يزيد بن خالد الرملي به.

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٥٦٦،٥٦٧)

والدارمي في (الرد على الجهمية/ ٤١) ،وفي (الرد على المريسي/ ١٠٤).

والحاكم في (المستدرك ١/ ٣٤٣،٣٤٤،٤/ ٢١٨). ومن طريقه اللالكائي في (شرح أصول الاعتقاد ٣/ ٣٨٩) ، والبيهقي في (الأسماء والصفات ٢/ ٣٢٧)

ورواه ابن عدي في (الكامل ٣/ ١٠٥٤)

والمزي في (تهذيب الكمال ٩/ ٥٣٥).

سبعتهم من طريق الليث عن زيادة به.

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٥٦٦) عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب قال: أخبرني الليث وذكر آخر قبله عن زيادة عن محمد بن كعب القرظي ولم يذكر فضالة.

ورواه ابن عدي (الكامل ٣/ ١٠٥٤) عن ابن وهب عن الليث وابن لهيعة كرواية النسائي.

وقال المزي في (تهذيب الكمال ٩/ ٥٣٩) والآخر الذي كنى عنه النسائي:هو ابن لهيعة.

ورواه الحاكم في (المستدرك ٤/ ٢١٨) من طريق الليث عن زيادة عن محمد بن كعب عن فضالة قال: سمعت رسول الله ﷺ وذكره.

ورواه أحمد في (المسند ٦/ ٢٠،٢١) عن أبي اليمان عن أبي بكر بن أبي مريم عن الأشياخ عن فضالة قال: علمني النبي ﷺ... وزاد «تكراره ثلاث مرات، وقراءة المعوذتين ثلاثاً».

وللحديث شاهد من رواية طلق عن أبيه عن رجل، وعن طلق عن رجل من الشام عن أبيه.

رواهما النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٥٦٥)

وروى عبدان الحديث من طريق طلق عن أبيه أنه أتى النبي ﷺ، ذكره ابن حجر في (الإصابة ٢/ ٢٦).

درجة الحديث:

الحديث كما هو واضح في تخريجه مروي على ثلاثة أوجه كلها من طريق الليث عن زيادة عن محمد ابن كعب:

الأول: من حديث فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء ﷺ.

الثاني: من حديث فضالة بن عبيد، ولم يذكر أبا الدرداء ﷺ.

الثالث: من حديث أبي الدرداء، ولم يذكر فيه فضالة وهذه الرواية اشترك فيها ابن لهيعة مع الليث.

وهذا الاختلاف من الوجهين الأول والثاني لا يضر الحديث لو كان رواته في درجة القبول؛ إذ يحتمل أن يكون فضالة قد سمعه من أبي الدرداء وسمعه من رسول الله ﷺ مباشرة.

أما روايته من طريق محمد بن كعب عن أبي الدرداء فمرسلة.

لكن الطرق كلها فيها زيادة وقد تفرد بالحديث كما قال الذهبي في (الميزان ٢/ ٩٨) وهو منكر الحديث، فالحديث ضعيف جداً.

وقد ضعفه البخاري في (التاريخ الكبير ٣/ ٤٤٦).

وابن عدي في (الكامل ٣/ ١٠٥٤).

وابن حجر في (التهذيب ٣/ ١٠٥٣).

وضعفه به المنذري في (مختصر د ٥/ ٣٦٦).

وأشار الحاكم إلى ضعف الحديث في (المستدرك ١/ ٣٤٤) فقال: "قد احتج الشيخان بجميع رواة هذا الحديث غير زيادة وهو شيخ من أهل مصر قليل الحديث" لكنه خالف نفسه رحمه الله فقال في (٤/ ٢١٩): صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي في الموضع الأول: زيادة قال البخاري وغيره منكر الحديث، وأحال عليه في الموضع الثاني. انظر (مختصر الاستدراك ١/ ٢٨٢، ٢٨٣).

أما الرواية التي عند أحمد من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن الأشياخ عن فضالة فهي ضعيفة جداً لأمرين: لضعف أبي بكر بن أبي مريم واختلاطه (التقريب/ ٦٢٣)، ولجهالة أشياخه.

تبقى الروايتان عند النسائي:

الأولى: من طريق طلق بن حبيب العنزي عن أبيه حبيب عن رجل.

والثانية: من طريق طلق عن رجل من أهل الشام عن أبيه:وقد ذكر المزي في (تهذيب الكمال ٥/ ٤١١،٤١٢) في ترجمة العنزي أن النسائي روى له هذا الحديث الواحد.

وذكره ابن حجر في ترجمته في (التهذيب ٢/ ١٩٣) وقال في إسناده اختلاف، فقد أخرجه عبدان من حديث حبيب، وعده في الصحابة من أجل هذا الحديث ولم يقرِّه ابن حجر على ذلك فقال في ترجمة حبيب: مجهول الحال (التقريب / ١٥٢) فالحديث ضعيف من هذا الطريق.

وقد رجح عليه ابن حجر الطريق الأخرى قال في (الإصابة ٢/ ٢٦): رواه طلق عن رجل من أهل الشام عن أبيه وهو أصح. وليس مراده ـ والله أعلم ـ الصحة الاصطلاحية فالحديث ليس بصحيح بل ولا حسن فإنه فيه راويان مبهمان، وعليه فالحديث ضعيف.

وقول الدارمي في (الرد على بشر/ ١٠٤): سنذكر أخباراً صحيحة وذكره منها فربما أراد صحة ما فيه من إثبات أن الله في السماء وهذا ثابت بالكتاب والسنة والله أعلم.

وقد ضعفه من المعاصرين:

الألباني في (ضعيف الجامع ٥/ ١٦٦) وقال: ضعيف جداً، وفي (ضعيف د / ٣٨٥) قال: ضعيف.

والأرناؤوط في تعليقه على(جامع الأصول ٧/ ٥٦٤).

شرح غريبه:

حوبنا: أي إثمنا وتفتح الحاء وتضم (النهايه/ حوب/ ١/ ٤٥٥).

رب الطيبين: الإضافة للتشريف كرب البيت، ورب محمد ﷺ، وخص الطيبين بالذكر؛ لشرفهم وفضلهم وإلا فهو سبحانه رب كل شيء من الخبيث والطيب، لكن الله لا ينسب إليه إلا الطيب والله أعلم (المرعاة ٥/ ٢٤٩)، (المرقاة ٤/ ٣٣)،

(العون ١٠/ ٣٨٦).

الوجع: ـ بفتح الجيم ـ إشارة إلى قوله: «شيئاً» أي الوجع الذي به. وبكسر الجيم: إشارة إلى قوله: «من اشتكى» أي الإنسان الوجع، وقال بعضهم: الفتح هو الرواية (شرح الطيبي ٣/ ٣٠٥) (المرقاة ٤/ ٣٣).

ذكر اسم الله في الرقية

٦١- ورد فيه حديث ثوبان ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا أحمد بن سعيد الأشقر الرِّباطي حدثنا رَوْح بن عبَادة حدثنا مرزوق أبو عبد الله الشامي حدثنا سعيد ـ رجل من أهل الشام(*) ـ أخبرنا ثوبان عن النبي ﷺ قال: «**إذا أصاب أحدكم الحمى فإن الحمى قطعة من النار فليطفئها عنه بالماء فليستنقعْ نهراً جارياً، ليستقبل جِريه الماء فيقول: بسم الله اللهم اشف عبدك وصدّق رسولك. بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس فليغتمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام، فإن لم يبرأ في ثلاث فخمس، وإن لم يبرأ في خمس فسبع، فإن لم يبرأ في سبع فتسع، فإنها لا تكاد تجاوز تسعاً بإذن الله**».

التخريج:

ت: كتاب الطب: باب رقم ٣٣ (٤/ ٤١٠، ٤١١).

والحديث رواه أحمد في (المسند ٥/ ٢٨١) عن روح بن عبادة به بنحوه.

وابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٥١٩)

والطبراني في (الكبير ٢/ ١٠٢)، ومن طريقه المزي في (تهذيب الكمال

(*) وقع في المجردة: حدثنا رجل من أهل الشام، ومثله في (العارضة ٨/ ٢٣٦)، والذي في (تحفة الأشراف ٢/ ١٣١) سعيد رجل من أهل الشام. وكذا في (تحفة الأحوذي ٦/ ٢٦٠) وهو الصواب وهو كذلك في نسخة الترمذي التي اعتمد عليها الألباني كما في (ضعيف ت/ ٢٣٥).

١٠/ ٤٣٣)

كلاهما من طريق روح، ووقع عند ابن السني سعيد عن رجل.

ورواه ابن الجوزي في (الموضوعات ٣/ ٢١٠) من طريق سلمة بن رجاء عن أبي طاهر عن مرزوق عن ثوبان بزيادة في أوله وبدون الشاهد.

ورواه ابن أبي الدنيا في (المرض والكفارات/ رقم ١٢١)، وقد سقطت الصفحة من النسخة المطبوعة، وعلقه البخاري مختصراً في (التاريخ ٣/ ٤٦٦)، وأضاف السيوطي عزوه في (اللآلىء ٢/ ٤٠٨) إلى ابن السني وأبي نعيم في الطب، وفي (الجامع الكبير ١/ ٢١٣) إلى الضياء وأبي داود. ولم أجده في المطبوع من المختارة، كما أنه ليس في سنن أبي داود جزماً، ولعلها زيادة على الأصل خطأ يؤيد ذلك اكتفاء الألباني في (ضعيف الجامع) برموز أحمد، والترمذي، والمختارة.

وللحديث شاهدان مرسلان:

فقد روى ابن أبي شيبة في (المصنف ١٠/ ٤٤٧) من طريق عبد الملك بن عمير عن رجل عن مكحول قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من رجل يُحمّ فيغتسل ثلاثة أيام متتابعة فيقول عند كل غسل: بسم الله اللهم إنما اغتسلت رجاء شفائك، وتصديق نبيك محمد ﷺ إلا كشف عنه».

وذكر ابن الجوزي في (اللآلىء ٢/ ٤٠٨) رواية المعافري أن رجلاً شكى إلى النبي ﷺ الحمى فقال ﷺ: «اغتسل ثلاثة ايام قبل طلوع الشمس وقل: بسم الله، اذهبي يا أم ملدم، فإن لم تذهب فاغتسل سبعاً» وقال: أخرجه سعيد بن منصور.

درجة الحديث:

الحديث ضعيف لجهالة سعيد الحمصي.و قد قال الترمذي: غريب وقال ابن حجر في (الفتح ١٠/ ١٧٦): أخرجه الترمذي وقال: غريب، وفي سنده سعيد بن زرعة مختلف فيه.

ونقل السيوطي في (اللآلىء ٢/ ٤٠٨) قول الترمذي: حسن غريب.

وقال صاحب(الفتح الرباني ١٧/ ١٦١): في بعض النسخ حسن غريب، لكن الذي جاء في المجردة قوله: غريب، وكذا في نسخة (التحفة ٦/ ٢٦١)، و(العارضة ٨/ ٢٣٧)، و(تحفة الأشراف ٢/ ١٣١)، و(المشكاة ١/ ٥٠٠)، و(الفتح١٠/ ١٧٦).

وهذا الأنسب لحال الحديث فهو ضعيف لحال سعيد ولم يتابع، ولبعض الحديث شاهد صحيح وهو الاغتسال من الحمى وهو قوله ﷺ: «الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء» رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر، ومن حديث عائشة والبخاري من حديث رافع بن خديج بلفظ: «فابردوها...» وفي حديث رافع: «من فوح...» ـ ومعناهما : سطوع حرها ووهجه ـ (خ:كتاب الطب: باب الحمى من فيح جهنم الفتح ١٠/ ١٧٤).

(م : كتاب السلام ـ وفي نسخة الطب ـ باب لكل داء دواء واستحباب التداوي (١٤/ ١٩٥).

أما الصيغة المذكورة في الحديث فلم أجد لها ما يقويها، والطريق التي أخرجها ابن الجوزي في (الموضوعات ٣/ ٢١٠) فيها مجاهيل فقد قال بعده: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ. والمرسلان اللذان ذكرهما في (اللآلىء ٢/ ٤٠٨) لا يقويان الحديث، لضعفهما: فالأول مرسل ولم يذكر باقي إسناده، والثاني مرسل مكحول عند ابن أبي شيبة وفيه مبهم مع إرساله.

وتساهل السيوطي رحمه الله في (النكت البديعات على الموضوعات/ ٩٨) فقال: رجاله ثقات معروفون فهو على شرط الحسن وله شاهدان مرسلان،وتبعه المدراسي في (ذيل القول المسدد/ ٦٦-٦٨)، وقال صاحب (المسعى الرجيح بتتميم النقد الصحيح/ ١٠٢،١٠٣): الحديث ضعيف ولا ينحط إلى درجة الوضع. وهذا هو الصواب.

وضعف الحديث من المعاصرين:

الألباني في (ضعيف الجامع ١/ ١٤٨،١٤٩)، (ضعيف ت/ ٢٣٥)، (التعليق على المشكاة ١/ ٥٠٠).

شرح غريبه:

فليستنقع: يدخله ويتبرد بمائه (النهاية/ نقع/ ٥/ ١٠٩).

جِرية الماء: بكسر الجيم هي حالة الجريان (النهاية/ جرا/ ١/ ٢٦٥).

حديث البطاقة وفضل اسم الله

٦٢- ورد فيه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا سويد بن نصر أخبرنا عبد الله عن ليث بن سعد حدثني عامر بن يحيى عن أبي عبد الرحمن الـمُعَافري ثم الحبلي قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله سيخلِّص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فينشر عليه تسعة وتسعين سِجلاً كل سجل مثل مد البصر، ثم يقول: أتنكر من هذا شيئاً؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: أفلك عذر؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: بلى إن لك عندنا حسنةً فإنه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فيقول: أحضر وزنك، فيقول: يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فقال: إنك لا تظلم، قال: فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء».**

التخريج:

ت: كتاب الإيمان: باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله (٥/ ٢٤،٢٥).

ورواه ابن المبارك في (مسنده/ ٥٢،٥٣) ومن طريقه أحمد في (المسند

٢/ ٢١٣)، وابن حبان في (صحيحه ١/ ٤٦١)، والبغوي في (شرح السنة ١٥/ ١٣٣، ١٣٤).

ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ٦) وعنه البيهقي في (الجامع لشعب الإيمان ٢/ ٧٠-٧٢).

ورواه أبو نعيم في زوائده على (الزهد لابن المبارك/ ١٠٩، ١١٠).

والمزي (تهذيب الكمال ١٤/ ٨٤).

أربعتهم من طريق ليث بن سعد به. ولفظ أحمد: «ولا يثقل شيء بسم الله الرحمن الرحيم»، وعند ابن حبان «فلا يثقل اسم الله شيء».

والحديث مروي من طريق الليث بنحوه بدون ذكر الشاهد أي إلى قوله: «فطاشت السجلات وثقلت البطاقة».

أخرجه ابن ماجه كتاب الزهد: باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة (٢/ ١٤٣٧).

والحاكم في (المستدرك ١/ ٥٢٩)

وابن البناء في (فضل التهليل وثوابه الجزيل/ ٥٩/ ٦٠).

واللالكائي (شرح أصول الاعتقاد ٦/ ١١٧١)

والكتاني (جزء البطاقة/ ٦٢) ومن طريقه ابن بلبان في (المقاصد السنية/ ٨٨-٩٠)، والسيوطي (تدريب الراوي ٢/ ٤٠٨، ٤٠٩)، وابن ناصر الدين في (منهاج السلامة في ميزان الاستقامة) ذكره شارح (مجلس البطاقة/ ٦٤).

ورواه الأيوبي في (المناهل المسلسلة/ ٢٨٣، ٢٨٤).

كلهم بدون الشاهد.

كما رواها أحمد (المسند ٢/ ٢٢١) عن قتيبة عن ابن لهيعة عن عمرو بن يحيى به بدون الشاهد، ولعله تصحف في المسند من عامر إلى عمرو لأن الترمذي قال بعد الحديث السابق: حدثنا قتيبة حدثنا ابن لهيعة عن عامر بن يحيى بهذا الإسناد

نحوه.انظر (السلسلة الصحيحة ١/ ٢١٢،٢١٣).

ورواه ابن جرير الطبري في (التفسير ١٢/ ٣١٣) عن ابن عمر مختصراً مرفوعاً وموقوفاً في (٨/ ١٢٤) بدون الشاهد.

وأضاف السيوطي في (الدر ٣/ ٧٠) عزوه إلى ابن مردويه، والبيهقي في البعث.

درجة الحديث:

الحديث صحيح رجاله ثقات وهو متصل السند وهو مسلسل بالمصريين في بعض الطرق ولم يعله أحد من العلماء بل تتابعت أقوالهم على قبوله بين تحسين وتصحيح:

(١) قال الترمذي: حسن غريب.

(٢) قال ابن بلبان في (المقاصد/ ٩٠): حسن عالٍ.

(٣) قال الحاكم في (المستدرك ١/ ٦): صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

(٤) صححه حمزة الكناني في (شرح مجلس البطاقة/ ٦٢) وقال: "ولا نعلمه روى هذا الحديث غير الليث بن سعد وهو من أحسن الحديث".والحديث تاماً بذكر الشاهد تفرد به الليث لكن ابن لهيعة تابعه على روايته عن عامر بن يحيى به لكن بدون الشاهد.

(٥) قال السخاوي فيما نقله عنه صاحب (المناهل السلسلة/ ٢٨٤): هذا حديث جيد الإسناد عظيم الموقع.

(٦) صححه السيوطي (التدريب ٢/ ٤٠٨، ٤٠٩).

وصححه من المعاصرين:

أحمد شاكر في تعليقه على(المسند ١١/ ١٧٥).

والألباني (صحيح الجامع ١/ ٣٦٥، ٣٦٦)، و(السلسلة الصحيحة ١/ ٢١٢، ٢١٣).

شرح غريبه:

سيخلص: خلص: سلم ونجا، وتأتي بمعنى تميز (النهاية / خلص / ٢/ ٦١)، أي أن الله سيسلِّم وينجي رجلاً، أو يميزه ويختاره.

سجلاً: بالكسر والتشديد: الكتاب الكبير (النهاية/ سجل/ ٢/ ٣٤٤).

بطاقة: قال ابن ماجه عن شيخه محمد بن يحيى: البطاقة الرقعة، وأهل مصر يقولون للرقعة بطاقة (سنن ابن ماجه ٢/ ١٤٣٧) وهذا الحديث يسمى حديث البطاقة. وقال ابن الأثير: البطاقة رُقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه إن كان عيناً فوزنه أو عدده، وإن كان متاعاً فثمنه قيل: سميت بذلك لأنها تُشد بطاقةٍ من الثوب فالباء زائدة، وهي كثيرة الاستعمال بمصر (النهاية/ بطق/ ١/ ١٣٥).

طاشت السجلات: الطَّيْش: الخفة، وطاش يطيش طيشاً فهو طائش (النهاية/ طيش/ ٣/ ١٥٣).

ثقل: ثقلت الشيء وزنته (مجمع بحار الأنوار/ ثقل/ ١/ ٢٩٤) أو وازنته أي لا يوازن شيء باسم الله فيرجح عليه في الميزان، من تعليق أحمد شاكر على (المسند ١١/ ١٧٥).

لا يثقل مع اسم الله شيء: أي لايقاومه شيء من المعاصي بل يترجح ذكر الله تعالى على جميع المعاصي (تحفة الأحوذي ٧/ ٣٩٧).

الفوائد:

(١) هذا الحديث عظيم في فضل التوحيد، وأن قول: لا إله إلا الله محمد رسول الله أفضل الذكر لما اشتمل عليه من نفي الشرك ومن توحيد الله واتباع رسوله ﷺ، وفيه سعة فضل الله تعالى (كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب/ ٨٢).

(٢) فيه دلالة على تفاضل الأعمال بتفاضل ما في القلوب فقد تكون صورة العملين واحدة وبينهما من التفاضل كما بين السماء والأرض، ومعلوم أن كل

موحد له هذه البطاقة وكثير منهم يدخل النار بذنوبه (فتح المجيد/ ٧٧ نقله عن ابن القيم).

(٣) اشتراط الإخلاص في قول: لا إله إلا الله حتى يستحق دخول الجنة، بخلاف من قالها تقليداً أو عادة ولم تخالط قلبه حلاوة الإيمان(مجموع الفتاوى ٢/ ٢٥٦)، (تيسير العزيز الحميد/ ٦٦).

(٤) أخذ منه بعضهم أن الموزون هو صحائف الأعمال وصححه ابن عبد البر والقرطبي (تحقيق البرهان/ ٥٨،٦١)، وانظر مقدمة المحقق(١٨-٢٣).

وقيل يوزن العبد مع عمله، وقيل يجسّد العمل ويوزن، وجمع ابن كثير بينها بأنه تارة توزن الأعمال، وتارة توزن محالها، وتارة يوزن فاعلها والله أعلم (التفسير ٣/ ٣٨٤-٣٨٦).

ذكر اسم الله عند نداء الغول

٦٣- ورد فيه حديث أبي أيوب الأنصاري ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان عن ابن أبي ليلى عن أخيه عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب الأنصاري أنه كانت له سهوة فيها تمر فكانت تجيء الغول فتأخذ منه، قال: فشكا ذلك إلى النبي ﷺ قال: «فاذهب فإذا رأيتها فقل: بسم الله أجيبي رسول الله ﷺ، قال: فأخذها فحلفت أن لاتعود فأرسلها فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال: ما فعل أسيرك؟ قال: حلفتْ أن لاتعود، فقال: كذبتْ وهي معاودة للكذب» فتكرر مرة ثانية وفي الثالثة قال: «ما أنا بتاركِكِ حتى أذهب بك إلى النبي ﷺ فقالت: إني ذاكرة لك شيئاً آية الكرسي أقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره، قال فجاء إلى النبي ﷺ فأخبره بما قالت، قال: صدقت وهي كذوب».

التخريج:

ت: كتاب فضائل القرآن: باب رقم٣(٥/ ١٥٨،١٥٩).

وأخرجه أبو الشيخ في (العظمة/ ٤٨٨) عن محمد بن بشار به.

وابن أبي شيبة في (المصنف ١٠/ ٣٩٧،٣٩٨)

والطحاوي في (شرح مشكل الآثار ٢/ ٢٥٦)

والحاكم في (المستدرك ٣/ ٤٥٩)

وأبو نعيم في (دلائل النبوة/ ٥٢٦)

أربعتهم من طريق أبي أحمد الزبيري به ولم يذكر الحاكم الحديث بل أحاله على حديث ابن عباس قبله وقال: "بنحومنه".

ورواه أحمد في (المسند ٥/ ٤٢٣) ومن طريقه الطبراني في (الكبير ٤/ ١٦٢)

كلاهما من طريق ابن إسحاق عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

وعلقه البيهقي في (دلائل النبوة ٧/ ١١١) قال: ويذكر عن أبي أيوب الأنصاري أنه وقع له ذلك ـ بعد روايته حديث بريدة ﷺ ـ وجاء الحديث من طرق عن عبد الرحمن بن أبي ليلى بدون الشاهد، انظر: (موسوعة فضائل السور القسم الصحيح ١/ ١٦١-١٦٤)

وأضاف السيوطي عزوه إلى ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (الدر المنثور ١/ ٣٢٥).

درجة الحديث:

الحديث ضعيف؛ لضعف محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى فهو صدوق سيء الحفظ جداً، وما ورد من متابعات لم تشتمل على الشاهد فلا يقوى بها الحديث.

وقد حسنه الترمذي، قال: حسن غريب.

وصححه الحاكم (٣/ ٤٥٩) لكنه ذكره وأحاله على حديث قبله ليس فيه الشاهد، وقال: هذه الأسانيد إذا جمع بينها صارت حديثاً مشهوراً والله أعلم.

وقال الذهبي: هذا أجود طرق الحديث.

وصححه الألباني (صحيح ت ٣/ ٤).

وهو بسند الترمذي ولفظه ليس بحسن ولا صحيح؛ لما سبق من حال محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، فهو ضعيف وموضع الشاهد منه لم يرد في أي من المتابعات والشواهد المذكورة.

وأصل القصة ثابت، ومجيء الشيطان وسرقته وكذبه ثم صدقه في الإرشاد إلى قراءة آية الكرسي ثابت كذلك فقد حصلت لأبي هريرة ﷺ وغيره:

حديث أبي هريرة: أنه وكله رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان قال: فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ فقصّ الحديث، فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي لم يزل معك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال النبي ﷺ: «صدقك وهو كذوب ذاك شيطان» رواه البخاري.

خ: كتاب فضائل القرآن: باب فضل سورة البقرة (٩/ ٥٥).

كتاب الوكالة: باب إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئاً فأجازه الموكل فهو جائز(٤/ ٤٨٧)

كتاب بدء الخلق: صفة إبليس وجنوده(٦/ ٣٣٥).

وقال ابن حجر (الفتح ٤/ ٤٨٩): قد وقع أيضاً لأبي بن كعب، وأبي أسيد، وزيد بن ثابت، ومعاذ بن جبل ﷺ وهي محمولة على التعدد.

شرح غريبه:

سهوة: هي بيت صغير منحدر في الأرض قليلاً شبيه بالـمُخدع والخزانة، وقيل: هو كالصُفّة تكون بين يدي البيت، وقيل: شبيه بالرف أو الطاق يوضع فيه الشيء(النهاية/ سها/ ٢/ ٤٣٠).

الغول: أحد الغِيلان، وهي جنس من الجن والشياطين كانت العرب تزعم أن الغول في الفلاة تتراءى للناس فتتغول تغولًا: أي تتلون تلوناً في صور شتى، وتغولهم: أي تضلهم عن الطريق وتهلكهم فنفاه النبي ﷺ وأبطله، وقيل بل نفى تلونه بالصور المختلفة واغتياله وقصد أنها لا تضل أحداً (النهاية/ غول/ ٣/ ٣٩٦)، وانظر كتاب (الغول بين الحديث النبوي والموروث الشعبي).

في قول بسم الله عند طعنة العدو

٦٤- ورد فيه حديث جابر بن عبد الله ﷺ:

قال النسائي رحمه الله تعالى: أخبرنا عمرو بن سَوَّاد قال أنبأنا ابن وهب قال أخبرني يحيى بن أيوب ـ وذكر آخر قبله* ـ عن عُمارة بن غَزّية عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: «لما كان يوم أحد وولَّى الناس كان رسول الله ﷺ في ناحية في اثني عشر رجلاً من الأنصار، وفيهم طلحة بن عبيد الله فأدركتهم المشركون، فالتفت رسول الله ﷺ ، وقال: من للقوم؟ فقال طلحة: أنا، قال رسول الله ﷺ: كما أنت، فقال رجل من الأنصار: أنا يارسول الله، فقال: أنت، فقاتل حتى قُتل، ثم التفت فإذا المشركون، فقال: من للقوم؟ فقال طلحة: أنا، قال: كما أنت، فقال رجل من الأنصار: أنا فقاتل حتى قتل، ثم لم يزل يقول ذلك، ويخرج إليهم رجل من الأنصار، فيقاتل قتال مَنْ قبله حتى يُقتل، حتى بقي رسول الله ﷺ وطلحة بن عبيدالله، فقال رسول الله ﷺ: من للقوم، فقال طلحة: أنا. فقاتل طلحة قتال الأحد عشر حتى ضُربت يده فقطعت أصابعه فقال: حَسِّ. فقال رسول الله ﷺ: لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون. ثم ردّ الله المشركين».

(*) قال المزي في (تحفة الأشراف ٢/ ٣٣٥): الآخر: عبد الله بن لهيعة سماه محمد بن الحسن بن قتيبة عن عمرو بن سوار.

التخريج:

س: كتاب الجهاد: مايقول من يطعنه العدو(٦/ ٢٩،٣٠)

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٤٠٠،٤٠١) بهذا الإسناد وعنه ابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٦١٨-٦٢٠) ولم يقل: وذكر آخر قبله.

ورواه البيهقي في (الدلائل ٣/ ٢٣٦،٢٣٧) من طريق عبد الله بن صالح عن يحيى بن أيوب به.

وللحديث شواهد:

(١) من رواية طلحة ﷺ:

رواه أحمد في (فضائل الصحابة ٢/ ٧٤٥)

والطبراني في (الكبير ١/ ١١٦)

والحاكم في (المستدرك ٣/ ٣٦٩)

وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة، ذكره محقق (العلل ٤/ ٢٠٣)

والدارقطني في (الأفراد) ذكره ابن عساكر في تاريخه كما في (التهذيب ٧/ ٧٧)

وفي بعض الألفاظ: «لرأيت بناءك الذي بنى الله لك في الجنة» وفي بعضها «لطارت بك الملائكة والناس ينظرون»، «لدخل الجنة والناس ينظرون إليه»، «لرأيت يبنى لك بها بيت في الجنة وأنت حي في الدنيا».

(٢) من رواية حارثة الأنصاري:

رواه ابن سعد(الطبقات ٣/ ٢١٦،٢١٧) وفيه: «لدخل الجنة والناس ينظرون».

(٣) مرسل ابن أبي نجيح:

رواه سعيد بن منصور في (سننه ٣/ ٢/ ٣٠٦) وفيه «لدخل الجنة والناس ينظرون»

(٤) مرسل أبي حمزة مولى أبي مريم الغساني:

أخرجه الدولابي في (الكنى ١/ ١٥٧) وفيه قوله:« لدخلت الجنة».

درجة الحديث:

إسناد النسائي لا ينزل عن درجة الحسن لولا عنعنة أبي الزبير وهو مدلس، وليس من رواية الليث عنه فهو ضعيف ضعفاً يسيراً، أما الإبهام في قوله "وذكر" أي ابن وهب "آخر قبله" أي قبل يحيى وفسَّره المزي بأنه ابن لهيعة فهذا لا يؤثر في الحديث؛ لأن ابن وهب صرح بسماعه من يحيى وإذا كان سمعه منه ومن ابن لهيعة فلا يضر ثم إن رواية ابن وهب عن ابن لهيعة قد قبلها العلماء، وقد ذكر الإمام أحمد قوله: "إني لست كغيري في حديث ابن لهيعة" (العلل لأحمد ٢/ ١٣١).

والضعف اليسير في الحديث ينجبر بالمتابعات والشواهد المتصلة والمرسلة وما جاء من إعلال الدارقطني في (العلل ٤/ ٢٠٢،٢٠٣) رواية هشيم الموصولة وقوله: المرسل أصح يعارضها ما ورد من متابعات لهشيم في رواية الحديث من طريق موسى بن طلحة عن طلحة ﷺ، وقد قال ابن حجر في (الإصابة ٣/ ٥٣٢): تفرد به هشيم وهو من قديم حديثه فيقوى الحديث بها ويكون حسناً لغيره.

وقد ذكر الذهبي الحديث في (السير ١/ ٢٧) وقال: رواته ثقات، وذكره ابن كثير في (التفسير ٢/ ١١٩،١٢٠) وفي (البداية والنهاية ٤/ ٢٦).

وقال الألباني (ضعيف النسائي/ ١١٢،١١٣): حسن من قوله: «فقطعت أصابعه»، وما قبله يحتمل التحسين وهو على شرط مسلم.

شرح غريبه:

حَسِّ: ـ بكسر السين والتشديد ـ كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما مَضّه و أحرقه غفلة كالجمرة والضربة ونحوهما(النهاية/ حس/ ١/ ٣٨٥).

الفوائد:

(١) فضيلة طلحة ﷺ.

(٢) أُخذ من الحديث: أن من يطعنه العدو ينبغي له أن يقول: بسم الله أو نحو

ذلك، ولا ينبغي أن يظهر التوجع ولا يلزم منه أن كل من يقول: بسم الله إذا طعن أو قطعت أصابعه ترفعه الملائكة بل الظاهر أن المراد الإخبار بما قدر لطلحة ﷺ بخصوصه تقديراً مطلقاً والله أعلم (حاشية السندي على النسائي ٦/ ٣٠).

بناء مسجد يذكر اسم الله فيه

٦٥- ثبت فيه حديث عمر ﷺ:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يونس بن محمد ثنا ليث بن سعد وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا داود بن عبد الله الجعفري عن عبد العزيز بن محمد جميعاً عن يزيد ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن الوليد بن أبي الوليد عن عثمان بن عبد الله بن سُراقة العدوي عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من بنى مسجداً يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتاً في الجنة**».

التخريج:

جه: كتاب المساجد والجماعات: باب من بنى لله مسجداً (١/ ٢٤٣)

وأخرجه ابن أبي شيبة في (مصنفه ١/ ١٣٠،٥/ ٣٥١) عن يونس به.

ومن طريقه ابن حبان كما في (صحيحه ٤/ ٤٨٦)

ورواه أحمد في (المسند ١/ ٢٠) عن يونس بن محمد وأبي سلمة الخزاعي عن الليث به.

والضياء (المختارة ١/ ٣٥٧، ٣٥٨) عن يونس به.

وجاء الحديث مطولاً بلفظ: «من أظل رأس غازٍ أظله الله يوم القيامة، ومن جهز غازياً في سبيل الله بجهازه فله أجره، من بنى مسجداً...» الحديث.

رواه أبو يعلى في (المسند ١/ ٢١٧)

ومن طريقه ابن حبان في (صحيحه ٤/ ٤٨٦)

ورواه الخطيب في (الموضح للأوهام١/ ١٨٠)

والضياء(المختارة ١/ ٣٥٦،٣٥٧)

والبيهقي في (الكبرى ٩/ ١٧٢) وفي (الشعب ٤/ ٣٤،٣٥)

والمزي في (تهذيب الكمال ١٩/ ٤١٦،٤١٧)

ستتهم من طريق الليث بن سعد به ولم يذكر أبو يعلى، وابن حبان، والضياء يزيد بن عبد الله. وجاء عند أبي يعلى عمر أو عثمان بن عبد الله بن سراقة واستدرك المحقق اسم يزيد من مصادر التخريج. ونقل الخطيب والبيهقي والمزي قول الوليد: فذكرت هذا الحديث لقاسم بن محمد فقال: قد بلغني الحديث عن رسول الله ﷺ فذكرته لمحمد بن المنكدر ولزيد بن أسلم كلاهما قال: قد بلغني هذا عن رسول الله ﷺ.

ورواه الضياء في (المختارة ١/ ٣٥٩) من طريق عبد العزيز بن محمد به.

ورواه أحمد في (المسند ١/ ٥٣)

ومن طريقه المزي في (تهذيب الكمال ١٩/ ٤١٧)

كلاهما من طريق ابن لهيعة عن الوليد به، وجاء الحديث مطولاً بدون ذكر الشاهد.

ورواه ابن ماجه في: الجهاد: باب من جهز غازياً(٢/ ٩٢١،٩٢٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة به، ولم يذكر بناء المسجد.

والبزار في (البحر الزخار ١/ ٤٣٢،٤٣٣) من طريق يونس به، وزاد بعد عثمان بن عبد الله بن سراقة عن أبيه عن عمر، وهو في (كشف الأستار ٢/ ٢٦٤).

والحاكم في (المستدرك ٢/ ٨٩) وعنده عثمان بن عبد الله قال: ابن بنت عثمان.

وعبد بن حميد(المنتخب ١/ ٨٥،٨٦) من طريق عبد العزيز عن يزيد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن عثمان ابن سراقة عن عمر به، وفيه « ومن بنى مسجداً بنى

الله له بيتاً في الجنة »

كما رواه ابن أبي عاصم في (الجهاد ١/ ٢٩٧) مقتصراً على الشطر الخاص بالجهاد من طريق عبد العزيز بن محمد به.

وذكر ابن حجر في (النكت الظراف ٨/ ٨٧،٨٨) أن الطبري أخرجه في تهذيبه من رواية يحيى بن أيوب عن الوليد بن أبي الوليد عن عثمان بن عبد الله أنه سمعه يخطب يقول: سمعت أبي يقول سمعت رسول الله ﷺ فذكره، فسألت من أبوه ؟ قال: هو ابن بنت عمر. نبهت على هذا لأن من رأى ذلك من غير السؤال وجوابه ظن أن لعبد الله بن سراقة رواية في هذا الحديث وليس كذلك وإنما هو من مسند عمر كما وقع التصريح به في سنن ابن ماجه ولكنه تجوَّز في قوله: سمعت أبي فأطلقه على جده لأنه كان أباً.

درجة الحديث:

إسناد ابن ماجه الأول رجاله كلهم ثقات، والثاني فيه داود الجعفري وهو صدوق ربما أخطأ، وعبد العزيز الدراوردي صدوق يخطىء في حديثه من حفظه وكتابه صحيح كما قال النقاد.

لكن الحديث فيه انقطاع بين عثمان بن عبد الله وجدِّه عمر ﷺ، على القول بأن روايته عنه مرسلة، أما على قول ابن حجر فقد سمع منه لكن ابن معين نَصَّ على أن هذا الحديث لم يسمعه من عمر نقله محقق كتاب (الجهاد لابن أبي عاصم ١/ ٣٠٢،٣٠٣) من طرة مسند البزار نسخة الرباط، لكن هذا يعارضه ما ذكره ابن حجر في (النكت الظراف ٨/ ٨٧، ٨٨) من روايته عند ابن جرير في تهذيب الآثار مصرحاً فيه بسماع عثمان بن عبد الله من جده فيكون الحديث على هذا متصلاً.
وقد مال أحمد شاكر إلى القول بالانقطاع في تعليقه على (المسند ١/ ٢١١) وعَدّ ما ذكره ابن حجر في التهذيب فيه تكلف كثير، وكذا محقق (الجهاد لابن أبي عاصم ١/ ٣٠٢) ورد رواية الطبري بأن الإسناد إلى الوليد لا بأس به بأن الوليد ضعيف لا

فائدة في كونه أثبت مرة سماعاً ولم يثبته مرات.

وأقول ـ والله أعلم ـ:إن الوليد ليس بضعيف بل الأقرب إلى حاله أنه ثقة وعليه فإثباته السماع يؤخذ به وقد أخذ بذلك ابن حجر الذي قال بضعف الوليد، ولذا قال الكتاني في (الزاوئد/ ١٢٦): مرسل، ثم عاد في (الزوائد/ ٣٧٢) وقال: صحيح إن كان عثمان سمع من عمر بن الخطاب، وروايته عنه في صحيح ابن حبان، وانظر (مصباح الزجاجة ١/ ٩٣،٣/ ١٥٢، ١٥٣).

أما الاختلاف بين الرواة في ذكر يزيد وترك ذكره بين الليث والوليد فيحمل على أن الليث سمعه مرة من يزيد عن الوليد ومرة من الوليد مباشرة (المختارة للضياء ١/ ٣٥٧).

وفي الحديث اختلاف آخر ذكره الدارقطني (العلل ٢/ ١٩٥،١٩٦) حيث رواه بعضهم عن ابن الهاد عن الوليد بن عثمان عن أبي أمه عن عمر بن الخطاب، قال الدارقطني: وإنما هو الوليد بن أبي الوليد عن عثمان عن جده أبي أمه؛ لأن عثمان هذا أمه زينب، قال: والصواب قول الدراوردي ومن معه.

والحديث صححه الألباني في (صحيح جه ١/ ١٢٤) (صحيح الجامع ٢/ ١٠٥٦) (صحيح الترغيب١/ ١٠٩، ١١٠).

والحديث بدون الشاهد ـ اسم الله ـ ثابت من حديث عثمان ﷺ: رواه البخاري، ومسلم، والترمذي ، وابن ماجه:

خ: كتاب الصلاة: باب من بنى مسجداً(١/ ٥٤٤).

م: كتاب الزهد: باب فضل بناء المساجد(١٨/ ١١٣، ١١٤).

ت: أبواب الصلاة: باب ما جاء في فضل بنيان المسجد (٢/ ١٣٤، ١٣٥) وقال: حسن صحيح.

جه: كتاب المساجد والجماعات: باب من بنى لله مسجداً(١/ ٢٤٣).

كما رواه علي، وزيد بن خالد، وعمرو بن عبسة وغيرهم ﷺ.

ولفظ: «يذكر فيه اسم الله» له شاهد من كتاب الله تعالى في قوله: ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه﴾ [النور:٣٦].

الفوائد:

(١) فيه فضيلة بناء المسجد، وأن أجره عظيم حيث يبني الله لصاحبه مثله في الجنة إما في القدر والمساحة لكن أنفس منه بزيادات كثيرة، أو أنه مثله في مسمى البيت وإن كان أكبر مساحة وأشرف(شرح النووي ١٨/ ١١٣).

(٢) أن التفاوت حاصل قطعاً بالنسبة إلى ضيق الدنيا وسعة الجنة إذ موضع شبر في الجنة خير من الدنيا وما فيها (الفتح ١/ ٥٤٦).

ذكر اسم الله عند دخول المسجد والخروج منه

٦٦- ورد فيه حديث فاطمة بنت الرسول ﷺ:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا إسماعيل بن إبراهيم وأبو معاوية عن ليث عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد يقول:« بسم الله، والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك» و إذا خرج قال:« بسم الله، والسلام على رسول الله اللهم اغفرلي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك »

التخريج:

جه: كتاب المساجد والجماعات: باب الدعاء عند دخول المسجد (١/ ٢٥٣،٢٥٤)

ورواه ابن أبي شيبة في (مصنفه ١/ ٣٨٨،١٠/ ٤٠٥) عن إسماعيل به.

وأبو يعلى في (مسنده ١٢/ ١٩٩) من طريق إسماعيل به.

وأحمد في (المسند ٦/ ٢٨٣) ومن طريقه المزي في (تهذيب الكمال ٣٥/ ٢٥٧)

كلاهما من طريق أبي معاوية به.

وتوبع ليث بن أبي سليم في روايته، تابعه عبد العزيز بن محمد:

رواه من طريقه الدولابي في (الكنى/ ١٠٦)

وله طريق آخر ذكرها ابن القيم في (جلاء الأفهام/ ٧٧)

ورواه ابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ٢٨٧) من طريق عبد الله بن الحسن به.

كما تابعه سُعير بن الخِمْس:

رواه من طريقه ابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٧٨)

والمزي (تهذيب الكمال ٣٥/ ٢٥٦،٢٥٧). وعندهما: "حَمِدَ الله وسمّى".

وروى أبو يعلى الحديث في (المسند ١٢/ ١٢١) من طريق أبي معاوية به، ولم يذكر فاطمة بنت الحسين.

والحديث مروي بدون البسملة رواه:

(ت: أبواب الصلاة: باب ما جاء ما يقول عند دخول المسجد ٢/ ١٢٧، ١٢٨) عن علي بن حجر عن إسماعيل بن إبراهيم عن ليث عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن جدتها فاطمة الكبرى، ثم قال بعده: وقال علي بن حجر قال إسماعيل بن إبراهيم فلقيت عبد الله بن الحسن بمكة فسألته عن هذا الحديث فحدثني به.

ورواه أحمد (المسند ٦/ ٢٨٢) عن إسماعيل به كذلك مع ذكر لقاء إسماعيل عبد الله بن الحسن.

ورواه عبد الرزاق(المصنف ١/ ٤٢٥،٤٢٦) عن قيس بن الربيع عن عبد الله عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى. ومن طريقه رواه الطبراني في (الدعاء ٢/ ٩٩١)، و(الكبير ٢٢/ ٤٢٣).

ورواه الطبراني (الدعاء ٢/ ٩٩٢) من طريق عبد الوارث بن سعيد عن ليث به نحوه.

والدولابي في (الذرية الطاهرة/ ١٠٣) من طريق الحسن بن صالح وهريم عن ليث به.

والبغوي في (شرح السنة ٢/ ٣٦٧،٣٦٨) من طريق الترمذي.

ورواه أبو يعلى في (مسنده ١/ ٣٧٨) من طريق فيه راوٍ متروك عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن علي ﷺ، وانظر (مجمع الزوائد ٢/ ٣٢)

ورواه ابن حبان في (الثقات ٥/ ٥٧) من طريق ليث عن عبد الله بن الحسن بن علي أن رسول الله ﷺ...

وللحديث طرق أخرى: ذكرها الدارقطني في (العلل ٥/ ل١٥٩ب-١٦٢ب).

وللحديث شواهد:

(١) حديث أبي هريرة.رواه الطبراني في (الدعاء ٢/ ٩٩٤) من قوله ﷺ:« إذا أراد أحدكم أن يخرج من المسجد أن يقول:بسم الله توكلت على الله».

(٢) حديث أنس ﷺ.رواه ابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٨٠)

(٣) مرسل المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد قال:بسم الله..» الحديث: رواه عبد الرزاق في (المصنف ١/ ٤٢٥،٤٢٦) وفيه البسملة.

ورواه ابن أبي شيبة في (المصنف ١/ ٣٣٨،٣٣٩) بدون البسملة.

درجة الحديث:

إسناد ابن ماجه فيه ليث بن أبي سليم صدوق ترك؛ لكثرة خطئه، لكنه توبع.

إلا أن الحديث منقطع لأن فاطمة بنت الحسين لم تدرك جدتها فاطمة الكبرى.

ثم إنه اختلف رواته في ذكر البسملة وعدم ذكرها وهو في الصحيح بدونها كما اختلف على عبد الله بن الحسن اختلافا كثيراً قد يحكم على الحديث بسببه بالاضطراب.

وعليه فالحديث ضعيف جداً.

انظر الاختلاف في (علل الدارقطني ٥/ ل١٥٩ب-١٦٢ب).

وبالنظر إلى الشواهد التي ذكرت فيها البسملة فهي لاتنفع الحديث:

فحديث أبي هريرة: ضعيف لضعف أحد رواته، ثم أنه مروي عنه دون ذكر البسملة (صحيح ابن خزيمة ١/ ٢٣١).

وحديث أنس: ضعيف، قال السخاوي في (القول البديع/ ١٧٧) وفي سنده مَنْ لا يعرف.

وحديث المطلب: مرسل لم يدرك الرسول ﷺ، بل عامة أحاديثه عن الصحابة مرسلة.

وانظر (نتائج الأفكار ١/ ٢٨٢-٢٨٨)، (لسان الميزان ٢/ ٣١٦)، (الزوائد / ١٣١،١٣٢).

وعليه فإن البسملة لم تثبت في ذكر دخول المسجد والخروج منه، أما باقي الدعاء فهو ثابت.

و قول الترمذي: حديث فاطمة حديث حسن وليس إسناده بمتصل، يحمل على أنه حسنه لشواهده وهذا القول لم يرد في حديث ذكر البسملة والله أعلم.

ذكر اسم الله عند الدفع من مزدلفة

٦٧- ورد فيه حديث بلال بن رباح ﷺ:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثناعلي بن محمد وعمرو بن عبد الله قالا ثنا وكيع ثنا ابن أبي رَوّاد عن أبي سلمة الحمصي عن بلال بن رباح أن النبي ﷺ قال له غداة جَمْع: « يا بلال أسكت الناس، أو أنصت الناس»، ثم قال: «إن الله تطول عليكم في جمعكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم، وأعطى محسنكم ما سأل، ادفعوا باسم الله».

التخريج:

جه: كتاب المناسك: باب الوقوف بجمع(٢/ ١٠٠٦)

وقد انفرد به ابن ماجه من حديث بلال، انظر (جامع الأحاديث للسيوطي ٢/ ٢٩٦)، (المسند الجامع ٣/ ٢٨٦).

وللحديث شواهد عديدة:

من رواية العباس بن مرداس السُّلمي، وعبادة بن الصامت، وابن عمر ﷺ، وجاء في بعض ألفاظها «إن الله تعالى يغفر للظالم ويثيب المظلوم خيراً من مظلمته» ولذا فقد عني العلماء بدراسة تلك الأحاديث. انظر (الموضوعات لابن الجوزي ٢/ ٢١٣-٢١٦)،(اللآلىء المصنوعة ٢/ ١٢٠-١٢٤)،(الدر المنثور ١/ ٢٣٠)، وصنف فيه ابن حجر رسالة عنوانها (قوة الحِجَاج في عموم المغفرة للحجاج)

درجة الحديث:

حديث بلال ﷺ ضعيف لجهالة أبي سلمة الحمصي، (الزوائد/ ٤٠١)، (مصباح الزجاجة ٣/ ٢٠٤) .

وقد ذكره ابن الجوزي في (الموضوعات ٢/ ٢١٣-٢١٦) من حديث ابن عمر، وعبادة ثم قال: ليس في هذه الأحاديث شيء يصح.

لكن ابن حجر درس الروايات والشواهد المختلفة للحديث، وردَّ ما ورد من الحكم عليه بالوضع، وقد عني بما ورد في بعض الألفاظ من ثبوت المغفرة للحجاج ذوي التبعات فحّسن الحديث بمجموع الطرق وبالشواهد الصحيحة انظر: (قوة الحجاج / ٨٥- ١٠٥).

وتبعه الألباني في (السلسلة الصحيحة ٤/ ١٦٣) وصحح الحديث في (صحيح جه/ ٢/ ١٧٦). وانظر تعليق محقق (الفوائد/ ١٠٤-١٠٦).

شرح غريبه:

أنصت الناس: من أنصتَ ينصت إنصاتاً: إذا سكت سكوت مستمع، وأنصّته:إذا أسكته فهو لازم ومتعد(النهاية/ نصت/ ٥/ ٦٢).

تطول: من الطَّول وهو الفضل أي تفضل(النهاية/ طول/ ٣/ ١٤٥).

ذكر اسم الله عند الحجامة

٦٨- ورد فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنامحمد بن المصفى الحمصي ثنا عثمان بن عبد الرحمن ثنا عبد الله بن عصمة عن سعيد بن ميمون عن نافع قال: قال ابن عمر: يا نافع تبيّغ بي الدم فائتني بحجام واجعله شاباً ولا تجعله شيخاً ولا صبياً، قال: وقال ابن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول:« الحجامة على الريق أمثل وهي تزيد في العقل، وتزيد في الحفظ، وتزيد الحافظ حفظاً فمن كان محتجماً فيوم الخميس على اسم الله..» الحديث.

التخريج:

جه: كتاب الطب: باب في أي الأيام يحتجم ؟ (٢/ ١١٥٤)

ورواه الطحاوي في (تهذيب الآثار ٢/ ١٢٦)

والحاكم في (المستدرك ٤/ ٢١١)

والخطيب في (تاريخ بغداد ١٠/ ٣٩) مختصراً

ثلاثتهم من طريق عطاف بن خالد عن نافع به.

ورواه ابن عساكر في (جزء الحفظ/ ٢٢٥،٢٢٦)

وابن الجوزي في (العلل المتناهية ٢/ ٣٩١)

والخطيب في (الفقيه والمتفقه ٢/ ١٠٥)

كلهم من طريق غزال بن محمد عن محمد بن جُحادة عن نافع به.

وخالفت رواية ابن عساكر رواية الحاكم في الاحتجام يوم الخميس فنهى عنه في رواية ابن عساكر، وأمر به في رواية الحاكم.

ورواه ابن عدي (الكامل ٢/ ٧٢١)

وابن حبان (المجروحين ٢/ ٩٩،١٠٠).

كلاهما من طريق محمد بن جحادة عن نافع وفيه: «احتجموا على بركة الله»

ورواه الحاكم (٤/ ٢١١) من حديث ابن عمر موقوفاً مختصراً بدون الشاهد.

وللحديث طرق أخرى ليس فيها ذكر التسمية:

وتوسع في تخريجه محقق كتاب (مختصر استدراك الذهبي ٦/ ٢٧٨٤-٢٧٨٨).

درجة الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً لتسلسله بالمجاهيل، فعبد الله بن عصمة، وسعيد بن ميمون مجهولان جزماً، وعثمان إما أنه مجهول أو ضعيف جداً.

قال في (الزوائد ٤٥٥): هذا إسناد ضعيف، وفي (مصباح الزجاجة ٤/ ٦٥،٦٦): هذا إسناد فيه مقال. وذكر رواية الحاكم للحديث.

والطرق كلها لا تخلو من ضعف إضافة إلى اختلاف بينها في المتن.

وقد ضعف الحاكم الحديث من الطرق التي رواها فذكر أن غزال بن محمد مجهول.

كما ضعفه ابن الجوزي في (العلل المتناهية ٢/ ٣٩١) وذكر أن فيه اثنين في مقام المجهولين.

وفي الطريق الثاني: عطاف وهو ابن خالد المخزومي: صدوق يهم (التقريب/ ٣٩٣) والراوي عنه كثير الغلط. قال الحاكم: وقد صح عن ابن عمر من قوله، وتعقبه الذهبي بأن في سنده راوياً متروكاً.

وذهب الألباني إلى تحسين الحديث بمجموع الطرق:في (السلسلة الصحيحة ٢/ ٤٠٦،٤٠٧). واعتنى ببيان طرق الحديث والحكم عليها محقق (مختصر استدراك الذهبي ٦/ ٢٧٨٤-٢٧٨٩)، وكذلك محقق (الجامع في الحث على حفظ العلم/ ١٥١-١٥٩،٢٢٥،٢٢٦) واختار القول بتحسين الإسناد بمجموع الطرق.

أما متن الحديث فقد استنكره جماعة من العلماء ولم يعتبروا بتعدد طرقه:

(١) سئل عنه أبو حاتم كما في (العلل لابن أبي حاتم ٢/ ٣٢٠) فقال: ليس هذا الحديث بشيء، وليس هو حديث أهل الصدق.

(٢) ذكر الطحاوي في (تهذيب الآثار٢/ ١٢٦) أنه واهٍ ضعيف للاختلاف في متنه.

(٣) قال ابن الجوزي في (العلل المتناهية ٢/ ٣٩١): هذا الحديث لا يصح.

(٤) قال الذهبي في (تلخيص العلل ٣/ ١٢٠٦): الحديث باطل وجاء موقوفاً وكأنه أشبه.

(٥) قال ابن حجر في (التهذيب ٤/ ٩١): في ترجمة سعيد بن ميمون خبره منكر جداً في الحجامة.

وعليه فالحديث بهذا اللفظ والتحديد للأوقات ضعيف جداً، أما الحجامة فقد ورد فيها أحاديث صحيحة.

وفي موضوع الحجامة رسالة صغيرة بعنوان "الحجامة أحكامها وفوائدها كما جاءت الأحاديث والآثار الصحيحة "تأليف: إبراهيم بن عبدالله الحازمي.

شرح غريبه:

الحجامة: أصل الحجم المصّ، والمحجِم ـ بالكسر ـ الآلة التي يجمع فيها دم الحجامة عند المص (لسان العرب/ حجم/ ٢/ ٧٩٠).

تبيّغ: التبيغ أي غلبة الدم على الإنسان، يقال تبيغ به الدم: إذا تردد فيه، وقيل إنه من المقلوب أي يبغي عليه الدم فيقتله من البغي مجاوزة الحد، قال ابن الأثير: والأول أوجه. (النهاية/ بيغ/ ١/ ١٧٤).

المبحث الرابع
أحاديث «اسم الله الأعظم»

دلت النصوص على أن بعض أسماء الله تعالى أفضل من بعض؛ ولهذا يقال:دعا الله باسمه الأعظم ،كما أن بعض صفاته أفضل من بعض(*) وفي السنن الأربعة عدة أحاديث ذكر فيها اسم الله الأعظم وقد جمعتها في هذا المبحث لبيان ماثبت منها ومالم يثبت والله الموفق:

٦٩- حديث أنس بن مالك ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا عبد الرحمن بن عبيد الله الحلبي

وقال النسائي رحمه الله تعالى: أخبرنا قتيبة

قالا حدثنا خلف بن خليفة عن حفص - يعني ابن أخي أنس -

وقال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج - رجل من أهل بغداد أبو عبد الله صاحب أحمد بن حنبل - حدثنا يونس بن محمد حدثنا سعيد بن زَرْبيّ عن عاصم الأحول وثابت.

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع ثنا أبو خزيمة عن أنس بن سيرين.

ثلاثتهم عن أنس بن مالك أنه كان مع رسول الله ﷺ جالساً ورجل يصلي ثم دعا: اللهم إني أسالك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان، بديع السموات والأرض ياذا الجلال والإكرام، ياحي ياقيوم. فقال النبي ﷺ: «لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سئل به أَعْطى». هذا لفظ أبي داود، والنسائي وزاد قوله ﷺ لأصحابه: «تدرون بمَ دعا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: والذي نفسي بيده لقد دعا الله...» الحديث.

* مجموع الفتاوى (١٧/ ٩٠).

ولفظ ابن ماجه قريب من أبي داود لكن في أوله: سمع النبي ﷺ رجلاً يقول. وزاد «وحدك لا شريك لك المنان» وفيه: «ذو الجلال والإكرام.. باسمه الأعظم».

ولفظ الترمذي: اللهم لا إله إلا أنت المنان...، فقال النبي ﷺ: «**تدرون بم دعا؟ دعا الله باسمه الأعظم...**» ولم يذكر الترمذي وابن ماجه قوله: «يا حي يا قيوم».

التخريج:

د: كتاب الصلاة: باب الدعاء(٢/ ٨٠،٨١).

ت: كتاب الدعوات: باب خلق الله مائة رحمة (٥/ ٥٥٠) وهو في نسخة (تحفة الأحوذي ٩/ ٥٢٨، ٥٢٩) بابٌ ـ بدون عنوان ـ

س: كتاب السهو: باب الدعاء بعد الذكر (٣/ ٥٢).

جه: كتاب الدعاء: باب اسم الله الأعظم(٢/ ١٢٦٨).

ورواه النسائي في (الكبرى ٤/ ٤٠٤) عن قتيبة به.

ورواه البيهقي (الدعوات الكبير ١/ ١٤٨) من طريق أبي داود.

ورواه الضياء في (المختارة ٥/ ٢٥٦، ٢٥٧)

وابن حبان(صحيحه ٣/ ١٧٥، ١٧٦)

والبيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٦١،٦٢)

ثلاثتهم من طريق قتيبة به. وزاد ابن حبان، والضياء: «الحنان»، وعند ابن حبان: «ياحي يا قيام».

ورواه أحمد في (المسند ٣/ ١٥٨،٢٤٥)

ومن طريقه المقدسي في (الترغيب في الدعاء/ ٥٨، ٥٩)، والضياء (المختارة ٥/ ٢٥٧)

ورواه البخاري في (الأدب المفرد ٢/ ١٦٨)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٥٠٣، ٥٠٤)، وعنه البيهقي في (الأسماء والصفات

١/ ٣٤٠)، و(الدعوات الكبير ١/ ٨١).

وأبو يعلى في مسنده، ذكره الضياء في (المختارة ٥/ ٢٥٨) وليس في المطبوعة.

والخطيب (الأسماء المبهمة/ ٣٤٦)

والحسين المروزي في زياداته على (الزهد لابن المبارك/ ٤١٣)

ومن طريقه البغوي (شرح السنة ٥/ ٣٦).

ورواه ابن منده(التوحيد ٢/ ٩٠)

والطحاوي (شرح مشكل الآثار ١/ ١٦١)

والطبراني في (الدعاء ٢/ ٨٣٣، ٨٣٤)

كلهم من طرق عن خلف بن خليفة به.

وصرح الخطيب بأن الرجل هو أبو عياش زيد بن الصامت.

وزاد أحمد في (المسند ٣/ ١٥٨): «الحنّان» ، ولم يذكر الطحاوي: «المنان»

ورواه أحمد (المسند ٣/ ١٢٠)

ومن طريقه الضياء(المختارة ٤/ ٣٨٤، ٣٨٥)

ورواه ابن أبي شيبة (المصنف ١٠/ ٢٧٢)

ثلاثتهم عن وكيع به.

ورواه الضياء(المختارة ٦/ ٧٥،٧٦) من طريق الحاكم بسنده إلى وكيع عن سفيان عن حميد الطويل عن أنس وذكر قول الحاكم: لم نكتبه من حديث الثوري عن حميد إلا بهذا الإسناد.

ورواه أحمد (المسند ٣/ ٢٦٥)

والطبراني في (الصغير ٢/ ٩٦) وهو في (الروض الداني ٢/ ٢٠٦)

والخطيب في (الأسماء المبهمة/ ٣٤٧)، وفي (التاريخ ٥/ ٢٥٥) عن الطبراني

والطحاوي (شرح مشكل الآثار ١/ ١٦٠،١٦١)

والحاكم (المستدرك ١/ ٥٠٤) وعنه البيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٧٠)

والضياء (المختارة ٤/ ٣٥١،٣٥٢)

ستتهم من طرق عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة عن أنس بن مالك قال: مر رسول الله ﷺ بأبي عياش زيد بن صامت الزرقي وهو يصلي وذكر الحديث، ووقع عند الطبراني: "بأبي عائش" وذكر تفرد الراوي عن إبراهيم والراوي عنه.

ورواه ابن بشكوال في (الغوامض ١/ ٣٤٠)

والحارث بن أبي أسامة في (عواليه/ ٣٣)

والحسين المروزي في زياداته (على الزهد لابن المبارك/ ٤١٤)

والطبراني (الدعاء ٢/ ٨٣٤)، وفي (الكبير ٥/ ١٠١)

وابن الأثير في (أسد الغابة ٥/ ٢٦٦)

والخطيب في (الأسماء المبهمة/ ٣٤٧)

وابن حبان في (المجروحين ١/ ٩٧)

ومن طريقه ابن الجوزي في (العلل المتناهية ٢/ ٣٤٧)

ستتهم من طرق عن أبان بن أبي عياش عن أنس، وعند الطبراني عن أنس عن أبي طلحة، وعند ابن بشكوال، والخطيب زيادة: «الحنّان»، وعند الحارث: «الحنّان» بدل: «المنان»

ورواه ابن الجوزي في العلل، وذكره البوصيري في (مصباح الزجاجة ٤/ ١٤٦) من طريق جسر بن فرقد عن أبيه عن ثابت به وليس في المطبوعة.

درجة الحديث:

بالنظر إلى رجال الإسناد يلاحظ ما يلي:

(١) أن إسناد أبي داود والنسائي: مداره على خلف بن خليفة وهو صدوق اختلط، وقد روى الحديث عنه قتيبة بن سعيد وعبد الرحمن بن عبيدالله وتابعهما علي عند البخاري في الأدب المفرد، وقيل: ابن الجعد أو ابن المديني، ورواه أبو علي الموصلي، ونوح بن الهيثم وسعيد بن منصور، وحسين بن محمد وعفان

ولم يُذكر من رواته عن خلف: هشيمًا ولا وكيعًا وهما اللذان ذكر ابن حجر أنهما سمعا منه قديماً. ولم يذكر ابن الكيال من روى عنه قبل الاختلاط فيبقى المذكورون لم يتميز هل سمعوا منه قبل الاختلاط أم بعده؟ فيكون الحديث بهذا السند ضعيفاً لكنه ضعف محتمل.

وقد قال الحاكم في (المستدرك ١/ ٥٠٤): صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

وقال الطرطوشي (الدعاء المأثور/ ٩١): من رجال أبي داود من تكلم فيهم.

(٢) إسناد الترمذي: ضعيف جداً لضعف سعيد بن زربي وهو منكر الحديث. وقد قال الترمذي: هذا حديث غريب من حديث ثابت عن أنس وقد روي من غير هذا الوجه عن أنس. هذا في المجردة وفي نسخة (التحفة ٩/ ٥٢٩) قوله: غريب. وفي (الزوائد/ ١٤٥): قال الترمذي: حسن غريب، والأول أصح وهو موافق لما في (تحفة الأشراف ١/ ١٣٣) والله أعلم.

(٣) إسناد ابن ماجه: هو أحسن طرق هذا الحديث فرجاله كلهم ثقات سوى أبي خزيمة وهو العبدي - على الراجح - وهو صدوق، انظر (الزوائد ٤٩٦)، (مصباح الزجاجة ٤/ ١٤٥،١٤٦) واعترض فيه على تضعيف ابن الجوزي الحديث من طريق جسر بن فرقد وقال: إنه لم ينفرد به ففي تضعيفه للحديث نظر.

أما المتابعات فما جاء منها من طريق أبان بن أبي عياش فضعيف جداً؛ لأنه متروك(التقريب/ ٨٧) وقد ذكر الحديث الذهبي في ترجمته(الميزان ١/ ١٣) وذكره ابن القيسراني في (التذكرة/ ٩٩).

وما جاء من طريق إبراهيم بن عبيد فقد قال الهيثمي في (المجمع١٠/ ١٥٦): رواه أحمد والطبراني في الصغير ورجال أحمد ثقات إلا أن أبا إسحاق يرسل كذا قال لكنه صرح في رواية الطبراني بالسماع.

وقد قال محقق (الأسماء والصفات ١/ ٦٢): وإسناد الحديث لا بأس به في

المتابعات، وسكت عنه الحاكم والذهبي.

وحسنه السخاوي، نقله ابن علان في (الفتوحات الربانية/ ٢١٣).

قال المنذري في (مختصر د ٢/ ١٤٥): وأخرجه النسائي، ولم يتعرض أبو داود ولا المنذري لرجاله.

وعليه فحديث أنس لا ينزل عن درجة الحسن بل أوصله بعضهم إلى درجة الصحيح.

صححه الألباني في (صحيح د ١/ ٢٧٩)، (صحيح ت ٣/ ١٧٦)، (صحيح جه ٢/ ٣٢٩) قال: حسن صحيح، وفي تعليقه على (المشكاة١/ ٧٠٤).

وصححه الأرناؤوط في تعليقه على(جامع الأصول٤/ ١٧٢).

وصححه الهلالي في (صحيح الأذكار وضعيفه ٢/ ٩٤١).

ولفظ « الحنان» الذي جاء في بعض الطرق خارج السنن الأربعة:

لم يثبت وقد قال شيخ الإسلام: "وقد نقل عن مالك أنه قال: أكره للرجل أن يقول في دعائه: يا سيدي يا سيدي، ياحنان ياحنان ولكن يدعو بما دعت به الأنبياء:ربنا ربنا" (مجموع الفتاوى١٠/ ٢٨٥) وانظر: (معجم المناهي / ٣٤٧).

٧٠- حديث بريدة ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا مسدد ثنا يحيى.

وقال: حدثنا عبدالرحمن بن خالد الرقي ثنا زيد بن حباب.

و قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا جعفر بن محمد بن عمران الثعلبي الكوفي حدثنا زيد بن حُبَاب عن زهير بن معاوية(*).

(*) هكذا في المجردة و(العارضة ١٣/ ٢٠)، والذي في نسخة (الأحوذي (٩/ ٤٤٥) زيد بن حباب عن مالك، وهذا أرجح ـ والله أعلم ـ لموافقته (تحفة الأشراف ٢/ ٣٣،٣٤) ثم إنه ذكر عبارة زيد =

و قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع.

أربعتهم قالوا: عن مالك بن مغول ثنا عبدالله بن بريدة عن أبيه أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول: «اللهم إني أسالك أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، فقال: لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سُئل به أعطى، وإذا دُعي به أجاب » وفي رواية: «لقد سألت الله ﷻ باسمه الأعظم» هذا لفظ أبي داود، والترمذي مثله وزاد: «والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم...».

ولفظ ابن ماجه: «اللهم إني أسالك بأنك أنت الله الأحد الصمد» الحديث.

وقال الترمذي: قال زيد فذكرته لزهير بن معاوية بعد ذلك بسنين فقال: حدثني أبو إسحاق عن مالك بن مغول، قال زيد: ثم ذكرته لسفيان الثوري فحدثني عن مالك.

٧١- حديث مِحجن بن الأَدْرع ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا عبدالله بن عمرو أبو معمر وقال النسائي رحمه الله تعالى: أخبرنا عمرو بن زيد أبو بُريد البصري عن عبدالصمد.

كلاهما عن عبدالوارث ثنا الحسين المعلَم عن عبدالله بن بريدة عن حنظلة بن علي أن محجن بن الأدرع حدثه قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد فإذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد وهو يقول: اللهم إني أسألك ياالله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكون له كفوا أحد أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت الغفور الرحيم،

=

بن الحباب بلفظ آخر ولم يعزها إلى الترمذي.

قال زيد حدثني سفيان عن مالك فأتيت مالكا فحدثني به، ثم حدثت به زهير بن معاوية بعد ذلك بسنتين فقال: حدثني أبو إسحاق السبيعي عن مالك بهذا الحديث.

قال فقال: «قد غُفر له قد غُفر له ثلاثاً». هذا اللفظ لأبي داود.

ولفظ النسائي: «اللهم إني أسألك يا الله بأنك الواحد الأحد الصمد» الحديث.

التخريج:

د: كتاب الصلاة: باب الدعاء(٢/ ٨٠) وفيه حديث بريدة ﷺ باب ما يقول بعد التشهد(١/ ٢٥٧) وفيه حديث محجن ﷺ.

ت: كتاب الدعوات: باب جامع الدعوات عن النبي ﷺ (٥/ ٥١٥،٥١٦).

س: كتاب السهو: باب الدعاء بعد الذكر (٣/ ٥٢)

جه: كتاب الدعاء: باب اسم الله الأعظم (٢/ ١٢٦٧،١٢٦٨).

حديث بريدة ﷺ:

رواه النسائي في (التفسير ٢/ ٦٢٠،٦٢١) عن عبدالرحمن بن خالد به. وزاد كلام زيد بنحو ما جاء عند الترمذي.

وفي (الكبرى ٤/ ٣٩٤،٣٩٥) عن عمرو بن علي عن يحيى القطان به.

ورواه ابن بشكوال (غوامض الأسماء ١/ ٣٣٩،٣٤٠) من طريق الترمذي به.

ورواه المقدسي (الترغيب في الدعاء/ ٥٥)

وابن حبان في (صحيحه ٣/ ١٧٣) كلاهما من طريق مسدد.

ورواه أحمد (المسند ٥/ ٣٥٠) من طريق يحيى عن مالك به. ووقعت زيادة: "يحيى بن" في اسم "عبدالله بن بريدة" وهو على الصواب في (أطراف المسند ١/ ١٢٠)

ورواه الحسن بن عرفة ومن طريقه الخطيب (تاريخه ٨/ ٤٤٢،٤٤٣)

وابن حبان في (صحيحه ٣/ ١٧٤)

والبيهقي (الدعوات الكبير ١/ ١٤٥،١٤٦)

ومحمد بن عاصم في (جزئه/ ١١٥) ومن طريقه الذهبي في (سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٨٦)

ورواه ابن منده في (التوحيد ١/ ٦٣،٦٤)

ستتهم من طرق عن زيد بن حباب عن مالك به وذكر ابن منده بعد روايته ما ذكره الترمذي عن زيد أنه حدثه به أبو إسحاق... وعند ابن حبان قال زيد: فحدثت به زهير بن معاوية فقال: سمعت أبا إسحاق السبيعي يحدث بهذا الحديث عن مالك بن مغول، ومثله عند الخطيب وزاد: وأخبرني به سفيان الثوري عن مالك ثم لقيته فسمعته منه، ونحوه عند البيهقي.

ورواه ابن أبي شيبة في (مصنفه ١٠/ ٢٧١،٢٧٢).

وأحمد في (المسند ٥/ ٣٦٠)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٥٠٤)

ثلاثتهم من طريق وكيع به.

ورواه أحمد في (المسند ٥/ ٣٤٩)

وابن الضريس في (فضائل القرآن/ ١٩٣)

والبغوي في (شرح السنة ٥/ ٣٧،٣٨)

وابن منده في (التوحيد ٢/ ٦٠)

والطبراني في (الدعاء ٢/ ٨٣٢)

خمستهم من طرق عن مالك بن مغول به. وفي المسند: "ابن بريدة" وعند البغوي في رواية زيادة وفيها: أن المبهم هو أبو موسى الأشعري ﷺ.

ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ٥٠٤)

والطحاوي في (شرح مشكل الآثار ١/ ١٦٠) كلاهما من طريق شريك عن أبي إسحاق ومعه مالك عند الطحاوي كلاهما عن ابن بريدة عن أبيه به.

وعلقها الترمذي بعد الحديث وقال: إنما أخذ أبو إسحاق عن مالك بن مغول.

وتابع عبدَالله بن بريدة أخوه سليمان في روايته عن أبيه:

أخرجه ابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٦٨٣) من طريق عبدالوارث بن سعيد

عن محمد بن جحادة عن سليمان ومن هذا الطريق رواه المقدسي في (الترغيب في الدعاء/ ٥٦) وفيه: محمد بن جحادة حدثني رجل عن سليمان وعلقه ابن منده في (التوحيد ١/ ٦٥)، وذكر المزي في (تحفة الأشراف٢/ ٣٣، ٣٤) هذا الطريق.

وذكر الطرطوشي في (الدعاء المأثور/ ٩٧،٩٨) أن المحاسبي رواه في كتابه (الناسخ والمنسوخ) عن بريدة.

وفي (جامع الأصول ٤/ ١٧٠) أن رزيناً ذكر رواية فيها: «أن أبا موسى الأشعري ﷺ كان يقرأ ويرفع صوته فجعل رسول الله ﷺ يتسمع لقراءته ثم جلس يدعو...» وذكره.

وهذه الرواية أوردها صاحب(المشكاة ١/ ٧٠٣) وقال رواه رزين.

وزاد السيوطي في (الدر ٦/ ٤١٣) نسبته إلى عبد الرزاق.

حديث محجن ﷺ:

رواه النسائي في (الكبرى ٤/ ٣٩٤) عن عمرو بن يزيد به.

ورواه البيهقي في (الدعوات الكبير ١/ ٦٧) من طريق أبي داود به ـ وتصحف بريدة إلى بريد ـ

ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ٢٦٧)

والطبراني في (الكبير٢٠/ ٢٩٦) وتصحف بريدة إلى يزيد.

ابن منده في (التوحيد ٢/ ٦١)

ثلاثتهم من طريق عبدالله بن عمرو أبي معمر به.

وأحمد في (المسند ٤/ ٣٣٨)

وابن خزيمة في (صحيحه ١/ ٣٥٨) من طريق عبدالصمد به، وفيه: «اللهم إني أسألك بالله الواحد الأحد..» الحديث.

درجة الحديث:

حديث بريدة ﷺ:

الطريق الأول عند أبي داود، وطريق ابن ماجه:

رجالهما ثقات، وترجح سماع عبدالله بن بريدة من أبيه فهو متصل فالحديث من هذين الطريقين صحيح.

الطريق الثاني عند أبي داود:

فيه زيد بن حباب وهو صدوق، وقد سمعه من مالك بن مغول فالحديث إسناده حسن وهو صحيح لغيره بمتابعة يحيى القطان في الطريق الأول.

وقد صحح الحاكم الحديث في (المستدرك ١/ ٥٠٤) على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

وقال الطرطوشي في (الدعاء/ ٩٢): رواه أبو داود بإسناد صالح.

وحسنه السخاوي نقله عنه ابن علان في (الفتوحات٧/ ٢١١).

الطريق الثالث عند الترمذي:

فيه جعفر وهو صدوق، كذا زيد بن الحباب وقد تفرد به زيد بن الحباب عن زهير، قال الخطيب في (التاريخ ٨/ ٤٤٣): غريب من حديث زهير بن معاوية عن أبي إسحاق تفرد زيد به. ويضاف إلى ذلك أنه سمع من أبي إسحاق بآخرة لكن زيداً سمعه من الثوري عن مالك، وسمعه من مالك نفسه كما سبق وقد حسّن الترمذي الحديث فقال: حسن غريب.

ونقل النووي في (الأذكار/ ٤٨٢) تحسين الترمذي له.

وحديث بريدة: قد رجحه بعضهم على الأحاديث الأخرى الواردة في اسم الله الأعظم:

(١) قال المنذري في (مختصر د ٢/ ١٤٤): قال شيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسي: هذا إسناد لا مطعن فيه ولا أعلم أنه روي في هذا الباب حديث أجود إسناداً منه.

(٢) قال ابن حجر في (الفتح ١١/ ٢٢٥): وهو أرجح من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك.

(٣) وكذا قال الشوكاني في (تحفة الذاكرين/ ٧٩).

وذكره ابن كثير في فضائل سورة الإخلاص في (التفسير ٨/ ٥٤٤).

حديث محجن بن الأدرع ﷺ:

رجاله عند الترمذي ثقات لكن الحسين المعلم ثقة ربما وهم، وقد خالف مالك بن مغول فرواه عن عبدالله بن بريدة عن حنظلة عن محجن ﷺ.

قال ابن منده(التوحيد ٢/ ٦٠): "هذا مشهور عن مالك وخالف حسين المعلم، وحديث مالك أشبه".

ويمكن أن يحمل على أن عبدالله بن بريدة سمعه من أبيه، وسمعه من حنظلة فلا تعارض، خاصة أن في كل من الحديثين ما ليس في الآخر.

فالحديث صحيح إن شاء الله.

انظر (التفسير للنسائي ٢/ ٦٢٠،٦٢١) كلام المحقق على الحديث.(موسوعة فضائل السور ٢/ ٤٠٧).

شرح غريبه:

كفواً : الكفء النظير والمساوي (اللسان/ كفأ/ ٧/ ٣٨٩٢)، الكُفء في المنزلة والقدر (المفردات/ ٤٣٦)، وقال مجاهد: أي لم يكن له صاحبة (تفسير ابن كثير ٨/ ٥٤٨).

الفوائد:

(١) فيه دلالة على أن لله تعالى اسماً أعظم إذا دعي به أجاب (شرح الطيبي ٥/ ٦٨)، وفي المسألة أقوال (الفتح ١١/ ٢٢٤،٢٢٥)، وقد عقد السيوطي في الاسم الأعظم رسالة في كتابه (الحاوي للفتاوي ١/ ٣٩٤-٣٩٧) عنوانها الدر المنظم في الاسم الأعظم، عرض فيها أقوال العلماء في المسألة وأوصلها إلى عشرين قولاً.

(٢) بطلان مذهب من ذهب إلى نفي القول بأن لله تعالى اسماً هو الاسم الأعظم (مختصر د للمنذري ٢/ ١٤٤).

(٣) استُدل به على فضل الدعاء على السؤال، وأن الداعي باسم الله الأعظم يجاب دعاؤه ،وفيه دلالة على شرفه ووجاهته عند المجيب فيتضمن قضاء حاجته فهو أعم من إعطاء السائل ما سأل (شرح الطيبي ٥/ ٦٩) وتعقب ابن علان هذا القول بأن دعاء الله هو سؤاله (الفتوحات الربانية ٧/ ٢١١).

(٤) أن هذا من سؤال الله تعالى بأسمائه وصفاته، فكونه محمودًا مناناً بديع السموات والأرض يقتضي أن يمن على عبده السائل، وكونه محموداً يوجب أن يفعل ما يحمد عليه (قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة/ ٩٢،٩٤).

٧٢- حديث أسماء رضي الله عنها:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا مسدد.

وقال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا علي بن خَشرَم.

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا أبو بكر.

ثلاثتهم قالوا: حدثنا عيسى بن يونس ثنا عبيدالله بن أبي زياد عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد أن النبي ﷺ قال: «اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم(*)، وفاتحة سورة آل عمران: الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم».

وعند الترمذي عن عبيد الله بن أبي زياد القداح كذا قال عن شهر، وتصحف عند ابن ماجه إلى عبدالله بن أبي زياد.

٧٣- حديث أبي أمامة ﷺ:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا عبدالرحمن بن إبراهيم الدمشقي ثنا عمرو بن أبي سلمة قال ذكرت ذلك لعيسى بن موسى فحدثني أنه سمع غيلان بن أنس

* البقرة:١٦٣.

يحدث عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي ﷺ نحوه، وأحال على الحديث الذي رواه عمرو بن ابي سلمه عن عبدالله بن العلاء عن القاسم ، قال: «اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في سور ثلاث: البقرة، وآل عمران، وطه».

التخريج:

د: كتاب الصلاة: باب الدعاء (٢/ ٨١).

ت: كتاب الدعوات: باب رقم٦٥ (٥/ ٥١٧).

جه: كتاب الدعاء: باب اسم الله الأعظم (٢/ ١٢٦٧).

حديث أسماء بنت يزيد رضي الله عنها:

رواه ابن الضريس (فضائل القرآن/ ١٥١) عن مسدد به.

ورواه ابن أبي شيبة في (مصنفه ١٠/ ٢٧٢) عن عيسى به.

ورواه الطبراني (الكبير ٢٤/ ١٧٤، ١٧٥) من طريق ابن أبي شيبة.

ورواه أحمد (المسند ٦/ ٤٦١) عن محمد بن بكر عن عبيد الله به.

ورواه عبد بن حميد (المنتخب ٣/ ٢٦٦)

والدارمي في (سننه ٢/ ٤٥٠)

وابن أبي حاتم في (التفسير ٢/ ٦، ٧)

والطحاوي في (شرح مشكل الآثار ١/ ١٦٤)

والبغوي في (شرح السنة ٥/ ٣٨، ٣٩)

والطبراني في (الكبير ٢٤/ ١٧٤، ١٧٥)، و(الدعاء ٢/ ٨٣١، ٨٣٢) ومن طريقه المزي في (تهذيب الكمال ١٩/ ٤٤)

والمقدسي في (الترغيب في الدعاء / ٥٧، ٥٨)

ورواه البيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٢٥٠، ٢٥١)

تسعتهم من طرق عن عبيدالله بن أبي زياد

حديث أبي أمامة ﷺ:

رواه الطبراني في (الكبير ٨/ ١٨٣)

ورواه المزي في (تهذيب الكمال ٢٣/ ٤٣،٤٤) كلاهما من طريق عبدالرحمن بن إبراهيم به.

ورواه ابن معين في (التاريخ ٤/ ٤٢٠)

والطحاوي في (شرح مشكل الآثار ١/ ١٦٣)

والدولابي في (الكنى ١/ ١٨٤)

والبيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٥٩-٦١)

أربعتهم من طريق عمرو بن أبي سلمة عن غيلان به.

ورواه الدولابي (الكنى ١/ ١٨٤) من طريق عمرو بن أبي سلمة عن عبدالله بن العلاء عن القاسم به مرفوعاً.

وتمام في (الفوائد ١/ ٩٧)

والطحاوي في (شرح مشكل الآثار١/ ١٦٢)

وأبو يعلى في المسند نقله عنه البوصيري في (مصباح الزجاجة ٤/ ١٤٤،١٤٥) وليس في المطبوعة.

والطبراني في (مسند الشاميين ١/ ٤٤٢) و(الكبير ٨/ ٢٣٧)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٥٠٥)

خمستهم من طريق الوليد بن مسلم عن عبدالله بن العلاء عن القاسم به مرفوعاً، وزاد الحاكم في آخره قال القاسم: "فالتمستها أنه الحي القيوم".

ورواه الفريابي في فضائل القرآن نقله عنه الطرهوني في (موسوعة فضائل السور ١/ ١٢١) عن غيلان عن أبي أمامة.

وذكر ابن كثير في (التفسير ١/ ٤٥٤) رواية ابن مردويه من طريق هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم به، وزاد قول هشام: "أما البقرة ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ

﴿ٱلۡقَيُّومُ﴾ [آية ٢٥٥]، وفي آل عمران ﴿الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [آية ١،٢]، وفي طه ﴿وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِ﴾ [آية ١١١]. وفي رواية البيهقي، والطحاوي جاء هذا من قول عمرو بن أبي سلمة بنحوه وفي فوائد تمام بدون تحديد القائل.

وزاد الألباني عزوه في (الصحيحة ٢/ ٣٨٢،٣٨٣) إلى الفريابي في فضائل القرآن، وتمام في الفوائد، وأبي عبدالله بن مروان القرشي في الفوائد. ثلاثتهم من طريق عبدالله بن العلاء عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعاً.

وزاد في (الدر ١/ ٣٢٥) عزوه إلى ابن أبي الدنيا في الدعاء، والهروي في فضائله.

وذكر الطرهوني في (موسوعة فضائل السور ١/ ١٢١-١٢٣) شواهد موقوفة عن ابن مسعود ﷺ، وعن كعب الأحبار، والقاسم.

درجة الحديث:

حديث أسماء بنت يزيد رضي الله عنها:

مدار طرقه كلها على عبيدالله بن أبي زياد وهو ضعيف، عن شهر بن حوشب وهو على أوسط الأقوال: حديثه يحتاج إلى متابع ولم يتابعه أحد فالحديث ضعيف.

وقد أشار المنذري إلى ذلك في (مختصر د ٢/ ٤٥) فذكر أن في إسناده شهراً وعبيدالله، وقد تكلم فيهما غير واحد.

وضعفه الطرطوشي في (الدعاء المأثور/ ٩٣) بشهر بن حوشب.

وقال البغوي في (شرح السنة ٥/ ٣٩): حديث غريب.

وبالغ ابن العربي فقال في (العارضة ١٣/ ٣٥): عول أبو حامد على حديث اسم الله الأعظم في آية الكرسي، ولم يصح بل هو موضوع.

ويقابل هذا الحكم قول الترمذي: حسن صحيح، وقال المنذري (مختصر د ٢/ ١٤٥): قال الترمذي: حديث حسن، والثابت في المجردة، ونسخة (تحفة الأحوذي ٩/ ٤٤٧) و(تحفة الأشراف ١١/ ٢٦٤) قول الترمذي: حسن صحيح، فيترجح اتفاقهم على ما نقله المنذري، ويحتمل أنها نسخة أخرى،فقد قال ابن

حجر في الفتح(١١/ ٢٢٤): وحسنه الترمذي، وفي نسخة صحيحة: وفيه نظر لأنه من رواية شهر بن حوشب.

وصححه السيوطي في (الجامع الصغير ومعه الفيض ١/ ٥١٠) وتعقبه المناوي.

وحسنه الألباني في (صحيح د ١/ ٢٨٠)،(صحيح ت ٣/ ١٦٣)،(صحيح جه ٢/ ٣٢٩).

والأرناؤوط في تعليقه على(جامع الأصول ٤/ ١٧٢) وقال: له شواهد يرتقي بها إلى درجة الحسن.

حديث أبي أمامة ﷺ:

مداره على عيسى بن موسى: وهو صدوق عن غيلان بن أنس وهو مقبول، والقاسم: صدوق يغرب كثيراً ويرسل، فالحديث ضعيف من هذا الطريق لكن عبدالله بن العلاء تابع غيلان بن أنس في روايته عن القاسم مرفوعاً وإسناده حسن، فيتقوى به الطريق الأول ويصير حسناً لغيره.

وانظر (الزوائد/ ٤٩٥،٤٩٦)،(مصباح الزجاجه ٤/ ١٤٤،١٤٥).

وقد سكت عنه الحاكم، والذهبي.

وصححه السيوطي في (الجامع الصغير ومعه الفيض١/ ٥١٠) وتعقبه المناوي.

ومن المعاصرين: حسَّنه الألباني في (صحيح جه ٢/ ٣٢٩) وقال في (الصحيحة ٢/ ٣٨٢،٣٨٣): الحديث ثابت. والحديث بمجموع طرقه يتقوى ويكون حسناً.

وقد قبله بعض الأئمة وجزموا بأن اسم الله الأعظم هو «الحي القيوم» اعتماداً على هذا الحديث:

(١) شيخ الإسلام في (مجموع الفتاوى ١٨/ ٣١١).

(٢) ابن القيم في (زاد المعاد ٤/ ٢٠٥،٢٠٦) وذكر أن لاسمي:« الحي القيوم» تأثيراً خاصاً في إجابة الدعوات وكشف الكربات.

(٣) ابن كثير ذكره في (تفسيره ١/ ٤٥٤) مستدلاً به على اشتمالها على اسم الله الأعظم.

(٤) اختاره النووي نقله صاحب(بذل المجهود ٧/ ٣٤٦).

(٥) القرطبي في (التذكار في أفضل الأذكار/ ٢٤٥) ذكر من أسباب تسمية سورتي البقرة وآل عمران بالزهراوين أنهما اشتركتا فيما تضمنه اسم الله الأعظم.

الفوائد:

أخذ بعض رواة الحديث من حديث أبي أمامة أن اسم الله الأعظم هو ﴿الحي القيوم﴾ كما هو واضح في تخريجه أخذاً من الآيات الثلاث، وقد قال أبو حفص عمرو بن أبي سلمة: نظرت فيها فرأيت فيها شيئاً ليس في القرآن مثلها، وذهب الطحاوي إلى أنه الله ﷻ، مع احتمال أن يكون هو ﴿الحي القيوم﴾ لكنه قوّى الأول بما ورد في حديث أسماء أن اسم الله الأعظم في [البقرة:١٦٣] وليس فيها ﴿الحي القيوم﴾، فرجح أن المراد بحديث أبي أمامة هو اسم الله وهو مشترك في السور الثلاث ففي سورة [طه:٧،٨] «وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى الله لا إله إلا هو» (شرح مشكل الآثار ١/ ١٦١-١٦٥).

وتعقبه الطرطوشي بأن الآيتين المذكورتين في حديث أسماء تقتضيان أن يكون اسم الله الأعظم «لا إله إلا هو» (الدعاء المأثور/ ٩٦).

٧٤- حديث عائشة عنها:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا أبو يوسف الصيدلاني محمد بن أحمد الرقّي ثنا محمد بن سلمة عن الفزاري عن أبي شيبة عن عبدالله بن عُكَيم الجهني عن عائشة قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم إني أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الأحب إليك الذي إذا دُعيتَ به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت، وإذا استرحمت به رحمت، وإذا استفرجتَ به فَرّجت** » قالت وقال ذات يوم:« يا عائشة هل علمت أن الله قد دلني على الاسم الذي إذا دُعي به أجاب؟» قالت فقلت: يارسول الله بأبي أنت وأمي فعلِّمنيه قال: «إنه لا ينبغي لك يا عائشة« قالت:

فتنحيت وجلست ساعة، ثم قمت فقبلت رأسه ثم قلت: يارسول الله علِّمنيه، قال: «إنه لا ينبغي لك ياعائشة أن أعلمك؛ إنه لا ينبغي لك أن تسألي به شيئاً من الدنيا» قالت: فقمت، فتوضأت، ثم صليت ركعتين، ثم قلت: "اللهم إني أدعوك الله، وأدعوك الرحمن، وأدعوك البر الرحيم، وأدعوك باسمائك الحسنى كلها، ماعلمتُ منها ومالم أعلم أن تغفر لي وترحمني" قالت: فاستضحك رسول الله ﷺ، ثم قال: «**إنه لفي الأسماء التي دعوتِ بها**».

التخريج:

جه: كتاب الدعاء: باب اسم الله الأعظم (٢/ ١٢٦٨،١٢٦٩).

وقد تفرد به ابن ماجه:انظر: كنز العمال (٢/ ١٨٨،٢٠٢)، المسند الجامع (٢٠/ ٢١٩،٢٢٠).

لكن الطبراني روى في (الدعاء ٢/ ٨٣٤، ٨٣٥) جزءاً منه من طريق إسحاق بن أسيد عن رجل عن أنس بن مالك عن عائشة رضي الله عنها ولفظه: أنها قالت يارسول الله علمني اسم الله العظيم، فقال لها: قومي فتوضئي ثم ادعي حتى أسمع، قالت: ففعلت فقلت: "اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم، وباسمك العظيم الأعظم وباسمك الكبير الأكبر" فقال لها رسول الله ﷺ: «**أصبت والذي نفسي بيده**» ثم رواه من طريق محمد بن عبدالله العصري عن غالب القطان عن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ: أنه دخل على عائشة رضي الله عنها ذات غداة فقالت: بأبي وأمي يا رسول الله علمني اسم الله الذي إذا دعي به استجاب وإذا سئل به أعطى. فأعرض النبي ﷺ بوجهه، فقامت وتوضأت فقالت: "اللهم إني أسألك من الخير كله ما علمت وما لم أعلم، وباسمك العظيم الذي إذا دعيت به استجبت، وإذا سئلت به أعطيت" فقال: «والله إنه لفي هذه الأسماء».

ورواه الطبراني في (الأوسط ١/ ٣١٤،٣١٥) من الطريق الثاني، وذكر تفرد العصري به وتفرد الراوي عنه.

درجة الحديث:

إسناد ابن ماجه: فيه أبو شيبة ولم يتبين مَنْ هو فالحديث ضعيف.

قال البوصيري في (الزوائد/ ٤٩٧): هذا إسناد فيه مقال، عبدالله بن عكيم وثقه الخطيب وعده جماعة في الصحابة ولا يصح له سماع، وأبو شيبة لم أر من جرحه ولا من وثقه وباقي رجال الإسناد ثقات.

وذكره المنذري في (الترغيب والترهيب ٢/ ٤٨٣) ولم يتكلم عليه.

وقال ابن حجر: في (الفتح ١١/ ٢٢٤): "سنده ضعيف وفي الاستدلال به نظر لا يخفى".

وتساهل السيوطي فصححه في (الجامع الصغير ١/ ٢٢٥) وسكت عنه المناوي (الفيض ٢/ ١٢٩).

وضعفه الألباني (ضعيف جه/ ٣١١) (ضعيف الجامع ١/ ٣٦٢).

أما الروايتان اللتان أخرجهما الطبراني فلا ينتفع الحديث بهما لأمرين:

١-اختلاف المتن: فلم يرد فيهما لفظه ﷺ، كما أن دعاء عائشة رضي الله عنها فيه اختلاف كبير.

٢- ضعف الحديث من الطريقين: فالأول: فيه إسحاق بن أسيد فيه ضعف، وشيخه مجهول. والثاني: محمد بن عبدالله العصري ضعيف.

انظر (مجمع الزوائد ١٠/ ١٥٦)، (مجمع البحرين ٨/ ١٨)، (الدعاء للطبراني ٢/ ٨٣٤،٨٣٥ مع تعليق المحقق)

فالحديث ضعيف ولا يجوز الاستدلال به على اسم الله الأعظم والله أعلم.

الفصل الثاني

أحاديث الأسماء التي لم ينفرد بها حديث سرد الأسماء

المبحث الأول

أحاديث الأسماء المبدوءة بحرف الألف

«الأحد ومعه الواحد»

٧٥- (٢٨) ثبت فيه حديث أبي هريرة ﷺ:

عن النبي ﷺ قال: «قال الله: كذَّبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فقوله: لن يعيدني كما بدأني، وليس أول الخلق بأهون عليَّ من إعادته، وأما شتمه إياي فقوله: اتخذ الله ولداً وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد، ولم يكن لي كفأ أحد»، وفي لفظ: «فأما تكذيبه إياي فزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان، وأما شتمه إياي فقوله: لي ولد، فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولداً» رواه البخاري باللفظين، ونحوه عند النسائي وفيه: «وليس آخر الخلق بأعز علي من أوَّله... وأنا الله الأحد».

التخريج:

خ: كتاب التفسير: سورة الصمد قوله: «قل هو الله أحد»، ثم باب قوله: «الله الصمد» (٦/ ٢٢٢) (الفتح ٨/ ٧٣٩)

باب «وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه» (٦/ ٢٤) (الفتح ٨/ ١٦٨).

ورواه مختصراً في كتاب بدء الخلق: باب ما جاء في قوله تعالى: «وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه» (٤/ ١٢٩) (الفتح ٦/ ٢٨٦).

س: كتاب الجنائز: أرواح المؤمنين (٤/ ١١٢).

شرح غريبه:

كذبني ابن آدم: أي بعض من بني آدم (العمدة ٢٠/ ٩).

شتمه إياي: الشتم وصف الرجل بما فيه إزراء ونقص سيما فيما يتعلق بالنسب (مجمع بحار الأنوار ٣/ ١٧٧)، وإنما سماه شتماً؛لما فيه من التنقيص لأن الولد إنما يكون عن والدة تحمله ثم تضعه، ويستلزم ذلك سبق النكاح والناكح يستدعي باعثاً له على ذلك والله سبحانه منزه عن جميع ذلك (الفتح ٨/ ١٦٨) (٦/ ٢٩١).

الفوائد:

(١) إثبات اسمي الأحد والصمد لله تعالى وهما ثابتان في كتاب الله.

(٢) أن من نسب غيره إلى أمر لا يليق به يطلق عليه أنه شتمه (الفتح ٨/ ٧٣٩).

(٣) فيه الرد على منكري البعث من عباد الأوثان (العمدة ١٥/ ١١٠).

٧٦- ورد فيه حديث تميم الداري ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن الخليل بن مرة عن الأزهر بن عبدالله عن تميم الداري عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها واحداً أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له كفواً أحدٌ عشر مرات كتب الله له أربعين ألف ألف حسنة**».

التخريج:

ت: كتاب الدعوات: باب رقم(٦٣)(٥/ ٥١٤)

ورواه أحمد في (المسند ٤/ ١٠٣)

وابن عدي (الكامل ٣/ ٩٢٨) في ترجمة الخليل بن مرة.

كلاهما من طريق الليث به.

وللحديث شواهد:

(١) **حديث أنس ﷺ:**

رواه ابن عدي (الكامل ٣/ ٩٣٠) ومن طريقه ابن الجوزي في (العلل المتناهية ٢/ ٣٥١)

كلاهما من طريق الليث عن الخليل بن مرة عن يزيد الرقاشي وابن أبي مريم عن أنس وفي العلل «**أربعون ألف حسنة**».

(٢) حديث ابن أبي أوفى ﷺ:

ذكره الهيثمي في (المجمع ١٠/ ٨٥) وفيه «**كتب الله له ألفي ألف حسنة**» وعزاه إلى الطبراني، ولم أجده في المطبوع ولا في التكملة من مسانيد من اسمه عبدالله.

(٣) حديث جابر ﷺ:

ذكره ابن أبي حاتم في (العلل ٢/ ١٨٢) من رواية فايد عن محمد بن المنكدر عن جابر، وفيه«**كتب له ألفي ألف حسنة، ومن زاد زاده الله**».

درجة الحديث:

الحديث بإسناد الترمذي فيه: الخليل بن مرة وهو ضعيف، والأزهر صدوق لكنه ناصبي، ثم إنه لم يسمع من تميم ﷺ، **فالحديث ضعيف** لضعف خليل، وإرسال الأزهر.

وقد نص البخاري على ضعف هذا السند فقال في (التاريخ الكبير ٣/ ٤٥٩): الخليل عن الأزهر روى عنه الليث فيه نظر، وفي (١/ ٤٥٩) أزهر عن تميم الداري روى عنه الخليل بن مرة ولا يصح حديث الخليل.

كما ضعفه الترمذي (٥/ ٥١٤، ٥١٥) قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وذكر ضعف الخليل.

وذكر الذهبي الحديث في (الميزان ١/ ٦٦٨) من مناكيره.

وانظر(تحفة الأحوذي ٩/ ٤٤٣)، (ضعيف الجامع ٥/ ٢٢٥)، (ضعيف ت/ ٤٥٠، ٤٥١).

أما الشواهد المذكورة:

(١) حديث أنس ﷺ:

ضعفه ابن الجوزي في (العلل ٢/ ٣٥١) بالخليل، ويزيد، وابن أبي مريم،

وتعقبه محقق(تلخيص العلل ٣/ ١١٥١) بأن ابن أبي مريم هو بُريد السلولي وهو ثقة، لكن الحديث ضعيف لضعف الخليل، ويزيد، وقد قال الذهبي في تلخيص العلل: هالك.

(٢) حديث ابن أبي أوفى ﷺ:

سكت عنه المنذري في (الترغيب والترهيب ٢/ ٤٠١) لكنه صدره بصيغة (رُوِي).

وقال الهيثمي في (المجمع ١٠/ ٨٥): فيه فايد أبو الورقاء وهو متروك.

فالحديث ضعيف جداً.

(٣) حديث جابر ﷺ:

سئل عنه أبو حاتم(العلل ٢/ ١٨٢) فقال: هذا حديث منكر.

وعلى هذا فالحديث ضعيف بجميع الروايات المذكورة، لكن ثبت في الصحيح فضل قول: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير**».

«الأعلى ومعه العلي، والمتعالي»

جاء في أحاديث صفة صلاة النبي ﷺ قوله في افتتاح الصلاة: «**الله أكبر، وفي الركوع: سبحان ربي العظيم، وفي الرفع: سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد، وفي السجود: سبحان ربي الأعلى، وفي الرفع منه وفي القيام: الله أكبر، وفي السجود والركوع: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي**».

وقد روى الأئمة ذلك مفرقاً في أحاديث متعددة هي:

٧٧- **(٢٩) حديث أبي هريرة ﷺ:**

رواه البخاري، ومسلم، والنسائي.

٧٨- **(٣٠) حديث أنس ﷺ:**

رواه البخاري.

٧٩- (٣١) حديث عائشة رضي الله عنها:

رواه البخاري.

٨٠- (٣٢) حديث حذيفة ﷺ:

رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي.

٨١- حديث أبي حميد الساعدي ﷺ:

رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه.

٨٢- حديث ابن مسعود ﷺ:

وفيه تكرار أذكار الركوع والسجود ثلاث مرات. رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه.

٨٣- حديث رفاعة بن رافع ﷺ:

رواه أبو داود.

٨٤- حديث عقبة بن عامر ﷺ:

وفيه زيادة «وبحمده» في الركوع والسجود. رواه أبو داود.

٨٥- حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

رواه النسائي.

التخريج:

خ: كتاب الأذان: باب التكبير إذا قام من السجود (١/ ٢٠٠) (الفتح ٢/ ٢٧٢)
باب الدعاء في الركوع
ثم باب ما يقول الإمام ومن خلفه (١/ ٢٠١) (الفتح ٢/ ٢٨١)
باب فضل اللهم ربنا لك الحمد (١/ ٢٠١) (الفتح ٢/ ٢٨٢، ٢٨٣)
باب يهوي بالتكبير حين يسجد (١/ ٢٠٢، ٢٠٣) (الفتح ٢/ ٢٩٠).

م: كتاب الصلاة: باب إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة إلا رفعه من الركوع فيقول فيه: «سمع الله لمن حمده» (٤/ ٩٧)

كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل(٦/ ٦١-٦٣)

د: كتاب الصلاة: باب افتتاح الصلاة (١/ ١٩١، ١٩٢)

ثم باب تمام التكبير (١/ ٢١٩)

ثم باب صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود (١/ ٢٢٥).

ثم باب من ذكر التورك في الرابعة (١/ ٢٥٠)

باب مقدار الركوع والسجود (١/ ٢٣٢) ووفيه حديث ابن مسعود، وقال أبو داود: هذا مرسل:عون لم يدرك عبدالله.

باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده (١/ ٢٢٨، ٢٢٩) فيه حديث عقبة بن عامر، وقال أبو داود: وهذه الزيادة يخاف أن لا تكون محفوظة، ثم روى حديث حذيفة.

ت: أبواب الصلاة: باب منه ـ أي مما جاء في وصف الصلاة ـ (٢/ ١٠٥-١٠٧) وقال: حسن صحيح.

باب ما جاء في التسبيح في الركوع والسجود (٢/ ٤٦-٤٩) وقال: حديث ابن مسعود ليس إسناده بمتصل؛ عون بن عبدالله بن عتبه لم يلق ابن مسعود. ثم في حديث حذيفة قال: حسن صحيح.

س: كتاب الافتتاح: باب العمل في افتتاح الصلاة (٢/ ١٢١)

ثم باب رفع اليدين حذو المنكبين (٢/ ١٢٢)

ثم تعوذ القارىء إذا مرَّ بآية عذاب (٢/ ١٧٦، ١٧٧)

باب التكبير للركوع (٢/ ١٨١)

باب الذكر في الركوع (٢/ ١٩٠)

باب رفع اليدين حذو المنكبين عند الرفع من الركوع (٢/ ١٩٤، ١٩٥)

باب مايقول المأموم (٢/ ١٩٥، ١٩٦)

باب قوله ربنا ولك الحمد (٢/ ١٩٦)

نوع آخر ـ أي من الدعاء في السجود ـ (٢/ ٢٢٤)

باب التكبير للسجود (٢/ ٢٣٣)

باب التكبير للنهوض (٢/ ٢٣٥)

كتاب قيام الليل وتطوع النهار: باب تسوية القيام والركوع والقيام بعد الركوع والسجود والجلوس بين السجدتين في صلاة الليل (٣/ ٢٢٥، ٢٢٦).

جه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب افتتاح الصلاة (١/ ٢٦٤)

باب التسبيح في الركوع والسجود (١/ ٢٨٧، ٢٨٨)

٨٦- (٣٣) ثبت فيه حديث حذيفة ﵁:

في صلاته مع النبي ﷺ ذات ليلة: فقرأ ﷺ البقرة، والنساء، وآل عمران، وأنه كان يقول في ركوعه: «**سبحان ربي العظيم**» وإذا رفع «**سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد، وفي سجوده: سبحان ربي الأعلى**» رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي والنسائي، وابن ماجه.

كما رواه الترمذي، وابن ماجه من حديث ابن مسعود من قوله ﷺ.

التخريج:

م: كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل (٦/ ٦١-٦٣).

د: كتاب الصلاة: باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده(١/ ٢٢٩).

ت: أبواب الصلاة: باب ما جاء في التسبيح في الركوع والسجود (٢/ ٤٦-٤٩)

وقال في حديث ابن مسعود:" ليس إسناده بمتصل"، وفي حديث حذيفة:" حسن صحيح ".

س: كتاب قيام الليل وتطوع النهار: باب تسوية القيام والركوع والقيام بعد الركوع والسجود والجلوس بين السجدتين في صلاة الليل (٣/ ٢٢٥، ٢٢٦).

جه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (١/ ٢٨٧، ٢٨٨).

وقد ضعف د/ منصور العبدلي إسناد حديث ابن مسعود، ثم قواه بالشاهد إلى الحسن لغيره (مرويات ابن مسعود ١/ ٥٠٤-٥٠٦).

الفوائد:

(١) جواز الاقتداء في غير المكتوبة.

(٢) استحباب تطويل صلاة الليل (شرح النووي ٦/ ٦٣).

٨٧- ورد فيه حديث أسماء بنت عميس الخثعمية رضي الله عنهما:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن يحيى الأزدي البصري حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث حدثنا هاشم وهو ابن سعيد الكوفي حدثني زيد الخثعمي عن أسماء بنت عُمَيس الخثعمية قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«بئس العبد عبد تخيل واختال ونسي الكبير المتعال، بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار الأعلى، بئس العبد عبد سها ولهى ونسي المقابر والبلى، بئس العبد عبد عتا وطغى ونسي المبتدا والمنتهى، بئس العبد عبد يختل الدنيا بالدين، بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات، بئس العبد عبد طمعٌ يقوده، بئس العبد عبد هوى يضله، بئس العبد عبد رُغْـب يُـذِلُّـه»**.

التخريج:

ت: كتاب صفة القيامة: باب رقم(١٧) (٤/ ٦٣٢)

ورواه ابن أبي عاصم(السنة/ ١٠، ١١)

والحاكم(المستدرك ٤/ ٣١٦)

والطبراني (الكبير ٢٤/ ١٥٦، ١٥٧) ومن طريقه المزي في (تهذيب الكمال ١٠/ ٩١، ٩٢)

والبيهقي في (الشعب ٦/ ٢٨٧)

خمستهم من طريق عبدالصمد بن عبدالوارث به.

ورواه المزي في (تهذيب الكمال ١٠/ ٩٢) من طريق شاذ بن فياض عن هاشم به بنحوه.

وللحديث شاهد من رواية نُعَيم بن هَمّار الغَطَفاني:

رواه ابن عدي في (الكامل ٤/ ١٤٢٩)

وابن أبي عاصم (السنة/ ١٠)

والطبراني ذكره الهيثمي في (المجمع ١٠/ ٢٣٤)، والبيهقي في (الشعب ٦/ ٢٨٨)

درجة الحديث:

الحديث ضعيف لضعف هاشم، وجهالة زيد الخثعمي.

وقد ضعفه الترمذي فقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس إسناده بالقوي.

وضعفه الذهبي في (تلخيص المستدرك ٤/ ٣١٦) حيث قال الحاكم: هذا حديث ليس في إسناده أحد منسوب إلى نوع من الجرح وإذا كان هكذا فإنه صحيح ولم يخرجاه، فقال الذهبي: إسناده مظلم، وفي (الكاشف ١/ ٤١٨) قال: لم يصح، وفي (الميزان ٤/ ٢٨٩) ذكره من مناكير هاشم، وقال: غريب جداً

وزيد لا يعرف إلا في هذا الحديث.

وضعفه السيوطي في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٣/ ٢١٢).

وانظر(تخريج الإحياء ٥/ ٢٠١٢)، (ضعيف الجامع ٣/ ١٣، ١٤).

أما الشاهد: حديث همار فهو أشد ضعفاً فقد تفرد به طلق بن زيد(الكامل ٤/ ١٤٢٩).

قال أبو حاتم(العلل ٢/ ١١٥): حديث منكر.

وقال البيهقي (الشعب ٦/ ٢٨٧): إسناده ضعيف.وقال الهيثمي (المجمع ١٠/ ٢٣٤): فيه طلحة ـ وهو ابن زيد الرقي ـ وهو ضعيف.

وقال الألباني (ظلال الجنة/ ١٠): ضعيف جداً؛ طلحة بن زيد متروك.

وأخطأ صاحب المرقاةحيث قال: إن كثرة الطرق تقوي الضعيف وتجعله حسناً لغيره(المرقاة٨/ ٨٤٠).

وطلحة قال فيه ابن حجر: متروك، وقال أحمد، وعلي، وأبو داود: كان يضع(التقريب/ ٢٨٢).

ولذا قال محقق (مختصر الاستدراك ٦/ ٣٠٠٠): الحديث بهذا الإسناد موضوع؛ لأن طلحة يضع الحديث.

شرح غريبه:

تخيل واختال: هو تفعل وافتعل من الخُيَلاء ـ بالضم والكسر ـ الكبر والعُجْب، يقال اختال فهو مختال، وفيه خيلاء ومَخْيِلة: أي الكبر (النهاية / خيل/ ٢/ ٩٣، ٩٤).

سها: السهو عن الشيء تركه مع العلم (النهاية/ سها/ ٢/ ٤٣٠)، والمراد صار غافلاً عن الحق والطاعة (المرقاة ٨/ ٨٣٨).

لهى: اللهو: اللعب، لها بالشيء وتلهى به إذا لعب به وتشاغل و غفل به عن غيره(النهاية/ لها/ ٤/ ٢٨٢).

عتى: العتو التجبر والتكبر(النهاية/ عتا/ ٣/ ١٨١).

يَخْتِل الدنيا بالدين: ختل: خدع وراوغ، والمعنى يطلب الدنيا بعمل الآخرة (النهاية/ ختل/ ٢/ ٩).**وختل الدين بالشبهات:** أي إفساده بالتشبث بالشبهات

وتأول المحرمات (تحفة الأحوذي ٧/ ١٤٤).

رَغَب: ـ بفتح الراء ـ الرغبة في الدنيا، **رُغْب**: ـ بالضم ـ هو الشره والحرص على الدنيا، وقيل سعة الأمل وطلب الكثير (النهاية/ رغب٢/ ٢٣٨). قال القاضي عياض: سكون الغين وفتحها، وبضم الراء وفتحها سعة الأمل وطلب الكثير (المشارق/ رغب ١/ ٢٩٥)، (شرح الطيبي ٩/ ٢٥٦، ٢٥٧)، (المرقاة ٨/ ٨٣٨-٨٤٠).

«الأكبر»

٨٨- ورد فيه حديث زيد بن أرقم ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا مسدد وسليمان بن داود العتكي ـ وهذا حديث مسدد ـ قالا: ثنا المعمر قال: سمعت داود الطَفاوي قال حدثني أبو مسلم البجلي عن زيد بن أرقم قال سمعت نبي الله ﷺ يقول، وقال سليمان كان رسول الله ﷺ يقول في دبر صلاته: «**اللهم ربَّنا ورب كل شيء، أنا شهيد أنك أنت الرب وحدك لاشريك لك، اللهم ربنا ورب كل شيء، أنا شهيد أن محمداً عبدك ورسولك، اللهم ربنا ورب كل شيء، أنا شهيد أن العباد كلهم إخوة، اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني مخلصاً لك وأهلي في كل ساعة في الدنيا والآخرة. ياذا الجلال والإكرام اسمع واستجب، الله أكبر الأكبر، اللهم نور السموات والأرض**».

وقال سليمان بن داود: «**ربَّ السموات والأرض**» «**الله أكبر الأكبر، حسبي الله ونعم الوكيل، الله أكبر الأكبر**»..

التخريج:

د: كتاب الصلاة: باب ما يقول الرجل إذا سلَّم (٢/ ٨٤)

ورواه البيهقي (الأسماء والصفات١/ ٣٤٠، ٣٤١) من طريق مسدد به.

ورواه أحمد (المسند ٤/ ٣٦٩)

والنسائي (عمل اليوم والليلة/ ١٨٣، ١٨٤)، ومن طريقه ابن السني (عمل اليوم والليلة/ ١٠٢، ١٠٣)

والطبراني في (الكبير٥/ ٢١٠)، ومن طريقه المزي في (تهذيب الكمال ٨/ ٣٨٧)، وأبو يعلى (١٣/ ١٧٨، ١٧٩)

خمستهم من طريق المعتمر بن سليمان به. وفي بعضها نقص في بعض الألفاظ.

وفي لفظ عند البيهقي: «**دبر صلاة الغداة**».

درجة الحديث:

الحديث تفرد به معتمر عن داود عن أبي مسلم عن زيد بن أرقم ﷺ. قاله الدارقطني فيما نقله عنه المنذري في (مختصر د ٢/ ١٤٩)

و اقتصر المنذري على ذكر داود الطفاوي، وقول ابن معين فيه ليس بشيء. وذكره ابن حجر في (الفتح ١١/ ١٣٣) في سياق الأدلة على دعائه ﷺ دبر الصلاة وسكت عنه.

والحديث ضعيف جداً؛ لأن مداره على داود وهو لين الحديث، وفيه أبو مسلم وهو مجهول.

«الأول والآخر»

٨٩- (٣٤) حديث أبي هريرة ﷺ:

في إرشاده ﷺ من أراد أن ينام أن يضطجع على شقه الأيمن، ثم يقول:

«**اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شركل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين وأغننا**

من الفقر» رواه مسلم، والترمذي، ورواه أبو داود، وابن ماجه من فعله ﷺ وفي رواية عن أبي هريرة أن فاطمة رضي الله عنها أتت النبي ﷺ تسأله خادماً فقال لها: «**قولي: اللهم رب السموات السبع...**» الحديث بنحوه رواه الترمذي، وابن ماجه.

التخريج:

م: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع (١٧/ ٣٥-٣٧).

د: كتاب الأدب: باب مايقول عند النوم (٤/ ٣١٤).

ت: كتاب الدعوات: باب ١٩ (٥/ ٤٧٢) حديث أبي هريرة ﷺ، وقال: حسن صحيح.

ثم باب ٦٨ (٥/ ٥١٨، ٥١٩) وفيه حديث أبي هريرة في قصة فاطمة، وقال: حسن غريب.

جه: كتاب الدعاء: باب دعاء رسول الله ﷺ (٢/ ١٢٥٩، ١٢٦٠)

ثم باب مايدعو به إذا أوى إلى فراشه (٢/ ١٢٧٤، ١٢٧٥).

شرح غريبه:

فالق الحب والنوى: أي الذي يشق حبة الطعام، ونوى التمر للإنبات (النهاية/ فلق/ ٣/ ٤٧١)، وخص النخل؛ لفضيلتها ولكثرة منافعها أو لكثرة وجودها في ديار العرب؛ يعني يا من شقهما فأخرج منهما الزرع والنخيل (تحفة الأحوذي ٩/ ٣٤٤).

من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته: أي من شر كل شيء من المخلوقات؛ لأنها كلها في سلطانه، وهو سبحانه آخذ بنواصيها.

الدِّين: يحتمل أن المراد هنا حقوق الله، وحقوق العباد كلها من جميع الأنواع (شرح النووي ١٧/ ٣٦).

الفوائد:

(١) اشتمل الحديث على جملة من أسماء الله ﷻ هي: الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، والرب كما اشتمل على جملة من الأسماء المضافة على قول من يرى أنها أسماء أو هي صفات على القول الآخر هي: فالق الحب والنوى، منزل التوراة والإنجيل، آخذ بناصية كل شيء.

(٢) هذا الحديث من أدلة العلو، قال شيخ الإسلام: "فإن العلو مقارن للظهور كلما كان الشيء أعلى كان أظهر وكل واحد من العلو والظهور يتضمن المعنى الآخر. فقال ﷺ هنا: «**وأنت الظاهر فليس فوقك شيء**» ولم يقل: فليس أظهر منك شيء؛ لأن الظهور يتضمن العلو والفوقية" (مجموع الفتاوى ٦/ ٢٠٨). وقد رواه ابن خزيمة في ذكر السنن المثبتة أن الله جل وعلا فوق كل شيء (التوحيد ١/ ٢٦٥).

(٣) شمول هذا الدعاء حيث دعا الله بأنه رب كل شيء أي المالك المدبر وعقبه بقوله: «**فالق الحب والنوى**» وفيه معنى الخالق، ثم ذكره بمنزل الكتب السماوية؛ لأن الحكمة من خلق الخلق أن يعبد ربه ولا يحصل ذلك إلا بكتاب ينزله ورسول يبعثه (شرح الطيبي ٥/ ١٥٤، ١٥٥).

المبحث الثاني

أحاديث الأسماء المبدوءة بحرف الباء

«الباسط القابض»

٩٠- ورد فيه حديث أنس ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة.

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن بشار.

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن المثنى

كلاهما قال حدثنا الحجاج بن منهال حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا ثابت عن أنس وقتادة وحميد عن أنس قال: قال الناس: يارسول الله غلا السعر فسعِّر لنا، فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله هو المسعر القابض الباسط الرازق، وإني لأرجو أن ألقى الله وليس أحد منكم يطالبني بمظلمة في دم ولا مال**» هذا لفظ أبي داود.

وعند الترمذي، وابن ماجه حماد بن سلمة عن قتادة وثابتٌ وحميدٌ عن أنس مثله وفيه: «**أن ألقى ربي**».

التخريج:

د: كتاب البيوع: باب في التسعير (٣/ ٢٧٠)

ت: كتاب البيوع: باب ما جاء في التسعير(٣/ ٦٠٥، ٦٠٦)

جه: كتاب التجارات: باب من كره أن يسعر(٢/ ٧٤١، ٧٤٢)

وأخرجه ابن جرير في (التفسير ٥/ ٢٨٨) عن محمد بن بشار، ومحمد بن المثنى عن حجاج به.

وأحمد (المسند ٣/ ٢٨٦) عن عفان به. ومن طريق أحمد رواه الضياء في (المختارة ٥/ ٢٨، ٢٩).

ورواه ابن منده (التوحيد ٢/ ٩٤)، والبيهقي في (الكبرى ٦/ ٢٩) كلاهما من طريق حجاج، وزاد البيهقي عفاناً، ولم يذكر ابن منده «**المسعر**».

ورواه أحمد في (المسند ٣/ ١٥٦).

وابن حبان في (صحيحه ١١/ ٣٠٧) وفي نسخة (الحوت ٧/ ٢١٥).

وأبو يعلى (المسند ٥/ ٢٤٥، ٦/ ٤٤٤).

والدارمي (السنن ٢/ ٢٤٩) ومن طريقه البيهقي (الأسماء والصفات ١/ ١٦٩) وفي (الكبرى ٦/ ٢٩).

ورواه الضياء (المختارة ٥/ ٢٧، ٢٨)

ستتهم من طرق عن حماد بن سلمة به. وفي رواية أحمد من طريق قتادة، وثابت واللفظ «**الخالق القابض الباسط الرازق**» ومثله عند ابن حبان، ولفظ ابن جرير: «**الباسط القابض الرازق**»، وعند الدارمي زيادة لفظ «**الخالق**»، ورواية الضياء عن حماد عن ثابت.

ورواه أبو يعلى (المسند ٥/ ١٦٠) من طريق الحسن عن أنس، ولفظه: «**إن الله هو القابض الباسط، إني لا أمنعكم ولا أعطيكموه...**».

ورواه الطبراني (الكبير ١/ ٢٦١) من طريق ابن لهيعه عن سليمان الدمشقي عن ثابت عن أنس بدون الشاهد «**إن غلاء أسعاركم ورخصها بيد الله ﷻ...**»

وللحديث شواهد:

(١) **حديث أبي سعيد ﷺ**: وفيه «**إن الله هو المقوم أو المسعر**»

رواه أحمد(المسند ٣/ ٨٥)

والخطيب(التاريخ ٩/ ٤٥١) وفيه «**المقوم**»

والطبراني (الأوسط ٦/ ٤٤٤)وفي (مجمع البحرين٣/ ٣٦٤، ٣٦٥) وفيه «**المسعر**»

والحديث عند ابن ماجه بعد حديث أنس بدون الشاهد.

(٢) حديث أبي جحيفة ﷺ: وفيه: «**إن الله هو المسعر القابض الباسط**»

رواه الطبراني (الكبير ٢٢/ ١٢٥)

(٣) حديث ابن عباس ﷺ: وفيه: «**إن الله تعالى هو المسعر القابض الباسط**».

ورواه الطبراني في (الصغير ٢/ ٧)، وهو في (الروض الداني٢/ ٥٩، ٦٠)، وذكر التفرد في ثلاث من طبقاته.

درجة الحديث:

الحديث بطرقه الثلاثة رجاله ثقات، وهو متصل من رواية ثابت، ولا يضر تدليس حميد، وقتادة فإنهما يتقويان بمتابعة ثابت، وتغير حماد لايؤثر فإنه أثبت الناس في ثابت، كما أنه مقدم في روايته عن حميد لسماعه منه قديماً. **فالحديث صحيح.**

وقد قال الترمذي (٣/ ٦٠٦): حسن صحيح، ووافقه المنذري في (مختصر أبي داود ٥/ ٩٢)

وقال ابن حجر: في (التلخيص الحبير ٣/ ١٤): إسناده على شرط مسلم وأقره العجلوني في (كشف الخفاء ٢/ ٤٧٤، ٤٧٥).

وقال السيوطي في (النكت البديعات/ ١٣٨): الحديث صحيح ثابت وصححه في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٢/ ٢٦٦).

وصححه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٣٧٧)، (صحيح/ ت ٢/ ٣٢)، (صحيح/ د ٢/ ٦٦٠) ، (صحيح/ جه ٢/ ١٤، ١٥).

ورواية أبي يعلى من طريق الحسن عن أنس ضعيفه؛ لأن فيها راويين مدلسين وقد عنعنا لكنها تتقوى بالمتابعة.

أما الشواهد:

(١) حديث أبي سعيد ﷺ:

قال الهيثمي (المجمع ٤/ ٩٩): رجال أحمد رجال الصحيح.

وقال ابن حجر في التلخيص: إسناده حسن.

(٢) حديث أبي جحيفة ﷺ:

ضعيف (المجمع ٤/ ١٠)

(٣) حديث ابن عباس ﷺ:

ضعفه الهيثمي في (المجمع ٤/ ٩٩) وقد تصحف عنده أحد الرواة من عيسى بن يونس إلى علي بن يونس فحكم بضعفه، وتعقبه محقق(مجمع البحرين ٣/ ٣٦٤، ٣٦٥).

وصححه محقق(الأسماء والصفات ١/ ١٧١)

فالحديث ثابت والحمد لله.

شرح غريبه:

سَعَّر: يقال سَعّر الناس وأسعروا إذا فرضوا أو قدروا سعراً، وأسعروا أيضاً اتفقوا على سعر، وهو من: سَعَّر النار إذا رفعها؛ لأن السَّعر يوصف بالارتفاع (المجموع المغيث ٢/ ٨٩).

الفوائد:

(١) استدل به على تحريم التسعير وأن الله تعالى هو الذي يرخص الأشياء ويغليها فلا اعتراض لأحد عليه(النهاية/ سعر/ ٢/ ٣٦٨) وأن النبي ﷺ ذكر المانع له من التسعير وهو مخافة أن يظلم الناس في أموالهم فإن التسعير تصرف فيها بغير إذن أهلها (شرح الطيبي ٦/ ١٠١). وهو مذهب جمهور العلماء، وروي عن مالك جواز التسعير، وفي وجه للشافعيه جوازه في حالة الغلاء، واختار ابن العربي جوازه وتقييد حكمه ﷺ على قوم صح ثباتهم واستسلموا إلى ربهم. انظر (النَّيل ٥/ ٢٢٠)، (العارضة ٦/ ٥٤)، (بذل المجهود ١٥/ ١٢٣)، (فيض القدير ٢/ ٢٦٦).

والمسألة خلافيه وقد رد ابن تيمية على من استدل بالحديث على المنع بأنه

قضية معينة ليست لفظاً عاماً، وليس فيها أن أحداً امتنع من بيع يجب عليه، أو طلب أكثر من عوض المثل (مجموع الفتاوى ٢٨/ ٨٦-١٠١).

وفي هذا الموضوع دراسة مفردة للباحثة: عيشه صديق نجوم مقدمة إلى جامعة أم القرى عام ١٤٠٨هـ بعنوان(التسعير) وقد ترجح لديها أن التسعير جائز بشروط، ومن أراد التوسع فليراجعها.

(٢) أن الغلاء والرخص والسعة والضيق بيد الله دون غيره، وهو موافق لقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ ﴾ [البقرة:٢٤٥] فهو سبحانه يقبض الرزق: يقتره عمن يشاء من خلقه، ويبسط أي يوسع الرزق على من يشاء منهم (تفسير ابن جرير ٥/ ٢٨٩).

«الباطن الظاهر»

٩١- **(٣٥) ثبت فيه حديث أبي موسى الأشعري** ﷺ قال: أخذ النبي ﷺ في عقبة، أو قال: في ثنية، قال فلما علا عليها نادى رجل فرفع صوته: لاإله إلا الله والله أكبر، قال: ورسول الله ﷺ على بغلته، قال: «**فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، ثم قال: يا أبا موسى أو يا عبدالله ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة؟ قلت: بلى: قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.**» وفي رواية: أنه لما غزا رسول الله ﷺ خيبر أشرف الناس على وادٍ فرفعوا أصواتهم بالتكبير: الله أكبر الله أكبر لاإله إلا الله، فقال ﷺ: «**اربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم، ولا غائباً إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم...**» وزاد في رواية «**إنه معكم إنه سميع قريب تبارك اسمه وتعالى جده**» وفي رواية قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر فكنا إذا علونا كبرنا وفيه: «**تدعون سميعاً بصيراً قريباً...**» وفي لفظ «**إنكم إنما تدعون سميعاً بصيراً**» رواه البخاري بهذه الألفاظ.

ورواه مسلم بلفظ: كنا مع النبي ﷺ في سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير، فقال ﷺ: «**أيها الناس اربعوا على أنفسكم إنكم ليس تدعون أصم ولا غائباً إنكم**

تدعون سميعاً قريباً وهو معكم» وفي لفظ «**إنكم لا تنادون أصم ولا غائباً**» وفي لفظ عند مسلم بزيادة «**والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم**». رواه أبو داود بلفظ «**إنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا إن الذي تدعونه بينكم وبين أعناق ركابكم.**» وفي لفظ «**إنكم لا تنادون**» ورواه الترمذي بلفظ «**إن ربكم ليس بأصم ولا غائباً هو بينكم وبين رؤوس رحالكم**».

التخريج:

خ: كتاب الجهاد: باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير (٤/ ٦٩) (الفتح ٦/ ١٣٥)

كتاب المغازي: باب غزوة خيبر (٥/ ١٦٩، ١٧٠) (الفتح٧/ ٤٧٠)

كتاب الدعوات: باب الدعاء إذا علا عقبة (٨/ ١٠١، ١٠٢) (الفتح ١١/ ١٨٧)

باب قول لا حول ولا قوة إلا بالله (٨/ ١٠٨)، (الفتح ١١/ ٢١٤)

كتاب القدر: باب لا حول ولا قوة إلا بالله (٨/ ١٥٥، ١٥٦) (الفتح١١، ٥٠٠)

كتاب التوحيد: باب «**وكان الله سميعاً بصيراً**» (٩/ ١٤٤) (الفتح ١٣/ ٣٧٢).

م: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب استحباب خفض الصوت بالذكر إلا في المواضع التي ورد الشرع برفعه فيها كالتلبية، وغيرها واستحباب الإكثار من قول لا حول ولا قوة إلا بالله (١٧/ ٢٥، ٢٧).

د: كتاب الصلاة: باب الاستغفار (٢/ ٨٨، ٨٩).

ت: كتاب الدعاء: باب رقم ٣ (٥/ ٤٥٧)، وقال: هذا حديث حسن.

ثم باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد (٥/ ٥١٠)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وانظر:جه: كتاب الأدب: باب ما جاء في لا حول ولا قوة إلا بالله (٢/ ١٢٦)،

واقتصر على الشطر الأخير في قول: لا حول ولا قوة إلا بالله.

شرح غريبه:

لا تدعون: أطلق على التكبير ونحوه دعاء من جهة أنه بمعنى النداء؛ لكون الذاكر يريد إسماع من ذكره والشهادة له (الفتح ١١/ ٥٠١).

اربعوا: ارفقوا ولا تجهدوا أنفسكم (النهاية/ ربع/ ٢/ ١٨٧) (الفتح ١١/ ١٨٨).

كنز من كنوز الجنة: أي أجرها مدخر لقائلها والمتصف بها (النهاية/ كنز/ ٤/ ٢٠٣)، أي لمن تبرأ من حوله وقوته (شرح الأبي ٧/ ١٣١)، وهي كالكنز في كونه أمراً نفيساً مدخراً مكنوناً عن أعين الناس (شرح الكرماني ٢٢/ ١٧١، ١٨٩، ٢٣/ ٨٢).

لا حول ولا قوة إلا بالله: الحول: الحركة، يقال: حال الشخص يحول إذا تحرك، والمعنى: لا حركة ولا قوة إلا بمشيئة الله تعالى، وقيل: الحول أي الحيلة، والأول: أشبه (النهاية/ حول/ ١ / ٤٦٢)، وحكي عن ابن مسعود قوله: لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله ، ولا قوة على الطاعة إلا بعون الله تعالى ، ولا حيلة في دفع شر ولا قوة في تحصيل خير إلا بالله (شرح الأبي ٧/ ١٣١) (شرح الكرماني ٢٢/ ١٧١) (العون ٤/ ٤٨٧).

الفوائد:

(١) فيه كراهية رفع الصوت بالدعاء والذكر (الفتح ٦/ ١٣٥)، والندب إلى خفض الصوت بالذكر إذا لم تدع حاجة إلى رفعه فإنه إذا خفضه كان أبلغ في توقيره وتعظيمه، فإن دعت حاجة إلى الرفع رفع (شرح النووي ١٧/ ٢٦) (شرح الأبي ٧/ ١٣١).

(٢) فضل قول لا حول ولا قوة إلا بالله؛ لما فيها من التفويض، والاعتراف بالعجز، والاستسلام والإذعان لله ، والاعتراف بأنه لا صانع غيره ولا راد لأمره وأن

العبد لا يملك شيئاً من الأمر (شرح الأبي ٧/ ١٣١) (شرح النووي ١٧/ ٢٦).

(٣) فيه نفي الآفة المانعة من السمع، والآفة المانعة من النظر وإثبات كونه سبحانه سميعاً بصيراً قريباً يستلزم أن لا تصح أضداد هذه الصفات عليه سبحانه (الفتح ١٣/ ٣٧٥)، وانظر (التوحيد لابن خزيمة ١/ ١١٠).

(٤) أنه ﷺ كان معلماً لأمته فلا يراهم على حالة من الخير إلا أحب لهم الزيادة فأحب للذين رفعوا أصواتهم بكلمة الإخلاص والتكبير أن يضيفوا إليها التبري من الحول والقوة، فيجمعوا بين التوحيد والإيمان بالقدر (الفتح ١١/ ٥٠١).

(٥) دل الحديث على أنهم بالغوا في الجهر وفي رفع أصواتهم فلا يلزم منه المنع من الجهر مطلقاً؛ لأن النهي للتيسير والإرفاق لا لكون الجهر غير مشروع (بذل المجهود ٧/ ٣٨٣).

(٦) فيه دليل على علو الله تعالى فوق كل شيء، وأنه لا يجوز أن يكون شيء من خلقه فوقه تعالى وتقدس (شرح التوحيد ١/ ١٩٠).

المبحث الثالث

أحاديث الأسماء المبدوءة بحرف التاء

«التواب»

٩٢- ورد فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا الحسن بن علي ثنا أبو أسامة عن مالك بن مِغْول.

وقال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا نصربن عبدالرحمن(*) الكوفي حدثنا المحاربي عن مالك بن مغول، ثم قال حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان.

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا علي بن محمد ثنا أبو أسامة والمحاربي عن مالك بن مغول.

كلاهما عن محمد بن سُوقة عن نافع عن ابن عمر قال: **«إن كنا لنعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم»**.

هذا لفظ أبي داود.وابن ماجة وأخر قوله (مائة مرة).

ولفظ الترمذي: **«كان يُعدُّ لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة من قبل أن يقوم: رب اغفر لي وتب عليّ إنك أنت التواب الغفور»** ثم بعد هذا السند الثاني أحال على هذا وقال نحوه بمعناه.

التخريج:

د: كتاب الصلاة: باب في الاستغفار(٢/ ٨٦)

ت: كتاب الدعوات: باب ما يقول إذا قام من المجلس(٥/ ٤٩٤، ٤٩٥)

جه: كتاب الأدب: باب الاستغفار(٢/ ١٢٥٣)

(*) هذا هو الصواب، وهو الذي ورد في (تحفة الأشراف ٦/ ٢٢٦، ٢٢٧) وفي نسخة (تحفة الأحوذي ٩/ ٣٩٣)، وفي المجردة (نصر بن عبدالله) وليس في الرواة في تهذيب الكمال سوى ابن عبدالرحمن.

ورواه ابن حبان في (صحيحه ٣/ ٢٠٦، ٢٠٧) من طريق ابن أبي عمر به.

والبيهقي (الدعوات الكبير/ ١٠٧، ١٠٨) من طريق أبي أسامة به.

والبخاري في (الأدب المفرد ٢/ ٧٨، ٧٩).

وأحمد في (المسند ٢/ ٢١) وعنه ابن الجوزي في (ذم الهوى/ ٢١٣)

وابن أبي شيبة(المصنف١٠/ ٢٩٧، ٢٩٨، ١٣/ ٤٦٢) ومن طريقه عبد بن حميد(المنتخب ٢/ ٢٩)

والبغوي في (شرح السنة ٢/ ١٣٩)

والنسائي في (الكبرى ٦/ ١١٩)، وهو في (عمل اليوم والليلة/ ٣٣١) ومن طريقه ابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٣٢٧، ٣٩٨)

ورواه ابن منده في (التوحيد ٢/ ٩٦)

والبيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ١٩٤، ١٩٥)

والطبراني (الدعاء ٣/ ١٦١٨)

سبعتهم من طرق عن مالك بن مغول به، وتصحف سوقه إلى سويد عند ابن منده، وجاء في بعض الروايات «**الغفور**»، وفي بعضها «**الرحيم**». وتابع نافعاً على روايته عن ابن عمر مجاهد، وأبو الفضل أو ابن الفضل.

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٣٣١)

وأحمد (المسند ٢/ ٦٧)

والبخاري (الأدب المفرد ٢/ ٨٦)

والطبراني (الدعاء ٣/ ١٦١٧)، وفي (الكبير ١٢/ ٣١٧) من طريق مجاهد به مع زيادة قوله: «**وارحمني**» وجاء بلفظ: «**الغفور**» عند النسائي والدعاء «**والرحيم**»، عند البخاري، وعند أحمد «**التواب الرحيم**» أو «**إنك تواب غفور**».

ورواه أحمد(المسند ٢/ ٨٤)

والنسائي (عمل اليوم والليلة/ ٣٣١) من طريق أبي الفضل، أو ابن الفضل به

بلفظ: «**الغفور**».

والحديث عزاه الحاكم في (المستدرك ١/ ٥١١) لمسلم، ووهِم في ذلك (السلسلة الصحيحة ٢/ ٩١).

درجة الحديث:

إسناد الحديث عند أبي داود، وعند ابن ماجه: رجاله ثقات. وأبو أسامة حماد بن أسامة مدلس وقد عنعن لكن عنعنته لا تضر؛ لأنه ممن احتمل الأئمة تدليسهم.

أما إسناد الترمذي:

الطريق الأول: فيه المحاربي وقد عنعن وهو مدلس لا يقبل إلا إذا صرح بالسماع، وباقي رجاله ثقات، فينجبر بمتابعة أبي أسامة.

الطريق الثاني: فيه ابن أبي عمر وهو صدوق وفيه غفلة، وباقي رجاله ثقات، وابن عيينة وإن عنعن فهو مقبول كما قال ابن حبان؛ لأنه لا يدلس إلا عن ثقة، **فالطريق الثاني حسن** ويتقوى بالطريق الذي عند أبي داود **فالحديث صحيح لغيره**، أو كما قال الترمذي (٥/ ٤٩٥): **حسن صحيح غريب** ، كذا في المجردة، و(تحفة الأحوذي ٩/ ٣٩٣)، ووقع في (تحفة الأشراف ٦/ ٢٢٧) غريب صحيح، وقد يكون ذلك راجعا لاختلاف نسخ الترمذي.

وقد وافقه على تصحيحه المنذري في (مختصر د ٢/ ١٥١).

وكذا النووي في (الأذكار/ ٤٩٧).

والبغوي في (شرح السنة ٥/ ٧١) وذكره في الأحاديث الحسان(مصابيح السنة ٢/ ١٧٥).

وصححه أحمد شاكر في تعليقه على(المسند ٦/ ٣٢٨، ٧/ ١٩٠).

والألباني في (صحيح/ د ١/ ٢٨٣)، (صحيح/ ت ٣/ ١٥٣)، (صحيح/ حه ٢/ ٣٢١).

وانظر: (الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين للوادعي ١/ ٥١٦)،

(صحيح الأذكار وضعيفه ٢/ ٩٧٣).

وطريق نافع أصح الطرق، أما طريق مجاهد فضعيف؛ لأن فيه السبيعي ـ أبا إسحاق ـ وتلميذه روى عنه بعد الاختلاط، جوده ابن حجر في (الفتح ١١/ ١٠١)، و طريق ابن الفضل أشد ضعفاً؛ لأنه مجهول(التقريب/ ٦٦٥)، انظر(السلسلة الصحيحة ٢/ ٩٠).

بقي أمر يتعلق بالمتن: فقد جاء في بعض الروايات «**التواب الرحيم**»، وفي بعضها «**التواب الغفور**» وقد عَدَّ الألباني هذا اضطراباً شديداً ورجح رواية «**التواب الغفور**» (السلسلة الصحيحة ٢/ ٨٩-٩١).

وقد بحثت في طرق الحديث، وحرصت على تتبع اختلاف الألفاظ، وعمل إحصائية ليتبين الراجح منها: فوجدت أن مالك بن مغول رواه عنه ستة رواة: ثلاثة منهم اتفقوا على رواية «**الرحيم**» وهم أبو أسامة حماد بن أسامة وهو ثقة عند أبي داود، والدعوات الكبير، ومحمد بن سابق وهو صدوق (التقريب / ٤٧٩) ورواية في الأسماء والصفات، وأبو علي الحنفي وهو صدوق (التقريب / ٣٧٣) وروايته عند ابن السني.

وخالفهم أبو بكر عبدالكبير الحنفي وهو ثقة (التهذيب ٦/ ٣٧١) فرواه بلفظ «**الغفور**» عند النسائي.

وجاءت روايتان عن المحاربي: عند أبي دواد بلفظ «**الرحيم**»، وعند الترمذي بلفظ «**الغفور**» ورواية ابن ماجه موافقة لرواية أبي داود.*وروايتان عن ابن نمير* وهو ثقة (التهذيب ٦/ ٥٦): عند البخاري في الأدب المفرد بلفظ «**الرحيم**»، وجاء عند ابن أبي شيبة وأحمد بلفظ «**الغفور**»

وجاءت رواية عن ابن عيينة: عن محمد بن سوقه عند ابن حبان بلفظ «**الرحيم**» وهذا يقوي احتمال أن رواية الترمذي بلفظ «**الرحيم**» لأن الترمذي رواه أولاً بلفظ «**الغفور**» ثم ساق إسناد سفيان وقال: نحوه بمعناه.

ومما سبق يتبين أن رواة لفظ «**الرحيم**» أكثر عدداً، مع موافقة رواية ابن عيينة فتترجح على الأخرى علماً بأن هذا الاختلاف لا يؤثر في صحة الحديث فالروايات حيثما دارت فهي دائرة على اسم كريم من أسماء الله الحسنى المناسبة للمقام؛ حيث إن حال المستغفر التائب بحاجة إلى رحمة الله، كما أنه بحاجة إلى مغفرته، وقد جاء في تسع آيات في كتاب الله تعالى اقتران اسم التواب بالرحيم، انظر: (البقرة: ٣٧ ، ٥٤، ١٢٨، ١٦٠) (النساء:١٦، ٦٤) (التوبة: ١٠٤، ١١٨) (الحجرات: ١٢). ولم يأت اقتران التواب بالغفور، بل أكثر الآيات فيها الغفور الرحيم، ثم إن آية (النساء:٦٤) وهي قوله تعالى: «**ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً**»، وفي هذا رد على الوجه الذي أورده الألباني ـ رحمه الله ـ لترجيحه رواية «**الغفور**» بقوله: إن قوله رب اغفر لي يناسب قوله الغفور أكثر من قوله الرحيم.

الفوائد:

ندب الإكثار من الاستغفار ومن فوائده إزالة الغين عن القلب وهو السهو الذي لا يخلو منه البشر، وقد روى مسلم وغيره حديث الأغر المزني قوله ﷺ: «**إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في كل يوم مائة مرة**». وفيه تعليم للأمة. (الفتح ١١/ ١٠١، ١٠٢)، (النهاية/ غين/ ٣/ ٤٠٣)، (بذل المجهود ٧/ ٣٧١، ٣٧٢).

والحديث في (م: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه(١٧/ ٢٣).

٩٣-ورد فيه حديث عبدالله بن مسعود ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا تميم بن المنتصر أخبرنا إسحاق ـ يعني ابن يوسف ـ عن شريك، وساق سنده إلى ابن مسعود في ذكر التشهد وأحاله على حديث قبله، ثم قال: قال شريك: حدثنا جامع ـ يعني ابن أبي راشد ـ عن أبي وائل

عن عبدالله بمثله قال: وكان يعلمنا كلمات، ولم يكن يعلمناهن كما يعلمنا التشهد: **«اللهم ألّف بين قلوبنا، وأصلح ذات بيننا، واهدنا سبل السلام، ونجنّا من الظلمات إلى النور، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزوجنا وذريتنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها قابليها، وأتمّها علينا»**.

التخريج:

د: كتاب الصلاة: باب في التشهد(١/ ٢٥٢، ٢٥٣)

ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ٢٦٥) من طريق تميم به. وفيه جامع بن أبي راشد، ثم قال: وله شاهد من حديث ابن جريج عن جامع ورواه دون ذكر المتن، بل قال: فذكر مثله.

ورواه البزار في (البحر الزخار ٥/ ١٥٣)

وابن حبان في (صحيحه ٣/ ٢٧٧، ٢٧٨)

والطبراني في (الكبير١٠/ ٦٩١)

ثلاثتهم من طريق شريك عن جامع، عند ابن حبان بنحوه بدون الشاهد وفيه ابن شداد، وعند البزار، والطبراني ابن أبي راشد.

ورواه في (الأوسط ٦/ ٣٥٩، ٣٦٠)(مجمع البحرين ٨/ ٤٨) من طريق داود بن يزيد الأودي عن شقيق به.

درجة الحديث:

رجال إسناده ثقات سوى شريك فهو صدوق يخطىء وتغير حفظه بأخرة لكن الراوي عنه إسحاق الأزرق ممن سمع منه قبل تغيره، وهو من أروى الناس عنه وأعلمهم بحديثه وهذا يشعر أنه كان ينتقي من حديثه ما لم يخطىء فيه **فالحديث صحيح**.

و الشاهد وهو قوله: «**وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم**» دعاء ثابت فقد ورد في القرآن في (البقرة:١٢٨).

ثم إن ابن جريج تابع شريكًا على روايته عن جامع عند الحاكم، **وقد صحح الحاكم الحديث على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.**

وجود الهيثمي في (المجمع ١٠/ ١٧٩) إسناد الطبراني.

وحسنه السيوطي في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٢/ ١١٨)

وصححه الألباني (صحيح د ١/ ١٨٢).

المبحث الرابع

أحاديث الأسماء المبدوءة بحرف الجيم

«الجبار»

٩٤- (٣٦) حديث أبي سعيد الخدري ﷺ:

قال ﷺ: «تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة.» أخرجه البخاري، ومسلم.

التخريج:

خ: كتاب الرقاق: باب يقبض الله الأرض يوم القيامة (٨/ ١٣٥) (الفتح ١١/ ٣٧٢).

م: كتاب صفة القيامة والجنة والنار: باب نزل أهل الجنة (١٧/ ١٣٥).

شرح غريبه:

خبزة: يريد الخبزة التي يصنعها المسافر ويضعها في الـمُـلَّة، وهي الرماد الحار فإنها لا تبسط كالرقاقة وإنما تقلب على الأيدي حتى تستوي، والخبزة عند العامة هي الملة، وإنما الملة عند العرب الحفرة التي فيها الخبز، ولهذا قيل: يملونها إذا عملوها في الملة (غريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ٢٠١).

يتكفؤها الجبار: أي يميلها من يد إلى يد حتى تجتمع وتستوي؛ لأنها ليست منبسطة كالرقاقة ونحوها، مأخوذ من كفأت الإناء إذا قلبته (شرح النووي ١٧/ ١٣٥) (النهاية/ كفأ/ ٤/ ١٨٣).

السُّفر: طعام يتخذه المسافر وأكثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام إلى الجلد وسمي به كما سميت المزادة راوية وغير ذلك من الأسماء المنقولة فالسُّفر في طعام السفر كاللُّهنة للطعام الذي يؤكل بُكرة (النهاية/ سفر/ ٢/ ٣٧٣).

نُزُلاً: النزل في الأصل: قرى الضيف (النهاية/ نزل/ ٥/ ٤٣) ويطلق النزل على

طعامهم الذي ينزلون عليه لأول وردهم (مشارق الأنوار ٢/ ٩)، النزل يطلق على: الرزق وعلى الفضل، ويقال أصلح للقوم نزلهم أي ما يصلح أن ينزلوا عليه من الغذاء، وعلى ما يعجل للضيف قبل الطعام وهواللائق هنا، ويكون المراد أهل الجنة الذين سيصيرون إليها أعم من كون ذلك يقع بعد الدخول أو قبله (الفتح ١١/ ٣٧٣، ٣٧٤).

الفوائد:

(١) فيه دليل على عظيم القدرة.

(١) حرصه ﷺ على الإعلام بجزئيات يوم القيامة؛ ليكون السامع على بصيرة فيخلص نفسه من ذلك الهول؛ لأن في معرفة جزئيات الشيء قبل وقوعه رياضة للنفس ، وحملها على مافيه خلاصها بخلاف مجيئه بغتة (الفتح ١١/ ٣٧٥).

(٣) إثبات يدي ربنا ﷻ، وهو البيان أن الله تعالى إنما يقبض الأرض بيده يوم القيامة بعدما يبدلها فتصير الأرض خبزة لأهل الجنة؛ لأن الله يقبضها وهي طين وحجارة ورضرض وحمأة ورمل وتراب (التوحيد لابن خزيمة ١/ ١٧٤).

(٤) أن المؤمنين لا يعاقبون بالجوع في طول زمان الموقف، بل يقلب الله لهم بقدرته طبع الأرض حتى يأكلوا منها من تحت أقدامهم ما شاء الله بغير علاج ولا كلفة (الفتح ١١/ ٣٧٤)، (شرح الكرماني ٢٣/ ٣٢)، (العمدة ٢٣/ ١٠٢)، (شرح الأبي ٧/ ١٩٣، ١٩٤).

٩٥- (٣٧) ثبت هذا الاسم ثلاث مرات في أثناء حديث أبي سعيد ﷺ:

وهو حديث طويل في ذكر رؤية الله تعالى وفيه: «**فما أنتم بأشد لي مناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمن يومئذ للجبار وذكر مناشدتهم ربهم أن يخرج إخوانهم الذين كانوا معهم في الدنيا من النار**»، ثم قوله ﷺ بعد ذكره سقوط الكفار في النار قال: «**حتى يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر فيقال لهم ما يحبسكم ـ وفي**

نسخة ما يجلسكم - وقد ذهب الناس؟ فيقولون: فارقناهم ونحن أحوج منا إليه اليوم، وإننا سمعنا منادياً ينادي: ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون، وإنما ننتظر ربنا، قال: فيأتيهم الجبار فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا. فلا يكلمه إلا الأنبياء»، وفي آخر الحديث **«فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون، فيقول الجبار: بقيت شفاعتي...»** الحديث رواه البخاري، وعند مسلم بلفظ: **«فوالذي نفسي بيده ما منكم من أحد بأشد مناشدة لله في استقصاء الحق من المؤمنين»** وفيه **«فيقول الله ﷻ...»** الحديث بنحوه.

التخريج:

خ: كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: «وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة» (٩/ ١٥٨-١٦٠) (الفتح ١٣/ ٤٢٠).

وانظر: م: كتاب الإيمان: باب إثبات رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة (٣/ ٣٢).

شرح غريبه:

مناشدة: مطالبة، يقال: نشدت الضالة، فأنا ناشد إذا طلبتها (النهاية/ نشد/ ٥/ ٥٣).

الفوائد:

(١) شدة اعتناء المؤمنين بالشفاعة لإخوانهم، حيث يناشدون ربهم في نجاة إخوانهم من النار أشد من مناشدة من يطالب بحق يكون ظاهراً له (شرح الكرماني ٢٥/ ١٤٩).

(٢) كرم الله تعالى حيث أذن لعباده المؤمنين في مناشدته، وطلب عفوه عن إخوانهم من المؤمنين الذين أُلقوا في النار بسبب جرائمهم، ومع ذلك ألهم المؤمنين الذين نجوا من عذاب النار ألهمهم مناشدته والشفاعة فيهم وأذن لهم بذلك (شرح التوحيد ٢/ ١٢٧).

٩٦- (٣٨) حديث أنس بن مالك ﷺ:

وهو حديث الإسراء والمعراج وقد رواه الأئمة بألفاظ متقاربة، وانفرد البخاري برواية الحديث من طريق شريك التي فيها: «**حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار ـ وفي نسخة ودنا للجبار ـ رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى، فأوحى الله فيما أوحى إليه: خمسين صلاة على أمتك كل يوم وليلة**»، وفيه «**فعلا به إلى الجبار**» وجاء في آخرها في مراجعته ﷺ لربه في شأن الصلاة «**فقال: يارب إن أمتي ضعفاء أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبدانهم فخفف عنا، فقال الجبار: يامحمد قال: لبيك وسعديك، قال: إنه لا يبدل القول لدي**»، وفي آخره «**قال: فاهبط باسم الله**».

وقد روى حديث الإسراء والمعراج مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه بدون الشاهد.

التخريج:

خ: كتاب التوحيد: باب قوله: «**وكلم الله موسى تكليماً.**» (٩/ ١٨٢-١٨٤) (الفتح١٣/ ٤٧٧-٤٧٩)، وقد أعاده مختصراً في مواضع وليس فيها الشاهد.

كتاب الصلاة: باب كيف فرضت الصلوات (١/ ٩٧) (الفتح ١/ ٤٥٩)

وانظر: كتاب مناقب الأنصار: باب حديث الإسراء (٥/ ٦٦ـ٦٩) (الفتح ٧/ ١٩٦).

م: كتاب الإيمان: باب الإسراء برسول الله إلى السموات، وفرض الصلوات (٢/ ٢٠٩-٢٢٧).

ت: أبواب الصلاة ما جاء كم فرض الله على عباده من الصلوات (١/ ٤١٧) مختصراً، وقال: حسن صحيح غريب.

س: كتاب الصلاة فرض الصلاة، واختلاف الناقلين في إسناد حديث أنس بن

مالك واختلاف ألفاظهم فيه (١/ ٢١٧-٢٢٤).

جه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ماجاء في فرض الصلوات الخمس والمحافظة عليها (١/ ٤٤٨).

الفوائد:

(١) فيه إثبات الكلام لله ﷻ، وأنه سبحانه كلم نبينا محمد ﷺ بلا واسطة وسمع كلامه وخطابه بقوله: يامحمد، وجواب النبي ﷺ: لبيك وسعديك. وقد عقد البخاري الباب للرد على منكري كلام الله حقيقة (شرح كتاب التوحيد ٢/ ٤٣٠، ٤٣١، ٤٦٢).

(٢) بيان نصحه وشفقته ﷺ بهذه الأمة.

(٣) عظم قدر الصلاة والاهتمام بها حيث فرضت في ذلك الموقف القريب، ولم يفرض غيرها (شرح التوحيد ٢/ ٤٦١).

(٤) هذا الحديث من أدلة العلو لله ﷻ.

(٥) فيه إثبات الدنو لله تعالى على مايليق به، وقد استبعد بعض العلماء ذلك منهم الخطابي، وتبعه العيني وطرّق احتمالين:

الأول: أنه موقوف على أنس.

الثاني: أن الألفاظ التي فيه من شريك؛ فإنه كثير التفرد بمناكير الألفاظ مثل هذه الأحاديث إذ رواها من حيث لا يتابعه عليها سائر الرواة، وقد روي هذا الحديث عن أنس وليس فيه هذه الألفاظ. (أعلام الحديث ٤/ ٢٣٥٣)، (العمدة ٢٥/ ١٧٣).

ويُردّ على هذا الاعتراض بأن دنو الله أمر ثابت في الكتاب والسنة، وإضافة القول إلى أنس ﷺ من تلقاء نفسه أمر مستبعد، وقد استفاض الغنيمان في الرد على من ادعى نكارة هذا اللفظ (شرح التوحيد ٢/ ٤٥٤-٤٦١)، ودافع ابن حجر عن الحديث في (الفتح١٣/ ٤٨٣-٤٨٥).

٩٧- ورد فيه حديث أبي هريرة ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا هشام بن عمار.

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا هشام بن عمار.

حدثنا عبدالحميد بن حبيب بن أبي العشرين حدثنا الأوزاعي حدثنا حسان بن عطية عن سعيد بن المسيب أنه لقي أبا هريرة فقال أبو هريرة: أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة، فقال سعيد: أفيها سوق؟ قال: نعم، أخبرني رسول الله ﷺ **«أن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم، ثم يُؤْذَن في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا، فيزورون ربهم، ويُبْرزُ لهم عرشَه ، ويتبدّى لهم في روضة من رياض الجنة، فتوضع لهم منابر من نور، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة، ويجلس أدناهم وما فيهم من دني على كثبان المسك والكافور وما يرون أن أصحاب الكراسي بأفضل منهم مجلساً»** ثم ذكر رؤية الله تبارك وتعالى ـ ثم قوله ﷺ: **«ولا يبقى في ذلك المجلس رجل إلا حاصره الله محاصرة حتى يقول للرجل منهم: يافلان بن فلان أتذكر يوم كذا وكذا؟ فيذكر ببعض غدراته في الدنيا فيقول: يارب أفلم تغفرلي؟ فيقول: بلى فَسَعَةُ مغفرتي بلغت بك منزلتك هذه. فبينما هم على ذلك غشيتهم سحابة من فوقهم ، فأمطرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحه شيئاً قط، ويقول ربنا تبارك وتعالى: قوموا إلى ما أعددتُ لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم.** فنأتي سوقاً قد حَفَّت به الملائكة، فيه ما لم تنظر العيون إلى مثله، ولم تسمع الآذان، ولم يخطر على القلوب فيُحملُ لنا ما اشتهينا ليس يباع فيها ولا يشترى، وفي ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضاً. وذكر لقاء ذي المنزلة المرتفعة بمن دونه وأنه لا ينبغي لأحد أن يحزن في الجنة، ثم قال: **«ثم ننصرف إلى منازلنا، فيتلقانا أزواجنا فيقلن: مرحباً وأهلاً لقد جئتَ وإن بك من الجمال أفضل مما فارقتنا عليه، فيقول: إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار، وبحقنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا»**. هذا لفظ الترمذي.

ورواه ابن ماجه باختلاف يسير حيث زاد: «**منابر من لؤلؤ، ومنابر من ياقوت، ومنابر من زَبَرْجد**»* وفيه: «**إلا حاضره الله ﷻ محاضرة**»وفي آخره: «**من الجمال والطيب**» مع ذكر قوله: «ﷺ» عند ذكر أسماء الله تعالى.

التخريج:

ت: كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في سوق الجنة(٤/ ٦٨٥، ٦٨٦)

جه: كتاب الزهد: باب صفة الجنة(٢/ ١٤٥٠-١٤٥٢)

ورواه ابن أبي عاصم في (السنة ٢/ ٢٥٨-٢٦٠)

وتمام في (الفوائد ٢/ ٢٢٣-٢٢٥)

وابن حبان في (صحيحه ١٦/ ٤٦٦-٤٦٨)

والمزي في (تهذيب الكمال(١٦/ ٤٢٣-٤٢٥)

والعقيلي في (الضعفاء الكبير ٣/ ٤١، ٤٢) مختصراً.

خمستهم من طريق هشام بن عمار به.

ورواه ابن أبي عاصم في (السنة ٢/ ٢٦٠)

وتمام في (الفوائد ٢/ ٢٢٥)

والآجري في (الشريعة/ ٢٦٠)، وفي (التصديق بالنظر إلى الله / ٤٦، ٤٧)

والعقيلي في (الضعفاء ٣/ ٤٢)

كلهم من طريق سويد بن عبدالعزيز عن الأوزاعي، وعند العقيلي الأوزاعي عن حسان قال حُدّثت عن سعيد ولم يذكر ابن أبي عاصم المتن بل أحاله على ما قبله قال: "فذكر نحوه"، وذكر الآجري طرفاً منه إلى ذكر الرؤية ثم قال: وذكر الحديث بطوله.

ورواه النسائي في (الكبرى ٤/ ٤١٩) مختصراً فيه ذكر الرؤية فحسب.

ومن طريقه البيهقي في (الأسماء والصفات ٢/ ٣٨٥-٣٨٧) مطولاً.

---

* وهي مذكورة في نسخة (تحفة الأحوذي ٧/ ٢٦٠) فلعلها سقطت من المجردة.

ورواه الدارقطني في (الرؤية/ ٥٣-٥٥) تحقيق مبروك (١٣٨، ١٣٩/ بتحقيق: العلي).

ثلاثتهم من طريق سيف بن عبد الله عن سلمة بن عيار عن سعيد بن عبد العزيز عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ﷺ. واقتصر البيهقي والدارقطني على ذكر الرؤية دون ذكر السوق وفيه: «**حتى أن أحدكم ليحْاصره ربه مُحاصرة**» إلى قوله: «**بمغفرتي صرت إلى هذا**».

وقال الآجري: ولحديث أبي هريرة طرق اكتفينا منها بما ذكرنا، وقد نبه محقق (الأسماء والصفات) إلى شذوذ العبارة المذكورة.

وذكر المزي في (تحفة الأشراف ١٠/ ٣) من تلك الطرق: رواية سويد عن الأوزاعي قال: حُدّثت عن سعيد، ورواية عبد الرحمن الضحاك عن سويد عن الأوزاعي عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد، ورواية أبي المغيرة الحولاني ومحمد بن مصعب عن الأوزاعي عن الزهري عن سعيد.

وذكر المنذري في (الترغيب والترهيب ٤/ ٤٤٩-٤٥١) وابن القيم في (حادي الأرواح / ٢٤٨) أن ابن أبي الدنيا رواه عن هقل بن زياد كاتب الأوزاعي أيضاً عن الأوزاعي قال: نُبئت أن سعيد بن المسيب لقي أبا هريرة ﷺ، وانظر (بذل المساعي / ٣٥٨-٣٦٠)، (سنن الأوزاعي/ ٦٨٢-٦٨٥).

درجة الحديث:

إسناد الحديث فيه هشام بن عمار وهو صدوق كبر فصار يتلقن، وعبدالحميد قد ضعفه أبو حاتم، والنسائي وغيرهما وقد كان يخطىء. **فالحديث ضعيف**، ولذا قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

وقد اختلف على الأوزاعي فيه وساق المزي (تحفة الأشراف ١٠/ ٣) الاختلاف ثم قال: المحفوظ الأول ـ أي رواية الترمذي ـ والله أعلم.

أما متابعة سويد فإنها لا تنفعه لأن سويداً ضعفه الأئمة وتركه أحمد (المجروحين

١/ ٣٥١)، (التهذيب ٤/ ٢٧٦، ٢٧٧) **فهو من هذا الطريق ضعيف جداً.**

ولذا قال العقيلي (الضعفاء ٣/ ٤٢): وليس مخرج الحديث بصحيح.

ومتابعة هقل بن زياد التي مال المنذري إلى تقويتها في (الترغيب والترهيب ٤/ ٤٤٩-٤٥١) فيها جهالة الواسطة بين الأوزاعي وسعيد بن المسيب.

أما رواية سعيد بن عبدالعزيز عن الزهري عن ابن المسيب فقد صححها الدارقطني في (الرؤية/ ١٣٨، ١٣٩) لكن المحقق رده بأن فيه سيفاً وهو لين، وسعيد ثقة اختلط في آخر أيامه ولا يدري هل سمع منه تلميذه هنا قبل اختلاطه أم بعده، وكذا ضعّف رواية البيهقي (الأسماء والصفات ٢/ ٣٨٧) لورود لفظ «**المخاصرة**» فيه لكن محقق الأسماء والصفات ذكر أن سيفاً ثقة، وسعيد يظهر من ترجمته أنه لم يحدث بعد الاختلاط لكن لفظ «**المخاصرة**» شاذ لأن جماعة رووه عن الزهري فلم يذكروها.

وأقول أيضاً: إن رواية النسائي هذه لم تشتمل على الشاهد فيبقى ضعيفاً لضعف السند وهي زيادة لم ترد في أحاديث الرؤية الصحيحة كما أن حديث سوق الجنة قد ثبت في (م: كتاب صفة الجنة: باب في سوق الجنة وما ينالون فيها من النعيم والجمال١٧/ ١٧٠) من حديث أبي هريرة قوله ﷺ: «**إن في الجنة سوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم، فيزدادون حسناً وجمالاً فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً، فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً**». فهذا يشهد لهذه الفقرة في رواية الترمذي، وابن ماجه.

وكذا ثبتت الرؤية في أحاديث صحيحة ويبقى ما عدا ذلك ضعيفاً لضعف السند، وهذا لا ينفي أن أهل الجنة قد يرون ربهم ﷻ يوم الجمعة في الجنة، وقد وردت عدة روايات فيها أن الله تعالى يتجلى للمؤمنين يوم الجمعة في الجنة لكن ليس فيها ذكر السوق.

انظر(أحاديث الجمعة دراسة نقدية وفقهية: تأليف عبدالقدوس محمد نذير/ ٢٨-٣٣).

«الجميل»

٩٧ ب- (٣٩) ثبت فيه حديث ابن مسعود ﷺ:

عن النبي ﷺ قال: «**لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبْر، قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة. قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بَطْر الحق وغمط الناس**». رواه مسلم واللفظ له، والترمذي بنحوه.

التخريج:

م: كتاب الإيمان: باب تحريم الكبر وبيانه (٢/ ٨٩).

ت: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في الكِبْر (٤/ ٣٦١) وقال: حسن صحيح غريب.

شرح غريبه:

بطر الحق: هو أن يجعل ما جعله الله حقاً من توحيده وعبادته باطلاً، وقيل: هو أن يتجبر عن الحق فلا يراه حقاً، وقيل: هو أن يتكبر عن الحق فلا يقبله (النهاية/ بطر/ ١/ ١٣٥).

غمط الناس: وفي رواية «**غمص الناس**»، الغمط: الاستهانة والاستحقار، وهو مثل الغمص.

غَمِص الناس: احتقر الناس ولم يرهم شيئاً (النهاية/ غمط/ ٣/ ٣٨٦، ٣٨٧).

الفوائد:

(١) ذكر الترمذي قول بعض أهل العلم في تفسير قوله: «**لا يدخل الجنة**» معناه: لايخلد في النار (ت ٤/ ٣٦١) ورجح النووي أن المراد أنه لايدخل الجنة

دون مجازاة إن جازاه، وقيل: هذا جزاؤه لو جازاه، وقد يتكرم سبحانه بأنه لايجازيه فلابد أن يدخل كل الموحدين الجنة إما أولاً، وإما ثانياً بعد تعذيب بعض أصحاب الكبائر الذين ماتوا مصرين عليها (شرح النووي ٢/ ٩١).

(٢) أن الله جميل يحب الجمال، قد أدرج فيه حسن الثياب التي هي المسؤول عنها فعلم أن الله يحب الجميل من اللباس، ويدخل في عمومه وبطريق الفحوى الجميل من كل شيء، واستدل به على استحباب التجمل في الجمع والأعياد؛ إظهاراً لنعمة الله تعالى ، وشكراً له سبحانه لالمجرد الجمال (مجموع الفتاوى ٢٢/ ١٢٤، ١٢٥)، (الجمال/ ٨٥، ٨٦).

(٣) أن كون الشيء جميلاً يقتضي محبة الله له، وهو سبحانه أحسن كل شيء خلقه؛ إذ كل موجود فلابد فيه من وجه الحكمة التي خلقه الله لها، ومن ذلك الوجه يكون حسناً محبوباً، فهو سبحانه جميل يحب الجمال، والجمال الذي للخُلق من العلم والإيمان والتقوى أعظم من الجمال الذي للخَلق وهو الصورة الظاهرة، وكذلك الجميل من اللباس الظاهر فلباس التقوى أعظم وأكمل.وهو يحب الجمال الذي للباس التقوى أعظم مما يحب الجمال الذي للباس الرياش، ويحب الجمال الذي للخُلق أعظم مما يحب الجمال الذي للخلق، فذو الصورة الحسنة إما أن يترجح عنده العفة والخلق الحسن، وإما أن يترجح فيه ضد ذلك، وإما أن يتكافآ فإن ترجح فيه الصلاح كان جماله بحسب ذلك وكان أجمل ممن لم يمتحن تلك المحنة، وإن ترجح فيه الفساد لم يكن جميلاً، بل قبيحاً مذموماً فلايدخل في قوله: «**إن الله جميل يحب الجمال**»، وإن تكافأ فيه الأمران كان فيه من الجمال والقبح بحسب ذلك، فلايكون محبوباً ولا مبغوضاً والنبي ﷺ ذكر هذه الكلمة للفرق بين الكبر الذي يبغضه الله والجمال الذي يحبه الله.

(٤) أنه ليس كل ثوب جميل وكل نعل جميل فإن الله يحبه؛ فإنه يبغض لباس الحرير للرجل ويبغض الإسراف والخيلاء في اللباس وإن كان فيه جمال. فإذا كان

هذا في لبس الثياب الذي هو سبب هذا القول فكيف في غيره ! وقد علم أن مجرد جمال الظاهر في الصور والثياب لاينظر الله إليه وإنما ينظر إلى القلوب والأعمال، فإن كان الظاهر مزيناً مجملاً بجمال الباطن أحبه الله، وإن كان مقبحاً مدنساً بقبح الباطن أبغضه الله.

انظر كتاب (الجمال لشيخ الإسلام ١٠٠-١٣٥) والكتاب كله نفيس في بيان هذا الحديث وقد اقتصرت على ماذكرت خشية الإطالة.

«الجواد»

٩٨- ورد فيه حديث أبي ذر ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا هناد حدثنا أبو الأحوص عن ليث

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا عبدالله بن سعيد ثنا عبدة بن سليمان عن موسى بن المسيب الثقفي.

كلاهما عن شهر بن حوشب عن عبدالرحمن بن غَنْم عن أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله تعالى: ياعبادي كلكم ضال إلا من هديته فسلوني الهدى أهدكم، وكلكم فقير إلا من أغنيتُ فسلوني أرزقكم، وكلكم مذنب إلا من عافيت فمن علم منكم أني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت له ولا أبالي، ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطْبكم ويابسكم اجتمعوا على أتقى قلب عبد من عبادي ما زاد ذلك في ملكي جناح بعوضة، ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطْبكم ويابسكم اجتمعوا على أشقى قلب عبد من عبادي ما نقص ذلك من ملكي جناح بعوضة، ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطْبكم ويابسكم اجتمعوا في صعيد واحد فسأل كل إنسان منكم ما بلغت أمنيّته فأعطيت كل سائل منكم ما سأل ما نقص ذلك من ملكي إلا كما لو أن أحدكم مَرّ بالبحر فغمس فيه**

إبرة ثم رفعها إليه، ذلك بأني جواد* ماجد أفعل ما أريد، عطائي كلام وعذابي كلام إنما أمري لشيء إذا أردته أن أقول له كن فيكون» هذا لفظ الترمذي.

ولفظ ابن ماجه: «**إن الله تبارك وتعالى يقول: يا عبادي كلكم مذنب إلا من عافيت فسلوني المغفرة فأغفر لكم، ومن علم منكم أني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني بقدرتي غفرت له، وكلكم ضال إلا من هديت**» والباقي مثله لكن فيه اختصاراً في قوله: «**ولو اجتمعوا فكانوا على قلب أشقى عبد من عبادي لم ينقص من ملكي جناح بعوضة**» وفيه «**فسأل كل سائل منهم ما بلغت أمنيته ما نقص من ملكي إلا كما لو أن أحدكم مُرّ بشَفَة البحر فغمس فيها إبرة ثم نزعها، ذلك بأني جواد ماجد عطائي كلام إذا أردت شيئا فإنما أقول له كن فيكون**».

التخريج:

ت: كتاب صفة القيامة باب رقم(٤٨)(٤/ ٦٥٦، ٦٥٧)

جه: كتاب الزهد: باب ذكر التوبة(٢/ ١٤٢٢)

ورواه هناد في (الزهد ٢/ ٤٥٦) عن أبي الأحوص به. وفيه «**جواد ماجد واجد**»

وأحمد في (المسند ٥/ ١٧٧)

وابن أبي حاتم في (العلل ٢/ ١٣٤)

والبيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ١٧٠، ١٧١، ٣٢٠، ٤١٢، ٤١٣، ٥٥٧، ٥٥٨)، وفي (الشعب ٥/ ٤٠٦) أربعتهم من طريق موسى بن المسيب، بزيادة «**واجد**» وجاء في بعض الروايات عند البيهقي مختصراً.

وأحمد في (المسند ٥/ ١٥٤) من طريق ليث بزيادة «**صمد**» بعد «**ماجد**».

ورواه ابن أبي حاتم في (العلل ٢/ ١٣٤)

وابن منده في (التوحيد ٣/ ١٣٠١)

---

* في نسخة (تحفة الأحوذي ٧/ ١٩٨) بزيادة «**واجد**».

كلاهما من طريق سيار أبي الحكم عن شهر عند ابن أبي حاتم، وعن ابن غنم عند ابن منده.

وعلقه البخاري في (خلق أفعال العباد/ ٢٣) مقتصراً على قوله: «**عطائي كلام وعذابي كلام ـ إلى قوله ـ فيكون**».

ورواه ابن أبي شيبة في (المصنف ١٠/ ٣٤١) مختصراً بدون الشاهد.

واضاف السيوطي في (الدر ٤/ ١١٨) عزوه إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

والحديث رواه مسلم وغيره من طريق أبي إدريس الخولاني وأبي أسماء مفرقاً كلاهما عن أبي ذر ﷺ بنحو رواية الترمذي إلى قوله: «**إلا كما ينقص المخيط إذا أُدخل البحر، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه**» بهذا يتبين وهم المنذري رحمه الله في (الترغيب والترهيب ٢/ ٤٦٤) حيث عزا لفظ الترمذي، وابن ماجه إلى مسلم وليس كذلك للاختلاف في الألفاظ.

درجة الحديث:

مدار الطرق كلها على رواية شهر بن حوشب وهو صدوق كثير الإرسال والأوهام، ولم يتابع بل وقع اختلاف في الإسناد ذكره ابن أبي حاتم في (العلل ٢/ ١٠٤، ١٣٤، ١٤٠)، والدارقطني في (العلل ٦/ ٢٤٩، ٢٥٠) ثم إنه خالف رواية أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر عند مسلم فربما وهم أو عبر بالمعنى ولم يثبت عند مسلم آخر الحديث وفيه الشاهد وفيه اختلاف بين الروايات ففي بعضها «**جواد ماجد**» وفي أخرى «**جواد ماجد واجد**»، وفي ثالثة «**جواد ماجد صمد**»

وهذا الاختلاف مع ما سبق يجعلنا نتوقف عن قبول هذه الزيادة حتى يشهد لها شاهد أو يوجد لها متابع والله أعلم.

وقد حسنه الترمذي ثم قال: وروى بعضهم هذا الحديث عن شهر عن معدي كرب عن أبي ذر.

ونقل تحسينه ابن رجب في (جامع العلوم والحكم ٢/ ٣٢، ٣٣).

وقال البيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٣٢٠): هذا حديث محفوظ من حديث شهر.

وضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٦/ ١١٨) وقال: قد صح من غير طريق شهر كما عند مسلم.

٩٩- ورد فيه حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ:

وقد رواه الترمذي أولاً موقوفاً على سعيد بن المسيب، ثم ذكر أن أحد رواة الموقوف سمعه من غير طريق سعيد مرفوعاً مع زيادة وأحاله على الموقوف وسياق المرفوع:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا خالد بن إلياس ويقال ابن إياس، عن مهاجر بن مسمار قال حدثنيه عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن النبي ﷺ مثله ـ أي الموقوف ـ إلا أنه قال: «**نظفوا أفنيتكم**».

ولفظ الموقوف: «**إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا ـ أراه قال ـ أفنيتكم، ولا تشبّهوا باليهود**»

التخريج:

ت: كتاب الأدب: باب ما جاء في النظافة(٥/ ١١١، ١١٢)

ورواه أبو يعلى في (المسند ٢/ ١٢٢، ١٢٣)

والبزار في (البحر الزخار ٣/ ٣٢٠)

كلاهما من طريق أبي عامر العقدي بمثل رواية الترمذي، وقال البزار: وهذا الحديث لانعلم يروى عن سعد إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد.

ورواه الفسوي في (المعرفة ٣/ ٥١٥)، ومن طريقه الخطيب في (الجامع ١/ ٣٧٢) من طريق خالد بن إلياس عن مهاجر به.

ورواه أبويعلى في (المسند ٢/ ١٢١)

وابن أبي الدنيا في (مكارم الأخلاق/ ١١، ١٢).

وابن حبان في (المجروحين ١/ ٢٧٩)، ومن طريقه ابن الجوزي في (العلل المتناهية ٢/ ٢٢٣، ٢٢٤)

وابن عدي في (الكامل ٣/ ٨٧٨)

خمستهم من طريق خالد بن إياس عن عامر به.

ورواه الدورقي في (مسند سعد/ ٧١) من طريق خالد بن إياس به. وفيه قصة في أول الموقوف ثم ذكر المرفوع.

وتابع مهاجراً على روايته عن عامر أخوه بكير:

رواه الدولابي في (الكنى ٢/ ١٦) من طريق أبي الطيب هارون بن محمد عن بكير به.

درجة الحديث:

الحديث ضعيف جداً لضعف خالد بن الياس أو ابن إياس وهو متروك الحديث.

وقد ضعفه الترمذي به فقال: هذا حديث غريب، وخالد بن الياس يضعف.

كما ضعفه ابن حجر في (المطالب العالية ٢/ ٢٥٧).وابن العربي في (العارضة ١٠/ ٢٤٠)

وقد ذكر ابن حبان، وابن عدي هذا الحديث في ترجمته، وقال ابن الجوزي: هذا حديث لايصح.

وذكره ابن القيسراني في (معرفة التذكرة / ١٠٧)

انظر (المتركون ومروياتهم في سنن الترمذي / ١٩٢)

و ضعفه الألباني في (غاية المرام/ ٨٩)، (ضعيف الجامع ٢/ ٩٢)، (ضعيف ت ٣٣٢، ٣٣٣)

أما رواية الدولابي ففيها أبو الطيب وقد قال الدولابي عنه: كان كذاباً، وكذبه ابن معين انظر: (الميزان ٤/ ٢٨٦).

فالحديث بهذا اللفظ تاماً ضعيف جداً. وقد تساهل السيوطي فحسنه في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٢/ ٢٣٩) و اخطأ المناوي في قوله: إن الترمذي حسنه.

أما قوله: «**نظفوا أفنيتكم...**» فقد روي من طرق أخرى يتقوى بها.

انظر(الزهد لوكيع ٢/ ٥٦٠-٥٦٢) مع تعليقات المحقق. (حجاب المرأة المسلمة للألباني/ ١٩٧، ١٩٨) وقال في (السلسلة الصحيحة ١/ ٤١٨-٤٢٠): طرقه واهية إلا رواية الطبراني في الأوسط وقد حسّن الحديث بالمتابعات في (المشكاة ٢/ ٥٠٣).

كما حسنه الأرناؤوط في تعليقه على(جامع الأصول ٤/ ٧٦٦).

وقوله: «**إن الله جواد يحب الجود**»:

رواه أبو نعيم في (الحلية ٥/ ٢٨، ٢٩) من طريق أبي عصمة نوح بن أبي مريم عن الحجاج بن أرطاة عن طلحة بن مصرف عن كريب عن ابن عباس ﷺما، وقال: غريب من حديث طلحة وكريب تفرد به نوح.وقال الألباني: هذا من أوهام نوح أو وضعه فإنه كذاب وله طريق آخر مرسل، انظر(السلسلة الصحيحة ٤/ ١٦٩) وقد صححه في (غاية المرام / ١١٣).

وقوله: «**إن الله طيب**» ثابت في الصحيح وسيأتي بإذن الله.

شرح غريبه:

أفنيتكم: جمع فناء وهو المتسع أمام الدار(النهاية/ فنا/ ٣/ ٤٧٧) وساحة الدار إذا كانت واسعة نظيفة طيبة كانت أدعى لجلب الضيفان، وتناوب الواردين والصادرين (شرح الطيبي ٨/ ٢٦٩) (تحفة الأحوذي ٨/ ٨٣).

المبحث الخامس

أحاديث الأسماء المبدوءة بحرف الحاء

«الحسيب»

١٠٠ - (٤٠) **ثبت فيه حديث أبي بكرة ﷺ:**

قال: أثنى رجل على رجل عند النبي ﷺ فقال: «**ويلك قطعت عنق صاحبك، قطعت عنق صاحبك ـ مراراً ـ ثم قال: من كان منكم مادحاً أخاه لا محالة فليقل: أحسِب فلاناً والله حسيبه ولا أزكي على الله أحداً، أحسبه كذا وكذا إن كان يعلم ذلك منه**» رواه البخاري، ومسلم.

التخريج:

خ: كتاب الشهادات: باب إذا زكى رجل رجلاً كفاه (٣/ ٢٣١) (الفتح ٥/ ٢٧٤)

كتاب الأدب: باب ما يكره من التمادح (٨/ ٢٢) (الفتح ١٠/ ٤٧٦)

ثم باب ماجاء في قول الرجل ويلك (٨/ ٤٦، ٤٧) (الفتح ١٠/ ٥٥٢).

م: كتاب الزهد: باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح (١٨/ ١٢٦).

شرح غريبه:

قطعت عنق صاحبك: المراد به الهلاك؛ لأن من يقطع عنقه يقتل (الفتح ١٠/ ٤٧٧)، أوهي استعارة من قطع العنق الذي هو القتل لاشتراكهما في الهلاك لكن هلاك هذا في دينه والله أعلم (شرح النووي ١٨/ ٢٧)، وقد يكون هلاكاً في الدنيا أيضاً بأن يحمله الإعجاب بنفسه لما مُدح على تعاطي أسباب حتفه في الدنيا وهذا مشاهد كثير (شرح الأبي ٧/ ٣٠٤).

لا محالة: لا حيلة له في ترك ذلك وهي بمعنى لابد، والميم زائدة (الفتح

١٠/ ٤٧٧).

ولا أزكي على الله أحداً: لا أقطع على عاقبة أحد ولا ضميره؛ لأن ذلك مغيب عني ولكن أحسب وأظن وذلك لوجود الظاهر المقتضي لذلك (شرح النووي ١٨/ ١٢٦، ١٢٧) (شرح الكرماني ٢١/ ١٩٩).

إن كان يعلم ذلك: أي يظن وكثيراً ما يجيء العلم بمعنى الظن (شرح الكرماني ١٨/ ١٩٣).

الفوائد:

(١) النهي عن المدح في الوجه وقد ورد المدح في الوجه في أحاديث صحيحة فجمع العلماء بين الأحاديث بأن النهي محمول على المجازفة في المدح والزيادة في الأوصاف، أو على من يخاف عليه فتنة من إعجاب ونحوه إذا سمع المدح أما من لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله ومعرفته فلا نهي عن مدحه في وجهه إذا لم يكن فيه مجازفة، بل إن كان يحصل بذلك مصلحة كنشطه للخير والازدياد منه الدوام عليه أو الاقتداء به كان مستحباً والله أعلم (شرح النووي ١٨/ ١٢٦).

وخص بعضهم النهي بمن يتغالى في مدح الإنسان بما ليس فيه، أو بمن يخاف عليه الإعجاب والفساد (شرح الأبي ٧/ ٣٠٤).

(٢) أن مدح الإنسان في وجهه ربما يحمله على العُجب والكبر، وعلى تضييع العمل وترك الازدياد والفضل (العمدة ٢٢/ ١٣٢).

---

١٠١ - ورد فيه حديث أبي سعيد الخدري ﷺ:

روى أبو داود الحديث أولاً من طريق أبي نضرة عنه في ذكر رجم ماعز، وفيه: أنه ﷺ ما استغفر له ولا سبه.

ثم قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا مؤمل بن هشام ثنا إسماعيل عن

الجريري عن أبي نضرة ـ أي عن أبي سعيد الخدري ـ(*) قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ نحوه وليس بتمامه، قال: ذهبوا يسبونه فنهاهم قال: «**هو رجل أصاب ذنباً حسيبه الله**».

التخريج:

كتاب الحدود: باب رجم ماعز بن مالك(٤/ ١٤٧)، ولم أجده عند غير أبي داود بهذا اللفظ، أما قصة الرجم فهي ثابته في الصحيحيين من حديث جابر عند البخاري، وأبي سعيد عند مسلم.

انظر:

خ: كتاب الحدود: باب الرجم بالمصلى(الفتح ١٢/ ١٢٩)

م: كتاب الحدود: حد الزنا(١١/ ١٩٧-٢٠١).

درجة الحديث:

رجال إسناد أبي داود ثقات، واختلاط الجريري أو تغيره لا يضر؛ لأن الراوي عنه قد سمع منه قبل ذلك.

وظاهر الحديث أنه مرسل حيث ساق أبو داود السند إلى أبي نضرة قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، وأبو نضرة تابعي ولذا قال المنذري في (مختصر د ٦/ ٢٥٢): هذا مرسل، وتبعه الألباني في (ضعيف د/ ٤٤١): ضعيف مرسل. لكن المزي في (تحفة الأشراف ٣/ ٤٦١) ذكر الحديث في مرويات سعيد بن إياس عن أبي نضرة عن أبي سعيد فأفاد اتصاله، وقد اكتفى أبو داود بإحالته على سابقه حيث قال: نحوه وليس بتمامه. وهو من رواية داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد، ولم يذكره المزي في مرسلات المنذر أبي نضرة في (التحفة ١٣/ ٤٠٢، ٤٠٣).

وعلى هذا سار ابن الأثير في (جامع الأصول ٣/ ٥١٥، ٥١٧) حيث ذكره من

---

* كما في تحفة الأشراف (٣/ ٤٦١).

أحاديث أبي سعيد ﷺ. قال وفي أخرى له ـ أي أبو داود ـ وذكره.

وقد اختار هذا القول ـ وهو الحكم باتصال الحديث ـ صاحب (بذل المجهود ١٧/ ٣٩٠). فالحديث صحيح ولله الحمد.

قال الألباني في (الارواء ٧/ ٣٥٦): إسناده صحيح على شرط مسلم.

الفوائد:

(١) تركه ﷺ الاستغفار لماعز، أو نهيه عن ذلك لئلا يغتر غيره فيقع في الزنا اتكالاً على استغفاره ﷺ (شرح النووي ١١/١٩٩) وقد ثبت في صحيح مسلم(الموضع المذكور ١١/ ٢٠١) من حديث بريدة أنه ﷺ بعد يومين أو ثلاثة قال: «**استغفروا لماعز بن مالك، فقالوا: غفر الله لماعز بن مالك، فقال رسول الله ﷺ: لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لوسعتهم**».

«الحق»

١٠٢ - (٤١) حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

قال: كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجد قال: «**اللهم ربنا لك الحمد، أنت قَيِّمُ السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت الحق، وقولك الحق، ووعدك الحق، ولقاؤك الحق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك خاصمت، وبك حاكمت، فاغفرلي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت ومآأنت أعلم به مني لا إله إلا أنت**»، وزاد في رواية في أوله:

«**ولك الحمد لك ملك السموات والأرض ومن فيهن**» وفي آخره: «**أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت**» أو «**لا إله غيرك**»، وفي رواية بعد «**وما أعلنت**» «**أنت الهي لا إله إلا أنت**» رواه البخاري بجميع الألفاظ، وشاركه الخمسة في بعضها

لكن في بعض الروايات تقديم وتأخير ونقص في بعض الألفاظ.

وجاء عند مسلم والنسائي وأبي داود «**أنت قيام السموات والأرض**».

وعند النسائي بدل «**لك مُلك**» قوله: «**أنت مَلك**»، وعند ابن ماجه «**أنت مالك**»

التخريج:

خ: كتاب التهجد: باب التهجد بالليل (٢/ ٦٠، ٦١) (الفتح ٣/ ٣)

كتاب الدعوات: باب الدعاء إذا انتبه بالليل (٨/ ٨٦، ٨٧) (الفتح ١١/ ١١٦)

كتاب التوحيد: باب قوله تعالى: «**وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق**»(٩/ ١٤٣) (الفتح ١٣/ ٣٧١)

باب قول الله تعالى: «**وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة**» (٩/ ١٦٢) (الفتح ١٣/ ٤٢٣)

باب قول الله تعالى: «**يريدون أن يبدلوا كلام الله**» (٩/ ١٧٦) (الفتح ١٣/ ٤٦٥).

م: كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب صلاة النبي ﷺ ودعائه بالليل (٦/ ٥٤، ٥٥).

د: كتاب الصلاة: باب مايستفتح به الصلاة من الدعاء (١/ ٢٠٢).

ت: كتاب الدعوات: باب مايقول إذا قام من الليل إلى الصلاة (١٥/ ٤٨١، ٤٨٢)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن ابن عمر عن النبي ﷺ.

س: كتاب قيام الليل وتطوع النهار: باب ذكر ما يستفتح به القيام (٣/ ٢٠٩، ٢١٠).

جه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ماجاء في الدعاء إذا قام الرجل من الليل (١/ ٤٣٠، ٤٣١).

شرح غريبه:

لك الحمد: الحمد الثناء بالقول على المحمود بصفاته اللازمة والمتعدية، وأل للاستغراق أي جميع الحمد واجب ومستحق لله تعالى فهو المحمود على صفاته وأسمائه ونعمه وعلى خلقه وأفعاله، وهو المحمود أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً (شرح التوحيد ١/ ١٦٩).

وعدك الحق: لابد من وقوعه على ماوعد سبحانه فلاخلف فيه ولاتبديل.

لقاؤك الحق: لابد من ملاقاتك لتجازيهم على أعمالهم واللقاء يتضمن الرؤية والمعاينة (شرح التوحيد ١/ ١٧٩).

الساعة حق: أي يوم القيامة، وإطلاق اسم الحق على ماذكر من الأمور معناه: أنه لابد من كونها، وأنها مما يجب التصديق به، وتكرار لفظ حق للمبالغة في التأكيد (الفتح ٣/ ٤)، وانظر (تفسير الطبري ١١/ ٣٢٤).

عليك توكلت: فوضت أمري إليك مع النظر في الأسباب الدينية والدنيوية والقيام بها (تعليق ابن باز على الفتح ٣/ ٣).

إليك أنبت: رجعت إليك في تدبير أمري.

بك خاصمت: أي بتأييدك وقوتك قاتلت (مجمع بحار الأنوار ٢/ ٥٠)، أو بما أعطيتني من البرهان وبما لقنتني من الحجة خاصمت من عاند فيك وكفر بك وقمعته بالحجة و بالسيف.

إليك حاكمت: حاكمت إليك كل من جحد الحق، وجعلتك الحكم بيننا، وقدم صلات هذه الأفعال؛إشعاراً بالتخصيص وإفادة للحصر (تحفة الأحوذي ٩/ ٣٦٦).

الفوائد:

(١) مواظبته ﷺ في الليل على الذكر والدعاء والاعتراف لله تعالى بحقوقه والإقرار بصدقه ووعده ووعيده والبعث والجنة والنار وغير ذلك.

(٢) إثبات القول صفة لله تعالى وقوله سبحانه هو الحق فهو صدق وحق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا في خبره ولا في حكمه وتشريعه ولا في وعده ووعيده (شرح التوحيد ١/ ١٧٧).

(٣) استحباب تقديم الثناء على المسألة عند كل مطلوب اقتداء به ﷺ (الفتح ٣/ ٥).

(٤) أن هذا الدعاء من جوامع الكلم، وقد تضمن الخبر عن الله، واليوم الآخر، وعن الرسول ﷺ، ثم ذكر ماهو خبرعن توحيد العبد وإيمانه، ثم ختم بالسؤال وقد بدأ بالثناء على الله بأنه رب السموات والأرض، وقيوم السموات والأرض، ونور السموات والأرض، ولكل وصف أثر، فأثر الربوبية الخلق والإيجاد، وأثر القيومية الصلاح والانتظام، وأثر النور استنارة الأرض وإشراقها بنوره يوم القيامة، وقدم الثناء على الله بأنه له الحمد وبما ذكر من صفاته سبحانه، ثم توسل إليه بالإيمان بأن قوله الحق ووعده حق وأنه مذعن لأمره منقاد لطاعته معتمد عليه وبه يخاصم، وإليه يحاكم، ثم بعد ذلك سأل حاجته وهي أن يغفر له، ثم ختمه بأنه لا مفزع ولا ملجأ له غير ربه تعالى فهو إلهه الذي يعبده ويخاف عقابه ويؤمل فضله ونواله. (مجموع الفتاوى ٢٠/ ٤٦٨، ٢٢/ ٣٩٠)، (شرح التوحيد ١/ ١٧٦، ١٨١).

(٥) سؤاله ﷺ المغفرة مع أنه مغفور له؛ تواضعاً منه وخضوعاً وإشفاقاً وإجلالاً، وليقتدى به في أصل الدعاء والخضوع وحسن التضرع في هذا الدعاء المعين (شرح النووي ٦/ ٥٦).

١٠٣- ورد فيه حديث أبي بن كعب ﷺ:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا إسماعيل بن محمد الطلحي أنبأنا داود بن عطاء المديني عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي

بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «**أول من يصافحه الحق عمر، وأول من يسلِّم عليه، وأول من يأخذ بيده فيدخله الجنة**».

التخريج:

جه: المقدمة: باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ فضل عمر(٢/ ٣٩).

وأخرجه ابن الجوزي في (العلل المتناهية ١/ ١٩٢) وزاد بعد الشطر الأول «**ثلاث مرات**».

ورواه ابن أبي عاصم في (السنة٢/ ٥٦٦).

والقطيعي في زياداته على(فضائل الصحابة لأحمد ١/ ٤٠٨).

ثلاثتهم من طريق إسماعيل بن محمد الطلحي به.

وعلقه ابن الجوزي في (العلل ١/ ١٩٢) من رواية أبي البختري وهب بن وهب عن محمد بن أبي حميد عن ابن شهاب به. بلفظ «**أول من يسلم عليه الحق يوم القيامة، وأول من يحط له في الجنة بعمله عمر**» .

ورواه الحاكم في (المستدرك ٣/ ٨٤) من طريق ابن المسيب. بلفظ «**أول من يعانقه الحق يوم القيامة، وأول من يصافحه الحق يوم القيامة عمر...**» الحديث.

درجة الحديث:

الحديث ضعيف جداً لحال داود بن عطاء.وقد قال ابن الجوزي في (العلل المتناهية ١/ ١٩٣): هذا حديث لا يصح وأعله بداود.

وذكره الذهبي في ترجمة داود في (الميزان ٢/ ١٢) وقال: منكر جداً.

كما قال البوصيري في (الزوائد ١/ ١٦):هذا إسناد ضعيف فيه داود وقد اتفقوا على ضعفه.

وانظر: (مصباح الزجاجة ١/ ١٧ وفي (المحققة ١/ ١١٠).

وقال ابن كثير: منكر جداً وما أبعد أن يكون موضوعاً، نقله السيوطي عن جامع

المسانيد. (مصباح الزجاجة للسيوطي/ ١١).

أما الطريق الثاني عند ابن الجوزي فهو أشد ضعفاً لأن فيه أبا البختري وهو كذاب كما قال ابن الجوزي.

والطريق الثالث وهو طريق الحاكم، قال الذهبي في تلخيصه على (المستدرك ٣/ ٨٤): **موضوع وفي إسناده كذاب**، ويقصد شيخ شيخ الحاكم: أحمد بن محمد الجعفي، وقد وصفه بالكذب في (تلخيصه ٣/ ١٠٣).

وفي الحديث علل أخرى ذكرها محقق (مختصر استدراك الذهبي ٣/ ١٢٢٥، ١٢٢٦) وقال: إن نكارة المتن هي التي دعت الذهبي إلى الحكم عليه بالوضع.

وقد اختار القول بالوضع صاحب رسالة (المتروكون ومروياتهم في سنن ابن ماجه / ١٤٨).

وقال الألباني (ضعيف جه/ ١٠): منكر جداً.

الحكم

١٠٤- ورد فيه حديث هانيء بن يزيد بن نَهيك الحارثي المذحجي:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا الربيع بن نافع عن يزيد ـ يعني ابن المقدام بن شريح ـ عن أبيه عن جده شريح.

وقال النسائي رحمه الله تعالى: أخبرنا قتيبة حدثنا يزيد ـ وهو ابن المقدام بن شريح عن أبيه عن شريح.

واتفقا عن أبيه هانيء أنه لما وفد إلى رسول الله ﷺ مع قومه سمعهم يكنونه بأبي الحكم، فدعاه رسول الله ﷺ فقال: «**إن الله هو الحكم وإليه الحكم، فلم تكنى أبا الحكم؟ فقال: إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين، فقال رسول الله ﷺ: ما أحسن هذا فما لك من الولد؟ قال: لي شريح ومسلم**

وعبدالله، قال: فمن أكبرهم؟ قلت: شريح، قال: فأنت أبو شريح» هذا لفظ أبي داود، والنسائي وفيه: «ما أحسن من هذا» وزاد في آخره «فدعا له ولولده».

التخريج:

د: كتاب الأدب: باب في تغيير الاسم القبيح(٤/ ٢٩٠)

س: كتاب آداب القضاة: باب إذا حكموا رجلا فقضى بينهم (٨/ ٢٢٦)، وقد سقط من المطبوعة عن المقدام بن شريح ويظهر أنه من الطباعة وإلا فالسند واحد من يزيد فمن فوقه عند أبي داود والنسائي كما في (تحفة الأشراف ٩/ ٦٨) وذكره ابن قطلوبغا في (من روى عن أبيه عن جده/ ٥٤٣) في ترجمة المقدام عن أبيه عن جده وعزاه للنسائي.

ورواه النسائي في (الكبرى ٣/ ٤٦٦) عن قتيبة به. وفيه يزيد بن المقدام عن أبيه شريح.

ومن طريق النسائي رواه الدولابي في (الكنى / ٧٤) وفيه المقدام.

ورواه البيهقي في (الكبرى ١٠/ ١٤٥) من طريق أبي داود.

ورواه البخاري في (الأدب المفرد ٢/ ٢٧٤)، وفي (التاريخ الكبير ٨/ ٢٢٧، ٢٢٨)

والطبراني في (الكبير ٢٢/ ١٧٩)

وابن حبان في صحيحه(٢/ ٢٥٧، ٢٥٨)مطولاً.

والحاكم في (المستدرك ١/ ٢٤)

وعنه البيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ١٩٨، ١٩٩)

ستتهم من طريق يزيد بن المقدام به.

وعلقه ابن منده في (التوحيد ٢/ ١١٠)، والبغوي في (شرح السنة ١٢/ ٣٤٤).

ورواه الطبراني في (الكبير ٢٢/ ١٧٩) من طريق يحيى الحِمّاني عن شريك عن

المقدام به.

ورواه ابن سعد في (الطبقات ٦/ ٤٩) والطبراني في (الكبير ٢٢/ ١٧٨، ١٧٩)، والحاكم في (المستدرك ٤/ ٢٧٩) من طريق قيس بن الربيع عن المقدام به بدون الشاهد.

كما رواه مختصراً بدون الشاهد: ابن أبي شيبة في (المصنف ٨/ ٣٣١) عن يزيد ولم يذكر فيه الحوار بين الصحابي والنبي ﷺ.

وللحديث شاهد موقوف على عمر ﷺ:

رواه عبدالرزاق في (المصنف ١١/ ٤٢).

وعلقه البغوي في (شرح السنة ١٢/ ٣٤٤)

درجة الحديث:

رجال الإسناد كلهم ثقات سوى يزيد بن المقدام وهو صدوق **فالحديث حسن**.

وقد سكت عنه أبو داود، والمنذري (مختصر د ٧/ ٢٥٤)

وسكت عنه الحاكم، وربما اكتفى بتعليقه على حديث سابق أن رواية المقدام عن أبيه عن جده عن هانيء على شرط الشيخين، وفي رواية بدون الشاهد (٤/ ٢٧٩) قال: مستقيم وليس له علة ولم يخرجاه.

ومتابعة شريك لا تنفعه لأن في السند يحيى بن عبدالحميد الحماني، ***وهو مختلف فيه:*** اتهمه أحمد بالكذب وأغلظ القول فيه، وضعفه آخرون، ووثقه ابن معين، وأثنى عليه أبو حاتم في حديث شريك، ورجح الفسوي قول أحمد، وقال الجوزجاني: ترك حديثه (الميزان ٤/ ٣٩٢، ٣٩٣)، (التهذيب ١١/ ٢٤٣-٢٤٩)، وقال في (التقريب ٥٩٣) حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث، ولم يخرج له أصحاب الكتب الستة عمداً، لكن له ذكر في صحيح مسلم في ضبط اسم راو(السير ١٠/ ٥٣٧، ٥٣٨).

ومتابعة قيس وهو صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ما ليس من حديثه فحدث به (التقريب/ ٤٥٧)، (الكواكب النيرات/ ٤٩٢)، (التهذيب(٨/ ٣٩٠) لا تنفع الشاهد لأنه غير مذكور فيها.

فالحديث حسن إن شاء الله.

وقد صححه الألباني (صحيح س/ ٣/ ١٠٩١).

والأرناؤوط في تعليقه على (شرح السنة ١٢/ ٣٤٤)، وعلى(زاد المعاد ٢/ ٣٥٢)، وعلى (جامع الأصول ١/ ٣٧٣)، وقال في تعليقه على (صحيح ابن حبان ٢/ ٢٥٨): إسناده جيد.

وكذا قال الألباني في تعليقه على(المشكاة ٢/ ٥٦٧) وقال في (الإرواء ٨/ ٢٣٧، ٢٣٨): جيد رجاله ثقات رجال مسلم غير يزيد، وصححه بمتابعة قيس.

وانظر (النهج السديد/ ٢٣٤)، (الدر النضيد/ ١٤٧)، (معجم المناهي اللفظية/ ٢٣).

الفوائد:

(١) أن اسم الحكم مختص بالله سبحانه لا يوصف به غيره، وهو سبحانه الذي إذا حكم لا يرد حكمه سبحانه، وهذا لا يليق لغيره تعالى (شرح الطيبي ٩/ ٧٥).

(٢) أن الأولى أن يكنى الرجل بأكبر بنيه، وكذا المرأة، فإن لم يكن ابن فبأكبر البنات (شرح السنة ١٢/ ٣٤٤).

«الحليم»

١٠٥- (٤٢) ثبت فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب: «**لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم**» وفي رواية «**العليم الحليم**» رواه البخاري باللفظين، ومسلم بالأول، والترمذي بلفظ: «**العلي الحليم**»، وابن ماجه بلفظ «**لا إله إلا الله**

الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم».

التخريج:

خ: كتاب الدعوات: باب الدعاء عند الكرب (٨/ ٩٣) (الفتح ١١/ ١٤٥)

كتاب التوحيد: باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم (٩/ ١٥٤) (الفتح١٣/ ٤٠٤، ٤٠٥)

ثم باب قول الله تعالى: «**تعرج الملائكة والروح إليه**» (٩/ ١٥٥) (الفتح ١٣/ ٤١٥)

م: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب دعاء الكرب (١٧/ ٤٧، ٤٨)

ت: كتاب الدعوات: باب ما جاء ما يقول عند الكرب (٥/ ٤٩٥) وقال: حسن صحيح.

جه: كتاب الدعاء: باب الدعاء عند الكرب (٢/ ١٢٧٨)

شرح غريبه:

الكَرْبُ: غم يأخذ بالنفس (الصحاح للجوهري ١/ ٢١١) (مجمع بحار الأنوار ٤/ ٣٨٨)، أوهو ما يدهم المرء مما يأخذ بنفسه فيغمه ويحزنه (الفتح ١١/ ١٤٥)، وقيل: الكرب أشد الغم (تحفة الأحوذي ٩/ ٣٩٤).

الفوائد:

(١) أن هذا الحديث جليل ينبغي الاعتناء به، والإكثار منه عند الكرب والأمور العظيمة (شرح النووي ١٧/ ٤٧).

(٢) الدعاء الوارد ليس بصيغة الدعاء، بل هو ذكر إما ليستفتح به ثم يدعو بما شاء وقد جاء في بعض طرقه أنه يدعو بعده، أو أنه يكتفي به كما قال سفيان بن عيينة حين سئل عن دعاء عرفة «**لا إله إلا الله وحده لاشريك له...**» الحديث، قال ما يفيد أن من أشغله الذكر أعطاه الله أفضل ما يعطي السائلين، وقد أيد ابن حجر

القول. الثاني بما ورد أن دعوة ذي النون: «**لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين**». (شرح النووي ١٧/ ٤٧، ٤٨) (الفتح ١١/ ١٤٧).

(٣) اشتمال هذا الذكر العظيم على التوجه إلى الله تعالى بأنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الإلهية بقوله: لا إله إلا الله، والربوبية بذكر ربوبيته سبحانه، والأسماء والصفات بالتوسل باسمين كريمين: العظيم الحليم، أو العليم الحليم، ثم بأنه رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم وهذا من أعظم الوسائل إلى الله تعالى بإخلاص العبادة والتوجه إليه بصدق ورغبة ورهبة (شرح التوحيد ١/ ٤٢٠-٤٢٢).

(٤) أن من مناسبات ذكر اسم الحليم أن كرب المؤمن غالباً إنما هو على نوع تقصير في الطاعات، أو غفلة في الحالات وهذا يشعر برجاء العفو المقلل للحزن، وذكر الرب لكونه مناسباً لكشف الكرب الذي هو مقتضى التربية (العمدة ٢٢/ ٣٠٣) (شرح الكرماني ٢٢/ ١٤٩).

(٥) ذكر ربوبيته تعالى للعرش مع وصفه بأنه عظيم وكريم تفيد تخصيصاً له عن غيره من السموات والأرض؛ لأنه سبحانه قد خصه بقربه واستوائه تعالى عليه (شرح التوحيد ١/ ٤٢٢)، وقد أجمع أهل السنة والجماعة على أن لله عرشاً وأنه مستوٍ على عرشه، وعلى إثبات علمه وقدرته وتدبيره لكل ماخلقه (مجموع الفتاوى ٥/ ٥١٩).

١٠٦- حديث عبدالله بن أبي أوفى ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا علي بن عيسى بن يزيد البغدادي حدثنا عبدالله بن بكر السهمي. و حدثنا عبدالله بن منير عن عبدالله بن بكر.

و قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا سويد بن سعيد ثنا أبو عاصم العبّاداني.

كلاهما عن فائد بن عبدالرحمن عن عبدالله بن أبي أوفى قال: قال رسول الله ﷺ:

«من كانت له إلى الله حاجة أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء ثم ليصلِّ ركعتين، ثم ليثن على الله، وليُصلِّ على النبي ﷺ، ثم ليقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل إثم، لا تدع لي ذنبا إلا غفرته ولا هما إلا فرجته، ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين» هذا لفظ الترمذي.وابن ماجه وعنده **«أحد من خلقه فليتوضأ وليصل ركعتين ثم ليقل... اللهم إني أسألك موجبات... أسألك أن لاتدع لي... إلا قضيتها لي، ثم يسأل الله من أمر الدنيا والآخرة ما شاء، فإنه يُقدّر»**.

التخريج:

ت: أبواب الصلاة: باب ما جاء في صلاة الحاجة (٢/ ٣٤٤، ٣٤٥).

جه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في صلاة الحاجة (١/ ٤٤١).

ورواه ابن الجوزي في (الموضوعات ٢/ ١٤٠) من طريق الترمذي.

والحسين الدلفي المقدسي في زياداته على (الزهد لابن المبارك / ٣٨٣، ٣٨٤).

والحاكم في (المستدرك ١/ ٣٢٠)

وابن النجار في (ذيل تاريخ بغداد بنحوه ذكره السيوطي في اللآلىء ٢/ ٤٦) ولم أجده في الفهرس ثلاثتهم من طريق أبي الورقاء به.

ووردت صلاة الحاجة من حديث أنس ؓ بنحو لفظ الترمذي وابن ماجة:

رواه الطبراني في (الدعاء ٢/ ١٢٨٤)، وفي (الصغير ١/ ١٢٣، ١٢٤)، وفي (الأوسط ٤/ ٢٣٧، ٢٣٨) من طريق عباد بن عبدالصمد أبي معمر.

وله طريق أخرى عند الديلمي ذكرها ابن حجر في أماليه كما في (الفتوحات الربانية ٤/ ٢٩٩) لم أجده في الفهرس ، وذكره السيوطي في (اللآلىء ٢/ ٤٧).

وفي ا لباب حديث أبي الدرداء ﷺ:

أخرجه أحمد في (المسند ٦/ ٤٤٣) مختصراً بلفظ: **«من توضأ فأسبغ وضوءه ثم صلى ركعتين يتمهما أعطاه الله ما سأل معجلا أو مؤخراً»**.

وذكرت صفات أخرى لصلاة الحاجة:

من حديث عثمان بن حنيف، ومن حديث علي رضي الله عنهما.

انظر: (الترغيب والترهيب ١/ ٥٣٤-٥٣٩)، (اللآلىء المصنوعة ٢/ ٤٦-٤٨)، (المتركون ومروياتهم في سنن الترمذي/ ٢٧٤-٢٧٩).

درجة الحديث:

الحديث ضعيف جداً؛ لأن مداره على فائد أبي الورقاء وهو متروك، وقد ذكر أبو حاتم أنه روى عن ابن أبي أوفى أحاديث بواطيل لا تكاد ترى لها أصلاً.

ولذا حكم بعض العلماء بوضع الحديث، واكتفى آخرون بالقول بضعفه، ومن أقوال العلماء:

(١) **قول الترمذي**:هذا حديث غريب وفي إسناده مقال، فائد بن عبدالرحمن يضعف في الحديث وقول الترمذي: غريب هو المناسب لحال الحديث، المتوافق مع باقي كلامه، وقد وقع في إحدى النسخ قوله: حسن غريب، أشار إلى ذلك أحمد شاكر في تعليقه على الكتاب(٢/ ٣٤٤ حاشية رقم ٦)، وكذا عند المزي في (تحفة الأشراف ٤/ ٢٨٨)، وفي نسخة (العارضة ٢/ ٢٦١)، أما نسخة(تحفة الأحوذي ٢/ ٥٩٠) ففيها غريب كما في المجردة. وقد نقلها جمع ممن حكوا قول الترمذي: منهم ابن الجوزي في (الموضوعات ٢/ ١٤١)، والبغوي في (المشكاة ١/ ٤١٧)، والعراقي في (تخريج الإحياء ١/ ٥٣٩)، والسيوطي في (اللآلىء ٢/ ٤٦). واكتفى النووي في (الأذكار / ٢٣٨) بقول الترمذي: في إسناده مقال.

(٢) **قول ابن العربي** في (العارضة ٢/ ٢٦١): ضعيف.

(٣) **قول البغوي** في (المصابيح ١/ ٤٥٥): غريب.

(٤)**ابن الجوزي** في (الموضوعات ٢/ ١٤١) أعله بفائد، وذكره ابن القيسراني في (تذكرة الموضوعات/ ٥٠).

(٥) **الذهبي** في تلخيصه للمستدرك حيث قال الحاكم: فائد كوفي عداده في التابعين وهو مستقيم الحديث، إلا أن الشيخين لم يخرجا عنه، وإنما جعلت حديثه هذا شاهداً لما تقدم. فقال الذهبي: بل متروك، وقول الحاكم هنا يخالف ما نقله عنه ابن حجر أنه قال: روى عن ابن أبي أوفى أحاديث موضوعة.

(٦) **المنذري** في (الترغيب والترهيب ١/ ٥٣٧) قال: فائد متروك روى عنه الثقات، وقال ابن عدي مع ضعفه يكتب حديثه. وقد نقل الكناني في (تنزيه الشريعة ٢/ ١١٠) قول المنذري: طرق أسانيده جيده ومتنه غريب، ولم يذكر في أي كتاب قال هذا القول.

(٧) **الدمياطي** في (المتجر الرابح/ ١٤٧، ١٤٨) قال: خرج الترمذي، وابن ماجه، والحاكم بأسانيدهم وذكره، وقد أفاد في (مقدمة الكتاب/ صفحة ل) أنه حيث قال: خرج فلان بإسناده فهو سند سقيم إلا إذا بيّن رتبته، أو كان مخرجه قد نص على أنه من الحسان أو الصحاح.

وممن ضعفه من المعاصرين:

الألباني في (ضعيف الجامع ٦/ ٢٤٣)، (ضعيف ت/ ٥٤)، (ضعيف جه/ ١٠٣) قال: ضعيف جداً.

والهلالي في (صحيح الأذكار وضعيفه ١/ ٤٧٧، ٤٧٨) قال: ضعيف جداً.

وصاحب (المتركون ومروياتهم في سنن الترمذي / ٢٧٩) فقال: ضعيف جداً وأخشى أن يكون موضوعاً، لكن روى نحوه عن غير واحد من الصحابة بطرق مختلفة لا يخلو شيء منها عن مقال وأجودها طريق حديث أبي الدرداء ، وحديث عثمان بن حنيف.

وذكر صلاة الحاجة بكر أبو زيد في كتاب (التحديث بما قيل لا يصح فيه

حديث / ٧١)

وقال صاحب: (المسعى الرجيح بتتميم النقد الصحيح/ ٩٧، ٩٨): لا يستبعد الحكم عليه بالوضع.

وأمام هذا العدد من المضعفين للحديث قديماً وحديثاً يضعف قول من ذهب إلى قبول الحديث، ويؤكد ذلك أن من قالوا بذلك قد حكموا في مواضع أخرى برده، أو طعنوا في راويه كما تقدم عن الحاكم.

وقد مال السيوطي في (اللآلىء ٢/ ٤٦، ٤٧)، (النكت البديعات / ٨٤-٨٦) إلى تقوية الحديث بالشواهد. وكذا الكناني في (تنزيه الشريعة ٢/ ١١٠) واعترض على القول بوضعه.

الشواهد:

(١)حديث أنس ﷺ:

ضعفه ابن الجوزي في (الموضوعات ٢/ ١٤١).

وابن حجر كما في (الفتوحات الربانية ٤/ ٢٩٨، ٢٩٩).

والهيثمي في (المجمع ١٠/ ١٥٧).

وتبعهم الألباني في (تمام المنة/ ٢٦٠) وقال: فيه مجهول.

وفي السند أبو معمر الراوي عن أنس وهو عباد بن الصمد قال فيه ابن حبان(في المجروحين٢/ ١٧٠) روى عن أنس نسخة أكثرها موضوع.

والإسناد الثاني: فيه راوٍ متروك.

(٢) حديث أبي الدرداء ﷺ:

ضعفه الهيثمي في (المجمع ٢/ ٢٧٨).

وحسنه ابن حجر كما في (الفتوحات الربانية ٤/ ٢٩٩).

والسيوطي في (اللآلىء ٢/ ٤٧)، وفي (النكت البديعات / ٨٥).

وصححه الشوكاني في (الفوائد المجموعة/ ٤٠)

وعلى فرض قبوله فليس فيه سوى صلاة ركعتين، أما الدعاء المذكور في حديث ابن أبي أوفى فغير مذكور، وعليه يكون دليلاً على استحباب إسباغ الوضوء، ثم صلاة ركعتين، ودعاء الله تعالى ما يريده العبد، وذلك أدعى للقبول ـ والله أعلم ـ.

والأحاديث الأخرى في صلاة الحاجة:

قال الشوكاني في (تحفة الذاكرين/ ١٩٦)، وفي (الفوائد المجموعة ٤١): كلها ضعيفة.

وقال السخاوي كما في (الفتوحات ٤/ ٢٩٩): وبالجملة فهو حديث ضعيف، وإذا تبين أن الحديث ضعيف فلا يجوز العمل به، ولا عبرة بقول من قال: إنه يندب صلاة الحاجة مع ضعف أحاديثها. هذا منقول عن الروضة للنووي كما في (الفتوحات ٤/ ٣٠١).

شرح غريبه:

موجبات رحمتك: أي ما يوجب دخول الجنة (النهاية/ وجب/ ٥/ ١٥٣)، (المشارق وجب/ ٢/ ٢٧٨).

عزائم مغفرتك: أي الأعمال والخصال التي ينعزم ويتأكد بها مغفرتك (مجمع بحار الأنوار/ عزم/ ٣/ ٥٩٠).

١٠٧- ورد فيه أيضاً حديث عائشة رضي الله عنها:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا أبو كريب حدثنا معاوية* بن هشام عن حمزة الزّيات عن حبيب بن أبي ثابت عن عروة عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ

---

* وقع في المجردة ونسخة (العارضة ١٣/ ٢٢) أبو معاوية، والصواب معاوية وهو في (تحفة الأشراف ١٢/ ٢٣٥)، وفي نسخة (تحفة الأحوذي ٩/ ٤٥١).

يقول: **«اللهم عافني في جسدي، وعافني في بصري، واجعله الوارث مني، لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين»**.

التخريج:

ت: كتاب الدعوات: باب رقم(٦٧)(٥/ ٥١٨)

ورواه أبو يعلى في (المسند ٨/ ١٤٥) عن أبي كريب به.

والبخاري في (التاريخ الكبير ٣/ ٥٢).

والحاكم في (المستدرك ١/ ٥٣٠).

كلاهما من طريق حمزة به. وذكر البخاري أوله وهو قول عائشة: كان النبي ﷺ يدعو.

ورواه الخطيب في (التاريخ ٢/ ١٣٧).

وابن عدي في (الكامل ٢/ ٨١٥).

كلاهما من طريق حبيب به.

وعزاه ابن حجر في (تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٢١٠) إلى البزار.

وقال الخطيب في التاريخ: رواه أبو مريم عبدالغفار بن القاسم عن حبيب ابن أبي ثابت عن مولى لقريش عن عروة.

درجة الحديث:

الحديث ضعيف؛لجهالة عروة، وتدليس حبيب وقد عنعن، كما أن حمزة ومعاوية لهما أوهام.

وعلى قول من قال إن عروة هو ابن الزبير تبقى أسباب الضعف الأخرى مع انقطاع بين حبيب وعروة لاتفاق جماعة من النقاد على أن حبيباً لم يسمع من عروة، وقد قال الترمذي كما في (تحفة الأشراف ١٢/ ٢٣٥): غريب، سمعت محمداً يقول: حبيب لم يسمع من عروة بن الزبير شيئاً والله أعلم. وكذا نقله الزيلعي في

(نصب الراية ١/ ٧٢) عن الترمذي، وهو الأليق بحال الحديث بخلاف ما جاء في المجردة ونسخة (العارضة ١٣/ ٢٢)، و(تحفة الأحوذي ٩/ ٤٥٢) أنه قال: حسن غريب.

وقد قال الحاكم في (المستدرك ١/ ٥٣٠): صحيح الإسناد إن سلم سماع حبيب من عروة، واستدرك عليه الذهبي بأن بكر ـ وهو ابن بكار الراوي عن حمزة ـ ليس بثقة.

والحديث ضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ١/ ٣٦٨).

والهلالي في (صحيح الأذكار وضعيفه ٢/ ٩٤٦).

ومتن الحديث له ما يشهد بثبوته فقد ورد الدعاء بطلب العافية في أحاديث أخرى، كما أن قول:

«**لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم**» من أدعية الكرب الثابتة في الصحيح، وقد تقدم.

وعليه فالحديث حسن لغيره والله أعلم.

شرح غريبه:

واجعله الوارث مني: أي أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت، وقيل أراد بقاء هما وقوتهما عند الكبر وانحلال القوى النفسانيه، فيكون السمع والبصر وارثي سائر القوى، والباقيين بعدها، وقيل: أراد بالسمع وعي ما يسمع، والعمل به، وبالبصر الاعتبار بما يرى (النهاية/ ورث/ ٥/ ١٧٢).

---

١٠٨ - ورد فيه حديث علي ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا علي بن خَشْرم أخبرنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي ﷺ قال: قال: لي رسول الله ﷺ: «**ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر الله لك وإن كنت مغفوراً لك، قال: قل: لا**

إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله، سبحان الله رب العرش العظيم».

قال علي بن خشرم وأخبرنا علي بن الحسين بن واقد عن أبيه بمثل ذلك إلا أنه قال في آخرها: «**الحمد لله رب العالمين**».

التخريج:

ت: كتاب الدعوات: باب رقم (٨١) (٥/ ٥٢٩).

ورواه القطيعي في زوائده على (فضائل الصحابة لأحمد ٢/ ٦١٦) من طريق علي بن خشرم به.

والنسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٤٠٩)، وفي (خصائص علي/ ٥٤)

والخطيب في (التاريخ ١٢/ ٤٦٣)

والطبراني في (الصغير ١/ ٢٧٠)

أربعتهم من طرق عن الفضل بن موسى به.

ورواه ابن أبي عاصم في (السنة ٢/ ٥٨٢، ٥٨٣)

وأحمد في (المسند ١/ ١٥٨)، وفي (فضائل الصحابة ٢/ ٧١١)

والبزار في (البحر الزخار ٢/ ٢٣١)

والنسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٤٠٨)، وفي (الخصائص/ ٥٣)، وفي (الكبرى٤/ ٣٩٧، ٣٩٨)

والحاكم في (المستدرك ٣/ ١٣٨)

والذهبي مختصراً في (التذكرة ٢/ ٦٦٢، ٦٦٣)

ثمانيتهم من طرق عن إسرائيل وغيره عن أبي إسحاق عن ابن أبي ليلى به بألفاظ متقاربة.

ورواه الدارقطني في (العلل ٤/ ٩، ١٠) عن الثوري عن أبي إسحاق عن ابن

أبي ليلى عن علي به.

ورواه ابن أبي عاصم في (السنة ٢/ ٥٨٣)

وأحمد في (المسند ١/ ٩٢)

والبزار في (البحر الزخار ٢/ ٢٨٣)

والنسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٤٠٩)، وفي (الخصائص / ٥٠، ٥١)، وفي (الكبرى ٤/ ٣٩٨)

والدارقطني في (العلل ٤/ ١٠)

والخطيب في (التاريخ ٩/ ٣٥٦، ٣٥٧)

وعبد بن حميد في (المنتخب ١/ ١٢٥)

وابن حبان في (صحيحه ١٥/ ٣٧١، ٣٧٢)

والطبراني في (الصغير ١/ ١٢٧)

كلهم من طرق عن أبي إسحاق عن عمرو بن مرة عن عبدالله بن سَلِمة عن علي ﷺ بألفاظ متقاربة.

وذكر الدارقطني في (العلل ٤/ ٧-١٠) طرقاً أخرى للحديث.

درجة الحديث:

الحديث بإسناد الترمذي ضعيف جداً؛ لضعف الحارث الأعور، كما أن أبا إسحاق مدلس وقد عنعن والراوي عنه الحسين بن واقد لم يتبين هل سمع منه قبل الاختلاط أم بعده، انظر (الكواكب النيرات / ٣٤٩-٣٥٧).

ولذا ضعف الترمذي الحديث فقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي إسحاق عن الحارث عن علي.كما ضعفه النسائي في (الخصائص/ ٥٤) فقال:" أبو إسحاق لم يسمع من الحارث إلا أربعة أحاديث ليس هذا منها، وإنما أخرجناه لمخالفة الحسين بن واقد لإسرائيل ولعلي بن صالح والحارث ليس بذاك في الحديث".

وإضافة إلى ما سبق فإن الدارقطني أعله بالاختلاف على أبي إسحاق في (العلل

٤/ ٧-١٠) ثم قال: رواية الحسين بن واقد وهم.

وتساهل الحاكم رحمه الله فصححه على شرط الشيخين، وسكت عنه الذهبي.

والحديث ضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٢/ ٢٤٧).

ورواية أبي إسحاق عن عمرو بن مرة عن عبدالله بن سلمة عن علي ﷺ قال البزار في (البحر الزخار ٢ / ٢٨٤): لا نعلم روى أبو إسحاق عن عمرو بن مرة إلا حديثين هذا أحدهما، وقد رواها عن أبي إسحاق جماعة وصححه الدارقطني في (العلل ٤/ ٧-١٠) فبعد أن ذكر طرقه المختلفة قال: وأشبهها بالصواب قول من قال عن أبي إسحاق عن عمرو بن مرة عن عبدالله عن علي ولا يدفع قول إسرائيل عن أبي إسحاق.

وقد ضعف الأرناؤوط الحديث في تعليقه على (صحيح ابن حبان ١٥/ ٣٧٣) لحال عبدالله بن سلمة، وقد قال فيه البخاري: لايتابع على حديثه، وقال ابن حجر: صدوق تغير حفظه (التقريب/ ٣٠٦).

لكن يشهد له دعاء الكرب الثابت في الصحيح، وهو متفق معه في قوله: «**لا إله إلا الله الحليم الكريم**» وهو موضع الشاهد فيتقوى به **وتكون رواية الحديث من طريق عمرو بن مرة من الحسن لغيره** والله أعلم.

١٠٩- ورد فيه حديث عبدالله بن جعفر ﷺ:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن بشار ثنا أبو عامر ثنا كثير بن زيد عن إسحاق بن عبدالله بن جعفر عن أبيه قال: قال: رسول الله ﷺ: «**لقنوا موتاكم لاإله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين**» قالوا يارسول الله كيف للأحياء ؟ قال: «**أجود وأجود**».

التخريج:

جه: كتاب الجنائز: باب ما جاء في تلقين الميت لا إله إلا الله (١/ ٤٦٥).

ورواه الطبراني في (الكبير/ قطعة من الجزء ١٣/ ٧٧) من طريق أحمد بن حنبل

عن أبي عامر به مع تقديم وتأخير وفيه: «**الحليم العظيم**»، «**العرش الكريم**».

وعزاه السيوطي في (الدر ٣/ ٢٩٨) إلى الحكيم الترمذي بزيادة «**رب السموات السبع**».

ورواه البزار في (البحر الزخار ٦/ ٢٠٨) عن محمد بن بشار به مقتصراً على قوله: «**لقنوا موتاكم لا إله إلا الله**» وقال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبدالله بن جعفر إلا من هذا الوجه.

ورواه ابن أبي شيبة في (المصنف ٣/ ٢٣٧، ٢٣٨) موقوفاً على عبدالله بن جعفر مقتصراً على أوله.

والحديث مروي بسياق آخر مع اختلاف في اللفظ:

رواه أحمد في (المسند ١/ ٩١، ٩٤)

والنسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٤٠٥-٤٠٧) وعنه ابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٣٠٢، ٣٠٣)

ورواه الطبراني في (الدعاء ٢/ ١٢٦٩، ١٢٧٠)

وابن منده في (التوحيد ٢/ ١٧٣، ١٧٤)

ورواه ابن حبان في (صحيحه ٣/ ١٤٧)

والبزار في (البحر الزخار ٢/ ١١٥)

والقطيعي في زياداته على(فضائل الصحابة ٢/ ٦٦٠)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٥٠٨، ٥٠٩)، وعنه البيهقي في (الشعب ١/ ٤٣٣)

كلهم من طريق عبدالله بن شداد بن الهاد عن عبدالله بن جعفر عن علي ﷺ قال: لقنني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات، وأمرني إن نزل بي كرب أو شدة أن أقولهن: «**لا إله إلا الله الكريم الحكيم سبحانه وتبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين**» وفي بعض الروايات «**الحليم الكريم**»، «**الكريم العظيم**».

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٤٠٧) من طريق محمد بن كعب عن

عبدالله بن جعفر عن بعض أهله عن جعفر أن النبي ﷺ علمه كلمات فذكره.

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٤٠٧، ٤٠٨)

والطبراني في (الدعاء ٢/ ١٢٧١، ١٢٧٢)

كلاهما من طريق ابن شداد وغيره موقوفاً على علي ، وعلقه ابن منده في (التوحيد ٢/ ١٧٤).

ورواه ابن شيبة في (المصنف ١٠/ ٢٧٠) ومن طريقه أبو نعيم في (الحلية ٧/ ٢٣٠)

والنسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٤١٠، ٤١١)

والطبراني في (الدعاء ٢/ ١٢٧٢)

وابن منده في (التوحيد ٢/ ١٧٤)

كلهم من طريق عبدالله بن الحسن عن عبدالله بن جعفر عن علي به، وفيه زيادة في آخره.

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٤١١-٤١٢)

والطبراني في (الدعاء ٢/ ١٢٧٢، ١٢٧٣) من طريق بنت عبدالله بن جعفر عن أبيها، ومن طرق أخرى عنه عن علي به بنحو لفظ أحمد وفيه وعند النسائي «**الكريم العظيم، سبحانه، تبارك الله**»، وعند الطبراني «**الحليم الكريم سبحانك**»، وزاد النسائي: **كان عبدالله بن جعفر ينفث بها على الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته،** وهذه الزيادة ذكرها النسائي في (٤٠٦)، والحاكم في (المستدرك ١/ ٥٠٩) وزاد «**يلقنها الميت**». وبنت عبدالله هي التي سماها بعضهم أم أبيها(المستفاد من المبهمات ٣/ ١٦٣٧) وهذه الزيادة بينتها رواية أحمد في (المسند ١/ ٢٠٦)، والنسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٤١١) من طريق ابن أبي رافع عن عبدالله بن جعفر أنه زوج ابنته من الحجاج فقال لها: إذا دخل بك فقولي: «**لاإله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين**» وزعم أن

رسول الله ﷺ كان إذا حزبه أمر قال هذا.

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٤١٠) موقوفاً على عبدالله بن جعفر.

وقد ذكر المزي طرق الحديث عند النسائي مفصلة في (التحفة ٧/ ٣٩٥، ٣٩٦).

وقد اختلفت الروايات في موجب قول هذه الكلمات ففي بعضها:إذا نزل بك كرب أو شدة، وفي أخرى: إذا سألت الله فأردت أن تنجح مسألتك.

وحديث تلقين الميت رواه:

م: كتاب الجنائز(٦/ ٢١٩، ٢٢٠) من حديث أبي سعيد، ثم أبي هريرة.

ت: كتاب الجنائز: باب ما جاء في تلقين المريض عند الموت والدعاء له عنده(٣/ ٣٠٦، ٣٠٧) من حديث أبي سعيد.

س: الجنائز: باب تلقين الميت (٤/ ٥) من حديث أبي سعيد، ثم عائشة.

جه: كتاب الجنائز: باب ما جاء في تلقين الميت لا إله إلا الله (١/ ٤٦٤) من حديث أبي سعيد وأبي هريرة بلفظ: «**لقنوا موتاكم لا إله إلا الله**».

درجة الحديث:

الحديث ضعيف؛ لحال إسحاق كما أن كثيراً صدوق يخطىء، ولم يتابع على الزيادة في تلقين الميت بينما اقتصرت الروايات الصحيحة على تلقينه قول: لا إله إلا الله.

وقد اتضح من التخريج أن عبدالله بن جعفر روى الحديث عن النبي ﷺ مباشرة، وبواسطة علي ﷺ أنه يقول هذه الكلمات إذا حزبه أمر، أو أراد أن يسأل الله حاجة.

وروى النسائي، والحاكم أنه كان يلقنها الميت، وينفث بها على الموعوك، كما أن مَنْ تغترب من بناته أي التي تُزوّج إلى غير أقاربها، كان ينصحها إذا أصابها كرب أن تقول هذه الكلمات فأفاد ذلك أن الأمر بتلقين الميت موقوف على عبدالله بن جعفر وقد استفاد من عموم قول هذا الدعاء في الكرب، وحالة الاحتضار من

حالات الشدة والكرب بلا شك، وربما أخطأ بعض الرواة فرفعه إلى النبي ﷺ والله أعلم.

والحديث ضعفه البوصيري في (الزوائد ٢١١، ٢١٢) فقال: إسناده فيه مقال إسحاق لم أر من وثقه ولا من جرحه، ثم ذكر حال كثير بن زيد.وانظر (مصباح الزجاجة ٢/ ٢٢) وفي المطبوعة سَقْطٌ أخل بالكلام.

وضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٥/ ١٩، ٢٠)، وفي (ضعيف جه/ ١٠٨)، وفي (تعليقه على المشكاة ١/ ٥١٢).

أما حديث علي ﷺ: فقد ذكر الدارقطني في (العلل ٣/ ١١٠-١١٥) الاختلاف بين الرواة ولم يرجح.

وأعل أبو حاتم في (العلل ٢/ ١٦٨، ١٨٧، ١٨٨) أحد طرقه وهو رواية حسن بن حسن عن عبدالله أنه لما جهز ابنته، وذكر أنه مختلف في وصله وإرساله.

كما ضعف المزي في (التحفة ٢/ ٤٣٧) روايته عن جعفر بن أبي طالب مرفوعاً، وقال: المحفوظ حديث عبدالله بن جعفر عن علي ﷺ.

والحديث ثابت ـ ولله الحمد ـ وإن ضُعفت بعض طرقه لكن يسلم له أكثر من طريق.

وقد قال البزار بعد روايته (٢/ ١١٦) يروى عن عبدالله عن علي من وجوه هذا أحسن إسناد يروى في ذلك.

و صححه الحاكم في (المستدرك ١/ ٥٠٩) قال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه للاختلاف فيه على الناقلين، ووافقه الذهبي.

وصححه ابن حجر في أماليه على الأذكار كما في (الفتوحات الربانية ٤/ ٧).

و أحمد شاكر في (تعليقه على المسند ٢/ ٨٧).

ثم إن لبعضه شاهداً من الحديث الصحيح في دعاء الكرب والله أعلم.

شرح غريبه:

لقنوا موتاكم: أي من حضره الموت، والمراد ذّكروه لا إله إلا الله لتكون آخر كلامه ليدخل بإذن الله الجنة، وقيل سببه أن الشيطان يحضر ليفسد عقيدته عند الموت (مجمع بحار الأنوار/ لقن/ ٤/ ٥٠١).

الفوائد:

(١)أن التلقين مندوب، لكن يكره الإكثار على المحتضر لئلا يضجر لضيق حاله وشدة كربه فإذا قال مرة لا يكرر عليه، إلا إن تكلم بعده بكلام آخر ـ والله أعلم ـ (شرح النووي ٦/ ٢١٩).

«الحميد»

ثبت فيه حديث كعب بن عجرة، وأبي حميد الساعدي، وأبي مسعود الأنصاري، وورد من حديث أبي هريرة، وطلحة بن عبيد الله، وابن مسعود ﷺ وأحاديثهم في ذكر الصلاة على النبي ﷺ:

١١٠ - (٤٣) حديث كعب بن عجرة ﷺ:

قوله: سألنا رسول الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت؛ فإن الله قد عَلّمنا كيف نسلِّم. قال: «**قولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد**».، وفي رواية بزيادة قوله: «**على إبراهيم**» في الموضعين. رواه البخاري، والنسائي باللفظين، ومسلم، والترمذي، وابن ماجه باللفظ الأول، وأبو داود وعنده: «**على إبراهيم**» في الموضع الأول ، وقوله: «**على آل إبراهيم**» في الثاني.

١١١ - (٤٤)حديث أبي حميد الساعدي ﷺ:

أنهم قالوا: يا رسول الله، كيف نصلي عليك؟ قال: «**قالوا: اللهم صلِّ على محمد**

وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد» رواه البخاري، ومسلم وعنده: «**وعلى أزواجه...**» في الموضعين، ورواه أبو داود، والنسائي بلفظ البخاري، ورواه ابن ماجه وعنده في الموضع الأول: «**كما صليت على إبراهيم**» وزاد بعد «**آل إبراهيم**» في الموضع الثاني قوله: «**في العالمين**».

ورواه البخاري، والنسائي، وابن ماجه من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ بلفظ آخر بدون الشاهد.

١١٢- (٤٥) حديث أبي مسعود الأنصاري ﷺ:

أن بَشير بنَّ سعد قال للنبي ﷺ: أمرنا الله تعالى أن نصلي عليك يا رسول الله، فكيف نصلي عليك؟. فسكت ﷺ، ثم قال: «**قولوا: اللهم صلِّ على محمد، وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد**». رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي، ورواه الترمذي وعنده «**على إبراهيم**» في الموضعين. وفي رواية عند أبي داود «**اللهم صلِّ على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد...**».

١١٣- حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله ﷺ: «**من سَرَّه أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلَّى علينا أهل البيت، فليقل: اللهم صلِّ على محمد النبي، وأزواجه أمهات المؤمنين، وذريته وأهل بيته كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد**» رواه أبو داود.

١١٤- حديث طلحة بن عبيد الله ﷺ:

بلفظ حديث كعب بن عجرة الثاني، وفي رواية بلفظ: «**على إبراهيم**» في الموضعين. رواه النسائي.

١١٥- حديث ابن مسعود ﷺ:

قوله: «**قولوا: اللهم اجعل صلاتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين**

وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك، إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة، اللهم ابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون، اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.» رواه ابن ماجه.

التخريج:

خ: كتاب الأنبياء: باب ١٠ (٤/ ١٧٨) (الفتح ٦/ ٤٠٧، ٤٠٨)

كتاب التفسير: باب «**إن الله وملائكة يصلون على النبي يأيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً**» (٦/ ١٥١) (الفتح ٨/ ٥٣٢)

كتاب الدعوات: باب الصلاة على النبي ﷺ (٨/ ٩٥) (الفتح ١١/ ١٥٢)

ثم باب هل يُصلّى على غير النبي ﷺ (٨/ ٩٦) (الفتح١١/ ١٦٩).

م: كتاب الصلاة: باب الصلاة على النبي ﷺ في التشهد (٤/ ١٢٣-١٢٧).

د: كتاب الصلاة: باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد (١/ ٢٥٥-٢٥٦)، وضعّف الألباني حديث أبي هريرة في (ضعيف الجامع ٥/ ٢٠٦).

ت: أبواب الصلاة: باب ماجاء في صفة الصلاة على النبي ﷺ (٢/ ٣٥٢-٣٥٤) وقال في حديث كعب: حسن صحيح.

كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة الأحزاب (٥/ ٣٥٩)، وقال في حديث أبي مسعود: حسن صحيح.

س: كتاب السهو: باب الأمر بالصلاة على النبي ﷺ (٣/ ٤٥، ٤٦)

ثم باب كيف الصلاة على النبي ﷺ، ثم نوع آخر (٣/ ٤٧-٤٨)، ثم نوع آخر، وآخر(٣/ ٤٨، ٤٩)، وحديث طلحة حسنه الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٤/ ٤٠٤).

جه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب الصلاة على النبي ﷺ (١/ ٢٩٢-٢٩٤)

وفي (الزوائد / ١٤٨):إسناد حديث ابن مسعود رجاله ثقات إلا أن المسعودي وهو عبدالرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود اختلط بآخره ولم يتميز حديثه الأول بالآخر فاستحق الترك كما قال ابن حبان، وانظر (مصباح الزجاجة ١/ ١١١، ١١٢).

شرح غريبه:

اللهم صلّ على محمد: ذكر البخاري تفسير أبي العالية: صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته، وروى ابن أبي حاتم قول مقاتل: صلاة الله مغفرته، وفسرها ابن عباس بالرحمة، ورجح ابن حجر في (الفتح ١١/ ١٥٦) قول أبي العالية، وقال ابن القيم: معنى الصلاة الثناء على الرسول ﷺ والعناية به وإظهار شرفه وفضله وحرمته أي أن يعلي ذكر ويزيده تشريفاً (جلاء الأفهام ١٢٥).

آل محمد: أصلها أهل فأبدلت الهاء همزة ثم ألفاً ويختص بالأشهر الأشرف (العون ٣/ ٢٦٨).

واختلف في الآل على أقوال:

١) أنهم جميع الأمة.

٢) أنهم بنو هاشم وبنو المطلب.

٣) أهل بيته ﷺ وذريته (شرح النووي ٤/ ١٢٤)، (الفتح ١١/ ١٥٧، ١٦٠).

٤) كل تقي آله.

٥) الأزواج ومن حرمت عليه الصدقة ويدخل فيه الذرية.

٦) مؤمنو بني هاشم والمطلب.

٧) أولاد فاطمة ونسلهم (العون ٣/ ٢٦٦).

٨) خصه عياض بأهل بيته الأدنين، أو أن الآل أتباع الرجل وأهل دينه وأهله هم أهل بيته (المشارق ١/ ٥٠).

بارك: الزيادة من الخير والكرامة، وقيل: التطهير والتزكية، وقيل: إثبات ذلك واستمراره، وحاصله أن يعطوا من الخير أوفاه، وأن يثبت ذلك ويستمر دائماً (شرح النووي ٤/ ١٢٥، ١٢٦) (الفتح ١١/ ١٦٣).

كما صليت على آل إبراهيم: أي تقدمت منك الصلاة على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فنسأل منك الصلاة على محمد وعلى آل محمد بطريق الأولى؛ لأن الذي يثبت للفاضل يثبت للأفضل بطريق الأولى، وبهذا يحصل الانفصال عن الإيراد المشهور أن شرط التشبيه أن يكون المشبه به أقوى.

وفيه جواب آخر: أن ذلك كان قبل أن يعلم ﷺ أنه أفضل من إبراهيم وغيره من الأنبياء وهذا ضعيف وردَّه ابن القيم (الفتح ٨/ ٥٣٣)، (شرح النووي ٤/ ١٢٥، ١٢٦)، (العارضة ٢/ ٢٧٠) وتوسع ابن القيم بذكر الأوجه ومناقشتها في (جلاء الأفهام ٢١٤-٢٢٥)، وابن حجر في (الفتح ١١/ ١٦١، ١٦٢).

الفوائد:

(١) مشروعية الصلاة على النبي ﷺ في التشهد واختلفوا في الإيجاب والاستحباب.

(٢) ذكر ابن القيم: أن الأولى أن يستعمل كل لفظ ثبت على حدة فبذلك يحصل الإتيان بكل ماورد

بخلاف ماإذا قال الجميع دفعة واحدة، فإن الغالب على الظن أنه ﷺ لم يقله كذلك (جلاء الأفهام/ ٢٤٩).

(٣) أن صلاتنا على النبي ﷺ المقصود بها التقرب إلى الله بامتثال أمره وقضاء حق النبي ﷺ علينا، وليست صلاتنا على النبي ﷺ شفاعة له فإن مثلنا لايشفع لمثله، ولكن الله أمرنا بمكافأة من أحسن إلينا فإن عجزنا كافأناه بالدعاء، فأرشدنا الله لما علم عجزنا عن مكافأة نبينا ﷺ إلى الصلاة عليه، ثم إن فائدة الصلاة عليه ترجع إلى الذي صلى عليه لدلالة ذلك على نصوع العقيدة، وخلوص النية، وإظهار المحبة،

والمداومة على الطاعة، والاحترام له ﷺ (الفتح ١١/ ١٦٨) (العارضة ٢/ ٢٦٩).

(٤) اختتام هذه الصلاة بهذين الاسمين من أسماء الرب وهما: الحميد المجيد، والحمد والمجد إليهما يرجع الكمال كله؛ فإن الحمد يستلزم الثناء والمحبة للمحمود فمن أحببته ولم تثن عليه لم تكن حامداً له.

وكذا من أثنيت عليه لغرض ما ولم تحبه لم تكن حامداً له حتى تكون مثنياً ومحباً، وهما تابعان لما عليه المحمود من صفات الكمال ونعوت الجلال والإحسان إلى الغير، والله سبحانه له الكمال المطلق الذي لا نقص فيه بوجه ما، والإحسان كله له ومنه فهو أحق بكل حمد وبكل حب من كل جهة، فهو أهل أن يحب لذاته ولصفاته ولأفعاله ولأسمائه ولإحسانه ولكل ما صدر منه سبحانه، والمجد مستلزم للعظمة والسعة والجلال، والقرآن يقرن بين الحمد والمجد. ولما كانت الصلاة على النبي ﷺ وهي ثناء الله عليه، وتكريمه، والتنويه به، ورفع ذكره، وزيادة حبه، وتقريبه كانت مشتملة على الحمد والمجد، فكأن المصلي طلب من الله تعالى أن يزيد في حمده ومجده، والصلاة عليه هي نوع حمد له وتمجيد فذكر في هذا المطلوب الاسمين المناسبين له. وهذا يفيد أن الداعي يشرع له أن يختم دعاءه باسم من الأسماء الحسنى مناسب لمطلوبه، أو يفتتح دعاءه به (جلاء الأفهام/ ٢٤٣-٢٤٦).

«الحي»

١١٦- (٤٦) ثبت فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت، اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون**» رواه مسلم، والبخاري بلفظ: «**أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت الذي لا يموت والجن والإنس يموتون**».

التخريج:

م: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب في الأدعية (١٧/ ٣٨، ٣٩).

وانظر: خ: كتاب التوحيد: باب قوله تعالى «**وهو العزيز الحكيم**» (٩/ ١٤٣) (الفتح١٣/ ٣٦٨)

وعلقه في كتاب الأيمان والنذور: باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلماته (١١/ ٥٤٥).

شرح غريبه:

أنبت: رجعت وملت إلى طاعتك، وأعرضت عن مخالفتك. والإنابة بمعنى التوبة والرجوع (المشارق/ نوب/ ٢/ ٣١).

أعوذ: ألجأ (النهاية/ عوذ/ ٣/ ٣١٨)، والعوذ الالتجاء إلى الغير والتعلق به، ومنه قوله تعالى عن موسى ﷺ: ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴾ [البقرة: ٦٧] (المفردات / ٣٥٢).

الفوائد:

(١) جواز الحلف بعزة الله، والحديث وإن كان بلفظ الدعاء لكنه لا يستعاذ إلا بالله، أو بصفة من صفات ذاته (الفتح ١١/ ٥٤٦).

وعزة الله هي العزة الدائمة الباقية وهي الحقيقية (المفردات / ٣٣٣)، وهي من صفات ذاته تعالى التي لا تنفك عنه فغلب بعزته وقهر بها كل شيء وكل عزة حصلت لخلقه فهي منه (شرح التوحيد ١/ ١٤٩).

(٢) أن التعوذ بصفات الله تعالى من عبادته، بل هو من أفضلها امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف:١٨٠] (شرح كتاب التوحيد ١/ ١٥٢).

(٣) استدل به بعضهم على أن الملائكة لا يموتون ورُد بأن مفهوم اللقب لا

اعتبار له (إرشاد الساري ١٠/ ٣٦٨) (شرح الكرماني ٢٥/ ١٠٥)، ويعارضه ما هو أقوى منه وهو عموم قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨] وقيل: خص هذين النوعين وإن كان كل حيوان يموت؛ لأنهما المكلفان دون غيرهما (شرح الأبي ٧/ ١٣٩).

وورد فيه حديث زيد بن بَولا وقيل ابن زيد(*) مولى النبي ﷺ، وحديث أبي سعيد سعد بن مالك الخدري.

---

١١٧ - حديث زيد ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا موسى بن إسماعيل.

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا موسى بن إسماعيل.

حدثنا حفص بن عمر الشَّنِّيُّ حدثني أبي عمر بن مرة قال سمعت بلال بن يسار بن زيد مولى النبي ﷺ حدثني أبي عن جدي سمع النبي ﷺ يقول: «**من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه غفر له وإن كان فرّ من الزحف**» هذا لفظ أبي داود.

وعند الترمذي: «**أستغفر الله العظيم**»(**).

١١٨ - حديث أبي سعيد الخدري ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا صالح بن عبدالله حدثنا أبو معاوية عن الوَصّافي عن عطية عن أبي سعيد ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**من قال حين يأوى إلى فراشه: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ـ ثلاث**

---

* الإصابة (٢/ ٥٩٢).

(**) هذا في نسخة المجردة والعارضة (١٢/ ٨٠)، وفي نسخة تحفة الأحوذي (١٠/ ٣١) كما في سنن أبي داود.

مرات ـ غفر الله ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر، وإن كانت عدد أوراق الشجر، وإن كانت عدد رمل عَالِج، وإن كانت عدد أيام الدنيا».

التخريج:

حديث زيد رضي الله عنه:

د: كتاب الصلاة: باب في الاستغفار (٢/ ٨٦).

ت: كتاب الدعوات: باب في دعاء الضيف (٥/ ٥٦٨، ٥٦٩).

ورواه البيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ١٢٨، ١٢٩، ٢٧٩، ٢٨٠) من طريق أبي داود.

والبخاري في (التاريخ الكبير ٣/ ٣٧٩، ٣٨٠)

وابن سعد في (الطبقات ٧/ ٦٦)

والطبراني في (الكبير ٥/ ٨٩)، ومن طريقه المزي في (تهذيب الكمال ٤/ ٣٠١، ٣٠٢)

خمستهم من طريق موسى بن إسماعيل به. وفي التاريخ إلى قوله: «**غفر له**»

وذكره ابن الأثير في (أسد الغابة ٢/ ٢٣٠) وقال: أخرجه ابن منده.

وذكره ابن كثير في (البداية والنهاية ٥/ ٣١٥) وفيه رواية البغوي في معجم الصحابة وقوله: لا أعلم لزيد غير هذا الحديث.

وأضاف السيوطي في (الجامع الكبير ٦/ ٥٢٦) عزوه إلى:

الباوردي، والضياء، وابن عساكر في (كنز العمال ١/ ٤٨٢) بدل الضياء سعيد بن منصور، ولعل الاختلاف راجع إلى أن في مطبوعة الجامع تصحفت الصاد وهي رمز سعيد بن منصور إلى الضاد وهي رمز الضياء ولم أجده في المطبوع منهما والله أعلم.

حديث أبي سعيد رضي الله عنه:

ت: كتاب الدعوات: باب رقم ١٧ وهو بعد باب ما جاء في الدعاء إذا أوى إلى

فراشه (٥/ ٤٧٠).

ورواه أحمد في (المسند ٣/ ١٠)

والبغوي في (شرح السنة ٥/ ١٠٦، ١٠٧)

وأبو يعلى في (مسنده ٢/ ٤٩٥، ٤٩٦)

والبيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٢٨٧)

أربعتهم من طريق أبي معاوية محمد بن حازم به.

ورواه الطبراني في (الدعاء ٣/ ١٦٠٢، ١٦٠٣) من طريق عثمان بن هارون عن عصام بن قدامة عن عطية به مختصراً لم يذكر (حين يأوي إلى فراشه) ثم رواه من طريق عصام عن عبيد الله بن الوليد عن عطية به كذلك.

وذكر المزي في (التحفة ٣/ ٤٢٠) أن البخاري رواه عن عثمان بن هارون عن عصام بن قدامة عن عطية وكذا ذكره المنذري في (الترغيب والترهيب ١/ ٤٧١) قال: خرجه البخاري في تاريخه بنحوه، وقال محقق التحفة: لم نجده في التاريخ ولا في الأدب المفرد، وقد روى في الأدب عن عطية عن أبي سعيد حديثاً

غير هذا من وجه آخر، ويقصد حديث «**من لا يرحم لا يُرحم**» (في الأدب المفرد ١/ ١٨٢، ١٨٣).

وعزاه السيوطي في (الجامع الكبير ٦/ ٥٠٦، ٥٠٧) إلى ابن عساكر أي في تاريخه.

والحديث له شواهد مرفوعة، وموقوفة، ومقطوعة:

(١) حديث عبدالله بن مسعود ﷺ مرفوعاً وموقوفاً:

رواه الحاكم في (المستدرك ١/ ٥١١، ٢/ ١١٧، ١١٨)

ومن طريقه البيهقي في (الدعوات الكبير ١/ ١٠٥)

كلاهما من طريق أبي الأحوص عنه مرفوعاً بنحو لفظ زيد مولى النبي ﷺ مع زيادة «**ثلاثاً**»

ورواه ابن أبي شيبة في (المصنف ١٠/ ٣٠٠)

والطبراني في (الكبير ٩/ ١٠٢) موقوفاً على ابن مسعود بلفظ "لا يقول رجل أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إلبه...".

وعزاه النووي في (الأذكار/ ٤٩٩) إلى سنن أبي داود والترمذي وليس الأمر كذلك.

(٢) حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعاً وموقوفاً:

رواه ابن الجوزي في (العلل المتناهية ٢/ ٣٥٠)

وأبو نعيم في (أخبار اصبهان ١/ ٣٠٣)

وابن عدي في (الكامل ٢/ ٤٤٥) مرفوعا وفيه الشك هل يقولها ثلاثا أو مرة وآخره «**غفر له وأؤمن من الزحف**».

ورواه هناد في (الزهد ٢/ ٤٦٢) موقوفاً.

(٣) حديث البراء بن عازب ﷺ مرفوعاً:

رواه أبو يعلى ذكره ابن حجر في (المطالب ١/ ٨٣)، وعنه ابن السني في (عمل اليوم والليلة / ١٢٠) بلفظ «**من استغفر الله في دبر كل صلاة ثلاث مرات فقال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه**» كرواية زيد.

ورواه الطبراني في (الصغير ٢/ ٢٦) بنحوه ولم يذكر الثلاث، ورواه في (الأوسط٨/ ٣٦٠) بلفظ: «**من قال دبر كل صلاة...**» وذكر الشاهد وقد عزاه اليه الهيثمي في (المجمع ١٠/ ١٠٤) بدون الشاهد ونبه محقق (مجمع البحرين ٨/ ٣٣) أنه سقط من إحدى النسخ.

(٤) حديث أنس ﷺ مرفوعاً:

رواه ابن الجوزي في (العلل المتناهية ٢/ ٣٤٩) وفيه: «**غفر له وإن كان مولياً من الصف.**»

وعزاه السيوطي في (الجامع الكبير ٦/ ٥٢٦) إلى ابن عساكر عن أنس ﷺ مرفوعاً كحديث زيد.

(٥) حديث معاذ ﷺ موقوفاً:

رواه ابن أبي شيبة في (المصنف ١٠/ ٣٠٠)

وعبد الرزاق في (المصنف ٢/ ٢٣٦) بلفظ حديث زيد وعند عبد الرزاق: **بعد الصلاة ثلاثاً.**

(٦) حديث أبي سعيد موقوفاً:

رواه ابن أبي شيبة في (المصنف ١٠/ ٢٩٩) مختصراً وفيه: **خمس مرات**

(٧) أثر مكحول:

رواه هناد في (الزهد ٢/ ٤٦٣)

والحسين المقدسي في زوائده على(الزهد لابن المبارك / ٣٩٩، ٤٠٠) بلفظ حديث زيد ﷺ.

درجة الحديث:

حديث زيد مولى النبي ﷺ:

مداره على حفص الشني عن أبيه عن بلال عن أبيه والأربعة قال ابن حجر في كل منهم: مقبول، وخالفه الذهبي في حفص فوثقه.

وقد قال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ونقله ابن قطلوبغا في (من روى عن أبيه عن جده/ ١٤١).

و أغرب العراقي حيث قال في (تخريج الإحياء ٢/ ٧٦٨): رجاله موثقون.

وكذا المنذري حيث قال في (الترغيب والترهيب ٢/ ٤٦٧، ٤٦٨): إسناده جيد متصل فقد ذكر البخاري في التاريخ: أن بلالاً سمع من أبيه ويساراً سمع من أبيه.

وصححه الألباني في (صحيح د ١/ ٢٨٣)، وفي (صحيح ت ٣/ ١٨٢).

حديث أبي سعيد ﷺ:

ضعيف جداً؛ لأن مداره على عبيد الله وقد ضعفه الأئمة وحكم بعضهم عليه

بالترك ، وشيخه عطية ضعيف يدلس في روايته عن أبي سعيد ما يأخذه عن الكلبي وهو محمد بن السائب: متهم بالكذب ورمي بالرفض (التقريب / ٤٧٩).

وما روي من متابعة عصام للوصافي وقد قواه بها العراقي في (تخريج الإحياء ٢/ ٧٦٨)، والمنذري في (الترغيب والترهيب ٢/ ٤٧١) **لا تنفع لأمرين:**

أولها: أن عصام بن قدامة رواه مرة عن عطية فيبقى الضعف قائماً لضعف عطية.

وثانيها: أن عصاماً قد رواه عن الوصافي، فتبين أنه إنما أخذه عنه فلا متابعة، انظر: تعليق محقق (الأسماء والصفات ١/ ٢٨٨).

وقد قال الترمذي كما في (تحفة الأشراف ٣/ ٤٢٠): غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الوصافي. وهذا أليق بحال الحديث مما ورد في المجردة أنه قال: حسن غريب وكذا وقع في نسخة (تحفة الأحوذي ٩/ ٣٤١)، وفي نسخة (العارضة ١٢/ ٢٨٥).

وقال ابن حجر (الفتح ١١/ ١٢٧): رواه الترمذي وحسّنه.ونقل صاحب (المشكاة ١/ ٧٣٧) قول الترمذي: غريب. فقد يكون هذا الاختلاف في نسخ الترمذي.

وقال البغوي في (المصابيح ٢/ ١٩٢): غريب.

وقال ابن حجر في أمالي الأذكار كما في (الفتوحات الربانية ٣/ ١٦٠): هذا حديث غريب.

وضعفه الألباني في تعليقه على (المشكاة ١/ ٧٣٧)، وفي (ضعيف ت ٤٤٤)، وفي (الكلم الطيب ٤٨)، وفي (ضعيف الجامع٥/ ٢٢٥).

لكن الحديث في فضل الاستغفار بالصيغة المذكورة وتكفيره الذنوب ثابت من حديث ابن مسعود ﷺ فقد صححه الحاكم في (المستدرك ١/ ٥١١) على شرطهما

وتعقبه الذهبي بأن أحد رواته لم يخرج له في صحيح البخاري، وصححه في (٢/ ١١٨) على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

وصححه (محقق مختصر الاستدراك ١/ ٤١٧).

أما الشواهد الأخرى فضعيفة:

قال ابن الجوزي في **حديث أبي هريرة**: لا يصح.

وكذا قال في **حديث أنس** (العلل المتناهية ٢/ ٣٤٩، ٣٥٠).

وحديث معاذ: قال السيوطي في (الدر ٣/ ١٧٤) له حكم الرفع، لكن فيه أبا إسحاق وهو مدلس وقد عنعن.

وحديث البراء: فيه راوٍ متروك، وضعفه به الهيثمي في (المجمع ١٠/ ١٠٤).

وبذا يتبين أن أقوى طرق الحديث هو حديث ابن مسعود ﷺ، وقد ذكر ابن حجر في (الفتح ١١/ ٩٨): أن هذا اللفظ من أوضح ما وقع في فضل الاستغفار.

شرح غريبه:

فرَّ من الزحف: أي فر من الجهاد ولقاء العدو في الحرب، والزحف: الجيش يزحف إلى العدو أي يمشي (النهاية/ زحف/ ٢/ ٢٩٧). أي وإن ارتكب كبيرة مثل الفرار من الزحف، وهذا يفيد أن بعض الكبائر تغفر بالعمل الصالح، أو أن استغفاره هذا يكون توبة فتقبل بشروطها (الفتح ١١/ ٩٨).

زبد البحر: الزبد: هو ما علا من الرغوة (مجمع بحار الأنوار ٢/ ٤١٤).

عدد رمل عالج: عالج ـ بكسر اللام وبعدها جيم ـ قال ابن الأثير: ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض (النهاية/ علج/ ٣/ ٢٨٧)، قال النووي: موضع بالبادية كثير الرمال (تهذيب الأسماء واللغات ٣/ ٥٤). وحدده ياقوت بأنه على طريق مكة ينزلها جماعة من طيء وهي رمال لا ماء بها، وقيل غير ذلك (معجم البلدان ٤/ ٧٠).

١١٩ - ورد فيه حديث عمر بن الخطاب ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا أحمد بن منيع حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا أزهر بن سنان حدثنا محمد بن واسع قال قدمت مكة فلقيني أخي سالم بن عبد الله بن عمر.

وقال الترمذي حدثنا أحمد بن عبدة الضبيُّ حدثنا حماد بن زيد والمعتمر بن سليمان.

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا بشر بن معاذ الضرير ثنا حماد بن زيد.

قالا: حدثنا عمرو بن دينار وهو قهرمان آل الزبير عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «**من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة**» هذا لفظ الترمذي من الطريق الأول والثانية مثله وأوله «**من قال في السوق**» ولم يذكر «**ورفع له..**» بل فيه «**وبنى له بيتاً في الجنة**».

وعند ابن ماجه مثله وزاد بعد «**بيده الخير**» قوله: «**كله**».

التخريج:

ت: كتاب الدعوات: باب ما يقول إذا دخل السوق (٥/ ٤٩١، ٤٩٢)

جه: كتاب التجارات: باب الأسواق ودخولها (٢/ ٧٥٢)

وأخرجه: البزار في (البحر الزخار ١/ ٢٣٨) عن أحمد بن عبده وآخرين عن حماد بن زيد عن عمرو بن دينار به.

والضياء في (المختارة ١/ ٢٩٦، ٢٩٧) من طريق أحمد بن منيع به.

والبخاري في (التاريخ الكبير الكنى/ ٥٠).

والدارمي في (المسند ٢/ ٢٩٣)

وعبد بن حميد في (المنتخب ١/ ٧٣، ٧٦).

والضياء في (المختارة ١/ ٢٩٧)

والعقيلي في (الضعفاء ١/ ١٣٣، ١٣٤)

والطبراني في (الدعاء ٢/ ١١٦٥، ١١٦٦)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٥٣٨)

ستتهم من طريق يزيد بن هارون به، وفي بعضها مختصراً.

وابن عدي في (الكامل ١/ ٤٢٠) من طريق أزهر بن سنان به.

ورواه: ابن عدي في (الكامل ٥/ ١٧٨٥) من طريق بشر بن معاذ به، ورواه في (٥/ ١٧٨٦)

والطيالسي في (المسند / ٤)

و أحمد في (المسند ١/ ٤٧)

وابن السني في (عمل اليوم والليلة / ١٥٠)

والرامهرمزي في (المحدث الفاصل/ ٣٣٢) وعنه أبو نعيم في (الحلية ٢/ ٣٥٥).

ستتهم من طرق عن حماد بن زيد.

ورواه ابن أبي حاتم في (العلل ٢/ ١٨١)

والبغوي في (شرح السنة ٥/ ١٣٢)

والخطيب في (الموضح للأوهام ٢/ ٢٨٦)

وابن البناء في (فضل التهليل / ٣٥)

والطبراني في (الدعاء ٢/ ١١٦٦)

وأبو نعيم في (أخبار أصبهان ٢/ ١٨٠)

وابن عدي في (الكامل ٥/ ١٧٨٦)

والبيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٢٨٠)

ثمانيتهم من طرق عن عمرو بن دينار به بألفاظ متقاربة.

ورواه ابن عدي في (الكامل ١/ ٤٢٠)

والطبراني في (الدعاء ٢/ ١١٦٥، ١١٦٦)

كلاهما من طريق أزهر بن سنان به.

ورواه ابن عدي في (الكامل ٢/ ٤٦٨) من طريق عمران بن مسلم عن عمرو بن دينار.

وعلقه البخاري في (التاريخ الكبير ٩/ ٥٠) من طريق أبي عبد الله الفراء.

ورواه الطبراني في (الدعاء ٢/ ١١٦٧) من طريق المهاصر بن حبيب.

والحاكم في (المستدرك ١/ ٥٣٨) وهو في التلخيص وسقط من المطبوعة، وذكر محقق (علل الدارقطني ٢/ ٤٩) أنه في المخطوط من طريق عمر بن محمد بن زيد.

أربعتهم من طريق سالم به، وتصحف المهاصر إلى المهاجر وقد جاء على الصواب في (علل الدارقطني ٢/ ٤٨-٥٠).

وله طرق أخرى في (المستدرك مع التلخيص ١/ ٥٣٨، ٥٣٩)، وفي (تحفة الأشراف ٨/ ٥٨)، وفي (علل الدارقطني ٢/ ٤٨-٥٠).

ورواه عبد الله بن أحمد في (زوائده على الزهد لأحمد / ٢١٤) من طريق المهاصر موقوفاً على ابن عمر ووقع فيه مهاجر.

وجاء الحديث من رواية ابن عمر رضي الله عنهما:

رواه الترمذي في (العلل ٢/ ٩١٢)

وابن عدي في (الكامل ٥/ ١٧٤٥)

وابن أبي حاتم في (العلل ٢/ ١٨١)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٥٣٩) من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر تاماً بلفظ الترمذي الثاني.

والطبراني في (الكبير ١٢/ ٢٣٢)، وعنه أبو نعيم في (الحلية ٨/ ٢٨٠) من طريق عبيد الله العمري عن سالم به، وفيه «**كتب الله له ألف ألف حسنة**» وتصحف في الحلية إلى عبد الله العمري، وقال: غريب من حديث عبد الله عن سالم.

وذكر المزي في (التحفة ٨/ ٥٨) أن ابن ماجه رواه عن علي بن محمد عن وكيع عن خارجة عن عمرو بن دينار به، ولم يذكر عمر في إسناده، وذكر المحقق أنه عند ابن ماجه في (الدعاء ٢٢) وليس كذلك ففي (سنن ابن ماجه ٢/ ١٢٨١) الموضع المذكور حديث آخر من هذا الطريق والله أعلم.

كما عزاه السيوطي في (الجامع الكبير ٦/ ١٥٤) إلى أحمد والترمذي وابن ماجه وليس كذلك.

وروي من طريق ضعيفة جداً من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ آخر:

رواه ابن السني في (عمل اليوم والليلة / ١٥١)

ومن حديث تميم الداري ﷺ:

ذكره رزين (جامع الأصول ٤/ ٣٩٤).

درجة الحديث:

الحديث بالإسناد الأول عند الترمذي: ضعيف لضعف أزهر بن سنان.

وقد قال الترمذي (٥/ ٤٩١): هذا حديث غريب.

و أعله العقيلي في (الضعفاء ١/ ١٣٤) بأن يزيداً الدورقي رواه عن محمد بن واسع عن سالم دون رفعه وقال هذا أولى من حديث أزهر.

وذكره الذهبي في ترجمة أزهر (الميزان ١/ ١٧٣)، وقال في ترجمة محمد بن واسع (الميزان ٤/ ٥٨) ردا على قول أبي حاتم روى عن سالم عن ابن عمر حديثا منكراً قال: النكارة إنما هي من قبل الراوي عنه.

والإسناد الثاني عند الترمذي، وهو إسناد ابن ماجه: فيه عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير وهو ضعيف جداً ومع قلة حديثه فحديثه منكر كما قال أبو حاتم، وعمرو

بن علي: روى عن سالم عن أبيه عن جده أحاديث منكرة، وقد نص أبو حاتم، و أبو داود على تضعيف حديثه عن سالم عن أبيه عن جده. فقال أبو حاتم: منكر، وقال أبو داود: ليس بشيء، وذكر العقيلي، وابن عدي، والذهبي في (الميزان ٣/ ٢٥٩) هذا الحديث في ترجمته وعدوه من مناكيره.

وقد ضعف الترمذي به الحديث فقال في (السنن ٥/ ٤٩٢): وعمرو بن دينار هذا هو شيخ بصري، وقد تكلم فيه بعض أصحاب الحديث من غير هذا الوجه، **ثم ذكر الاختلاف في الحديث فقال:** ورواه يحيى بن سُليم الطائفي عن عمران بن مسلم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي ﷺ ولم يذكر فيه عن عمر ﷺ، وهذه الرواية هي التي أخرجها في (العلل الكبير ٢/ ٩١٢) ثم قال: سألت محمداً عن هذا الحديث فقال: هذا حديث منكر، قلت له: مَنْ عمران بن مسلم هذا هو عمران القصير ؟ قال: لا، هذا شيخ منكر الحديث.

وتتابعت أقوال جمع من النقاد على تضعيف الحديث:

(١) **البخاري:** تقدم قوله: هذا حديث منكر.

(٢) **ابن المديني:** نقل ابن حجر في (التهذيب ١/ ٢٠٤) قول أبي غالب الأزدي في أزهر: ضعفه علي بن المديني جداً في حديث رواه عن ابن واسع وبين العقيلي أن المراد به حديث السوق: (الضعفاء١/ ١٣٤).

(٣) **أبو حاتم:** فقد سأله ابنه كما في (العلل ٢/ ١٧١) عن رواية عمرو بن دينار فقال: هذا حديث منكر لا يحتمل سالم هذا الحديث. وسأله (٢/ ١٨١) عن رواية يحيى الطائفي فقال: هذا حديث منكر، وهو خطأ إنما أراد عمران بن مسلم عن عمرو بن دينار عن سالم عن أبيه فغلط وجعل بدل عمرو عبدالله بن دينار وأسقط سالماً من الإسناد. والرواية التي ذكرها أبو حاتم هي التي أخرجها ابن عدي في (الكامل ٢/ ٤٦٨) وأعله الدارقطني في (العلل ٤/ ل ٥٨أ) نقله عنه محقق علل الترمذي (٢/ ٩١٢)، *ولم أجده في النسخة التي عندي وخلاصته أنه يرى أن عمران*

هذا هو القصير وحمّل الخطأ فيه على يحيى بن سليم وأنه وهم وكان كثير الوهم في الأسانيد. وقد أعل الذهبي الحديث في تلخيصه (للمستدرك ١/ ٥٣٩) بعمران، وأعل الطريق السابقة لها التي أخرجها الحاكم براوٍ آخر.

(٤) **الدارقطني** في (العلل ٢/ ٤٨-٥٠) أعله بالاضطراب على عمرو بن دينار في إسناده حيث روي من طريقه مرة عن سالم عن أبيه عن جده، ومرة عن سالم عن أبيه، ومرة عن ابن عمر عن عمر موقوفاً دون ذكر سالم، ثم قال: ويشبه أن يكون الاضطراب من عمرو؛ لأنه ضعيف قليل الضبط. ثم ذكر روايات أخرى وقال: رجع الحديث إلى عمرو وهو ضعيف الحديث لا يحتج به، وروايته عن ابن عمر منقطعة؛ لأنه لم يسمع منه إنما روى عن سالم عنه.

(٥) **البزار قال** في (البحر الزخار ١/ ٢٣٩): لم يتابع عمرو عليه. وكذا قال ابن عدي في (الكامل ٥/ ١٧٨٦): تفرد به عمرو.

(٦) **ابن تيمية**: في (مجموع الفتاوى ١٨/ ٦٧، ٦٨) ذكره من أحاديث الفضائل الضعيفة التي ثبت أصلها؛ لأن ذكر الله في السوق داخل في ذكره في الغافلين فيجوز العمل به دون اعتقاد الثواب الوارد.

(٧) **ابن القيم** في (المنار المنيف/ ٤١-٤٣) قال: هذا الحديث معلول أعله أئمة الحديث، وذكر روايتي الترمذي ثم قال: وقد رُوي من طريق عبدالله بن دينار عن ابن عمر لكنه معلول أيضاً.

(٨) **ابن حجر** في (الفتح ١١/ ٢٠٦) قال: في سنده لين وذكر ابن حجر أن هذا الذكر ورد في الصحيح مفرقاً إلا قول: «**وهو حي لا يموت**».

(٩) **السيوطي** في (الجامع الكبير ٦/ ٤٩٨، ٤٩٩) حيث قال: رواه ابن ماجه والحاكم وابن السني وضعّف.

وذهب بعض العلماء إلى القول بقبوله إما لذاته أو بمجموع طرقه:

(١) **البغوي**: قال في (شرح السنة ٥/ ١٣٢): حسن غريب.

(٢) **المنذري** قال في (الترغيب والترهيب ٢/ ٥١٧): إسناده متصل حسن، ورواته ثقات أثبات، وفي أزهر بن سنان خلاف، وذكر قول ابن عدي فيه.

(٣) **الحاكم** صححه في (المستدرك ١/ ٥٣٩) من حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر، وبمتابعة يحيى بن سليم، لكن الذهبي تعقبه كما سبق ذكره، أما رواية أزهر (١/ ٥٣٨) فقد اكتفى الحاكم بقوله: فأما أزهر فبصري زاهد، قال الذهبي: قال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

واختلفت أقوال المعاصرين في الحديث فضعفه جمع منهم، وقبله آخرون:

فقد ذكره الملا علي القاري في (الإسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة / ٣٢٩، ٣٣٠).

والعجلوني في (كشف الخفاء ٢/ ٣٢٤، ٣٢٥) ذكر أن الدارمي، وأبا زرعة ضعفاه.

وقال أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ١/ ٢٩٧): إسناده ضعيف جداً وذكر بعض الأقوال في عمرو بن دينار.

وضعفه الوادعي في تقديمه رسالة "بذل الجهد في تحقيق حديثي السوق والزهد: لعادل السعيدان" وهي رسالة صغيرة نافعة أثبت مؤلفها ضعف الحديث من جميع الطرق.

كما ضعفه محقق (الأسماء والصفات ١/ ٢٨٠-٢٨٥).

وقال محقق (العلل للترمذي ٢/ ٩١٢، ٩١٣): ضعيف لا يسلم من النقد لا من ناحية السند ولا من ناحية المتن.

وقال محقق (المنتخب ١/ ٧٤، ٧٥) كل الطرق شديدة الضعف وطريق أزهر ضعيف.

وخالف بعض المعاصرين ورد إعلال القدماء للحديث، وأطال بعضهم في ذكر

الطرق وتقويتها، وحسنوا بعضها إما لذاتها أو بضم الطرق إلى بعضها:

قال الشوكاني في (تحفة الذاكرين/ ١٨٠): الحديث أقل أحواله أن يكون حسناً وإن كان في ذكر العدد على هذه الصفة نكارة.

حسنه الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ١٠٧٠)، (صحيح ت ٣/ ١٥٢)، (صحيح جه ٢/ ٢١) مع أنه ـ حفظه الله ـ ضعف حديث عمرو بن دينار عن سالم عن ابن عمر في دعاء الرجل إذا رأى أهل البلاء الذي رواه ابن ماجه في: سننه: كتاب الدعاء: باب ما يدعو به الرجل إذا نظر إلى أهل البلاء ٢/ ١٢٨١) وأعله في (الصحيحة ٢/ ١٥٣-١٥٦) بعمرو بن دينار وذكر اضطرابه في إسناد الحديث وهو حاصل في هذا الحديث فلعله رجع بعد ذلك عن تحسينه لحديثه هذا والله أعلم.

حسنه الهلالي في (صحيح الوابل/ ٢٥٠-٢٥٥)، وفي (صحيح الأذكار ٢/ ٧٥٠، ٧٥١) وصنف فيه رسالة اسمها: (القول الموثوق في تصحيح حديث السوق رواية ودراية) وقد درس فيه طرقه المختلفة ، وحكم بأنه صحيح لغيره.

وحسنه الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٤/ ٣٩٤)، وعلى (الكلم الطيب / ١٣٠).

كما حكم بقبوله محققو الكتب التالية:

(فضل التهليل / ٣٥-٤٠)، (الترغيب والترهيب ٢/ ٥١٧)، (الأذكار / ٣٨١)، (مختصر الاستدراك للذهبي ١/ ٤٤٤-٤٤٧) حيث درس طرق الحاكم وحكم بأن أحدها حسن لذاته، و الطرق الأخرى ضعيفة فيتقوى بها ويكون صحيحاً لغيره.

ورد فيه حديث أنس مالك ﷺ، وحديث أبي هريرة ﷺ:

١٢٠ - حديث أنس ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن حاتم المُكتِّب حدثنا أبو بدر

شجاع بن الوليد عن الرحيل* بن معاوية أخي زهير بن معاوية عن الرقاشي عن أنس بن مالك قال: كان

النبي ﷺ إذا كربه أمر قال: «**ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث**».

وبإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألظّوا بـ ياذا الجلال والإكرام**».

١٢١- حديث أبي هريرة ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا أبو سلمة يحيى بن المغيرة المخزومي المدني وغير واحد قالوا: حدثنا ابن أبي فديك عن إبراهيم بن الفضل عن المقبري عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان إذا أهمه الأمر رفع رأسه إلى السماء فقال: «**سبحان الله العظيم**» وإذا اجتهد في الدعاء قال: «**ياحي ياقيوم**».

التخريج:

ت: كتاب الدعوات: باب رقم (٩٢) (٥/ ٥٣٩، ٥٤٠) وفيه حديث أنس ﷺ.

ت: باب ما جاء ما يقول عند الكرب (٥/ ٤٩٥، ٤٩٦) وفيه حديث أبي هريرة ﷺ:

حديث أنس ﷺ:

رواه ابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٢٩٩) من طريق شجاع عن إسماعيل بن معاوية.

وابن عدي في (الكامل ٧/ ٢٥٦١) من طريق الهيثم بن جماز.

والطبراني في (الدعاء ٢/ ٨٢٤) من طريق الأعمش ومن طريقه ابن حجر في

---

* بالمهملة على الصواب ووقع في المجردة (الرحيل) بالمعجمة، وكذا في نسخة (العارضة ١٣/ ٥٠) وهو خطأ طباعي إذ في (تحفة الأشراف ١/ ٤٣٣) وفي نسخة (تحفة الأحوذي ٦/ ٥١٠) بالمهملة على الصواب كما في ترجمته.

أمالي الأذكار كما في (الفتوحات الربانية ٤/ ٥).

ثلاثتهم: الأعمش وإسماعيل والهيثم عن الرقاشي به.

وعزاه النووي في (الأذكار / ١٦٤) إلى المستدرك والذي في (المستدرك ١/ ٥٠٩) حديث ابن مسعود ﷺ ولم يخرج حديث أنس ﷺ.

والحديث مروي عن أنس من طرق أخرى وبألفاظ مقاربة:

فقد رواه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٣٩٧)، وفي (الكبرى ٤/ ٣٩٩)

والبيهقي في (الأسماء والصفات ٢/ ٢٩١)

ورواه الطبراني في (الدعاء ٢/ ٨٢٣)

والضياء في (المختارة ٦/ ١٥٥)

وابن حجر في أمالي الأذكار كما في (الفتوحات الربانية ٤/ ٥) من طرق عن المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أنس قال: «كان دعاء النبي ﷺ: **ياحي ياقيوم**» وفي لفظ «**أي حي أي قيوم**».

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة / ٣٩٧)، وفي (الكبرى ٤/ ٣٩٩)

ورواه الطبراني في (الدعاء ٢/ ٨٢٣)

ورواه البيهقي في (الدعوات الكبير ١/ ١٤٨)

والضياء في (المختارة ٧/ ٤٤، ٤٥)

أربعتهم من طرق عن الحجاج بن الحجاج عن قتادة عن أنس كان رسول الله ﷺ يدعو: «**ياحي ياقيوم**».

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٣٨١)، وعنه ابن السني في (عمل اليوم والليلة / ٢٩٩)

والبزار كما في (كشف الأستار ٤/ ٢٥)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٥٤٥)

والبيهقي في (الأسماء والصفات ٢/ ٢٨٥، ٢٨٦)

والضياء في (المختارة ٦/ ٣٠٠-٣٠٢)

وابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٣٨٥)

كلهم من طرق عن عثمان بن موهب عن أنس أن النبي ﷺ قال لفاطمة رضي الله عنها: «**ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به تقولين إذا أصبحت وإذا أمسيت: ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث فأصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين**»، وفي بعضها «**ما يمنعك أن تسمعيني ما أوصيتك به...**».

وعزاه ابن حجر إلى ابن أبي الدنيا في (الذكر)، والمعمري في (اليوم والليلة)، والخرائطي في (مكارم الأخلاق).

ورواه الطبراني في (الصغير ١/ ١٥٩)، وفي (الأوسط٤/ ٣٤٣) وهو في (مجمع البحرين ٨/ ٤٢، ٤٣)، وفي (الدعاء ٢/ ١٢٨٥، ١٢٨٦).

من طريق أبي مدرك عن أنس أنه ذهب مع النبي ﷺ إلى فاطمة رضي الله عنها فوجدها محمومة فقال: «**فأين الدعاء الذي علمتك؟ قالت: نسيته، قال: قولي: يا حي يا قيوم...**» الحديث بنحو السابق.

حديث أبي هريرة رضي اله عنه:

رواه أبو يعلى مفرقاً في (المسند ١١/ ٤٢٢-٤٢٤)، وعنه ابن السني في (عمل اليوم والليلة / ٢٩٩)

ومن طريق أبي يعلي رواه البيهقي في (الدعوات الكبير١/ ١٤٧، ١٤٨)

ورواه ابن عدي في (الكامل ١/ ٢٣٢)

أربعتهم من طريق ابن أبي فديك به واقتصر ابن السني، وابن عدي على الفقرة الثانية.

ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ٤٩٩) من طريق رشدين بن سعد عن موسى بن حبيب عن سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة.

وعلقه البغوي في (شرح السنة ٥/ ١٢٣) بصيغة رُوي.

ورواه ابن حجر مفرقاً في أمالي الأذكار كما في (الفتوحات الربانية ٤/ ٦).

وللحديث شواهد من رواية: ابن مسعود، وعلي، وابن عمر ﷺ:

(١) حديث ابن مسعود ﷺ:

رواه الحاكم في (المستدرك ١/ ٥٠٩)

وابن أبي الدنيا في (الفرج بعد الشدة / ٣٨)

والبيهقي (الأسماء والصفات ٢/ ٢٨٨)

ثلاثتهم من طريق القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه، وعند البيهقي القاسم عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ كان إذا نزل به هم أو غم قال: «**ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث**».

(٢) حديث علي ﷺ:

رواه أبو يعلى في (المسند ١/ ٤٠٤)

والنسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٣٩٧)، وفي (الكبرى ٦/ ١٥٦، ١٥٧)

كلاهما من طريق محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب.

ورواه البزار في (البحر الزخار ٢/ ٢٥٤)، وهو في (مختصر زوائد البزار ٢/ ٤٢٥) من طريق محمد بن عمر عن أبيه عن علي.

ورواه البيهقي عن الحاكم كما ذكره ابن كثير في (البداية والنهاية ٣/ ٢٧٥، ٢٧٦)، وفيه قول علي ﷺ: لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من قتال ثم جئت إلى رسول الله ﷺ انظر ما صنع فإذا هو ساجد يقول: «**يا حي يا قيوم، يا حي يا قيوم**». ثم رجعت إلى القتال ثم جئت فإذا هو ساجد لا يزيد على ذلك ثم ذهبت إلى القتال، ثم جئت فإذا هو ساجد يقول ذلك، ففتح الله عليه. هذا لفظ النسائي، والبزار وفي بعض الروايات جاء مختصراً.

(٣) حديث ابن عمر ﷺ:

رواه ابن مردويه في التفسير ذكره الزيلعي في تخريج (أحاديث الكشاف ٣/

٣٩٦) مقتصراً على قوله ﷺ: «**ألظّوا بياذا الجلال والإكرام**».

درجة الحديث:

حديث أنس ﷺ: ضعيف لضعف يزيد الرقاشي.

قال الترمذي (٥/ ٥٤٠): هذا حديث غريب، وقد روى هذا الحديث عن أنس من غير وجه.ونقل صاحب (المشكاة ١/ ٧٥٣) قوله: هذا حديث غريب وليس بمحفوظ ووهمه صاحب (المرعاة ٨/ ٢٠٩) وقال: قول الترمذي هذا في حديث آخر.

متابعة عثمان بن موهب:

قال الحاكم في (المستدرك ١/ ٥٤٥): صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

وقال ابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٣٨٥): حسن غريب.

وقال الهيثمي في (المجمع ١٠/ ١١٧): رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير عثمان وهو ثقة.

وقال المنذري في (الترغيب والترهيب ١/ ٤٥٧): رواه النسائي، والبزار بسند صحيح.

أما متابعة سليمان التيمي:

فقد قواها ابن حجر في أمالي الأذكار نقله صاحب (الفتوحات الربانية ٤/ ٥) قال: وقع لنا حديث أنس ﷺ من طريق آخر أقوى لكنه مختصر، وأخرجه من طريقه ثم قال: حديث صحيح أخرجه ابن خزيمة وله شاهد حسن من حديث علي ﷺ.

أما متابعة أبي مدرك:

فقد قال الهيثمي في (المجمع ١٠/ ١٨١): فيه أبو مدرك، قال الدارقطني: متروك.

صححه الألباني في (صحيح ت ٣/ ١٧٢)، وحسنه في تعليقه على (الكلم الطيب

/ ١١٨)، وفي (صحيح الجامع ٣/ ٨٦٨).

وقال الهلالي في (صحيح الأذكار ١/ ٣٣٤): حسن لغيره لضعف يزيد لكن له شاهداً.

حديث أبي هريرة ﷺ:

ضعيف جداً؛ لأن فيه إبراهيم بن الفضل وهو متروك.

قال الترمذي: هذا حديث غريب، كذا هو في (تحفة الأشراف ٩/ ٤٦٧)، وفي (تحفة الأحوذي ٩/ ٣٩٦)، وفي نسخة (ضعيف ت/ ٤٤٧).

وقال ابن حجر في أمالي الأذكار كما في (الفتوحات الربانية ٤/ ٦): أخرجه الترمذي واستغربه. وهو الأنسب لحال إبراهيم.

وقد نقل الترمذي في (العلل الكبير ٢/ ٩٨٢) قول البخاري: فيه منكر الحديث خلافاً لما وقع في (المجردة ٥/ ٤٩٦)، وفي نسخة (العارضة ١٢/ ٣١٦) قوله: حسن غريب إذ لا يحتمل حال هذا الراوي التحسين.

وقال البغوي في (شرح السنة ٥/ ١٢٣): هذا حديث غريب، وكذا قال ابن حجر كما في (الفتوحات الربانية ٤/ ٦).

وضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٤/ ١٧٨)، وفي (ضعيف ت/ ٤٤٧) قال: ضعيف جداً.

ورواية الحاكم ضعيفة جداً وقد سكت عنه هو والذهبي.وقال ابن حجر: إنما لم يتعقبه الذهبي لوضوح ضعف رشدين بن سعد. نقله محقق (تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٣٩٦)

أما الشواهد:

(١) حديث ابن مسعود ﷺ:

صححه الحاكم في (١/ ٥٠٩) وتعقبه الذهبي بالانقطاع بين عبد الرحمن بن مسعود وأبيه، وضعف بعض رواته.

وقال ابن حجر في أمالي الأذكار كما في (الفتوحات الربانية ٤/ ٦): غريب.

وصححه السيوطي في (الجامع الصغير ومعه الفيض(٥/ ١٦٣) وتعقبه المناوي وحسنه الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ٨٦٩، ٨٧٠). ***ولعله حسنه لشواهده.***

(٢) حديث علي ﷺ:

حسن الهيثمي في (المجمع ١٠/ ١٤٧) إسناد البزار.

وبناء على ما سبق فإن حديث أنس جاء من طرق حسنة كما يشهد له حديث ابن مسعود مما يؤكد أن للحديث أصلاً فيكون بمجموع ذلك حسناً والله أعلم.

شرح غريبه:

كربه: أي أصابه الكرب، فهو مكروب، والذي كربه كارب (النهاية / كرب / ٤/ ١٦١).

الفوائد:

١) التوسل إلى الله تعالى بأنه الحي القيوم في إزالة الكرب.

٢) تخصيص هذين الاسمين عند الكرب لما لهما من أثر في دفع الكرب؛ لأن صفة الحياة متضمنة لجميع صفات الكمال مستلزمة لها، وصفة القيومية متضمنة لجميع صفات الأفعال، والحياة التامة تضاد جميع الأسقام والآلام، ولهذا لما كملت حياة أهل الجنة لم يلحقهم هم ولا غم ولا حزن ولا شيء من لآفات، ونقصان الحياة تضر بالأفعال وتنافي القيومية فكمال القيومية لكمال الحياة، فالحي المطلق التام الحياة لا تفوته صفة الكمال البته، والقيوم لا يتعذر عليه فعل ممكن البته، فالتوسل بصفة الحياة والقيومية له تأثير في إزالة ما يضاد الحياة و يضر بالأفعال (زاد المعاد ٤/ ٢٠٤، ٢٠٥).

«الحيي»

١٢٢- ورد فيه حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا مؤمل بن الفضل الحراني ثنا عيسى - يعني ابن يونس -.

وقال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي.

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا أبو بشر بكر بن خلف ثنا ابن أبي عدي.

كلاهما قالا ثنا جعفر - يعني ابن ميمون صاحب الأنماط - حدثني أبو عثمان عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً**» هذا لفظ أبي داود.

وعند الترمذي: جعفر بن ميمون - صاحب الأنماط - عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي عن النبي ﷺ قال: «**إن الله حيي كريم يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً خائبتين**».

وعند ابن ماجه: «**يستحي من عبده أن يرفع إليه يديه فيردهما صفراً أو قال: خائبتين**».

التخريج:

د: كتاب الصلاة: باب الدعاء (٢/ ٧٩)

ت: كتاب الدعوات: باب رقم (١٠٥) (٥/ ٥٥٦، ٥٥٧).

جه: كتاب الدعاء: باب رفع اليدين في الدعاء (٢/ ١٢٧١).

وأخرجه البيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٢٢٠) من طريق أبي داود.

ورواه القضاعي في (مسند الشهاب ٢/ ١٦٥)

وابن حبان في (صحيحه ٣/ ١٦٠)

كلاهما من طريق ابن أبي عدي به.

ورواه الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد ٣/ ٢٣٦)

وابن عدي في (الكامل ٢/ ٥٦٢)

كلاهما من طريق خالد بن الحارث عن جعفر به.

والطبراني في (الدعاء ٢/ ٨٧٧، ٨٧٨)، وفي (الكبير ٦/ ٢٥٦) من طريق أبي أسامة عن جعفر به.

ورواه أحمد في (المسند ٥/ ٤٣٨)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٤٩٧) وعنه البيهقي في (الدعوات الكبير ١/ ١٣٧)، وفي (الكبرى ٢/ ٢١١)، وفي (الأسماء والصفات ١/ ٤٣٤) من طريق يزيد بن هارون عن جعفر به.

ورواه الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد ٨/ ٣١٧)

والبغوي في (شرح السنة ٥/ ١٨٥) من طريق أبي المعلّى يحيى بن ميمون عن أبي عثمان به، وعندهما زيادة: «حتى يضع» وفي لفظ: «**يجعل فيهما خيراً**».

ورواه القضاعي في (مسند الشهاب ٢/ ١٦٥)

وابن حبان في (صحيحه ٣/ ١٦٠)

والطبراني في (الدعاء ٢/ ٨٧٧)، وفي (الكبير ٦/ ٢٥٢)

والبيهقي في (الدعوات الكبير ١/ ١٣٧) أربعتهم من طريق محمد بن الزبرقان الأهوازي أبي همام عن سليمان التيمي عن أبي عثمان به. وفي بعضها بدون الشاهد بل بلفظ الفعل «ليستـحي».

وعلق ابن منده الحديث في (التوحيد ٣/ ٢٤٧) قال: وروي عن سلمان، وأنس عن النبي ﷺ: «**إن الله حيي كريم يستحي من عبده إذا مد يده** ».

وجاء الحديث موقوفاً على سلمان ﷺ:

رواه أحمد في (المسند ٥/ ٤٣٨)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٤٩٧)

والبيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٢٢٣)، وفي (الدعوات الكبير١ / ١٣٧)

ثلاثتهم من طريق يزيد بن هاورن عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قوله: "**إن الله ﷻ ليستحي أن يبسط العبد إليه يديه يسأله فيهما خيراً فيردهما خائبتين**". هذا لفظ أحمد، وفي رواية عند البيهقي: "**أجد في التوراة: إن الله حيي كريم يستحي أن يرد يدين خائبتين سئل بهما خيراً**".

ورواه البيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٢٢٣) من طريق ثابت وحميد وسعيد الجريري.

ورواه ابن أبي شيبة في(المصنف ١٠/ ٣٤٠) من طريق معاذ بن معاذ عن التيمي.

ووكيع في (الزهد ٣/ ٨١٧)

وعنه هناد في (الزهد ٢/ ٦٢٩)

كلاهما من طريق يزيد بن أبي صالح.

ورواه المقدسي في (الترغيب في الدعاء / ٢٤، ٢٥) من طريق أبي حبيب السلمي.

كلهم عن أبي عثمان عن سلمان موقوفاً.

وللحديث شواهد من رواية أنس، وجابر، وابن عمر، وعلي ﷺ:

(١) حديث أنس ﷺ:

رواه عبد الرزاق في(المصنف ٢/ ٢٥١، ١٠/ ٤٤٣)

ومن طريقه البغوي في (شرح السنة ٥/ ١٨٦)

ورواه أبو يعلى في (المسند ٧/ ١٤٢)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٤٩٧، ٤٩٨)

والطبراني في (الدعاء ٢/ ٨٧٨)

وأبو نعيم في (الحلية ٣/ ٢٦٣، ٨/ ١٣١)، وعند الطبراني، وأبي نعيم «جواد كريم».

وعزاه السيوطي في (الجامع الكبير ٢/ ٥٧٣) إلى ابن النجار وذكره الذهبي في (الميزان ٢/ ٢٨٩).

(٢) حديث جابر ﷺ:

رواه أبو يعلى في (المسند ٣/ ٣٩١، ٣٩٢)

ومن طريقه ابن عدي في (الكامل ٧/ ٢٦١٢، ٢٦١٣)

ورواه الطبراني في (الأوسط ٥/ ٢٩٨) كما في (محمع البحرين ٨/ ١١)

(٣) حديث ابن عمر ﷺ:

أخرجه الطبراني في (الكبير ١٢/ ٣٢٣)

وابن عدي في (الكامل ٢/ ٥٩٥)

(٤) حديث علي ﷺ:

ذكره الذهبي في(العلو/ ٦٣) وهو في (المختصر ٩٧، ٩٨)

وعزاه صاحب (كنز العمال ٢/ ٥٤) إلى الدارقطني في الأفراد والغرائب، وانظر (تخريج أحاديث الكشاف ١/ ٥٥-٥٧).

درجة الحديث:

دارت روايات الحديث في السنن الثلاثة على جعفر بن ميمون وهو ضعيف، فالإسناد ضعيف وقد أشار إلى ذلك المنذري في (مختصر/ د/ ٢/ ١٤٤) حيث ذكر أقوال الأئمة في جعفر، أما في (الترغيب والترهيب ٢/ ٤٧٧) فاكتفى بنقل تحسين الترمذي، وتصحيح الحاكم للحديث.

وقد حصل اختلاف في رفعه ووقفه:

فرواه جعفر بن ميمون، وأبو المعلى يحيى بن ميمون العطار عن أبي عثمان مرفوعاً.

ورواه سليمان التيمي: وهو أوثق الناس في أبي عثمان واختلف عليه:

فرواه محمد بن الزبرقان عنه عن أبي عثمان مرفوعاً.

ورواه يزيد بن هارون عنه عن أبي عثمان موقوفاً.

كما رواه معاذ بن معاذ عنه عن أبي عثمان موقوفاً.

ووافقه على روايته موقوفاً:حميد الطويل، وثابت البناني، وسعيد الجريري، ويزيد بن أبي صالح، وأبو حبيب السلمي كلهم عن أبي عثمان موقوفاً على سلمان.

وهذا الاختلاف يحتاج إلى ترجيح فبالنظر إلى عدد الرواة فإن رواة الوقف أكثر، وأوثق. لكن رواية سليمان على الوجهين واذا نُظر إلى مراتب الرواة فيزيد أوثق؛ لأن محمد بن الزبرقان: صدوق ربما وهم (التقريب / ٤٧٨)، لكن يحتمل أن أبا عثمان رواه على الوجهين، ويكون سلمان قد رواه حيناً عن رسول الله ﷺ، وحيناً قاله من قراءته في التوراة.

ولعل الترمذي حسنه لهذا السبب مع إشارة إلى أن بعضهم قد رواه ولم يرفعه.

كما حسنه البغوي في (شرح السنة ٥/ ١٨٥)

ونقل العراقي في (تخريج الإحياء ٢/ ٧٥٢) تحسين الترمذي ولم يتعقبه.

كما أن الذهبي أورده في كتاب (العلو/ ٦٣) وهو في (المختصر / ٩٨) وقال: حديث مشهور رواه عن النبي ﷺ أيضاً علي بن أبي طالب، وابن عمر، وأنس وغيرهم.

وجود ابن حجر إسناده (الفتح ١١/ ١٣٤).

وحسنه السيوطي في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٢/ ٢٢٩).

وعلى القول بضعف الحديث، أو ترجيح وقفه على سلمان الفارسي ﷺ فإن الحديث جاء من رواية أنس ﷺ: وقد صحح الحاكم إسناده في (المستدرك ١/ ٤٩٨)وخالفه الذهبي فقال: فيه عامر بن يساف ذو مناكير.

وعامر هو ابن عبد الله وهو مختلف فيه. انظر: (الميزان٢/ ٣٦١، لسان

الميزان٣/ ٢٢٤).

وقال المنذري في (الترغيب والترهيب ٢/ ٤٧٧): رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد وفي ذلك نظر.

لكن محقق (مختصر الاستدراك ١/ ٣٨٣، ٣٨٤) حسّن الحديث؛ لأن عامر بن يساف مختلف فيه.

وحسنه صاحب (فتح الوهاب ٢/ ٢٢٣) لأن عامراً وثقه ابن معين وقال أبو داود: ليس به بأس.

وعليه فهو حسن أو ضعيف ضعفاً يسيراً فيصلح للمتابعة.

أما باقي طرقه فضعيفة جداً؛ لأن فيها أبان بن عياش وهو متروك.

أما حديث ابن عمر فضعيف جداً؛ لأن فيه الجارود وهو متروك (اللسان ٢/ ٩٠)، وقد ذكره ابن عدي في (الكامل ٢/ ٥٩٥)، والذهبي في (الميزان ١/ ٣٨٤، ٣٨٥) وعد هذا الحديث من بلاياه، فهو متروك لا يستشهد به.

قال الهيثمي في (المجمع ١٠/ ١٦٩): رواه الطبراني وفيه الجارود وهو متروك.

وحديث جابر: فقد قال الهيثمي في (المجمع/ المحقق ١٠/ ٢٢٠): رواه أبو يعلى، والطبراني في الأوسط وفيه يوسف بن المنكدر وقد وثق على ضعفه وبقية رجاله رجال الصحيح، وفي (مجمع البحرين ٨/ ١١): لا يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد.

وقال السيوطي في (فض الوعاء / ٦٩): رجاله رجال الصحيح إلا يوسف وهو ثقة، وهذا تساهل من السيوطي، ويوسف بن محمد بن المنكدر ذكره ابن عدي في (الكامل ٧/ ٢٦١٢، ٢٦١٣) وقال: أرجو أنه لا بأس به، وفي (الميزان ٤/ ٤٧٢، ٤٧٣) قال النسائي: متروك الحديث، وقال أبو زرعة: صالح الحديث، وقال في (التقريب / ٦١٢): ضعيف. **فالحديث ضعيف أيضاً.**

فيبقى حديث أنس صالحاً للاستشهاد به على أن حديث سلمان له أصل ـ والله أعلم ـ.

وقد صحح الألباني الحديث في (صحيح الجامع ١/ ٣٦٢)، وفي (صحيح د ١/ ٢٧٨)، وفي (صحيح ت ٣/ ١٧٩)، وفي (صحيح جه ٢/ ٣٣١).

وحسنه الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٤/ ١٥٢).

شرح غريبه:

صفراً: أي خالية، من صفِر صفرا إذا خلى، وأصفرته أخليته (النهاية / صفر/ ٣/ ٣٦)، (شرح الطيبي ٤/ ٣١٣)، (مجمع بحار الأنوار/ صفر/ ٣/ ٣٢٩). وقال ابن حجر (مختصر الترغيب / ١٥٣): الصفر: الفارغ من كل شيء.

خائبتين: الخيبة الحرمان والخسران (النهاية/ خيب/ ٢/ ٩٠).

الفوائد:

(١) استدل به على أن الرفع سنة الدعاء (نصب الراية ٣/ ٥٢)، (فض الوعاء/ ٤٩، ٥٠، ٦٤).

(٢) الحديث من أدلة العلو؛ لأن رفع الداعي يديه فيه إشارة إلى علو المدعو ﷻ؛ ولذا ذكره الذهبي في كتاب العلو.

١٢٣ - ورد فيه حديث يعلى بن أمية ﵁:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا عبد الله بن محمد بن نفيل.

وقال النسائي رحمه الله تعالى: أخبرني إبراهيم بن يعقوب قال حدثنا النفيلي.

قال حدثنا زهير عن عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي عن عطاء عن يعلى أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يغتسل بالبَراز بلا إزار، فصعد المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه ثم قال ﷺ: «**إن الله ﷻ حيي سِتِّير يحب الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم فليستتر**».

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خلف.

وقال النسائي رحمه الله تعالى: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق.

قالا: حدثنا الأسود بن عامر ثنا أبو بكر بن عياش عن عبد الملك بن أبي

سليمان عن عطاء عن صفوان بن يعلى عن أبيه عن النبي ﷺ بهذا الحديث.

قال أبو داود: الأول أتم.

ولفظ النسائي: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله ﷻ ستير فإذا أراد أحدكم أن يغتسل فليتوار بشيء**».

التخريج:

د: كتاب الحمّام: باب النهي عن التعري (٤/ ٣٨، ٣٩).

س: كتاب الغسل والتيمم: باب الاستتار عند الاغتسال (١/ ٢٠٠).

وأخرجه البيهقي في (الكبرى ١/ ١٩٨) من طريق أبي داود بالروايتين، وفي (الأسماء والصفات ١/ ٢٢٣) من طريق الصغاني به.

ورواه أحمد في (المسند ٤/ ٢٢٤) عن الأسود بن عامر به.

ورواه وكيع في (الزهد ٢/ ٦٧٦) مختصراً بدون الشاهد.

ورواه أحمد في (المسند ٤/ ٢٢٤)

وهناد في (الزهد ٢/ ٦٢٨)

كلاهما عن وكيع عن ابن أبي ليلى عن عطاء عن يعلى به بدون الشاهد.

وذكر أبو زرعة في (العلل ٢/ ٢٢٩، ٢٣٠) أن الحديث رواه أسباط بن محمد عن عبد الملك عن عطاء به .

كما ذكر ابن حجر في (النكت الظراف ٩/ ١١٥) أن ابن أبي شيبة أخرجه عن أسباط عن عبد الملك عن عطاء عن ابن يعلى عن أبيه موصولاً، وليس في المطبوع، ولم يُذكر في (المسند الجامع ١٥/ ٧٣٨).

وجاء الحديث من رواية عطاء مرسلاً لم يذكر صفوان بن يعلى ولا أباه.

رواه عبد الرزاق في (المصنف ١/ ٢٨٨) عن ابن جريج عنه بلفظ: «**يا أيها الناس إن الله حيي حليم ستير يحب الحياء والستر ...**».

وهناد في (الزهد ٢/ ٦٢٩) عن عبدة عن عبد الملك عنه.

وذكره ابن أبي حاتم في (العلل ١/ ١٩) من رواية أحمد بن يونس عن أبي بكر عن عبد الملك به بلفظ: «**إن الله حيي يحب الحياء، وستير يحب الستر**».

وللحديث شاهد من رواية بهز عن أبيه عن جده بلفظ: «إن الله حيي حليم ستير فإذا اغتسل أحدكم فليستتر ولو بجذم حائط».

وعزاه السيوطي في (الجامع الكبير ٢/ ٥٧٢) إلى ابن عساكر.

وعزاه الألباني في (الإرواء ٧/ ٣٦٨) إلى السهمي في تاريخ جرجان.

درجة الحديث:

الحديث سكت عنه أبو داود، والمنذري في (مختصر/ د ٦/ ١٥، ١٦).

ومدار الروايات على عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي وهو ثقة له أوهام، وقد اختلف عليه هنا:

فرواه زهير عنه عن عطاء عن يعلى عن النبي ﷺ، وتابع ابن أبي ليلى عبد الملك على روايته عن عطاء.

ورواه أبو بكر بن عياش عنه عن عطاء عن صفوان بن يعلى عن أبيه عن النبي ﷺ ورواه أسباط عن عبد الملك على الوجهين، وأسباط ثقة (التقريب / ٩٨).

وهناك رواية ثالثة خارج السنن: من رواية عبدة، وأبي بكر كلاهما عنه عن عطاء عن النبي ﷺ، وتابع ابن جريج عبد الملك على روايته عن عطاء مرسلاً.

ورواية أبي بكر بن عياش أعلها أبو حاتم، وأبو زرعة.

قال ابن أبي حاتم في (العلل ١/ ١٩): سألت أبي عن حديث رواه شاذان عن أبي بكر بن عياش عن عبد الملك عن عطاء عن صفوان بن يعلى عن أبيه عن النبي ﷺ، وذكره وقد رأيت عن أحمد بن يونس عن أبي بكر عن عبد الملك عن عطاء عن النبي ﷺ مرسل، قلت لأبي: هذا المتصل محفوظ؟ قال: ليس بذاك.

وقال أبو زرعة في (العلل لابن أبي حاتم ٢/ ٣٢٩، ٣٣٠): لم يصنع فيه أبو بكر بن عياش شيئاً، وكان أبو بكر في حفظه شيء والحديث حديث الذي رواه زهير

وأسباط بن محمد عن عبد الملك عن عطاء عن يعلى بن أمية عن النبي ﷺ.

هذا يشعر بتقويته للرواية الثانية لكن الدارقطني قال في (التتبع / ٣١٧): رواية عطاء عن يعلى مرسلة.

ولذا قال المزي في (تهذيب الكمال ٢٠/ ٧٢): "روى عطاء عن يعلى إن كان محفوظاً والصحيح أن بينهما صفوان بن يعلى"، ثم إن أسباطاً رواه على وجه موافق لرواية أبي بكر، وذكر روايته ابن حجركما سبق.

وأمام هذا الاختلاف في الحكم على الحديث لم يظهر لي مرجح لكن الألباني ـ رحمه الله ـ رجح في (الإرواء ٧/ ٣٦٧، ٣٦٨) رواية زهير، "قال: قال أبو داود الأول أتم؛ يعني لفظاً وهو كما قال، وهو عندي أصح سنداً؛ لأن أبا بكر بن عياش دون زهير في الحفظ فمخالفته أياه تدل على أنه لم يحفظ، وأن المحفوظ رواية زهير عن العرزمي عن عطاء عن يعلى، ويؤيده أن ابن أبي ليلى رواه أيضاً عن عطاء عن يعلى به مختصراً "، ثم ذكر إعلال أبي حاتم، وأبي زرعه رواية أبي بكر، واستشهد برواية بهز عن أبيه عن جده. وحكم للحديث بأنه صحيح رجاله ثقات رجال مسلم، وصححه في (صحيح الجامع ١/ ٣٦١)، (صحيح د ٢/ ٧٥٨)، (صحيح س ١/ ٨٧)، وحسن إسناده في تعليقه على (المشكاة ١/ ١٣٩)، وقال في (صحيح د ٢/ ٧٥٨): حديث أبي بكر بن عياش حسن صحيح.

وحسنه السيوطي في (الجامع مع الفيض ٢/ ٢٢٨).

والأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٧/ ٣٠١).

وقداستشهد به ابن حجر في (الفتح ١/ ٣٨٥) على أن التستر لمن اغتسل وحده في الخلوة أفضل، ولم يتكلم عليه، وقال للبزار نحوه من حديث ابن عباس، وهو في (كشف الأستار ١/ ١٦١) في النهي عن التعري وليس فيه الشاهد.

وقال الشوكاني في (نيل الأوطار ١/ ٢٥٢) في حديث يعلى: رجال إسناده رجال الصحيح.

شرح غريبه:

البَراز ـ بالفتح ـ اسم للفضاء الواسع فكنوا به عن قضاء الغائط، كما كنّوا عنه بالخلاء؛ لأنهم كانوا يتبرزون في الأمكنة الخالية من الناس، والمراد به هنا: الموضع المنكشف بغير سترة (النهاية/ برز/ ١/ ١١٨).

المبحث السادس
أحاديث الأسماء المبدوءة بحرف الخاء
«الخالق»

١٢٤ - (٤٧) ثبت فيه حديث أبي سعيد ﷺ:

قوله ﷺ: **«ليست نفس مخلوقة إلا الله خالقها»** رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي. وفي رواية **«فإن الله كتب من هو خالق إلى يوم القيامة»** رواه البخاري، ومسلم.

التخريج:

خ: كتاب التوحيد: باب قول الله: **«هو الله الخالق البارىء المصور»** (٩/ ١٤٨، ١٤٩) (الفتح ١٣/ ٣٩٠، ٣٩١)، وفي بعض ألفاظه سبب ورود هذا الحديث وهو أنهم أصابوا سبايا في غزوة بني المصطلق، فأرادوا أن يستمتعوا بهن ولا يحملن فسألوا النبي ﷺ عن العزل، فقال: **«ما عليكم أن لاتفعلوا »** الحديث باللفظ الثاني.

وانظر كتاب النكاح: باب العزل (٧/ ٤٢، ٤٣) (الفتح٩/ ٣٠٥).

م: كتاب النكاح: باب حكم العزل (١٠/ ١٠-١٢).

د: كتاب النكاح: باب ما جاء في العزل (٢/ ٢٥٨)

ت: كتاب النكاح: باب ما جاء في كراهية العزل (٣/ ٤٤٤) وقال: حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن أبي سعيد ﷺ.

الفوائد:

(١) أن ما قدره الله تعالى من الخلق فلابد من وجوده عزل الإنسان أو لم يعزل. وكل نفس قدر الله تعالى خلقها لابد أن يخلقها، ومالم يشأ خلقها فلن تخلق؛ فلا غالب على أمره سبحانه وهو الخالق وحده (شرح النووي ١٠/ ١٠، ١١) (شرح كتاب التوحيد١/ ٢٩٤، ٢٩٥).

(٢) أن الله تعالى خالق الخلق شاء الناس ذلك أولم يشاءوا، وهو بارىء النسمة

ذكراً أو أنثى، وهو سبحانه المصور هذا الإنسان السوي فتبارك الله أحسن الخالقين (شرح كتاب التوحيد ١/ ٢٩٥).

(٣) استدل به على كراهة العزل (عون المعبود ٦/ ٢١٣)، وهو مختلف فيه انظر: (تهذيب السنن لابن القيم ٣/ ٨٥، ٨٦)، (العارضة ٥/ ٧٥، ٧٦).

(٤) لا خلاف بين أهل السنة في أن الأمور تجري على قضاء الله وقدره، وعلم سابق وكتاب مقدم، وإن كان علقها بالأسباب فهي علامات على وجود ماقدر وعلم وخلق، لا يكون لها تأثير، ولا ينسب إليها عمل.

(٥) الإرادة والمشيئة صفتان من صفات الله، وإرادة المخلوق مصرفة تابعة لإرادة الله ومشيئة ﴿**وما تشاءون إلا أن يشاء الله**﴾ [الإنسان:٣٠] (العارضة ٥/ ٧٥، ٧٦).

١٢٥- ورد فيه حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا أحمد بن صالح

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا أحمد بن الحسن حدثنا أصبغ بن الفرج.

قالا: ثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو أن سعيد بن أبي هلال حدثه عن خزيمة عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به، فقال: «**أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا، أو أفضل فقال: سبحان الله عدد ما خلق في السماء، وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض، وسبحان الله عدد ما خلق بين ذلك، وسبحان الله عدد ما هو خالق، والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك** ». هذا لفظ أبي داود.والترمذي مثله لكن في أوله: «**ألا أخبرك... وسبحان الله عدد ما بين ذلك**».

التخريج:

د: كتاب الصلاة: باب التسبيح بالحصى (٢/ ٨١).

ت: كتاب الدعوات: باب في دعاء النبي ﷺ وتعوذه دبر كل صلاة (٥/ ٥٦٢، ٥٦٣).

وأخرجه البيهقي في (الشعب ١/ ٤٢٤) من طريق أبي داود

والطبراني في (الدعاء ٣/ ١٥٨٤)

ومن طريقه ابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ٧٧)

ورواه البغوي في (شرح السنة ٥/ ٦١، ٦٢)

ثلاثتهم من طريق أصبغ بن الفرج به.

ورواه الضياء في (المختارة ٣/ ٢٠٩-٢١١) من طريق النسائي أولاً، ثم من طريق آخر.

والدورقي في (مسند سعد / ١٥٠)

والمزي في (تهذيب الكمال ٨/ ٢٤٦، ٢٤٧)

ثلاثتهم من طريق عبد الله بن وهب به.

وجاء الحديث من رواية سعيد بن أبي هلال عن عائشة بنت سعد دون ذكر خزيمة:

رواه البزار في (البحر الزخار ٤/ ٣٩، ٤٠)

وهو في (مسند سعد / ٢٠٧) من طريق أصبغ ولكن بدون الشاهد.

ورواه ابن حبان في (صحيحه ٣/ ١١٨)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٥٤٧، ٥٤٨)

وأبو يعلى في (المسند ٢/ ٦٦، ٦٧)

والمزي في (تهذيب الكمال ٨/ ٢٤٦، ٢٤٧)

أربعتهم من طرق عن عبد الله بن وهب عن عمرو عن سعيد عن عائشة عن أبيها .

وعزاه المزي في (تحفة الأشراف ٣/ ٣٢٥)، وابن حجر في (نتائج الأفكار

١/ ٧٨) إلى النسائي في الكبرى من طريق ابن وهب، ولم أجده في مظانه في عمل اليوم والليلة، ولا في فهارس السنن الكبرى، ولعله سقط من المطبوعة؛ لأن الضياء رواه في المختارة من طريق النسائي كما ذكرت قريبا، ثم قال:" كذا رواه النسائي في عمل يوم وليلة ". وقد علق المحققان في حاشية (٣/ ٢١٠) أنهما لم يوفقا للوقوف عليه في كتاب النسائي والعلم عند الله تعالى.

وهذا النوع من الذكر جاءت فيه أحاديث أخرى لم يذكر فيها لفظ «خالق» منها:

(١) حديث صفية رضي الله عنها: أن النبي ﷺ دخل عليها وبين يديها أربع آلاف نواة تسبح بها فقالت: لقد سبحتُ بهذه، فقال: «**ألا أعلمك بأكثر مما سبحت، فقالت: علمني، فقال: قولي: سبحان الله عدد خلقه**».

رواه الترمذي في سننه كتاب الدعاء: باب في دعاء النبي ﷺ (٥/ ٥٥٥)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٥٤٧)

والطبراني في (الدعاء ٣/ ١٥٨٥، ١٥٨٦)، وفي (الكبير ٢٤/ ٧٤، ٧٥)

(٢) حديث أبي أمامة ﷺ: أن النبي ﷺ مَرَّ به وهو يحرك شفتيه فقال: «**ماذا تقول يا أبا أمامة؟ قال: أذكر ربي، قال: ألا أخبرك بأفضل، أو أكثر من ذكرك الليل مع النهار، والنهار مع الليل؟ أن تقول: سبحان الله عدد ما خلق، سبحان الله ملء ما خلق، سبحان الله عدد ما في الأرض والسماء، سبحان الله ملء ما في السماء والأرض، سبحان الله ملء ما خلق، سبحان الله عدد ما أحصى كتابه، وسبحان الله ملء كل شيء، وتقول: الحمد لله مثل ذلك**».

رواه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٢١٤، ٢١٥) واللفظ له.

ورواه أحمد في (المسند ٥/ ٢٤٩)

وابن حبان في (صحيحه ٣/ ١١١، ١١٢)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٥١٣)

والطبراني في (الدعاء ٣/ ١٥٨٧، ١٥٨٨)

والبيهقي في (الدعوات الكبير ١ / ٩٨، ٩٩) مطولاً.
وابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ٨٣).

درجة الحديث:

إسناد الترمذي، وإسناد أبي داود: رجالهما ثقات سوى خزيمة وهو غير معروف، ومدار روايتهما عليه **فالحديث ضعيف.**

قال ابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ٧٨): رجاله رجال الصحيح إلا خزيمة فلا يعرف نسبه ولا حاله، ولا روى عنه إلا سعيد، وقد ذكره ابن حبان في الثقات كعادته فيمن لم يجرح ولم يأت بمنكر.

وضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٢/ ٢٤٢)، وفي تعليقه على (المشكاة ١/ ٧١٠)، وفي (ضعيف د ١٤٧)، وفي (ضعيف ت ٤٦٩) قال: منكر.

لكن ابن حبان، وأبا يعلى، والحاكم رووه من غير ذكر خزيمة فعده بعضهم انقطاعاً (تعليق محقق مسند أبي يعلى ٢/ ٦٧) وسعيد بن أبي هلال أدرك عائشة بنت سعد فقد ماتت عام ١١٧هـ، وقد ولد سعيد سنة سبعين ونشأ بالمدينة (تهذيب الكمال ١١/ ٩٦)، ولم أجد في كتب المراسيل ذكر إرساله عن عائشة بنت سعد، ثم إنه لم يوصم بالتدليس، فتحمل عنعنته على الاتصال؛ لحصول المعاصرة المكانية والزمانية **فالحديث صحيح** ـ ولله الحمد ـ وقد صححه الحاكم في (المستدرك ١/ ٥٤٨) ووافقه الذهبي.

وبهذا يتقوى حديث أبي داود، والترمذي ويكون حسناً لغيره.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من حديث سعد، نقله المنذري في (مختصر د ٢/ ١٤٦) ولم يتعقبه.

أما الشواهد: وهي تشهد لأصل الحديث، لا للاسم الوارد في حديث سعد؛ لأنه لم يرد فيها لفظ: «**خالق**».

(١) حديث صفية رضي الله عنها :

قال الترمذي: ليس إسناده بمعروف.

وصححه الحاكم في (المستدرك ١/ ٥٤٧) ووافقه الذهبي.

وحسنه ابن حجر في(نتائج الأفكار ١/ ٧٩) وحمله السلفي في تعليقه على (المعجم الكبير ٢٤/ ٧٤) على أنه أراد الذكر الوارد في الحديث؛ لأن له شاهداً أما العد بالحصى أو النوى فلا شاهد له فيبقى منكراً.

وقد تعقب الألباني في (الضعيفة ١/ ١١٥) الذهبي في موافقته للحاكم؛ لأن في السند راوياً ضعيفاً ذكره الذهبي في الميزان، ورجح ضعف الحديث، وأن ذكر الحصى منكر لمخالفته حديث ابن عباس ولم يذكر فيه الحصى.

(٢) حديث أبي أمامة ﷺ: ولم يذكر فيه الحصى.

حسنه المنذري في (الترغيب والترهيب ٢/ ٤٢٧) قال: رواه الطبراني بإسنادين أحدهما حسن، ومثله في (المجمع ١٠/ ٩٣).

وحسنه ابن حجر في(نتائج الأفكار ١/ ٨٢).

«الخبير»

١٢٦ - (٤٨) ثبت فيه حديث عائشة رضي الله عنها:

في قصتها ليلة حيث خرج النبي ﷺ من عندها فتبعتْه فجاء البقيع فقام فأطال القيام، ثم رفع يديه ـ ثلاث مرات ـ ثم رأته سيعود فأسرعت وسبقته، فجاء ﷺ وسألها: «**مالك؟**» قالت: لاشيء. قال: «**لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير**»، فأخبرته فقال: «**أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله؟**» قالت: مهما يكتم الناس يعلمه الله. وأخبرها أن جبريل عليه السلام جاءه، وأمره أن يأتي أهل البقيع فيستغفر لهم بقوله: «**السلام على أهل الديارمن المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون**» تفرد مسلم بإيراد القصة كاملة في موضع واحد، ورواه في مواضع أخرى من حديث أبي هريرة مقتصراً على زيارته

ﷺ للقبور ودعائه لأهلها.

وروى النسائي جزءاً كبيراً منها.

وقد روى أبو هريرة، وبريدة، وعائشة ﵃ في حديث آخر دعاء زيارة القبور وفي بعض ألفاظه تقديم وتأخير. أخرجه مسلم، وأبو داود، وابن ماجه من حديث أبي هريرة وفي بعض طرقه ذكر الحوض، ورواه النسائي، وابن ماجه من حديث بريدة.

ورواه مسلم والنسائي من حديث عائشة وفيه ذكر الحوض دون ذكر القصة السابقة.

التخريج:

م: كتاب الجنائز: باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها (٧/ ٤٠-٤٤)، وفيه حديث عائشة رضي الله عنها مختصراً ومطولاً.

كتاب الطهارة: باب استحباب إطالة الغرّة والتحجيل في الوضوء (٣/ ١٣٧-١٤٠)، وفيه حديث أبي هريرة ﵁.

د: كتاب الجنائز: باب ما يقول إذا زار القبور أو مرَّ بها (٣/ ٢١٦).

س: كتاب الطهارة: باب حلية الوضوء (١/ ٩٣، ٩٤).

كتاب الجنائز: باب الأمر بالاستغفار للمؤمنين (٤/ ٩٢-٩٤).

كتاب عشرة النساء: باب الغيرة (٧/ ٧٢-٧٥).

جه: كتاب الجنائز: باب ماجاء فيما يقال إذا دخل المقابر (١/ ٤٩٤).

كتاب الزهد: باب ذكر الحوض (٢/ ١٤٣٩، ١٤٤٠) وفيه حديث أبي هريرة وفيه ذكرالحوض.

شرح غريبه:

إن شاء الله: أتى بالاستثناء مع أن الموت لاشك فيه، وفيه أقوال: منها أنه قاله تبركاً وعملاً بقوله ﷻ: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾

[الكهف:٢٣، ٢٤]، أو لأن مراده الدفن في تلك المقبرة، أو أنه عادة للمتكلم يحسن به كلامه، وفيه أقوال أخرى (شرح النووي ٣/ ١٣٨) (٧/ ٤١).

أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله؟: من الحيف بمعنى الجور؛ أي بأن يدخل الرسول ﷺ في نوبتك على غيرك. وذَكَر الله؛ لتعظيم الرسول ﷺ، والدلالة على أن الرسول ﷺ لا يمكن أن يفعل بدون إذن من الله تعالى فلو كان منه جور لكان بإذن الله تعالى له فيه وهذا غير ممكن (حاشية السندي ٤/ ٩٣).

الفوائد:

(١) استحباب إطالة الدعاء وتكريره ورفع اليدين فيه.

(٢) استحباب هذا القول لزائر القبور.

(٣) استحباب زيارة القبور، والسلام على أهلها والدعاء والترحم لهم (شرح النووي ٧/ ٤١_٤٥).

إثبات علم الله ﷻ، وأنه لا يخفى عليه شيء.

المبحث السابع

أحاديث الأسماء المبدوءة بحرف الراء

«الرازق، ومعه الرزاق»

١٢٧ - (٤٩) ثبت فيه حديث أبي هريرة ﷺ:

قال: «نهى رسول الله ﷺ **أن تنكح المرأة على عمتها أو خالتها، أو أن تسأل المرأة طلاق أختها ؛ لتكتفيء ما في صحفتها؛ فإن الله ﷻ رازقها**» انفرد مسلم بهذا اللفظ وعنده في رواية أخرى: «**ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفيء صحفتها ولتنكح فإنما لها ماكتب الله لها**» رواه النسائي بمثله في أثناء حديث.

وهو عند البخاري بلفظ: «**ولا يحل لامرأة تسأل طلاق أختها لتستفرغ صحفتها فإنما لها ماقدر لها**».

التخريج:

م: كتاب النكاح:تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها (٩/ ١٩٢، ١٩٣).

وانظر: خ: كتاب النكاح:الشروط التي لا تحل في النكاح (٧/ ٢٦) (الفتح٩/ ٢١٩).

س: كتاب البيوع: باب سوم الرجل على سوم أخيه(٧/ ٢٥٨) ذلك لأنه ورد في أول الحديث النهي عن سوم الرجل على سوم أخيه.

شرح غريبه:

ولا تسأل المرأة: إما المراد بها المرأة الأجنبية فنهاها أن تسأل الزوج طلاق زوجته وأن ينكحها؛ فيصيبها من نفقته ومعروفه ومعاشرته ونحوها ما كان للمطلقة، فعبر فيه باكتفاء ما في الصحفة مجازاً، أو المراد: ولا تسأل المخطوبة طلاق أختها الموجودة في بيت الخاطب بأن تقول: لا أقبل النكاح إلا بطلاقها.

وأختها: غيرها سواء كانت أختها من النسب أو غيرها. وفسرها بعضهم

بالأخت في الدين إذا حملت الأخت على الضرة بأن تطلب الزوجة زوجها أن يطلق ضرتها لتتفرد به (شرح النووي ٩/ ١٩٣)، (الفتح ٩/ ٢٢٠)، (حاشية السندي ٧/ ٢٥٨)، وباقي الحديث «**ولتنكح** » يؤيد أن الأخت من النسب أو الرضاع لا تدخل في هذا، ولكن يحتمل أن المراد: ولتنكح ما تيسر لها فإن كانت المرأة التي قبلها أجنبية فلتنكح الرجل المذكور، وإن كانت أختها فلتنكح غيره والله أعلم (الفتح ٩/ ٢٢٠، ٢٢١).

كفأ: من كفأت القدر إذا كببتها لتفرغ ما فيها، يقال: كفأت الإناء وأكفأته إذا كببته وإذا أملته، وهذ تمثيل لإمالة الضرة حق صاحبتها من زوجها إلى نفسها إذا سألت طلاقها (النهاية/ كفأ/ ٤/ ١٨٢).

صحفة: ما يحصل من الزوج (الفتح ٩/ ٢٢٠)، قال ابن الأثير: الصحفة إناء كالقصعة المبسوطة ونحوها وجمعها: صحاف، وهذا مثل يريد به الاستئثار عليها بحظها فتكون كمن استفرغ صحفة غيره وقلب مافي إنائه إلى إناء نفسه (النهاية/ صحف/ ٣/ ١٣).

قال أبو عبيد: يعني بأختها ضرتها، وأصل الصحفة القصعة، وجمعها صحاف، وقوله: لتكتفىء إنما هو مثل يقول: لا تميل حظ تلك إلى نفسها ليصير حظ أختها من زوجها كله لها، وإنما قيل: لتكتفيء تفتعل من كفأت القدر وغيرها إذا كببتها ففرغت ما فيها (غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٣٦).

الفوائد:

(١) أن الشروط الفاسدة لايحل الوفاء بها.

(٢) خص بعض العلماء النهي بما لم يكن هناك سبب يجوز ذلك كريبة في المرأة لاينبغي معها أن تستمر في عصمة الزوج، ويكون ذلك على سبيل النصيحة المحضة، أو لضرر يحصل لها من الزوج، أو للزوج منها أو غير ذلك (الفتح ٩/ ٢١٩، ٢٢٠).

«الرحمن، الرحيم»

«الرحمن»

١٢٨ - (٥٠) ثبت فيه حديث أبي هريرة ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ: «**كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم**» رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، وابن ماجه، وفي بعضها بتقديم «**سبحان الله العظيم**».

التخريج:

خ: كتاب الدعوات: باب فضل التسبيح (٨/ ١٠٧)، (الفتح ١١/ ٢٠٦)

كتاب الأيمان والنذور: باب إذا قال والله لا أتكلم اليوم فصلّى، أو قرأ، أوسبح، أوكبر، أو حمد، أو هلل، فهو على نيته (٨/ ١٧٣)، (الفتح ١١/ ٥٦٦).

كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: «**ونضع الموازين القسط**» و أن أعمال بني آدم، وقولهم يوزن (٩/ ١٩٨، ١٩٩)، (الفتح ١٣/ ٥٣٧).

م: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (١٧/ ١٨، ١٩).

ت: كتاب الدعوات: باب ٦٠ (٥/ ٥١٢)، وقال: حسن غريب صحيح .

جه: كتاب الأدب: باب فضل التسبيح (٢/ ١٢٥١).

شرح غريبه:

سبحان الله: أصل التسبيح: التنزيه والتقديس والتبرئة من النقائص، ثم أطلق التسبيح على غيره من أنواع الذكر مجازاً (النهاية/ سبح/ ٢/ ٣٣١). ومعنى سبحان الله: أنزه الله أي أبرئه من السوء براءة، فيلزمه نفي الشريك والصاحبة والولد وجميع الرذائل (الفتح ١١/ ٢٠٦).

سبحان الله وبحمده: قيل: الواو للحال أي أسبح الله ملتبساً بحمدي له من أجل توفيقه، وقيل: الواو عاطفة والتقدير: أسبح الله وأتلبس بحمده. ويحتمل أن تكون

الباء متعلقة بمحذوف متقدم والتقدير: وأثني عليه بحمده، فتكون سبحان الله جملة مستقلة، وبحمده جملة أخرى (شرح التوحيد ٢/ ٧٠٠)، (شرح الكرماني ٢٥/ ٢٥٠).

خفيفتان على اللسان: لسهولة جريان هذا الكلام على اللسان (الفتح ١١/ ٢٠٨)، فهما لا تثقلان اللسان ولا تكلفانه لسهولة حروفهما، مع ما فيهما من الثواب العظيم ومحبة الرحمن ﷻ لهما، وفيه ترغيب للعبد أن يكثر منهما (شرح التوحيد ٢/ ٦٩٩).

الفوائد:

(١) فيه تشويق للسامع حيث قدم الخبر وهو طويل، ثم إن كثرة الأوصاف الجميلة تزيد السامع شوقاً (الفتح ١٣/ ٥٤٠).

(٢) جواز السجع وأن ما نهي عنه ما كان مثل سجع الكهان في كونه متكلفاً و متضمناً لباطل (شرح الكرماني ٢٢/ ١٨٥).

(٣) أن الله تعالى يحب بعض الكلام، وبعض العمل أكثر من غيره، ومحبة الله من صفاته التي يجب أن تثبت له على ما يليق بعظمته، ولا يجوز تأويل محبته سبحانه (شرح التوحيد ٢/ ٦٩٩).

(٤) يظهر سر تخصيص لفظ الرحمن هنا من سائر أسماء الله الحسنى ـ والله أعلم ـ بأن المقصود من الحديث بيان سعة رحمة الله تعالى بعباده، حيث يجازي على العمل القليل بالثواب الجزيل (شرح الكرماني ٢٢/ ١٨٥، ٢٥/ ٢٥٠)، (الفتح ١١/ ١٠٨).

(٥) الإيمان بالميزان وأن أعمال العباد توزن يوم القيامة (الفتح ١٣/ ٥٣٨).

(٦) أن أعمال العباد مخلوقة ومنها ذكره لله بهذه الكلمات؛ لأنه يوضع في الميزان، وما يوضع في الميزان فهو مخلوق، وهذا من أسباب إيراد البخاري هذا الحديث في كتاب التوحيد (شرح التوحيد ٢/ ٧٠٠).

وثبت فيه حديث جابر، وأنس رضي الله عنهما:

١٢٩ - (٥١) حديث جابر ﷺ:

قوله ﷺ: «**اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ**» رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، وابن ماجه.

١٣٠ - (٥٢) حديث أنس ﷺ:

نحو حديث جابر رواه مسلم.

ورواه **ابن عمر رضي الله عنهما** بلفظ أن رسول الله ﷺ قال: «**هذا الذي تحرك له العرش، وفتحت له أبواب السماء، وشهده سبعون ألفاً من الملائكة...**» رواه النسائي.

التخريج:

خ: كتاب مناقب الأنصار: باب مناقب سعد بن معاذ ﷺ (٥/ ٤٤) (الفتح٧/ ١٢٣).

م: كتاب الفضائل: باب من فضائل سعد بن معاذ ﷺ (١٦/ ٢١-٢٢).

ت: كتاب المناقب: باب مناقب سعد بن معاذ ﷺ (٥/ ٦٨٩)، وقال: حسن صحيح.

س: كتاب الجنائز: ضمة القبر وضغطته (٤/ ١٠٠، ١٠١)، صححه الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ١١٧٢)، وفي (السلسلة الصحيحة ٤/ ٢٧٠).

جه: المقدمة: فضل سعد بن معاذ (١/ ٥٦).

الفوائد:

(١) فيه منقبة عظيمة لسعد ﷺ.

(٢) أن الاولى حمل الحديث على ظاهره، وأن العرش اهتز حقيقة فرحاً بقدوم سعد ﷺ، والله سبحانه على كل شيء قدير (شرح النووي ١٦/ ٢٢) (الفتح ٧/ ١٢٤).

وثبت فيه حديث أبي هريرة، وحديث عائشة، وورد فيه حديث عبدالله بن عمرو، وعبدالرحمن ابن عوف ﷺ:

(٥٢) حديث أبي هريرة ﷺ:

عن النبي ﷺ قال: «**إن الرحم شَجْنة من الرحمن فقال الله: من وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته**»، وفي رواية «**خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فاخذت بِحَقْو الرحمن، فقال له: مه، قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: ألاترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك، قالت: بلى يارب، قال: فذاكِ**» رواه البخاري، ورواه مسلم بنحوه بدون الشاهد.

ونحوه حديث عائشة رضي الله عنها:

عن النبي ﷺ قال: «**الرحم شجنة فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته**» رواه البخاري، وعند مسلم بلفظ: «**الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله**».

١٣٢ - حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما:

قال: قال رسول الله ﷺ: «**الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء**» أخرجه أبو داود، والترمذي وزاد الترمذي «**الرحم شجنة من الرحمن فمن وصلها وصله الله، ومن قطعها قطعه الله**».

١٣٣ - حديث عبدالرحمن بن عوف ﷺ:

قال: قال ﷺ: «**أنا الرحمن وهي الرحم شققت لها اسماً من اسمي، من وصلها وصلته، ومن قطعها بتته**» رواه أبو داود، والترمذي.

التخريج:

خ: كتاب التفسير: باب «وتقطعوا أرحامكم» (٦/ ١٦٧، ١٦٨) (الفتح ٨/ ٥٧٩، ٥٨٠)

كتاب الأدب: باب من وصل وصله الله (٨/ ٦، ٧) (الفتح ١٠/ ٤١٧)

كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: «**يريدون ان يبدلوا كلام الله**» (٩/ ١٧٧) (الفتح ١٣/ ٤٦٥، ٤٦٦).

م: كتاب البر والصلة والآداب: باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها (١٦/ ١١٢، ١١٣).

د: كتاب الأدب: باب في الرحمة (٤/ ٢٨٧)

كتاب الزكاة: باب في صلة الرحم (٢/ ١٣٦).

ت: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في رحمة المسلمين (٤/ ٣٢٣، ٣٢٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٦٦١)، وفي (السلسلة الصحيحة ٢/ ٦٣٠) باب ما جاء في قطيعة الرحم (٤/ ٣١٥، ٣١٦) وفيه حديث عبدالرحمن بن عوف، وقال الترمذي: صحيح. وصححه الألباني في (ص الجامع ١/ ٦٦١). وصححه أحمد شاكر في تعليقه على(المسند ٣/ ١٣٨، ١٤١).

شرح غريبه:

الرحم: ذو الرحم هم الأقارب، ويقع على كل من يجمع بينك وبينه نسب ويطلق في الفرائض على الأقارب من جهة النساء، يقال: ذو رحم مَحرم ومُحرّم وهم:من لايحل نكاحه: كالأم والبنت والأخت والعمة والخالة (النهاية/ رحم/ ٢/ ٢١٠، ٢١١). والرحم الواجب وصله: رحم محرم يحرم نكاح بينهما. وقيل: عام في كل رحم من ذوي الأرحام في الميراث (مجمع بحار الأنوار ٣/ ١٨٢).

وقيل: قرابة الرجل من قبل طرفيه آبائه وإن علوا وأبنائه وإن سفلوا وما يتصل بالطرفين من الأعمام والعمات والأخوال والخالات والإخوة والأخوات، وما يتصل بذلك من أولادهم (شرح الأبي ٧/ ١١).

وصل: صلة الرحم كناية عن الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار والتعطف عليهم، والرفق بهم، والرعاية لأحوالهم، وكذلك إن بعدوا أو أساءوا وقطع الرحم ضد ذلك كله، يقال: وصل رحمه يصلها وصلاً وصلة، والهاء فيها

عوض عن الواو المحذوفة فكأنه بالإحسان إليهم قد وصل مابينه وبينهم من علاقة القرابة والصهر (النهاية ٥/ ١٩١، ١٩٢).

شجنة: قرابة مشتبكة كاشتباك العروق بالكسر والضم شعبة في غصن من غصون الشجرة (النهاية/ شجنة/ ٢/ ٤٤٧) (غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٠٩).

أي أن الرحم مشتقة من الرحمن وأثر من آثار رحمته مشتبكة بها (مجمع بحار الأنوار ٣/ ١٨٢).

بتته: البت القطع (غريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ١٩)

مه: اسم فعل مبني على السكون بمعنى اسكت، وأصلها:ما فأبدلت الألف هاء للوقف والسكت (النهاية/ مهه/ ٤/ ٣٧٧).

العائذ: المستجير (النهاية/ عوذ/ ٣/ ٣١٨).

الفوائد:

(١) تعظيم شان الرحم، وفضيلة وصلها، وعظم إثم قاطعها بعقوقه، ولهذا سمي العقوق قطعاً والقاطع منقطع من رحمة الله تعالى (تحفة الأحوذي ٦/ ٥٢). والواصل الذي يرعى الله في الرحم هو المبتدىء الذي لم يتقدم له مثل فيكون بعد الثاني جزاء له ومكافأة، والواصل هو الذي يصل من قطعه (العارضة ٨/ ١٠١).

(٢) الإيحاء إلى أن للرحم قرباً خاصاً بالله تعالى وتعلقاً مخصوصا يجب رعايته (بذل المجهود ١٨/ ٢٤٧) وفيه أعظم تهديد وتحذير لمن قطع رحمه فهو مبتوت، وأكبر ثواب لمن وصل رحمه فهو واصل إلى كل خير وسعادة في الدنيا والآخرة، ونهايته مجاورة رب العالمين في الفردوس.

(٣) الحث على رحمة من في الأرض من آدمي وحيوان محترم بنحو شفقة وإحسان ومواساة. والرحمة مقيدة باتباع الكتاب والسنة، فإقامة الحدود والانتقام لحرمة الله لا ينافي كل منهما الرحمة (تحفة الأحوذي ٦/ ٥١).

(٤) هذه الأفعال المسندة إلى الرحم من القيام والقول: ظاهر الحديث أنها على

ظاهرها حقيقة وإن كانت الرحم معنى يقوم بالناس، ولكن قدرة الله تعالى لاتقاس بما يعرفه عقل الإنسان، وقيامها مخصوص غير القيام المتبادر من لفظه، وما ورد من حمله على الاستعارة أو المجاز فهو على مذهب أهل التاويل المذموم، قال شيخ الإسلام: "وهذا الحديث في الجملة من أحاديث الصفات التي نص الأئمة على أنه يمر كما جاء وردوا على من نفى موجبه" (شرح التوحيد ٢/ ٣٨٣ نقله عن: نقض التأسيس لابن تيمة).

(٥) إثبات أن لله حقواً وهذا مما يجب التصديق به (شرح التوحيد ٢/ ٣٨٣).

(٦) قد اقتضت حكمته تعالى أن يجعل لفعله ذلك وقتاً معيناً وهذا من الأدلة على أن أفعال الله تعالى تتعلق بمشيئته فمتى أراد أن يفعل شيئاً فعله (شرح التوحيد ٢/ ٣٨١)، وفيه إثبات صفتي القدرة والحكمة وأنه سبحانه خلق الخلق كلهم، ومن حكمته ما كان في بعض المخلوقات من تأخير (بهجة النفوس ٤/ ١٤٦-١٤٨).

(٧) مخاطبة الله للرحم وهو خطاب كريم نؤمن به على ظاهره (شرح التوحيد ٢/ ٣٨٥، ٣٨٦).

(٨) أن الاستعاذة بالله من أجلّ الوسائل إلى الله وأنجحها.

(٩) أن وصل الرحم مشروط بأن تكون على الاستقامة، وإلا فمقاطعتهم من أجل الله هو وصل لهم مع بذل الجهد في وعظهم وزجرهم والإنكار عليهم، ثم هجرانهم وتعلمهم أن هجرانك إنما هو من أجل تخلفهم عن الحق، فإذا استقاموا وصلتهم قدر طاقتك في ذلك ويبقى بعد المقاطعة الدعاء لهم بظهر الغيب أن يصلح الله حالهم (بهجة النفوس ٤/ ١٤٦، ١٤٨).

١٣٤- (٥٤) ثبت فيه حديث أبي سعيد ﷺ:

حيث جاء في آخره ذكر الرؤية وفيه ذكر أقوام من أهل النار يخرجهم الله تعالى منها، قال ﷺ: «فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون، فيقول الجبار: بقيت شفاعتي،

فيقبض قبضة من النار، فيخرج أقواماً قد امتُحِشوا، فيلقون في نهر بأفواه الجنة يقال له ماء الحياة، فينبتون في حافتيه كما تنبت الحِبَّة في حَميل السيل قد رأيتموها إلى جانب الصخرة إلى جانب الشجرة فما كان إلى الشمس منها كان أخضر، وما كان منها إلى الظل كان أبيض، فيخرجون كأنهم اللؤلؤ، فيجعل في رقابهم الخواتيم، فيدخلون الجنة فيقول أهل الجنة: هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه. فيقال لهم: لكم ما رأيتم ومثله معه» رواه البخاري.

وعند مسلم بلفظ: «**فيقول الله ﷻ شفعت الملائكة، وشفع النبيون، وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين، فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط قد عادوا حُمماً فيلقيهم في نهر في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة**» الحديث بنحوه وفي آخره: «**يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه**».

١٣٥- (٥٥) وجاء في حديث أبي هريرة ﷺ:

في الرؤية أيضاً عند البخاري «**... ثم يتجلى حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد، وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئاً ممن أراد الله أن يرحمه ممن يشهد أن لا إله إلا الله، فيعرفونهم في النار بأثر السجود تأكل النار ابن آدم إلا أثر السجود، وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود**» رواه البخاري ومسلم وفيه اختلاف يسير .

التخريج:

خ: كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: «**وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة**» (٩/ ١٥٧، ١٦٠) (الفتح١٣/ ٤٢٠-٤٢٢).

م: كتاب الإيمان: باب إثبات رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة (٣/ ٢٢، ٣٢، ٣٣).

شرح غريبه:

امتحشوا: المحش احتراق الجلد وظهور العظم، امتَحَشوا احترقوا ويروى: امتُحِشوا لما لم يسم فاعله وقد محشه النار تمحشه محشاً (النهاية/ محش/ ٤/ ٣٠٢).

كما تنبت الحِبَّة في حميل السيل: الحبة ـ بالكسر ـ بذور النبات ـ وبالفتح ـ واحدة الحب المأكول (أعلام الحديث ١/ ٥٣٣)، وقيل: هو نبت صغير في الحشيش فأما الحبة ـ بالفتح ـ فهي الحنطة والشعير ونحوهما (النهاية/ حبب/ ١/ ٣٢٧)، (غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٧١، ٧٢).

حميل السيل: الحميل ماحمله السيل من كل شيء، وكل محمول فهو حميل (غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٧١) أو هوما يجيء به السيل من طين وغثاء وغيره، فعيل بمعنى مفعول فإذا اتفقت فيه حبة واستقرت على شط مجرى السيل فإنها تنبت في يوم وليلة فشبه بها سرعة عود أبدانهم وأجسامهم إليهم بعد إحراق النار لها (النهاية/ حمل/ ١/ ٤٤٢) ثم نبه ﷺ إلى أن ما يلي جهة الحبة يسرع إليها البياض المستحسن ومايلي جهة النار يتأخر عنه البياض، ويبقى أصفر وأخضر حتى يتلاحق بياضه (شرح الأبي ١/ ٣٤٠).

حُمماً: الحممة الفحمة وجمعها حُمَم، ومنه محمم: مسود الوجه (النهاية/ حمم/ ١/ ٤٤٤).

فرغ: كل عمل له بداية ونهاية الفراغ منه والمعنى: أن الله يتولى محاسبة عباده بنفسه، وينتهي من ذلك وهو تعالى أسرع الحاسبين وجاء وصف الله به في كثير من النصوص وهو من صفات الفعل (شرح التوحيد ٢/ ١٠٠).

الفوائد:

(١) الإخبار عن سرعة نبات من يخرجهم الله تعالى من النار (المعلم ١/ ٢٢٦).

(٢) أن الصلاة أفضل الأعمال؛ لما فيها من السجود. وظاهر الحديث: أن النار

لاتأكل جميع أعضاء السجود السبعة: الجبهة، واليدان، والركبتان، والقدمان، وهكذا قال بعض العلماء، والحديث الآخر عند مسلم: في ذكر قوم يخرجون من النار يحترقون فيها إلا دارات الوجوه. هم مخصوصون من جملة الخارجين من النار بأنهم لايسلم منهم إلا دارات الوجوه، وغيرهم يسلم جميع أعضاء السجود، فهذا عام وذاك خاص (شرح النووي ٣/ ٢٢).

والحديث في صحيح مسلم عن جابر في: كتاب الإيمان: باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار (٣/ ٥٠) ولفظه «**إن قوماً يخرجون من النار يحترقون فيها إلا دارات وجوههم حتى يدخلون الجنة**».

(٣) شفاعة الملائكة والنبيين والمؤمنين فيمن كان لم يكن له طاعة غير الإيمان الذي لايطلع عليه إلا الله (شرح الكرماني ٢٥/ ١٥٠) بشرط إذن الله فيهم، قال تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة:٢٥٥] مع رضاه تعالى عن المشفوع له، ولابد أن يكونوا من أهل التوحيد والإخلاص (شرح التوحيد ٢/ ١٢٨).

(٤) فيه آية من آيات الله تعالى الدالة على قدرته الباهرة حيث تأكل النار جسم ابن آدم إلا هذه المواضع المختلفه في البدن فإنها لا تضرها ولا تغيرها؛ لأن الله حرمها على النار لا تأكل إلا ما أمرها الله تعالى بأكله (شرح التوحيد ٢/ ١٠١).

(٥) الله تعالى هو مالك الشفاعة والأمر له في كل شيء وشفاعته في ذلك الموقف المراد بها رحمته هؤلاء المعذبين وإخراجهم من النار.

(٦) فيه إثبات القبض لله تعالى، ومن لازمه إثبات اليد التي يقبض بها (شرح التوحيد ٢/ ١٢٩، ١٣٠).

وثبت فيه حديث أبي هريرة، وورد حديث معاذ بن جبل رضي الله عنهما:

١٣٦ - (٥٦) حديث أبي هريرة ﷺ:

قال: قال رسول الله ﷺ: «**من آمن بالله وبرسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان،**

كان حقًا على الله أن يدخله الجنة هاجر في سبيل الله، أو جلس في أرضه التي ولد فيها، قالوا: يارسول الله أفلا ننبيء الناس بذلك؟ قال: إن في الجنة مائة درجةٍ، أعدها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين مابينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله، فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة» رواه البخاري.

١٣٧ - حديث معاذ بن جبل ﷺ:

نحو حديث أبي هريرة وزاد: «**وحج البيت**» وشك الراوي أذكر الزكاة أم لا؟ وقال: «**كان حقا على الله أن يغفر له**»، وقال: «**ذر الناس يعملون فإن الجنة ...**» رواه الترمذي بسند منقطع.

رواه ابن ماجه مختصراً وفيه: «**وإن العرش على الفردوس**».

وجاء عند الترمذي من حديث عبادة مختصراً وفيه: «**والفردوس أعلاها درجة ومنه تُفْجَر أنهار الجنة الأربعة، ومن فوقها يكون العرش، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس**».

التخريج:

خ: كتاب الجهاد: باب درجات المجاهدين في سبيل الله (٤/ ١٩) (الفتح ٦/ ١١).

كتاب التوحيد: باب وكان عرشه على الماء، وهو رب العرش العظيم (٩/ ١٥٣)(الفتح ١٣ / ٤٠٤).

ت: كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في صفة درجات الجنة (٤/ ٦٧٥)، قال: هكذا روى هذا الحديث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار وسقط هنا قوله عن معاذ بن جبل، وهذا عندي أصح من حديث همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت، وعطاء لم يدرك معاذ بن جبل،

ومعاذ قديم الموت، مات في خلافة عمر ﷺ (تحفة الأحوذي ٧/ ٢٣٧).

ثم رواه بعده من حديث همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت وفيه:

«**ومن فوقها يكون العرش**».

جه: كتاب الزهد: باب صفة الجنة (٢/ ١٤٤٨).

شرح غريبه:

أوسط الجنة: الأعدل والأفضل، فعطف الأعلى عليه للتأكيد أو أراد بأحدهما العلو الحسي وبالآخر العلو المعنوي، أو أن المراد بالأوسط السعة، وبالأعلى الفوقية (الفتح ٦/ ١٣). الظاهر أن الفردوس هو وسط الجنة، وهو أعلاها على ظاهر النص يعني أن الجنان الأخرى عن جوانبه ومن تحته وهوأعلاها وليس فوقه إلا العرش (شرح التوحيد ١/ ٤٠٦).

الفردوس: البستان الذي فيه الكرم والأشجار، والجمع فرادس، ومنه جنة الفردوس (النهاية/ فردوس / ٣/ ٤٢٧) (لسان العرب/ فردوس/ ٦/ ٣٧٥). الفردوس اسم يطلق على جميع الجنة، يطلق على أعلاها وأفضلها كانه أحق بهذا الاسم من غيره من الجنات (شرح التوحيد ١/ ٤٠٥)

الفوائد:

(١) الحق هو الذي أخبر الله بوقوعه فإنه لايخلف الميعاد، وهو الذي أوجبه على نفسه بحكمته وفضله ورحمته سبحانه (مجموع الفتاوى ١/ ٢١٣ـ٢١٨). ولا يلزم من كونه حقاً واجباً، أن يكون له آمر وناهٍ بل هو سبحانه أوجبه على نفسه (شرح التوحيد ١/ ٤٠٠).

(٢) أن كل عمل مشروط لصحتة أن يكون العامل مؤمناً بالله تعالى ورسوله ﷺ ويستتبع ذلك الإيمان بالملائكة والكتب وباليوم الآخر والقدر خيره وشره (شرح التوحيد ١/ ٣٩٨).

(٣) فيه تأنيس لمن حرم الجهاد، وأنه ليس محروماً من الأجر، بل له من الإيمان والتزام الفرائض ما يوصله إلى الجنة وإن قصرعن درجة المجاهدين.

(٤) فيه فضيلة ظاهرة للمجاهدين وقد اتفق العلماء على أن الجهاد أفضل التطوعات وفيه خير الدنيا والآخرة (مجموع الفتاوى ٢٨/ ٤١٧، ٤١٨) وأن الله أعد للمجاهدين مائة درجة في الجنة، ودرجة المجاهد قد ينالها غير المجاهد إما بالنية الخالصة أو بما يوازيه من الأعمال الصالحة؛ لأن الرسول ﷺ أمر الجميع بالدعاء بالفردوس بعد أن أعلمهم أنه أعد للمجاهدين ما أعد (الفتح ٦/ ١٢، ١٣).

(٥) عظم الجنة وعظم الفردوس منها، والأمر بالدعاء بالفردوس (الفتح ٦/ ١٣).

(٦) الإيمان بأن الله خلق العرش واختصه بالعلو والارتفاع فوق جميع ما خلق، ثم استوى عليه كيف شاء. فخالقنا سبحانه فوق عرشه الذي هو فوق جنته (التوحيد لابن خزيمة ١/ ٢٤١).

---

١٣٨ - (٥٧) ثبت فيه حديث أبي هريرة ﷺ:

قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما تصدق أحد بصدقة من طيب، و لا يقبل الله إلا الطيب، إلا أخذها الرحمن بيمينه - وإن كانت تمرة - فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل كما يربي أحدكم فَلُوَّه أو فصيله**» رواه مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه. وفي لفظ: «**لا يتصدق أحد بتمرة من كسب طيب إلا أخذها الله بيمينه فيربيها كما يربي أحدكم فَلوّه أو قلوصه حتى تكون مثل الجبل أو أعظم**»، وفي رواية «**من الكسب الطيب فيضعها في حقها**»، وفي رواية أخرى «**موضعها**» رواه مسلم بهذه الألفاظ.

ورواه البخاري بلفظ: «**من تصدق بعَدْل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، فإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربيها لصاحبه - أو لصاحبها - كما يربي أحدكم فَلُوَّهُ حتى تكون مثل الجبل**»، وفي لفظ: «**ولا يصعد إلى الله إلا الطيب**».

وفي لفظ الترمذي «**إن الله يقبل الصدقة، ويأخذها بيمينه، فيربيها لأحدكم كما يربي أحدكم مهره حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد**». وتصديق ذلك في كتاب الله ﷻ ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَـٰتِ﴾(*)، و﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَـٰتِ﴾(**).

التخريج:

م: كتاب الزكاة كل نوع من المعروف صدقة (٧/ ٩٨، ٩٩).

وانظر:خ: كتاب الزكاة: باب الصدقة من كسب طيب (٢/ ١٣٤) (الفتح ٣/ ٢٧٨)

كتاب التوحيد: باب قوله تعالى: «تعرج الملائكة والروح إليه» (٩/ ١٥٤) (الفتح١٣/ ٤١٥).

ت: كتاب الزكاة: باب ماجاء في فضل الصدقة (٣/ ٤٩، ٥٠)، وقال: حسن صحيح، وتكلم كلاماً حسناً في إثبات هذه الصفة وغيرها لله ﷻ ونقله عنه ابن حجرفي (الفتح ٣/ ٢٨٠).

س: كتاب الزكاة: باب الصدقة من غلول (٥/ ٥٧، ٥٨).

جه: كتاب الزكاة: باب فضل الصدقة (١/ ٥٩٠).

شرح غريبه:

بعدل تمرة: قال ابن الأثير: تكرر ذكر العِدْل والعَدْل بالكسر والفتح في الحديث، وهما بمعنى المِثْل، وقيل: هو بالفتح ما عادله من جنسه، وبالكسر ما ليس من جنسه، وقيل: بالعكس (النهاية/ عدل/ ٣/ ١٩١). وقال ابن حجر: أي بقيمتها (الفتح ٣/ ٢٧٩).

---

* [التوبة :١٠٤].

** [البقرة :٢٧٦].

فلوه: الفَلُوّ: المهر الصغير، وقيل: هو العظيم من أولاد ذوات الحافر (النهاية/ فلا/ ٣/ ٤٧٤).وضرب به المثل لأنه يزيد زيادة بيّنة؛ ولأن الصدقة نتاج العمل وأحوج ما يكون النتاج إلى التربية إذا كان فطيماً وإذا أحسن العناية به انتهى إلى حد الكمال وكذلك عمل ابن آدم لاسيما الصدقة لا تزال تتضاعف حتى تقع المناسبة بينه وبين ما قدم، نسبة مابين التمرة إلى الجبل (شرح الطيبي ٤/ ٩٤، ٩٥).

الطيب: هو المال الحلال في ذاته، الحلال في طريق كسبه لم يحرمه الله، ولا اكتسبه مالكه من وجه لا يُرضي الله (العارضة ٣/ ١٦٧).

الفوائد:

(١) الحث على الإنفاق من الحلال، والنهي عن الإنفاق من غيره (شرح النووي ٧/ ١٠٠).

(٢) فيه إثبات أن لمعبودنا يداً يقبل بها صدقة المؤمنين، عزَّ ربنا وجلَّ أن تكون يده كيد المخلوقين (التوحيد لابن خزيمة ١/ ١٣٨)، وأن الله يقبل بيده الصدقة من الكسب الطيب ويضاعفها (تعليق ابن باز على الفتح ٣/ ٢٨٠).

(٣) حسن بيانه ﷺ وتخصيص الكسب الطيب ليمتاز الكسب الحرام، واختيار الفَلُوّ؛ لأنه من كرائم النتاج، ولأنه يعظم، وهو أقبل للتربية من سائر النتاج؛ لأن الكسب الطيب من أفضل أكساب الإنسان، وأنه أقبل للمزيد والمضاعفة . والخبيث الذي هو الحرام على عكسه ﴿**يمحق الله الربا**﴾ [البقرة:٢٧٦]، (شرح الطيبي ٤/ ٩٤، ٩٥).

(٤) أن هذه المضاعفة من فضل الله على حسب مايعلمه سبحانه من صدق النيات، وخلوص الطويات، والرغبة في الخيرات، والمواظبة على الصالحات (العارضة ٣/ ١٦٧).

(٥) الحديث من أدلة علو الله تعالى وأنه فوق وما يقبله الله من الأعمال فإنه يصعد إليه.

١٣٩ - (٥٨) وثبت فيه حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما:

قال رسول الله ﷺ: «**إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن ﷻ - وكلتا يديه يمين - الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما وَلَوا**» أخرجه مسلم، والنسائي.

التخريج:

م: كتاب الإمارة: باب فضيلة الأمير العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم (١٢/ ٢١١).

س: كتاب آداب القضاة، فضل الحاكم العادل في حكمه (٨/ ٢٢١، ٢٢٢).

شرح غريبه:

المقسطين: جمع مقسط وهو العادل يقال: أقسط يقسط إذا عدل، وقسط يقسط فهو قاسط: إذا جار (النهاية/ قسط/ ٤/ ٦٠).

وما وَلوا: - بفتح الواو واللام المخففة - من كانت لهم عليه ولاية من عبيدهم وحيوانهم (شرح النووي ١٢/ ٢١١)، (شرح الأبي ٥/ ١٧٢).

منابر: جمع منبر وهو مشتق من انتبر بمعنى ارتفع وكل منتبر مرتفع (النهاية/ نبر/ ٥/ ٧، ٨).

وهي منابر حقيقية مع ارتفاع منازلهم (شرح النووي ١٢/ ٢١١).

الفوائد:

(١) الثواب العظيم لمن عدل فيما تقلده من خلافة، أو إمارة، أو قضاء، أو حسبة، أو صدقة، أو وقف وفيما يلزمه (شرح النووي ١٢/ ٢١٢).

(٢) إثبات اليدين لله ﷻ وأن كلتاهما يمين.

---

١٤٠ - ورد فيه حديث عامر بن ربيعة ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى:حدثنا العباس بن عبدالعظيم ثنا يزيد بن هارون

أخبرنا شريك عن عاصم بن عبيدالله عن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال: عطس شاب من الأنصار خلف رسول الله ﷺ وهو في الصلاة فقال: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه حتى يرضى ربنا وبعدما يرضى من أمر الدنيا والآخرة فلما انصرف رسول الله ﷺ قال: «**من القائل الكلمة؟ قال فسكت الشاب، ثم قال: من القائل الكلمة فإنه لم يقل بأساً؟. فقال: يارسول الله أنا قلتها لم أرد بها إلا خيراً. قال: ما تناهت دون عرش الرحمن تبارك وتعالى**».

١٤١- وجاءت القصة من رواية رفاعة بن رافع ﷺ بدون الشاهد لكن فيها شاهداً على صفة اليد فحسن إيرادها هنا:

قال الترمذي، والنسائي رحمهما الله تعالى: حدثنا قتيبة حدثنا رفاعة بن يحيى بن عبدالله بن رفاعة بن رافع الزُّرقي عن عم أبيه معاذ بن رفاعة عن أبيه قال: صليت خلف رسول الله ﷺ فعطست فقلت الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى فلما صلى رسول الله ﷺ انصرف فقال: «**من المتكلم في الصلاة؟ فلم يتكلم أحد ثم قالها الثالثة: من المتكلم في الصلاة ؟ فقال رفاعة: أنا يا رسول الله قال: كيف قلت؟ قال: قلت: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى، فقال النبي ﷺ: والذي نفسي بيده لقد ابتدرها بضعة وثلاثون ملكاً، أيهم يصعد بها**» هذا لفظ الترمذي والنسائي مثله سوى قوله: «**فلم يكلمه أحد وقالها الثالثة**» ففيه «**الثانية**».

ورواه أبو داود من الطريق نفسه، ولم يذكر المتن بل أحاله على حديث سبقه وليس فيه القسم.

التخريج:

د: كتاب الصلاة: باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء (١/ ٢٠٢، ٢٠٣)

ت: أبواب الصلاة: ما جاء في الرجل يعطس في الصلاة (٢/ ٢٥٤، ٢٥٥)

س: كتاب الافتتاح: قول المأموم إذا عطس خلف الإمام (٢/ ١٤٥).

حديث عامر بن ربيعة ﷺ:

رواه البغوي في (شرح السنة ٣/ ٢٤١، ٢٤٢) من طريق أبي داود.

ورواه ابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني ١/ ٢٥٢)

وابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٣٢)

كلاهما من طريق شريك به بلفظ حديث رفاعة دون القسم.

وعلقة البيهقي في (الكبرى ٢/ ٩٥)

حديث رفاعة ﷺ:

رواه الحاكم في (المستدرك ٣/ ٢٣٢)

والبيهقي في(الكبرى ٢/ ٢٩٥)

كلاهما من طريق قتيبة به.

ورواه الطبراني في (الكبير ٥/ ٤١)

والمزي في (تهذيب الكمال ٩/ ٢١٠، ٢١١)

كلاهما من طريق رفاعة بن يحيى به.

وأصل القصة بدون الشواهد ثابته في الصحيحين:

فقد أخرجها البخاري في صحيحه: كتاب الأذان: باب فضل اللهم ربنا لك الحمد (الفتح ٢/ ٢٨٤) من حديث رفاعة وفيه أنه قال: هذا الذكر إلى «**مباركاً فيه**» لما رفع رسول الله ﷺ رأسه من الركعة، وفيه قوله ﷺ: «**رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أول**» وهي بهذا اللفظ عند أبي داود في الباب المذكور في التخريج (١/ ٢٠٢، ٢٠٣).

وأخرجها مسلم في صحيحه:كتاب الصلاة: ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة (٥/ ٩٧) من حديث أنس أن رجلاً دخل الصف وقد حفزه النَّفَس فقال: «**الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه** » وفيه قوله ﷺ: «**لقد رأيت اثني عشر ملكا**

يبتدرونها أيهم يرفعها ».

وحديث أنس رواه أبو داود في الباب المذكور (١/ ٢٠٠).

والنسائي في نوع آخر من الذكر بعد التكبير (٢/ ١٣٢، ١٣٣)

ورواه بنحوه ابن ماجه من حديث وائل دون ذكر الوقت الذي قاله فيه: كتاب الأدب: باب فضل الحامدين (٢/ ١٢٤٩، ١٢٥٠).

درجة الحديث:

حديث عامربن ربيعة ﷺ: ضعيف؛ لأن فيه شريك بن عبد الله وهو يخطئ كثيراً، وفيه عاصم وهو ضعيف، أو ضعيف جداً وقد حكم جمع من النقاد على حديثه بالنكارة.

قال المنذري في (مختصر/ د/ ١/ ٣٧٤): في إسناده عاصم بن عبد الله، وشريك بن عبد الله القاضي وفيهما مقال.

وضعفه الألباني في (ضعيف د/ ٧٦).

حديث رفاعة ﷺ: حسنه الترمذي هذا في المجردة، و(نسخة العارضة ٢/ ١٩٥)، وفي نسخة (تحفة الأحوذي ٢/ ٤٣٨)، و(تحفة الأشراف ٣/ ١٧٠)، وفي (تهذيب الكمال ٩/ ٢١١). لكن ابن حجر قال في (التهذيب ٣/ ٢٨٣): صحح الترمذي حديثه.

لكن الأقرب إلى حال الرواة أنه حسن، ويتقوى بالرواية الصحيحة إلا أن الشاهد غير مذكور فيها.

وقد قال ابن حجر في (الفتح ١٠/ ٦٠٠): سنده لا بأس به وأصله في البخاري دون ذكر العطاس.

وقد يشكل اختلاف سبب قوله ذلك الذكر ففي رواية الترمذي، والنسائي أنه قاله بعدما عطس، وفي رواية البخاري لما رفع رسول الله ﷺ رأسه من الركوع وقد جمع الحافظ بينهما في (الفتح ٢/ ٢٨٦) بأن يحمل على أن عطاسه وقع عند رفع

رسول الله ﷺ رأسه. ولذا فسر ابن بشكوال الرجل المبهم في رواية البخاري أنه رفاعة من الروايتين الأخريين، ولا مانع أن يكني عن نفسه لقصد إخفاء عمله، أو كنى عنه لنسيان بعض الرواة لاسمه.

وهذا على القول باتحاد الواقعة، وقد تكون متعددة والله أعلم (المرعاة ٣/ ٣٦٤).

حسنه الألباني (صحيح ت١/ ١٢٧)، (صحيح س١/ ٢٠٢)، (صحيح د١/ ١٤٧).

شرح غريبه:

مباركاً فيه مباركاً عليه: الثانية تأكيد للأولى وهو الظاهر، أو الأولى بمعنى الزيادة والثانية بمعنى البقاء (الفتح ٢/ ٢٨٦) أو أن الأولى بمعنى البركة الزائدة من نفس الحمد، والثاني من الخارج لتعديتها بعلى المتضمنة معنى الإفاضة على الحمد ثم على قائله (شرح الطيبي ٢/ ٤٠٢) أو هما بمعنى واحد (المرقاة ٣/ ٧٥).

ما تناهت: ما انتهت وكفت بل وصلت إلى العرش (البذل ٤/ ٥١٢)، وفي رواية ابن ماجه «**ما نهنهها شيء دون العرش**» أي ما منعها عن الوصول إليه (العون ٢/ ٤٧٧).

الفوائد:

(١)أن العاطس في الصلاة يحمد الله بغير كراهة، ولا تبطل صلاته لأنه من ذكر الله المشروع في الصلاة، وهو دعاء لأمر عرض، ولحاجة نزلت (العارضة ٢/ ١٩٤، ١٩٥)، ذكر الترمذي: أن غير واحد من التابعين قالوا: إذا عطس في المكتوبة إنما يحمد الله في نفسه وحملوا هذا الحديث على التطوع، ورده ابن حجر بما جاء في رواية أنهم كانوا في صلاة المغرب.

(٢) جواز إحداث ذكر في الصلاة غير مخالف للمأثور بقيد أن يكون ذلك في زمانه ﷺ.

(٣) جواز رفع الصوت بالذكر مالم يشوش على من معه (الفتح ٢/ ٢٨٧ مع

تعليق ابن باز، ١٠/ ٦٠٠)، (تحفة الأحوذي ٢/ ٤٣٨).

(٤)ابتدار الملائكة لها لاستحسانهم إياها، ولما كتبتها الملائكة بلغت عرش الرحمن (العارضة ٢/ ١٩٥).

---

١٤٢ - ورد فيه حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا هناد حدثنا أبو الأحوص.

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل

كلاهما عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**اعبدوا الرحمن، وأطعموا الطعام، وأفشوا السلام تدخلوا الجنة بسلام**» هذا لفظ الترمذي.

ولفظ ابن ماجه «**اعبدوا الرحمن، وأفشوا السلام**».

التخريج:

ت: كتاب الأطعمة: باب ما جاء في فضل إطعام الطعام (٤/ ٢٨٧).

جه: كتاب الأدب: باب إفشاء السلام (٢/ ١٢١٨).

وعزاه المزي في (التحفة ٦/ ٢٩٨) إلى ابن ماجه، كتاب الصلاة. عن أبي كريب عن إسماعيل بن علية ومحمد بن فضيل وأبي يحيى التيمي وابن الأجلح ثلاثتهم عن عطاء به. وتعقبه ابن حجر في قوله: ثلاثتهم، قال: بل أربعتهم.

والحديث ليس مخرجاً في كتاب الصلاة، وكذا أفاد محقق التحفة، وتعجب من سكوت ابن حجر على ذلك مع أن الحديث الذي بهذا الإسناد هو حديث «**خصلتان لا يحصيهما رجل مسلم إلا دخل الجنة** » وهو في(جه:كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها:باب ما يقال بعد التسليم ١/ ٢٩٩).

وحديث عبد الله بن عمر وأخرجه:

ابن أبي شيبة في (المصنف ٨/ ٤٣٦)

والبخاري في (الأدب المفرد ١/ ٤٤٥)

كلاهما من طريق محمد بن فضيل به.

وأخرجه أحمد في (المسند ٢/ ١٧٠) من طريق عبد الوارث، وأبي عوانه، وفي (٢/ ١٩٦) من طريق همام، ثلاثتهم عن عطاء به.

والدرامي في (المسند ٢/ ١٠٩)

وابن حبان في (صحيحه ٢/ ٢٤٢، ٢٦٠، ٢٦١)

وأبو نعيم في (الحلية ١/ ٢٨٧)

ثلاثتهم من طريق جرير بن عبد الحميد عن عطاء به.

وجاء الحديث من رواية أبي هريرة، وأبي مالك الأشعري، وعلي وغيرهم ﷺ بدون ذكر الشاهد:

انظر تخريجها في تعليق الأرناؤوط على (صحيح ابن حبان ٢/ ٢٤٢، ٢٤٣)

وقد ذكره السيوطي في (الجامع الصغير ١/ ١٧٢) من رواية أبي هريرة وعزاه إلى الترمذي.

وأقره المناوي في (الفيض ١/ ٥٥٢).

وتعقبه الألباني بأن حديث أبي هريرة عند الترمذي بسياق آخر (السلسلة الصحيحة ٢/ ١١٢).

درجة الحديث:

الحديث في إسناده عطاء بن السائب وقد اختلط وروى عنه في السنن أبو الأحوص، ومحمد بن فضيل وهما لم يذكرا فيمن سمع قبل الاختلاط بل محمد بن فضيل قد نص العلماء على سماعه بعده.

وكذا روى عنه خارجهما: عبد الوارث، وأبو عوانه وهمام، وجرير. وأبو عوانه

سمع منه في الحالين، وهمام لم يذكر ممن سمع منه قبل الاختلاط، وعبد الوارث، وجرير نص العلماء على سماعهما بعده.

وعليه **فالحديث ضعيف بهذا الإسناد، لكن بعضه يتقوى بالشواهد الأخرى ولذا قال الترمذي: حسن صحيح.**

ونقل ذلك المنذري في (الترغيب والترهيب ١/ ٧١١) ولم يتعقبه.

كما استشهد به ابن حجر في (الفتح ١١/ ١٩) وذكر أن ابن حبان صححه.

ومن المعاصرين:

أحمد شاكر: صحح إسناده في تعليقه على (المسند ١٠/ ٩٣، ١١/ ٧٤).

والأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٩/ ٥٥١) قال: حسن صحيح.

والألباني صححه في(صحيح الجامع ١/ ٢٣٨، صحيح ت ٢/ ١٦٧، صحيح جه ٢/ ٣٠٠) وحسنه في (صحيح الترغيب ١/ ٣٩٥)، وفي (الصحيحة ٢/ ١١٢) قال: حسن صحيح، واستند في حكمه إلى الشواهد التي أزالت ما كان يخشى من اختلاط عطاء، والشواهد لم تشتمل على قوله: «**اعبدوا الرحمن**» ولذا قال الألباني: هي في غنية عن الاستشهاد لها لكثرة النصوص من الآيات والأحاديث التي وردت بلفظها ومعناها.

وعلى هذا يكون الحديث حسناً لغيره على أعدل الأقوال والله أعلم.

١٤٣- ورد فيه حديث زيد بن ثابت ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن بشار حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال: سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن شِماسَة عن زيد بن ثابت قال: كنا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع، فقال رسول الله ﷺ: «**طوبى للشأم، فقلنا: لأيٍّ ذلك يارسول الله؟ قال: لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليه**».

التخريج:

ت: كتاب المناقب: باب في فضل الشام واليمن (٥/ ٧٣٤)

ورواه الحاكم في (المستدرك ٢/ ٢٢٩) من طريق وهب بن جرير به.

ورواه أحمد في (المسند ٥/ ١٨٥) ومن طريقه المزي في (تهذيب الكمال ١٧/ ١٧٤)

وابن أبي شيبة في (المصنف ٥/ ٣٢٥، ١٢/ ١٩١، ١٩٢)

والطبراني في (الكبير ٥/ ١٥٨)

والحاكم في (المستدرك ٢/ ٢٢٩)

أربعتهم من طريق يحيى بن أيوب به.

ورواه أحمد في (المسند ٥/ ١٨٤)

والفسوي في (المعرفة ٢/ ٣٠١)

والطبراني (الكبير ٥/ ١٥٨)

وابن حبان في (صحيحه ١٦/ ٢٩٣)

أربعتهم من طريق ابن لهيعة، وعمرو بن الحارث عن يزيد به. ولم يذكر ابن حبان ابن لهيعة بل قال: عمرو وآخر معه، ولم يذكر أحمد، والطبراني في رواية غير ابن لهيعة ولفظه «**الملائكة باسطو**»، ولفظ الطبراني في الرواية الأخرى «**إن الرحمن لباسط رحمته عليه**».

ورواه ابن عساكر كما في (تهذيب تاريخ دمشق ١/ ٣٤)

وأضاف السيوطي في (الدر ٣/ ١١٢) عزوه إلى مسند الروياني، ولم أجده في المطبوعة وقد نبه المحقق إلى أن مسند زيد بن ثابت غير موجود .

وفي (كنز العمال ١٤/ ١٥٢، ١٥٣) عزاه إلى سعيد بن منصور، والشعب للبيهقي ولم أجده.

درجة الحديث:

الحديث بإسناد الترمذي فيه وهب بن جرير متكلم في روايته عن أبيه عن يحيى بن أيوب وهذا منها، ويحيى: مختلف فيه وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ، وقد توبع جرير في روايته عن يحيى بن أيوب رواه يحيى بن إسحاق وهو صدوق (التقريب/ ٥٨٧) رواه من طريقه أحمد، وابن أبي شيبة، والحاكم، والطبراني.

وتوبع يحيى بن أيوب فقد رواه عمرو بن الحارث المصري وهو ثقة (التقريب / ٤١٩) وابن لهيعة كلاهما عن يزيد به. **وعليه فالحديث حسن**؛ لأن الرواية إذا كانت عن صحيفة عبدالله بن لهيعة فهي مقبولة لأن ضعفه إنما كان لاحتراق كتبه (التقريب / ٣١٩).

قال الترمذي: حسن غريب، إنما نعرفه من حديث يحيى بن أيوب. هكذا في المجردة، وفي نسخة (العارضة ١٣/ ٣٠٠)، وفي (تحفة الأحوذي ١٠/ ٤٥٤)، وفي (تحفة الأشراف ٣/ ٢٢١) جعل المحقق قوله: "حسن" بين قوسين.

وقال المزي في (تهذيب الكمال ١٧/ ١٧٤) قال الترمذي: غريب.

وفي حكم الترمذي قول ثالث حكاه المنذري في (الترغيب والترهيب ٣/ ٦٤٥) قال: رواه الترمذي وصححه، وقد نبه الألباني إلى ذلك في تعليقه على (المشكاة ٣/ ٢٨٩) قال: زاد في بعض النسخ صحيح ولعل هذا من اختلاف النسخ.

وصحح الحاكم الحديث على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

وصحح المنذري في (الترغيب والترهيب ٣/ ٦٤٥) إسناد الطبراني.وكذا صححه ابن عبد الهادي في (فضائل الشام/ ٢٦)، وكذا الهيثمي في (المجمع ١٠/ ٦٠).

كما صححه السيوطي في (الجامع الصغير ٢/ ١٣٤).

وعلى ما سبق فالحديث تقوى بمتابعة ابن لهيعة إلى الحسن لغيره. علماً بأن رواية عمرو بن الحارث عن يزيد صحيحة فالحديث صحيح ولله الحمد .

وقد أطال الألباني في دراسة رجاله، وطرقه رداً على مَنْ ضعفه وحكم بأنه صحيح في (السلسلة الصحيحة ٢/ ٥-١٦)، وفي (تخريج فضائل الشام للربعي / ١٢)، وصححه في (صحيح ت/ ٣/ ٢٥٤)، وفي تعليقه على (المشكاة ٣/ ٢٨٩).

وحسنه الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٩/ ٣٥٠).

شرح غريبه:

طوبى للشام: أصلها: فُعْلى من الطيب، فلما ضُمت الطاء انقلبت الياء واواً، وأُطلقت على الجنة، وقيل: شجرة فيها، والمراد هنا الأصل: فُعلى من الطيب لا الجنة ولا الشجرة (النهاية/ طوب/ ٣/ ١٤١) وانظر (المشارق/ طيب/ ١/ ٣٢٤) وقال الطيبي: طوبى لك: أصبت خيراً وطيباً (شرح الطيبي ١١/ ٣٦٢).

الشأْم: ـ بفتح أوله وسكون همزته، أو بفتحها وتقرأ بغير همز ـ حدها من الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية، عرضها من جبلي طيء من نحو القبلة إلى بحر الردم وما بشأمة ذلك من البلاد (معجم البلدان ٣/ ٣١١، ٣١٢).

الفوائد:

في الحديث فضيلة ظاهرة للشام حيث إن ملائكة الرحمة باسطة أجنحتها عليها تحفها بإنزال البركات ودفع المهالك والمؤذيات (فيض القدير ٤/ ٢٧٤) وقيل: تحفظها عن الكفر (المرقاة ١٠/ ٦٤١).

١٤٤- ورد فيه حديث أبي هريرة ﷺ:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا هشام بن عمار ثنا إسماعيل بن عياش ثنا حميد بن أبي سَويةّ، قال: سمعت ابن هشام يسأل عطاء بن أبي رباح عن الركن اليماني وهو يطوف بالبيت فقال عطاء: حدثني أبو هريرة أن النبي ﷺ قال: «**وُكِلَ به سبعون مَلَكاً فمن قال: اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار، قالوا: آمين**» فلما بلغ الركن

الأسود قال: يا أبا محمد، ما بلغك في هذا الركن الأسود، فقال عطاء: حدثني أبو هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**من فاوضه فإنما يفاوض يد الرحمن**» قال له ابن هشام: يا أبا محمد فالطواف؟ قال عطاء: حدثني أبو هريرة أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**من طاف بالبيت سبعاً، ولا يتكلم إلا بسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، محيت عنه عشر سيئات وكتبت له عشر حسنات، ورفع له بها عشر درجات، ومن طاف فتكلم وهو في تلك الحال خاض في الرحمة برجليه كخائض الماء برجليه**».

التخريج:

جه: كتاب المناسك: باب فضل الطواف (٢/ ٩٨٥، ٩٨٦).

ورواه ابن عدي في (الكامل ٢/ ٦٨٩) من طريق هشام بن عمار به.

والفاكهي في (أخبار مكة ١/ ٨٧، ٨٨) مختصراً.

وابن الجوزي في (مثير العزم الساكن ١/ ٣٧٣، ٣٧٤) مختصراً

كلاهما من طريق إسماعيل بن عياش، واقتصر الفاكهي على الشطر الأخير من الحديث، وابن الجوزي على الشطر الأول منه.

جاءت أحاديث أخرى فيها أن الحجر الأسود يمين الله في الأرض:

(١) حديث أنس ﷺ:

قال رسول الله ﷺ: «**الحجر في الأرض يمين الله جل اسمه فمن مسح يده على الحجر، فقد بايع الله ﷻ أن لا يعصيه**».

رواه أبو يعلى في (إبطال التأويلات ١/ ١٨٢، ١٨٣)

وذكره الديلمي في (الفردوس ٢/ ١٥٩).

(٢) حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: وفيه «**وهو يمين الله التي يصافح بها خلقه**».

رواه ابن خزيمة في (صحيحه ٤/ ٢٢١)

وابن الجوزي في (العلل ٢/ ٨٥)

رواه الحاكم في (المستدرك ١/ ٤٥٧)

ومن طريقه البيهقي في (الأسماء والصفات ٢/ ١٦٢، ١٦٣)

ورواه الطبراني في (الأوسط ١/ ٣٣٧)

(٣) حديث جابر ﷺ:

بنحو الحديث السابق.

رواه الخطيب في (التاريخ ٦/ ٣٢٨)

وابن الجوزي في (العلل ٢/ ٨٤، ٨٥)

وذكره الديلمي في (الفردوس ٢/ ١٥٩)

وعزاه الألباني في (الضعيفة ١/ ٢٥٧) إلى ابن خلاد في الفوائد.

(٤) حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

كما في حديث ابن عمرو السابق.

رواه الفاكهي في (أخبار مكة ١/ ٨٧)

(٥) حديث عائشة رضي الله عنها: مطولاً وفيه «**الركن يمين الله في الأرض**»

رواه الفاكهي في (أخبار مكة ١/ ٩٣، ٩٤)

ومنها قول ابن عباس رضي الله عنهما: «**إن هذا الركن الأسود يمين الله في الأرض يصافح به عباده مصافحة الرجل أخاه**»، وفي رواية «**الحجر يمين الله في الأرض**».

رواه عبد الرزاق في (المصنف ٥/ ٣٩)

وأبو يعلى في (إبطال التأويلات ١/ ١٨٣)

والأزرقي في (تاريخ مكة / ٢٢٣، ٣٢٤)

رواه الفاكهي في (أخبار مكة ١/ ٨٨-٩٠)

وذكره ابن قتيبة في (مختلف الحديث/ ٢٠١)، وانظر (الدر المنثور ١/ ٥٣٠، ٥٣١).

درجة الحديث:

الحديث ضعيف جداً، لضعف إسماعيل في غير أهل بلده وهذا من روايته عن حميد وهو مكي، ثم إن حميداً مجهول.

قال البوصيري في (الزوائد/ ٣٩٥) وفي (مصباح الزجاجة ٢/ ١٩٥): هذا إسناد ضعيف، حميد قال فيه ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة، وقال الذهبي: مجهول.

وقال البيهقي في (الأسماء والصفات ٢/ ١٦٣): في إسناده ضعف.

وقال السندي في (شرح سنن ابن ماجه ٢/ ٢٢٥): ذكر الدميري ما يدل على أنه حديث غير محفوظ.

وذكره الدمياطي في (المتجر الرابح/ ٣٠١، ٣٠٢) وسكت عنه.

وذكره المنذري في (الترغيب والترهيب ٢/ ١٤٢) وقال: حسنه بعض مشايخنا، وتعقبه الناجي في (عجالة الإملاء ٥/ ١٣٦) بقوله: حميد له مناكير انفرد بإخراج حديثه ابن ماجه دون بقية الستة.

وضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٣/ ١١٠، ٦/ ٤٨)، وفي (ضعيف جه/ ٢٣٥، ٢٣٦).

والحديث لم يثبت رفعه:

قال ابن العربي: هذا حديث باطل فلا يلتفت إليه ونقله في (فيض القدير ٣/ ٤٠٩).

وقال ابن تيمية في (مجموع الفتاوى ٦/ ٣٩٧): روي عن النبي ﷺ بإسناد لا يثبت والمشهور إنما هو عن ابن عباس رضي الله عنهما .

الشواهد:

(١) حديث أنس ﷺ:

موضوع: انظر حاشية المحقق على (إبطال التأويلات ١/ ١٨٣).

(٢) حديث جابر ﷺ:

قال فيه ابن الجوزي في (العلل ٢/ ٨٥): **هذا حديث لا يصح**، وذكر أن فيه راوياً قال فيه الدارقطني: هو في عداد من يضع الحديث.

وضعفه السيوطي في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٣/ ٤٠٩).

(٣) حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما:

قال ابن الجوزي: **هذا لا يثبت.**

وصححه الحاكم في المستدرك وضعفه الذهبي في (تلخيص المستدرك ١/ ٤٥٧)قال: عبد الله بن مؤمل واهٍ.

وقال الهيثمي في (المجمع ٣/ ٢٤٢): فيه عبد الله وثقه ابن حبان وقال: يخطىء وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح وانظر:(التقريب / ٣٢٥).

(٤) حديث عائشة رضي الله عنها:

ضعفه محقق (أخبار مكة ١/ ٩٣) قال: متروك فيه عبد المنعم بن إدريس متهم بالكذب، بل قال ابن حبان: يضع الحديث (المجروحين ٢/ ١٥٧).

(٥) حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

الموقوف: **ضعيف جداً**؛ لأن فيه راوياً متروكا.

(السلسلة الضعيفة ١/ ٢٥٧) لكن ظاهر كلام ابن تيمية السابق يشعر بقبوله موقوفاً.

وقد صرح بعض العلماء بقبوله ومنهم:

السخاوي كما في (تمييز الطيب من الخبيث / ٧٧) وسقط من المقاصد المطبوعة قال ابن الديبع: قال شيخنا هو موقوف صحيح.

وابن طولون في (الشذرة في الأحاديث المشتهرة ١/ ٢٤٨، ٢٤٩).

وذكره **ابن القيم** في (زاد المعاد ٣/ ٣١١، ٣١٤) في معرض كلامه عن مبايعة

الرسول ﷺ قال: "وإذا كان الحجر الأسود يمين الله في الأرض فمن صافحه وقبله فكأنما صافح الله وقبّل يمينه، فيد رسول الله ﷺ أولى بهذا من الحجر الأسود".

المعنى:

لما كان ظاهر قول ابن عباس رضي الله عنهما مشكلا فقد عني شيخ الإسلام ـ رحمه الله تعالى ـ ببيان معناه وخلاصة ما ذكره:

(١)أن هذا من الأخبار التي يبين ظاهرها المراد منها، ولا تحتاج إلى دليل يصرفها عن الظاهر.

(٢)أنه لا يفيد أن الحجر صفة لله تعالى، بل هو صريح في أنه ليس صفة له سبحانه؛ لأنه قيده بقوله: «**في الأرض**».

(٣)أنه أسلوب تشبيه والمشبّه ليس هو المشبّه به فالمصافح لم يصافح يمين الله أصلاً لكن شُبه بمن يصافح الله تعالى.

(٤)والحديث يبين أن الله تعالى كما جعل للناس بيتاً يطوفون به جعل لهم ما يستلمونه ليكون بمنزلة تقبيل يد العظماء فإن ذلك تقريب للمقبل وتكريم له.

(٥) أن من اعتقد أن ظاهره حقيقة اليمين فهو قائل للكذب المبين والله أعلم .

(درء تعارض العقل والنقل ٣/ ٣٨٤)، (مجموع الفتاوى ٦/ ٣٩٧، ٣٩٨، ٥٨٠)، (الرسالة التدمرية/ ٧١، ٧٢)، وانظر (تأويل مختلف الحديث/ ٢٠١).

وأضاف أبو يعلى في (إبطال التأويلات ١/ ١٨٤، ١٨٥) أوجهاً أخرى منها: أنه أضافه إليه سبحانه على طريق التعظيم للحجر، أو المعنى أمان الله.

وفي الموضوع رسالة صغيرة عنوانها (إتمام العرض لحديث الحجر الأسود يمين الله في الأرض) لمحمد صالح الدحيم.

وانظر (النّيل من الجنة/ ٣٧-٤٢)، وقد رجح المؤلف أن الموقوف له حكم الرفع إذ لا مجال للاجتهاد فيه، وأيد رأي العجلوني أن طرق المرفوع تصل إلى درجة الحسن.

«الرحيم»

١٤٥- (٥٩) ثبت فيه حديث أبي بكر الصديق ﷺ:

أنه قال للنبي ﷺ علمني دعاء أدعو به في صلاتي، قال: «**قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفرلي من عندك مغفرة إنك أنت الغفور الرحيم**» وفي لفظ بزيادة: «**وارحمني**» بعد قوله: «**مغفرة**» وفي ثالث: «**ظلماً كبيراً، فاغفرلي مغفرة من عندك وارحمني**».

رواه البخاري بالألفاظ الثلاثة، ورواه مسلم بالثاني مع الإشارة إلى لفظ «**كبيراً**»، وفي رواية بزيادة: وفي بيتي. بعد قوله: في صلاتي.

ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه بنحوه وفيه: «**كثيراً فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني**».

التخريج:

خ: كتاب الأذان: باب الدعاء قبل السلام (١/ ٢١١) (الفتح٢/ ٣١٧)

كتاب الدعوات: باب الدعاء في الصلاة (٨/ ٨٩) (الفتح ١١/ ١٣١)

كتاب التوحيد: باب «**وكان الله سميعاً بصيراً**» (٩/ ١٤٤) (الفتح ١٣/ ٣٧٢).

م: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب استحباب خفض الصوت بالذكر إلا في المواضع التي ورد الشرع برفعه فيها (١٧/ ٢٧، ٢٨).

ت: كتاب الدعوات: باب ٩٧ (٥/ ٥٤٣) وقال: حديث حسن غريب، ومثله في (العارضة ١٣/ ٥٣) وفي نسخة (تحفة الأحوذي ٩/ ٥١٠)، و(تحفة الأشراف ٥/ ٢٩٧) قال: حسن صحيح وزاد في (تحفة الأحوذي): غريب.

س: كتاب السهو نوع آخر من الدعاء (٣/ ٥٣).

جه: كتاب الدعاء: باب دعاء رسول الله ﷺ (٢/ ١٢٦١).

شرح غريبه:

في صلاتي: ظاهره عموم جميع الصلاة، لكن المراد في حالة القعود بعد التشهد وقبل السلام. قال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد: لعله يترجح كونه فيما بعد التشهد؛ لظهور العنايه بتعليم دعاء مخصوص في هذا المحل (إحكام الأحكام لابن دقيق العيد ٣/ ٣٩-٤٣) ورده العيني بأن محله الجلسة (العمدة ٦/ ١١٩).

الفوائد:

(١) استحباب طلب التعليم من العالم خصوصاً في الدعوات المطلوبة فيها جوامع الكلم (الفتح ٢/ ٣٢٠) (العمدة ٦/ ١١٩).

(٢) فيه مشروعية الدعاء في الصلاة.

(٣) فيه اللجوء إلى التوحيد وأنه لا مفر ولا ملجأ يفزع إليه في غفران الذنوب ووقاية شرها إلا الله وحده، ولابد من التوجه بكليته إلى الله وإخلاص الدعاء له وحده رغبة ورهبة ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران:١٣٥].

(٤) ختم الدعاء باسمين كريمين مناسبين للمطلوب فالغفور يناسب طلب المغفرة، والرحيم يناسب طلب التفضل والجود وهذا من معاني دعاء الله بأسمائه الحسنى (شرح التوحيد ١/ ١٩٥).

(٥) المقصود من الحديث في باب التوحيد أن المدعو لابد أن يكون سميعاً يسمع دعوة الداعي، بصيراً بحاله فيوصله إلى ماطلب بقدرته وإلا تكون دعوته ضلالاً وسدى. ففي الدعاء واستجابة الله له دليل على أنه سميع بصير قادر عليم (شرح التوحيد ١/ ١٩٦).

(٦) فيه الأمر بهذا الدعاء في الصلاة من غير تعيين لمحله، ولو فعل فيها حيث

لايكره الدعاء في أي الأماكن جاز، ولعل الأولى أن يكون في أحد موضعين: إما السجود، وإما بعد التشهد؛ فإنهما الموضعان اللذان أمرنا فيهما بالدعاء ولعله يترجح كونه فيما بعد التشهد لظهور العنايه بتعليم دعاء مخصوص في هذا المحل (إحكام الأحكام لابن دقيق العيد ٣/ ٣٩-٤٣).

(٧) فيه طلب مغفرة متفضل بها من عند الله تعالى لايقتضيها سبب من العبد من عمل حسن ولا غيره، فهي رحمة من عنده ليس للعبد فيها سبب فهو لم يطلب المغفرة للإدلال بالأعمال؛ لأن الأعمال غير معلوم قبولها ولا سلامتها عما يعقبها مما يخل بها، ويهضم جانب الاعتداد بها فالمغفرة من عنده فضلاً فالكل من فضل الله تعالى:جعل السبب، وربط المسبب به، وهداية العبد إليه (العدة شرح العمدة ٣/ ٣٩-٤٣).

١٤٦- ورد فيه حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا محمد بن عمران بن أبي ليلى حدثني أبي حدثني ابن أبي ليلى عن داود بن علي هو ابن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده ابن عباس قال: سمعت نبي الله ﷺ يقول ليلة حين فرغ من صلاته: **«اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها أمري، وتلم بها شعثي وتصلح بها غائبي، وترفع بها شاهدي، وتزكي بها عملي، وتلهمني بها رشدي، وترد بها ألفتي، وتعصمني بها من كل سوء. اللهم اعطني إيماناً ويقيناًليس بعده كفرٌ، ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة. اللهم إني أسألك الفوز في العطاء ـ ويروى في القضاء ـ ونزل الشهداء، وعيش السعداء، والنصر على الأعداء. اللهم إني أنزل بك حاجتي وإن قصر رأيي وضعف عملي افتقرت إلى رحمتك، فأسألك ياقاضي الأمور وياشافي الصدور كما تجير بين**

البحور أن تجيرني من عذاب السعير، ومن دعوة الثبور، ومن فتنة القبور. اللهم ما قصر عنه رأيي ولم تبلغه نيتي ولم تبلغه مسألتي من خير وعدته أحداً من خلقك، أو خير أنت معطيه أحداً من عبادك فإني أرغب إليك فيه، وأسألكُهُ برحمتك رب العالمين. اللهم ذا الحبل الشديد والأمر الرشيد، أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود الركع السجود الموفين بالعهود، إنك رحيم ودود، وأنت تفعل ما تريد. اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين، سلماً لأوليائك وعدواً لأعدائك، نحب بحبك من أحبك ونعادي بعداوتك من خالفك. اللهم هذا الدعاء وعليك الاستجابة، وهذا الجهد وعليك التكلان. اللهم اجعل لي نوراً في قبري، ونوراً في قلبي ونوراً من بين يدي، ونوراً من خلفي، ونوراً عن يميني، ونوراً عن شمالي، ونوراً من فوقي، ونوراً من تحتي، ونوراً في سمعي، ونوراً في بصري، ونوراً في شعري، ونوراً في بشري، ونوراً في لحمي، ونوراً في دمي، ونوراً في عظامي. اللهم أعظم لي نوراً، واعطني نوراً، واجعل لي نوراً، سبحان الذي تعطف العز وقال به، سبحان الذي لبس المجد وتكرم به، سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له، سبحان ذي الفضل والنعم، سبحان ذي المجد والكرم، سبحان ذي الجلال والإكرام».

التخريج:

ت: كتاب الدعوات: باب ما يقول إذا قام من الليل إلى الصلاة (٥/ ٤٨٢-٤٨٤).

وأخرجه ابن عدي في (الكامل ٣/ ٩٥٧)

وأبو نعيم في (الحلية ٣/ ٢٠٩، ٢١٠)

ومن طريقه الذهبي في (الميزان ٢/ ١٣، ١٤)

والمزي في (تهذيب الكمال ٨/ ٤٢٤، ٤٢٥)

ثلاثتهم من طريق محمد بن عمران بن أبي ليلى به، وتصحف عمران في الحلية إلى عبد الرحمن، وجاء على الصواب في الميزان، والتهذيب ولم يذكر الذهبي الحديث تاماً بل ذكر بعضه.

ورواه ابن خزيمة في (صحيحه ٢/ ١٦٥-١٦٧)

والطبراني في (الدعاء ٢/ ١٠١٩)، وفي (الكبير ١٠/ ٢٨٣، ٢٨٤)

وأبو نعيم في (الحلية ٣/ ٢٠٩، ٢١٠)

وابن عدي في (الكامل ٣/ ٩٥٧)

والبيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ١٦١-١٦٣)

والمروزي في (مختصر الوتر/ ١٦٩، ١٧٠)

والمقريزي في (مختصر قيام الليل / ٣٣٧)

ثمانيتهم من طرق عن قيس بن الربيع عن ابن أبي ليلى به. وجاء عند ابن خزيمة، وأبي نعيم، والطبراني أن هذا الدعاء قاله لما صلى ركعتي الفجر، وفي بعض الروايات نقص وتقديم وتأخير.

ورواه ابن حبان في (المجروحين ١/ ٢٣٠)

والدارقطني في (تعليقاته على المجروحين/ ٧٠)

وابن عدي في (الكامل ٣/ ٩٥٧)

والبيهقي في (الدعوات الكبير ١/ ٥١، ٥٢)

أربعتهم من طرق عن الحسن بن عمارة عن داود بن علي به، ولم يذكر ابن عدي المتن بل أحاله على ما سبقه، وذكر البيهقي أنه حين فرغ من صلاته جلس فدعا.

ورواه ابن عساكر كما في (تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٠٦-٢٠٩) من أربع طرق إلى داود.

ورواه ابن حبان في (المجروحين ١/ ٢٢٩-٢٣١)

والدارقطني في (تعليقاته على المجروحين/ ٧٠)

كلاهما عن أبي بكر بن أبي داود من طريق كريب عن ابن عباس به.

ورواه البيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٤١٣، ٤١٤) من طريق عيسى بن يزيد الليثي عن محمد بن أبي جعفر عن ابن عباس به، وذكر أنه كان يكثر في الوتر قوله وذكر الدعاء مختصراً.

وأشار إليه البخاري في (التاريخ الكبير ٦/ ٤٠٢) في ترجمة عيسى الليثي من روايته عن عمر بن حفص عن ابن عباس.

وذكر ابن قطلوبغا في (من روى عن أبيه عن جده / ٢٠١) أن أبا ضمرة محمد بن سليمان السلمي تابع ابن أبي ليلى، *ولم يذكر من أخرجه، ولم أجده*.

درجة الحديث:

الحديث بإسناد الترمذي فيه: عمران بن محمد وهو مقبول، و أبوه صدوق سيء الحفظ جداً، و داود بن علي وهو مقبول. وعليه **فالحديث ضعيف جداً**.

وقد قال الترمذي (٥/ ٤٨٤): هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي ليلى من هذا الوجه. وقد نقله العراقي في (تخريج الإحياء ٣/ ٧٧٨).

والطرق الأخرى لا تنفع الحديث: وهي مختلفة ـ مع أن الواقعة واحدة ـ في تحديد وقت دعائه ﷺ، ومدار أكثرها على داود بن علي وهو لين الحديث؛ لأنه لم يتابع على هذا السياق، أو لضعف أحد الرواة كما في الطريق الذي عند البيهقي ففيه عيسى بن يزيد وهو منكر الحديث، وقيل كان يضع الحديث.

وقد قال البخاري في (التاريخ الكبير ٦/ ٤٠٢): حديث طويل منكر.

والطريق التي عند ابن حبان، والدارقطني عن أبي بكر بن أبي داود:

قال الدارقطني في (تعليقاته على المجروحين / ٧٠): قال ابن أبي داود: إنه صحيح، وهو عندي واهٍ، كما ضعف رواية الحسن بن عمارة، وقال أظنه دلسه على ابن أبي ليلى.

وقال ابن حبان في (المجروحين١/ ٢٣١): باطل.

وقال الذهبي في (السّيرَ ٥/ ٤٤٤): الخبر يعد منكراً.

وضعفه من المعاصرين:

الألباني في (ضعيف الجامع ١/ ٣٦٤)

والأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٤/ ٢١٤)

وتساهل السيوطي فحسنه في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٢/ ١١٦) وأقره المناوي، وقال: في أسانيده مقال لكنها تعاضدت ونقله المباركفوري (التحفة ٩/ ٣٧٢).

وأصل القصة - وهي قصة مبيت ابن عباس في بيت خالته ميمونه رضي الله عنها، وذكره صلاته ﷺ بالليل - مروية في الصحيحين وليس فيها هذا الدعاء الطويل:

رواها البخاري من طريق سفيان، ومسلم من طريق شعبة كلاهما عن كريب عن ابن عباس وفيه دعاؤه ﷺ بقوله: «**اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي بصري نوراً، وفي سمعي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن يساري نوراً، وفوقي نوراً، وتحتي نوراً، وأمامي نوراً، وخلفي نوراً، واجعل لي نوراً** ».

وذكر «**عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري**» وخصلتين غيرها. هذا عند البخاري، وزاد مسلم «**وعظّم لي نوراً**».

وفيه روايات أخرى للحديث:

خ: كتاب الدعوات: باب الدعاء إذا انتبه من الليل (٨/ ٨٦)، (الفتح ١١/ ١١٦).

م: كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب صلاة النبي ﷺ ودعائه بالليل (٦/ ٤٤، ٤٥، ٤٩-٥٣).

شرح غريبه:

تلم بها شعثي: أي تجمع بها ما تفرق من أمري (النهاية/ شعث/ ٢/ ٤٧٨).

وتصلح بها غائبي: أي باطني بالإيمان الخالص.

وترفع بها شاهدي: أي ظاهري بالعمل الصالح (مجمع بحار الأنوار/ غيب/ ٤/ ٧٩).

وترد بها أُلفتي: ـ بضم الهمزة وكسرها ـ أي أليفي ومألوفي أي ما كنت آلفه (فيض القدير ٢/ ١١٢).

كما تجير بين البحور: أي تفصل بينها، وتمنع أحدها من الاختلاط بالآخر والبغي عليه (النهاية/ جور/ ١/ ٣١٣).

وانظر شرح الحديث في:

فيض القدير (٢/ ١١٢-١١٦)، تحفة الأحوذي (٩/ ٣٦٧-٣٧٢)، إتحاف السادة المتقين (٥/ ٢٩٦-٣٠١).

«الرفيق»

ثبت فيه حديث عائشة، وورد حديث عبدالله بن مُغَفَّل، وأبي هريرة رضي الله عنهم:

١٤٧- (٦٠) حديث عائشة رضي الله عنها:

قالت: استأذن رهط من اليهود على النبي ﷺ فقالوا: السام عليك، فقلت: بل عليكم السام واللعنة، فقال: «**يا عائشة، إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله**».

قلت: أولم تسمع ماقالوا؟ قال: «قلت وعليكم» رواه البخاري، ومسلم وزاد بعد «الرفق»: «**ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف، ومالا يعطي على سواه**».

ورواه ابن ماجه بلفظ البخاري.

ورواه البخاري ومسلم والترمذي بلفظ: «**إن الله يحب الرفق**» وعند مسلم بلفظ: «**مه يا عائشة ؛ فإن الله لا يحب الفحش والتفحش**».

١٤٧ب- حديث عبدالله بن مُغَفَّل ﷺ:

قوله ﷺ: «**إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي عليه مالا يعطي على العنف**» رواه أبو داود.

١٤٧جـ- حديث أبي هريرة ﷺ:

بمثل حديث ابن مغفل ﷺ رواه ابن ماجه.

التخريج:

خ: كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم: باب إذا عرض الذمي وغيره بسب النبي ﷺ ولم يصرح (٩/ ٢٠) (الفتح ١٢/ ٢٨٠).

وانظر: كتاب الأدب: باب الرفق في الأمر كله (٨/ ١٤) (الفتح ١٠/ ٤٤٩)

كتاب الاستئذان: باب كيف يرد على أهل الذمة السلام (٨/ ٧٠، ٧١) (الفتح ١١/ ٤١)

كتاب الدعوات: باب الدعاء على المشركين(٨/ ١٠٤) (الفتح ١١/ ١٩٣)

وجاء عند البخاري بدون الشاهد: «**مهلاً يا عائشه عليك بالرفق وإياك والعنف أو الفحش**»

كتاب الدعوات: باب قول النبي ﷺ: «**يستجاب لنا في اليهود، ولا يستجاب لهم فينا**» (٨/ ١٠٦) (الفتح١١/ ١٩٩، ٢٠٠).

م: كتاب السلام: باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم (١٤/ ١٤٦، ١٤٧)

كتاب البر والصلة والآداب: باب فضل الرفق (١٦/ ١٤٦) وفيه اللفظ تاماً.

د: كتاب الأدب: باب في الرفق (٤/ ٢٥٥) وحديث ابن مغفل صححه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٣٦٤).

ت: كتاب الاستئذان: باب ماجاء في التسليم على أهل الذمة (٥/ ٦٠) وقال: حسن صحيح، في نسخة (تحفة الأحوذي ٧/ ٤٨٠) باب كراهية التسليم على الذمي.

جه: كتاب الأدب: باب الرفق (٢/ ١٢١٦) وفيه حديث أبي هريرة، و صححه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٣٦٤).

شرح غريبه:

رهط: الرهط من الرجال دون العشرة، وقيل: إلى الأربعين ولا تكون فيهم امرأة، وأصل الرهط: هم عشيرة الرجل وأهله، يجمع على أرهط وأرهاط. وأراهط: جمع الجمع (النهاية/ رهط/ ٢/ ٢٨٣).

السام: الموت وألفه منقلبة عن واو. قال الخطابي: عامة المحدثين يروون هذا الحديث بقوله: «**وعليكم**» بإثبات واو العطف، وكان ابن عيينة يرويه بغير واو وهذا هو الصواب؛ لأنه إذا حذف الواو صار قولهم الذي قالوه بعينه مردوداً عليهم خاصة، وإذا أثبت الواو وقع الاشتراك معهم فيما قالوه؛ لأن الواو تجمع بين الشيئين (النهاية/ سوم/ ٢/ ٤٢٦، ٤٢٧).

وذكر المباركفوري أن الصواب أن إثبات الواو وحذفها جائزان كما صحت به الروايات والواو أجود كما هو في أكثر الروايات؛ لأن السام وهوالموت علينا وعليهم ولاضرر في قوله بالواو (تحفة الأحوذي ٧/ ٤٨١).

الفوائد:

(١) استحباب تغافل أهل الفضل عن سفه المبطلين إذا لم يترتب عليه مفسدة، قال الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ: الكيس العاقل هو الفطن المتغافل (شرح النووي ١٤/ ١٤٧).

(٢) فضل الرفق والحث على التخلق به (شرح النووي ١٦/ ١٤٥). والرفق

خير كله وسبب كل خير وجالب كل نفع، ومن يحرم الرفق يفضي به إلى أن يحرم الخير (شرح الأبي ٧/ ٣٩).

(٣) جواز تسمية الله تعالى رفيقاً؛ لثبوته في السنة، وفيه جواز تسميته تعالى بما ثبت بأخبار الآحاد (شرح النووي ١٦/ ١٤٦).

المبحث الثامن

أحاديث الأسماء المبدوءة بحرف السين

«السبوح»

١٤٨ - (٦١) ثبت فيه حديث عائشة رضي الله عنها:

أن النبي ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده: «**سبوح قدوس رب الملائكة والروح**» رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي.

التخريج:

م: كتاب الصلاة: باب مايقال في الركوع والسجود (٤/ ٢٠٤).

د: كتاب الصلاة: باب مايقول الرجل في ركوعه وسجوده (١/ ٢٢٩).

س: كتاب الافتتاح نوع آخر منه ـ أي من الذكر في الركوع ـ (٢/ ١٩٠، ١٩١) ثم نوع آخر ـ أي من الدعاء في السجود ـ (٢/ ٢٢٤).

شرح غريبه:

الروح: جاء ذكر الملائكة والروح في قوله تعالى: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا ﴾ [القدر:٤]، وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [النبأ:٣٨].

واختلف في الروح على أقوال:

١) قيل جبريل، ويستشهد له بقوله تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾ [الشعراء:١٩٣، ١٩٤].

٢) أن المراد به ملك من الملائكة بقدر جميع المخلوقات، ورد في وصفه أحاديث ضعفها الأئمة وقد تكون من الإسرائيليات.

٣) أنهم صنف وعالم سماوي حفظة على الملائكة لا تراهم الملائكة.

٤) أنهم أروح بني آدم: فهو اسم جنس لأرواح بني آدم فإنها إذا قبضت يصعد بها إلى السماء.

٥) أنهم بنو آدم أو هم خلق من خلق الله على صور بني آدم وهم ليسوا بملائكة ولا بشر.

٦) أنه القرآن لقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى:٥٢].

٧) أنه الروح الذي به الحياة.

وتوقف ابن جرير فلم يقطع بواحد منها، وذكر أنه لا خبر بشيء من ذلك أنه المعني دون غيره يجب التسليم له ولا حجة تدل عليه وغير ضائر الجهل به، وقال ابن كثير: الأشبه والله أعلم: أنهم بنو آدم. (المشارق/ روح/ ١/ ٣٠٢)، (تفسير ابن جرير ٣٠/ ١٥، ١٦)، (تفسير ابن كثير ٨/ ٣٣٣، ٢٤٨، ٤٦٥)، (شرح الأبي ٢/ ٢١٠).

«السلام»

١٤٩ - (٦٢) حديث عائشة رضي الله عنها:

قالت: كان النبي ﷺ إذا سلّم لم يقعد إلا مقدار ما يقول: «**اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والإكرام**» وفي لفظ «**ياذا الجلال والإكرام**» رواه مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

١٥٠ - (٦٣) حديث ثوبان ﷺ:

قال: كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً وقال: «**اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والإكرام**» رواه مسلم، وعند الترمذي، والنسائي، وابن ماجه «**ياذا الجلال والإكرام**».

التخريج:

م: كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته (٥/ ٨٩، ٩٠).

ت: أبواب الصلاة: باب مايقول إذا سلم من الصلاة (٢/ ٩٥-٩٨) وقال في كل منهما: حسن صحيح.

س: كتاب السهو: الاستغفار بعد التسليم (٣/ ٦٨)

ثم الذكر بعد الاستغفار (٣/ ٦٩).

جه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب مايقال بعد التسليم (١/ ٢٩٨، ٣٠٠).

شرح غريبه:

إذا انصرف: أي إذا سلّم (شرح النووي ٥/ ٨٩).

لم يقعد إلا: أي في بعض الأحيان فإنه قد ثبت قعوده بعد السلام أزيد من هذا (تحفة الأحوذي ٢/ ١٩٢).

منك السلام: السلامة من الآفات مطلوبة منك أو حاصلة من عندك فالسالم من سلمته.

(شرح السيوطي على النسائي ومعه حاشية السندي ٣/ ٦٩).

تباركت: البركة النماء والزيادة وتكون بمعنى الثبوت واللزوم وقيل في قوله تعالى: ﴿**تبارك الذي بيده الملك**﴾ [الملك: ١] أنه من البقاء والدوام، وقيل:من الجلال والعظمة.

وقيل: تعالى وتقدس وباسمه وذكره تنال البركة والزيادة (مشارق الأنوار ١/ ٨٤).

وقوله: «**تبارك**» تفاعل من البركة المستقرة الدائمة الثابتة (تفسير ابن كثير ٦/ ١٠٠).

وقيل: تباركت: استحققت الثناء، وقيل: ثبت الخير عندك، أو تبارك العباد بتوحيدك

(شرح النووي ٦/ ٥٩)، وقيل: تعظمت وتمجدت، أو جئت بالبركه، أو تكاثر

خيرك، وأصل الكلمة: للدوام والثبات (عون المعبود ٢/ ٤٦٥).

الفوائد:

الحث على الاستغفار بعد العمل؛ لما فيه من تحقير للعمل وتعظيم لجناب الرب، وكذلك ينبغي أن يكون حال العابد فيلاحظ عظمة جلال ربه وحقارة نفسه وعمله لربه فيزداد تضرعاً واستغفاراً كلما ازداد عملاً، وقد مدح الله تعالى عباده بقوله: ﴿**كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون**﴾ [الذاريات: ١٧، ١٨] (حاشية السندي على النسائي ٣/ ٦٩).

---

١٥١ - (٦٤) ثبت فيه حديث عبد الله بن مسعود ﷺ:

قال كنا نقول في الصلاة: السلام على الله السلام على فلان. فقال لنا النبي ﷺ ذات يوم: «**إن الله هو السلام**» وفي رواية: «**لا تقولوا السلام على الله؛ فإن الله هو السلام، ولكن قولوا: التحيات لله والصلوات الطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين - فإنكم إذا قلتم أصاب كل عبد في السماء أو بين السماء والأرض - أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله**» رواه البخاري، ومسلم باللفظ الأول، وأبو داود والنسائي وابن ماجه باللفظ الثاني. وفي لفظ عند البخاري: كنا إذا صلينا مع النبي ﷺ قلنا: السلام على الله قبل عباده، السلام على جبريل، السلام على ميكائيل، السلام على فلان، فلما انصرف النبي ﷺ أقبل علينا بوجهه فقال: «**إن الله هو السلام فإذا قعد أحدكم في الصلاة ...**» الحديث بنحوه.

التخريج:

خ: كتاب الأذان: باب التشهد في الآخرة (١/ ٢١١) (الفتح ٢/ ٣١١)

ثم باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد (١/ ٢١٢) (الفتح٢/ ٣٢٠)

وانظر: كتاب العمل في الصلاة: باب من سمى قوماً، أو سلم في الصلاة على غيره مواجهة وهو لا يعلم (٢/ ٧٩) (الفتح ٣/ ٧٦)

كتاب الاستئذان: باب السلام اسم من أسماء الله تعالى (٨/ ٦٣، ٦٤) (الفتح ١١/ ١٣)

كتاب الدعوات: باب الدعاء في الصلاة (٨/ ٨٩) (الفتح ١١/ ١٣١)

كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: «**السلام المؤمن** » (٩/ ١٤٢) (الفتح ١٣/ ٣٦٥).

م: كتاب الصلاة: باب التشهد في الصلاة (٤/ ١١٥-١١٧).

د: كتاب الصلاة: باب التشهد (١/ ٢٥٢).

س: كتاب الافتتاح: باب كيف التشهد الأول (٢/ ٢٤٠)

كتاب السهو: باب إيجاب التشهد (٣/ ٤٠، ٤١)

باب تخير الدعاء بعد الصلاة على النبي ﷺ (٣/ ٥٠، ٥١)

جه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ماجاء في التشهد (١/ ٢٩٠).

شرح غريبه:

كنا نقول السلام على الله: كأنهم رأوا السلام من قبيل الحمد والشكر فجوزوا ثبوته له تعالى وهو تعالى السلام منه بدأ وإليه يعود، فقال لهم ﷺ:

«**إن الله هو السلام**» أي: السالم من أن يلحقه حاجة، أو يناله تغير أو آفة بل هو الكامل في أوصافه العليا وأسمائه الحسنى وهو الغني بذاته عن كل ما سواه (شرح التوحيد ١/ ١٣١).

قبل عباده: قبل سلامه على عباده، وفي بعضها ـ بكسر القاف وفتح الموحدة ـ أي: من جهة عباده وهو موافق لرواية من عباده (شرح الكرماني ٢٢/ ٧٦).

إن الله هو السلام: أنكر ﷺ التسليم على الله وبين أن ذلك عكس ما يجب أن يقال؛ فإن كل سلام ورحمة له ومنه وهو مالكها ومعطيها، وهو سبحانه المرجوع

إليه بالمسائل المتعالي عن المعاني المذكورة فكيف يدعى له وهو المدعو على الحالات، والسلام منه بدأ وإليه يعود، فأمرهم أن يصرفوه إلى الخلق ؛ لحاجتهم إلى السلامة، وغناه ﷺ (الفتح ٢/ ٣١٢).

التحيات لله: جمع تحية، قيل:أراد بها السلام، يقال حياك الله أي سلم عليك، وقيل: التحية الملك (غريب الحديث لأبي عبيد ٦/ ١١١)، وقيل: البقاء، وإنما جمع التحية لأن ملوك الأرض يُحيَّونَ بتحيات مختلفة فقيل للمسلمين قولوا: التحيات لله. أي الألفاظ التي تدل على السلام والملك والبقاء هي لله تعالى والتحية تفعلة من الحياة (النهاية/ تحا/ ١/ ١٨٣) (مشارق الأنوار ١/ ٢١٨).

الصلوات: جمع صلاة وهي العبادة المخصوصة، وأصلها في اللغة الدعاء فسميت ببعض أجزائها، وقيل: أصلها في اللغة التعظيم سميت العبادة المخصوصة صلاة؛ لما فيها من تعظيم الرب تعالى، وقوله في التشهد «**الصلوات لله**» أي الأدعية التي يراد بها تعظيم الله هو مستحقها لا تليق بأحد سواه (النهاية/ صلا/ ٣/ ٥٠)، و قيل: معناها الرحمة له ومنه أي هو المتفضل بها وأهلها، وقيل: المراد الصلاة المعهودة أي المعبود بها الله (مشارق الأنوار ٢/ ٤٥).

والطيبات: أي الطيبات من الصلاة والدعاء والكلام مصروفات إلى الله تعالى (النهاية/ طيب/ ٣/ ١٤٨)، (مشارق الأنوار ١/ ٣٢٣)، وقيل غير ذلك (الفتح ٢/ ٣١٣) (شرح النووي ٤/ ١١٦).

وذكر ابن دقيق العيد: أن الصلوات يحتمل أنها الصلوات المعهودة والتقدير: أنها واجبة لله تعالى لا يجوز أن يقصد بها غيره، أو يكون ذلك إخباراً عن إخلاصنا الصلوات له أي أن صلواتنا مخلصة له لا لغيره، ويحتمل أن المراد بها الرحمة، ويكون معنى قوله: «لله» أي المتفضل بها والمعطي هو الله ؛ لأن الرحمة التامة لله تعالى لالغيره.

والطيبات تفسيرها بما هو أعم أولى، أي الطيبات من الأفعال والأقوال

والأوصاف وطيب الأوصاف كونها بصفة الكمال، وخلوصها عن شوائب النقص (إحكام الأحكام ٣/ ٨-١٠).

السلام عليك: معناه التعوذ باسم الله الذي هو السلام - يريد إعادة المتكلم للنبي ﷺ بالله - كما يقال اسم الله عليك كما تقول: الله معك أي الله متوليك وكفيل بك، وقيل: معناه السلامة والنجاة لك، وقيل: الانقياد لك.

وليس يخلو بعض هذا من ضعف؛ لأنه لا يتعدى السلام ببعض هذه المعاني بـ «على» (إحكام الأحكام ٣/ ١١-١٢).

وهذه المعاني متلازمة؛ لأنه إذا حصل حفظ الله لعبده وكلاءته وكان معه حصل له الخير والبركة والسلامة (شرح التوحيد ١/ ١٢٣).

الصالحين: الرجل الصالح القائم بما يلزمه من حقوق ربه وعبادته (المشارق ٢/ ٤٤)، وينبغي للمصلي أن يستحضر في هذا المحل جميع الأنبياء والملائكة والمؤمنين؛ ليتوافق لفظه مع قصده (الفتح ٢/ ٣١٤، ٣١٥).

الفوائد:

(١) أن السلام الذي هو تحية بين المخلوقين هو اسم الله تعالى وضعه في الأرض، وعندما يلقي المسلم السلام على أخيه فإنه يذكر الله تعالى طالباً منه السلامة متوسلاً إليه بذكر اسمه تعالى المناسب لطلبه، فكأنه يقول: أنا مسالم لك أيها الأخ محب وداع لك، وطالب حصول البركة والخير والسلامة من كل مؤذ ممن يملك ذلك متوسلاً إليه في حصول ذلك باسمه السلام فتضمن ثلاثة أشياء:

أولها: ذكر اسم الله تعالى.

ثانيها: إعلام المسلَّم عليه أنه مسالم له لايناله منه أذى.

ثالثها: طلب السلامة والخير له وعليه فهو لايخالف كونه اسماً من أسماء الله تعالى (شرح التوحيد ١/ ١٢٤).

(٢) ذكر ابن القيم أن معنى السلام عليكم فيه قولان مشهوران:

القول الأول: اسم السلام عليكم، والسلام هنا هو الله ﷻ والمعنى: نزلت بركة اسمه عليكم وحلت عليكم ونحو هذا، واختير من أسمائه ﷻ السلام.

القول الثاني: طلب السلامة وهو مقصود المسلِّم فقد تضمن قوله:سلام عليكم اسماً من أسماء الله وطلب السلامة منه (بدائع الفوائد ٢/ ١٤٠-١٤٣).

(٣) إفراده ﷺ بالذكر؛ لشرفه ومزيد حقه على الأمة ثم علمهم أن يخصوا أنفسهم أولاً؛ لأن الأهتمام بها أهم، ثم أمرهم بتعميم السلام على الصالحين إعلاماًمنه بأن الدعاء للمؤمنين ينبغي أن يكون شاملاً لهم.

(٤) اتباع لفظ الرسول ﷺ بعينه الذي علمه الصحابة فلا يعدل عن الخطاب إلى الغيبة في قول السلام عليك أيها النبي.

(٥) استحباب البداءة بالنفس في الدعاء «**السلام علينا**»، وهذا الدعاء من جوامع الكلم التي أوتيها ﷺ (الفتح ٢/ ٣١٣-٣١٥).

---

١٥٢ - ورد فيه حديث جابر بن عبد الله، وأنس بن مالك رضي الله عنهما:

قال الترمذي(*) **رحمه الله تعالى:** حدثنا محمود بن غيلان

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا هارون بن عبد الله الحمال

كلاهما قال حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال: حدثنا زياد بن عبد الله بن عُلاثة عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه عن جابر بن عبد الله، وأنس بن مالك قالا: كان رسول الله ﷺ إذا دعا على الجراد قال: «**اللهم أهلك الجراد،**

(*) رواية الترمذي سقطت من بعض النسخ، ولذا لم تذكر في (تحفة الأشراف ١/ ٣٦٧،٢/ ٢٦٧) وأضافها المحقق، وذكر أن الرواية في النسخة المصرية فقط، ولم يذكرها المزي ولا الحافظ، ولم يذكرها المزي في (تهذيب الكمال ٩/ ٤٩١)، واستدرك الدميري على البوصيري فقال: هو مما انفرد به المصنف، ولم يذكره صاحب الزوائد نقله محقق (سنن ابن ماجه ٢/ ١٠٧٤). وقال ابن كثير في (التفسير ٣/ ١٩٢،٣/ ٤٦٠): تفرد به ابن ماجه، وذكر ابن حجر في (التهذيب ٣/ ٣٧٨) رواية ابن ماجه فحسب.

اقتل كباره، وأهلك صغاره، وأفسد بيضه، واقطع دابره، وخذ بأفواههم عن معاشنا، وارزقنا إنك سميع الدعاء» قال: فقال رجل: يارسول الله كيف تدعو على جند من أجناد الله بقطع دابره؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: «**إنما نَثْرَة حوت في البحر**» هذا لفظ الترمذي.

وعند ابن ماجه: «**أهلك كباره، واقتل صغاره... وخذ بأفواهها... إن الجراد نثرة الحوت في البحر**».

التخريج:

ت: كتاب الأطعمة: باب ما جاء في الدعاء على الجراد (٤/ ٢٦٩، ٢٧٠)

جه: كتاب الصيد: باب صيد الحيتان والجراد (٢/ ١٠٧٣، ١٠٧٤)

ورواه ابن الجوزي في (الموضوعات ٣/ ١٤)

والخطيب في (تاريخ بغداد ٨/ ٤٧٨، ٤٧٩)

ومن طريقه المزي في (تهذيب الكمال ٩/ ٤٩١).

ثلاثتهم من طريق هارون الحمال به، وزاد ابن الجوزي، والخطيب بعد زياد عن أبيه، ولم يذكره المزي فلعله زيادة في السند.

وذكر السيوطي في(الدر ٣/ ١٠٩، ١١٠) أن الحاكم أخرجه في تاريخه، والبيهقي في (الشعب) من حديث ابن عمر، ولم أجده في فهارس المطبوعة من الشعب.

وأضاف صاحب (تنزيه الشريعة ٢/ ٢٥٢) عزوه إلى الطبراني.

وقال الألباني في (الضعيفة ١/ ١٤٥):أخرجه ابن قتيبة في غريب الحديث من رواية أبي خالد الواسطي عن رجل عن ابن عباس موقوفاً عليه.

درجة الحديث:

الحديث ضعيف جداً، أو موضوع ؛ لأن فيه موسى بن محمد: منكر الحديث،

وقد نص جمع من العلماء على ضعفه.

قال الترمذي (السنن ٤/ ٢٧٠): غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وموسى بن محمد بن إبراهيم التيمي قد تُكلم فيه، وهو كثير الغرائب والمناكير، وأبوه ثقة وهو مدني.

وذكره الذهبي في (الميزان ٤/ ٢١٩) من مناكيره.

وضعفه ابن حجر في (الفتح ٩/ ٦٢١).

وذكره ابن الجوزي في (الموضوعات ٣/ ١٤، ١٥) وقال: هذا لايصح عن رسول الله ﷺ، وفي (تنزيه الشريعة ٢/ ٢٥١)، وفي (اللآلىء ٢/ ٢٣٢).

وقال الألباني في (الضعيفة ١/ ١٤٤، ١٤٥): موضوع. **ورواية ابن قتيبة حديث ابن عباس سندها واهٍ جداً**؛ لأن فيه راوياً متروكاً، ورمي بالكذب، قال: ويشبه أن يكون الحديث من الإسرائيليات.

وحديث ابن عمر قال عنه البيهقي: حديث منكر نقله السيوطي في (الدر ٣/ ١١٠).

ومما يؤكد نكارة الحديث ما ثبت في الصحيحين من إباحة أكل الجراد.

فقد رويا حديث ابن أبي أوفى ﷺ قال: «**غزونا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أو ستاً كنا نأكل معه الجراد**» هذا لفظ البخاري، وعند مسلم «**سبع غزوات نأكل الجراد**».

خ: كتاب الذبائح: باب أكل الجراد (الفتح ٩/ ٦٢٠)

م: كتاب الصيد: باب إباحة الجراد (١٣/ ١٠٣، ١٠٤).

١٥٣- ورد فيه حديث معقل بن يسار ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا خالد بن طهمان أبو العلاء الخفاف حدثني نافع بن أبي نافع عن معقل بن

يسار عن النبي ﷺ قال: «**من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف مَلَك يصلون عليه حتى يمسي، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة**».

التخريج:

ت: كتاب فضائل القرآن: باب رقم (٢٢) (٥/ ١٨٢)

ورواه ابن السني في (عمل اليوم والليلة / ٧٣، ٦٣١) من طريق محمود بن غيلان به بدون الشاهد.

وأحمد في(المسند ٥/ ٢٦) ومن طريقه المزي في (تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٩٥)

والدارمي في (المسند ٢/ ٤٥٨)

والطبراني في (الدعاء ٢/ ٩٣٤)

والبغوي في (التفسير ٨/ ٨٨)

خمستهم من طريق أبي أحمد الزبيري به.

وعلقه الذهبي في (الميزان ١/ ٦٣٢).

درجة الحديث:

الحديث ضعيف جداً؛ لأن فيه نافع بن أبي نافع أبا داود الأعمى وهو متروك.

وقد قال الترمذي: **هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه**. وهذا في المجردة، وفي نسخة (العارضة ١١/ ٤٢)، وفي (تحفة الأشراف ٨/ ٤٦٥)، وفي (تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٩٥)، وفي (نتائج الأفكار ٢/ ٣٨٣)، وجاء في نسخة (تحفة الأحوذي ٨/ ٢٤٠) قوله: "حسن غريب..."، وفي نسخة (ضعيف ت/ ٣٥٢).

ونقله كذلك ابن حجر في (التهذيب ١٠/ ٤١١)

وقد نفى الذهبي في (الميزان ١/ ٦٣٢) ذلك وقال: لم يحسنه الترمذي وهو

غريب جداً.

أما المنذري فقد قال في (الترغيب والترهيب ١/ ٥٠١): حديث غريب وفي بعض النسخ: حسن غريب.

وعلى فرض ثبوت تحسين الترمذي له فلعله ـ رحمه الله ـ ذهب إلى أن نافعاً هو الثقة و لأن خالداً صدوق فقد حسّن الحديث، *والذي يجدر التنبيه عليه أمران:* أن الذهبي قال في (الميزان ١/ ٦٣٢) حين ساق الحديث: غريب جداً ونافع: ثقة. كما أن ابن حجر الذي حقق المسألة وجزم بأن نافعاً في هذا الحديث هو أبو داود الأعمى، وأن خالداً دلسه قال في (نتائج الأفكار ٢/ ٣٨٢، ٣٨٣): هذا حديث غريب رجاله ثقات إلا الخفاف فضعفه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطىء ويهم، واستشهد له بحديث أبي أمامة، وحديث أنس رضي الله عنهما. وهذا مسلّم لو أن نافعاً في السند هو أبو أحمد الثقة، وعلى ذلك سار بعضهم:

فقد قال النووي في (الأذكار/ ٤١١) روينا بإسناد فيه ضعف عن معقل بن يسار.

والألباني في (الإرواء ٢/ ٥٥) حيث قال: علة الحديث خالد هذا، وقد ضعفه (ضعيف ت/ ٣٥٢)، (ضعيف الجامع ٥/ ٢٢٧).

والحديث ضعيف جداً بما تبين من أقوال النقاد في نفيع والله أعلم.

تنبيه: نقل محقق (عمل اليوم والليلة لابن السني/ ٦٣١) في الحاشية كلاماً حول حديث آخر وفيه كلام لأحمد، وابن الجوزي وغيرهما وجعله لهذا الحديث وليس بصواب.

«السيد»

١٥٤- ورد فيه حديث عبد الله بن الشِخِّير ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا مسدد ثنا بشر ـ يعني ابن المفضل ـ ثنا أبو

مسلمة سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن مُطَرِّف قال: قال أبي: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ فقلنا: أنت سيدنا، فقال: «**السيد الله تبارك وتعالى** » قلنا: وأفضلنا فضلا، وأعظمنا طَوْلاً، فقال: «**قولوا بقولكم أو بعض قولكم، ولا يستجْرِينّكم الشيطان**».

التخريج:

د: كتاب الأدب: باب في كراهية التمادح (٤/ ٢٥٥)

وأخرجه البيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٦٨، ٦٩) من طريق أبي داود

والبخاري في (الأدب المفرد ١/ ٣٠١)

والنسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٢٤٩)

كلاهما من طريق بشر به.

ورواه أحمد في (المسند ٤/ ٢٤، ٢٥)

وابن منده في (التوحيد ٢/ ١٣٢)

والنسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٢٤٨)

وعنه ابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٣٤٥) من طرق عن شعبة عن قتادة عن مطرف به بألفاظ متقاربة.

ورواه ابن سعد في (الطبقات ١/ ٣١١) في أثناء حديث الوفود.

ورواه البيهقي في (دلائل النبوة ٥/ ٣١٨) من حديث يزيد بن عبد الله أبي العلاء

ورواه ابن عدي في (الكامل ٢/ ٥٩٢) من مرسل الحسن.

وجاء النهي عن قول: «سيدنا » من حديث أنس لكن بدون الشاهد.

درجة الحديث:

الحديث إسناده صحيح لاتصاله وثقة رجاله:

قال ابن حجر في (الفتح ٥/ ١٧٩): رجاله ثقات وقد صححه غير واحد

وصححه السيوطي في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٤/ ١٥٢)

وصححه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٦٨٩)، وفي (إصلاح المساجد/ ١٣٩)، وفي (صحيح الأدب المفرد/ ٩٧)، وفي (السلسلة الصحيحة ٢/ ٤٥٥)

وجوَّد إسناده:

الساعاتي في (الفتح الرباني ١٩/ ٣٠٠)

ومحمد بن عبد الوهاب في (كتاب التوحيد ومعه فتح المجيد/ ٧٣٥) وانظر: (الدر النضيد/ ١٧٨)، و(النهج السديد/ ٢٤٨)

شرح غريبه:

أعظمنا طَوْلا: الطَوْل: الفضل والعلو على الأعداء (المجموع المغيث/ طول/ ٢/ ٣٧٤)، والطول يأتي بمعنى المَنّ (المفردات/ طول/ ٣١٢).

لا يستجرينكم الشيطان: أي لا يستغلبنكم فيتخذكم جرياً أي رسولاً ووكيلا، وذلك أنهم مدحوه، فكره لهم المبالغة في المدح فنهاهم عنه، يريد: تكلموا بما يحضركم من القول، ولا تتكلفوه كأنكم وكلاء الشيطان ورسله، تنطقون عن لسانه (النهاية/ جرى/ ١/ ٢٦٤).

الفوائد:

(١) أن السؤدد حقيقة لله ﷻ، والخلق كلهم عبيد له.

حرص النبي ﷺ على حماية حمى التوحيد، وسده طرق الشرك فنهاهم أن يدعوه سيداً لأنهم حديثو عهد بالإسلام، وكانوا يحسبون أن السيادة بالنبوة كما هي بأسباب الدنيا، وكان لهم رؤوساء يعظمونهم، وينقادون لأمرهم، ويسمونهم السادات، فعلمهم الثناء عليه وأرشدهم إلى الأدب في ذلك فقال: «**قولوا بقولكم**» وادعوني نبياً ورسولاً كما سماني الله ﷻ، ولا تسموني سيداً كما تسمون عظماءكم فإني لست كأحدكم، فأنا أسودكم بالنبوة والرسالة. (شرح سنن أبي

داود ٧/ ١٧٦، ١٧٧).

وجاء إطلاق لفظ السيد على أهل الفضل: كقوله ﷺ في الحسن بن علي «**إن ابني هذا سيد..** » صحيح البخاري: كتاب الصلح: باب قول النبي ﷺ للحسن «**إن ابني هذا سيد** » (الفتح ٥/ ٣٠٧).

وقد جمع النووي وغيره بين الأحاديث بأنه لا بأس بإطلاق السيد على من كان فاضلا خيّراً إما بعلم وإما بصلاح، أما الفاسق أو المتهم في دينه فيكره أن يقال له سيد (الأذكار/ ٥١٩)

وقد ورد جواز إطلاقه على المالك فيقول له مملوكه سيدي (الفتح ٥/ ١٧٩)

وهناك وجوه أخرى للجمع (القول المفيد ٣/ ٢٧٧، ٢٧٨)

(شرح الطيبي ٩/ ١٤٠، ١٤١)، (فيض القدير ٤/ ١٥٢)، (فتح المجيد/ ٧٣٥).

المبحث التاسع

أحاديث الأسماء المبدوءة بحرف الشين

«الشافي»

وردت فيه أحاديث جماعة من الصحابة هم: أنس، وعائشة، وابن مسعود، وعلي، وثابت بن قيس ﷺ:

١٥٥ - (٦٥) حديث أنس ﷺ:

أنه قال لثابت حين اشتكى: ألا أرقيك برقية رسول الله ﷺ، قال: بلى، قال، قل: **«اللهم رب الناس مذهب البأس، اشف أنت الشافي، لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقماً»** رواه البخاري، والترمذي، وأبو داود وفيه **«اشفه شفاء»**.

١٥٦ - (٦٦) حديث عائشة رضي الله عنها:

أن النبي ﷺ كان يعوّذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول: **«اللهم رب الناس أذهب الباس، اشفه وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لايغادر سقماً»** وفي لفظ بتقديم: **«أذهب الباس»** وفيه **«وأشف»** وفي لفظ **«امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت»** رواه البخاري بهذه الألفاظ، ورواه مسلم باللفظين الثاني والثالث، وفي لفظ كالأول بزيادة: فلما مرض رسول الله ﷺ وثقل أخذت بيده لأصنع به نحو ما كان يصنع، فانتزع يده من يدي، ثم قال: **«اللهم اغفرلي واجعلني مع الرفيق الأعلى»** قالت: فذهبت أنظر فإذا هو قد قضى . وكذا هو عند ابن ماجه باللفظ الثاني عند البخاري، وبلفظ مسلم، وفي لفظ عند مسلم أن الرسول ﷺ كان يرقي بهذه الرقية **«أذهب البأس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت»**.

١٥٧ - حديث ابن مسعود ﷺ:

بمثل لفظ عائشة الثاني وفيه زيادة ذكر قصة لابن مسعود في أوله. أخرجه أبو داود وعند ابن ماجه مطولاً.

١٥٨ - حديث علي ﷺ:

كان النبي ﷺ إذا عاد مريضاً قال: «**اللهم أذهب البأس رب الناس واشف...**» الحديث بمثل لفظ عائشة الثاني أخرجه الترمذي.

١٥٩ - حديث ثابت بن قيس ﷺ: ورواه أبو داود مختصراً.

أن النبي ﷺ دخل عليه وهو مريض فقال: «**اكشف الباس رب الناس**» ثم أخذ تراباً من بطحان فجعله في قدح، ثم نفث عليه بماء، وصبه عليه. وكذا عند ابن ماجه مختصراً في أثناء حديث رافع بن خديج بلفظ: «**اكشف الباس رب الناس إله الناس**».

التخريج:

خ: كتاب المرضى: باب دعاء العائد للمريض (٧/ ١٥٧) (الفتح١٠/ ١٣١)
كتاب الطب: باب رقية النبي ﷺ (٧/ ١٧١، ١٧٢) (الفتح١٠/ ٢٠٦)
باب مسح الراقي الوجع بيده اليمنى (٧/ ١٧٣) (الفتح ١٠/ ٢١٠).

م: كتاب السلام:باب استحباب رقية المريض (١٤/ ١٨٠، ١٨١) وفي نسخة (شرح الأبي ٦/ ٢ كتاب الطب).

د: كتاب الطب: باب في تعليق التمائم، وفيه حديث ابن مسعود قال المنذري: الراوي عن زينب مجهول (مختصر د/ ٥/ ٣٦٣)، وقال صاحب (مرويات ابن مسعود ١/ ٢١٨): إسناده ضعيف من جميع طرقه؛ لأن مداره على ابن أخي زينب وهو مستورلكنه ضعيف ينجبر بالتابع أو الشاهد فيرتقي إلى الحسن لغيره.

باب ما جاء في الرقى (٤/ ٩) وفيه حديث ثابت بن قيس قال المنذري: وأخرجه النسائي مسنداً ومرسلاً (مختصر/ د/ ٥/ ٣٦٤)، وصححه الألباني في (ص الجامع ١/ ٢٦٥)باب كيف الرقى (٤/ ١٠، ١١).

ت: كتاب الجنائز: باب ماجاء في التعوذ للمريض (٣/ ٣٠٣، ٣٠٤) وقال:

حسن صحيح، وذكر أن أبا زرعة قال: صحيح.

كتاب الدعوات: باب في دعاء المريض (٥/ ٥٦١)، وقال في حديث على ﷺ: هذا حديث حسن، وقال المباركفوري: في سنده الحارث الأعور وهو ضعيف، ورواه الشيخان وغيرهما من حديث عائشة (تحفة الأحوذي ١٠/ ١١).

جه: كتاب الجنائز: باب ماجاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ (١/ ٥١٧).

كتاب الطب: باب الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء (٢/ ١١٥٠) وفيه حديث رافع بن خديج وصححه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٢٦٥)

باب ما عَوّذ به النبي ﷺ وما عُوّذ به (٢/ ١١٦٣)

باب تعليق التمائم (٢/ ١١٦٦، ١١٦٧) وفيه حديث ابن مسعود، وقال في (الزوائد/ ٤٦٠): رواه أبو داود في سننه ـ أي بعضه ـ ورواه الحاكم في المستدرك، وانظر (مصباح الزجاجة ٤/ ٧٦).

شرح غريبه:

مذهب الباس: الباس شدة المرض (المشارق/ باس/ ١/ ٧٥)، وفيه إشارة إلى أن الرقية والدواء لا ينسب إليهما من إذهاب الداء شيء، وإنما يذهبه الله الشافي لاشفاء إلا شفاؤه؛ أي لا ينسب ولا يكون لأحد إلا إليك ومنك (العارضة ٤/ ١٩٦).

شفاء: الشفاء البُرء من المرض، يقال شفاه الله يشفيه (النهاية/ شفا/ ٢/ ٤٨٨) الشفاء الراحة والشفاء الدواء، ومعنى اشف: اكشف المرض وأرح منه (المشارق ٢/ ٢٥٧).

لا يغادر: غادرت الشيء تركته ومنه قوله تعالى: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾ [الكهف:٤٩] أي لا يترك شيئاً (غريب الحديث لأبي عبيد ٢/ ١٩٨).

السُّقم: ـ بفتح السين وضمها ـ المرض (النهاية/ سقم/ ٢/ ٣٨٠) وفائدة

التقييد بذلك أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر يتولد منه فكان يدعو له بالشفاء المطلق لا بمطلق الشفاء (الفتح ١٠/ ١٣١)، وقد يدخل فيه السقم من الذنوب والمعاصي (بذل المجهود ١٦/ ٢٢٠).

امسح الباس: من معاني المسح القطع (النهاية/ مسح/ ٤/ ٣٢٦).

الرفيق الأعلى: جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل ومعناه: الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع، وقيل: ألحقني بالرفيق الأعلى أي بالله تعالى، يقال الله رفيق بعباده من الرفق والرأفة مه فهو فعيل بمعنى فاعل (النهاية/ رفق/ ٢/ ٢٤٦) وفي الحاشية غلَّط الأزهري قائل هذا واختار الأول، وقال ابن كثير في تفسيرقوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء:٦٩] من عمل بما أمره الله ورسوله، وترك مانهاه الله ورسوله؛ فإن الله ﷻ يسكنه دار كرامته، ويجعله مرافقاً للأنبياء ثم لمن بعدهم في الرتبة وهم الصديقون ثم الشهداء ثم عموم المؤمنين وهم الصالحون (تفسير ابن كثير ٢/ ٣٠٩، ٣١٠).

بُطْحان: ـ بضم الباء وسكون الطاء بعدها مهملة، وقيل: بفتح الباء وكسرالطاء ـ وادٍ بالمدينة (المشارق ١/ ١١٥).

الفوائد:

(١) استحباب مسح المريض باليمين، والدعاء له (شرح النووي ١٤/ ١٨٠) والمسح على المريض تفاؤل باذهاب الألم، والنفث سنة في الرقى وهو نفخ يسير معه ريق (شرح الأبي ٦/ ١٢، ١٣).

(٢) أن كل ما يقع من الدواء والتداوي إن لم يصادف تقدير الله تعالى وإلا فلا ينجح (الفتح ١٠/ ٢٠٧).

(٣) جواز السجع في الدعاء إذا لم يكن مقصوداً أو متكلفاً (شرح الأبي ٦/ ١٢).

«الشـهيد»

١٦٠-(٦٧) ثبت فيه حديث أبي هريرة ﷺ:

عن رسول الله ﷺ في قصة رجل من بني إسرائيل وفيه أنه قال: «**اللهم أنك تعلم أني كنت تسلفت فلاناً ألف دينار فسألني كفيلاً، فقلت: كفى بالله كفيلاً، فرضي بك، وسألني شهيداً، فقلت: كفى بالله شهيداً، فرضي بك وبعث المال في خشبة في موعده حيث لم يجد مركباً**» وفي آخر القصة قال له صاحبه: «**فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة**» انفرد به البخاري، ورواه في مواضع تاماً، وفي أخرى مختصراً بدون الشاهد.

التخريج:

خ: كتاب الكفالة: باب الكفالة في القرض والديون بالأبدان وغيرها (٣/ ١٢٤، ١٢٥) (الفتح ٤/ ٤٦٩)، والحديث في الصحيح معلق قال أبو عبد الله: قال الليث... وساق السند، قال ابن حجر: وصله في البيوع (الفتح ٣/ ٣٦٣) وقد علقه أيضاً ولكن مختصراً غير مشتمل على الشاهد في مواضع متعددة في صحيحه.

انظر: كتاب الزكاة: باب مايستخرج من البحر(٢/ ١٥٩) (الفتح ٣/ ٣٦٢) وهذا الموضع ذكر ابن حجر والعيني أنه جاء موصولاً في بعض النسخ (العمدة ٩/ ٩٧).

كتاب البيوع: باب التجارة في البحر(٣/ ٧٣) (الفتح ٤/ ٢٩٩) وفيه قول الإمام البخاري: حدثني عبدالله بن صالح حدثني الليث به.

كتاب الاستقراض: باب إذا أقرضه إلى أجل مسمى أو أجَّله في البيع (٣/ ١٥٦) (الفتح٥/ ٦٦).

كتاب اللقطة: باب إذا وجد خشبة في البحر أو سوطاً أو نحوه (٣/ ١٦٣، ١٦٤) (الفتح ٥/ ٨٥).

كتاب الشروط: باب الشروط في القرض (٣/ ٢٥٨، ٢٥٩) (الفتح ٥/ ٣٥٢، ٣٥٣)

كتاب الاستئذان: باب بمن يبدأ في الكتاب (٨/ ٧٢) (الفتح ١١/ ٤٨) وفيه أنه كتب في الصحيفة من فلان إلى فلان.

شرح غريبه:

الكفيل: الضمين (النهاية/ كفل/ ٤/ ١٩٢).

الفوائد:

(١) فيه جواز التجارة في البحر، وهذا ظاهر من جهة أن شرع من قبلنا شرع لنا إذا لم يرد في شرعنا ما ينسخه ولاسيما إذا ذكره ﷺ مقرراً له، أو في سياق الثناء على فاعله أو ما أشبه ذلك. ويحتمل أن يكون مراد البخاري من إيراده أن ركوب البحر لم يزل متعارفاً مألوفاً من قديم الزمان فيحمل على أصل الإباحة حتى يرد دليل على المنع (الفتح ٤/ ٣٠٠)، (العمدة ١١/ ١٧٨).

(٢) التحدث عما كان في بني إسرائيل وغيرهم من العجائب للاتعاظ.

(٣) فيه طلب الشهود في الدين وطلب الكفيل به، وأخذ ذلك من تحدثه ﷺ بذلك وتقريره له.

(٤) فضل التوكل على الله وأن من صح توكله تكفل الله بنصره وعونه (الفتح ٤/ ٤٧٢) ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ﴾ [الطلاق:٣] أن من توكل على الله فإنه ينصره فالذي نقر الخشبة، وتوكل حفظ الله تعالى ماله والذي أسلفه، وقنع بالله كفيلاً أوصل الله تعالى ماله إليه.

(٥) أن الله متكفل بعون من أراد أداء الأمانة.

(٦) أن الله يجازي أهل الإرفاق بالمال بحفظه عليهم مع أجر الآخرة كما حفظه على المسلف (العمدة ٩/ ٩٩).

المبحث العاشر
أحاديث الأسماء المبدوءة بحرف الصاد
«الصمد»

١٦١ - (٦٨) حديث أبي سعيد ﷺ:

قال: قال النبي ﷺ لأصحابه: «**أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟ فشق ذلك عليهم، وقالوا: أينا يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال: الله الواحد الصمد ثلث القرآن**» رواه البخاري، وفي رواية: أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ يرددها فلما أصبح جاء إلى النبي ﷺ فذكر ذلك له - وكأن الرجل يتقا لها - فقال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن**» رواه البخاري وأبو داود والنسائي.

١٦٢ - (٦٩) حديث أبي هريرة ﷺ:

قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ فقال: «**أقرأ عليكم ثلث القرآن، فقرأ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾** حتى ختمها. رواه مسلم، والترمذي مطولاً.

١٦٣ - حديث أبي مسعود الأنصاري ﷺ:

وفيه: «**الله أحد الواحد الصمد تعدل ثلث القرآن**» رواه ابن ماجه.

التخريج:

خ: كتاب فضائل القرآن: باب فضل قل هو الله أحد (٦/ ٢٣٣) (الفتح٩/ ٥٩)

كتاب الأيمان والنذور: باب كيف كانت يمين النبي ﷺ (٨/ ١٦٣، ١٦٤) (الفتح ١١/ ٥٢٥)

كتاب التوحيد: باب ماجاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى (٩/ ١٤٠) (الفتح ١٣/ ٣٤٧)، وذكر هنا بعد الحديث رواية من طريق أبي سعيد

الخدري عن قتادة بن النعمان.

م: كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب فضل قراءة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (٦/ ٩٥).

د: كتاب الصلاة ـ تفريع أبواب الوتر ـ: باب في سورة الصمد (٢/ ٧٣).

ت: كتاب فضائل القرآن: باب ما جاء في سورة الإخلاص (٥/ ١٦٨، ١٦٩) وقال: حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

س: كتاب الافتتاح: الفضل في قراءة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (٢/ ١٧١).

جه: كتاب الأدب: باب ثواب القرآن (٢/ ١٢٤٥)، وفي (الزوائد/ ٤٨٧):هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وانظر:(مصباح الزجاجة ٤/ ١٢٦).

شرح غريبه:

يتقالّها: يعتقد أنها قليلة، أو استقلها تفاعل من القلة (النهاية ٤/ ١٠٤) (الفتح ٩/ ٦٠).

الفوائد:

(١) فيه إثبات فضل قل هو الله أحد.

(٢) إلقاء العالم المسائل على أصحابه (الفتح ٩/ ٦١).

(٣) فيه دلالة ظاهرة على تفاضل كلام الله تعالى وصفاته، وهو المأثور عن السلف وعليه أئمة الفقهاء وغيرهم، ونصوص الكتاب والسنة تؤيد ذلك (تفسير سورة الإخلاص لابن تيمية/ ٣١).

(٤) اختلف في معنى كونها تعدل ثلث القرآن على أقوال:

وأشهر الأقوال: أن القرآن باعتبار معانيه ثلاثة أثلاث: ثلث توحيد، وثلث قصص، وثلث أمر ونهي. وسورة الاخلاص هي صفة الرحمن وهي متضمنة ثلث القرآن (تفسير سورة الإخلاص/ ٣٠) (الفتح ٩/ ٦١) (العمدة ١١/ ٢٤٦، ٢٠/ ٣٣) (العون ٤/ ٣٣٥).

وقد صنف شيخ الإسلام رسالة خاصة في هذا الموضوع سماها: (جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به رسول الرحمن من أن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن).

المبحث الحادي عشر

أحاديث الأسماء المبدوءة بحرف الطاء

«الطيب»

١٦٤- (٧٠) ثبت فيه حديث أبي هريرة ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ: «**أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾، **وقال:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾(•) **ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يارب يارب ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغُذِي بالحرام، فأنّى يستجاب لذلك**» رواه مسلم والترمذي.

التخريج:

م: كتاب الزكاة: باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف (٧/ ١٠٠).

ت: كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة البقرة (٥/ ٢٢٠) وقال: هذا حديث حسن غريب، وقال ابن العربي: صحيح حسن، ثم قال: صحيح إلى هذا المقدار، وما رواه حسن وهو قوله: وذكر الرجل (العارضة ١١/ ١١٠، ١١١).

شرح غريبه:

أشعث: الشعث قيل: تفرق الشعر فلا يكون متلبداً (النهاية ٢/ ٤٧٨) (غريب الحديث للحربي ٢/ ٥٨٩) وقيل: الملبد الشعر المغبر (المشارق ٢/ ٢٥٥).

وغذي بالحرام: ـ بضم الغين وكسر الذال المخففة ـ والفرق بين من مطعمه

• الأولى من [المؤمنون:٥١]، والثانية من [البقرة:١٧٢].

حرام وغذي بالحرام: أن من أكل طعاماً مِنْ كسب مَنْ كسبه حرام فالآكل غذي بحرام ورب الكسب مطعمه حرام فالطعم أخص من الغذاء (شرح الأبي ٣/ ١٥١)، وفيه قول آخر أنه ذكر قوله: «**وغذي بالحرام**» بعد قوله: «**ومطعمه حرام**» إما لأنه لايلزم من كون المطعم حراماً التغذية به، وإما تنبيهاً على استواء حاليه أي كونه منفِقاً في حالة كبره، ومنفَقاً عليه في حال صغره في وصول الحرام إلى باطنه، فأشار بقوله: «**ومطعمه حرام**» إلى حال كبره، وغذي بالحرام إلى حال صغره وهذا دال على أنه لا ترتيب في الواو، ورجح الطيبي الوجه الأول، وذكر القاري أنه لا مانع من الجمع فيكون إشارة إلى أن عدم إجابة الدعوة إنما هو لكونه مصراً على تلبس الحرام والله أعلم (شرح الطيبي ٦/ ٨)، (المرقاة ٦/ ٩).

الطيب: أكثر مايرد بمعنى الحلال كما أن الخبيث كناية عن الحرام (النهاية/ طيب/ ٣/ ١٤٨)، ويطلق على اللذيذ المطعم وعلى الحلال المكسب، فالحلال الطيب:هو الذي خلص كسبه من التبعات وهو مالا بد منه لمخلوق (العارضة ١١/ ١١١).

الفوائد:

(١) الحث على الإنفاق من الحلال والنهي عن الإنفاق من غيره.

(٢) أن المشروب والمأكول والملبوس ونحو ذلك ينبغي أن يكون حلالاً خالصاً لاشبهة فيه (شرح النووي ٧/ ١٠٠)

(٣) الأكل من الحلال سبب لتقبل الدعاء والعبادة، كما أن الأكل من الحرام يمنع قبول الدعاء والعبادة (تفسير ابن كثير ١/ ٢٩٤)

(٤) إعلام من الله بأن الدعاء له شرط التقوى وخلوص النية والإتيان بشروط التوبة، فإن قيل: فقد يستجاب للكافر قلنا يستجاب للكافر إملاء بالكيد المتين، وتحبس الإجابة عن العاصي إمهالاً لعله يستعتب (العارضة ١١/ ١١١، ١١٢).

المبحث الثاني عشر

أحاديث الأسماء المبدوءة بحرف العين

«العظيم»

١٦٥ - (٧١) حديث عائشة رضي الله عنها:

قوله ﷺ لابنة الجون حين أدخلت عليه ﷺ ودنا منها قالت: أعوذ بالله منك، فقال لها: «**لقد عذت بعظيم، الحقي بأهلك**» رواه البخاري، والنسائي وابن ماجه، وعند ابن ماجه بسند آخر فيه كذاب، وفيه أنها عمرة بنت الجون وفيه «**لقد عذت بمُعاذ**».

وفي الباب حديث أبي أُسَيد ﷺ:

في القصة نفسها مطولة، وفيها قوله ﷺ لها: «**قد عذت بمَعاذ**» أخرجه البخاري ثم رواه مختصراً دون الشاهد عن سهل وأبي أسيد، وفيه أن أسمها أميمة بنت شراحيل.

التخريج:

خ: كتاب الطلاق: باب من طلق وهل يواجه امرأته بالطلاق؟ (٧/ ٥٣) (الفتح٩/ ٣٥٦).

س: كتاب الطلاق: باب مواجهة الرجل المرأة بالطلاق (٦/ ١٥٠).

جه: كتاب الطلاق: باب متعة الطلاق (١/ ٦٥٧) وفيه حديث عائشة من طريق عبيد بن القاسم، قال في (الزوائد/ ٢٨٧): فيه عبيد بن القاسم قال ابن معين: كان كذاباً خبيثاً، وقال صالح بن محمد: كذاب كان يضع الحديث، وقال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات، حدث عن هشام بن عروة بنسخة موضوعة، وضعفه البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وغيرهم. (التهذيب ٧/ ٧٢، ٧٣).

باب مايقع به الطلاق من الكلام (١/ ٦٦١).

شرح غريبه:

معاذ: بالفتح مايستعاذ به، يقال عذت به أعوذ به عَوْذاً وعياذاً ومعاذ أي لجأت إليه، والـمَعاذ المصدر والمكان والزمان، أي لقد لجأت إلى ملجأ ولذت بملاذ (النهاية/ عوذ/ ٣/ ٣١٨).

ابنة الجون: ـ بفتح الجيم واسكان الواو وبالنون ـ اسمها أميمة مصغر الأمة، وقيل: أسماء (شرح الكرماني ١٩/ ١٨٠)، قال العيني: "مصغر الأمة أمية، وهذا أميمة مصغر أمُّة ـ بضم الهمزة وتشديد الميم".

وذُكر في اسمها أقوال منها: أنها عمرة، وقيل: أسماء بنت كعب الجونية، وقيل: أسماء بنت النعمان بن أبي الجون بن شراحيل، وقيل: أسماء بنت الأسود بن الحارث بن النعمان الكندية، وقيل غير ذلك.

وفي اسمها وسبب فراقه ﷺ لها اختلاف بين العلماء، انظر (طبقات ابن سعد ٨/ ١٤١-١٤٧)، (إيضاح الإشكال للمقدسي/ ١٣٠)، (غوامض الأسماء المبهمة لابن بشكوال ٢/ ٥٢٩-٥٣٣)، (الفتح ٩/ ٣٥٧-٣٥٩)، (العمدة ٢٠/ ٢٢٩).

الفوائد:

(١) فيه إثبات مشروعية جواز الطلاق (الفتح ٩/ ٣٥٦).

(٢) جواز مواجهة المرأة بالطلاق، لكن تركه أرفق إلا إذا احتيج إلى ذكر ذلك (العمدة ٢٠/ ٢٢٩) (الفتح ٩/ ٣٥٦).

---

١٦٦ - ورد فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا الربيع بن يحيى

وقال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر

قالا: حدثنا شعبة ثنا يزيد أبو خالد عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «**من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرار: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله من ذلك المرض**» هذا لفظ أبي داود.

ولفظ الترمذي «**ما من عبد مسلم يعود مريضاً لم يحضر أجله فيقول سبع مرات... إلا عوفي**»، وفي سند الترمذي يزيد بن خالد(*).

التخريج:

د: كتاب الجنائز: باب الدعاء للمريض عند العيادة (٣/ ١٨٤)

ت: كتاب الطب: باب رقم (٣٢) (٤/ ٤١٠)

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٥٧٠) من طريق محمد بن المثنى

ورواه ابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٤٩٣، ٤٩٤)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٣٤٢، ٤/ ٢١٣)

كلاهما من طريق محمد بن جعفر، وعند ابن السني زيادة «**ويعافيك**»

ورواه أحمد في (المسند ١/ ٢٤٣)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٣٤٢، ٤/ ٤١٦)

والنسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٥٦٩، ٥٧٠)

والذهبي في (تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٧٥)

أربعتهم من طرق عن شعبة به.

---

* هكذا في المجردة، وفي (العارضة ٨/ ٢٣٦). والصواب: يزيد أبي خالد وهو كذلك في نسخة (تحفة الأحوذي ٦/ ٢٥٩). وفي (تحفة الأشراف ٤/ ٤٥١) ذكر سند أبي داود ثم أحال عليه سند الترمذي كعادته لا لتقائهما في شعبة ولم يذكر خلافاً، وهو الصواب كما في التراجم؛ لأن يزيد بن خالد هو الرملي ليس هو المراد في هذا السند. ويشهد لهذا أن المباركفوري قال: وقع في النسخة الأحمدية يزيد بن خالد وهو غلط.

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٥٦٩، ٥٧٠)

والحاكم في (المستدرك ٤/ ٢١٣)

وابن حجر في أمالي الأذكار كما في (الفتوحات الربانية ٤/ ٦٢)

ثلاثتهم من طريق شعبة عن ميسرة عن المنهال به.

وروي الحديث من فعله ﷺ وهو أنه كان إذا عاد مريضاً جلس عند رأسه ـ وذكر الدعاء.

أخرجه أحمد في (المسند ١/ ٢٣٩، ٣٥٢)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٣٤٣) من قوله ﷺ

والنسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٥٦٩)

والبغوي في (شرح السنة ٥/ ٢٣١) من قوله ﷺ

أربعتهم من طريق الحجاج بن أرطاة عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس به.

ورواه البخاري في (الأدب المفرد ١/ ٦٣٢، ٦٣٣)

والنسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٥٦٨، ٥٦٩)

كلاهما من طريق عبد ربه بن سعيد عن المنهال عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس به. وعند النسائي عن المنهال ومرة عن سعيد بن جبير به.

ورواه ابن حبان في (صحيحه ٧/ ٢٤٠)

وابن عدي في (الكامل ٣/ ١٠١٤، ٦/ ٢٣٣٢)

والحاكم في (المستدرك ٤/ ٢١٣) من طريق عبد ربه بن سعيد عن المنهال عن سعيد بن حبير عن عبد الله ابن الحارث به.

ورواه ابن حبان في (صحيحه ٧/ ٢٤٣، ٢٤٤)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٣٤٣) من قوله ﷺ، من طريق عبد ربه عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

درجة الحديث:

الحديث بطريقيه رجاله ثقات سوى المنهال وهو صدوق على قول ووثقه جماعة، ويزيد الدالاني وهو: مختلف فيه كما في ترجمته، وقد قال الذهبي: هو حسن الحديث، وقال ابن حجر: صدوق يخطىء كثيراً ويدلس. **فالحديث لا ينزل عن درجة الحسن**، والدالاني قد صرح بالسماع عند الترمذي، فأمن بذلك تدليسه.

وقد حسن الترمذي الحديث فقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث المنهال بن عمرو.

وبالنظر إلى الطرق يلاحظ أن يزيداً، وميسرة روياه عن المنهال عن سعيد بن جبير، وخالفهما الحجاج بن أرطاة في روايات، فرواه عن المنهال عن عبد الله بن الحارث، ووافق الحجاج على ذلك عبد ربه بن سعيد في رواية وقد اختلف على عبد ربه على ثلاثة أوجه كما في التخريج.

وصحح الحديث الحاكم في (المستدرك ١/ ٣٤٢) على شرط البخاري، ووافقه الذهبي. وفي (١/ ٣٤٣) قال في رواية حجاج بن أرطاة: هذا حديث شاهد صحيح غريب. وقد خالف الحجاج الثقات في هذا الحديث عن المنهال، ثم ذكر أن هذا لا يعد خلافاً؛ لأن الحجاج دون عبد ربه، وأبي خالد في الحفظ والاتقان، فإن ثبت حديث عبد الله بن الحارث من هذه الرواية فإنه شاهد لسعيد بن جبير، ووافقه الذهبي. وفي (٤/ ٤١٦) قال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وقال الذهبي في (الميزان ٤/ ١٩٢): في رواية عمرو بن الحارث عن عبد ربه عن المنهال عن سعيد عن ابن عباس: ذلك إسناده صالح.

وصححه النووي في (الأذكار / ١٨٠)

وسئل أبو حاتم كما في (العلل ٢/ ٢٠١) عن روايته من طريق أبي خالد الدالاني عن المنهال عن سعيد، وروايته من طريق عبد ربه عن المنهال عن عبد الله

بن الحارث وربما قال: عن سعيد بن جبير، فقال: حديث سعيد أصح عندي.

وسئل أبو زرعة كما في (العلل ٢/ ٢٠٦) عن روايتي عبد ربه، فقال: الحديث حديث سعيد بن جبير رواه ميسرة، ويزيد أبو خالد.

وحسّن ابن حجر الحديث في أمالي الأذكار كما في (الفتوحات الربانية ٤/ ٦١، ٦٢) وقال: رواه عبد ربه أحد الثقات عن المنهال فزاد في السند رجلاً أو رجلين وخالف في سياق المتن ثم قال: ومع هذا الاضطراب يتوقف في تصحيحه.

وقد صحح الحديث من المعاصرين:

أحمد شاكر (٤/ ١٣، ٣٣) قال: إسناده صحيح، وهو يرى توثيق الدالاني وأيّد ذلك برواية شعبة عنه، ودفع الاختلاف بأن المنهال رواه عن شيخين عن ابن عباس هما سعيد وعبد الله.

وصححه الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ١٠٩٢)، وفي تعليقه على (المشكاة ١/ ٤٩١، ٤٩٢)

وحسنه الأرناؤوط في تعليقه على (الكلم الطيب / ٩٧)

وحسنه الهلالي في (صحيح الأذكار ١/ ٣٦٥)، وفي (صحيح الوابل/ ٢١٣)

والحديث صحيح - إن شاء الله - من طريقي يزيد، وميسرة وهو ثقة (الكاشف ٢/ ٣١٠). والاضطراب الذي ذكره ابن حجر يندفع بترجيح أبي حاتم، وأبي زرعة رواية عبد ربه عن سعيد بن جبير فتقوي الطريقين الآخرين والله أعلم .

---

١٦٧ - ورد فيه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا إسماعيل بن بشر بن منصور ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح قال لقيت عقبة بن مسلم فقلت: بلغني أنك حدثت عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد قال: «**أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من**

الشيطان الرجيم» قال: أقط؟ قلت: نعم، قال: فإذا قال ذلك قال الشيطان: حُفظ مني سائر اليوم.

التخريج:

د: كتاب الصلاة: باب ما يقول الرجل عند دخوله المسجد (١/ ١٢٤)

وأخرجه البيهقي في (الدعوات الكبير ١/ ٥٠)

وابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ٢٨١)

كلاهما من طريق أبي داود.

وذكره في (جامع الأصول ٤/ ٣١٨، ٣١٩) من حديث أبي هريرة ﷺ بنحوه مطولاً، ولم يذكر من أخرجه، وذكر المحقق أن في المطبوع أخرجه رزين.

وقد ذكره المنذري في (الترغيب والترهيب ٢/ ٤٥٨) وقال: ذكره رُزين.

درجة الحديث:

رجاله ثقات سوى إسماعيل فقد قال فيه الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق. فالإسناد حسن أو صحيح.

وقد سكت عنه أبو داود، والمنذري في (مختصر/ د/ ١/ ٢٦٠).

وجود إسناده النووي في (الأذكار/ ٤٦) قال: حديث حسن رواه أبو داود بإسناد جيد.

وقال ابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ٢٨١): حسن غريب ورجاله موثقون وهم من رجال الصحيح إلا إسماعيل، وعقبة.

وصححه الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ٨٦٠)، وفي (صحيح د ١/ ٩٣)، وفي تعليقه على (المشكاة ١/ ٤٣٤).

وصححه الهلالي في (صحيح الأذكار ١/ ١٢١).

شرح غريبه:

أقط: أي أَحَسْب (النهاية/ قط/ ٤/ ٧٩) أي أبلغك عني هذا القدر من الحديث فحسب (عون المعبود ٢/ ١٣٢).

قال الشيطان: إما إبليس فقط فيبقي الحفظ على عمومه، والإغواء الواقع من جنوده، أو يحفظك من جنس الشياطين فيحفظ من كل شيء مخصوص كأكبر الكبائر، أو يحفظ من قرينه الموكل على إغوائه، أو أن تعيينه عند الله تعالى (عون المعبود ٢/ ١٣٣).

سائر اليوم: أي بقيته، أو جميعه، ويقاس عليه الليل، أو يراد باليوم مطلق الوقت فيشمله (المرقاة ٢/ ٤٥٨).

الفوائد:

بركة هذا الذكر، وأن العبد يحفظ من الشيطان بسبب هذا الذكر (المرقاة ٢/ ٤٥٨).

---

١٦٨ - ورد فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

قال الترمذي وابن ماجه رحمها الله تعالى: حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأشهلي عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يعلمهم من الحمى ومن الأوجاع كلها أن يقول: «**بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من شر كل عِرق نَعّار، ومن شر حر النار**» هذا لفظ الترمذي وقال ويروى: «**عرق يَعّار**».

وعند ابن ماجه «**من شر عرق نعار**».

قال أبو عامر: أنا أخالف الناس في هذا أقول: يعّار.

ثم قال ابن ماجه: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ثنا ابن أبي فُدَيْك أخبرني إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأشهلي عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ نحوه، وقال: «**من شر عرق يَعَّار**».

التخريج:

ت: كتاب الطب: باب رقم (٢٦) (٤/ ٤٠٥)

جه: كتاب الطب: باب ما يعوذ به من الحمى (٢/ ١١٦٥)

وأخرجه ابن عدي في (الكامل ١/ ٢٣٥) من طريق أبي عامر العقدي

وابن أبي شيبة في (مصنفه ٧/ ٤٠٧، ١٠/ ٣١٧، ٣١٨) وعنده «يعار»

وعبد الرزاق في (مصنفه ١١/ ١٧، ١٩)

ومن طريقه الطبراني في (الدعاء ٢/ ١٣١٤)، وفي (الكبير ١١/ ٢٢٤).

ورواه أحمد في (المسند ١/ ٣٠٠)

وعبد بن حميد في (المنتخب ١/ ٥١٧)

والخطابي في (غريب الحديث ٣/ ١٠٢)

وابن أبي الدنيا في (المرضى / ٢٩، ٣٠)

والبيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٩٩، ١٠٠)

والطبراني في (الدعاء ٢/ ١٣١٣، ١٣١٤)، وفي (الكبير ١١/ ١٧٩)

والبغوي في (شرح السنة ٥/ ٢٢٩، ٢٣٠)

وابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٥١٥) عن أبي يعلى

وأبو نعيم في (الحلية ١٠/ ٣٧٩) وتصحف «**نعار**» إلى «**نفار**» وفيه «**حرق النار**»

والحاكم في (المستدرك ٤/ ٤١٤)

وعلقه العقيلي في (الضعفاء الكبير ١/ ٤٤)

كلهم من طرق عن إبراهيم الأشهلي، وفي بعضها بالإفراد «**أعوذ**»، وبعضها بالجمع «**نعوذ**»

وعزاه في (المرعاة ٥/ ٢٤٨) إلى البيهقي في (الدعوات الكبير) ولم أجده في المطبوعة.

درجة الحديث:

الحديث ضعيف؛ لأن مدار طرقه كلها على إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة وهو: ضعيف، وقد ضعفه به الأئمة:

قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، وإبراهيم يضعف في الحديث.

وذكره العقيلي في ترجمته وقال في (الضعفاء ١/ ٤٤): له غير حديث لا يتابع على شيء منها.

وقال البغوي في (شرح السنة ٥/ ٢٣٠): غريب لا يعرف إلا من حديث إبراهيم، وهو يضعف في الحديث، وفي (مصابيح السنة ١/ ٥٢٤): غريب.

وسكت عنه النووي في (الأذكار / ١٨٢)

وضعفه من المعاصرين:

الألباني في (ضعيف الجامع ٤/ ٢٢٧)، وفي (ضعيف ت/ ٢٣٣)، وفي (ضعيف جه/ ٢٨٦)

والهلالي في (صحيح الأذكار وضعيفه ١/ ٣٧١)

وتساهل الحاكم فصححه في (المستدرك ٤/ ٤١٤) قال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وقال الذهبي: إبراهيم قد وثقه احمد.

وصححه السيوطي في (الجامع ومعه الفيض ٥/ ٢٣٣) وتعقبه المناوي.

وقال أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ٤/ ٢٥٦-٢٥٨): إسناده حسن، إبراهيم مختلف فيه، والراجح أنه إنما تُكلم فيه في حفظه، وفي خطئه في بعض ما يروي ولا يقل حديثه عن درجة الحسن.

شرح غريبه:

نعار: يقال:نعر العرق بالدم ينعر، وهو عرق نعار: إذا ارتفع دمه (غريب الحديث للخطابي ٣/ ١٠٢). وجُرْح نعّار و نَعْور إذا صّوت دمه عند خروجه

(النهاية/ نعر/ ٥/ ٨١). وقد استعاذ منه لأنه إذا غلب لم يمهل، وقيل نعار: مضطرب، سائل الدم (المرقاة ٤/ ٣٢).

يعار: اليعار بالتخفيف: الصوت (النهاية/ يعر/ ٥/ ٢٩٧)، قال ابن الأثير: من العرارة وهي الشدة وسوء الخلق (جامع الأصول ٧/ ٥٥٩).

فهو إما صَوّات بخروج الدم، من اليعار وأصله صوت الغنم (المرعاة ٥/ ٢٤٨)، أو مضطرب من الحمى وهي الخلط فيه (شرح سنن ابن ماجه للسندي ٢/ ٣٥٩).

---

١٦٩ - ورد فيه حديث أبي هريرة ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن المنهال ثنا يزيد - يعني ابن زريع - ثنا روح بن القاسم عن سهيل عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال حين يصبح: سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة، وإذا أمسى كذلك لم يوافِ أحد من الخلائق بمثل ما وافى**».

التخريج:

د: كتاب الأدب: باب ما يقول إذا أصبح (٤/ ٣٢٦، ٣٢٧).

ورواه ابن حبان في (صحيحه ٣/ ١٤٢)

والبيهقي في (الدعوات الكبير ١/ ٢٦، ٢٧)

والطبراني في (الأوسط ٣/ ١٩٥)

وابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٣٢٥)

أربعتهم من طريق محمد بن المنهال به، وزاد الطبراني «ربي» قبل «**العظيم**».

وأصل الحديث بدون الشاهد:

رواه مسلم في صحيحه: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب فضل

التهليل والتسبيح والدعاء (١٧/ ١٧، ١٨).

والترمذي في: الدعوات: باب رقم (٦١) (٥/ ٥١٣)

والنسائي في (عمل اليوم والليلة / ٣٨٠)

ثلاثتهم من طريق محمد بن عبد الملك عن عبد العزيز بن المختار عن سهيل عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه»**.

ورواه مالك في الموطأ: كتاب القرآن: باب ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى (١/ ١٨٤) عن سمي به.

ومن طريق مالك رواه البخاري في: صحيحه: كتاب الدعوات: باب التسبيح (الفتح ١١/ ٢٠٦)

ومسلم في: صحيحه: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (١٧/ ١٦، ١٧) مطوّلاً.

والنسائي في (الكبرى ٦/ ٢٠٧)، وفي(عمل اليوم والليلة/ ٤٧٨، ٤٧٩)

وابن ماجه في: سننه: كتاب الأدب: باب فضل التسبيح (٢/ ١٢٥٣) بلفظ **«من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر»**.

وعلى هذا فقول المنذري في (مختصر/ د ٧/ ٣٤٥) إن الحديث رواه مسلم يحتاج إلى تنبيه على وجود لفظ «العظيم» عند أبي داود والله أعلم .

درجة الحديث:

الحديث رجاله ثقات سوى سهيل، فالإسناد حسن. لكن روح بن القاسم انفرد عن باقي الرواة عن سهيل بذكر زيادة لفظ **«العظيم»** فقد رواه عبدالعزيز بن المختار عند مسلم، والترمذي وغيرهما، وحماد عند ابن حبان في (صحيحه ٣/ ١٤١)، وعبد العزيز بن أبي حازم عند ابن السني (٦٩)، كما أن الحديث رواه بنحوه مالك عن

سمي في ثواب من قال: «**سبحان الله وبحمده**» دون ذكر «**العظيم**».

ويؤيد الرواية التي خلت من الشاهد:

رواية أحمد في (المسند ٢/ ٣٧١) من طريق إسماعيل بن زكريا عن سهيل عن أبيه به.

ثم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة بلفظ «**من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه**». وعليه فيتوقف في قبول الزيادة إلا على قول من قال: تقبل زيادة الثقة مطلقاً. وعليه يحمل تصحيح ابن حجر للحديث (نتائج الأفكار ٢/ ٣٢٥)، والألباني في (صحيح الجامع ٢/ ١٠٩٧)، وفي (صحيح الترغيب ١/ ٢٦٨).

شرح غريبه:

لم يواف أحد: وافى أي أتى (مجمع بحار الأنوار ٥/ ٩٠) ويفسره قوله في صحيح مسلم: «**لم يأت أحد يوم القيامة**».

«العفو»

١٧٠- ورد فيه حديث عائشة رضي الله عنها:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا قتيبة حدثنا جعفر بن سليمان الضُّبَعي.

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع كلاهما عن كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: «**قولي: اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني**» هذا لفظ الترمذي

ولفظ ابن ماجه: أرأيتَ إن وافقت ليلة القدر ما أدعو؟ قال: «**تقولين: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني**».

التخريج:

ت: كتاب الدعوات: باب رقم ٨٥ (٥/ ٥٣٤)

جه: كتاب الدعاء: باب الدعاء بالعفو والعافية (٢/ ١٢٦٥).

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة / ٤٩٩)

وعنه ابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٦٩٠)

كلاهما من طريق قتيبة به بلفظ ابن ماجه.

وراوه أحمد في (المسند ٦/ ٢٠٨) عن وكيع به، وفي (٦/ ١٨٢، ١٨٣)

ومن طريقه ابن حجر في أماليه على الأذكار كما في (الفتوحات الربانية ٤/ ٣٤٦).

والنسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٥٠٠)، وفي (التفسير / ٥٣٨، ٥٣٩)، وفي (الكبرى ٤/ ٤٠٧، ٤٠٨)

وابن راهوية في(مسنده ٣/ ٧٤٨) من طرق عن كهمس عن عبد الله بن بريدة به.

ورواه أحمد في (المسند ٦/ ١٧١، ٢٥٨)

والنسائي في (عمل اليوم والليلة / ٤٩٩) وفي النعوت والتفسير في الكبرى عزاه إليه المزي في (التحفة ١١/ ٤٣٥) وليس في المطبوع.

كلاهما من طريق كهمس عن ابن بريدة به.

ورواه أحمد في(المسند ٦/ ١٨٢، ١٨٣)

والمروذي في (مختصر قيام رمضان / ١٤١)

والنسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٤٩٩، ٥٠٠)، وفي الكبرى في النعوت عزاه إليه المزي في (التحفة ١١/ ٤٣٤) وليس في المطبوعة أربعتهم من طريق أبي مسعود الجريري عن عبد الله بن بريدة به.

ورواه ابن راهوية في (المسند ٣/ ٧٤٩)

والبيهقي في(الأسماء والصفات ١/ ١٤٨، ١٤٩)

والنسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٥٠٠)، وفي النعوت في الكبرى عزاه إليه المزي كما سبق (١١/ ٤٣٥) من طريق أبي مسعود الجريري عن ابن بريدة به.

ورواه أحمد في (المسند ٦/ ٢٥٨)

والنسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٥٠٠)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٥٣٠)

والطبراني في (الدعاء ٢/ ١٢٢٨)

ومن طريقه ابن حجر في أماليه على الأذكار كما في (الفتوحات الربانية ٤/ ٣٤٦)

خمستهم من طريق الثوري عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن عائشة به. وعند الطبراني ابن بريدة.

وجاء الحديث مرسلاً من رواية ابن بريدة أن عائشة رضي الله عنها قالت: يا نبي الله.

رواه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٤٩٩)، وفي النعوت في الكبرى عزاه إليه المزي كما سبق.

وجاء موقوفاً على عائشة لكن بدون الشاهد بلفظ: «لو علمت أي ليلة ليلة القدر لكان أكثر دعائي فيها أن أسأل العفو والعافية».

رواه ابن أبي شيبة في (المصنف ١٠/ ٢٠٧)

والنسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٥٠٠) كلاهما من طريق كهمس عن عبد الله بن بريدة به وعلقه المروذي في (مختصر قيام رمضان / ١٤١).

درجة الحديث:

رجال إسناد الترمذي ثقات سوى جعفر وهو صدوق وتابعه وكيع عند ابن ماجه؛ ولذا قال الترمذي: حسن صحيح.

لكن اختلف في سماع عبد الله من عائشة رضي الله عنها:

قال الدارقطني في (سننه ٣/ ٢٣٣): لم يسمع منها شيئا، ووافقه على ذلك البيهقي في (الكبرى ٧/ ١١٨)، ابن حجر في أماليه على الأذكار كما في (الفتوحات الربانية ٤/ ٣٤٦).

وخالفهم ابن التركماني في (الجوهر النقي على البيهقي ٧/ ١١٨) واستدل بأن مولد ابن بريدة عام ١٥هـ وقد سمع جماعة من الصحابة، وسماعه من عائشة ممكن وهذا كاف للحكم بالاتصال على مذهب الإمام مسلم، يضاف إلى ذلك أن صاحب الكمال صرح بسماعه منها. ونقل الزيلعي في (نصب الراية ٣/ ١٩٢) كلام ابن التركماني، ولم يتعقبه بشيء.

وهو قول قوي ويشهد له أن الذين عنوا ببيان إرسال الرواة لم يذكروا إرساله عن عائشة رضي الله عنها: قال ابن أبي حاتم في (المراسيل / ١١١) ابن بريدة عن عمر مرسل. وكذا العلائي في (جامع التحصيل/ ٢٠٧).

واكتفى أبو زرعة العراقي في (تحفة التحصيل/ ل١٦٩ب) بذكر قول الدارقطني: لم يسمع من عائشة رضي الله عنها.

ولم يصف المزي في (تهذيب الكمال ١٤/ ٣٢٩) روايته عن عائشة بالإرسال، ولم يذكر ذلك في (تحفة الأشراف ١١/ ٤٣٤).

ولم يذكره الترمذي في تعليقه على هذا الحديث.

ولما كان عبد الله غير موصوف بالتدليس مع ما تقدم فتحمل عنعنته على الاتصال والله أعلم.

وقد تابع عبد الله على روايته عن عائشة أخوه سليمان، ولم يتكلم أحد في سماعه منها (التهذيب ٤/ ١٧٤). وقد صحح الحاكم روايته في (المستدرك ١/ ٥٣٠) ووافقه الذهبي.

فالحديث صحيح إن شاء الله.

وقد صححه النووي في (الأذكار / ٢٤٧).

واستدل به ابن كثير في (التفسير ٨/ ٤٧٢) على استحباب الإكثار من هذا الدعاء.

وصححه الألباني في (صحيح ت ٣/ ١٧٠)، وفي (صحيح جه ٢/ ٣٢٨)، وفي تعليقه على (المشكاة ١/ ٦٤٨).

والهلالي في (صحيح الأذكار ١/ ٤٩٧).

الفوائد:

(١) فيه مشروعية قيام ليلة القدر، والاشتغال فيها بأنواع الطاعات.

(٢) استحباب الإكثار من هذا الدعاء. (الفتح الرباني ١٠/ ٢٦٦،٢٦٧).

«العليم»

وقد ثبت في الصحيح من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وتقدم مع اسم «**الحليم**».

«العلي»

ثبت فيه حديث أبي هريرة، ، وابن عباس وورد حديث ابن مسعود ﷺ:

١٧١ - (٧٢) حديث أبي هريرة ﷺ:

يبلغ به النبي ﷺ: «**إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خُضعاناً لقوله كالسلسلة على صَفْوان أو صَفَوان ينفذهم ذلك فإذا فُزِّع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا لَلذي قال الحق وهو العلي الكبير...**» رواه البخاري والترمذي وابن ماجه.

وورد الحديث مختصراً بدون ذكر الشاهد عن ابن عباس عن رجل من الأنصار ﷺ.

١٧٢ - (٧٣) حديث ابن مسعود ﷺ:

قال ﷺ: «**إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة**

على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل، حتى إذا جاءهم جبريل فُزّع عن قلوبهم، فيقولون: يا جبريل ماذا قال ربك؟ فيقول: الحق، فيقولون: الحق، الحق» رواه أبو داود، ورواه البخاري معلقاً موقوفاً مختصراً.

١٧٣- (٧٤) حديث ابن عباس رضي الله عنه:

عن رجل من الأنصار أنهم بينما هم جلوس مع رسول الله ﷺ رمي بنجم فاستنار، فقال لهم رسول الله ﷺ: **«ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم. فقال ﷺ: فإنها لا يُرمى بها لموت أحد ولا لحياته، ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه إذا قضى أمراً سبح حملة العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا، ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ...»** الحديث. وفي رواية **«حتى إذا فُزِّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا: الحق(*)»** رواه مسلم.

وعند الترمذي نحوه بدون الشاهد مسنداً إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

التخريج:

خ: كتاب التفسير، تفسير سورة الحجر: باب قوله: **«إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين»** (٦/ ١٠٠،١٠١) (الفتح ٨/ ٣٨٠)

ثم تفسير سورة سبأ: باب «حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير» (٦/ ١٥٢،١٥٣) (الفتح ٨/ ٥٣٧).

كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: **«ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير»** ولم يقل ماذا خلق ربكم (٩/ ١٧٢،١٧٣) (الفتح ١٣/ ٤٥٣).

---

* اقتباس من [سبا:٢٣].

م: كتاب السلام: باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان (١٤/ ٢٢٥-٢٢٧)، وفي نسخة (شرح الأبي ٦/ ٣٠،٤٧:كتاب الطاعون).

د: كتاب السنة: باب في القرآن (٤/ ٢٣٥)، وقد أشار إليه دون ذكر النص في كتاب الحروف والقراءات (٤/ ٣٣،٣٤).

ت: كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة سبأ (آيه ٢٣) (٥/ ٣٦٢)، وقال في كل منهما:حسن صحيح.

جه: المقدمه: باب فيما أنكرت الجهمية (١/ ٦٩،٧٠).

شرح غريبه:

خُضعاناً: مصدر خَضَع يَخْضَع خضوعا وخضعاناً، كالغفران والكفران، ويروى بالكسر كالوحدان، ويجوز أن يكون جمع خاضع وفي رواية: خُضّعاً لقوله: جمع خاضع (النهاية/ خضع/ ٢/ ٤٣).

كالسلسلة: في رواية «**كالصلصة**» وهي صوت الحديد إذا حرك يقال: صلّ الحديد صلصل (النهاية/ ٣/ ٤٦) وكأن الرواية وقعت له بالصاد، أو أراد أن التشبيه في الموضعين بمعنى واحد (العمدة ٩/ ١٠).

صفوان: الحجر الأملس وجمعه صُفّي، وقيل: هو جمع واحده صفوانة (النهاية/ صفا/ ٣/ ٤١).

ينفذهم ذلك: ينفذ الله إلى الملائكة ذلك القول، وروي: ينفذ ذلك أي ينفذ الله ذلك الأمر والصفوان تلك السلسلة أي صوتها (العمدة ٩/ ١٠).

فُزِّع: كشف عنها الفزع (النهاية/ فزع/ ٣/ ٤٤٤)، ونقل ابن كثير قول ابن عباس، وابن عمر، وأبي عبدالرحمن السلمي، والشعبي وغيرهم في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ:٢٣] يقول: جلي عن قلوبهم، قال: فإذا كان كذلك سأل بعضهم بعضاً:ماذا قال ربكم؟ فيخبر بذلك حملة العرش للذين يلونهم ثم الذين يلونهم لمن تحتهم حتى ينتهي الخبر إلى أهل السماء الدنيا، ولهذا قالوا: الحق، أي

أخبروا بما قال من غير زيادة ولا نقصان... و في تفسير الآية أقوال وقد اختار ابن جرير القول بأن الضمير عائد على الملائكة وهذا هو الحق الذي لا مرية فيه؛ لصحة الأحاديث فيه والآثار(جامع البيان٢١/ ٦١-٦٤) (تفسير ابن كثير ٦/ ٥٠٢).

الفوائد:

(١) فيه الدلالة الواضحة بأنه تعالى يتكلم بكلام يُسْمِعه السموات ومن فيهن من الملائكة، وأن كلامه لا يشبه كلام خلقه، ومن أنكر كلام الله فليس معه إلا الشُبَه والأوهام الباطلة.

(٢) إثبات الصوت لله تعالى وأن صوته لايشبه أصوات العباد (شرح التوحيد ٢/ ٣٠٥).

(٣) أن حملة العرش من أقرب الملائكة وأعلاهم منزلة، وأكثرهم علماً، وأنهم أول من يطلع على ما ينكشف من قضاء الله تعالى، وأن ملائكة كل سماء إنما تستمد من ملائكة السماء الذين فوقهم (شرح الأبي ٦/ ٤٧).

(٤) النجوم لا تعرف علم الغيب ولا القضاء ولو كان كذلك لكانت الملائكة أعلم وكل ما يتعاطاه المنجمون من ذلك فإنما هو رجم بالغيب، والكذب فيه أغلب (مكمل إكمال الإكمال للسنوسي ٦/ ٤٧).

المبحث الثالث عشر

أحاديث الأسماء المبدوءة بحرف الغين

«الغفور»

وقد تقدم هذا الاسم في حديث أبي بكر الصديق ﷺ مع اسم «**الرحيم**».

«الغني»

ثبت فيه حديث أنس، وأبي هريرة، وورد حديث ابن عباس ﷺ:

١٧٤ - (٧٥) حديث أنس ﷺ:

أن النبي ﷺ رأى شيخاً يُهادى بين ابنيه فقال: «**ما بال هذا؟**» قالوا: نذر أن يمشي قال: «**إن الله عن تعذيب هذا نفسه لغني**» وأمره أن يركب. رواه البخاري، وفي لفظ بتقديم «**لغني**»، ورواه مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي.

١٧٥ - (٧٦) حديث أبي هريرة ﷺ:

نحو حديث أنس ﷺ، وفيه قوله ﷺ: «**اركب أيها الشيخ؛ فإن الله غني عنك وعن نذرك**» رواه مسلم وابن ماجه.

١٧٦ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

في قصة امرأة نذرت أن تحج ماشية فقال ﷺ: «**إن الله لغني عن نذرها مرها فلتركب**» رواه أبو داود. وفي لفظ جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن أختي نذرت ـ يعني أن تحج ماشية ـ فقال ﷺ: «**إن الله لا يصنع بشقاء أختك شيئاً فلتحج راكبة ،ولتكفر عن يمينها**» رواه أبو داود والترمذي.

ورواه أبو داود من حديث عقبة بن عامر وفيه قوله ﷺ: «**إن الله لا يصنع بمشي أختك إلى البيت شيئاً**».

وعند البخاري ومسلم قال ﷺ: «**لتمش ولتركب**».

التخريج:

خ: كتاب جزاء الصيد: باب من نذر المشي إلى الكعبة (٣/ ٢٥) (الفتح ٤/ ٧٨).

كتاب الأيمان والنذور: باب النذر فيما لا يملك وفي معصية (٨/ ١٧٧) (الفتح ١١/ ٥٨٥).

م: كتاب النذر (١١/ ١٠٢، ١٠٣).

د: كتاب الأيمان والنذور: باب من رأى عليه كفارة إذا كان في معصية (٣/ ٢٣١، ٢٣٢) وفي بعض الألفاظ من حديث ابن عباس أنها أخت عقبة بن عامر، وفي بعضها رجل وأخته على الإبهام.

ت: كتاب النذور والأيمان: باب ما جاء فيمن يحلف بالمشي ولا يستطيع (٤/ ١١١) وقال: حديث أنس حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. قال المباركفوري: حديث ابن عباس سكت عنه المنذري ورجاله رجال الصحيح (تحفة الأحوذي ٩/ ١٣٨)

ثم باب رقم ١٦ (٤/ ١١٦) وفيه حديث عقبه بن عامر «**نذرت أن تمشي حافية غير مختمرة**»، وقال: حديث حسن.

س: كتاب الأيمان والنذور: ما الواجب على من أوجب على نفسه نذراً فعجز عنه؟ (٧/ ٣٠).

جه: كتاب الكفارات: باب من نذر أن يحج ماشياً (١/ ٦٨٩).

شرح غريبه:

نذر: ما أوجبه الإنسان على نفسه تبرعاً من عبادة أو صدقة أو غير ذلك (النهاية/ نذر/ ٥/ ٣٩)

يُهادَي: يمشي بينهما معتمداً عليهما من ضعفه وتمايله، من تهادت المرأة في مشيتها إذا تمايلت وكل من فعل ذلك بأحد فهو يهاديه (النهاية/ هدا/ ٥/ ٢٥٥).

الفوائد:

(١) أن من نذر أن يحج ماشياً إن عجز عن المشي فله الركوب، وفي وجوب الدم عليه خلاف، أما غير العاجز فله أن يمشي في وقت قدرته على المشي، ويركب إذا عجز أو لحقته مشقة ظاهرة وعليه دم (شرح النووي ١١/ ١٠٢)، (العمدة ١٠/ ٢٢٥).

(٢) استدل به على صحه النذر بإتيان البيت الحرام (الفتح ١١/ ٥٨٩).

١٧٧- ورد فيه حديث عائشة رضي الله عنها:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا هارون بن سعيد الأَيْلي ثنا خالد بن نزار حدثني القاسم بن مبرور عن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنهما قالت: شكى الناس إلى رسول الله ﷺ قحوط المطر فأمر بمنبر فوضع له في المصلى، ووعد الناس يوماً يخرجون فيه، قالت عائشة: فخرج رسول الله ﷺ حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر، فكبر ﷺ وحمد الله ﷻ، ثم قال: «**إنكم شكوتم جدب دياركم واستئخار المطر عن إبَّان زمانه عنكم، وقد أمركم الله ﷻ أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم**» ثم قال: «**الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين(*) لا إله إلا الله يفعل ما يريد، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت، الغني ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث، واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين**»، ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض إبطيه، ثم حول إلى الناس ظهره وقلب ـ أو حَوّل ـ رداءه، وهو رافع يديه، ثم أقبل على الناس، ونزل فصلى ركعتين فأنشأ الله سحابة فرعدت وبرقت، ثم أمطرت بإذن الله، فلم يأت مسجده حتى سالت السيول، فلما رأى سرعتهم إلى الكِنّ، ضحك ﷺ حتى بدت نواجذه فقال: «**أشهد أن الله على كل شيء قدير، وأني عبد الله ورسوله**».

(*) تضمين من [الفاتحة:١-٣].

التخريج:

د: كتاب الصلاة: باب رفع اليدين في الاستسقاء (١/ ٣٠٢،٣٠٣).

ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ٣٢٨).

وعنه البيهقي في (الكبرى ٣/ ٣٤٩).

ورواه الطحاوي في (شرح معاني الآثار ١/ ٣٢٥)، وفي (شرح مشكل الآثار١٤/ ٥) مختصراً.

والطبراني في (الدعاء ٣/ ١٧٦٩-١٧٧١، ١٧٨٠) مقطعاً.

أربعتهم من طريق هارون به، بألفاظ متقاربة.

ورواه ابن حبان في (صحيحه ٣/ ٢٧١، ٧/ ١٠٩، ١١٠) من طريق خالد بن نزار به.

ووقع عند الحاكم، وابن حبان، والطبراني بلفظ «**مالك يوم الدين**» وكذا في (المشكاة ١/ ٤٧٩)، و(جامع الأصول ٦/ ٢٠٥)، ووقع في شرح معاني الآثار، وشرح المشكل، وتلخيص الذهبي، وسنن البيهقي، و(موارد الظمآن / ١٦٠) «**ملك يوم الدين**» كما في سنن أبي داود.

وأضاف الشوكاني في (النَّيل ٣/ ٦) عزوه إلى أبي عوانة، ولم أجده في المطبوع حيث انتهى إلى باب الكسوف.

درجة الحديث:

الحديث رجاله ثقات سوى خالد بن نزار وهو صدوق يخطئ، والقاسم وهو صدوق **فالحديث حسن**.

وقد جوده أبو داود حيث قال: وهذا حديث غريب إسناده جيد، أهل المدينة يقرءون «**ملك يوم الدين**» وإن هذا الحديث حجة لهم.

ونقل المنذري في (مختصر/ د ٢/ ٣٨) قول أبي داود.

وذكر ابن حجر الحديث في (الفتح ٢/ ٤٩٩) وسكت عنه.

وتوقف ابن القيم في الحديث فقال في (زاد المعاد ١/ ٤٥٧): إن صح وإلا ففي القلب منه شيء.

وصحح الحاكم الحديث في (المستدرك ١/ ٣٢٨) على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

كما صححه ابن السكن في (التلخيص الحبير ٢/ ٩٦).

وصحح إسناده النووي في (الأذكار/ ٢٣٠).

وتعقب الألباني من صححه فقال في (الإرواء ٣/ ١٣٥،١٣٦): إسناده حسن أما قول الحاكم ووافقه الذهبي صحيح على شرطهما فمن أوهامهما، فإن خالداً وشيخه القاسم لم يخرج لهما الشيخان شيئاً، وفي الأول منهما كلام يسير لا ينزل حديثه عن درجة الحسن.

وتبعه الأرناؤوط في تعليقه على (صحيح ابن حبان ٣/ ٢٧٢،٢٧٣).

والهلالي في (صحيح الوابل / ٢١٤،٢١٥).

فالحديث حسن ولله الحمد انظر (صحيح الجامع ١/ ٤٥٨)، (صحيح د ١/ ٢١٧).

وقد تكلم فيه بعضهم لما جاء فيه أن الخطبة قبل الصلاة، وحكموا عليه بالشذوذ:انظر: التعليق على (بذل المجهود ٦/ ٢٢٧،٢٢٨).

ونقل عن أحمد أنه حكم عليه بالاضطراب (المرقاة ٣/ ٦١٨).

لكن هذا ثابت في (خ: كتاب الاستسقاء: باب تحويل الرداء في الاستسقاء الفتح ٢/ ٤٩٧،٤٩٨).

(م: كتاب صلاة الاستسقاء ٦/ ١٨٧،١٨٨).

وفي المسألة خلاف (الهداية في تخريج أحاديث البداية ٤/ ٢١٧-٢٢٣)، (شرح النووي ٦/ ١٨٨،١٨٩).

وجمع ابن حجر بين الروايات التي صرحت بأن، الخطبة بعد الصلاة وهذه الرواية في (الفتح ٢/ ٥٠٠) بأنه ﷺ بدأ بالدعاء ثم صلى ركعتين ثم خطب فاقتصر بعض الرواة على شيء، وبعضهم على شيء، وعبر بعضهم عن الدعاء بالخطبة فلذلك وقع الاختلاف.

شرح غريبه:

قحوط المطر: يقال: قُحط المطر وقَحَط إذا احتبس وانقطع.

وأقحط الناس: إذا لم يمطروا، والقَحْط: الجدب؛ لأنه من أثره (النهاية/ قحط/ ٤/ ١٧).

حين بدا حاجب الشمس: أي بدت ناحية منها وحرفها الأعلى، وحواجبها نواحيها وقيل أعلاها، قيل شبه أول بدوه بحاجب الإنسان (المشارق/ حجب/ ١/ ١٨١)، وقيل حجابها: ضؤوها (اللسان/ حجب / ٢/ ٧٧٧) وسمي حاجبا؛ لأنه يحجب جرمه عن الإدراك (العون ٤/ ٣٤).

استئخار المطر عن إبان زمانه: استئخار: السين للمبالغة يقال استأخر الشيء إذا تأخر تأخراً بعيداً (شرح الطيبي ٣/ ٢٧٨،٢٧٩). إبّان: وقت، والنون أصلية فيكون فِعّالا، وقيل هي زائدة وهو فعلان من أبّ الشيء إذا تهيأ للذهاب (النهاية/ أَبَن/ ١/ ١٧)، وقيل: إبان الشيء أوله (لسان العرب/ أَبَن/ ١/ ١٢).

بلاغاً إلى حين: البلاغ ما يتبلغ ويتوصل به إلى الشيء المطلوب (النهاية/ بلغ/ ١/ ١٥٢) أي اجعله زاداً يبلغنا إلى حين أجلنا أي: اجعل الخير الذي تنزله علينا سببا لقوتنا ومَدَداً لنا مدداً طوالًا (شرح الطيبي ٣/ ٢٧٩).

الكِنّ: ما يرد الحر والبرد من الأبنية والمساكن (النهاية/ كنن/ ٤/ ٢٠٦) من قولهم: كننته أكنه كناً أي سترته وخبأته (المشارق / كنن/ ١/ ٣٤٣).

الفوائد:

(١) أنه يستحب للإمام أن يجمع الناس ويخرج بهم خارج البلد، على أن يقدِّم

لهم تبيين اليوم الذي سيخرج فيه للاستسقاء؛ ليتأهبوا ويتخلصوا من المظالم ونحوها ويقدموا التوبة، وهذا الأمور واجبة مطلقا إلا أنه مع حصول الشدة وطلب تفريجها من الله يتضيق ذلك.

(٢) استحباب الخروج لصلاة الاستسقاء عند طلوع الشمس، واستحباب الصعود على المنبر للخطبة.

(٣) أن الخطبة لا تبدأ بالبسلمة بل بالحمد، واختلف هل يبدأ بالخطبة أم الصلاة؟ وفي هذا الحديث أنه بدأ بالخطبة، وجاء في رواية أنه بدأ بالصلاة، فقيل: لعلهما واقعتان، وقال النووي: المشهور تقديم الصلاة لأحاديث أخر والله اعلم .

(٤) مشروعية رفع اليدين عند الدعاء، ويبالغ في رفعهما في الاستسقاء حتى يساوي بهما وجهه، ولا يجاوز رأسه، وهذا الحديث من أدلة العلو.

(٥) تحويل الرداء تفاؤلاً بتحولهم عن الحالة التي كانوا عليها وهي الجدب بحال الخصب (نيل الأوطار ٣/ ٦،٧)، (سبل السلام ٢/ ٧٨-٨٠)، (نصب الراية ٢/ ٢٤٢)، (الأذكار / ٢٣٠).

(٦) فيه عظيم قدرة الله تعالى، وإظهار منزلته ﷺ وصدقه بإجابة دعائه سريعاً، ولصدقه أتى بالشهادتين (شرح الطيبي ٣/ ٢٧٩).

المبحث الرابع عشر

أحاديث الأسماء المبدوءة بحرف القاف

«القادر»

وثبت فيه حديث أنس، granted وورد حديث أبي هريرة رضي الله عنهما:

١٧٨ - (٧٧) حديث أنس ﷺ:

أن رجلاً قال: يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه؟ قال: **«أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادراً على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة؟»** رواه البخاري، ومسلم وعنده «**على رجليه**».

١٧٩ - حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله ﷺ: **«يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف: صنفاً مشاة، وصنفاً ركباناً، وصنفاً على وجوههم»**، قيل: يا رسول الله كيف يمشون على وجوههم؟ قال: **«إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم، أما إنهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك»** رواه الترمذي.

التخريج:

خ: كتاب التفسير: سورة الفرقان: باب قوله: «الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم» (٦/ ١٣٧) (الفتح٨/ ٤٩٢).

كتاب الرقاق: باب كيف الحشر (٨/ ١٣٦) (الفتح ١١/ ٣٧٧)، وفي آخره قال قتادة: بلى وعزة ربنا.

م: كتاب صفة القيامة والجنة والنار: باب طلب الكافر الفداء بمثل الأرض ذهباً(١٧/ ١٤٨،١٤٩).

ت: كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة بني إسرائيل (٥/ ٣٠٥)، وقال: حديث حسن، وضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٦/ ١١٢).

شرح غريبه:

حدب: غليظ الأرض ومرتفعها وجمعه حداب النهاية/ حدب/ ١/ ٣٤٩).

الفوائد:

(١) يوخذ من مجموع الأحاديث أن المقربين يحشرون ركباناً ومن دونهم من المسلمين على أقدامهم وأما الكفار فيحشرون على وجوههم في أسوأ الحالات وأقبح الصفات (الفتح ٨/ ٤٩٢)، (تفسير ابن كثير ٦/ ١١٨)، وقد أخبر الله تعالى بذلك في كتابه: ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَـٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾ [الفرقان:٣٤] وأخباره حق، ووعده صدق وهو على كل شيء قدير فلا ينبغي أن يستبعد مثل ذلك (تحفة الأحوذي ٨/ ٥٧٨،٥٧٩).

(٢) الحكمة من حشر الكافر على وجهه أنه عوقب على عدم السجود لله تعالى في الدنيا بأن يسحب على وجهه يوم القيامة؛ إظهاراً لهوانه بحيث صار وجهه مكان يده ورجله في توقي المؤذيات (الفتح ١١/ ٣٨٢) (العمدة ٢٣/ ١٠٥).

«القدوس»

١٨٠ - ورد فيه حديث أبي بن كعب ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا عثمان بن أبي شيبة.

قال النسائي رحمه الله تعالى: أخبرنا محمد بن الحسين بن إبراهيم بن أَشْكاب النسائي.

قالا: حدثنا محمد بن أبي عبيدة ثنا أبي عن الأعمش عن طلحة الأيامي عن ذر.

وقال النسائي: أخبرنا علي بن ميمون قال حدثنا مخلد بن يزيد عن سفيان عن زُبَيد.

وقال: أخبرنا يحيى بن موسى قال أنبأنا عبد العزيز بن خالد قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن عزْرة.

كلهم عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أبي بن كعب قال: كان رسول الله ﷺ إذا سلّم في الوتر قال: «**سبحان الملك القدوس**» هذا لفظ أبي داود.

وعند النسائي زيادة في أوله قال قال: كان رسول الله ﷺ «**يقرأ في الوتر بـ** ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾، و﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾، و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ **فإذا سلم قال: سبحان الملك القدوس ثلاث مرات**» وزاد في رواية: «**يطيل في آخرهن**».

١٨١ - حديث عبد الرحمن بن أبزى ﷺ:

رواه النسائي من طرق من لم يذكر فيه أُبَيّاً، وزاد في بعض الروايات «**ويرفع صوته بالثالثة**» وفي رواية «**طَوَّل في الثالثة**»، وفي رواية «**يمد في الثالثة**»، وفي روايات: «**ثلاث مرات يرفع بها صوته**».

التخريج:

د: كتاب الصلاة: باب في الدعاء بعد الوتر (٢/ ٦٦).

س: كتاب قيام الليل وتطوع النهار.

حديث أبيّ في: ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أبي بن كعب في الوتر (٣/ ٢٣٥،٢٣٦).

ثم: نوع آخر من القراءة في الوتر (٣/ ٢٤٤).

وحديث عبد الرحمن بن أبزى في: ذكر الاختلاف على شعبة فيه (٣/ ٢٤٤-٢٤٦).

ثم ذكر الاختلاف على شعبة عن قتادة في هذا الحديث (٣/ ٢٤٦،٢٤٧).

ثم التسبيح بعد الفراغ من الوتر وذكر الاختلاف على سفيان فيه (٣/ ٢٤٩-٢٥١).

وقد رواه النسائي من طرق عدة عن سعيد بن عبد الرحمن، ورواه من طريق زرارة كلاهما عن عبد الرحمن بن أبزى.

وحديث أبي ﷺ:

أخرجه البيهقي في (الكبرى ٣/ ٤١، ٤٢) من طريق أبي داود

النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٤٤٣) عن علي بن ميمون به، وفي (٤٤٤، ٤٤٥) عن يحيى بن موسى به، وعنه ابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٦٤٦-٦٤٩).

ورواه ابن أبي شيبة في (مصنفه ٢/ ٣٠٠)، وعنه عبد الله بن أحمد في (زوائده على المسند ٥/ ١٢٣)، وهو في الزوائد (١٩٤، ١٩٥).

ورواه ابن الجاورد في (المنتقى / ١١٧).

وابن حبان في (صحيحه ٣/ ٢٠٢، ٢٠٣).

أربعتهم من طريق محمد بن أبي عبيدة به والمقريزي في (مختصر الوتر / ٩٣، ٩٤)

والبيهقي في (الكبرى ٣/ ٣٩).

كلاهما من طريق ابن أبي عروبة، وفي الكبرى شك الراوي هل ذكر عزرة أم لا؟

ورواه عبد الله بن أحمد في (زوائده على المسند ٥/ ١٢٣) وهو في (الزوائد/ ١٩٥).

والبيهقي في (الكبرى ٣/ ٤٠، ٤١).

والدارقطني في (سننه ٢/ ٣١).

ثلاثتهم من طريق زبيد به.

وعلقه الطيالسي في (مسنده / ٧٤) قال رواه الأعمش عن طلحة، وزبيد عن زر عن سعيد عن أبيه عن أبيّ عن النبي ﷺ.

وقد زادت بعض الروايات قول أُبي كان النبي ﷺ يقنت قبل الركوع.

وحديث عبد الرحمن بن أبزى:

رواه أحمد في (المسند ٣/ ٤٠٦)

والنسائي في (عمل اليوم والليلة / ٤٤٦)

كلاهما من طريق زرارة عن عبد الرحمن به.

ورواه أحمد في (المسند ٣/ ٤٠٦،٤٠٧) من سبع طرق.

النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٤٤١-٤٤٥)

ابن ابي شيبة في (المصنف ٢/ ٢٩٨)

وعبد الرزاق في (المصنف ٣/ ٣٣)

والطيالسي في (مسنده / ٧٤)

والمروذي كما في (مختصر الوتر/ ١٦٨،١٦٩)

وابن منده في (التوحيد ٢/ ٦٦)

والبغوي في (شرح السنة ٤/ ٩٨)

والطحاوي في (شرح معاني الآثار ١/ ٢٩٢)

والدارقطني في (سننه ٢/ ٣١)

والبيهقي في (الكبرى ٣/ ٤١)

كلهم من طرق عن سعيد بن عبد الرحمن عن أبيه به.

والجزء الأول من الحديث رواه الترمذي في سننه: أبواب الصلاة: باب ما جاء في الوتر بثلاث (٢/ ٣٢٣) من حديث علي، وذكر رواية ابن أبزى عن أبي، ورواية ابن أبزى عن النبي ﷺ.

وروى ابن ماجه حديث أبي بدون الشاهد في سننه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء فيما يقرأ في الوتر(١/ ٣٧٠) كما عند النسائي، وأبي داود في المواضع السابقة بدون الشاهد.

وللحديث شاهد من رواية ابن أبي أوفى ﷺ مثل حديث أبي ﷺ:

رواه البزار كما في (المجمع ٢/ ٢٤١).

وله شاهد مرسل من رواية سعيد بن عبد الرحمن لم يذكر أباه: رواه النسائي في (سننه ٣/ ٢٥١).

درجة الحديث:

إسناد أبي داود: رجاله ثقات لكن فيه الأعمش وهو مدلس وقد عنعن وعنعنته مقبولة على قول ابن حجر.

والطريق الأول عند النسائي: فيه شيخ النسائي صدوق. وباقي رجاله ثقات وفيه الأعمش مدلس وقد عنعن، **فهذا الطريق حسن**.

والطريق الثاني: فيه مخلد: صدوق له أوهام، وباقي رجاله ثقات. **فهذا الطريق حسن**.

والطريق الثالث: فيه عبد العزيز مقبول، ولم يتبين هل سمع من سعيد قبل الاختلاط أم بعده، وسعيد وقتادة مدلسان وقد عنعنا، وعزرة يحتمل أنه الذي وثقه ابن معين أو غيره. **فهذه الطريق ضعيفة جداً**. لكن الحديث ثابت من الطرق السابقة وقد قال العراقي كما في (النيل ٣/ ٤٢) حديث أبيِّ وعبد الرحمن بن أبزى كلاهما عند النسائي بإسناد صحيح.

وقد تكلم أبو داوود في سننه (٢/ ٦٥) على زيادة وردت في بعض طرق حديث أبيِّ وهي قوله: «**أن رسول الله ﷺ قنت - يعني في الوتر - قبل الركوع**» وذكر الاختلاف فيه وإنه روي من حديث عبد الرحمن بن أبزى بدون القنوت، وضعف حديث أبيِّ في ذكر القنوت، ثم روى ما كان يقولــه بعد الوتر، وسكت عنه.

ونقل المنذري كلام أبي داود السابق في (مختصر د ٢/ ١٢٦)، كما نقله البيهقي في (الكبرى ٣/ ٤٠)، وذكر ابن حجر في (التلخيص ٢/ ١٨) أن أحمد، وابن خزيمة، وابن المنذر كلهم ضعَّفوا ما جاء في القنوت قبل الركوع.

وممن أطال القول في هذه المسألة ابن التركماني في (الجوهر النقي ٣/ ٣٩- ٤١)، وقد تعقب القول بضعف زيادة القنوت، واختار القول بقبولها والله أعلم.

وحديث عبد الرحمن بن أبزى:

حسَّن ابن حجر إسناده في (التلخيص ٢/ ١٩).

وذكر الإشبيلي الحديث في (الأحكام الشرعية الصغرى الصحيحة ١/ ٢٧٥).

وحسنه النووي في (المجموع شرح المهذب ٣/ ٤٧٨) قال: رواه النسائي باسناد حسن.

وقد رجح ابن حجر قول من زاد في السند أبيٍّ بن كعب (ذكر ذلك محقق عمل اليوم والليلة للنسائي/ ٤٤٦) وقال في (الفتح ٢/ ٤٨١) ثبت عنه ﷺ أنه أوتر بثلاث. رواه النسائي من حديث أبي ﷺ.

وصححه:

الألباني في (صحيح د ١/ ٢٦٨)، (صحيح س ١/ ٣٧٧،٣٧٨).

والأرناؤوط في تعليقه على (شرح السنة ٤/ ٩٨)، وفي تعليقه على (صحيح ابن حبان ٣/ ٢٠٣).

والحويني الأثري في (غوث المكدود ٢/ ٢٣٨) .

حديث ابن أبي أوفى ﷺ:

فيه راوٍ ضعيف، وقد خطَّأه البزار لمخالفته من رواه عن أبي (المجمع ٢/ ٢٤١)، ونقل أبو نعيم في (الحلية ٧/ ١٨١) تضعيف شعبة الحديث.

الفوائد:

(١) فيه دليل على الإيتار بثلاث وأنه ليس من شرط الوتر أن يتقدمه شفع (بداية المجتهد ٤/ ١٤٧).

(٢) سنية قراءة سورة الأعلى، وسورة الكافرون، وسورة الإخلاص فيها.

(٣) استحباب قول سبحان الملك القدوس ثلاثا بعد التسليم.

١٨٢ - ورد فيه حديث عائشة رضي الله عنها:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا كثير بن عبيد ثنا بقية بن الوليد عن عمر بن جُعْثُم قال: حدثنى الأزهر بن عبد الله الحرازي قال: حدثني شريق الهوزني قال: دخلت على عائشة رضي الله عنها فسألتها: بم كان رسول الله ﷺ يفتتح إذا هبَّ من

الليل؟ فقالت: لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك: **كان إذا هبَّ من الليل كبَّر عشراً وحمّد عشراً وقال: سبحان الله وبحمده عشراً، وقال: «سبحان الملك القدوس»(*) عشراً، واستغفر عشراً، وهلل عشرا، ثم قال: اللهم إني أعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشراً »** ثم يفتتح الصلاة.

التخريج:

د: كتاب الأدب: باب ما يقول إذا أصبح (٤/ ٣٢٤،٣٢٥).

وأخرجه: ابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ١١٧) من طريق أبي داود بدون «**الملك**».

ورواه البخاري في (التاريخ الكبير ١/ ٤٥٧).

والنسائي في (عمل اليوم والليلة / ٤٩٨).

وعنه ابن السني في (عمل اليوم والليلة / ٦٨٦، ٦٨٧).

وفي هذه الأسانيد التصريح بالتحديث في جميع رجال السند.

وللحديث شاهد:

من رواية ابن عباس رضي الله عنهما حين بات عند النبي ﷺ فذكر قيامه في الليل وفيه «**ثم استوى على فراشه، فرفع رأسه إلى السماء فقال: سبحان الملك القدوس**» ثلاث مرات.

رواه الطبراني في (الدعاء ٢/ ١١٤٩،١١٥٠)، وفي (الكبير ١٠/ ٢٧٥)

والبيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ١٠٧).

وحديث عائشة رضي الله عنها جاء بدون الشاهد وفيه زيادة: «هلل عشراً

(*) هكذا في المجردة وفي نسخة (بذل المجهود ٢٠/ ٢٦،٢٧)، أما في (مختصر د للمنذري (٧/ ٣٤٢) بلفظ: «**سبحان القدوس**»، وفي نسخة عون المعبود (١٣/ ٤٢٩، ٤٣٠) بثلاثة ألفاظ: «**سبحان الملك القدوس، سبحان الله القدوس، سبحان القدوس**».

واستغفر عشراً، وقال: اللهم اغفر لي، واهدني وارزقني وعافني». رواه أبو داود من طريق آخر ، ورواه النسائي، وابن ماجه:

(د: كتاب الصلاة: باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء ١/ ٢٠١).

(س: كتاب قيام الليل وتطوع النهار: ذكر ما يستفتح به القيام ٣/ ٢٠٨، ٢٠٩)، ثم في (كتاب الاستعاذة: الاستعاذة من ضيق المقام يوم القيامة ٨/ ٢٨٤)، (جه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في الدعاء إذا قام الرجل من الليل (١/ ٤٣١).

درجة الحديث:

الحديث ضعيف.

وقد ضعفه المنذري في (مختصر د ٧/ ٣٤٢) وقال: في إسناده بقية وفيه مقال.

وتدليس بقية مأمون في هذا الحديث، وليس الضعف لوجود بقية فقد صرح رجاله جميعهم بالتحديث عند النسائي في (عمل اليوم والليلة)، والبخاري في (التاريخ الكبير)، لكن فيه عمر بن جعثم، وشريق وكلاهما قال فيه ابن حجر: مقبول أي حيث يتابع، و إن لم يتابع فهو لين.

وتحسين ابن حجر للحديث في (نتائج الأفكار ١/ ١١٨) للمتابعة إنما يتقوى به الحديث ما عدا الشاهد؛ لأن الرواية التي قواه بها بدون الشاهد. وعلى هذا فقولها: كان يقول: «**سبحان الملك القدوس**» لم يأت ما يقويه، فهو ضعيف.

وقد ضعفه:

الألباني في تعليقه على (المشكاة ١/ ٣٨٣).

والأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٤/ ٢٣٦).

والهلالي في (صحيح الأذكار وضعيفه ١/ ٩٣).

وبشير عيون في تعليقه على (الأذكار / ٢٨).

لكن ورد قوله ﷺ حين يهب من نومه «**سبحان الملك القدوس**» ثلاثاً في حديث ابن عباس رضي الله عنه.

رواه الطبراني في (الدعاء٢/ ١١٤٩، ١١٥٠)، وحسنه المحقق.

وهو عند الطبراني في (الكبير ١٠/ ٢٧٥) مطولاً.

شرح غريبه:

هبّ: استيقظ، يقال هب النائم هَبّاً وهبوباً (النهاية/ هبب/ ٥/ ٢٣٨).

ضيق الدنيا: مكارهها التي يضيق بها الصدر، وقيل: شدائدها؛ لأن من به مشقة من مرض أو دين أو ظلم صارت الأرض عليه بعينه ضيقة.

ضيق يوم القيامة: شدائد أحوالها، وسكرات أهوالها (المرعاة ٤/ ٢٠٧)، (المرقاة ٣/ ٢٩٢).

١٨٣- ورد فيه حديث الزبير بن العوام ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا عبد الله بن نمير وزيد بن الحباب(*) عن موسى بن عُبيدة عن محمد بن ثابت عن أبي حُكيَم خِطمي مولى الزبير عن الزبير بن العوام قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما من صباح يصبح العباد فيه إلا ومنادٍ ينادي: سبحان(**) الملك القدوس»**.

التخريج:

ت: كتاب الدعوات: باب في دعاء النبي ﷺ، وتعوذه في دبر كل صلاة (٥/ ٥٦٣).

وأخرجه ابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٥٧، ٥٨) من طريق زيد بن الحباب

---

* تصحف في المجردة إلى (ابن ذباب) وكذا في (العارضة ١٣/ ٧٤) وهو على الصواب في نسخة (تحفة الأحوذي ١٠/ ١٧)، وفي (تحفة الأشراف ٣/ ١٨٦).

** أورده في (المشكاة ١/ ٧٠٩) بلفظ سبحوا وقال:رواه الترمذي، وذكر صاحب (المرعاة ٧/ ٤٦٥) أن في أكثر نسخ الترمذي «سبحوا الملك القدوس» وهو كذلك في نسخة تحفة الأحوذي، وفي نسخة العارضة، وفي تحفة الأشراف كالذي في المجردة والله أعلم.

بلفظ «**ما من صباح يصبحه العباد إلا صارخ يصرخ أيها الخلائق سبحوا الملك القدوس**» وعبد بن حميد في (المنتخب ١/ ١٤٨).

ومن طريقه ابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٣٩٠،٣٩١).

كلاهما من طريق عبد الله بن نمير، وزيد بن الحباب به. بلفظ «**سبحوا الملك القدوس**».

ورواه أبو يعلى في (مسنده ٢/ ٤٥).

ومن طريقه ابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٩١) من طريق حزام العامري عن موسى عن أبي حكيم به. بلفظ «**إلا صارخ يصرخ أيها الخلائق سبحوا القدوس**».

ورواه ابن عساكر كما في (تهذيب تاريخ دمشق٤/ ٣٦٠) بلفظ «**سبحوا**».

درجة الحديث:

الحديث ضعيف جداً لحال رواته ففيه مجهولان هما: محمد بن ثابت، وأبو حكيم، وفيه سفيان بن وكيع ساقط الحديث، وموسى بن عبيدة منكر الحديث.ولذا قال الترمذي: غريب.

وقال ابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٣٩٠،٣٩١): حديث غريب، موسى بن عبيدة ضعيف، وأبو حكيم لا يعرف عينه ولا حاله، ورواية أبي يعلى أُسقط منها محمد بن ثابت ورواية من زاده أثبت.

وقال الهيثمي في (المجمع ١٠/ ٦٤)، وفي النسخة المحققه (١٠/ ١١٣): فيه موسى ضعيف جداً.

وتساهل السيوطي في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٥/ ٤٨٤،٤٨٥) فحسّن الحديث، وتعقبه المناوي ونقل تضعيف العلماء للحديث.

وضعفه من المعاصرين:

الألباني في (ضعيف ت/ ٤٦٩)، وفي (ضعيف الجامع ٥/ ١١٩).

والهلالي في (صحيح الأذكار وضعيفه ١/ ٢٤٢).

«القدير»

١٨٤ - (٧٨) ثبت فيه حديث أبي موسى ﷺ:

عن النبي ﷺ أنه كان يدعو بهذا الدعاء: «**رب اغفرلي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري كله وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفرلي خطاياي وعمدي وجهلي وهزلي وكل ذلك عندي، اللهم اغفرلي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير**» رواه البخاري، ومسلم وعنده: «**جدي وهزلي وخطئي وعمدي**».

التخريج:

خ: كتاب الدعوات: باب قول النبي ﷺ: «**اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت**» (٨/ ١٠٥) (الفتح ١١/ ١٩٦).

م: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب في الأدعية (١٧/ ٣٩، ٤٠).

شرح غريبه:

هزلي: الهزل ضد الجد (النهاية/ هزل/ ٥/ ٢٦٣).

إسرافي: تكرر ذكر الإسراف في الحديث، والغالب على ذكره الإكثار من الذنوب والخطايا والأوزار والآثام (النهاية/ سرف/ ٢/ ٣٦٢).

خطاياي: قيل: الخطأ ضد العمد وتكرر ذكر الخطأ والخطيئة، يقال خطيء في دينه خِطْأً:إذا أثم فيه والخِطء الذنب والأثم، وأخطأ يخطيء: إذا سلك سبيل الخطأ عمداً أو سهواً، ويقال: خَطِيء بمعنى أخطأ أيضاً وقيل: خَطِيء إذا تعمد، وأخطأ إذا لم يتعمد، ويقال لمن أراد شيئاً ففعل غيره أو فعل غير الصواب أخطأ (النهاية/ خطئ/ ٢/ ٤٤). وقال الخطابي: الخطأ مهموز غير ممدود يقال: أخطأ الرجل خَطأ إذا لم يصب الصواب، أو جرى منه الذنب وهو غير عامد ، وخطىء خطيئة: إذا تعمد الذنب (غريب الحديث للخطابي ٣/ ٢٣٢).

الفوائد:

(١) في قوله: «**وكل ذلك عندي**»: أي أنا متصف بهذه الأشياء، قيل: قاله تواضعاً وعدَّ على نفسه فوات الكمال ذنوباً، وقيل: أراد ما كان عن سهو، وقيل: ما كان قبل النبوة، وعلى كل حال فهو ﷺ مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فدعا بهذا وغيره تواضعاً؛ لأن الدعاء عبادة (النووي ١٧/ ٤٠) (شرح الكرماني ٢٢/ ١٨٠)، وفيه أقوال أخرى (الفتح ١١/ ١٩٨).

قال العيني: هذا إرشاد لأمته وتعليم لهم وهو ﷺ معصوم عن الذنوب جميعها قبل النبوة وبعدها، ويحتمل أن يكون المراد ما قدم الفاضل، وأخر الأفضل (العمدة ٢٣/ ٢٠).

(٢) أن هذا الدعاء قد صح أنه ﷺ كان يقوله في آخر صلاته بعد التشهد قبل السلام (مجموع الفتاوى ٢٢/ ٢٦٦،٤٨١).

تكرر كثيراً في الأحاديث قوله ﷺ: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير**» وتعددت مناسباتها ولما كان الذكر واحداً فقد ناسب جمع أحاديثه وبيان مناسبة كل منها والله ولي التوفيق.

أ- ذكره بعد الفراغ من الصلاة

١٨٥ - (٧٩) حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه:

أنه ﷺ كان يقول عند انصرافه من الصلاة ـ مرة، وفي رواية: ثلاث مرات ـ: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**» رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي.

١٨٦ - (٨٠) حديث عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما:

أنه ﷺ كان يهلل بهن دبر كل صلاة يقول حين يُسلِّم: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله**

ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون» رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي.

١٨٧ - (٨١) حديث أبي هريرة ﷺ:

أن رسول الله ﷺ **حث على التسبيح والتحميد والتكبير خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة**. ورواه مسلم وأبو داود ويختمها بقول: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير**» وجزاؤه: «**غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر**»رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود.

١٨٨ - حديث أم الحكم أو ضباعة ـ شك الراوي ـ ابنتي الزبير:

نحو حديث أبي هريرة. رواه أبو داود.

١٨٩ - وفي الباب: حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

رواه الترمذي والنسائي وفيه: «**تقول: الله أكبر أربعاً وثلاثين مرة، ولا إله إلا الله عشر مرات**».

وقيدته بعض الأحاديث بصلاتين معينتين:

١٩٠ - حديث أبي ذر ﷺ:

رواه الترمذي.

١٩١ - حديث أبي سعيد ﷺ:

رواه ابن ماجه بسند ضعيف فيهما أن يقوله في دبر صلاة الفجر عشر مرات، والعشر عند الترمذي فقط، وزاد ابن ماجه «**بيده الخير**».

١٩٢ - حديث عمارة بن شبيب السائي ﷺ:

وفيه أنه يقول على إثر المغرب ـ عشر مرات ـ وذكر فيه ثوابه. رواه الترمذي.

التخريج:

خ: كتاب الأذان: باب الذكر بعد الصلاة (١/ ٢١٣،٢١٤) (الفتح٢/ ٣٢٥).

كتاب الدعوات: باب الدعاء بعد الصلاة (٨/ ٩٠) (الفتح ١١/ ١٣٣).

كتاب الرقاق: باب ما يكره من قيل وقال (٨/ ١٢٤) (الفتح ١١/ ٣٠٦).

كتاب القدر: باب لا مانع لما أعطى الله (٨/ ١٥٧)، (الفتح ١١/ ٥١٢، ٥١٣).

كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: باب ما يكره من كثرة السؤال ومن تكلف مالا يعنيه (٩/ ١١٧،١١٨) (الفتح ١٣/ ٢٦٤).

م: كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته (٥/ ٩٠-٩٥).

د: كتاب الصلاة: باب التسبيح بالحصى (٢/ ٨٢،٨٣).

ثم باب ما يقول الرجل إذا سلم (٢/ ٨٣،٨٤).

كتاب الخراج والأمارة والفيء: باب في بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذي القربى (٣/ ١٤٩،١٥٠).

ت: أبواب الصلاة: باب ما جاء في التسبيح في أدبار الصلاة (٢/ ٢٦٤،٢٦٥) وقال: وحديث ابن عباس حديث حسن غريب.

كتاب الدعوات: باب رقم ٦٣ (٥/ ٥١٥) وفيه حديث أبي ذر، وقال: حسن غريب صحيح، وقال ابن حجر في (الفتح ١١/ ٢٠١):في سنده شهر بن حوشب، وقد اختلف عليه وفيه مقال.

ثم باب رقم ٩٨ (٥/ ٥٤٤) وفيه حديث عمارة، وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد ،ولا نعرف لعمارة سماعاً عن النبي ﷺ.

س: كتاب السهو: باب التهليل بعد التسليم (٣/ ٦٩،٧٠)

عدد التهليل والذكر بعد التسليم (٣/ ٦٩)

نوع آخر من القول عند انقضاء الصلاة (٣/ ٦٩،٧٠)

كم مرة يقول ذلك (٣/ ٧١)

نوع آخر ـ أي من عدد التسبيح بعد التسليم ـ (٣/ ٧٨)

جه: كتاب الأدب: باب فضل لا إله إلا الله (٢/ ١٢٤٨)

وفي (الزوائد/ ٤٨٨): هذا إسناد فيه عطيه العوفي وهو ضعيف وكذلك الراوي عنه وهو محمد بن أبي ليلى . وانظر (مصباح الزجاجة ٤/ ١٢٩).

شرح غريبه:

ولا ينفع ذا الجد منك الجد: ولا ينفع ذا الغنى عندك غناه إنما ينفعه العمل الصالح، أو المراد الحظ في الدنيا بالمال أو الولد أو العظمة أو السلطان. والمعنى: لا ينجيه حظه منك وإنما ينجيه فضلك ورحمتك (الفتح ٢/ ٣٣٢)، وقال النووي: المشهور وعليه الجمهور لا ينفع ذا الغنى والحظ منك غناه (شرح النووي ٥/ ٩٠).

الفوائد:

(١) وقع في أكثر الأحاديث تقديم التسبيح على التحميد وتأخير التكبير، وفي رواية تقديم التكبير على التحميد، وفي رواية تقديم التكبير على التسبيح ثم التحميد، وفي رواية تقديم التكبير على التحميد ثم التسبيح، وهذا الاختلاف دال على أنه لاترتيب فيها، لكن يمكن القول البداءة بالتسبيح؛ لأنه يتضمن نفي النقائص عن الباري ﷻ، ثم التحميد؛ لأنه يتضمن إثبات الكمال له إذ لايلزم من نفي النقائص إثبات الكمال، ثم التكبير ؛إذ لا يلزم من نفي النقائص وإثبات الكمال أن لا يكون هناك كبير آخر، ثم يختم بالتهليل الدال على انفراده سبحانه بجميع ذلك.

(٢) أن مراعاة العدد المخصوص في الأذكار معتبرة.

(٣) فضل الذكر بعد الصلوات.

(٤) استحباب قول: «**اللهم لامانع لماأعطيت...**» لما فيه من ألفاظ التوحيد، ونسبة الأفعال إلى الله والمنع والإعطاء وتمام القدرة (الفتح ٢/ ٣٢٨-٣٣٣)

ب - ذكره في العمرة والحج والغزو

١٩٣ - (٨٢) حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

أن رسول الله ﷺ كان إذا قفل من الغزو أو الحج أو العمرة يبدأ فيكبر- ثلاث مرار- ثم يقول: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير، آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون**» وفي رواية: «**آيبون إن شاء الله ... صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده**» رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي.

١٩٤ - (٨٣) وجاء في حديث أنس ﷺ:

عند البخاري مقتصراً على قوله: «**آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون**» وقد قاله حين أقبل على المدينة.

ورواه الترمذي وابن ماجه من حديث البراء ﷺ.

١٩٥ - (٨٤) وجاء في حديث أبي هريرة ﷺ:

أن رسول ﷺ كان يقول: «**لا إله إلا الله وحده أعز جنده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده فلا شيء بعده**» رواه البخاري، ومسلم.

١٩٦ - (٨٥) حديث جابر ﷺ:

وهو حديث طويل في صفة حجة النبي ﷺ رواه مسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وعند النسائي مختصراً لم يسرد الحجة كاملة بل قطَّعها تحت أبواب، وفي الحديث أنه ﷺ أهل بالتوحيد: «**لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك**» وفيه فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبر وقال: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده**» وفي المروة فعل مثله ، وفيه خطبته ﷺ يوم عرفة وفي آخرها فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء، وينكتها إلى الناس: «**اللهم اشهد اللهم اشهد**»

ثلاث مرات.

وجاء عند أبي داود ،والنسائي، وابن ماجه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه ﷺ خطب يوم فتح مكة فقال: «**لا إله إلا الله وحده**» وفي لفظ: «**الحمد لله وحده الذي صدق ...**».

١٩٧ - وجاء بسند ضعيف عند الترمذي من حديث عبدالله بن عمرو ﷺ:

أنه ﷺ قال: «**خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير**».

التخريج:

خ: كتاب العمرة: باب مايقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو (٣/ ٨،٩) (الفتح ٣/ ٦١٨،٦١٩).

كتاب الجهاد: باب التكبير إذا علا شرفاً (٤/ ٦٩،٧٠) (الفتح ٦/ ١٣٥).

ثم باب مايقول إذا رجع من الغزو (٤/ ٩٣،٩٤) (الفتح ٦/ ١٩٢،١٩٣)

كتاب المغازي: باب غزوة الخندق (٥/ ١٤٢) (الفتح ٧/ ٤٠٦)

كتاب اللباس: باب إرداف المرأة خلف الرجل ذا محرم (٧/ ٢١٨،٢١٩) (الفتح ١٠/ ٣٩٨)

كتاب الأدب: باب قول الرجل: جعلني الله فداك (٨/ ٥٢) (الفتح ١٠/ ٥٦٩).

كتاب الدعوات: باب الدعاء إذا أراد سفراً أو رجع (٨/ ١٠٢) (الفتح ١١/ ١٨٨).

م: كتاب الحج: باب حجة النبي ﷺ (٨/ ١٧٠-١٩٤)

ثم باب ما يقال إذا رجع من سفر الحج وغيره (٩/ ١١٢-١١٤)

كتاب الذكر والدعاء: باب الأدعية (١٧/ ٤٣).

د: كتاب المناسك ـ الحج ـ: باب صفة حجة النبي ﷺ (٢/ ١٨٩-١٩٣)

كتاب الجهاد: باب في التكبير على كل شرف في المسير (٣/ ٨٨)

كتاب الديات: باب في الخطأ شبه العمد (٤/ ١٨٤).

ت: كتاب الحج: باب ما جاء ما يقول عند القفول من الحج والعمرة (٣/ ٢٨٥)، وقال: حديث ابن عمر حديث حسن صحيح.

كتاب الدعوات: باب ما يقول إذا قدم من السفر (٥/ ٤٩٨) وقال: حديث البراء حسن صحيح.

باب في دعاء يوم عرفة (٥/ ٥٧٢) وقال: غريب من هذا الوجه، وذكر أن حماد بن حميد ليس بالقوي عند أهل الحديث، والحديث حسنه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٦٢١).

س: كتاب مناسك الحج: باب القول بعد ركعتي الطواف (٥/ ٢٣٥،٢٣٦)

ثم في باب الذكر والدعاء على الصفا (٥/ ٢٤٠)

ثم موضع القيام على المروة (٥/ ٢٤٣)

ثم التكبير عليها (٥/ ٢٤٤)

كتاب القسامة: كم دية شبه العمد (٨/ ٤٢).

جه: كتاب المناسك: باب حجة الرسول ﷺ (٢/ ١٠٢٢-١٠٢٧)

كتاب الديات: باب دية شبه العمد مغلظة (٢/ ٨٧٨).

شرح غريبه:

صدق الله وعده: صدق وعده في إظهار الدين وكون العاقبه للمتقين، وغير ذلك من وعده سبحانه والله لا يخلف الميعاد.

وهزم الأحزاب وحده: الذين اجتمعوا يوم الخندق، وتحزبوا على رسول الله ﷺ، فأرسل الله عليهم ريحاً وجنوداً لم يروها، وقيل: يحتمل أن المراد أحزاب الكفر في جميع المواطن، والأول هو المشهور (شرح النووي ٩/ ١١٣) وانظر (٨/ ١٧٧).

ينكتها: أو ينكبها: من نكبت نكباً إذا أملته وكببته أي: يكيلها إليهم يريد بذلك

أن يشهد الله عليهم (النهاية/ نكب/ ٥/ ١١٢).

الفوائد:

(١) أنه يسن الوقوف على الصفا واستقبال الكعبة وذكر الله تعالى بهذا الذكر.

(٢) تكرار الذكر والدعاء ثلاث مرات.

(٣) أنه يسن على المروة من الذكر والدعاء والرقي مثل ما يسن على الصفا (شرح النووي ٨/ ١٧٧،١٧٨).

(٤) رفعه ﷺ إصبعه إلى السماء قاصداً إشهاد الله تعالى على تبليغ الرسالة، وأدائه الأمانه وهو من أدلة علو الله تعالى على خلقه.

جـ - ذكره عند الاستيقاظ من الليل

١٩٨ - (٨٦) ثبت فيه حديث عبادة بن الصامت ﷺ:

قوله ﷺ: «**من تعارَّ من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، الحمد لله سبحان الله ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفرلي، أو دعا استجيب، فإن توضأ قبلت صلاته**» رواه البخاري، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه بنحوه وفيه: «**ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم**».

التخريج:

خ: كتاب التهجد: باب فضل من تعار من الليل فصلَّى (٢/ ٦٨) (الفتح ٣/ ٣٩).

د: كتاب الأدب: باب ما يقول الرجل إذا تعار من الليل (٤/ ٣١٦).

ت: كتاب الدعوات: باب ما جاء في الدعاء إذا انتبه من الليل (٥/ ٤٨٠) وقال: حسن صحيح غريب.

جه: كتاب الدعاء: باب ما يدعو به إذا انتبه من الليل (٢/ ١٣٧٦).

شرح غريبه:

تعارَّ: هب من نومه واستيقظ، والتاء زائدة (النهاية/ تعر/ ١/ ١٩٠).

الفوائد:

(١) فيه وعد الله تعالى على لسان نبيه ﷺ لمن استيقظ من نومه، ورطب لسانه بتوحيد ربه، والإذعان له بالملك، والاعتراف بنعمه يحمده عليها ،وينزهه عما لا يليق بتسبيحه والخضوع له بالتكبير والتسليم له بالعجز عن القدرة إلا بعونه، وعده الله أنه إذا دعاه أجابه، وإذا صلى قبلت صلاته.

(٢) ينبغي لمن بلغه هذا الحديث أن يغتنم العمل به، ويخلص نيته لربه ﷻ (الفتح ٣/ ٤٠،٤١).

د - قوله في الصباح والمساء

ثبت فيه حديث ابن مسعود، وورد حديث أبي عياش الزرقي رضي الله عنهما:

١٩٩- (٨٧) حديث ابن مسعود ﷺ:

قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قال: «**أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر**» وإذا أصبح قال ذلك أيضاً: «**أصبحنا وأصبح الملك لله...**».

رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي.

٢٠٠- حديث أبي عياش الزرقي ﷺ:

أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال إذا أصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، كان له عِدل رقبه من ولد إسماعيل،**

وكتب له عشر حسنات وحُطَّ عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان في حرز من الشيطان حتى يمسى، وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح» رواه أبو داود، وابن ماجه.

التخريج:

م: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب في الأدعية (١٧/ ٤٢، ٤٣).

د: كتاب الأدب: باب ما يقول إذا أصبح (٤/ ٣١٩،٣٢٢).

ت: كتاب الدعوات: باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى (٥/ ٤٦٥، ٤٦٦) وقال: حسن صحيح، وقد رواه شعبة بهذا الإسناد عن ابن مسعود ولم يرفعه.

جه: كتاب الدعاء: باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى (٢/ ١٢٧٢) وحديث أبي عياش صححه الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ١٠٩٦).

شرح غريبه:

سوء الكبر: يروى بسكون الباء وفتحها، فبالسكون: معروف، وبالفتح: الهرم والخرف(النهاية/ كبر/ ٤/ ١٤٣).

عَدل رقبة: هو بفتح العين وكسرها بمعنى المثل، وقيل: بالفتح ما عادله من جنسه، وبالكسر من غير الجنس، وقيل: بالعكس (النهاية/ عدل/ ٣/ ١٩١).

من ولد إسماعيل: خصهم؛ لأنهم أشرف من سُبي (العون ١٣/ ٤١٩).

حط: محا ووضع من حط الشيء يحطه إذا أنزله وألقاه (النهاية/ حطط/ ١/ ٤٠٢).

حرز: حفظ وصون، يقال: أحرزت الشيء وأحْرزُه إحرازاً إذا حفظته وصنته عن الأخذ (النهاية/ حرز/ ١/ ٣٦٦) يعني: أن الله يحفظه يومه ذلك فلا تقع منه زلة ولا وسوسة بسبب هذا الذكر (شرح الأبي ٧/ ١٢٤).

هـ - قوله عشر مرات أو مائة مرة في اليوم مطلقاً

ثبت فيه حديث أبي هريرة وأبي أيوب رضي الله عنهما:

٢٠١- (٨٨) حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله ﷺ: «**من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة كانت له عَدْل عشر رقاب، وكتب له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حِرْزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأتِ أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه**» رواه البخاري واللفظ له، ورواه مسلم، والترمذي، وابن ماجه، وزاد مسلم والترمذي: «**من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حُطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر**» ورواه البخاري منفصلاً بنحوه.

٢٠٢- (٨٩) حديث أبي أيوب الأنصاري ﷺ:

قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له - عشر مرار - كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل**» رواه البخاري ومسلم والترمذي.

التخريج:

خ: كتاب بدء الخلق: باب صفة إبليس وجنوده (٤/ ١٥٣) (الفتح ٦/ ٣٣٨، ٣٣٩)

كتاب الدعوات: باب فضل التهليل (٨/ ١٠٦،١٠٧) (الفتح ١١/ ٢٠١)

باب فضل التسبيح (٨/ ١٠٧) (الفتح ١١/ ٢٠٦).

م: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (١٧/ ١٦- ١٨).

ت: كتاب الدعوات: باب رقم (٦٠) (٥/ ٥١٢) وقال: حديث أبي هريرة

حسن صحيح.باب رقم (١٠٤)(٥/ ٥٥٥) قال: وقد رُوي هذا الحديث عن أبي أيوب موقوفاً.

الفوائد:

(١) فضل هذا الذكر وأن من ثوابه أن تمحى به مائة سيئة، والمراد الصغائر؛ لأن شرط محو الكبائر التوبة عنها، مع جواز العفو عنها.

(٢) أن شرط حصول الثواب المذكور القبول، فمن قاله وصدرت عنه مخالفة فقد يدل على أن الله سبحانه لم يقبله منه (شرح الأبي ٧/ ١٢٤).

(٣) استدل بقوله ﷺ: «**إلا أحد عمل أكثر من ذلك**» على أنه لو قال هذا الذكر أكثر من مائة مرة في اليوم كان له ثواب على الزيادة، لكن يحتمل أن يكون المراد الزيادة من أعمال الخير لا من نفس التهليل، أو المراد:مطلق الزيادة سواء منه أو من غيره، قال النووي: وهذا الاحتمال أظهر (شرح النووي ١٧/ ١٧)، (شرح الأبي ٧/ ١٢٤،١٢٥).

(٤) ظاهر الحديث أنه يحصل هذا الأجر المذكور من قال هذا التهليل مائة مرة في يومه سواء قاله متوالياً أو متفرقاً، في مجالس أو بعضها أول النهار وبعضها آخره، لكن الأفضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار؛ ليكون حرزاً في جميع نهاره (شرح النووي ١٧/ ١٧).

(٥) اختلفت الروايات في عدد الرقاب التي يكتب لذاكر هذا الذكر أجر عتقها فإما أن يرجح بينها فأكثر الروايات على أنها أربع لمن ذكر عشر مرات، وهذه الأربع من بني إسماعيل مقابل العشرة من غيرهم؛ لأنهم أشرف من غيرهم من العرب فضلاً عن العجم، أو الاختلاف باختلاف أحوال الذاكرين، وقال القرطبي: إنما يحصل الثواب الجسيم لمن قام بحق هذه الكلمات، فاستحضر معانيها، وتأملها بفهمه، ثم لما كان الذاكرون في إدراكاتهم وفهومهم مختلفين كان ثوابهم بحسب ذلك (الفتح ١١/ ٢٠٥).

٢٠٣- ورد فيه حديث إحدى بنات النبي ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا أحمد بن صالح ثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو أن سالماً الفراء حدثه أن عبد الحميد مولى بني هاشم حدثه أن أمه حدثته وكانت تخدم بعض بنات النبي ﷺ: أن ابنة النبي ﷺ حدثتها أن النبي ﷺ كان يعلمها فيقول: **«قولي حين تصبحين: سبحان الله وبحمده، لا قوة إلا بالله، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شيء قدير،وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً فإنه من قالهن حين يصبح حُفِظ حتى يمسي، ومن قالهن حين يمسي حُفِظ حتى يصبح»**.

التخريج:

د: كتاب الأدب: باب ما يقول إذا أصبح (٤/ ٣٢١)

وأخرجه البيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٤٢٠،٤٢١)

وابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٣٧٤)

كلاهما من طريق أبي داود.

وأخرجه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ١٤٠)

وعنه ابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٤٦،٤٧)

ورواه البغوي في (شرح السنة ٥/ ١١٤،١١٥)

والمزي في (تهذيب الكمال ١٦/ ٤٦٢)

أربعتهم من طريق عبد الله بن وهب به.

وأضاف في (نتائج الأفكار ٢/ ٣٧٥) عزوه إلى أبي نعيم في اليوم و الليلة من طريق حرملة عن ابن وهب.

درجة الحديث:

ضعيف جداً لجهالة عبد الحميد، وضعف سالم، مع التوقف في أم عبد الحميد

حيث يحتمل أنها صحابية وإلا فهي مجهولة.

قال المنذري في (مختصر/ د ٧/ ٣٣٥): أم عبد الحميد مجهولة، وفي (الترغيب والترهيب ١/ ٥١٠): أم عبد الحميد لا أعرفها.

وقد ضعفه ابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٣٧٤،٣٧٥) قال: هذا حديث غريب، ولا أعرف له إلا هذا الإسناد عن ابن وهب فصاعداً، ولا روى عن سالم إلا عمر، ولا عن عبدالحميد إلا سالم، ولا لسالم، وعبد الحميد إلا هذا الحديث، ثم ذكر جهالة عبد الحميد، وحال أمه.

وضعفه من المعاصرين:

الألباني في (ضعيف د/ ٥٠٠)، وفي (ضعيف الجامع ٤/ ١٢٧).

والأرناؤوط في تعليقه على (شرح السنة ٥/ ٥١١).

والهلالي في (صحيح الأذكار وضعيفه ١/ ٢٣٦).

٢٠٤- ورد فيه حديث سعد بن أبي وقاص ﵁:

قال النسائي رحمه الله تعالى: أخبرنا عبد الحميد بن محمد قال حدثنا مخلد قال حدثنا يونس بن إبي إسحاق عن أبيه قال: حدثني مُصعب بن سعد عن أبيه قال: حلفتُ باللات والعزى فقال لي أصحابي: بئس ما قلتَ، قلتَ هُجْراً، فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فقال: «**قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وانفث عن يسارك ثلاثا وتعوذ بالله من الشيطان، ثم لا تَعُدْ**».

التخريج:

س: كتاب الأيمان والنذور الحلف باللات والعزى (٧/ ٨).

وأخرجه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٥٤٦،٥٤٧)، وفي (التفسير ٢/ ٣٥٥، ٣٥٦).

كلاهما من طريق مخلد به. وقد رُوي الحديث بدون الشاهد:

رواه النسائي في سننه قبل هذا الحديث من طريق زهير عن أبي إسحاق بلفظ: «**قل لا إله إلا الله وحده، لا شريك له ثلاث مرات وتعوذ بالله من الشيطان ثلاث مرات واتفُل عن يسارك ثلاث مرات ولا تَعُدْله**» وكذا في (عمل اليوم والليلة/ ٥٤٧).

ورواه ابن ماجه في سننه: كتاب الكفارت: باب النهي أن يحلف بغير الله (١/ ٦٧٨)

وابن أبي شيبة في (الجزء المفقود / ٢٠)

وأحمد في (المسند ١/ ١٨٣،١٨٦،١٨٧)

والبزار كما في (البحر الزخار ٣/ ٣٤١،٣٤٢)، وهو في مسند سعد (١٣٩)

والدورقي في (مسند سعد/ ١١٤)

وأبو يعلى في (المسند ٢/ ٧٤)

وابن حبان في (صحيحه ١٠/ ٢٠٦،٢٠٧)

والطحاوي في (شرح مشكل الآثار ٢/ ٣٠١)

ثمانيتهم من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق به بألفاظ متقاربة في بعضها قوله: «**قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له**»، وفي بعضها «**قل لا إله إلا الله وحده**»، وفي أخرى «**قل لا إله إلا الله ثلاثا**»، ورواه البخاري في صحيحه: كتاب التفسير: سورة النجم: باب «أفرأيتم اللات والعزى» (الفتح ٨/ ٦١١،٦١٢) من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من حلف فقال في حلفه: واللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق**».

ورواه أيضاً في: كتاب الأيمان والنذور: باب لا يحلف باللات والعزى ولا بالطواغيت (١١/ ٥٣٦).

وفي كتاب الأدب: باب من لم ير إكفار من قال ذلك متأولًا أو جاهلًا (١٠/ ٥١٦).

وفي كتاب الاستئذان: باب كل لهو باطل إذا شغله عن طاعة الله (١١/ ٩١).

درجة الحديث:

إسناد النسائي فيه مخلد: صدوق له أوهام، ويونس: صدوق يهم قليلاً ووثقه بعضهم لكن سماعه من أبيه بعد الاختلاط (شرح علل الترمذي لابن رجب ٢/ ٧١٠)، وباقي رجاله ثقات، ولا يضر تدليس أبي إسحاق؛ لأنه صرح بالسماع.

فالحديث ضعيف لكنه يتقوى بالمتابعات التي تؤكد أن له أصلاً عن أبي إسحاق فقد رواه: إسرائيل، وزهير كلاهما عن أبي إسحاق وهما وإن ذكر في (الكواكب/ ٣٥٠،٣٥١) أنهما سمعا بعد الاختلاط لقول أبي زرعة، وأحمد واختاره العجلي، إلا إن الشيخين قد أخرجا من روايتهما عن أبي إسحاق. وإسرائيل مختلف فيه: ذكر ابن رجب في (شرح العلل ٢/ ٧١١) أن ابن معين قال:سمع بعد الاختلاط، لكن طائفة منهم شعبة، وابن مهدي رجحوا روايته عن جده، وقال البزار في (مسند سعد/ ١٣٩): "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن سعد إلا من هذا الوجه من رواية أبي إسحاق عن مصعب بن سعد عن أبيه، ولا نعلمه يروى عن النبي ﷺ من وجه صحيح أصح من هذا الوجه".

وقد ذكر ابن حجر الحديث في (الفتح ١١/ ٩١) وقال: يشبه أن يكون سبباً لحديث الباب، وقال أخرجه النسائي بسند قوي، فيمكن أن يكون المراد بقوله في حديث أبي هريرة: «**فليقل لا إله إلا الله**» إلى آخر الذكر المذكور إلى قوله: «**قدير**» ويحتمل الاكتفاء بلا إله إلا الله؛ لأنها كلمة التوحيد، والزيادة المذكورة في حديث سعد تأكيد.

وسئل الدارقطني عن هذا الحديث في (العلل ٤/ ٣٢٣) وذكر الاختلاف على أبي إسحاق حيث رواه إسرائيل عنه عن مصعب عن سعد، ورواه صفوان بن سليم عن أبي إسحاق عن مصعب عن أبي سعيد الخدري فقال: "الصواب قول إسرائيل".

وصححه من رواية إسرائيل:

أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ١/ ٩٠،٩١،١٠٣)، والأرناؤوط في تعليقه على (صحيح ابن حبان ١٠/ ٢٠٦،٢٠٧)، وعلى (شرح مشكل الآثار ٢/ ٣٠١).

لكن الألباني في (الإرواء ٨/ ١٩٢،١٩٣) ضعفه لتدليس أبي إسحاق، قال: وقد عنعن. وقال في (ضعيف س/ ١٣٩): ضعيف. لكن أبا إسحاق صرح بالتحديث كما هو واضح في سند النسائي فالحديث حسن ولله الحمد.

شرح غريبه:

هُجراً: أي فحشاً يقال: أهجر في منطقه يُهجر إهجاراً إذا أفحش، والاسم الـهُجْر بالضم، وهجر يَهْجُر هَجْراً ـ بالفتح ـ إذا خلط في كلامه، وإذا هذى (النهاية/ هجر/ ٥/ ٢٤٥).

الفوائد:

(١) تحريم الحلف باللات والعزى.

(٢) أن حلف سعد كان على ما جرت به عادتهم؛ لقرب العهد بذلك فغلب على قلبه ما اعتاد عليه مما دخله معه السهو عن تحريم الله ﷻ ذلك.

(٣) إرشاد النبي ﷺ سعداً أن يتحفظ من نفسه حتى لا يكون منه مثل ذلك من السهو الذي يغلب عليه حتى يحلف بغير الله، ونهاه عن الرجوع إلى ذلك مرة أخرى (شرح مشكل الآثار ٢/ ٣٠١-٣٠٣).

«القيوم»

وقد ورد في حديث أنس ﷺ في ذكر «**اسم الله الأعظم**».

المبحث الخامس عشر

أحاديث الأسماء المبدوءة بحرف الكاف

«الكبير»

وقد تقدم في حديث أبي هريرة ﷺ مع اسم «العلي».

«الكريم»

تقدم هذا الاسم في حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ مع اسم «**الجواد**»، وفي أحاديث عبد الله بن أبي أوفى، وعائشة، وعلي، وعبد الله بت جعفر ﷺ مع اسم «**الحليم**»، وفي حديث عائشة مع اسم «العفو».

«الكفيل»

المبحث السادس عشر

أحاديث الأسماء المبدوءة بحرف اللام

«اللطيف»

تقدم في حديث عائشة رضي الله عنها مع اسم «الخبير».

المبحث السابع عشر

أحاديث الأسماء المبدوءة بحرف الميم

«الماجد، المجيد»

أما الماجد فلم يرد، وقد نفى بعضهم كونه من أسماء الله لضعف الحديث الوارد فيه(١). وقد تقدم في حديث أبي ذر ﷺ مع اسم «**الجواد**».

«المالك ومعه الملك، مالك الملك»

٢٠٥ - (٩٠) ثبت فيه حديث أبي هريرة ﷺ:

عن النبي ﷺ قال: «**إن أخنع اسم عند الله رجل تسمَّى ملك الأملاك، لا مالك إلا الله ﷻ**» وفي رواية: «**أغيظ رجل على الله يوم القيامة وأخبثه وأغيظه عليه رجل كان يسمى ملك الأملاك لا ملك إلا الله**» رواه مسلم، وأصله عند البخاري بلفظ: «**أخنى الأسماء يوم القيامة عند الله رجل تسمى ملك الأملاك**» وفي لفظ«**أخنع...**» وكذا رواه الترمذي، ورواه أبو داود باللفظين، وقد انفرد مسلم عنهم بذكر الشاهد.

التخريج:

م: كتاب الآداب: باب تحريم التسمي بملك الأملاك أو، بملك الملوك (١٤/ ١٢١،١٢٢).

وانظر: خ: كتاب الأدب: باب أبغض الأسماء إلى الله (٨/ ٥٦) (الفتح ١٠/ ٥٨٨).

د: كتاب الأدب: باب في تغيير الاسم القبيح (٤/ ٢٩٢).

ت: كتاب الأدب: باب ما جاء ما يكره من الأسماء (٥/ ١٣٤)، وقال: هذا

---

(١) انظر: الإنباه إلى ماليس من أسماء الله (٤٢)، معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله (٣٠٢،٣٠٣).

حديث حسن صحيح.

وهو بعنوان: كتاب الأسماء في (العارضة ١٠/ ٢٧٣،٢٧٨).

شرح غريبه:

أخنع: خنع أخنع أي أذلها و أوضعها والخانع: الذليل الخاضع (النهاية/ خنع/ ٢/ ٨٤)، ومن روى أخنع أراد أشر الأسماء ذلاً، وأوضعها عند الله؛ إذ تسمى بملك الأملاك فوضعه ذلك عند الله. وقيل: بل هو أن يسمى الرجل بأسماء الله كقوله: الرحمن، الجبار، والعزيز، فالله هو ملك الأملاك لا يجوز أن يسمى بهذا الاسم غيره، وكلا القولين له وجه والله أعلم (غريب الحديث لأبي عبيد ٢/ ١٨).

وجاء بلفظ: «أخنى» والخنى: الفحش في القول، أو من قولهم: أخنى عليه الدهر أهلكه، وقيل: أوضع، وإذا كان الاسم أذل الأسماء فإن من تسمى به فهو أشد ذلاً، وفُسر أخنع بأفجر فيقرب من معنى: «أخنى» وهو الفحش، أو هو أكذب الأسماء وأقبحها، وجاء بعض الروايات: «أكره» وجاء: «أنخع» أي أقتل والنخع: القتل الشديد (شرح النووي ١٤/ ١٢١)، (الفتح ١٠/ ٥٨٩)، (شرح الأبي ٥/ ٤٢٠).

الفوائد:

(١) أن التسمي بملك الأملاك حرام، وكذلك التسمي بأسماء الله تعالى المختصة به كالرحمن والقدوس والمهيمن وخالق الخلق ونحوها، ومن ذلك قولهم شاهان شاه وقد مثل سفيان بذلك ورواه عنه البخاري ومسلم في هذا الموضع (شرح النووي ١٤/ ١٢٢)، وفيه من التعاظم والكبرياء التي لا تليق إلا بالله ﷻ (شرح الأبي ٥/ ٤٢٠).

(٢) فيه مشروعية الأدب في كل شيء؛ لأن الزجر عن ملك الأملاك والوعيد عليه يقتضي المنع منه مطلقاً سواء أراد من تسمى بذلك أنه ملك على ملوك الأرض أو على بعضها، وسواء كان محقاً في ذلك أو مبطلاً، مع أنه لا يخفى الفرق بين من قصد ذلك وكان صادقاً، ومن قصده وكان فيه كاذباً (الفتح ١٠/ ٥٩١).

(٣) أخذ من تفسير ابن عيينة أن لفظ شاهان شاه كان قد كثرت التسمية به في ذلك العصر فنبَّه سفيان على أن الاسم الذي ورد فيه الخبر بذمه لا ينحصر في ملك الأملاك، بل كل ما أدى معناه بأي لسان كان فهو مراد بالذم (تحفة الأحوذي ١٨/ ١٢٦).

«المبارك»

تقدم في حديث عائشة رضي الله عنها في ذكر «**اسم الله الأعظم**».

«المتعال»

ورد في حديث أسماء بنت عميس ﵂ مع اسم «**الأعلى**».

«المجيد»

ورد في أحاديث كعب بن عجرة، وأبي حميد، وأبي مسعود ﵃ مع اسم «**الحميد**».

«المستعان»

٢٠٦- ورد فيه حديث أبي أمامة صُديّ بن عجلان الباهلي ﵁:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن حاتم حدثنا عمار بن محمد ابن أخت سفيان الثوري حدثنا الليث عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي أمامة قال: دعا رسول الله ﷺ بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئاً قلنا: يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقال: «**ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله تقول: اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد، ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد، وأنت المستعان، وعليك البلاغ، ولا حول ولا قوة إلا بالله**».

التخريج:

ت: كتاب الدعوات: باب رقم (٨٩) (٥/ ٥٣٧،٥٣٨).

وأخرجه الطبراني في (الكبير ٨/ ١٩٢) من طريق ليث عن ثابت بن عجلان عن القاسم بن أبي أمامة ﷺ.

وجاء من حديث عائشة، وأبي هريرة رضي الله عنهما بدون الشاهد: انظر (السلسلة الصحيحة ٤/ ٥٦،٥٧).

درجة الحديث:

إسناد الحديث فيه ليث بن أبي سليم قد ترك لاختلاطه، مع انقطاع الحديث حيث إن ابن سابط لم يسمع من أبي أمامة بنص ابن معين. فهو **ضعيف جداً**.

لكن الترمذي قال: حسن غريب.

ووافقه الشوكاني في (تحفة الذاكرين/ ٤١٣)، وقال: ليث بن أبي سليم وإن كان فيه مقال حديثه لا يقصر عن رتبة الحسن.

لكن الهيثمي قال في (المجمع ١٠/ ١٨٠) رواه الطبراني وفيه ليث وهو ضعيف.

وضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٢/ ٢٤٥)، وفي (ضعيف ت / ٤٦٠).

والأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٤/ ٣٥٠).

أما أول الدعاء بدون الشاهد فقد صححه بعضهم:

نقل ابن حجر في (الفتح ١١/ ١٥٨) تصحيح العراقي إياه وعزوه إلى مسلم.

وصححه الألباني في (الصحيحة ٤/ ٥٦،٥٧) ولم يعزه إلى مسلم، ولم أجده في فهرس الصحيح.

فيتقوى هذا الشطر بالرواية الأخرى ويكون باقي الحديث محتاجاً إلى ما يقويه، واسم المستعان ثابت ـ ولله الحمد ـ في كتاب الله تعالى.

«المسعر»

تقدم في حديث أنس ﷺ مع اسمي **«الباسط القابض»**.

«المعطي»

٢٠٧- (٩١) ثبت فيه حديث معاوية ﷺ:

أن رسول الله ﷺ قال: **«من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، والله المعطي، وأنا القاسم، ولا تزال هذه الأمة ظاهرين على من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون»** أخرجه البخاري، وفي لفظ: **«من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم ويعطي الله ...»** الحديث بنحوه.

وفي لفظ: **«والله يعطي»** أخرجه البخاري، ومسلم بالأول.

وأخرجه ابن ماجه من حديث معاوية ﷺ بلفظ: **«الخير عادة والشر لجاجة، ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»**.

وجاء الحديث مقتصراً على الشطر الأول أخرجه الترمذي من حديث ابن عباس ﷺ، وابن ماجه من حديث أبي هريرة ﷺ، وعند البخاري من حديث أبي هريرة:

«ما أعطيكم ولا أمنعكم، إنما أنا قاسم أضع حيث أمرت».

التخريج:

خ: كتاب فرض الخمس: باب قول الله تعالى: **«فإن لله خمسه وللرسول»** (٤/ ١٠٣) (الفتح ٦/ ٢١٧)

كتاب العلم: باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين (١/ ٢٧،٢٨) (الفتح ١/ ١٦٤)، وعلق فيه الرواية **«إنما أنا قاسم وخازن»**.

كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: باب قول النبي ﷺ: **«لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق وهم أهل العلم»** (٩/ ١٢٥) (الفتح ١٣/ ٢٩٣).

م: كتاب الزكاة: باب النهي عن المسألة (٧/ ١٢٧،١٢٨).

ت: كتاب العلم: باب إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين (٥/ ٢٨) وقال:

حسن صحيح.

جه: المقدمة: باب فضل العلماء والحث على طلب العلم (١/ ٨٠)، وفي (الزوائد/ ٥٨) حديث أبي هريرة ظاهره الصحة، ولكن اختلف فيه على الزهري، والصواب الرواية التي في الصحيحين، وحديث معاوية قال في (الزوائد/ ٥٨): رواه ابن حبان من طريق هاشم بن عمار بإسناده ومتنه سواء، والجملة الثانية في الصحيح (صحيح ابن حبان ٢/ ٨)، وحسّن المحقق إسناده، وحسنه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٦٣١).

شرح غريبه:

يفقهه: الفقه في الأصل الفهم واشتقاقه من الشق والفتح، يقال فقه الرجل بالكسر يفْقَه فِقها إذا فهم وعلم، وفقُه بالضم يفَقْه إذا صار فقيهاً عالماً، وقد جعله العرف خاصاً بعلم الشريعة وتخصيصاً بعلم الفروع منها (النهاية/ فقه/ ٣/ ٤٦٥).

إنما أنا قاسم ويعطي الله: أي أقسم على نحو ما أمرت، ويعطي الله بحسب مشيئتة ففيه تسليم الأمر وتفويضه إلى الله تعالى، وأنه ﷺ لم يختص من الدنيا بشيء وإنما تصرفه فيها بحسب مصالح العباد وأمر ربه ﷻ لا من قبل نفسه (شرح الأبي ٣/ ١٧١).

أمر الله: هنا الريح اللينة التي تأتي قرب الساعة، وتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة، وهذا قبل القيامة، أما الأحاديث التي تفيد أن الساعة لا تقوم إلا على شرار الناس فهذا عند يوم القيامة، أو المراد بهذا الحديث الخصوص فمعناه:ولا تقوم الساعة على أحد يوحد الله إلا هذه الطائفة (شرح الكرماني ٢/ ٣٩).

الفوائد:

(١) فضل التفقه في الدين؛ لأنه القائد إلى تقوى الله. وفيه فضل العلماء على سائر الناس (شرح النووي ٧/ ١٢٨).

(٢) أن المعطي في الحقيقه هو الله والرسول ﷺ لا يعطي ولا يمنع إلا بأمر الله تعالى والأمور كلها بمشيئة الله وتقديره، والإنسان مصرف مربوب (الفتح ٦/ ٢١٨) (شرح النووي ٧/ ١٢٩).

(٣) فيه فضل العلم وأنه يقود إلى خشية الله تعالى والتزام طاعته النافعة في الآخرة (شرح الأبي ٣/ ١٧١).

(٤) أنه ﷺ لم يستأثر من مال الله بشيء دونهم، وفيه تطييب لنفوسهم لمفاضلته في العطاء فمن أعطاه قليلاً فذلك بقدر الله له، ومن قسم له كثيراً فبقدره أيضاً (شرح الكرماني ٢/ ٣٨).

(٥) أن من لم يعرف أمور دينه لا يكون فقيهاً، ولا طالب فقه فيصح أن يوصف بأنه ما أريد به الخير (تحفة الأحوذي ٧/ ٤٠٤).

«المقدم المؤخر»

٢٠٨- (٩٢) ثبت فيه حديث علي ﷺ:

أنه ﷺ كان إذا قام إلى الصلاة قال: **«وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعاً إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت، لبيك وسعديك والخير كله في يديك، والشر ليس إليك أنا بك وإليك تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك ،وإذا ركع قال: اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت، خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي ، وإذا رفع قال: اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ماشئت من شيء بعد، وإذا سجد**

قال: اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين ، ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم: اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت».

وفي رواية: «**وإذا سلَّم قال: اللهم اغفر لي...**» الحديث، ولم يقل: «**بين التشهد والتسليم**» رواه مسلم.

وعند أبي داود في رواية أنه ﷺ إذا سلم من الصلاة قال: «**اللهم اغفر لي...**»، ورواه الترمذي وفيه اختلاف يسير بنقص وزيادة، والنسائي مختصراً اقتصر على دعاء الاستفتاح، وزاد أبو داود والترمذي في رواية ذكر تكبيراته ﷺ ورفع يديه أول الصلاة وعند الرفع من الركوع والسجود.

وفي رواية عند الترمذي: «**ويقول عند انصرافه من الصلاة: اللهم اغفرلي...**» الحديث، وفي بعض الألفاظ بزيادة في السجود: «**بحوله وقوته**».

وروى النسائي جزءاً من الحديث برواية محمد بن مسلمة.

وروى ابن ماجه حديث جابر أفرد فيه ذكر السجود.

التخريج:

م: كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب صلاة النبي ﷺ ودعائه في الليل (٦/ ٥٧-٦١).

د: كتاب الصلاة: باب مايستفتح به الصلاة من الدعاء (١/ ١٩٩،٢٠٠)

وأعاده مختصراً في: باب ما يقول الرجل إذا سلم (٢/ ٨٤).

ت: كتاب الدعوات: باب منه ـ أي من الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل ـ (٥/ ٤٨٥-٤٨٨) وفيه الحديث من ثلاث طرق ووصف كلاً منها بقوله: حسن صحيح.

س: كتاب الافتتاح نوع آخر من الذكر والدعاء بين التكبير والافتتاح (٢/ ١٢٩-١٣١).

جه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب سجود القرآن (١/ ٣٣٥).

شرح غريبه:

فطر السموات والأرض: الفطر الابتداء والاختراع (النهاية/ فطر/ ٣/ ٤٥٧).

حنيفاً: هو المائل إلى الإسلام الثابت عليه، وأصل الحنف: الميل (النهاية/ حنف/ ١/ ٤٥١).

المشركين: المشرك يطلق على كل كافر من عابد وثن وصنم ويهودي ونصراني ومجوسي ومرتد وزنديق وغيرهم (شرح النووي ٦/ ٥٨).

ونسكي: النُسْك والنُسُك: الطاعة والعبادة وكل ما تقرب به إلى الله تعالى (النهاية/ نسك/ ٥/ ٤٨)، أصله من النسيكة: وهي الفضة المذابة المصفاة من كل نقص (شرح النووي ٦/ ٥٨)، (شرح الأبي ٢/ ٣٩٨).

لبيك: من التلبية إجابة المنادي أي إجابتي لك يارب مأخوذ من لبَّ بالمكان، وألبّ به: أقام به، وألب عليه: لم يفارقه، ولم يستعمل إلا في لفظ التثنية في معنى التكرير: أي إجابة بعد إجابة (النهاية/ لبب/ ٤/ ٢٢٢)، فالمعنى: أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة (شرح النووي ٦/ ٥٩).

وسعديك: أي ساعَدَتْ طاعتك مساعدة بعد مساعدة، وإسعاداً بعد إسعاد، ومتابعة لدينك بعد متابعة (النهاية/ سعد/ ٢/ ٣٣٦)، (شرح النووي ٦/ ٢٥٩).

والشر ليس إليك: اختلف في معناه على أقوال:

١) أنه لا يتقرب به إليك، وهذا رأي الخليل واختاره ابن تيمية.

٢) لايضاف لك على انفراده، فلا يقال: ياخالق القردة والخنازير، أو يارب الشر ونحو هذا، وإن كان خالق كل شيء ورب كل شيء، وحيئذ يدخل الشر في العموم.

٣) الشر لا يصعد إليك إنما يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح.

٤) الشر ليس شراً بالنسبة إلى الله، فإنه خلقه بحكمة بالغة وهو باعتبار تلك الحكمة من إحسانه سبحانه، والله سبحانه لايفعل سيئة قط، وقد يكون في الأمر شر لبعض الناس وهو شر جزئي إضافي، والله سبحانه منزه عن الشر المطلق الكلي، وما فيه شر جزئي فهو خير باعتبار حكمته سبحانه.

٥) أنه كقولك فلان إلى بني فلان إذا كان عداده فيهم، كما يقول الرجل لصاحبه: أنا بك وإليك يريد أن التجاءه وانتماءه إليه.

٦) أن الخير والشر بيديه وبقضائه وخلقه وتقديره وتدبيره، ولكنه خص الخير؛ تفضيلاً للوعد والرجاء على الوعيد والخوف، أو لأن ذكر أحدهما يدل على الآخر.

٧) أن الشر المحض الذي لاخير فيه هو العدم المحض، والعدم لايضاف إلى الله فإنه ليس شيئاً. (شرح د ١/ ٣٧١) (شرح النووي ٦/ ٥٩) (العارضة ١٢/ ٢٨٠) (مجموع الفتاوى ١٤/ ٢٦٥،٢٦٦،٣١٦، ١٧/ ٩٤) (شرح الأبي ٢/ ٣٩٨) (عقيدة السلف لابن الصابوني/ ٧١،٧٢). وبهذ يتبين أن الله سبحانه إنما يضاف إليه الخير، وأسماؤه تدل على صفاته وذلك كله خير وحسن وجميل ليس فيه شر (مجموع الفتاوى ١٧/ ٩٤).

أنا بك وإليك: بك أعتمد وإليك ألتجيء، أو وجودي بإيجادك ورجوعي إليك (شرح النووي ٦/ ٢٥٩) (حاشية السندي ٢/ ١٣١)، وفيه: اعتراف بالعبودية (شرح الأبي ٢/ ٣٩٨).

وأنا من المسلمين: أي من هذه الأمة (شرح النووي ٦/ ٦٠).

أسرفت: أي تجاوزت الحد في ارتكاب المعاصي أو المظالم المتعدية (بذل المجهود ٧/ ٣٦٤).

الفوائد:

(١) الإرشاد إلى الأدب في الثناء على الله تعالى ومدحه بأن يضاف إليه محاسن

الأمور دون مذامها على جهة الأدب (شرح النووي ٦/ ٥٩).

(٢) استحباب دعاء الافتتاح بما في هذا الحديث، إلا أن يكون إماماً لقوم لا يؤثرون التطويل، وذكر ابن القيم أن ظاهر صنيع مسلم أن هذا الافتتاح كان في قيام الليل (تهذيب سنن أبي داود ١/ ٣٧١).

(٣) استحباب الذكر في الركوع والسجود والاعتدال والدعاء قبل السلام (شرح النووي ٦/ ٦٠)، وجمع ابن حجر بين اللفظين عند مسلم: «**كان يقول بين التشهد والسلام**» وبين «**إذا سلم قاله**» بحمل الثانية على إرادة السلام؛ لأن مخرج الطريقين واحد، أو يحتمل أنه يقوله قبل السلام وبعده (الفتح ١١/ ١٩٨).

(٤) تقديم الاعتراف بالتقصير «**ظلمت نفسي**» قدمه على سؤال المغفرة أدباً كما قال تعالى حكاية عن آدم وحواء عليهما السلام: ﴿**ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين**﴾ [الأعراف:٢٣] (شرح النووي ٦/ ٥٨).

«الملك»

٢٠٩- (٩٣) ثبت فيه حديث أبي سعيد الخدري ﷺ:

أن سعد بن معاذ ﷺ حكم في بني قريظة أن تقتل مقاتلتهم، وتسبى ذراريهم، فقال له الرسول ﷺ: «**قضيت بحكم الله، وربما قال بحكم الملك**» وفي لفظ: «**لقد حكمت بما حكم به الملك**» وفي لفظ «**حكمت بحكم الله، أو بحكم الملك**» وفي لفظ: «**بحكم الملك**» بدون شك. أخرجه البخاري، ومسلم باللفظين.

ورواه الترمذي من حديث جابر ﷺ ولكن بلفظ: «**أصبت حكم الله فيهم**».

التخريج:

خ: كتاب الجهاد: باب إذا نزل العدو على حكم رجل (٤/ ٨١،٨٢) (الفتح ٦/ ١٦٥)

كتاب مناقب الأنصار: باب مناقب سعد بن معاذ (٥/ ٤٤) (الفتح ٧/ ١٢٣)

كتاب المغازي: باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم (٥/ ١٣٤) (الفتح ٧/ ٤١١،٤١٢) وقال ابن حجر: الشك من أحد الرواة أيَّ اللفظين قال.

كتاب الاستئذان: باب قول النبي ﷺ: «قوموا إلى سيدكم» (٨/ ٧٢،٧٣) (الفتح ١١/ ٤٩).

م: كتاب الجهاد والسير: باب جواز قتال من نقض العهد، وجواز إنزال أهل الحصن على حكم حاكم عدل أهل للحكم (١٢/ ٩٢-٩٥).

ت: كتاب السِّيَر: باب ما جاء في النزول على الحكم (٤/ ١٤٤،١٤٥) وقال: حسن صحيح.

شرح غريبه:

الملك: ذكر عياض أن بعضهم ضبطه في صحيح البخاري بفتح اللام في الملَك، قال: فإن صحت الرواية فالمراد به جبريل عليه السلام (شرح الأبي ٥/ ٩٣).

ورد ابن الجوزي القول بأن المراد جبريل عليه السلام من وجهين:

أحدهما: أنه لم ينقل أن ملكاً نزل من السماء في شأنهم بشيء، ولو نزل بشيء أتبع وترك اجتهاد سعد رضي الله عنه.

والثاني: أن في بعض ألفاظ الصحيح قضيت بحكم الله، وقال ابن التين: والمعنى واحد على الكسر والفتح، وقيل: في الوجه الأول نظر؛ لأن في غير رواية البخاري قال في حكم سعد بذلك طرقني المَلَك سحراً (العمدة ١٤/ ٢٨٨).

الفوائد:

(١) فيه جواز التحكيم في أمور المسلمين ومهامهم العظام، وقد أجمع العلماء عليه ولم يخالف إلا الخوارج (شرح الكرماني ١٣/ ٤٢).

(٢) جواز مصالحة أهل قرية أو حصن على حكم حاكم مسلم عدل صالح

للحكم أمين على هذا الأمر أنه إذا حكم بشيء لزم حكمه، ولا يجوز الرجوع عنه، ولهم الرجوع قبله (شرح النووي ١٢/ ٩٢).

(٣) أن للإمام إذا ظهر من قوم من أهل الحرب الذين بينه وبينهم هدنة على خيانة وغدر أن ينبذ إليهم على سواء، وأن يحاربهم؛ وذلك أن بني قريظة كانوا أهل موادعة من رسول الله ﷺ قبل الخندق فلما كان يوم الأحزاب ظاهروا قريشاً وأبا سفيان على رسول الله ﷺ، وأرسلوا لهم: إنا معكم فاثبتوا مكانكم. فأحل الله بذلك من فعلهم قتالهم، ومنابذتهم على سواء وفيهم أنزلت: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾ [الأنفال: ٥٨] فحاصرهم المسلمون حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ ﷺ (العمدة ١٤/ ٢٨٩).

ثبت فيه حديث أبي هريرة، وابن عمر ﷺ:

٢١٠- (٩٤) حديث أبي هريرة ﷺ:

عن النبي ﷺ قال: «**يقبض الله الأرض، ويطوي السماء بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟**» وفي لفظ: «**يقبض الله الأرض يوم القيامة**» أخرجه البخاري ومسلم وابن ماجه.

٢١١- (٩٥) حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

قال: قال رسول الله ﷺ: «**يطوي الله ﷻ السموات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟، ثم يطوي الأرضين بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟**».

وفي رواية أن ابن عمر كان يحكي أن رسول الله ﷺ قال: «**يأخذ الله ﷻ سمواته وأراضيه بيديه، فيقول: أنا الله ويقبض أصابعه ويبسطها أنا الملك**» حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى إني لأقول: أساقط هو برسول الله ﷺ؟.

وفي لفظ: «**يأخذ الجبار ﷻ سمواته وأرضيه بيديه**» أخرجه مسلم.

وعند البخاري مختصراً ولفظه: «**إن الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السموات بيمينه، ثم يقول: أنا الملك**».

ورواه أبو داود باللفظ الأول وعنده: «**بيده الأخرى**» بدل «**شماله**»، وابن ماجه باللفظ الثالث وزاد: «**أنا الجبار**»، ثم رواه بلفظ: «**أنا الجبار أين الجبارون؟**»

التخريج:

خ: كتاب التفسير: سورة الزمر: باب قوله: «والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه» (٦/ ١٥٨) (الفتح ٨/ ٥٥١).

باب يقبض الله الأرض (٨/ ١٣٥) (الفتح ١١/ ٣٧٢) وفيه زيادة: يوم القيامة.

كتاب التوحيد:باب قوله تعالى: «**مالك الناس**» (٩/ ١٤٢) (الفتح ١٣/ ٣٦٧) وفيه «**ملك الناس**»

ثم باب قوله تعالى: «**لما خلقت بيدي**» (٩/ ١٥٠) (الفتح ١٣/ ٣٩٣).

م: كتاب صفة القيامة والجنة والنار (١٧/ ١٣١-١٣٣)

د: كتاب السنة: باب في الرد على الجهمية (٤/ ٢٣٤) في نسخة (مختصر المنذري٧/ ١٢١): باب في الرؤية. وفي (عون المعبود ١٣/ ٥٧) وجد هذا الباب في (الرد على الجهمية) في نسخة واحدة صحيحة وليس في سائر النسخ، فعلى تقدير إثبات الباب فيه تكرار؛ لأن هذا الباب تقدم قبل باب الرؤية وعلى حذفه ليس لحديث ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما تعلق بباب الرؤية فالأشبه كون الحديثين في الجهمية.

جه: المقدمة: باب الرد على الجهمية (١/ ٦٨-٧٢)

كتاب الزهد: باب ذكر البعث (٢/ ١٤٢٩).

شرح غريبه:

يقبض: القبض إمساك الشيء بجميع كف اليد فقبض اليد على الشيء بعد

تناوله (المفردات للرغب/ ٣٩١). وذكر القاضي عياض أن هذا الحديث جاء على ثلاثه ألفاظ: يطوي، ويقبض، ويأخذ، وكلها بمعنى الضم والجمع؛ لأن السموات مبسوطة والأرض مدحوة ممدودة، ثم يرجع ذلك إلى معنى الرفع والإزالة والتبديل فعاد ذلك إلى ضم بعضها إلى بعض، ورفعها وتبديلها بغيرها (شرح النووي ١٧/ ١٣٢)، (الفتح ١١/ ٣٧٢)، (شرح الأبي ٧/ ١٩١).

قول ابن عمر: حتى نظرت إلى المنبر يتحرك: يتحرك من أسفله إلى أعلاه، يحتمل أن تحركه بحركة النبي ﷺ فوقه بهذه الإشارة، ويحتمل أنه تحرك بذاته مساعدة لحركته ﷺ وهيبة لما سمع من عظمة الله كما حنَّ له الجذع ويكون ذلك من أعلام نبوته ﷺ (شرح الأبي ٧/ ١٩٢) (شرح النووي ١٧/ ١٣٢،١٣٣)

الفوائد:

(١) القبض والطي من صفات الله تعالى الاختياريه التي تتعلق بمشيئته وإرادته وهي صفة ثابتة بآيات وأحاديث كثيرة صحيحة عن رسول الله ﷺ، وهي مما يجب الإيمان بها؛ لأن ذلك داخل في الإيمان بالله تعالى ويحرم تأويلها المخرج لمعانيها عن ظاهرها وما صرح به هذا الحديث من القبض والطي جاء صريحاً في كتاب الله في قوله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾[الزمر:٦٧].

(٢) تفرد الله بالملك فهو الملك حقاً الذي لا منازع له ولا معاون ولا ظهير ولا شريك، وفي ذلك اليوم عندما يقبض سبحانه الأرض بيده، ويطوي السماء بيمينه، ويصبح كل شيء في قبضته ينادي الذين كانوا ينازعونه في الدنيا ملكه، ويتعدون على سلطانه من المتكبرين والمتجبرين من ملوك الدنيا وقد انفرد مالك الملك الواحد القهار ذو السلطان وهو منفرد به كل آن غير أنه في ذلك اليوم ينكشف جلياً، فيناديهم بما يتضمن توبيخهم وتهديدهم: أين ملوك الدنيا، فهل يستطيعون منعاً أو رداً ؟. ومنه يتبين أن أطلاق اسم الملك على بعض الخلق ليس

فيه تشبيه إذ المعنى الذي يختص به تعالى لا يشاركه فيه أحد من خلقه، فهو مالك الملك وله الملك التام المطلق، وهو الذي يهب المخلوق الملك مع أن ملك المخلوق ناقص يناسب نقصه (شرح التوحيد ١/ ١٤٠،١٤١،١٤٣).

(٣) الحديث دليل واضح على ثبوت اليدين لله تعالى وهو نص لا يقبل تأويلاً (شرح التوحيد ١/ ٣٠٧).

(٤)إثبات أن الله تعالى يتكلم وكلامه سبحانه صفة من صفاته فهو غير مخلوق، وفيه الرد على من زعم أن الله يخلق كلاماً فيسمعه من شاء.بأن الوقت الذي يقول فيه: لمن الملك اليوم؟ ليس هناك أحد (الفتح١٣/ ٣٦٨) (العمدة ٢٥/ ٨٨).

(٥) أن الرسول ﷺ كان يذكر صفات الله تعالى في المجامع العامة، ويخطب ببيانها على المنبر ويبالغ في إيضاحها وتفهيم السامعين لها حتى أنه يقبض بيده ويبسطها عند ذكره لقبض الله تعالى السموات والأرض خلافاً لمن زعم أنه لاينبغي ذكر صفات الله عند عامة الناس وهو زعم باطل مخالف للحق وطريقة الرسول ﷺ حيث كان يعرف الناس بربهم، ويذكر لهم صفاته وأفعاله وأقواله في كل موطن، ويكرر ذلك في مجالسه وخطبه وهذا الذي فعله رسول الله ﷺ لا يدع مجالاً للشك في أن المراد من هذه النصوص هو ما دلت عليه ظاهراً وأن تأويلها وصرفها عن ظاهرها باطل قطعاً وتحريف للكلم عن مواضعه، ويزيد ذلك تأكيداً وبياناً أن أحداً من الصحابة لم يسأله ﷺ ولم يستفسر عن شيء منها؛ لأنهم فهموا المراد من ظاهر الخطاب ونصه ولم يذكر ﷺ ولا حرفاً واحداً يدل على وجوب التأويل.

(٦) أنه ﷺ بيَّن ما أنزل الله عليه بقوله وفعله كما في قبض يديه وبسطهما تقريراً منه لظاهر النص وتأكيداً لما يفهمه كل مخاطب عربي يسمع هذا الكلام ولو كان من أبلد الناس، كان ﷺ يفعل ذلك كثيراً عند ذكر صفات الله تعالى كما فعل لما قرأ قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾ [النساء:١٣٤] حيث وضع إصبعه على عينه

والأخرى على أذنه زيادة إيضاح وتبيين أنه أراد ظاهر الخطاب (شرح التوحيد ٢/ ٢٠١،٢٠٢) (تفسير ابن كثير ٧/ ١٠٣،١٠٤).

٢١٢- (٩٦) حديث ابن مسعود ﷺ:

قال: جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد إنا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلائق على إصبع، فيقول الله: أنا الملك، فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه، تصديقاً لقول الحبر، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾(*) اكتفى بهذا في باقي الروايات.

وفي لفظ «**يا محمد إن الله يمسك السموات على إصبع، والجبال على إصبع، والشجر على إصبع، والخلائق على إصبع، ثم يقول: أنا الملك**».

وزاد في لفظ: «**والأراضين على إصبع، والشجر والثرى على إصبع**» ولم يذكر «**الجبال**»، وكرر «**أنا الملك**».

وفي لفظ: «**إن الله يضع السماء على إصبع، والأرض على إصبع، والجبال على إصبع والشجر والأنهار على إصبع، ثم يقول بيده: أنا الملك، فضحك رسول الله ﷺ**» أخرجه البخاري بهذه الألفاظ كلها.

وفي لفظ: «**أنه إذا كان يوم القيامة جعل الله السموات والأرضين والماء والثرى والخلائق، ثم يهزهن، ثم يقول: أنا الملك، أنا الملك**».

وأخرجه مسلم بلفظ: «**إن الله تعالى يمسك السموات يوم القيامة**» وباقيه كاللفظ الأول ولكن فيه: «**والجبال والشجر على إصبع، وسائر الخلق على إصبع،**

(*) [الزمر:٦٧].

ثم يهزهن فيقول: أنا الملك أنا الملك» فضحك رسول الله ﷺ تعجباً مما قال الحبر تصديقاً له، ثم قرأ إلى: «ﷻ عما يشركون».ثم رواه باللفظ الثالث عند البخاري، ثم بنحو الرواية الرابعة وأحالها على ما قبلها وليس فيها: «والأنهار» ولم يذكر بيده، وزاد تصديقاً له وتعجباً لما قال بزيادة: «والأرضين على إصبع» وفي رواية فضحك تعجباً وتصديقاً. وأخرجه الترمذي باللفظ الثاني بزيادة: «والأرضين على إصبع»، وفي رواية: «فضحك تعجباً وتصديقاً».

٢١٣- حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

قال: مر يهودي بالنبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: «يا يهودي حدثنا، فقال: كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله السموات على ذِه، والأرض على ذِه، والماء على ذِه، والجبال على ذِه، وسائر الخلق على ذِه؟ وأشار أحد الرواة بخنصره أولاً، ثم تابع حتى بلغ الإبهام فأنزل الله: «وما قدروا الله حق قدره»(*) رواه الترمذي.

التخريج:

خ: كتاب التفسير سورة الزمر: باب قوله ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ ﴾ (٦/ ١٥٧،١٥٨) (الفتح ٨/ ٥٥٠،٥٥١)

كتاب التوحيد: باب قوله تعالى «لما خلقت بيدي» (٩/ ١٥٠،١٥١) (الفتح ١٣/ ٣٩٣)

ثم باب قول الله تعالى: «إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا» (٩/ ١٦٤،١٦٥) (الفتح ١٣/ ٤٣٨)

باب كلام الرب ﷻ يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم (٩/ ١٨١) (الفتح١٣/ ٤٧٣) م: كتاب صفة القيامة والجنة والنار (١٧/ ١٢٩ -١٣١).

(*) [الأنعام:٩١]، [الزمر:٦٧].

ت: كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة الزمر (٥/ ٣٧١،٣٧٢) وقال في حديث ابن مسعود: حسن صحيح، وفي حديث ابن عباس: حسن غريب صحيح لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه.

شرح غريبه:

حبر: - بالفتح والكسر- هو العالم (النهاية/ حبر/ ١/ ٣٢٨) قال أبو عبيد: إن الفقهاء يختلفون فيه فبعضهم يقول حَبْر، وبعضهم يقول: حِبر، وقال الفراء: إنما هو حِبْر يقال للعالم ذلك، وإنما قيل: كعب الحِبر لمكان هذا الحبر الذي يكتب به وذلك أنه كان صاحب كتب (غريب الحديث ١/ ٨٧).

يمسك: إمساك الشيء التعلق به وحفظه، قال تعالى: ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ﴾ [الحج:٦٥] أي يحفظها (المفردات/ مسك/ ٤٦٨).

الثرى: التراب الندي (النهاية/ ثرى/ ١/ ٢١١).

نواجذه: النواجذ من الأسنان الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك، والأكثر الأشهر أنها أقصى الأسنان، والمراد الأول؛ لأنه ما كان يبلغ به الضحك حتى تبدو أواخر أضراسه، كيف وقد جاء في صفة ضحكه: "جلَّ ضحكه التبسم"، وإن أريد بها الأواخر فالوجه: أن يراد مبالغة مثله في ضحكه من غير أن يراد ظهور نواجذه في الضحك، وهو أقيس القولين لاشتهار النواجذ بأواخر الأسنان (النهاية/ نجذ/ ٥/ ٢٠)، وقيل: نواجذه أي أنيابه، وليس ذلك منافياً للحديث الآخر أن ضحكه كان تبسماً فقد كان التبسم هو الغالب وهذا كان نادراً (شرح الكرماني ٢٥/ ١٢٥)، (الفتح ٨/ ٥٥١).

الفوائد:

(١) ذكر إمساك الله تبارك اسمه السموات والأرض وما عليها على أصابعه فيه إثبات الأصابع لله تعالى، جل ربنا عن أن تكون أصابعه كأصابع خلقه وعن أن يشبه شيء من صفات ذاته صفات خلقه، وقد أجل الله قدر نبيه ﷺ عن أن يوصف

الخالق البارىء بحضرته بما ليس من صفاته فيسمعه فيضحك عنده، ويجعل بدل وجوب النكير والغضب على المتكلم به ضحكاً تبدو نواجذه تصديقاً وتعجباً لقائله، لايصف النبي ﷺ بهذه الصفة مؤمن مصدق برسالته. (التوحيد لابن خزيمة ١/ ١٧٨،١٨٧) وقد جمع بين الأحاديث الواردة فيما يحصل يوم القيامة (١٨٥،١٨٦).

(٢) ذكر الأصابع يدل دلالة قاطعه على ثبوت اليدين لله تعالى (شرح التوحيد ١/ ٣١٣،٣١٤).

(٣) هذا الحديث يدل على عظمة الله تعالى حيث يضع السموات كلها على إصبع من أصابع يده الكريمة العظيمة وعدد المخلوقات المعروفة للخلق بالكبر والعظمة وأخبر أن كل نوع منها يضعه تعالى على إصبع، وهذا من العلم الموروث عن الأنبياء المتلقى عن الوحي من الله تعالى، ولهذا صدقه رسول الله ﷺ بل أعجبه (شرح التوحيد ١/ ٣١٠).

(٤) أن الوارد في الخبر هو مسند السلف في الإشاره بالأصابع تحقيقاً لإثبات أصابع الرحمن جل وعلا وقدوتهم رسول الله ﷺ (شرح التوحيد ١/ ٣١٣).

(٥)خطاب الله الخلق بقوله: «**أنا الملك**» ولاسيما الذين كانوا ينازعونه في ملكه في الدنيا من الجبارين والمتكبرين، ولهذا جاء بعدها: «**أين ملوك الدنيا**».

(٦) أن الحديث على ظاهره كما جاء عن النبي ﷺ والكلام فيه بدعة، ويجب أن نؤمن به كما جاء فالإمساك عن التأويل وإمرار هذه الأحاديث كما جاءت من غير تكييف ولا تحريف هو مذهب السلف وهو المتعين والله أعلم (تحفة الأحوذي ٩/ ١١٤).

٢١٤- (٩٧) ثبت فيه حديث ابن مسعود ﷺ:

قال النبي ﷺ: «إني لأعلم آخر أهل النارخروجاً منها، وآخر أهل الجنة دخولاً

رجل يخرج من النار كبواً، فيقول الله: اذهب فادخل الجنة، فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى ، فيرجع فيقول: يا رب وجدتها ملأى، فيقول: اذهب فادخل الجنة، فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى، فيرجع فيقول: يا رب وجدتها ملأى فيقول: اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها، أو إن لك مثل عشرة أمثال الدنيا، فيقول: تسخر مني أو تضحك مني وأنت الملك؟» فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه وكان يقال ذلك: «أدنى أهل الجنه منزلة» رواه البخاري، ومسلم، وابن ماجه.

وفي لفظ قال رسول الله ﷺ: «إني لأعرف آخر أهل النار خروجاً من النار، رجل يخرج منها زحفاً، فيقال له: انطلق فادخل الجنة، قال: فيذهب فيدخل الجنة فيجد الناس قد أخذوا المنازل، فيقال له: أتذكر الزمان الذي كنت فيه؟ فيقول نعم، فيقال له: تمنَّ فيتمنى، فيقال له: لك الذي تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا، قال: فيقول: أتسخر بي وأنت الملك؟ قال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه» رواه مسلم بهذا اللفظ والترمذي مع اختلاف يسير.

وفي رواية أن رسول الله ﷺ قال: «آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة، ويكبو مرة، وتسفعه النار مرة، فإذا ماجاوزها التفت إليها فقال: تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين، فترفع له شجرة فيقول: أي رب أدنني من هذه الشجرة فلأستظل بظلها وأشرب من مائها، فيقول الله ﷻ: يا ابن آدم لعلي إن أعطيتكها سألتني غيرها، فيقول: لا يارب، ويعاهده أن لا يسأله غيرها، وربه يعذره ؛ لأنه يرى مالا صبر له عليه، فيدنيه منها فيستظل بظلها، ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى، فيقول: مثل ما قال، ويقول الله له مثل ما قال أولاً، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأوليين فيقول مثل ما قال في الأولى، فإذا أدناه منها فيسمع أصوات أهل الجنة، فيقول أي رب أدخلنيها، فيقول: يا ابن آدم ما يصريني منك، أيرضيك إن أعطيتك

الدنيا ومثلها معها، قال: يارب أتستهزىء مني وأنت رب العالمين، فضحك ابن مسعود قال: ألا تسألوني مم أضحك؟ فقالوا مم تضحك؟ قال: هكذا ضحك رسول الله ﷺ، فقالوا: مم تضحك يا رسول الله؟ قال: من ضحك رب العالمين، حين قال: أتستهزىء مني وأنت رب العالمين؟ فيقول: إني لا أستهزىء منك ولكني على ما أشاء قادر» رواه مسلم.

٢١٥- (٩٨) حديث أبي سعيد ﷺ:

انفرد به مسلم وأحاله على حديث ابن مسعود السابق واكتفى بذكر بعض ما اختلف فيه حديثه عن حديث ابن مسعود، وقد جاء ذكر هذا الرجل الذي هو آخر أهل الجنة دخولاً الجنة في حديث أبي هريرة الطويل في الرؤية، وسيذكر في موضعه ـ بإذن الله ـ في إثبات الصورة وفي صفة العزة.

التخريج:

خ: كتاب الرقاق: باب صفة الجنة والنار (٨/ ١٤٦) (الفتح ١١/ ٤١٨، ٤١٩) فيه حديث ابن مسعود.

كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: **«وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة»** (٩/ ١٥٦، ١٥٧) (الفتح ١٣/ ٤١٩) فيه حديث أبي هريرة.

باب كلام الله ﷻ يوم القيامه مع الأنبياء وغيرهم (٩/ ١٨١) (الفتح ١٣/ ٤٧٤) وهو هنا مختصر.

وانظر: كتاب الأذان: باب فضل السجود (١/ ٢٠٤،٢٠٥) (الفتح ٢/ ٢٩٢) وفيه حديث أبي هريرة.

م: كتاب الإيمان: باب إثبات الشفاعة وخروج الموحدين من النار (٣/ ٣٩-٤٤) وفيه حديث ابن مسعود وأبي سعيد.

وانظر: باب إثبات رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة (٣/ ٢٣-٢٥) وفيه حديث

أبي هريرة.

ت: كتاب صفه جهنم: باب منه ـ أي مما جاء أن للنار نفسين وما ذكر من يخرج من النار من أهل التوحيد ـ(٤/ ٧١٢،٧١٣) وقال: حسن صحيح.

جه: كتاب الزهد (٢/ ١٤٥٢،١٤٥٣).

شرح غريبه:

كبواً: الكبوالسقوط للوجه (غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٢٧)، وجاء بلفظ **حبواً** عند مسلم، وفي حاشية البخاري. يكبو: يسقط، أكبه الله على وجهه أي ألقاه (المشارق ١/ ٣٣٣،٣٣٤).

الحبو: أن يمشي على يديه وركبتيه أو مقعدته، وحبا البعير إذا برك ثم زحف من الإعياء (النهاية/ حبا/ ١/ ٣٣٦)، و (المشارق ١/ ١٧٦) وفرق بعضهم بين الحبو والزحف:بأن الزحف المشي على المقعدة مع إشرافه بصدره فعلى القول باختلافهما يحمل على أنه في حال يزحف، وفي حال يحبو والله أعلم (شرح النووي ٣/ ٣٩).

تسفعه النار: تضرب وجهه، أو تسوده (شرح الأبي ١/ ٣٤٩) والسفعة: نوع من السواد، يقال: سفعت الشيء إذا جعلت عليه علامة يعني أثراً من النار (النهاية/ سفع/ ٢/ ٣٧٤).

أضعاف: قيل: ضعف الشيء مثلاه، وقيل: مثله، وقال الأزهري الضعف في كلام العرب: المثل فما زاد، وليس بمقصور على مثلين فأقل، وقيل: الضعف في الواحد وأكثره غير محصور (النهاية / ضعف/ ٣/ ٨٩).

يعذره: حقيقه العذر محو الإساءة وطمسها (النهاية/ عذر/ ٣/ ١٩٧).

ما يصريني: الصري القطع، والسائل متى انقطع عن السؤال انقطع المسؤول عنه (شرح الأبي ٢/ ٣٤٩)، وجاء في رواية «**ما يصريك؟**» وكلاهما صحيح فإن السائل متى انقطع من المسئول أنقطع المسئول منه؛ والمعنى: أي شيء يرضيك ويقطع السؤال بيني وبينك؟ (شرح النووي ٣/ ٤٢،٤٣).

الفوائد:

(١) أن هذا الرجل من الموحدين الذين يدخلون النار بذنوبهم، أما من ماتوا على الكفر فهم لا يخرجون منها أبد الآباد كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ﴾ [البينة: ٦] وهو أقل المؤمنين إيماناً وأكثرهم معاصي ويجوز أن يكون واحداً بعينه أو جنساً أو نوعاً، والظاهر أنه رجل واحد بدليل الخطاب الذي يجري بينه وبين رب العالمين (شرح التوحيد ٢/ ٤٠٩-٤١١).

(٢) تكليم الله لهذا الرجل بدون واسطة، وتكرار ذلك: فيه إثبات الكلام، وضحكه سبحانه له وفيه إثبات الضحك لله تعالى وأنه يسخر من بعض خلقه ومثل هذه الأفعال الصادرة من الله تعالى يجب أن تثبت له تعالى على مايليق بعظمته وفق ماجاء به النص فلا يجوز تأويلها بما يغير معناها ولا تعطيلها بل نؤمن بها كما جاءت، وكما أخبر بها ﷺ (شرح التوحيد ٢/ ٤١٢،٤١٣).

(٣) قال عياض: ورد مثل هذا الحديث في الجواز على الصراط فيحتمل أنهما شخصان أو صنفان عبر فيه بلفظ الواحد عن الجماعة، ويحتمل أن الخروج بمعنى الورود وهو الجواز على الصراط فيتحد المعنى إما في واحد أو أكثر، ويجوز أن يكون المذكور في رواية مسلم آخر من يدخل الجنة ممن لايلقى في النار وإنما يبطىء به عمله على الصراط فيحبو مرة ويزحف مرة أخرى حتى يجاوز النار، والمذكور في هذا الحديث آخر من يدخل الجنة ممن يلقى في النار من أهل الإيمان (شرح التوحيد ٢/ ٤١٠،٤١١) (الفتح ١١/ ٤٤٣).

٢١٦- (٩٩) ثبت فيه حديث أبي هريرة ﷺ:

عن النبي ﷺ قال: «ينزل الله إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول، فيقول: أنا الملك، أنا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب له، من ذا الذي

يسألني فأعطيه، من ذا الذي يستغفرني فاغفر له؟ فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر» رواه مسلم، والترمذي دون تكرير «**الملك**»، وأعاده مسلم مختصراً من رواية أبي سعيد وأبي هريرة بدون الشاهد وعنده في لفظ: «**ينزل الله في السماء الدنيا لشطر الليل أو لثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فاستجيب له أو يسألني فأعطيه؟**» وزاد في رواية: «**ثم يبسط يديه تبارك وتعالى، يقول: من يقرض غير عدوم ولا ظلوم**» رواه مسلم.

وحديث النزول رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه من حديث أبي هريرة بلفظ: «**ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، يقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فاغفر له؟**».

وفي لفظ عند مسلم: «**إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا، فيقول: هل من سائل يُعطى، هل من داع يُستجاب له، هل من مستغفر يُغفر له؟ حتى ينفجر الصبح**» ونحوه عند ابن ماجه من حديث رفاعة الجهني.

التخريج:

م: كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ في الليل (٦/ ٣٦-٣٩)

ت: أبواب الصلاة: باب ما جاء في نزول الرب ﷻ إلى السماء الدنيا كل ليلة (٢/ ٣٠٧- ٣٠٩)، وقال: أبو عيسى: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح، وقد روى هذا الحديث من أوجه كثيرة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وروي عنه أنه قال: «**ينزل الله ﷻ حين يبقى ثلث الليل الآخر**» وهو أصح الروايات.

كتاب الدعوات: باب رقم ٧٩ (٥/ ٢٥٦)وقال: حسن صحيح، وفي (العارضة

٢/ ٢٣٣) باب ماجاء في نزول الرب كل ليلة .

وانظر: خ: كتاب التهجد: باب الدعاء والصلاة من آخر الليل (٢/ ٦٦) (الفتح ٣/ ٢٩)

كتاب الدعوات: باب الدعاء نصف الليل (٨/ ٨٨) (الفتح ١١/ ١٢٩)

كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: «**يريدون أن يبدلوا كلام الله**» (٩/ ١٧٥) (الفتح١٣/ ٤٦٤)

د: كتاب الصلاة: باب أي الليل أفضل؟ (٢/ ٣٥) أي أي ساعاته (بذل المجهود ٧/ ٧٢)، (مختصر د ٢/ ٩٣،٩٤)

كتاب السنة: باب في الرد على الجهمية (٤/ ٢٣٤)، وفي نسخة المختصر (باب في الرؤية ٨/ ١٢١،١٢٢) وكذا نسخة (بذل المجهود ١٨/ ٢٦٥-٢٧٠).

جه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ماجاء في أي ساعات الليل أفضل (١/ ٤٣٥)

وفي (الزوائد/ ٢٠١)، في حديث رفاعة ضعف لضعف محمد بن مصعب، قال فيه صالح بن محمد: عامة أحاديثه عن الأوزاعي مقلوبة.وفي (مصباح الزجاجة ٢/ ٧) لكن لم ينفرد به محمد بن مصعب فقد رواه أبو داود الطيالسي في (مسنده/ ١٨٢) عن هشام عن يحيى بن أبي كثير فذكره بإسناده ومتنه، وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه أصحاب الكتب الستة، وصححه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٣٨٩) (الإرواء ٢/ ١٩٥-١٩٩).

شرح غريبه:

من يقرض غير عديم: وفي لفظ «**غير عدوم**» العديم الذي لاشيء عنده فعيل بمعنى فاعل (النهاية/ عدم/ ٣/ ١٩٢)، وفيه: حث العباد على العبادة؛ لأن المقرض إذا علم أن المقترض بتلك الصفة بادر إلى إجابته (شرح الأبي ٢/ ٣٨٦)، والمراد بالقرض ـ والله أعلم ـ عمل الطاعة سواء فيه الصدقه والصلاة والصوم

والذكر وغيرها من الطاعات، وسماه ﷺ قرضاً ؛ملاطفة للعباد، وتحريضاً لهم على المبادرة إلى الطاعة، فإن القرض إنما يكون ممن يعرفه المقترض وبينه وبينه مؤانسة ومحبة فحين يتعرض للقرض يبادر المطلوب منه بإجابته؛ لفرحه بتأهيله للاقتراض منه، وإدلاله عليه، وذكره له (شرح النووي ٦/ ٣٨) (شرح الأبي ٢/ ٣٨٦).

الفوائد:

(١) ثبوت نزول الرب تبارك وتعالى كل ليله نزولاً يليق بجلاله وعظمته وما وقع بين الروايات من اختلاف في تحديد زمن ذلك يمكن الجمع بينها بحمل الروايات المطلقة على المقيدة، وما ورد بأو التي للشك فالمجزوم به مقدم على المشكوك فيه، أو لكون ذلك يقع بحسب اختلاف الأحوال؛ لكون أوقات الليل تختلف في الزمان وفي الآفاق باختلاف تقدم دخول الليل وتأخره، وقيل: يحتمل أن يقع النزول في الثلث الأول، والقول في النصف وفي الثلث الأخير، وقيل: إنه يقع في جميع الأوقات التي وردت بها الأخبار وأنه ﷺ أُعلم بأحد الأمور في وقت فأخبر به ثم أُعلم به في وقت آخر فأخبر به فنقل الصحابة عنه ذلك والله أعلم (الفتح ٣/ ٣١)، (شرح النووي ٦/ ٣٧)، (شرح الكرماني ٢٢/ ١٣٦)، (العمدة ٧/ ١٩٧-٢٠٠).

(٢) أن النزول ثابت لله تعالى وقد تواترت به الأخبار عن رسول الله ﷺ، ورواه عنه جمع كثير من الصحابة، مما يدل أنه كان يبلغه في كل موطن ومجمع، ولم يقرنه بما يدل على المجاز بوجه بل صرح أنه سبحانه ينزل إلى السماء الدنيا. (مختصر الصواعق ٢/ ٣٦٦،٣٦٧)، (التوحيد لابن خزيمة ١/ ٢٨٩،٢٩٠).

(٣) وصف الله تعالى بالنزول كوصفه بغيره من الصفات مثل: الاستواء، الفوقية، والمجيء، والرضا، والغضب، وغير ذلك مما وصف به نفسه ووصفه به رسله عليهم السلام يجب أن يؤمن به كله على وتيرة واحدة إيماناً بلا تمثيل ولا تعطيل ولا تحريف ولا تأويل (شرح التوحيد ٢/ ٣٥٥)، (العون ٤/ ٢٠٠) والله

سبحانه ينزل نزولاً ليس كمثله شيء، نزولاً لا يماثل نزول المخلوقين، نزولا يختص به، وهو في ذلك وفي سائر ما وصف به نفسه ليس كمثله شيء في ذلك، وهو سبحانه منزه أن يكون نزوله كنزول المخلوقين وحركتهم وانتقالهم، فالمخلوق إذا نزل من علو إلى سفل زال وصفه بالعلو وتبدل إلى وصفه بالسفول وصار غيره أعلى منه والرب لا يكون شيء أعلى منه قط (عقيدة السلف أصحاب الحديث لابن الصابوني ٢٦،٢٧،٤٨،٤٩)، (مجموع الفتاوى ١٦/ ٤٢٤) (درء تعارض العقل والنقل ٧/ ٧)، (مختصر الصواعق ٢/ ٣٦٣-٣٩٢).

(٤) إثبات الجهة لله، وهي جهة العلو ،والإيمان بأنه سبحانه فوق العرش بلا تمثيل ولاتكييف، والأدلة على ذلك من الكتاب والسنة أكثر من أن تحصر (الفتح ـ مع تعليق ابن باز رداً على ابن حجر ـ ٣/ ٣٠).

(٥) ذكر ابن القيم أن ما جاء في بعض الروايات قوله: «**يأمر منادياً ينادي**» لا يعارض ما جاء «**أن الله ينزل**»، إذ لا يسوغ أن يقال: إن المنادي يقول: أنا الملك، ويقول: لا أسأل عن عبادي غيري ويقول: من يستغفرني فاغفر له، ولا بعد في أن يأمر منادياً ينادي «**هل من سائل فيستجاب له؟**» ثم يقول هو سبحانه «**من يسألني...**» وهل هذا إلا أبلغ في الكرم والإحسان أن يأمر مناديه يقول ذلك، ويقوله سبحانه بنفسه وتتصادق الروايات كلها عن رسول الله ﷺ ولا نصدق بعضها ونكذب ما هو أصح منه (تهذيب د ٧/ ١٢٦،١٢٧).

(٦) تفضيل صلاة آخر الليل على أوله، وتفضيل تأخير الوتر ولكن في حق من طمع أن ينتبه، وأن آخر الليل أفضل الدعاء والاستغفار قال تعالى: ﴿**والمستغفرين بالأسحار**﴾ [آل عمران:١٧] وأن الدعاء في ذلك الوقت مجاب وقد يتخلف عن بعض الداعين لوقوع خلل في شرط من شروط الدعاء مثل الاحتراز في المطعم والمشرب والملبس، أو لاستعجال الداعي، أو لكون الدعاء بإثم أو قطيعة رحم إذ لا تحصل الإجابة، ويتأخر وجود المطلوب لمصلحة العبد أو لأمر يريده الله

(الفتح ٣/ ٣١،٣٢)، (شرح الكرماني ٢٥/ ١٨٨)، (العمدة ٧/ ٢٠١)، (شرح النووي ٦/ ٣٥).

(٧) إثبات ساعة الإجابة في كل ليلة ويتضمن الحث على الدعاء في جميع ساعات الليل رجاء موافقتها (شرح النووي ٦/ ٣٦).

وقد صنف شيخ الإسلام كتاباً قيماً عنوانه: (شرح حديث النزول) قال صاحب (عون المعبود ١٣/ ٥٩): إنه عديم النظير في بابه.

٢١٧- ورد فيه حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً فقال: **«إني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجليّ يقول أحدهما لصاحبه: اضرب له مثلا. فقال: اسمع سمعت أذنك، واعقل عَقَل قلبك، إنما مثلك ومثل أمتك كمثل ملك اتخذ داراً ثم بنى فيها بيتا، ثم جعل فيها مائدة، ثم بعث رسولا يدعو الناس إلى طعامه فمنهم من أجاب الرسول، ومنهم من تركه، فالله هو الملك، والدار الإسلام، والبيت الجنة، وأنت يا محمد رسول فمن أجابك دخل الإسلام، ومن دخل الإسلام دخل الجنة، ومن دخل الجنة أكل ما فيها»**.

وجاء نحو هذا الحديث عن ابن مسعود ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن جعفربن ميمون عن أبي تميمة الهُجيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود قال: صلى رسول الله ﷺ العشاء ثم انصرف، وذكر حديثاً طويلاً وفيه: **«فبينا أنا قاعد ورسول الله ﷺ متوسد فخذي إذا أنا برجال عليهم ثياب بيض الله أعلم ما بهم من الجمال، فانتهوا إليّ فجلس طائفة منهم عند رجليه، ثم قالوا بينهم ما رأينا عبداً قط أوتي مثل ما أوتي هذا النبي: إن عينيه تنامان وقلبه يقظان، اضربوا له مثلا مثل سيد بنى قصراً،**

ثم جعل مأدبة فدعا الناس إلى طعامه وشرابه، فمن أجابه أكل من طعامه، وشرب من شرابه، ومن لم يجبه عاقبه، أو قال عذبه ثم ارتفعوا واستيقظ رسول الله عند ذلك، فقال: سمعت ما قال هؤلاء، وهل تدري من هؤلاء؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: هم الملائكة فتدري ما المثل الذي ضربوا؟ الرحمن تبارك وتعالى بنى الجنة ودعا إليها عباده، فمن أجابه دخل الجنة ومن لم يجبه عاقبه، أو عذبه».

التخريج:

ت: كتاب الأمثال: باب ما جاء في مثل الله لعباده (٥/ ١٤٥،١٤٦).

حديث جابر ﷺ:

علقه البخاري متابعة في صحيحه: كتاب الاعتصام: باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ (الفتح ١٣/ ٢٤٩،٢٥٠) حيث روى حديث جابر من طريق سعد بن ميناء بنحو لفظ الترمذي ـ وليس فيه الشاهد ـ ثم قال: تابعه قتيبة عن ليث عن خالد عن سعيد بن أبي هلال عن جابر: خرج علينا النبي ﷺ.

ورواه ابن حجر في (تغليق التعليق ٥/ ٣٢٠،٣٢١) من طريق الترمذي. وقال في (الهدي/ ٧٠) متابعة قتيبة وصلها الإسماعيلي، وأضاف في (الفتح ١٣/ ٢٥٦) أن أبا نعيم وصلها عن قتيبة.

ورواه ابن جرير الطبري في (التفسير ١٥/ ٦١،٦٢) من طريق ليث به.

ورواه الحاكم في (المستدرك ٢/ ٣٣٨)، وعنه البيهقي في (الدلائل ١/ ٣٧٠) من طريق الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين وتلا هذه الآية: ﴿والله يدعوا إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ [يونس:٢٥]، فقال: حدثني جابر بن عبد الله قال: «**خرج علينا** ...» الحديث.

ورواه الحاكم في (المستدرك ٤/ ٣٩٣) من طريق الليث عن خالد عن سعيد عن عطاء عن جابر به.

وزاد في (الدر ٣/ ٣٠٤) عزوه إلى ابن مردويه.

وذكره ابن كثير في (التفسير ٤/ ١٩٧،١٩٨) من مرسل أبي قلابة عن النبي ﷺ بنحوه وفيه «**فالله السيد ...**»

حديث ابن مسعود رضي الله عنه:

رواه الدارمي في (المسند ١/ ٧،٨) من طريق جعفر عن أبي عثمان النهدي أن رسول الله ﷺ خرج إلى البطحاء وذكره.

ورواه أحمد في (المسند ١/ ٣٩٩) من طريق معتمر عن أبيه عن أبي تميمة عن عمرو ـ ولعله أن يكون قد قال البكالي ـ يحدثه عمرو عن عبد الله بن مسعود بنحوه وفيه «**أما السيد فهو رب العالمين**».

وذكره الزيلعي في (نصب الراية ١/ ١٤١) وزاد عزوه إلى الطحاوي في كتابه (الرد على الكرابيسي).

وعزاه في (الدر ٣/ ٣٠٥) إلى ابن مردويه كلفظ أحمد مختصراً ثم ذكر أنه رواه عن أنس مختصراً وفيه: «**ألا وإن السيد الله**».

وللحديث شاهد من رواية ربيعة الجرشي:

رواه الدارمي في (المسند ١/ ٧).

والطبراني في (الكبير ٥/ ٦٥)

كلاهما من طريق أبي قلابة عن عطية عن ربيعة مختصراً وفيه: «**فالله السيد**».

ورُوي نحوه مرسلاً عن الضحاك أو غيره:

رواه الرامهرمزي في (أمثال الحديث / ١٨) وأشار إلى حديث جابر، وحديث ابن مسعود.

درجة الحديث:

حديث جابر رضي الله عنه:

رجاله عند الترمذي ثقات سوى سعيد وهو صدوق وثقه جماعة لكنه منقطع؛ لأن سعيداً لم يدرك جابر بن عبد الله.

فالحديث ضعيف بهذا الإسناد.

ولذا قال الترمذي (٥/ ١٤٥): قد روي هذا الحديث من غير وجه بإسناد أصح من هذا، وقال هذا حديث مرسل، سعيد بن أبي هلال لم يدرك جابر بن عبد الله. لكن الحاكم وصل الحديث في موضع بروايته عن سعيد عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، قال: حدثني جابر، وفي الموضع الثاني رواه من طريق سعيد عن عطاء عن جابر. وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين: ثقة، فالحديث صحيح، وقد قال الحاكم في (المستدرك ٢/ ٣٣٩) صحيح الإسناد، وقال الذهبي: صحيح. كما صحح رواية عطاء في (المستدرك ٤/ ٣٩٣) وأقره الذهبي.

حديث ابن مسعود ﷺ:

رجاله ثقات سوى جعفر بن ميمون وهو صدوق يخطئ، فهو حسن.

وقد قال الترمذي (٥/ ١٤٦): حسن صحيح غريب من هذا الوجه، هكذا في المجردة، وفي نسخة (العارضة ١٠/ ٣٠١)، وفي نسخة (تحفة الأحوذي ٨/ ١٥٨)، أما في (تحفة الأشراف ٧/ ٨١): حسن غريب، ولعله بسبب اختلاف النسخ.

و حكم صاحب (مرويات ابن مسعود ١/ ٢٦٠،٢٦١) على الحديث بالضعف؛ لأنه ترجح لديه أن جعفر بن ميمون ضعيف يكتب حديثه ولا يحتج به إذا انفرد، لكنه انجبر برواية أحمد وإسنادها صحيح، فصار حسناً لغيره من هذا الطريق.

وإسناد أحمد صححه الهيثمي في (المجمع ٨/ ٢٦١) قال: ورواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير البكالي، وذكره العجلي في ثقات التابعين، وذكره ابن حبان وغيره في الصحابة.

والحديث صححه ابن خزيمة، ونقله ابن حجر في (الفتح ١٣/ ٢٥٥).

لكن الزيلعي نقل في (نصب الراية ١/ ١٤١) أن الطحاوي ضعفه بأبي تميمة حيث قال: ليس هو بالهجيمي بل هو السلمي بصري ليس بالمعروف لكن

المحقق تعقب هذا وذكر أن ابن حجر لم يذكر في التهذيب ولا في التعجيل غير أبي تميمة الهجيمي فسلم السند من الاعتراض.

وقد قال الألباني في (صحيح ت/ ٣/ ٣٧٨): حديث ابن مسعود حسن صحيح.

أما حديث ربيعة ﷺ:

فقد حسن الهيثمي في (المجمع ٨/ ٢٦٠) إسناد الطبراني، وتعقبه السلفي في تعليقه على (الكبير ٥/ ٦٥١) وضعّف السند. وقد جود ابن حجر في (الفتح ١٣/ ٢٥٦) إسناد الطبراني، وعضد به الرواية المنقطعة عند الترمذي.

ويلاحظ اختلاف اللفظ بين الروايات فمنها: الداعي هو الله، وورد: هو الملك، وورد: السيد، وهي أسماء ثابته لله تعالى، وفي الألفاظ اختلافات أخرى، وقد قال ابن حجر في (الفتح ١٣/ ٢٥٦،٢٥٧): إنه يجمع بينها إما بتعدد المرئي، أو بأنه منام واحد حفظ بعض الرواة مالم يحفظه غيره، ثم إن رواية جابر تفيد أن الرؤيا كانت في بيته ﷺ، ورواية ابن مسعود أنها كانت ليلة خروجه إلى الجن وقراءته عليهم فيجمع بينها بأن الرؤيا على وصف ابن مسعود، فلما رجع ﷺ إلى منزله خرج على أصحابه فقصها، وما عدا ذلك فليس فيه منافاة.

شرح غريبه:

المائدة: الخوان الذي يؤكل عليه، وقيل: لا يقال له مائدة إلا إذا كان عليه طعام، وقيل هي اسم للطعام نفسه (المشارق/ ميد/ ١/ ٣٩١).

مأدبة: هي الطعام الذي يصنعه الرجل يدعو إليه الناس (النهاية/ أدب/ ١/ ٣٠).

الفوائد:

(١) فيه تمثيل المعنى المعقول في صورة الأمر المحسوس؛ ليكون أوقع تأثيراً في النفوس (تحفة الأحوذي ٨/ ١٥٥).

(٢) أنه في هذا المثل جعل المقصود هو المائدة وهي ما يؤكل ويشرب، وفيه رد

على الصوفيه الذين يقولون لا مطلوب في الجنة إلا الوصال، والجنة فيها جماع الشهوات الجسمانية والنفسانية والمعقولة والمحسوسة (العارضة ١٠/ ٢٩٨).

ورد ابن حجر بقوله: ليس ما ادعاه من الرد بواضح (الفتح ١٣/ ٢٥٧).

(٣) استُدل به على أن التعبير إذا وقع في المنام اعتمد عليه، لكنه يحتمل الاختصاص بهذه القصة؛ لأن الرائي هو النبي ﷺ والمرئي الملائكة فلا يطرد في حق غيرهم (الفتح ١٣/ ٢٥٥).

(٤) أن حكم العبد مع مولاه أنه إذا لم يجب الدعوة استحق العقوبة (العارضة ١٠/ ٣٠٠).

«المليك»

ورد فيه حديث أبي هريرة، وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وحديث أبي مالك الأشعري ﵃:

٢١٨- حديث أبي هريرة ﵁:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا مسدد ثنا هشيم

وقال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود قال أنبأنا شعبة كلاهما عن يعلى بن عطاء عن عمرو بن عاصم عن أبي هريرة أن أبا بكر الصديق ﵁ قال: يا رسول الله مُرْني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت، قال: «**قل: اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، وأعوذ بك من شر نفسي، وشر الشيطان وشركه**»، قال: «**قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعك**». هذا لفظ أبي داود.

وعند الترمذي: قال أبو بكر: يارسول الله مرني بشيء أقوله...، وقدم قوله: «**عالم الغيب والشهادة**» وزاد «**ومن**» بعد قوله: «**نفسي**»، ثم قال: «**قله إذا...**».

٢١٩- حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن زياد عن أبي راشد الحُبْراني* قال: أتيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت له: حدثنا مما سمعت من رسول الله ﷺ فألقي إليّ صحيفة فقال: هذا ماكتب لي رسول الله ﷺ، قال: فنظرت فيها، فإذا فيها: إن أبا بكر الصديق ﷺ قال: يارسول الله علمني ما أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت، فقال: «**يا أبا بكر قل: اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة لا إله إلا أنت رب كل شيء ومليكه أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشيطان وشَرَكه، وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجره إلى مسلم**».

٢٢٠- حديث أبي مالك الأشعري ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن عوف ثنا محمد بن إسماعيل قال حدثني أبي: قال ابن عوف ورأيته في أصل إسماعيل قال:حدثني ضمضم عن شريح عن أبي مالك قال: قالوا: يارسول الله حدثنا بكلمة نقولها إذا أصبحنا وأمسينا واضطجعنا فأمرهم أن يقولوا: «**اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة، أنت رب كل شيء والملائكة يشهدون أنك لا إله إلا أنت فإنا نعوذ بك من شر أنفسنا، ومن شر الشيطان الرجيم وشركه وأن نقترف سوءاً على أنفسنا أو نجرّه إلى مسلم**».

التخريج:

د: كتاب الأدب: باب ما يقول إذا أصبح (٤/ ٣١٨،٣١٩،٣٢٤)

ت: كتاب الدعوات: باب منه رقم (١٤) أي مما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا

---

* وقع في المجردة (الحَيْراني) وهو تصحيف صوابه (الحبراني) بالموحدة، وهو على الصواب في نسخة (العارضة ١٣/ ٥٢)، وفي نسخة (تحفة الأحوذي ٩/ ٥١٤)، وفي (تحفة الأشراف ٦/ ٣٩٣).

أمسى (٥/ ٤٦٧) ثم باب رقم (٩٥) (٥/ ٥٤٢).

حديث أبي هريرة:

أخرجه البخاري في (الأدب المفرد ٢/ ٦١٢)، وفي (خلق أفعال العباد / ١٧٢،٣٩) مختصراً.

والحاكم في (المستدرك ١/ ٥١٣)

ثلاثتهم من طريق مسدد به.

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٣٨٠)، وفي (الكبرى ٤/ ٤٠١)

وابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٤٦،٤٥)

ورواه ابن منده في (التوحيد ٢/ ٢٠٤،٢٠٣)

أربعتهم من طريق هشيم به.

ورواه الطيالسي في (مسنده/ ٤،٣٣٦) عن شعبة

ورواه من طريق الطيالسي البيهقي في (الدعوات الكبير ١/ ٢١)

وابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٣٤٣)

ورواه البخاري في (الأدب المفرد ٢/ ٦١١) وفي (خلق أفعال العباد/ ٣٨، ١٧١)

وابن أبي شيبة في (المصنف ١٠/ ٢٣٨،٢٣٧)

وأحمد في (المسند ١/ ٩-١١،٢/ ٢٩٨،٢٩٧)

والدارمي في (سننه ٢/ ٢٩٢)

والنسائي في (الكبرى ٤/ ٤٠٨)، وفي (عمل اليوم والليلة/ ١٣٩، ٤٦٥)

وعنه ابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٦٦١)، ثم رواه من طريق آخر في (٦٦٦١،٦٦٢)

وابن منده في التوحيد (٢/ ٢٠٤)، وابن حبان في (صحيحه ٣/ ٢٤٢،٢٤٣)

والخطيب في (تاريخه ١١/ ١٦٦،١٦٧)

والطبراني في (الدعاء ٢/ ٩٢٣)

ومن طريقه المزي في (تهذيب الكمال ٢٢/ ٨٦)

وابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٣٤٣)

ورواه البيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٦٣،٧٥)

والمقدسي في (الترغيب في الدعاء/ ٨٨)

كلهم من طرق عن شعبة به، وذكره أحمد في مسند أبي بكر ﷺ، وفي مسند أبي هريرة وتصحف عنده في (٢/ ٢٩٧) عمرو إلى عمر.

وعلقه البخاري في (التاريخ الكبير ٦/ ٣٦١) وذكر طرفه كعادته.

ورواه ابن منده في (التوحيد ٢/ ١٦٠) من طريق عمرو بن ميمون عن أبي هريرة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما.

حديث عبد الله بن عمرو بن العاص:

رواه الحسن بن عرفة في (جزئه / ٩١)

ومن طريقه البيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٨٧،٨٨)، وفي (الدعوات الكبير ١/ ٢١،٢٢)

ورواه أحمد في (المسند ٢/ ١٩٦)

والبخاري في (الأدب المفرد ٢/ ٦١٢،٦١٣)

والطبراني في (الدعاء ٢/ ٩٢٤)، وفي (مسند الشاميين ٢/ ٢٢،٢٣)

ومن طريقه ابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٣٤٥،٣٤٦)

ستتهم من طريق إسماعيل بن عياش به.

وأضاف ابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٣٤٦) عزوه إلى المعمري في اليوم والليلة.

ورواه أحمد في (المسند ٢/ ١٧١) من طريق أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله

بن عمرو بنحوه.

حديث أبي مالك الأشعري:

رواه الطبراني في (الكبير ٣/ ٢٩٥،٢٩٦)، وفي (مسند الشاميين ٢/ ٤٤٦)

ومن طريقه ابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٣٤٤، ٣٤٥)

ثلاثتهم من طريق محمد بن إسماعيل به.

والحديث له شاهد مرسل:

رواه أحمد في (المسند ١/ ١٤) من طريق مجاهد قال: قال أبو بكر ﷺ وذكره.

وذكره ابن أبي حاتم في (العلل ٢/ ٢٠٢) من رواية كنانة بن جبلة عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن أبي عبد الرحمن المنقري عن عبد الله بن عمر بنحوه.

درجة الحديث:

حديث أبي هريرة ﷺ:

إسناد أبي دواد رجاله ثقات لكن فيه هشيماً وهو مدلس وقد عنعن، لكنه توبع تابعه شعبة عند الترمذي وغيره في روايته عن يعلى. وإسناد الترمذي رجاله ثقات كلهم **فالحديث صحيح**.

لذا قال الترمذي (٥/ ٤٦٧): حسن صحيح

ونقله المنذري في (مختصر/ د ٧/ ٣٣٠)

وقد صحح الحاكم إسناده في (المستدرك ١/ ٥١٣) ووافقه الذهبي

والنووي في (الأذكار/ ١٢٧)

وابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٣٤٤)

وصححه من المعاصرين:

أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ١/ ١٧٥،١٧٦،١٥/ ١١٠،١١١) ورجح أنه من رواية أبي هريرة وأنه شهد سؤال ابي بكر، مع احتمال أنه سمعه من أبي بكر - والله أعلم -.

والألباني في (صحيح الجامع ٢/ ٨١١)
والأرناؤوط في تعليقه على (صحيح ابن حبان ٣/ ٢٤٣)
والهلالي في (صحيح الأذكار ١/ ٢٢٣،٢٢٤)، وفي (صحيح الوابل / ١٦٩).

حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما:

رجاله عند الترمذي فيهم الحسن بن عرفة صدوق، وإسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن الشاميين مخلط في غيرهم وهذه الرواية عن محمد بن زياد وهو حمصي ثقة وشيخه ثقة أيضاً، ورواية إسماعيل عن الشاميين قوية كما قال ابن حجر، **فالحديث حسن.**

وقد قال فيه الترمذي: حسن غريب من هذا الوجه
وحسنه ابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٣٤٦)
وإسناد أحمد فيه ابن لهيعة وقد حسنه الهيثمي في (المجمع ١٠/ ١٢٢)
وصححه أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ١٠/ ١٠٢).

حديث أبي مالك الأشعري ﷺ:

فيه محمد بن إسماعيل لم يسمع من أبيه ثم إنه خالف الحفاظ في روايته عن أبيه لكن محمد بن عوف قال: وجدته في أصل إسماعيل فاستظهر أبو دواد بقول محمد بن عوف (نتائج الأفكار ٢/ ٣٤٥) ثم إن إسماعيل رواه عن ضمضم وهو حمصي لكن الحديث منقطع؛ لأن شريحاً لم يسمع من أبي مالك ﷺ، **فالحديث ضعيف.**

وقد ضعفه المنذري في (مختصر/ د ٧/ ٣٤١) قال: فيه محمد، وأبوه وكلاهما فيه مقال.

لكن يتقوى بالشاهدين السابقين فيكون حسناً لغيره.

أما الشواهد فضعيفة:

فحديث مجاهد عن أبي بكر مرسل.

وحديث ابن عمر قال فيه أبو حاتم في (العلل ٢/ ٢٠٢): مضطرب.

وقد ثبت الحديث بما سبق ولله الحمد .

وقد ذكره ابن كثير في (تفسيره ٤/ ٣٤٤،٣٤٥،٧/ ٩٤،٩٥) في تفسير قوله تعالى: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾ [يوسف:١٠٦]، ثم في تفسير قول الله تعالى: ﴿قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون﴾ [الزمر:٤٦].

شرح غريبه:

شركه: ـ بكسر الشين وسكون الراء ـ أي ما يدعو إليه ويوسوس به من الإشراك بالله تعالى، ويروى ـ بفتح الشين والراء ـ أي حبائله ومصايده، واحدها شَرَكة (النهاية/ شرك/ ٢/ ٤٦٧).

أقترف على نفسي: قرف أي كسب، يقال: قرف الذنب واقترفه إذا عمله، وقارف الذنب وغيره إذا داناه ولا صقه (النهاية/ قرف/ ٤/ ٤٥).

٢٢١- ورد فيه حديث أبي الدرداء ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا الحسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى.

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب ثنا المغيرة بن عبد الرحمن.

كلاهما عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن زياد مولى ابن عياش عن أبي بحرية عن أبي الدرداء ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والوَرق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم، ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى، قال: ذكر الله تعالى**». فقال معاذ بن جبل ﷺ: "ما شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله".

هذا لفظ الترمذي.

وعند ابن ماجه «وأرضاها عند مليككم... وخير لكم من إعطاء الذهب والورق، ومن أن تلقوا عدوكم... قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: ذكر الله» وقال معاذ: "ما عمل امرؤ بعمل أنجى له من عذاب الله ﷻ من ذكر الله".

التخريج:

ت: كتاب الدعاء: باب منه ـ أي من ـ (فضل الذكر) (٥/ ٤٥٩).

جه: كتاب الأدب: باب فضل الذكر (٢/ ١٢٤٥).

وأخرجه ابن عبد البر في (التمهيد ٦/ ٥٨) من طريق الترمذي.

ورواه الفريابي في الذكر، ذكره السبكي في (تخريج الإحياء ٢/ ٧٢١)

ومن طريقه ابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ٩٥) من طريق يعقوب بن حميد به.

ورواه الفريابي في الذكر ومن طريقه ابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ٩٥)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٤٩٦)

كلاهما من طريق مكي بن إبراهيم عن عبد الله بن سعيد به، وفي المستدرك عن زياد، وأبي بحرية ولعله تصحيف.

ورواه البيهقي في (الدعوات الكبير ١/ ١٦)، وفي الشعب (١/ ٣٩٤) وهو في (الجامع لشعب الإيمان ٢/ ٤١٤،٤١٥) من طريق المغيرة بن عبدالرحمن به.

ورواه أحمد في (المسند ٥/ ١٩٥)

ومن طريقه أبو نعيم في. الحلية (٢/ ١١،١٢)

والمزي في (تهذيب الكمال ٩/ ٤٦٩)

ثلاثتهم من طريق يحيى بن سعيد القطان عن عبد الله بن سعيد به.

ورواه البغوي في (التفسير ٦/ ٢٤٦) من طريق أنس بن عياض، في (شرح السنة ٥/ ١٥،١٦) من طريق أبي ضمرة، كلاهما عن عبد الله بن سعيد به.

ورواه احمد في (المسند ٦/ ٤٤٧) من طريق موسى بن عقبة عن زياد بن أبي زياد به.

وروي الحديث موقوفاً على أبي الدرداء ﷺ:
رواه مالك في (الموطأ ١/ ٢١٣)
والحسين المروذي في زياداته على (الزهد لابن المبارك / ٣٩٨)
وأبو نعيم في (الحلية ١/ ٢١٩)
والفريابي في الذكر ومن طريقه ابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ٩٦)
وجاء الحديث من رواية معاذ بن جبل مرفوعاً:
رواه أحمد في (المسند ٥/ ٢٣٩) من طريق زياد بن أبي زياد أنه بلغه عن معاذ ﷺ.
وجاء الحديث من رواية ابن عمر لكن بدون الشاهد:
رواه البيهقي في (الشعب ١/ ٣٩٤) وهو في (الجامع لشعب الإيمان ٢/ ٤١٣، ٤١٤).

كما رواه الطبراني في (الدعاء ٣/ ١٦٣٦) من طريق يحيى بن سعيد عن عبد الله بن سعيد به نحوه.

وروي الحديث موقوفاً على معاذ ﷺ: انظر (نتائج الأفكار ١/ ٩٧)
درجة الحديث:
إسناد الترمذي رجاله ثقات سوى عبد الله بن سعيد وقد اختلف فيه: وهو ثقة على رأي الذهبي، ووثقه ابن حجر في موضع، وفي موضع قال: صدوق ربما وهم.
وإسناد ابن ماجه حسن؛ لأن فيه يعقوب وهو صدوق ربما وهم، والمغيرة: صدوق كان يهم.
وقد صحح الحاكم الحديث في (المستدرك ١/ ٤٩٦) ووافقه الذهبي.
وحسنه البغوي في (شرح السنة ٥/ ١٦).
وحسن المنذري إسناد أحمد في الترغيب والترهيب (٢/ ٣٩٥).وكذا الهيثمي في (المجمع ١٠/ ٧٣).
وصحح السيوطي الحديث في(الجامع الصغير ومعه الفيض ٣/ ١١٥).

وقد روي الحديث موقوفاً على أبي الدرداء، وذكر ابن عبد البر في (التمهيد ٦/ ٥٦،٥٧) أنه يدخل في حكم المرفوع؛ لأنه توقيف في الأغلب، ثم قال: "وهذا يروى مسنداً من طرق جيدة عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ" ورواه من طريق الترمذي.

والموقوف لا يعل به المرفوع لأنه ضعيف في طرقه الثلاثة فقد رواه مالك في الموطأ عن زياد عن أبي الدرداء لكنه منقطع. ورواه المروزي من طريق ليث بن أبي سليم وهو ضعيف، وفي إسناد أبي نعيم، وابن حجر: صالح بن أبي عَريب ـ بفتح المهملة وكسر الراء ـ وهو مقبول (التقريب/ ٢٧٣) وعلى هذا فالمرفوع مقدم على الموقوف. انظر (تخريج أحاديث مجموع الفتاوى ٥/ ١٢٨٥).

وقد صحح الحديث من المعاصرين:

الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ٥١٣)، وفي (صحيح جه ٢/ ٣١٦).

والأرناؤوط في تعليقه على (الكلم الطيب / ٢٧)، وعلى (شرح السنة ٥/ ١٦).

والهلالي في (صحيح الأذكار ١/ ٨٩).

وحديث معاذ ﷺ: منقطع بين زياد بن أبي زياد ومعاذ بن جبل:

قال المنذري في (الترغيب والترهيب ٢/ ٣٩٥): رواه أحمد بإسناد جيد إلا أن فيه انقطاعاً.

وقال الهيثمي في (المجمع ١٠/ ٧٣): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن زيادًا لم يدرك معاذاً، لكنه ينجبر بحديث أبي الدرداء فيكون حسناً لغيره.

الفوائد:

(١) أن أفضل الأعمال بعد الفرائض مختلف باختلاف الناس فيما يقدرون عليه، وما يناسب أوقاتهم، لكن مما هو كالإجماع بين العلماء بالله وأمره: أن ملازمة ذكر الله دائما هو أفضل ما شغل العبد به نفسه في الجملة، وأقل ذلك ملازمة الأذكار المأثورة كالأذكار المؤقته، والمقيدة، ثم ملازمة الذكر مطلقاً وأفضله لا إله إلا الله، وقد تعرض أحوال يكون قول: سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا

بالله أفضل منه، ويدخل في الذكر تعلم العلم وتعليمه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (مجموع الفتاوى ١٠/ ٦٦٠،٦٦١)

(٢) أن الثواب لا يترتب على قدر النصب بل قد يأجر الله تعالى على قليل الأعمال أكثر مما يأجر على كثيرها فالثواب يترتب على تفاوت الرتب في الشرف (المرقاة ٥/ ٥٤)، (تحفة الأحوذي ٩/ ٣١٧).

(٣) أن المراد بذكر الله الذكر الكامل الذي يجتمع فيه ذكر اللسان والقلب بالتفكر في المعنى واستحضار عظمة الله تعالى، ومن يحصل له ذلك يكون أفضل ممن يقاتل الكفار من غير استحضار ذلك، ومن استحضر بقلبه ولسانه في صلاته أو صيامه أو تصدقه أو جهاده فهو الذي بلغ الغاية القصوى، هذا من أوجه الجمع بين الأحاديث التي دلت على أن الجهاد أفضل الأعمال وبين هذا الحديث، وقيل لأنه ما من عمل صالح إلا والذكر يشترط في تصحيحه فمن لم يذكر الله بقلبه عند صدقته أو صيامه مثلا فليس عمله كاملا فصار الذكر أفضل الأعمال من هذه الحيثية (فتح الباري ١١/ ٢١٠).

«المنان»

تقدم في حديث أنس ﷺ في ذكر «اسم الله الأعظم».

«المولى»

حديث أبي أيوب، وحديث أبي هريرة رضي الله عنهما:

٢٢٢- (١٠٠) حديث أبي أيوب ﷺ:

قال: قال رسول الله ﷺ: «**الأنصار ومزينة وجهينة وغفار وأشجع ومن كان من بني عبد الله مواليّ دون الناس، والله ورسوله مولاهم**» رواه مسلم والترمذي وعنده: «**بني عبد الدار موالي ليس لهم مولى دون الله**».

٢٢٣- (١٠١) حديث أبي هريرة ﷺ:

قال: قال رسول الله ﷺ: «**قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم وأشجع وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله**» رواه البخاري ومسلم.

٢٢٤- (١٠٢) وفي الباب حديث أبي بكرة ﷺ:

أن رسول الله ﷺ قال في أسلم وغفار ومزينة وجهينة أنهم خير من بني تميم وبني عامر وأسد وغطفان، وأكدّ ذلك بقوله: «**والذي نفسي بيده إنهم لخير منهم.**» رواه البخاري ومسلم.

التخريج:

خ: كتاب المناقب: باب مناقب قريش (٤/ ٢١٨) (الفتح ٦/ ٥٣٣)

ثم باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع (٤/ ٢٢٠،٢٢١) (الفتح ٦/ ٥٤٢،٥٤٣)

كتاب المناقب: باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وأشجع (٤/ ٢١) (الفتح ٦/ ٥٤٣)

كتاب الأيمان والنذور: باب كيف كانت يمين النبي ﷺ (٨/ ١٦١) الفتح١١/ ٥٢٤).

م: كتاب فضائل الصحابة ﷺ: فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطيء (١٦/ ٧٤-٧٦).

ت: كتاب المناقب: باب مناقب لغفار وأسلم وجهينة ومزينة (٥/ ٧٢٨) وقال: حسن صحيح.

شرح غريبه:

موالي: المولى اسم يقع على معان كثيرة: فهو الرب والملك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع وغير ذلك (النهاية/ ولى/ ٥/ ٢٢٧) والمراد

هنا أولياءي المختصون بي (المشارق ٢/ ٢٨٧).

جهينة: قبيله من قضاعة.

مزينة: قبيله في مضر، قيل: تصغير مزنة وهي السحابة البيضاء.

أشجع: قبيلة من غطفان من الشجع وهو الطول.

غفار: رهط أبي ذر الغفاري، من كنانة (شرح الكرماني ١٤/ ١١٦) (العمدة ١٦/ ٧٦)، (الأنساب للسمعاني ٢/ ١٣٤،٥/ ٢٧٧،٤/ ٣٠٤).

الأنصار: الأوس والخزرج ومن ضوى إليهم (العارضة ١٣/ ٢٩٢).

خير منهم: قال ابن حجر: المراد خيرية المجموع على المجموع وإن جاز أن يكون في المفضولين فرد أفضل من فرد من الأفضلين (الفتح ١١/ ٥٢٨).

الفوائد:

(١) فيه فضيلة ظاهرة لهؤلاء القبائل، والمراد من آمن منهم والشرف يحصل للشيء إذا حصل لبعضه، قيل: خُصّوا بذلك؛ لأنهم بادرو إلى الإسلام فلم يسبوا كما سبى غيرهم، وهذا إذا سُلّم يحمل على الغالب، وقيل: المراد بهذا الخبر النهي عن استرقاقهم وأنهم لايدخلون تحت الرق.

وقيل: إن هذا تخصيص لهم وسمة كما قيل للأنصار أنصار وإن نصر غيرهم، وقيل: إنهم كانوا في الجاهلية في القوة والمكانة دون بني عامر بن صعصعة وبني تميم بن مر وغيرهم من القبائل فلما جاء الإسلام كانوا أسرع دخولاً فيه من أولئك فانقلب الشرف إليهم بسبب ذلك. (الفتح ٦/ ٥٤٣،٥٤٤) (شرح الأبي ٦/ ٣٥١) (المشارق ٢/ ٢٨٧).

ثبت حديث البراء، وزيد بن أرقم،، وأبي أيوب،وجاء مضافاً في حديث أبي هريرة ﷺ:

٢٢٥- (١٠٣) حديث البراء ﷺ:

في غزوة أحد قال أبو سفيان وهو يرتجز: أعلُ هُبَل ـ مرة وفي رواية مرتين ـ قال ﷺ: «**ألا تجيبوا له؟**»، وفي رواية: «**أجيبوه**»، قالوا: يا رسول الله ما نقول؟ قال: «**قولوا: الله أعلى وأجل**»، قال: إن لنا العُزى ولا عزى لكم، فقال ﷺ: «**ألا تجيبوا له؟**» قالوا: يا رسول الله ما نقول؟ قال: «**قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم**» أخرجه البخاري تاماً في موضعين، وكرره في مواضع وليس فيها الشاهد.

التخريج:

خ: كتاب الجهاد: باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصى إمامه (٤/ ٧٩) (الفتح٦/ ١٦٣).

كتاب المغازي: باب غزوة أحد (٥/ ١٢١) (الفتح ٧/ ٣٤٩)

وانظر باب رقم ٣٩٨٤ (٥/ ١٠٠) (الفتح ٧/ ٣٠٧)

ثم باب «**إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم فأثابكم غماً بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم والله خبير بما تعملون**» (٥/ ١٢٦) (الفتح ٧/ ٣٦٤).

شرح غريبه:

ألا تجيبوه: بحذف النون بغير الناصب والجازم وهي لغة فصيحة (شرح الكرماني ١٣/ ٣٩)، ويروى «**ألا تجيبونه؟**» (العمدة ١٤/ ٢٨٤).

أعل هبل: أي ظهر دينك، أو زاد علواً (الفتح ٧/ ٣٥٢) وهو أمر من علا يعلو، وهُبَل: ـ بضم الهاء وتخفيف الباء الموحدة ـ: اسم صنم كان في الكعبة، وهو منادى حذف منه النداء؛ أي ياهبل ظهر دينك، أو زاد علواً، أو ليرتفع أمرك ويعز دينك فقد غلبت.

العزى: تأنيث الأعز، وهو اسم صنم لقريش كان في الكعبة، ويقال: سمرة

كانت غطفان يعبدونها وبنوا عليها بيتاً وأقاموا لها سدنة، فبعث رسول الله ﷺ خالداً ﷺ فهدم البيت وأحرق السمرة (شرح الكرماني ١٥/ ٢٢٠) (العمدة ١٤/ ٢٨٤).

الفوائد:

فيه اختصاص المؤمنين بولاية الله لهم.

٢٢٦- (١٠٤) حديث زيد بن أرقم ﷺ:

قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها**» رواه مسلم والنسائي.

التخريج:

م: كتاب الذكر والدعاء والتوبه والاستغفار: باب الأدعية (١٧/ ٤١).

س: كتاب الاستعاذه: الاستعاذه من العجز (٨/ ٢٦٠).

ثم الاستعاذة من دعاء لا يستجاب (٨/ ٢٨٥).

شرح غريبه:

ومن نفس لا تشبع: استعاذ من الحرص والطمع والشره وتعلق النفس بالآمال البعيدة.

خير من زكاها: ليست خير هنا للتفضيل بل معناها: لا مزكّي لها إلا أنت كما قال: أنت وليها (شرح الأبي ٧/ ١٤٠،١٤١)، (شرح النووي ١٧/ ٤١،٤٢).

الفوائد:

(١) جواز السجع في الدعاء وهذا تكرر في الأحاديث.

(٢) الاستعاذة من العلم الذي لا ينفع ويشمل: العلم الذي لا يُعمل به وهو

كالكنز الذي لا ينفق منه أتعب صاحبه نفسه في جمعه، ثم لم يصل إلى نفعه، ومنه العلم الذي يرجع بضرر، أو لا يفيد فائدة دينية.

أن استعاذته ﷺ «**من علم لا ينفع، ومن نفس لا تشبع**» هو تعليم للأمه، لأنه ﷺ لا يتصف بشيء من ذلك أما استعاذته «**من دعوة لا يستجاب لها**» فإما أنه استعاذ من حالة لايقبل معها الدعاء فهو أيضاً تعليم، لأنه لم تكن له حالة كذلك، أو استعاذ من الدعوة نفسها ويحتمل الحقيقه وأنه ليس بتعليم، وقد سأل ﷺ ربه أن لا يجعل بأس أمته بينهم، فمُنعها (شرح الأبي ٧/ ١٤١).

٢٢٧- (١٠٥) ثبت فيه حديث أبي هريرة ﷺ:

قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يقولن أحدكم عبدي فكلكم عبيد الله، ولكن ليقل فتاي، ولا يقل العبد ربي، ولكن ليقل سيدي**»، وفي رواية: «**ولا يقل العبد لسيده مولاي؛ فإن مولاكم الله ﷻ**» رواه مسلم.

التخريج:

م: كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها: حكم إطلاق لفظة العبد والأمه والمولى والسيد (١٥/ ٦).

الفوائد:

(١) نهي المملوك أن يقول لسيده: ربي؛ لأن الربوبية إنما حقيقتها لله تعالى؛ لأن الرب هو المالك أو القائم بالشيء ولا يوجد حقيقة هذا إلا في الله تعالى (شرح النووي ١٥/ ٦).

(٢) جواز قول المملوك: سيدي؛ لأن لفظ السيد غير مختص بالله تعالى اختصاص الرب سبحانه، ولا مستعملة فيه كاستعمالها (شرح الأبي ٦/ ٦٢).

(٣) اختلف في النهي في الحديث: فقيل: هو للتحريم، وقيل: للأدب، وقيل: إن

النهي إنما كان في صدر الإسلام؛ لقرب العهد بعبادة الأوثان أما بعد أن تقرر الدين ومحي الكفر فلا يمنع (شرح الأبي ٦/ ٦٠،٦١).

(٤) صحة إطلاق غلامي وجاريتي؛ لأنهما لا يدلان على الملك كما يدل العبد، وهما يطلقان على الحر، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ ﴾ [الكهف:٦٠]، ﴿ وَقَالَ لِفِتْيَـٰنِهِ ﴾ [يوسف:٦٢]، أما استعمال الجارية في الحرة الصغيرة فمعروف مشهور في الجاهلية والإسلام (شرح النووي ١٥/ ٧).

(٥) فيه علة النهي وهي أن العباد كلهم مملوكون لله تعالى، ومن ملك منهم شيئاً فإنما هو بتمليك الله تعالى له ما هو ملك لله حقيقة، وتفضل بإذنه في الانتفاع بذلك والجميع ملكه يفعل فيه ما شاء فلا ارتفاع لمخلوق على مخلوق من حيث ذاته، فحق العبد إذا ملّكه مولاه شيئاً أن لا يتعدى طوره ويحسن الأدب في التعبير على ما يليق بعبوديته (شرح السنوسي ٦/ ٦٠).

(٦) اختلف في قول المملوك مولاي، واختار عياض ـ رحمه الله ـ أنه لا بأس به فإن المولى وقع على ستة عشر معنى منها: المالك، والناصر لكن الله سبحانه هو المولى في الحقيقة، وضعَّف الزيادة الواردة في الحديث (شرح الأبي ٦/ ٦٢).

٢٢٨- ورد فيه حديث عمر ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا بندارحدثنا أبو أحمد الزبيري.

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد قالا ثنا وكيع.

كلاهما عن سفيان عن عبد الرحمن بن الحارث عن حَكيم بن حَكيم بن عبَّاد بن حُنيف عن أبي أمامة بن سهل بن حُنيف قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة أن رسول الله ﷺ قال: «**الله ورسوله مولى من لا مولى له، والخال وارث من لا وراث له**». هذا لفظ الترمذي.

وعند ابن ماجه عن أبي أمامة بن سهل بن حُنيف أن رجلا رمى رجلا بسهم فقتله، وليس له وارث إلا خال، فكتب في ذلك أبو عبيدة ابن الجراح إلى عمر فكتب إليه عمر ... مثله.

التخريج:

ت: باب ماجاء في ميراث الخال (٤/ ٤٢١)

جه: كتاب الفرائض: باب ذوي الأرحام (٢/ ٩١٤)

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في (مصنفه ١١/ ٢٦٣،٢٦٤) عن وكيع.

وأحمد في (المسند ١/ ٢٨)

ومن طريقهما ـ ابن أبي شيبة، وأحمد ـ الضياء في (المختارة ١/ ١٦٧،١٦٨)

ورواه النسائي في (الكبرى ٤/ ٧٦)

الدارقطني في (السنن ٤/ ٨٤،٨٥)

والطحاوي في (شرح معاني الآثار ٤/ ٣٩٧)

خمستهم من طريق وكيع به، وتصحف عند النسائي أبو أمامة إلى أبي أسامة.

وأخرجه البزار في (البحر الزخار ١/ ٣٧٥)

والضياء في (المختارة ١/ ١٦٨،١٦٩)

وابن حبان في (صحيحه ١٣/ ٤٠٠،٤٠١)

والطحاوي في (شرح معاني الآثار ٤/ ٣٩٧)

أربعتهم من طريق أبي أحمد الزبيري به.

ورواه أحمد في (المسند ١/ ٤٦)

والضياء في (المختارة ١/ ١٦٩،١٧٠)

وابن الجارود في (المنتقى/ ٣٥٧)

والبيهقي في (الكبرى ٦/ ٢١٤)

أربعتهم من طرق عن سفيان به، ولفظ ابن الجارود «**الله ورسوله ولي من لا مولى له**».

وعزاه ابن الملقن في (البدر ٥/ ل ١٣٦) إلى ابن السكن في صحاحه.

وللحديث شاهد من رواية عائشة رضي الله عنها ورد عنها مرفوعا، موقوفاً:

رواه النسائي في (الكبرى ٤/ ٧٦)

والحاكم في (المستدرك ٤/ ٣٤٤)

والدار قطني في (سسنه ٤/ ٨٥)

والبيهقي في (الكبرى ٦/ ٢١٥)

وابن عدي في (الكامل ٥/ ١٧٧١)

أربعتهم من حديث عائشة مرفوعاً.

ورواه الدارقطني، و البيهقي في الموضعين السابقين موقوفاً على عائشة، ولفظ الدارقطني «**الله مولى من لا مولى له**» في المرفوع، وبزيادة «**ورسوله**» في الموقوف.

وله شاهد آخر من حديث المقدام مرفوعاً:

رواه الطحاوي في (شرح معاني الآثار ٤/ ٣٩٨)، وفي (شرح مشكل الآثار ٧/ ١٧٣).

وقد روي حديث عائشة، وحديث المقدام رضي الله عنهما من طرق بدون الشاهد.

درجة الحديث:

إسناد الترمذي رجاله ثقات سوى عبد الرحمن بن الحارث وهو مختلف فيه وقد قال ابن حجر: صدوق له أوهام، وحكيم بن حكيم مختلف فيه أيضاً وقال ابن حجر: صدوق.

فالحديث بهذا الإسناد حسن.

ومثله إسناد ابن ماجه لأن مدارهما على رواية عبد الرحمن عن حكيم.

وقد حسن الترمذي الحديث كما في نسخة (تحفة الأحوذي ٦/ ٢٨٢) ، ويوافقه ما في (تحفة الأشراف ٨/ ٤)، ونقله الضياء في (المختارة ١/ ١٧٠)، والاشبيلي في (الأحكام الوسطى ٣/ ٣٣٠)، وابن كثير في (مسند الفاروق ١/ ٣٧٩)، وابن الملقن في (البدر المنير ٥/ ل١٣٦) قال: قال الترمذي: حسن، وقال ابن القطان وإنما لم يصححه لأنه من رواية حكيم بن حكيم،وحكيم لا يعرف عدالته، لكن ذكره ابن حبان في ثقاته، وذكر أقوال الأئمة فيه ونقله ابن عساكر كما في (تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٨)، والمناوي في (الفيض ٢/ ١٠٠)، والذهبي في (الميزان ١/ ٥٨٤) حيث قال: حسنه الترمذي ولم يصححه.

ويخالف ذلك مافي (المجردة ٤/ ٤٢١)، ونسخة (العارضة ٨/ ٢٥٥) ففيهما قوله: حسن صحيح. ولعله تصحيف لاجتماع أكثر من نقلوا قول الترمذي على تحسينه إياه، ثم هو الموافق لحال رجال الحديث.

وقد حسن الحديث غير واحد:

قال البزار في (البحر الزخار ١/ ٣٧٦):" أحسن إسناد يروى في ذلك عن رسول الله ﷺ هذا الإسناد عن عمر".

وحسنه ابن العربي في (العارضة ٨/ ٢٥٤).

وحسنه السيوطي في (الجامع الصغير ١/ ٢١٤)والمناوي في (الفيض ٢/ ١٠٠) وقال رمز المؤلف لصحته، وليس كذلك بل في المجردة، ونسخة الفيض رمز السيوطي بحسنه.

وقال صاحب (غوث المكدود ٣/ ٢٢٧): إسناده لا بأس به، والحديث صحيح أي بالشواهد.

وحسنه الألباني في (الإرواء ٦/ ١٣٧) وصححه بالشواهد، ولذا صححه في (صحيح الجامع ١/ ٢٦٩).

وحسنه الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٩/ ٦١٨).

وصحح أحمد شاكر إسناد أحمد في تعليقه على (المسند ١/ ٢٣٧،٣٢٤).

أما الشواهد:

فحديث المقدام: حسنه أبو زرعة كما في (علل ابن أبي حاتم ٢/ ٥٠).

أما حديث عائشة رضي الله عنها قد اختلف فيه ورجح البيهقي في (الكبرى ٦/ ٢١٥) الوقف، وقال: الرفع فيه غير محفوظ.

وقال ابن حجر في (التلخيص الحبير ٣/ ٨٠،٨١): أعله النسائي بالاضطراب ورجح الدارقطني، والبيهقي وقفه.

ولما كان الحديث متعلقاً بمسألة فقهية في الفرائض فقد وقع خلاف بين العلماء في الحكم على قوله في الحديث «**الخال وارث من لا وارث له**».

ونقل عن ابن معين قوله: ليس في الخال حديث قوي (نقله ابن كثير في مسند الفاروق ١/ ٣٧٩) وتعقبه ابن كثير بقوله: قد روي من طرق عدة، وذهب إلى مقتضاه طائفة من العلماء والله أعلم.

وكذا قال الطحاوي في (شرح معاني الآثار ٤/ ٣٩٨): هذه آثار متصلة قد تواترت عن رسول الله ﷺ وتوسع في ذكر الخلاف في المسألة والمناقشة وليس هذا موضعه.

الفوائد:

استُدل به على ثبوت ميراث الخال حيث لا وارث له، وفي المسألة خلاف كما ذكرت آنفا (العارضة ٨/ ٢٥٥)، (تحفة الأحوذي ٦/ ٢٨٢-٢٨٤)، (نيل الأوطار ٣/ ١٩٥)، (الهداية في تخريج أحاديث البداية ٨/ ٢٤٨،٢٤٩). وقال الترمذي: "اختلف فيه أصحاب النبي ﷺ فورث بعضهم الخال والخالة والعمة وإلى هذا الحديث «**الخال وارث..**» ذهب أكثر أهل العلم في توريث ذوي الأرحام، أما زيد بن ثابت فلم يورثهم وجعل الميراث في بيت المال" (سنن الترمذي ٤/ ٤٢٢).

المبحث الثامن عشر

أحاديث الأسماء المبدوءة بحرف النون

«النصير»

٢٢٩- ورد فيه حديث أنس ﷺ:

قال أبو داود، والترمذي رحمها الله تعالى: حدثنا نصر بن علي أخبرنا أبي ثنا المثنى بن سعيد عن قتادة عن أنس قال: كان رسول الله إذا غزا قال: «**اللهم أنت عَضُدي ونصيري، بك أحول، وبك أصول، وبك أقاتل**» هذا لفظ أبي داود.

وعند الترمذي مختصراً بلفظ «**اللهم أنت عضدي، وأنت نصيري، وبك أقاتل**».

التخريج:

د: كتاب الجهاد: باب ما يُدعى عند اللقاء (٣/ ٤٣)

ت: كتاب الدعوات: باب في الدعاء إذا غزا (٥/ ٥٧٢)

وأخرجه أبو يعلى في (المسند ٥/ ٣٢٦،٣٢٧)

ومن طريقه الضياء في (المختارة ٦/ ٣٣٨)

ورواه البزار في (مسنده:رسالة جامعية على الآلة الكاتبة / ٣٠١)

وابن حبان في (صحيحه ١١/ ٧٦،٧٧)

والطبراني في (الدعاء ٢/ ١٣٠١،١٣٠٢)

خمستهم من طريق نصر بن علي به.

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٣٩٣،٣٩٤)، وفي السّيَر في (الكبرى ٥/ ١٨٨)

ومن طريقه الضياء في (المختارة ٦/ ٣٣٩،٣٤٠)

وأحمد في (المسند ٣/ ١٨٤)

ومن طريقه أبو نعيم في (الحلية ٩/ ٥٢)

ورواه أبو يعلى في (المسند ٥/ ٢٨٣،٢٨٤،٤٣٦)

والضياء في (المختارة ٦/ ٣٣٩)

والبيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ١٧٨)

وأبو عوانة ذكره السبكي في (تخريج الإحياء ٢/ ٨٣١)

كلهم من طرق عن المثنى بن سعيد به، وعند أحمد، والبيهقي في رواية زيادة في أوله «**إذا رقد أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها إذا ذكرها فإن الله ﷻ يقول: أقم الصلاة لذكري**».

وعلقه البغوي في (شرح السنة ٥/ ١٥٣)

وأضاف السيوطي في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٥/ ١٥٠)، وفي (الشمائل الشريفة / ١٧٨) عزوه إلى ابن ماجه، وليس كذلك فقدبحثت عنه فلم أجده في مظانه، كما أن المزي في (تحفة الأشراف ١/ ٣٤٣) لم يعزه إلى ابن ماجه والله أعلم.

وله شاهد مرسل من حديث أبي مجلز عن النبي ﷺ:

رواه عبد الرزاق في (مصنفه ٥/ ٢٥٠)

وابن أبي شيبة في (١٠/ ٣٥١)

وسعيد بن منصور في (سننه ٣/ ٢/ ٢٠٥)

وقد ذكر السبكي في (تخريج الإحياء ٢/ ٨٣١) أن الحارث أخرج في مسنده رواية أبي مجلز عن أنس.

درجة الحديث:

الحديث رجاله كلهم ثقات، لكن فيه قتادة وهو مدلس وقد عنعن في جميع الطرق، لكن أول هذا الحديث ثبت في رواية أحمد بلفظ «**إذا رقد أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها...**» الحديث، قد أخرجه مسلم في (صحيحه:كتاب المساجد: باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها ٥/ ١٩٣). ولم يذكره

الدارقطني في تتبعه، **فالحديث صحيح ولله الحمد.**

وقدحسنه الترمذي فقال: حسن غريب.

ونقل المنذري في (مختصر/ د ٣/ ٤٣١) تحسين الترمذي للحديث.

وصححه ابن حجر في أمالي الأذكار نقله في (الفتوحات الربانية ٥/ ٦٠).

وصححه السيوطي في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٥/ ١٥٠).

وصححه من المعاصرين:

الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ٨٦٥)، وفي (صحيح ت ٣/ ١٨٣)، وفي (صحيح د ٢/ ٤٩٩).

والبنا في (الفتح الرباني ٢١/ ٢٣).

والأرناؤوط في تعليقه على (صحيح ابن حبان ١١/ ٧٧).

والهلالي في (صحيح الوابل / ٢٠٥)، وفي (صحيح الأذكار ١/ ٥٣٣).

وبه يتأيد مرسل أبي مجلز، ويكون حسناً لغيره لأن أبا مِـجْلَز وهو لاحق بن حميد السدوسي البصري: ثقة من كبار الثالثة (التقريب/ ٥٨٦).

شرح غريبه:

عضدي: العضد: القوة، وقيل عضد الرجل: قومه وعشيرته (المشارق/ عضد/ ٢/ ٩٦). والعضد: الأعوان، وعاضده: أعانه (مجمع بحار الأنوار/ عضد/ ٣/ ٦١٣). والعضد أيضاً مايعتمد عليه ويتق به المرء في الخيرات وغيرها من القوة (شرح الطيبي ٥/ ١٧٦)، أي أنت عَوني (الأذكار/ ٣٠٣) ومعتمدي فلا أعتمد على غيرك (المرقاة ٥/ ٢٩٤) قوتي، أو ناصري ومعيني (الفتوحات الربانية ٥/ ٦٠).

أحول: أتحرك، وقيل: أحتال، وقيل: أدفع وأمنع من حال بين الشيئين: إذا منع أحدهما عن الآخر، وجاء أحاول: من المفاعلة، وقيل: المحاولة: طلب الشيء بحيلة (النهاية/ حول/ ١/ ٤٦٢، ٤٦٣).

أصول: أسطو وأقهر، والصَّولة: الحملة والوثبة (النهاية/ صول/ ٣/ ٦١)

الفوائد:

مشروعية ذكر هذا الدعاء عند الغزو (المرعاة ٨/ ١٩٣).

«النظيف»

تقدم في حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ مع اسم «**الجواد**».

المبحث التاسع عشر

أحاديث الأسماء المبدوءة بحرف الواو

«الواجد»

تقدم في حديث أبي ذر ﷺ مع اسم «الجواد».

«الواحد»

ورد في حديث أبي سعيد ﷺ مع اسم «الصمد».

«الوتر»

ثبت فيه حديث أبي هريرة، وعلي، وابن مسعود ﷺ:

٢٣٠- (١٠٦) حديث أبي هريرة ﷺ:

رواية قال: «**لله تسعة وتسعون اسماً مائة إلا واحداً لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة، وهو وَتْر يحب الوتر**» رواه البخاري واللفظ له.

ومسلم بلفظ: «**من أحصاها... إن الله وتر...**».

٢٣١- حديث علي ﷺ:

قال رسول الله ﷺ: «**يا أهل القرآن أوتروا؛ فإن الله وَتْر يحب الوتر**» رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

٢٣٢- حديث عبد الله بن مسعود ﷺ:

عن النبي ﷺ قال: «**إن الله وتر يحب الوتر، أوتروا يا أهل القرآن**» رواه أبو داود وابن ماجه.

التخريج:

خ: كتاب الدعوات: باب لله مائه اسم غير واحد (١٠٩،١٠٨/٨) (الفتح ٢١٤/١١)

كتاب التوحيد: باب إن لله مائة اسم إلا واحدة (٩/ ١٤٥) (الفتح ١٣/ ٣٧٧).

م: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها (١٧/ ٤-٦).

د: كتاب الصلاة: تفريع أبواب الوتر: باب استحباب الوتر(٢/ ٦٢)، صححه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٢٩٧). وحكم د/ منصور العبدلي في (مرويات ابن مسعود ١/ ٦٣٠) على إسناده بالضعف وقواه بالمتابع والشاهد إلى الحسن لغيره.

ت: أبواب الصلاة: باب ماجاء أن الوتر ليس بحتم (٢/ ٣١٦) وقال: حديث علي حديث حسن. وحسَّنه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٣٧٥).

س: كتاب قيام الليل وتطوع النهار: باب الأمر بالوتر (٣/ ٢٢٨،٢٢٩)

جه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب ما جاء في الوتر (١/ ٣٧٠)

ضعف إسناده د/ منصور العبدلي في (مرويات ابن مسعود ١/ ٦٣٠)، وحسنه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٣٧٥).

الفوائد:

(١) أن من أسماء الله تعالى الوتر.

(٢) إثبات المحبة لله تعالى وهي صفة ثابتة لله تعالى على الوجه الذي يليق به سبحانه، ولم يصب من أوَّل ذلك.

(٣) محبة الله للوتر في الأعمال وكثير من الطاعات فجعل الصلاة خمساً، والطهارة ثلاثاً، والطواف والسعي ورمي الجمار سبعاً، وأيام التشريق ثلاثاً، وكذا الاستنجاء ثلاثاً وكذا الأكفان، وفي الزكاة ونصاب الإبل وغير ذلك. وجعل سبحانه كثيراً من عظيم مخلوقاته وتراً منها السموات والأرضون والبحار وأيام الأسبوع (شرح النووي ١٧/ ٥،٦).

(٤) ندب التثليث في أكثر الأعمال (عمدة القارىء ٢٣/ ٢٩).

(٥) مشروعية الوتر والترغيب فيه وقد استنبط الخطابي من قوله ﷺ: «**يا أهل**

القرآن أوتروا» أن الوتر غير واجب ولو كان واجباً لكان عاماً، وأهل القرآن في عرف الناس: القراء والحفاظ دون العوام (شرح سنن أبي داود ٢/ ١٢١).

وفي المسألة خلاف انظر مذاهب العلماء في ذلك في (بذل المجهود ٧/ ٢٢٢-٢٢٥)، (تحفة الأحوذي ٢/ ٥٣٧-٥٣٩).

«الودود»

تقدم في حديث ابن عباس رضي الله عنهما مع اسم «**الرحيم**».

«الوكيل»

٢٣٣- ورد فيه حديث عوف بن مالك ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا عبد الوهاب بن نجدة، وموسى بن مروان الرقي قالا ثنا بقية بن الوليد عن بحِير بن سعد عن خالد بن معدان عن سيف عن عوف بن مالك أنه حدثهم أن النبي ﷺ قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما أدبر:حسبي الله ونعم الوكيل، فقال النبي ﷺ: «**إن الله يلوم على العَجْز، ولكن عليك بالكَيْس، فإذا غلبك أمر (ؤ)**(*) **فقل: حسبي الله ونعم الوكيل**».

التخريج:

د: كتاب القضاء: باب الرجل يحلف على حقه (٣/ ٣١٢).

وأخرجه البيهقي في (السنن الكبرى ١٠/ ١٨١)، وفي (الشعب ٢/ ٨١) من طريق أبي داود.

ورواه الطبراني في (مسند الشاميين ٢/ ١٩٩)

والمزي في (تهذيب الكمال ١٢/ ٣٣٨)

(*) هكذا في المجردة، أما نسخة (مختصر المنذري ٥/ ٢٣٦)، ونسخة (العون ١٠/ ٥٥)، و(البذل ١٥/ ٣١٣) ففيها (أمر) بدون شك.

كلاهما من طريق عبد الوهاب الحوطي به.
وأخرجه أحمد في (المسند ٦/ ٢٤،٢٥)
والنسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٤٠٣)
وعنه ابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٣١٠)
والطبراني في (الكبير ١٨/ ٥٤،٧٥،٧٦)
أربعتهم من طريق بقية به بألفاظ متقاربة، وعند أحمد قول بقية حَدثني بحير، وفي جميع الروايات بلفظ: «أمرٌ»، وفي رواية عند الطبراني الشيء أو الأمر.
وللحديث شاهد بنحوه من رواية خالد بن معدان عن أبي أمامة ﷺ:
رواه أبو الشيخ في (أمثال الحديث / ٢٤٩).
والطبراني في (الكبير ٨/ ٩٥).
وشاهد آخر من حديث أبي هريرة ﷺ:
ذكره ابن كثير في (التفسير ٢/ ١٤٨) من رواية ابن مردويه.
وشاهد مرسل عن ابن شهاب:
رواه البيهقي في (الكبرى ١٠/ ١٨١)، وقال: منقطع. وكذا في (الشعب ٢/ ٨١)

درجة الحديث:

إسناد أبي داود فيه بقية وهو كثير التدليس عن الضعفاء وقد عنعن، لكنه صرح بالتحديث في مسند أحمد، ثم إن هذا من روايته عن أهل الشام وقد قال ابن المديني: صالح فيما روى عنهم، لكن فيه سيفاً الشامي وهو مجهول ولم يعتد الذهبي بتوثيق العجلي إياه فقال: لايعرف فالحديث ضعيف.

وقد ضعفه المنذري في (مختصر د ٥/ ٢٣٦) ببقية ولم يذكر سيفاً.

لكن ابن حجر حسنه في أماليه على الأذكار كما في (الفتوحات الربانية ٤/ ٢٤،٢٥) حيث قال: هذا حديث حسن، في سنده سيف وثقه العجلي، وفيه عنعنة بقية لكن من روايته عن شامي.

والحديث وإن كان ضعيفاً فإنه ينجبر بالشواهد؛ لأن في كل منها ضعفاً يسيراً، انظر (المجمع ٨/ ٩١)، و(تفسير ابن كثير ٢/ ١٤٨).فتتعاضد ويكون حديث عوف بن مالك حسناً لغيره والله أعلم.

وقد حسنه الساعاتي في (الفتح الرباني ١٤/ ٢٦٤).

و حكم بعض المعاصرين عليه بالضعف ومنهم:

الألباني في (ضعيف الجامع ٢/ ١٢٧)، وفي (ضعيف د / ٣٦٠).

والأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ١٠/ ١٧٥،١٧٦).

والهلالي في (صحيح الأذكار وضعيفه ١/ ٣٤٤،٣٤٥).

شرح غريبه:

العجز: ترك ما يجب فعله بالتسويف، وهو عام في أمور الدنيا والدين (النهاية/ عجز/ ٣/ ١٨٦). وفي الحديث: العجز ما يخالف الكيس، وما هو سبب له من التقصير والغفلة (شرح الطيبي ٧/ ٢٦٠).

الكَيْس: العقل يقال: كاس يكيس كَيْساً (النهاية/ كيس/ ٤/ ٢١٧). وقال الخطابي: الكَيْس من الأمور: يجري مجرى الرفق فيها (غريب الحديث ٢/ ١٧٢). وقال الطيبي: الكيس التيقظ في الأمر وإتيانه بحيث يرجى حصوله فأمره بالتيقظ في معاملته، وأن لا يقصر فيها من إقامة البينة ونحوها حتى إذا حضر القضاء كان قادراً على الدفع، فإذا عجز عن ذلك قال: حسبي الله ونعم الوكيل بعد المبالغة في الاحتياط ليكون معذوراً فالمعنى: لاتكن عاجزاً وتقول: حسبي الله، ولكن كن متيقظاً حازماً فإذا غلبك أمر فقل: حسبي الله (شرح الطيبي ٧/ ٢٦٠)، (مجمع بحار الأنوار ٤/ ٤٥٤).

وقوله ﷺ: «**إن الله يلوم على العجز، ولكن عليك بالكيس**»: يشهد له ما جاء في الحديث الصحيح «**استعن بالله ولا تعجز**» وسيأتي بإذن الله تعالى في صفة المحبة.

٢٣٤- ورد فيه حديث أبي سعيد الخدري ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن مُطَرِّف.

وقال: حدثنا سُوَيْد أخبرنا عبد الله أخبرنا أبو العلاء.

كلاهما عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن القرن، وحنى وأصغى سمعَه ينتظر أن يُؤمر أن يَنْفُخ! قال المسلمون: فكيف نقول يا رسول الله؟ قال: قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله ربنا، وربما قال سفيان: على الله توكلنا**».

وفي الرواية الثانية «**كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن، واستمع الإذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ**» فكأن ذلك ثَقُل على أصحاب النبي ﷺ فقال لهم: «**قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا**».

التخريج:

ت: كتاب تفسير القرآن ومن سورة الزمر باب (٤١) (٥/ ٣٧٢،٣٧٣)

كتاب صفة القيامة: باب ما جاء في شأن الصور (٤/ ٦٢٠)

وأخرجه الدولابي في (الكنى ٢/ ٥٠) من طريق سويد بن نصر به مختصراً.

وابن المبارك في (الزهد ٥٥٧) وهو في المحققة (٢/ ٨٩٤) عن أبي العلاء به.

ومن طريق ابن المبارك رواه البغوي في (شرح السنة ١٥/ ١٠٢،١٠٣)

وأخرجه الحميدي في (المسند ٢/ ٣٣٢،٣٣٣)

وأحمد في (المسند ٣/ ٧)

وعبد بن حميد في (المنتخب ٢/ ٦٧)

وابن راهويه في (المسند ١/ ٤٦٤)

وسعيد بن منصور في (سننه ٣/ ١١١٨)

والحاكم في (المستدرك وسقط من المطبوعة وهو في المخطوطة نقله محقق مختصر الاستدراك ٧/ ٣٤٧٠)

والبغوي في (التفسير ٣/ ١٥٨)

سبعتهم من طريق سفيان بن عيينة عن مطرف به.

وأخرجه الحاكم في (المستدرك ٤/ ٥٥٩) من طريق أسباط عن مطرف به.

وأخرجه أحمد في (المسند ٤/ ٣٧٤)

والطبري في (التفسير ١٦/ ٢٤،٢٥)

كلاهما من طريق أبي العلاء به.

وأخرجه أبو الشيخ في (العظمة/ ١٩٠) و هو في النسخة المحققة (٣/ ٨٥٤)

والإسماعيلي في (المعجم (١/ ٤٢٧)

والطبراني في (الأوسط ٣/ ١٧)، وفي (الصغير ١/ ٢٤)

أربعتهم من طريق سفيان بن عيينة عن عمار الدهني عن عطية به.

وأخرجه أحمد في (المسند ٣/ ٧٣)

وأبو نعيم في (الحلية ٧/ ١٣٠،١٣١)

والبغوي في (شرح السنة ١٥/ ١٠٣)

ثلاثتهم من طريق الثوري عن الأعمش عن مطرف به.

ورواه أبو الشيخ في (العظمة / ١٩٠) وفي المحققة (٣/ ٨٥١،٨٥٢) من طريق موسى بن أعين عن الأعمش عن عمران عن عطية به.

وأخرجه ابن حبان في (صحيحه ٣/ ١٠٥)

وأبو يعلى في (المسند ٢/ ٣٣٩،٣٤٠)

وابن أبي الدنيا في (الأهوال/ ٨٢)

ثلاثتهم من طريق جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد به.

ورواه الحاكم في (المستدرك ٤/ ٥٥٩) من طريق أبي يحيى التيمي عن

الأعمش به.

ورواه الخطيب في (تاريخه ٣/ ٣٦٣)

والبيهقي في (الشعب ١/ ٣٠٩) وهو في (الجامع للشعب ٢/ ١٩٤،١٩٥)

كلاهما من طريق أبي مسلم قائد الأعمش عن الأعمش به، وزاد البيهقي وعن عطية به، وعند الخطيب بالشك ابن عباس أو أبي سعيد.

ورواه الطبري في (التفسير ١٦/ ٢٤) من طريق حفص بن الحجاج ومالك بن مغول كلاهما عن عطية به.

وأضاف السيوطي في (الدرّ ٥/ ٣٣٧) عزوه إلى ابن خزيمة، وابن المنذر، والبيهقي في البعث.

وكذا عزاه ابن السبكي إليهم في (تخريج الإحياء ٦/ ٢٦٦٥).

وللحديث شواهد:

(١) حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

رواه ابن أبي شيبة في (المصنف ١٠/ ٣٥٢)

وأحمد في (المسند ١/ ٣٢٧)

وابن جرير في (التفسير ١٦/ ٢٤،٢٩/ ٩٥)

وابن أبي حاتم وذكره ابن كثير في (التفسير ٨/ ٢٩٠)

والطبراني في (الكبير ١٢/ ١٠٠)

والحاكم في (المستدرك ٤/ ٥٥٩)

ستتهم من طريق مطرف عن عطية عن ابن عباس به.

ورواه بدون الشاهد ابن أبي الدنيا في (الأهوال ١/ ٣٣١).

(٢) حديث أبي هريرة ﷺ:

رواه النسائي في (التفسير ١/ ٣٤٠)

وابن راهويه في (المسند ١/ ٤٦٣)

وأبو الشيخ في (العظمة ١٩٠) وفي المحققه (٣/ ٨٥١-٨٥٣)
ثلاثتهم من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به.

(٣) حديث زيد بن أرقم ﷺ:

رواه أحمد في (المسند ٤/ ٣٧٤)
وابن عدي في (الكامل ٣/ ٨٩١)
والطبراني في (الكبير ٥/ ١٩٥،١٩٦)
ثلاثتهم من طريق خالد أبي العلاء عن عطية عن زيد به.

(٤)حديث جابر ﷺ:

رواه أبو نعيم في (الحلية ٣/ ١٨٩)
وجاء من حديث أنس:
رواه الخطيب في (تاريخه ٥/ ١٥٣)
والضياء في (المختارة ٧/ ١٣٤) ولكن بدون الشاهد.
ومن حديث البراء كذلك رواه الخطيب في (تاريخه ١١/ ٣٩)

درجة الحديث:

الحديث عند الترمذي مداره على مطرف وهو ثقة، عن عطية وهو صدوق يخطئ كثيراً، وكان مدلساً تدليساً قبيحاً فكان يكني الكلبي أبا سعيد يوهم أنه الخدري، يضاف إلى ذلك أنه اختلف فيه على عطية فروي عنه عن ابن عباس، وعنه عن زيد بن أرقم لكنه عن أبي سعيد أكثر. فهذا الحديث ضعيف لضعف عطية، مع الاضطراب وقد يقال بالترجيح لكثرة من رووه عن عطية عن أبي سعيد، وقد قال ابن عدي في (الكامل ٣/ ٨٩١) في روايته عن عطية عن أبي سعيد أنه أصحها، لكن يبقى ضعف عطية.

وقد حسّنه الترمذي قال الألباني في (الصحيحة ٣/ ٦٧): يعني أنه حسن لغيره.

ومال الحاكم إلى قبوله فقال كما في المخطوطة نقلها محقق (مختصر

الاستدراك ٧/ ٣٤٧٠): مداره على عطية وهو كبير المحل في أقرانه من التابعين ولم يخرج عنه الشيخان في الصحيحين.

لكن الحديث ثابت من رواية الأعمش عن أبي صالح ذكوان عن أبي سعيد ﷺ وقد رواه الأعمش على ثلاثة أوجه ولعله عنده من أكثر من طريق. وإسناد الحاكم ضعيف وقد قال في (المستدرك ٤/ ٥٥٩): لم نكتبه من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد ولولا أن أبا يحيى التيمي على الطريق لحكمت للحديث بالصحة على شرط البخاري ومسلم ولهذا الحديث أصل من حديث زيد بن أسلم عن عطاء عن أبي سعيد، قال الذهبي: أبو يحيى واهٍ.

وقد رواه جرير بن عبد الحميد، وأبو مسلم قائد الأعمش كلاهما عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد. وإسناد جرير صحيح رجاله رجال الشيخين.

وصححه الألباني في (الصحيحة ٣/ ٦٧).

وانظر تعليقات محققي الكتب التالية: (صحيح ابن حبان ٣/ ١٠٥)، (مختصر الاستدراك ٧/ ٣٤٧٥)، (سنن سعيد بن منصور ٣/ ١١٢٢)، (مسند أبي يعلى ٢/ ٣٤٠).

الشواهد:

(١) حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

قال الهيثمي في (المجمع ٧/ ١٣١): رواه الطبراني وفيه عطية وهو ضعيف، وفي (المجمع ١٠/ ٣٣١):رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفيه عطية العوفي وهو ضعيف، وفيه توثيق لين.

وضعفه أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ٥/ ٧،٨).

(٢)حديث أبي هريرة ﷺ:

قال محقق (تفسير النسائي ١/ ٣٤٠): صحيح؛ الأعمش عنعن لكن عن أبي صالح، وقد قال الذهبي: تقبل عنعنته عنه؛ لأنه ممن أكثر عنهم.

(٣) حديث زيد بن أرقم ﷺ:

قال الهيثمي (المجمع ١٠/ ٣٣٠،٣٣١): رواه أحمد والطبراني ورجاله وثقوا على ضعف.

وقال ابن حجر في (الفتح ١١/ ٣٦٨): في أسانيد كل منها مقال.

(٤) حديث جابر ﷺ:

قال الألباني في (الصحيحة ٣/ ٦٨): سنده حسن.

وعلى هذا فحديث أبي سعيد عند الترمذي ضعيف لكنه تقوى بالمتابعة، وبالشواهد فصار حسناً لغيره، وطريق الأعمش صحيح.

ولذا صححه الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ٨٤٢)، وفي (صحيح ت ٣/ ١٠٠)، وذكره في (الصحيحة ٣/ ٦٦-٦٨).

وقال الأرناؤوط في تعليقه على(جامع الأصول ١٠/ ٤٢٠):إسناد الترمذي ضعيف لكن له شواهد يقوى بها.

شرح غريبه:

كيف أنعم: أي كيف أتنعم، من النَّعمة ـ بالفتح ـ وهي المسرة، والفرح والترفه (النهاية/ نعم/ ٥/ ٨٣).

القرن: وهو الصور الذي يَنْفُخ فيه إسرافيل عند بعث الموتى إلى المحشر (النهاية/ صور/ ٣/ ٦٠).

التقمه: وضع طرفه في فمه وهو مترصد مترقب أن يؤمر فينفخ فيه (شرح الطيبي ١٠/ ١٥٣).

أصغى سمعه: أصغى الشيء أماله (النهاية/ صغى/ ٣/ ٣٣) أي أمال أذنه، وفيه دلالة على المبالغة في التوجه لإصغاء السمع وإلقاء الأذن (المرقاة ٩/ ٤٦٤).

«الولي»

٢٣٦- (١٠٧) ثبت فيه حديث عمرو بن العاص ﷺ:

قوله ﷺ: «**إن آل أبي ليسوا بأوليائي، ثم قال: إنما وليي الله وصالح المؤمنين**» رواه البخاري وزاد في رواية: «**ولكنْ لهم رحم أبُلَّها ببَلالها. يعني: أصلها بصلتها**»ورواه مسلم بدونها، وعنده «**إن آل أبي فلان**».

التخريج:

خ: كتاب الأدب: باب يَبُلُّ الرحم ببلالها (٨/ ٧) (الفتح ١٠/ ٤١٩).

م: كتاب الإيمان: باب موالاة المؤمنين ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم (٣/ ٨٧).

شرح غريبه:

إن آل أبي: كذا للأكثر بحذف ما يضاف إلى أداة الكنية، وفي رواية «**إن آل أبي فلان**» واختلف في المراد بهم، وتوسع ابن حجر في بيان ذلك (الفتح ١٠/ ٤١٩- ٤٢١).

ليسوا بأوليائي: المنفي ولاية القرب والاختصاص لا ولاية الدين (شرح الكرماني ٢١/ ١٥٩) وقيل: المراد من لم يسلم منهم، ورجحه ابن حجر (الفتح ١٠/ ٤٢٠).

وصالح المؤمنين: أي إنما وليي من كان صالحاً وإن بعُد نسبه مني، وليس وليي من كان غير صالح وإن كان نسبه قريباً (شرح النووي ٣/ ٨٨).

أبلها: أصلكم في الدنيا ولا أغني عنكم من الله شيئاً، والبلال جمع بلل، وهو كل ما بلَّ الحلق من ماء أو لبن أو غيره، وتطلق النداوة على الصلة و اليبس على القطيعة؛ لأنهم لما رأوا بعض الأشياء يتصل ويختلط بالنداوة، ويحصل بينهما التجافي

والتفرق باليبس جعلوا البلل للوصل، واليبس للقطع النهاية/ بلل/ ١/ ١٥٣).

الفوائد:

(١) حذف التسمية لئلا يتأذى بذلك المسلمون من أبنائهم، وقال النووي: هذه الكناية من بعض الرواة خشي المفسدة والفتنة إما في حق نفسه وإما في حق غيره فكنَّى عنه (شرح النووي ٣/ ٨٧).

(٢) التبرؤ من المخالفين و موالاة الصالحين والإعلان بذلك ما لم يخف ترتب فتنة عليه والله أعلم (شرح النووي ٣/ ٨٨)، وفيه انقطاع الولاية في الدين بين المسلم والكافر، ولو كان قريباً حميماً (الفتح ١٠/ ٤٢١).

(٣) أن رسول الله ﷺ لا يوالي أحداً بالقرابة، وإنما يحب الله وصالحي لمؤمنين، لكنه يراعي لذوي الرحم حقهم بصلة الرحم (شرح الكرماني ٢١/ ١٥٩،١٦٠).

(٤) أن الرحم المأمور بصلتها والمتوعد على قطعها هي التي شرع لها ذلك فأما من أمر بقطعه من أجل الدين فيستثنى من ذلك ولا يلحق بالوعيد من قطعه؛ لأنه قطع ما أمر الله بقطعه، لكن لو وصلوا بما يباح من أمر الدنيا لكان فضلاً، والأولى تقييد صلة رحم الكافر بما إذا أُيس منه رجوعاً عن الكفر، أو رُجي أن يخرج من صلبه مسلم (الفتح ١٠/ ٤٢١).

«الوهاب»

٢٣٧- ورد فيه حديث عائشة رضي الله عنها:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا حامد بن يحيى ثنا أبو عبد الرحمن ثنا سعيد - يعني ابن أبي أيوب - قال حدثني عبد الله بن الوليد عن سعيد بن المسيب عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال: «**لا إله إلا أنت، سبحانك، اللهم أستغفرك لذنبي،وأسألك رحمتك، اللهم زدني علماً، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب**».

التخريج:

د: كتاب الأدب: باب ما يقول الرجل إذا تعارّ من الليل (٤/ ٣١٦).

وأخرجه الحاكم في (المستدرك ١/ ٥٤٠)

والبيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ١٩٠)

والمزي في (تهذيب الكمال ١٦/ ٢٧٠،٢٧١)

وابن مردويه ذكره ابن كثير في (التفسير ٢/ ١٠)

أربعتهم من طريق أبي عبد الرحمن به.

وأخرجه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٤٩٥)

وعنه ابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٦٨٢) ثم رواه من طريق آخر.

ورواه ابن حبان في (صحيحه ١٢/ ٣٤١)

وابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ١١٥،١١٦)

أربعتهم من طريق سعيد بن أبي أيوب، وفي إحدى الطرق عند النسائي بدل سعيد:يحيى بن أيوب ثم قال: كذا قال.

درجة الحديث:

إسناد الحديث عند أبي داود رجاله كلهم ثقات سوى عبد الله بن الوليد ضعفه الدارقطني، وقال ابن حجر: لين الحديث، ومدار الطرق عليه فالحديث ضعيف، وقد سكت عنه أبو داود، والمنذري في (مختصر/ د ٧/ ٣٢٥).

وتساهل الحاكم فصححه في (المستدرك ١/ ٥٤٠) ووافقه الذهبي.

وحسنه ابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ١١٦) قال: هذا حديث حسن رجاله رجال الصحيح، إلا عبد الله فمصري مختلف فيه والله أعلم .

وضعفه من المعاصرين:

الألباني في (ضعيف د ٤٩٧،٤٩٨)، وفي تعليقه على (المشكاة ١/ ٣٨٢).

والهلالي في (صحيح الأذكار وضعيفه ١/ ٩٣).

والدعاء الوارد في الحديث: «**لا تزع قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب**» يشهد له قوله تعالى المؤمنين: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].

قال ابن كثير في (التفسير ٢/ ٩): "أي لا تملها عن الهدى بعد إذا أقمتها عليه، ولا تجعلنا كالذين في قلوبهم زيغ، الذين يتبعون ما تشابه من القرآن، ولكن ثبتنا على صراطك المستقيم، ودينك القويم، وهب لنا من عندك رحمة تثبت بها قلوبنا وتجمع بها شملنا، وتزيدنا بها إيمانا وإيقاناً".

الفصل الثالث

أحاديث الأسماء المختلف في اسميتها

اختلف العلماء في جملة مما أطلقه الله على نفسه في كتابه، أو رسوله ﷺ في السنة هل هي من أسماء الله تعالى، أم لا تدخل في دائرة الأسماء وتشمل:

(١) الألفاظ المضافة:

مثل: عالم الغيب والشهادة، مقلب القلوب، رب العالمين.

ومن ذلك ما جاء على صيغة أفعل مثل: أرحم الراحمين، أحسن الخالقين.

(٢) الألفاظ المذوَّاة:

أي المسبوقة بلفظ: "ذو" ومنها: «**ذو الجلال والإكرام**»، «**ذو الملكوت والجبروت**».

وقد بحثت كثيراً في هذه المسألة فوجدت من العلماء من أثبتها، ومنهم من نفى كونها من الأسماء فممن أثبتها:

(١) **ابن منده رحمه الله تعالى**: حيث ذكر أن من أسماء الله المضافة إلى صفاته وأفعاله: ذو الجلال والإكرام، ذو الفضل، ذو العرش، مقلب القلوب، رب العرش العظيم، أرحم الراحمين[١].

(٢) **البيهقي رحمه الله تعالى**: حيث ذكر من الأسماء: ذا الطول، فالق الحب والنوى، سريع الحساب، ذا الجلال والإكرام وغيرها[٢].

(٣) **ابن تيمية رحمه الله تعالى**: حيث ذكر أن من أسماء الله الأسماء المضافة مثل: أرحم الراحمين، رب العالمين، مالك يوم الدين، أحسن الخالقين، جامع الناس ليوم لا ريب فيه، مقلب القلوب وغيرها مما ثبت في الكتاب والسنة وثبت الدعاء بها بإجماع المسلمين[٣].

---

(١) انظر:التوحيد (٢/ ٢٠٢-٢٠٥).

(٢) انظر:الأسماء والصفات (١/ ١١٨، ١٨٢، ٢١٣، ٢٢٥).

(٣) انظر:مجموع الفتاوى (٢٢/ ٤٨٥).

وأكثر بعض المعاصرين من عد الأسماء المضافة فأدخل فيها ما ليس منها[١]، وتوسط آخرون فاكتفوا بذكر بعضها مثل: مالك الملك، ذي الجلال والإكرام وغيرهما، واختار بعضهم التفصيل فلم يعد من الأسماء المضافة ما كان على أفعل مضافاً مثل: أرحم الراحمين، وما جاء مسبوقاً بذي[٢].

وسأذكر بإذن الله في هذا المبحث ما نص بعض العلماء المتقدمين على كونها من الأسماء سائلة الله أن يعفو عن الزلل.

وقبل البدء بذكر الأحاديث التي ورد فيها تلك الأسماء، فقد تقدمت بعض الأسماء في الأحاديث السابقة وهي:

«**أحسن الخالقين**»: تقدم في حديث علي ﷺ مع اسم «**المقدم والمؤخر**».

«**أرحم الراحمين**»: تقدم في حديث أبي سعيد ﷺ مع اسم «**الرحمن**».

«**فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة**»: تقدما في أحاديث أبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وأبي مالك الأشعري ﷺ مع اسم «**المليك**».

«**فالق الحب والنوى، ومنزل التورة والإنجيل والفرقان**»: تقدما في حديث أبي هريرة ﷺ مع اسمي «**الأول والآخر**».

«**قيم السموات والأرض وقيام السموات والأرض، ونور السموات والأرض**»: تقدمت في حديث ابن عباس رضي الله عنهما مع اسم «**الحق**».

«**ذو الجلال والإكرام**»: تقدم في حديثي عائشة وثوبان رضي الله عنهما مع اسم «**السلام**»، وفي حديث أنس بن مالك ﷺ في «**اسم الله الأعظم**»، وفي حديث زيد بن أرقم ﷺ مع اسم «**الأكبر**».

---

(٤) جمع د/ محمد التميمي في بحثه القيّم (معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله/ ٢٢٣-٢٦٣) كل ما ذكر من الأسماء المضافة مع ترتيبها وعزوها إلى من ذكرها والتعليق عليها.

(٥) انظر: الأسماء والصفات للأشقر (٦٤، ٦٥، ٧٢)، الأسماء والصفات في معتقد أهل السنة (٦٢-٦٥)، أسماء الله الحسنى للغصن (١١٥).

المبحث الأول

أحاديث الأسماء المضافة

«بديع السموات والأرض»

٢٣٨- ورد فيه حديث ابن عباس ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا أحمد بن الحسن حدثنا سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس أنه قال: «**بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه علي بن أبي طالب فقال: بأبي أنت وأمي، تفلت هذا القرآن من صدري فما أجدني أقدر عليه، فقال رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن، أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته، ويثبت ما تعلمت في صدرك؟ قال: أجل يارسول الله** فعلمني. قال: إذا كان ليلة الجمعة، فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر؛ فإنها ساعةٌ مشهودةٌ والدعاء فيها مستجاب، وقد قال أخي يعقوب لبنيه ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ ﴾(*) يقول: حتى تأتي ليلة الجمعة، فإن لم تستطع فقم في وسطها، فإن لم تستطع فقم في أولها، فصلِّ أربع ركعات، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب، وسورة يس، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب وألم تنزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل، فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله، وأحسن الثناء على الله، وصل عليَّ وأحسن، وعلى سائر النبيين، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثم قل في آخر ذلك: اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني، وارحمني أن أتكلف مالا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني. اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال الإكرام والعزة التي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمن

(*) [يوسف:٩٨].

بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني. اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني، وأن تفرج به عن قلبي، وأن تشرح به صدري، وأن تُعمِل به بدني، لأنه لا يعينني على الحق غيرك ولا يؤتيه إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليِّ العظيم، يا أبا الحسن فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمسَ أو سبعَ يُجاب بإذن الله. والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمناً قط. قال عبدالله بن عباس: فوالله ما لبث عليٌّ إلا خمساً أو سبعاً حتى جاء عليٌّ رسول الله ﷺ في مثل ذلك المجلس فقال: يا رسول الله، إني كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات أو نحوهن، وإذا قرأتهن على نفسي تفلتن وأنا أتعلم اليوم أربعين آية أو نحوها وإذا قرأتها على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني، ولقد كنت أسمع الحديث فإذا رددته تفلت وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفاً، فقال له رسول الله ﷺ عند ذلك: مؤمن ورب الكعبة يا أبا الحسن».

التخريج:

ت: كتاب الدعوات: باب في دعاء الحفظ(٥/ ٥٦٣-٥٦٥).

وأخرجه الحاكم في المستدرك(١/ ٣١٦،٣١٧).

والبيهقي في(الأسماء والصفات ٢/ ١٠٨-١١٠) مختصراً.

والأصبهاني في(الترغيب والترهيب ٢/ ١٣١-١٣٣).

ثلاثتهم من طريق سليمان بن عبدالرحمن به.

ورواه الطبراني في (الكبير ١١/ ٢٩٠،٢٩١)، وفي (الدعاء ٣/ ١٤٢٠-١٤٢٢)

وابن السني (عمل اليوم والليلة/ ٥٢٨-٥٣١).

وابن الجوزي في الموضوعات، والعقيلي في الضعفاء، نقله ابن حجر في (النكت

الظراف ٥/ ٩١) وليس في المطبوع.

أربعتهم من طريق هشام بن عمار عن محمد بن إبراهيم القرشي عن أبي صالح عن عكرمة به.

وروى الطبري(التفسير ١٦/ ٢٦٢) قوله: «﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ ﴾ **يقول: حتى تأتي ليلة الجمعة، وقول: أخي يعقوب لبنيه**»، من طريق سليمان به.

وذكر الشوكاني في(الفوائد المجموعة/ ٤١) أن الدارقطني رواه عن ابن عباس عن علي مرفوعاً تفرد به هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم.

وذكر ابن حجر (النكت الظراف مع تحفة الأشراف ٥/ ٩١) أن الدارمي أخرجه عن سليمان.

وأخرجه ابن مردويه في التفسير، وابن أبي عاصم في الدعاء، من طريق سليمان بن عبدالرحمن.

درجة الحديث:

إسناد الحديث ضعيف عند الترمذي؛ لأن فيه الوليد بن مسلم وهو يدلس تدليس التسوية، ولم يذكر السماع في جميع طبقات السند، وابن جريج وهو مدلس قبيح التدليس وقد عنعن، كما أن سليمان بن عبدالرحمن تكلم فيه من جهة حفظه وأنه كان يخطىء في النقل، وقد تفرد بهذا اللفظ، قاله البيهقي في(الأسماء والصفات ٢/ ١١٠)، **ولا تنفعه المتابعة التي أخرجها ابن السني وغيره**؛ لأن فيها أبا صالح وهو إسحاق بن نجيح وهو متروك، وتلميذه متكلم فيه فهي طريق ضعيفة جداً (الموضوعات لابن الجوزي ٢/ ١٣٨).قال ابن حجر: إسحاق بن نجيح الملَطي: كذبوه (التقريب/ ١٠٣).

والحديث تتابع الأئمة على الحكم بضعفه من ناحية السند والمتن، بل قال بعضهم إنه موضوع، ولم يسلّم للترمذي قوله (٥/ ٥٦٥): هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم. كما لم يسلّم للحاكم قوله (١/ ٣١٧):

صحيح على شرطهما، ولا للكتاني قوله(تنزيه الشريعة ٢/ ١١١، ١١٢): إنه ليس فيه علة إلا أن ابن جريج عنعن وأنهم جربوا الدعاء به فوجدوه حقاً.

وممن ضعف الحديث:

(١) **العقيلي** قال: الحديث غير محفوظ، وليس له أصل، نقله عنه ابن حجر في(لسان الميزان ٥/ ٢١).

(٢) **المنذري** في(الترغيب والترهيب ٢/ ٣٣٧): طرق أسانيده جيده، ومتنه غريب جداً.

(٣) **ابن كثير** في(التفسير ٤/ ٩٨٨،٩٨٩) قال: إنه من البيّن غرابته بل نكارته، وفي(٤/ ٣٣٤): في رفعه نظر.

(٤) **الذهبي** في (تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣٨) قال: حديثه ـ سليمان بن عبدالرحمن ـ في حفظ القرآن لا يحتمل تفرد به الوليد، قال ثنا ابن جريج وأحسب أن سليمان وهم في قوله حدثنا فكأنها ابن جريج فيكون مما دلسه الوليد فقد رواه هشام بن عمار عن محمد بن إبراهيم ـ أحد المجهولين ـ عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس، وقال في (السّيَر ١١/ ١٣٨): الحديث شبه موضوع، وفي(الميزان ٢/ ٢١٣،٢١٤): وهو مع نظافة سنده حديث منكر جداً في نفسي منه شيء ـ فالله أعلم ـ فلعل سليمان شبه له وأدخل عليه، وفي (الميزان ٤/ ٣٤٧): ومن أنكر ما أتى به الوليد حديث حفظ القرآن، وقال في (تلخيص المستدرك ١/ ٣١٧): هذا حديث منكر شاذ أخاف لا يكون موضوعاً، وقد حيرني والله جودة سنده، فقد حدث به سليمان قطعا وهو ثبت ـ فالله أعلم ـ. وعلق أحمد شاكر على هذا في تعليقه على (تفسير الطبري ١٦/ ٢٦٣) بقوله: ربما كان هذا الحديث مما وهم سليمان في تحويله؛ لأن أسانيد هذا الخبر كلها تدور على سليمان، ولم يرو عن الوليد غيره فالله أعلم.

(٥) **ابن حجر** في (النكت الظراف ٥/ ٩١) قال: لعل الوليد أخذه عن القرشي محمد بن إبراهيم الذي روى عنه هشام بن عمار فدلسه الوليد عن ابن جريج

فأسقط القرشي وسوّاه لابن جريج عن عكرمة والعلم عند الله.

(٦) **السيوطي** وقال: الحديث يقصر عن الحسن فضلاً عن الصحة، وفي ألفاظه نكارة. ونقله وأقره الشوكاني في(الفوائد المجموعة/ ٤٢) ولم أجده في (اللآلىء ٢/ ٦٦،٦٧).

(٧) **الشوكاني في** (تحفة الذاكرين/ ١٩٤) قال: منكر غير مطابق للكلام النبوي والتعليم المصطفوي، وقد أصاب ابن الجوزي بذكره في الموضوعات.

(٨) **الألباني في** (ضعيف ت/ ٤٧١) قال: موضوع.

شرح غريبه:

العزة التي لا ترام: من رام يريم إذا برح وزال من مكانه (النهاية/ ريم/ ٢/ ٢٩٠). فعزته ﷻ باقية ثابتة له.

أن أتكلف مالا يعنيني: من قولهم: كلف بالأمر ولع به وأحبه، أو تكلفه إذا تجشمه على مشقة، وعلى خلاف عادته، والمتكلف هو المتعرض لما لا يعنيه (النهاية/ كلف/ ٤/ ١٩٦).

لم أخرم حرفاً: أي لم أدع (النهاية/ خرم/ ٢/ ٢٧).

«عالم الغيب والشهادة»

٢٣٩- (١٠٨) ثبت فيه حديث عائشة رضي الله عنها:

حيث سُئلت: بأي شيء كان نبي الله ﷺ يفتتح صلاته إذا قام من الليل؟ قالت: كان إذا قام من الليل افتتح صلاته: «**اللهم رَبَّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض،عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون**(*) **اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط**

---

* تضمين من [الزمر:٤٦].

مستقيم».

رواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي وعنده «**إنك على صراط مستقيم**» .

التخريج:

م: كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب صلاة النبي ﷺ ودعائه بالليل (٦/ ٥٦،٥٧)، وفي النسخة التي على هامش شرح الأبي «**رب جبريل**» (٢/ ٣٩٧)، وقال في (بذل المجهود ٤/ ٥٠٢) «**جبريل**» في نسخ أبي داود غير مهموز وكذا في نسخ مسلم، وفي النسائي وابن ماجه بالهمزة.

د: كتاب الصلاة: باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء (١/ ٢٠١)

ت: كتاب الدعوات: باب ما جاء في الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل (٥/ ٤٨٤،٤٨٥) وقال: "هذا حديث حسن غريب" ومداره في الكتب الخمسة على رواية عمر بن يونس عن عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن عائشة رضي الله عنها.

س: كتاب قيام الليل وتطوع النهار: باب بأي شيء تستفتح صلاة الليل؟ (٣/ ٢١٢،٢١٣).

جه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في الدعاء إذا قام الرجل من الليل (١/ ٤٣١،٤٣٢)، وفيه: "قال عبدالرحمن بن عمر: احفظوه «**جبرئيل**» مهموزة فإنه كذا عن النبي ﷺ".

شرح غريبه:

رب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل: قال العلماء خصهم بالذكر وإن كان الله تعالى رب كل المخلوقات كما تقرر في القرآن والسنة من نظائر من الإضافة إلى كل عظيم المرتبة وكبير الشأن دون مايستحقر ويستصغر، فيقال له ﷻ: رب السموات

والأرض، رب العرش العظيم، ورب الملائكة والروح فكل ذلك وشبهه وصف له سبحانه بدلائل العظمة وعظيم القدرة والملك، ولم يستعمل ذلك فيما يحتقر ويستصغر فلا يقال: رب الحشرات وخالق القردة والخنازير وشبه ذلك على الإفراد، وإنما يقال: خالق المخلوقات وخالق كل شيء وحينئذٍ تدخل هذه في العموم (شرح النووي ٦/ ٥٧)، (شرح الأبي ٢/ ٣٩٨).

أنت تحكم بين عبادك: تحكم بينهم في دنياهم وستفصل بينهم يوم معادهم ونشورهم وقيامهم من قبورهم (تفسير ابن كثير ٧/ ٩٤).

اهدني: أي ثبتني كما في ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة:٥] (شرح النووي ٦/ ٥٧) أو زدني هداية (حاشية السندي على النسائي ٣/ ٢١٣).

الفوائد:

(١) فيه أن الله رب كل شيء ومليكه، وهورب الملائكة ورب هؤلاء الثلاثة منهم خصوصاً: فجبريل ملك الحرب، وميكائيل ملك الرزق، وإسرافيل ملك الإحياء. ولم يذكر ملك الموت؛ لأنه دعاء في الهدى لما اختلف الناس فيه وذلك يكون مع الحياة (العارضة ١٢/ ٢٩٣).

(٢) قال مالك: لا بأس بالدعاء في الصلاة في أوله وأوسطه وفي آخره في الفريضة وغيرها (مختصر د ١/ ٣٧٣).

«علام الغيوب»

٢٤٠- (١٠٩) ثبت فيه حديث جابر ﷺ قال:

كان النبي ﷺ يعلم أصحابه الاستخارة في الأمور كلها كما يعلم السورة من القرآن، يقول: «**إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم فإن كنت تعلم**

هذا الأمر ـ ثم تسميه ـ خيراً لي في عاجل أمري وآجله ـ قال أو في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ـ فاقدره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه، اللهم وإن كنت تعلم أنه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ـ أو قال: في عاجل أمري وآجله ـ فاصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان، ثم رضني به» أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه بألفاظ متقاربة.

التخريج:

خ: كتاب التهجد: باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى (٢/ ٧٠) (الفتح ٣/ ٤٨)

كتاب الدعوات: باب الدعاء عند الاستخارة (٨/ ١٠١) (الفتح ١١/ ١٨٣)

كتاب التوحيد: باب قوله تعالى: «**قل هو القادر**» (٩/ ١٤٤،١٤٥) (الفتح ١٣/ ٣٧٥، ٣٧٦).

د: كتاب الصلاة: باب في الاستخارة (٢/ ٩١).

ت: أبواب الصلاة: باب ما جاء في صلاة الاستخارة (٢/ ٣٤٥-٣٤٦)، وقال: "حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث عبدالرحمن بن أبي الموالي وهو شيخ مدني ثقة روى عنه سفيان حديثاً، وقد روى عن عبدالرحمن غير واحد من الأئمة" وتعقبه العيني (العمدة ٧/ ٢٢٢). وذكر أن الإمام أحمد ضعف حديث عبد الرحمن في الاستخارة، وقال: منكر. وانظر (الكامل ٤/ ١٦١٦).

س: كتاب النكاح كيف الاستخارة (٦/ ٨٠،٨١).

جه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في صلاة الاستخارة (١/ ٤٤٠).

شرح غريبه:

الاستخارة: الخير ضد الشر، والاستخارة: طلب الخيرة في الشيء (النهاية/ خير/ ٢/ ٩١) والخير كل معنى زاد نفعه على ضره (العمدة ٧/ ٢٢٣).

هم: قصد الإتيان بفعل أو ترك (العمدة ٢٣/ ١١).

إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك: الباء للتعليل أي لأنك أعلم، أو للاستعانه كقوله: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [هود:٤١]، أي أطلب خيرك مستعيناً بعلمك فإني لا أعلم فيم الخير، أو للاستعطاف كقوله: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ﴾ [القصص:١٧].

أستقدرك: أطلب منك أن تجعل لي على ذلك قدرة، أو أطلب منك أن تقدره لي أي تيسره (شرح الكرماني ٢٢/ ١٦٩)، (الفتح ١١/ ١٨٤،١٨٦)، (العمدة ٢٥/ ٩٤)، (العون ٤/ ٣٩٧).

الفوائد:

(١) شفقة النبي ﷺ على أمته، وتعليمهم جميع ما ينفعهم في دينهم ودنياهم، وأنه يجب على العبد رد الأمور كلها دقيقها وجليلها إلى الله، والتبري من الحول والقوة إليه، وأن يسأل ربه في أموره كلها (الفتح ١١/ ١٨٧) (العمدة ٢٣/ ١١)، وفي هذا نقل للمسلمين عما كانوا عليه في الجاهلية من الاستقسام بالأزلام، أو زجر الطير، أو استشارة الكهنة وهذا كله رجم بالغيب وشرك بالله عوضهم الإسلام بالفزع إلى من بيده أزمة الأمور كلها، ومن يملك الخير والشر (شرح التوحيد ١/ ٢٠٥).

(٢) فيه استحباب صلاة الاستخارة، وإيقاعها لا يكون بعد الفريضة لتقييد النص بذلك والدعاء المأثور بعدها في الأمور التي لا يدري العبد وجه الصواب فيها أما ما هو معروف خيره كالعبادات وصنائع المعروف فلا حاجة للاستخارة فيها إلا إذا اتصل بها عارض يستدعي الاستخارة (العارضه ٢/ ٢٦٤)، وقيل: إنها مشروعة في عامة الأمور لا يخرج من عموم ذلك إلا الواجب والمحرم أما المستحب والمكروه ففيهما تفصيل يذكر في كتب الآداب الشرعية، وكتب الفروع (شرح التوحيد ١/ ٢٠٥).

(٣) الحديث صريح في إثبات صفة العلم والتوسل إلى الله بها أن يرشده إلى

الخير، وفيه إثبات القدرة فيسأله بهذه القدرة العظيمة أن ينيله ما يريد (شرح التوحيد ١/ ٢٠٦).

(٤) هذا الحديث جمع الأقسام الأربعة من الخير إذ الخير قد يكون في دينه دون دنياه، أو في دنياه خاصة، ولا تعرض في دينه، وخير في العاجل وذلك يحصل في الدنيا ولكن في الآخرة أولى، وخير في الآجل وهو أولاه وأفضله لكن إذا اجتمعت الأربعة فذلك الذي ينبغي للعبد أن يسأل ربه (العارضة ٢/ ٢٦٤).

وفي شرح هذا الحديث رسالة للدكتور عاصم القريوتي بعنوان: (حديث صلاة الاستخارة رواية ودراية).

٢٤١- ورد فيه حديث شداد بن أوس ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان عن الجُريري عن أبي العلاء بن الشِّخّير عن رجل من بني حنظلة قال: صحبت شداد بن أوس ﷺ في سفر فقال: ألا أعلمك ما كان رسول الله ﷺ يعلمنا أن نقول: «**اللهم إني أسألك الثبات في الأمر، وأسألك عزيمة الرشد، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك، وأسألك لساناً صادقاً وقلباً سليماً، وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأسألك من خير ما تعلم وأستغفرك مما تعلم إنك أنت علام الغيوب**» قال: وكان رسول الله ﷺ يقول: «**ما من مسلم يأخذ مضجعه يقرأ سورة من كتاب الله إلا وكل الله به ملكًا فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب متى هبَّ**».

التخريج:

ت: كتاب الدعوات: باب رقم (٢٣) (٥/ ٤٧٦)

وراوه أبو نعيم في (الحلية ١/ ٢٦٧) من طريق الجريري عن أبي العلاء عن الحنظلي عن شداد به.

ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ٥٠٨)

ومن طريقه البيهقي في (الدعوات الكبير ١/ ١٥٩،١٦٠)

كلاهما من طريق عكرمة بن عمار، وفي المستدرك عن شداد أبي عمار عن شداد بن أوس، وفي الدعوات بدون شداد أبي عمار، ولفظه عندهما: «**يا شداد إذا رأيت الناس يكنزون الذهب والفضة فاكنز هؤلاء الكلمات...**» وذكرها.

ورواه الطبراني في (الكبير ٧/ ٢٧٩)، وفي (الدعاء ٢/ ١٠٨٢)

ومن طريقه أبو نعيم في (الحلية ١/ ٢٦٦)

ثلاثتهم من طريق أبي الأشعث الصنعاني عن شداد بن أوس به باللفظ السابق قريباً.

ورواه الطبراني في (الدعاء ٢/ ١٠٨٣) من طريق بشير بن كعب عن شداد به مطولاً وفي آخره زيادة.

ورواه ابن حبان في (صحيحه ٣/ ٢١٥،٢١٦).

وأبو نعيم في (الحلية ١/ ٢٦٦).

كلاهما من طريق الأوزاعي عن حسان بن عطية عن أبي عبيد الله مسلم بن مِشْكَم عن شداد به، وأوله: «**إذا اكتنز الناس الدنانير والدراهم فاكتنزوا هؤلاء الكلمات...**» وذكرها.

ورواه أحمد في (المسند ٤/ ١٢٣).

وابن أبي شيبة في (المصنف ١٠/ ٢٧١).

وأبو نعيم في (الحلية ١/ ٢٦٦).

ثلاثتهم من طريق حسان بن عطية عن شداد به.

ورواه أبو نعيم في (الحلية ١/ ٢٦٦) من طريق أبي عبيد الله مسلم.

وجاء الحديث مختصراً بدون الشاهد:

رواه النسائي في: سننه: كتاب السهو: نوع آخر من الدعاء (٣/ ٥٤)

وابن حبان في (صحيحه ٥/ ٣١٠،٣١١)

كلاهما من طريق حماد بن سلمة عن الجريري عن أبي العلاء عن شداد به إلى قوله: «**من شر ما تعلم**» وذكر أنه ﷺ كان يقوله في صلاته.

ورواه بنحوه أحمد في (المسند ٤/ ١٢٥) من طريق يزيد بن هارون عن الجريري به، وفيه: "كان ﷺ يعلمنا كلمات ندعو بهن في صلاتنا أو قال في دبر صلاتنا" وذكره إلى «**من شر ما تعلم**».

ورواه الطبراني في (الدعاء ٢/ ١٠٨٢) من طريق أبي عبيد الله مسلم عن شداد به مختصراً بدون الشاهد.

ورواه الطبراني في (الدعاء ٢/ ١٠٨٠،١٠٨٢)، وفي (الكبير ٧/ ٢٩٣،٢٩٤) من طرق عن سعيد الجريري عن أبي العلاء وقال مرة عن رجل من بني مجاشع، ومرة عن رجل من بني حنظلة، ومرة عن رجلين قد سماهما، ومرة عن شداد وجميعها ذكرت الدعاء إلى قوله: «**وأستغفرك لما تعلم**».

وروى النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٤٧٢) وعنه ابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٦٧٣،٦٧٤) من طريق الجريري عن أبي العلاء عن رجلين من بني حنظلة عن شداد الجزء الأخير من الحديث.

ورواه أبو نعيم في (الحلية ١/ ٢٦٧) من طريق محمد بن عبد الله الشعيثي عن شداد به بدون الشاهد، ورواه في (١/ ٢٦٥،٢٦٦) مختصراً موقوفاً على شداد.

ورواه الحاكم في (معرفة علوم الحديث/ ٢٧،٢٨) من طريق الجريري عن أبي العلاء عن رجلين من بني حنظلة عن شداد به إلى قوله: «**وأسألك من خير ما تعلم**».

درجة الحديث:

الحديث بإسناد الترمذي فيه رجل من بني حنظلة: وهو مبهم، فالحديث ضعيف لجهالة ذلك الرجل.

ولذا قال الترمذي: هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه.

وقال العراقي: منقطع وضعيف نقله الشوكاني في (تحفة الذاكرين / ٣٨٩).

وضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٢/ ٣٦١)، وفي (ضعيف ت/ ٤٤٤،٤٤٥).

لكنه روي من طرق متعددة:وفي بعضها ضعف كرواية حسان عن شداد.

قال أبو نعيم في (الحلية ١/ ٢٦٦) هكذا رواه عامة اصحاب الأوزاعي عن حسان مرسلاً.

وفي بعض الطرق رواة ضعفاء، انظر:كلام الأرناؤوط على (صحيح ابن حبان ٣/ ٢١٦).

وكلام محقق (الدعاء للطبراني ٢/ ١٠٨٠-١٠٨٢).

وقد حسّنه ابن حجر في أماليه على الأذكار كما في (الفتوحات الربانية ٣/ ١٦٢).

واعترض على قول النووي في (الأذكار / ١٢٨): إسناده ضعيف، فقال ابن حجر: إن تابعيه لم يُسمّ، لكن طرقه يقوي بعضها بعضاً فيمتنع معها إطلاق القول بضعف الحديث وإنما صححه ابن حبان، والحاكم؛ لأن طريقهما عدم التفرقة بين الصحيح والحسن.

وقد استشهد به ابن كثير في (التفسير ٤/ ٨٢،٥/ ١٥٩، ١٦٠)

وذكره الهيثمي في (المجمع ١٠/ ١٢٠) وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

وصححه الحاكم في (المستدرك ١/ ٥٠٨) على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

وقد ضعف رواية الجريري حيث ذكرها في (المعرفة / ٢٧،٢٨) مثالاً لنوع من المنقطع لجهالةالرجلين بين أبي العلاء وشداد.

ومال الشوكاني إلى قبوله في (تحفة الذاكرين / ٣٨٩)

والحديث قد اختلف في سنده على أبي العلاء فقد روي عنه عن رجل من بني حنظلة، وعنه عن رجلين من بني حنظلة، وعنه عن رجلين قد سماهما، وعنه عن شداد بدون واسطة وقد عَدّ بعضهم هذا اضطراباً يعل به الحديث (الدعوات

الكبير ١/ ١٥٩،١٦٠ تعليق المحقق).

ورواية يزيد عن شداد حكم عليها الألباني في تعليقه على (المشكاة ١/ ٣٠١) بالانقطاع، وكذا الأرناؤوط في تعليقه على (صحيح ابن حبان ٥/ ٣١٠).

ويظهر ـ والله أعلم ـ أن لقاء يزيد لشداد ممكن؛ لأن يزيد ولد في خلافة عمر على قولٍ وهو ابن صحابي، ومات شداد قبل الستين (التقريب/ ٢٦٤) فيحتمل أنه لقيه وسمع منه، وهو لم يعرف بالتدليس، ولم يذكر فيمن أرسل عنهم فتحمل روايته عنه على الاتصال إذا صح الطريق إليه.

وعلى هذا **فالحديث في أقل أحواله حسن بمجموع الطرق** والله أعلم .

شرح غريبه:

الثبات في الأمر: الدوام على الدين، ولزوم الاستقامة عليه (تحفة الأحوذي ٩/ ٣٥٢) وسؤال الثبات في الأمر من جوامع الكلم النبوية وهي صيغة عامة يندرج تحتها كل أمر من الأمور، وإذا وقع الثبات للإنسان في كل أموره أجراها على السداد والصواب فلا يخشى من عاقبتها، ولا تعود عليه بضرر. (تحفة الذاكرين/ ٣٨٩).

عزيمة الرشد: العزم: الجد والصبر، والعزيمة: ما وكدت رأيك وعزمت عليه (النهاية/ عزم/ ٣/ ٢٣١).

والرشد: خلاف الغي (النهاية/ رشد/ ٢/ ٢٢٥) وهو الهداية، والمراد لزومها ودوامها (المرقاة ٣/ ٣٦) وقوله: عزيمة الرشد: الرشد بالضم الصلاح والفلاح والصواب أي الجد في أمر الرشد بحيث ينجز كل ما هو رشد من أموره (تحفة الذاكرين / ٣٨٩)، (المرعاة ٣/ ٣١٠).

«مقلب القلوب، ومصرفها»

ثبت فيه حديث عبدالله بن عمرو بن العاص، وحديث ابن عمر:

٢٤٢- (١١٠) حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما:

قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرّفه حيث يشاء**» ثم قال رسول الله ﷺ: «**اللهم مصرف القلوب صَرّف قلوبنا على طاعتك**» أخرجه مسلم.

٢٤٣- (١١١) حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

كانت يمين النبي ﷺ: «**لا ومقلب والقلوب**» وفي لفظ: «**أكثر ما كان النبي ﷺ يحلف**» وبلفظ: «**كثيراً ما كان النبي ﷺ يحلف لا ومقلب القلوب**» أخرجه البخاري بهذه الألفاظ، وأبو داود باللفظ الثاني ونحوه عند النسائي، والترمذي بالثالث.

ورواه النسائي وابن ماجه بلفظ: «**كانت يمين رسول الله ﷺ لا ومصرف القلوب**» وعند ابن ماجه: «**كانت أكثر أيمان رسول الله ﷺ ...**».

التخريج:

خ: كتاب القدر: باب «يحول بين المرء وقلبه» (٨/ ١٥٧)، (الفتح ١١/ ٥١٣).

كتاب الأيمان والنذور: باب كيف كانت يمين النبي ﷺ (٨/ ١٦٠)، (الفتح ١١/ ٥٢٣).

كتاب التوحيد: باب مقلب القلوب وقول الله تعالى: «ونقلب أفئدتهم وأبصارهم» (٩/ ١٤٥)، (الفتح ١٣/ ٣٧٧).

م: كتاب القدر: باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء (١٦/ ٢٠٣، ٢٠٤).

د: كتاب الأيمان والنذور: باب ما جاء في يمين النبي ﷺ ما كانت؟ (٣/ ٢٢٢،٢٢٣).

ت: كتاب النذور والأيمان: باب ما جاء كيف كان يمين النبي ﷺ؟ (٤/ ١١٣) وقال: حسن صحيح.

س: كتاب الأيمان والنذور (٧/ ٢) ثم الحلف بمصرف القلوب (٧/ ٣).

جه: كتاب الكفارت: باب يمين رسول الله ﷺ التي كان يحلف بها (١/ ٦٧٧).

وحديث ابن ماجه صححه الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ٨٧١) وجوّده في (الصحيحة ٥/ ١٢٥).

شرح غريبه:

أزاغ: لاتزغ قلبي: لا تمله عن الإيمان، يقال: زاغ عن الطريق يزيغ إذا عدل عنه (النهاية/ زيغ/ ٢/ ٣٢٤).

الفوائد:

(١) إثبات المشيئة لله تعالى، وأن مشيئة الخلق تبع لمشيئة الله وأنهم لا يشاءون إلا ما شاء الله وأن هذه طريق الأنبياء عليهم الصلاة السلام وبذلك تعبدهم الله تعالى،وأخبر به عنهم في كتابه أن المشيئة لله وحده ليس أحد يشاء لنفسه شيئاً من خير أو شر، أو نفع أو ضر، أو طاعة أو معصية إلا أن يشاءها الله، وبالتبري إليه من مشيئتهم وحولهم وقوتهم ومن استطاعتهم.

(٢) أن من شاء الله له الإيمان آمن،ومن لم يشأ له الإيمان لم يؤمن وذلك كله مفروغ منه، وقد كتب لقوم الإيمان بعد الكفر فآمنوا،ولقوم الكفر بعد الإيمان فكفروا، والطاعة بالتوبة بعد المعصية فتابوا وعلى آخرين الشقوة فكفروا وماتوا على كفرهم وذلك في إمام مبين (الإبانة/ القدر/ ٢/ ١، ٢٩٢،٢٨٧) (شرح النووي ١٦/ ٢٠٤).

(٣) أن الله تعالى هو المتصرف بالقلوب فإن شاء جعلها مريدة للخير، وإن شاء جعلها مريدة للشر وبذلك يعلم أنه لا قدرة لأحد على شيء إلا بعد إن يجعله الله قادراً عليه خلافاً لما يقوله الضالون عن الحق من أهل البدع والانحراف.

(٤) عظم حاجة العبد إلى ربه وأنه لا غنى له عنه طرفة عين فلابد من هدايته وتوفيقه وإلا ضل وتاه في مهامه نهايتها الهلاك والعذاب المؤبد، وأن هذا لا ينافي

تكليف العباد بالأعمال التي يترتب عليها الجزاء (شرح التوحيد ١/ ٢١٢-٢١٤).

ورد فيه حديث أنس، وحديث أم سلمة، وحديث شهاب الجَرمي، وحديث النَّواس بن سمعان ﷺ:

٢٤٤- حديث أنس ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا هناد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان.

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي ثنا الأعمش عن يزيد الرقاشي.

كلاهما عن أنس ﷺ قال: كان رسول الله يكثر أن يقول: «**يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، فقلت: يا رسول الله آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا؟ قال: نعم، إن القلوب بين أَصْبُعَيْن من أصابع الله يقلبها كيف يشاء**». هذا لفظ الترمذي.

ولفظ ابن ماجه فيه «**اللهم ثبت قلبي على دينك. فقال رجل: يا رسول الله تخاف علينا وقد آمنا بك وصدّقناك بما جئت به، فقال: إن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن ﷻ يقلبها**» وأشار الأعمش بإصبعيه.

٢٤٥- حديث أم سلمة رضي الله عنها:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا أبو موسى الأنصاري حدثنا معاذ بن معاذ عن أبي كعب(*) صاحب الحرير حدثني شهر بن حوشب قال: قلت لأم سلمة: يا أم المؤمنين ما كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ إذا كان عندك؟ قالت: كان أكثر دعائه: «**يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، قالت: قلت: يا رسول الله ما أكثر دعائك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، قال: يا أم سلمة إنه ليس آدمي إلا وقلبه بين**

(*) وقع في المحردة أبيّ بن كعب ومثله في (العارضة ١٣/ ٤٩)، والصواب عن أبي كعب وهو كذلك في (تحفة الأشراف ١٣/ ١٢) وفي (تحفة الأحوذي ٩/ ٥٠٤).

أصبعين من أصابع الله فمن شاء أقام ومن شاء أزاغ» فتلا معاذ: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ [آل عمران:٨].

٢٤٦- حديث شهاب الجَرْمي ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا عقبة بن مُكرَم حدثنا سعيد بن سفيان الجَحْدري حدثنا عبد الله بن مَعْدان أخبرني عاصم بن كليب الجَرْمي عن أبيه عن جده قال: دخلتُ على النبي ﷺ وهو يصلي وقد وضع يده اليسرى على فخذه اليسرى، ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى، وقبض أصابعه وبسط السبابه وهو يقول: «**يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك**».

٢٤٧- حديث النَّوَّاس بن سمعان ﷺ:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا هشام بن عَمَّار ثنا صدقة بن خالد ثنا ابن جابر قال: سمعت بُسْر بن عبيد الله يقول: سمعت أبا إدريس الخولاني يقول: حدثني النواس بن سمعان الكِلاَبي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه، وإن شاء أزاغه**» وكان رسول الله ﷺ يقول: «**يا مثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك**» قال: «**والميزان بيد الرحمن يرفع أقواماً ويخفض آخرين إلى يوم القيامة**».

التخريج:

ت: كتاب القدر: باب ما جاء أن القلوب بين أصبعي الرحمن (٤/ ٤٤٨، ٤٤٩) وفيه حديث أنس ﷺ.

كتاب الدعوات: باب رقم (٩٠) (٥/ ٥٣٨) وفيه حديث أم سلمة رضي الله عنها.

ثم باب رقم ١٢٥ (٥/ ٥٧٣) وفيه حديث شهاب الجرمي ﷺ.

جه: المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية (١/ ٧٢)وفيه حديث النواس بن

سمعان.

كتاب الدعاء: باب دعاء رسول الله ﷺ (٢/ ١٢٦٠) وفيه حديث أنس ﵁.

حديث أنس ﵁:

أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف ١٠/ ٢٠٩،١١/ ٣٧،٣٦)، وفي (الإيمان ١٧).

ومن طريقه ابن عدي في (الكامل ٤/ ١٤٣٢).

ورواه أحمد في (المسند ٣/ ١١٢).

ورواه ابن أبي عاصم في (السنة ١/ ١٠١).

ومن طريقه الضياء في (المختارة ٦/ ٢١٢).

ورواه الطبري في (التفسير ٦/ ٢١٦).

وابن منده في (التوحيد ٣/ ١١٣).

وأبو يعلى في (المسند ٦/ ٣٥٩،٣٦٠).

والضياء في (المختارة ٦/ ٢١١).

والبغوي في (شرح السنة ١/ ١٦٤،١٦٥).

والحاكم في (المستدرك ١/ ٥٢٦).

وابن منيع في مسنده ذكره البوصيري في (مصباح الزجاجة ٤/ ١٣٩).

كلهم من طرق عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان به.

ورواه أحمد في (المسند ٣/ ٢٥٧).

ومن طريقه الضياء في (المختارة ٦/ ٢١١،٢١٢).

ورواه ابن منده في (التوحيد ٣/ ١١٣).

والبيهقي في (الشعب ١/ ٤٧٥).

أربعتهم من طريق عبد الواحد عن الأعمش عن أبي سفيان به.

ورواه الآجري في (الشريعة/ ٣١٧).

والضياء في (المختارة ٦/ ٢١٢،٢١٣).
وأبو نعيم في (الحلية ٨/ ١٢٢).
ثلاثتهم من طريق فضيل بن عياض عن الأعمش عن أبي سفيان به.
ورواه البخاري في (الأدب المفرد ٢/ ١٣٤).
وابن منده في (التوحيد ١/ ٣،٢٧٣/ ١١٣).
كلاهما من طريق أبي الأحوص عن الأعمش عن أبي سفيان به.
ورواه البخاري في (الأدب المفرد ٢/ ١٣٤).
الآجري في (الشريعة / ٣١٧).
والطبراني في (الدعاء ٣/ ١٣٩٠،١٣٩١).
ثلاثتهم من طريق الأعمش عن يزيد الرقاشي به، وقرنه البخاري بأبي سفيان.
ورواه الطبراني في (الكبير ١/ ٢٦١) من طريق الأعمش عن ثابت عن أنس.
وعزاه المزي في (التحفة ١/ ٤٣٢) إلى الشمائل للترمذي من رواية يزيد الرقاشي عن أنس وليس في المطبوعة.

حديث أم سلمة ﵂:

رواه ابن أبي شيبة في (المصنف ١٠/ ٢٠٩،٢١٠،١١/ ٣٧)، وفي (الإيمان/ ١٧، ١٨).

ومن طريقه ابن أبي عاصم في (السنة ١/ ١٠٤) بلفظ: «**يامثبت القلوب**» وفي (١/ ١٠٠) مختصراً بدونه.

ورواه أحمد في (المسند ٦/ ٣١٥).
ومن طريقه المزي في (تهذيب الكمال ١٦/ ٤٨٢).
أربعتهم من طريق معاذ بن معاذ به.
وأبو يعلى في (المسند ١٢/ ٣٥٠،٤١٩،٤٢٠)
والطيالسي في (المسند/ ٢٢٤)

والطبراني في (الدعاء ٣/ ١٣٨٨،١٣٨٩)، وفي (الكبير ٢٣/ ٣٣٤)
ومن طريقه المزي في (تهذيب الكمال ١٦/ ٤٨٣)
أربعتهم من طريق أبي كعب به.
ورواه أحمد في (المسند ٦/ ٢٩٤،٣٠١،٣٠٢)
وابن أبي حاتم في (التفسير ٢/ ٨٤)
والطبري في (التفسير ٦/ ٢١٣،٢١٤،٢٢٠)
وابن بطة في (الإبانة ٢/ ١/ ٢٨٣،٢٨٤)
والطبراني في (الدعاء ٣/ ١٣٨٩)
والدارمي في (الرد على بشر/ ٦٢) مختصراً بدون الشاهد.
ستتهم من طرق عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر به.
ورواه ابن خزيمة في (التوحيد ١/ ١٩١) من طريق عبد الله بن عبدالرحمن بن أبي حسين عن شهر به.
والآجري في (الشريعة / ٣١٦) من طريق مقاتل بن حيان عن شهر به.
ورواه ابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٦٠٩) من طريق أبي هريرة عن أم سلمة وفيه «**أنه يقوله في دعائه بعد صلاة الركعتين بعد المغرب**».
ورواه الآجري في (الشريعة/ ٣١٦).
الطبراني في (الكبير ٢٣/ ٣٦٦) كلاهما من طريق الحسن عن أمه عن أم سلمة.
حديث شهاب بن المجنون ﷺ: ويقال شهاب بن كليب بن شهاب ويقال شبيب جد عاصم بن كليب الجرمي ﷺ (تحفة الأشراف ٤/ ١٥٦).
رواه المزي في (تهذيب الكمال ١٢/ ٥٧٧) من طريق عقبة به.
والطبراني في (الكبير ٧/ ٣١٣)، وفي (الدعاء ٣/ ١٣٩٢)
وابن عدي في (الكامل ٦/ ٢٢٥٢)
ثلاثتهم من طريق عبد الله بن معدان به، وفي الدعاء أبو معدان عامر بن مرة.

وعزاه في (المطالب العالية ١/ ١٢٦) إلى أبي يعلى.

وفي (الإصابة ٣/ ٣٦٥) أضاف عزوه إلى البغوي، ومطيّن، والباوردي والطبري كلهم من طريق أبي معدان به.

عزاه ابن قطلوبغا في (من روى عن أبيه عن جده / ٣٠٤،٣٠٥) إلى ابن منده في المعرفة.

حديث النواس بن سمعان الكلابي ﷺ:

رواه ابن أبي عاصم في (السنة ١/ ١٠٣) بلفظ: «**يامقلب القلوب**» وفي (١/ ٩٨) مختصراً.

والبغوي في (شرح السنة ١/ ١٦٦)

كلاهما من طريق هشام بن عمار به وتصحف عند ابن أبي عاصم بسر إلى برة.

ورواه البغوي في (شرح السنة ١/ ١٦٦) من طريق صدقة به.

ورواه النسائي في (الكبرى ٤/ ٤١٤)

وابن حبان في (صحيحه ٣/ ٢٢٢،٢٢٣)

والدارمي في (الرد على بشر / ٦٢)

وابن منده في (التوحيد ١/ ٢٧٢،٢٧٣،٣/ ١١٠)

وأحمد في (المسند ٤/ ١٨٢)

وابن خزيمة في (التوحيد ١/ ١٨٨،١٨٩)

والطبراني في (الدعاء ٣/ ١٣٩١)

والآجري في (الشريعة / ٣١٧،٣١٨) وأعاده في (٣٨٦) مختصراً بدون الشاهد.

والحاكم في (المستدرك ١/ ٥٢٥،٢/ ٢٨٩،٤/ ٣٢١)

والبيهقي في (الاعتقاد / ٩٨، ٩٩)، وفي (الأسماء والصفات ١/ ٣٧٢، ٢/ ١٧٣، ١٧٤)

والطبري في (التفسير ٦/ ٢١٧)

كلهم من طرق عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به. وعند الآجري والحاكم في موضع عن بشر بالمعجمة.

وللحديث شواهد:

(١) حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما:

عند مسلم وغيره بلفظ: «**مصرف القلوب**» تقدم قريباً.

(٢) حديث جابر ﷺ:

رواه أبو يعلى في (المسند ٤/ ٢٠٧)

والطبري في (التفسير ٦/ ٢١٥)

وابن منده في (التوحيد ٣/ ١١٢)

والحاكم في (المستدرك ٢/ ٢٨٨،٢٨٩) وسقط أول السند من المطبوعة.

والبيهقي في (الشعب ١/ ٤٧٤)

أربعتهم من طرق عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر.

(٣) حديث عائشة رضي الله عنها:

قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: «**يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك**».

رواه النسائي في (الكبرى ٤/ ٤١٤)

وابن أبي شيبة في (المصنف ١٠/ ٢١٠،١١/ ٣٧،٣٨)، وفي (الإيمان / ١٨)

والآجري في (الشريعة / ١٦٤)

وأحمد في (المسند ٦/ ٩١،٢٥٠،٢٥١)

وأبو يعلى في (المسند ٨/ ١٢٨،١٢٩)

وابن بطة في (الإبانة ٢/ ١/ ٢٨٥)

ستتهم من طرق عن الحسن عن عائشة به.

والدارمي في(الرد على بشر/ ٦١) مختصراً بدون الشاهد.

ورواه ابن أبي عاصم في (السنة ١/ ١٠٤) بالشاهد، وفي (١٠٠،١٠١) مختصراً بدون الشاهد.

والطبراني في (الدعاء ٣/ ١٣٨٩)

والآجري في (الشريعة / ٣١٧) من طريق علي بن زيد عن أم محمد عن عائشة رضي الله عنها.

(٤) حديث بلال ﷺ:

أن النبي ﷺ كان يدعو «**يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك**».

رواه عبد بن حميد في (المنتخب ١/ ٣١٥) من طريق ابن أبي ليلى عنه.

(٥) حديث أسماء بنت يزيد بن السكن:

رواه الطبري في (التفسير ٦/ ٢١٣) من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر عنها.

وللحديث شواهد مرسلة:

(١) مرسل عروة بن الزبير:

رواه عبد الرزاق في (المصنف ١٠/ ٤٤٢)

(٢) مرسل الحسن:

رواه ابن بطة في (الإبانة ٢/ ١/ ٢٨٦)

(٣) مرسل عبد الرحمن بن أبي ليلى:

رواه ابن أبي شيبة في (المصنف ١٠/ ٢١٠)، وفي (الإيمان / ١٨) وذكر المحقق أن في السند بياضاً بعد قوله: ابن أبي ليلى يحدث.

درجة الحديث:

حديث أنس ﷺ:

إسناد الترمذي رجاله ثقات سوى أبي سفيان طلحة بن نافع وهو صدوق.

وقد حسنه الترمذي كما في (المجردة ٤/ ٤٤٩)، وفي نسخة (العارضة

٨/ ٣٠٧) وفي (تحفة الأشراف ١/ ٢٤٤)، وخالفتهم نسخة (تحفة الأحوذي ٦/ ٣٥٠) ففيها حسن صحيح.

وحسنه البغوي في (شرح السنة ١/ ١٦٥).

وصححه الحاكم في (المستدرك ١/ ٥٢٦) ووافقه الذهبي وقال في (الميزان٢/ ٣٤٣): صحيح غريب.

وقد ذكر الترمذي الاختلاف على الأعمش في روايته وأن بعضهم رووه عنه عن أبي سفيان عن جابر ﷺ وقد سبق تخريجه .ثم قال:وحديث أبي سفيان عن أنس أصح أما إسناد ابن ماجه ففيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف وقد ضعف البوصيري الحديث في (الزوائد/ ٤٩٣) وهو في (مصباح الزجاجة ٤/ ١٣٩). لكن الضياء في (المختارة ٦/ ٢١٣،٢١٤) نقل قول الدارقطني: رواه أبو معاوية وفضيل عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس، وخالفهما سليمان وأبو بكر بن عياش فروياه عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس. وروى هذا الحديث عن أبي الأحوص عن الأعمش عن أبي سفيان ويزيد الرقاشي عن أنس فدل على أن القولين صحيحان.

وقد قال الألباني في (ظلال الجنة ١/ ١٠١): "حديث صحيح وإسناده فيه ضعف، محمد يدلس ولم يصرح."لكن أبا معاوية محمد بن خازم قد صرح بالتحديث في المختارة فاندفعت هذه العلة. وبقي الاختلاف على الأعمش وقد قال ابن منده في (التوحيد ٣/ ١١٢): إن طرقه كلها معلولة إلا رواية الثوري وفضيل - أي روايتهما عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر - إلا أن أحمد شاكر في تعليقه على (تفسير الطبري ٦/ ٢١٦) ذكر أن تعليل الرواية غير قائم لأن أبا سفيان تابعي ثقة سمع من جابر ومن أنس، وأخرج له أصحاب الكتب الستة، وكثيراً ما يسمع التابعي الحديث الواحد من صحابيين وهذا جواب قوي والله أعلم .

وقد صحح الألباني الحديث في (صحيح ت ٢/ ٢٢٥)، وفي (صحيح جه ٢/ ٣٢٥).

حديث أم سلمة رضي الله عنها:

رجاله ثقات سوى شهر وهو صدوق كثير الإرسال والأوهام لكن هذا الحديث جاء من رواية عبد الحميد بن بهرام عنه، وقد قال فيه ابن أبي حاتم: أحاديثه عن شهر صحاح (التهذيب ٦/ ١١٥). كما قال الدارقطني في ترجمة شهر: يخرج من حديثه ما روى عبد الحميد بن بهرام.

فالحديث حسن إن شاء الله .

وقد حسنه الترمذي (٥/ ٥٣٨).

وحسن الهيثمي في (المجمع ١٠/ ١٧٦) حديث أم سلمة عند أحمد.

وصحح أحمد شاكر اسناده في تعليقه على (تفسير الطبري ٦/ ٢١٣).

وقال الألباني في (ظلال الجنة ١/ ١٠٠): صحيح رجاله ثقات غير شهر ولا بأس به في الشواهد. كما صححه في (صحيح ت/ ٣/ ١٧١)، وقال في (الصحيحة ٥/ ١٢٦):" قال الترمذي: حسن " يعني لغيره وهو كما قال وأعلى.

أما رواية ابن السني فقد ضعفها المحقق لوجود راو متروك. وكذا قال الهلالي في (صحيح الأذكار وضعيفه ١/ ٢٥٢،٢٥٣) وقال: والحديث صحيح بدون القيد أي قيد ذكره بعد سنة المغرب .

حديث شهاب بن المجنون ﷺ:

ضعيف لأن عبد الله بن معدان قال فيه ابن حجر: مقبول، ولم يتابع، كما أن فيه سعيد بن سفيان وهو صدوق يخطئ، ورواية عاصم عن أبيه عن جده قال فيها أبو داود: ليست بشيء.

وقد قال الترمذي (٥/ ٥٧٣): هذا حديث غريب من هذا الوجه.

وضعفه الألباني لما ورد فيه من مخالفة لحديث وائل بن حجر في وضعه ﷺ يده اليمنى على ركبته اليمنى في الصلاة ولذا قال في (ضعيف ت/ ٤٧٣) منكر بهذا السياق. لكن قوله: «**يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك**» ثابت في الأحاديث

الأخرى.

حديث النواس بن سمعان ﷺ:

رجاله ثقات سوى هشام بن عمار وهو صدوق كبر فصار يتلقن لكن شيخه لم ينفرد برواية الحديث فقد رواه ابن المبارك، والوليد بن مسلم مصرحاً بالسماع وغيرهما عن ابن جابر به.

قال البوصيري في (الزوائد/ ٥٤): إسناده صحيح. وانظر (مصباح الزجاجة ١/ ٢٧١)، وفي المحققة (١/ ١٥١).

وقد سئل أبو زرعة كما في (العلل لابن أبي حاتم ٢/ ١١٧) عن الاختلاف على أبي إدريس حيث روى عنه عن نعيم بن همار، وروى عنه عن النواس، فقال: الصحيح عن النواس عن النبي ﷺ.

وصحح الحاكم الحديث في (المستدرك ٤/ ٣٢١) على شرط مسلم وسكت عنه الذهبي، وصححه الحاكم في (١/ ٥٢٥،٢/ ٢٨٩) على شرطهما ووافقه الذهبي.

وقال ابن منده في (التوحيد ١/ ٢٧٣): هذا حديث ثابت روي من وجوه.

وقال الألباني في (ظلال الجنة ١/ ٩٨): صحيح على شرط البخاري على ضعف في هشام لكن لم ينفرد به، وصححه في (صحيح جه/ ١/ ٤٠)، وفي (الصحيحة ٥/ ١٢٦).

كما صححه الأرناؤوط في تعليقه على (صحيح ابن حبان ٣/ ٢٢٣).

أما الشواهد:

فحديث جابر ﷺ: قد صححه الحاكم في (المستدرك ٢/ ٢٨٨) على شرط مسلم ووافقه الذهبي.وقال الهيثمي في (المجمع ١٠/ ١٧٦): رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

وحديث عائشة رضي الله عنها: قال العراقي في (تخريج الإحياء ٤/ ١٥٦٩):

رواه النسائي في الكبير بإسناد جيد.

وقال الألباني في (الصحيحة ٥/ ١٢٦): رجاله ثقات رجال مسلم غير أن الحسن لم يسمع من عائشة، والرواية الأخرى فيها أم محمد ولم تعرف.

وحديث بلال ﷺ: قال ابن حجر في (المطالب العالية ٣/ ٨٢): رجاله ثقات إلا أن ابن أبي ليلى لم يسمع من بلال ﷺ.

وقد قال ابن كثير في (التفسير ٣/ ٥٧٦): جيد الإسناد إلا أن فيه انقطاعاً، وهو مع ذلك على شرط أهل السنن ولم يخرجوه.

وحديث أسماء رضي الله عنها:

صححه أحمد شاكر في تعليقه على (تفسير الطبري ٦/ ٢١٣).

وقد قال ابن منده في (التوحيد ٣/ ١١٢): روي عن عائشة وأم سلمة وأسماء وأبي ذر وابن مسعود وأبي هريرة وغيرهم من طرق فيها مقال.

لكن تبين مما سبق أن الحديث بمجموع الطرق والشواهد صحيح ثابت المتن - ولله الحمد - انظر (صحيح الجامع ٢/ ١٣٢٣). ثم إن وصف الله تعالى بأنه مقلب القلوب قد ثبت في الصحيح كما تقدم والله أعلم.

«منزل الكتاب ومجري السحاب، وهازم الأحزاب»

٢٤٨- (١١٢) ثبت فيه حديث ابن أبي أوفى ﷺ:

أن النبي ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها العدو قال: «**أيها الناس لاتتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف.**»، ثم قال: «**اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم**».

وفي لفظ أنه دعا على الأحزاب: «**اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اهزمهم وزلزلهم.**» وفي لفظ «**اللهم اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم**

وزلزلهم». روه البخاري ومسلم باللفظين مع زيادة: «**اللهم**» قبل «اهزم» وأبدلها في لفظ «**هازم**» وزاد في لفظ «**مجري السحاب**». واقتصر أبو داود على الأول والترمذي وابن ماجه على الثالث بدون قوله: «**اهزمهم**».

التخريج:

خ: كتاب الجهاد: باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة (٤/ ٥٣)، (الفتح ٦/ ١٠٦)

باب كان النبي ﷺ إذا لم يقاتل أول النهار آخرّ القتال حتى تزول الشمس (٤/ ٦٢)، (الفتح ٦/ ١٢٠)

باب لا تمنوا لقاء العدو (٤/ ٧٧)، (الفتح ٦/ ١٥٦)

في اليونينيه ألحق باقي الحديث بالحاشية، وفي النسخة التي طبعت مع الفتح جاء فيها الحديث تاماً أما العمدة (١٤/ ٢٧٣) ففيه أول الحديث فحسب.

كتاب المغازي: غزوة الخندق (٥/ ١٤٢) (الفتح ٧/ ٤٠٦)

كتاب الدعوات: باب الدعاء على المشركين (٨/ ١٠٤) (الفتح ١١/ ١٩٣)

كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى «أنزله بعلمه والملائكة يشهدون» (٩/ ١٧٤) (الفتح ١٣/ ٤٦٢)

وأخرج طرفاً منه في كتاب الجهاد: باب الجنة تحت بارقة السيوف (٤/ ٢٦،٢٧) (الفتح ٦/ ٣٣).

م: كتاب الجهاد والسيّر: باب كراهة تمني لقاء العدو والأمر بالصبر عند اللقاء ثم باب استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو (١٢/ ٤٦،٤٧).

د: كتاب الجهاد: باب في كراهية تمني لقاء العدو (٣/ ٤٢،٤٣)

ت: كتاب فضائل الجهاد ـ في نسخة(العارضة٧/ ١٧٦) تحت أبواب الجهاد عن رسول الله ﷺ وكذا في نسخة تحفة الأحوذي (٥/ ٣٢٥)، وانظر:(تحفة

الأشراف ٤/ ٢٧٨)

باب ما جاء في الدعاء عند القتال (٤/ ١٩٥) وقال: حسن صحيح.

جه: كتاب الجهاد: باب القتال في سبيل الله ﷻ (٢/ ٩٣٥).

شرح غريبه:

العافية: أن تسلم من الأسقام والبلايا (النهاية/ عفا/ ٣/ ٢٦٥) وهو لفظ عام يتناول دفع جميع المكروهات في البدن الظاهرة والباطنه في الدين والدنيا والآخرة (شرح النووي ١٢/ ٤٦).

ظلال السيوف: الظل الفئ الحاصل من الحاجز بينك وبين الشمس أي شيء كان، وهو هنا كناية عن الدنو من الضراب في الجهاد حتى يعلوه السيف، ويصير ظله عليه (النهاية/ ظلل/ ٣/ ١٥٩). فيكون هنا سيوف الأقران، وقيل: المراد سيوف المجاهدين فهو كناية عن حصول ثواب الجهاد بالمشي والحركة فيه (شرح الأبي ٥/ ٥٥)، وقيل: هو الدنو من القِرْن حتى يعلوه ظل سيفه لا يولي عنه ولايفر منه (شرح سنن أبي داود ٣/ ٤٣٠،٤٣١).

سريع الحساب: إما أنه سريع الحساب قريب زمانه ومجيء وقته،أو أنه سريع في الحساب (الكرماني ٢٢/ ١٧٦)(١٦/ ٣٧،١٢/ ١٨٢) قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [البقرة: ٢٠٢] والله محيط بأعمال عباده محص لهم بأسرع الحساب، ثم إنه مجازٍ كلا الفريقين على عمله ووصف نفسه بسرعة الحساب؛ لأنه جل ذكره يحصي ما يحصي من أعمال عباده بغير عقد أصابع ولا فكر ولا روية كفعل العجزة الضعفة من الخلق ولكنه لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ولا يعزب عنه مثقال ذرة فيهما، ثم هو مُجازٍ عباده على كل ذلك، ولذا مدح ﷻ نفسه بسرعة الحساب، وأخبر خلقه أنه ليس لهم بمثل فيحتاج في حسابه إلى عقد كف أو وعي صدر (تفسير ابن جرير ٤/ ٢٠٧،٢٠٨)، (١١/ ٤١٣).

هازم الأحزاب: أصناف الكفار السابقة من قوم نوح وثمود وعاد وغيرهم

(العون ٧/ ٢٩٥) وإذا كان بعد غزوة الأحزاب فالمراد الأحزاب التي اجتمعت على المدينة في تلك الغزوة (البذل ١٢/ ١٤٣).

وزلزلهم: الزلزلة الحركة العظيمة والإزعاج الشديد منه زلزلة الأرض وهو هنا بمعنى اجعل أمرهم مضطرباًمتقلقلاً غير ثابت (النهاية/ زلزل/ ٢/ ٣٠٨) ومعناها الدعاء عليهم إذا انهزموا أن لايستقر لهم قرار أو أراد أن تطيش عقولهم، وترعد أقدامهم عند اللقاء فلا يثبتوا (الفتح ٦/ ١٠٦).

الفوائد:

(١) استحباب الدعاء عند لقاء العدو والاستنصار (النووي ١٢/ ٤٧).

(٢) سؤال الله تعالى بصفاته الحسنى وبنعمه السالفة حيث سأله بأنه منزل الكتاب وفيه قوله تعالى: ﴿**قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم**﴾ [التوبة:١٤]، وبأنه سبحانه مجري السحاب حيث تتحرك الريح بمشيئته تعالى ويستمر السحاب في مكانه مع هبوب الريح، وهي تمطر تارة وأخرى لا تمطر، وبأنه سبحانه هازم الأحزاب ففيه توسل بالنعمة السابقة، وفيه تجريد التوكل، واعتقاد أن الله هو المتفرد سبحانه بالفعل.

(٣) في الحديث التنبيه على عظم هذه النعم الثلاث فإنه بإنزال الكتاب حصلت النعمة الأخروية وهي الإسلام، وبإجراء السحاب حصلت النعمة الدنيوية وهي الرزق، وبهزيمة الأحزاب حصل حفظ النعمتين وكأنه ﷺ يقول كما أنعمت بعظم النعمتين الأخروية والدنيوية وحفظهما فأبقهما (الفتح ٦/ ١٥٧).

(٤) النهي عن تمني لقاء العدو؛ لما فيه من الإعجاب،والاتكال على النفس والوثوق بالقوة، ولأنه يتضمن قلة الاهتمام بالعدو، واحتقاره وهذا يخالف الاحتياط والحزم، وقد يكون النهي عن ذلك إذا شك في المصلحة فيه وحصول ضرر وإلا فالقتال كله فضيلة وطاعة، وصحح النووي الأول بدليل قوله ﷺ: «**واسألوا الله العافيه**» (شرح النووي ١٢/ ٤٥،٤٦) (شرح الكرماني ١٣/ ٣٢).

وقد يشكل أنه إذا كان الجهاد طاعة فتمني الطاعات حسن فكيف ينهى عنه؟ قيل: قد يكون المراد بهذا أن التمني ربما أثار فتنة أو أدخل مضرة إذا تُسهل في ذلك واستخف به، ومن استخف بعدوه فقد أضاع الحزم فيكون المراد بهذا ألا تستهينوا بالعدو، فتتركوا الحذر والتحفظ على أنفسكم وعلى المسلمين، أو لا تتمنوا لقاءه على حالة يشك في غلبته لكم، أو يخاف منه أن يستبيح الحريم، أو يُذهب الأنفس والأموال، أو يدرك منه ضرر (المعلم ٣/ ١١). وقيل لما كان لقاء الموت من أشق الأشياء على النفس وكانت العافية ليست كالمحققة لم يؤمن أن يكون عند الوقوع كما ينبغي؛ فيكره التمني لذلك ولما فيه لو وقع من احتمال أن يخالف الإنسان ما وعد من نفسه، ثم أمر بالصبر عند وقوع الحقيقة (الفتح ٦/ ١٥٧).

(٥) أن هذا السجع اتفق اتفاقاً وليس من السجع المنهي عنه (شرح الكرماني ١٢/ ١٨٢) وسجعه ﷺ في الدعاء في غاية الانسجام المشعر بأنه وقع من غير قصد (الفتح ٧/ ٤٠٧).

(٦) هذا الحديث من أدلة العلو لقوله: «**منزل الكتاب**» ولذا أدخله البخاري في التوحيد وهو دليل على أن القرآن غير مخلوق فإنه تعالى أنزله منه فهو قوله ووصفه فلو كان مخلوقاً ما احتاج إلى إنزال بل يخلقه في أي مكان (شرح التوحيد ٢/ ٣٤٥).

(٧) الجهاد سبب موصل إلى الجنة عند الضرب بالسيوف في سبيل الله على أن يكون ذلك بصدق (شرح النووي ١٢/ ٤٦).

المبحث الثاني

أحاديث الأسماء المذوّاة

«ذو الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة»

ورد فيه حديث عوف بن مالك، وحديث حذيفة رضي الله عنهما:

٢٤٩- حديث عوف بن مالك:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا أحمد بن صالح ثنا ابن وهب.

وقال النسائي رحمه الله تعالى: أخبرنا عمرو بن منصور ـ يعني النسائي قال ـ حدثنا آدم بن أبي إياس.

وقال: أخبرنا هارون بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن سَوّار.

قالا: حدثنا ليث بن سعد.

كلاهما ـ ابن وهب وليث ـ عن معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس عن عاصم بن حميد عن عوف بن مالك الأشجعي قال: «**قمت مع رسول الله ﷺ ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة إلا وقف فسأل، ولا يمر بآية عذاب إلا وقف فتعوذ، قال: ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه: سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة، ثم سجد بقدر قيامه، ثم قال في سجوده مثل ذلك، ثم قام فقرأ بآل عمران، ثم قرأ سورة سورة**» هذا لفظ أبي داود.

وعند النسائي في رواية: «**قمت مع رسول الله ﷺ ليلة فلما ركع مكث قدر سورة البقرة يقول في ركوعه: سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة**»، وفي رواية بنحو لفظ أبي داود وزاد في أوله: «**فبدأ فاستاك وتوضأ ثم قام فصلى فبدأ فاستفتح من البقرة... ثم سجد بقدر ركوعه يقول في سجوده سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة، ثم قرأ: آل عمران ثم سورة ثم سورة فعل مثل ذلك**».

٢٥٠- حديث حذيفة ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا أبو الوليد الطيالسي وعلي بن الجعد.

وقال النسائي رحمه الله تعالى: أخبرنا حُمَيد بن مَسْعَدة قال حدثنا يزيد بن زُرَيع.

وقال: أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا خالد.

أربعتهم قالوا: حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة مولى الأنصار عن رجل من بني عبس عن حذيفة أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي من الليل فكان يقول: **«الله أكبر ـ ثلاثاً ـ ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة، ثم استفتح فقرأ البقرة، ثم ركع فكان ركوعه نحواً من قيامه، وكان يقول في ركوعه: سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم، ثم رفع رأسه من الركوع فكان قيامه نحواً من ركوعه يقول: لربي الحمد، ثم سجد فكان سجوده نحواً من قيامه، فكان يقول في سجوده: سبحان ربي الأعلى، ثم رفع رأسه من السجود، وكان يقعد فيما بين السجدتين نحواً من سجوده، وكان يقول: رب اغفر لي رب أغفرلي فصلى أربع ركعات فقرأ فيهن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة أو الأنعام ـ شك شعبة ـ»** هذا لفظ أبي داود والنسائي في رواية في أولها «**أنه انتهى إلى النبي ﷺ فقام إلى جنبه**» وعند النسائي في الرواية الأخرى «**أنه صلى مع رسول الله ﷺ ذات ليلة فسمعه حين كبر قال: الله أكبر ذا الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة**» وفيه «**وكان قيامه وركوعه وإذا رفع رأسه من الركوع وسجوده وما بين السجدتين قريباً من السواء**».

التخريج:

د: كتاب الصلاة: باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده (١/ ٢٢٩)

س: كتاب الافتتاح: نوع آخر من الذكر في الركوع (٢/ ١٩١) وفيه حديث عوف رضي الله عنه.

ثم: باب ما يقول في قيامه ذلك (٢/ ١٩٩، ٢٠٠) وفيه حديث حذيفة رضي الله عنه.

ثم: نوع آخر (أي من الدعاء في السجود) (٢/ ٢٢٣) وفيه حديث عوف رضي الله عنه.

ثم: باب الدعاء بين السجدتين (٢/ ٢٣١) وفيه حديث حذيفة رضي الله عنه.

حديث عوف بن مالك ﷺ:

رواه البيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٣٤٤)، وفي (الكبرى ٣/ ٣١٠) من طريق أبي داود.

ورواه ابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٧٢) من طريق النسائي عن هارون به .

ورواه أحمد في (المسند ٦/ ٢٤) عن الحسن بن سوار به.

ورواه الترمذي في (الشمائل/ ٢٥٦ بتحقيق الحليمي) مختصراً.

ومن طريقه البغوي في (شرح السنة ٤/ ٢٢)

ورواه الطبراني في (الكبير ١٨/ ١٦)، وفي (الدعاء ٢/ ١٠٥١) مختصراً.

خمستهم من طريق معاوية بن صالح به.

حديث حذيفة ﷺ:

رواه علي بن الجعد في (المسند / ٢٩،٣٠)

ومن طريقه البغوي في (شرح السنة ٤/ ٢٠)

والمزي في (تهذيب الكمال ١٣،٤٤٩)

ورواه البيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٣٤٤،٣٤٥) من طريق أبي داود به.

ورواه ابن المبارك في (الزهد/ ٣٣/ ٣٤)

وأحمد في (المسند ٥/ ٣٩٨)

والطيالسي في(المسند ٥٦) ومن طريقه البيهقي في (الدعوات الكبير١/ ٥٩)، وفي(الكبرى ٢/ ١٢١،١٢٢) مختصراً

ورواه الترمذي في(الشمائل ١٣٤ بتعليق الدعاس)، والطحاوي في(شرح مشكل الآثار ٢/ ١٨٩).

ستتهم من طرق عن شعبة به.

ورواه ابن أبي شيبة في (مصنفه ١/ ٢٣١).

وأحمد في(المسند ٥/ ٤٠٠).

والحاكم في (المستدرك ١/ ٣٢١) تاماً، وفي (١/ ٢٧١) مختصراً بدون الشاهد.

ثلاثتهم من طريق العلاء بن المسيب عن عمرو بن مرة عن طلحة بن يزيد أبي حمزة عن حذيفة وهو عند النسائي في (السنن ٣/ ٢٢٦) لكن بدون الشاهد.

ورواه أحمد في (المسند ٥/ ٣٨٨،٣٩٦،٣٩٧) من طريق حماد عن عبدالملك بن عمير عن ابن عم لحذيفة، وفي (٥/ ٤٠١) من طريق عبدالملك بن عمير عن ابن أخي حذيفة. كلاهما عن حذيفة وفيه أنه ﷺ كان إذا رفع رأسه من الركوع قال: «**سمع الله لمن حمده، ثم قال: الحمد لله ذي الجبروت والملكوت...**».

درجة الحديث:

حديث عوف بن مالك ﷺ:

مدار طرقه عند أبي داود، والنسائي على معاوية بن صالح وهو صدوق له أوهام، وباقي رجاله ثقات سوى عاصم بن حميد وهو صدوق وثقه الدارقطني. فالحديث حسن.

وقد حسنه ابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٧٢،٧٣)، وتعقب قول النووي في (الأذكار/ ٧٧): هذا حديث صحيح رواه أبو داود، والنسائي، والترمذي في الشمائل بأسانيد صحيحة.

ومن المعاصرين:

الأرناؤوط في تعليقه على (شرح السنة ٤/ ٢٣) قال: إسناده حسن. ويتقوى بالحديث التالي فيكون صحيحاً لغيره.

وقد صححه الألباني في (صحيح د/ ١/ ١٦٦)، وفي (صحيح س/ ١/ ٢٢٦)، وفي (مختصر الشمائل/ ١٦٥).

حديث حذيفة ﷺ:

رجاله عندهما ثقات، وإبهام الراوي عن حذيفة ﷺ لايضر؛ لقوة احتمال أن يكون هو صلة بن زُفَر بل جزم ابن صاعد في (الزهد لابن المبارك / ٣٤) بأن الذي

لم يسم هو صلة، وقد روى صلة هذا الحديث عن حذيفة عند مسلم وغيره لكن بدون الشاهد ـ كما تقدم مع اسم «**الأعلى**» وصلة ثقة فالحديث على هذا صحيح.

وقد صححه الحاكم في (المستدرك ١/ ٣٢١)ووافقه الذهبي.

ومن المعاصرين:

الألباني في (صحيح س/ ١/ ٢٣١،٢٤٣،٢٤٧).

والأرناؤوط في تعليقه على (شرح السنة ٤/ ٢١).

أما رواية طلحة ـ عن حذيفة ﷺ ـ فهي مرسلة قال النسائي (٣/ ٢٢٦) بعد روايته الحديث ـ بدون الشاهد ـ من طريق العلاء بن المسيب عن عمرو بن مرة عن طلحة عن حذيفة: هذا الحديث عندي مرسل، وطلحة بن يزيد لا أعلمه سمع من حذيفة شيئا، وغير العلاء بن المسيب قال في هذا الحديث: عن طلحة عن رجل عن حذيفة.

ويلاحظ أن الذكر الوارد في الحديثين اختلف موضعه في حديث عوف عن حديث حذيفة ففي الأول أنه يقوله في ركوعه وسجوده، أما حديث حذيفة فكان يقوله في الافتتاح بعد التكبير.

والطريقان الآخران عند أحمد قال الساعاتي في (الفتح الرباني ٣/ ٢٤٤): إسناد طرقه جيد.

وقد قام بدراستها الباحث السنوسي في (مرويات حذيفة في مسند أحمد/ ٢٢٣،٢٢٤،٣٩٩) وفيها رواية ابن عم حذيفة: وقد ضعف إسناده للجهالة لكنه حسن لغيره بالمتابعة، وكذا الطريق الآخر عن ابن أخي حذيفة ﷺ.

وعلى ما سبق فالحديث صحيح إن ثبت أن المبهم في رواية أبي داود، والنسائي هو صلة، أو يكون منقطعاً ويتقوى بالشاهد الذي قبله ويصبح حسناً لغيره والله أعلم .

شرح غريبه:

الجبروت: فَعَلُوت من الجبر والقهر (النهاية/ جبر/ ١/ ٢٣٦).

الملكوت: اسم مبني من الملك كالجبروت والرهبوت من الجبر والرهبة (النهاية/ ملك/ ٤/ ٣٥٩). وقيل الملكوت هو الملك، زيدت فيه التاء كما يقال: رَهبوت، ورَحَموت، قال الله ﷻ: ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [يس:٨٣] (شرح السنة ٤/ ٢٣).

الفوائد:

(١) فيه جواز الاقتداء في غير المكتوبة.

(٢) استحباب تطويل صلاة الليل (الفتح الرباني ٣/ ٢٤٤).

(٣) مشروعية هذا الذكر في الركوع والسجود، وتطويلهما بقدر القيام للقراءة، وقد كان فعله ﷺ في ذلك مختلفا وكل ما ثبت فهو سنة (المرعاة ٣/ ١٩٨).

«ذو الجلال والإكرام»

ورد فيه حديثان عن أنس ﷺ:

٢٥١- **قال الترمذي رحمه الله تعالى:** حدثنا محمد بن حاتم المكَتّب حدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد عن الرُّحيل بن معاوية أخي زهير بن معاوية عن الرَّقاشي عن أنس بن مالك قال: كان النبي ﷺ إذا كربه أمر قال: «**يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث**». وبإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألظوا بياذا الجلال والإكرام**».

٢٥٢- **قال الترمذي رحمه الله تعالى:** حدثنا محمود بن غيلان حدثنا المؤمل عن حماد بن سلمة عن حميد عن أنس أن النبي ﷺ قال: «**ألّظوا بياذا الجلال والإكرام**».

التخريج:

ت: كتاب الدعوات: باب رقم ٩٢ (٥/ ٥٣٩، ٥٤٠).

الحديث الأول: أخرج الشطر الثاني منه:

الطبراني في (الدعاء ٢/ ٨٢٤) وابن عدي في (الكامل ٧/ ٢٥٦١)
كلاهما من طريق الرقاشي به وعند ابن عدي «**أليطوا**».
وعلقه ابن منده في (التوحيد ٢/ ٢٠٢)
وعزاه ابن حجر في (النكت ١/ ٤٣٣) إلى ابن أبي شيبة، واضاف عزوه في (تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٣٩٥) إلى إسحاق بن راهوية في مسنده.

الحديث الثاني:

أخرجه أبو يعلى في (المسند ٦/ ٤٤٥)
ومن طريقه الضياء في (المختارة ٦/ ٨٠،٨١)
ورواه الطبراني في (الدعاء ٢/ ٨٢٤)
ثلاثتهم من طريق المؤمل به.
وأضاف الزيلعي في (تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٣٩٥) عزوه إلى البزار ولم أجده.
ورواه الضياء في (المختارة ٦/ ٧٩،٨٠) من طريق رُوْح بن عُبادة عن حماد عن ثابت وحميد عن أنس ﷺ.
ورواية روح أخرجها ابن مردويه في التفسير ذكرها الزيلعي في (تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٣٩٦)
وأخرجها ابن المقرئ في الفوائد، والمحاملي في الأمالي ذكرهما ابن حجر في (النكت الظراف ١/ ١٨٢).

وللحديث شواهد:

(١) **حديث ربيعة بن عامر**: قوله ﷺ: «**ألظوا بياذا الجلال والإكرام**».
أخرجه النسائي في (التفسير ٢/ ٣٧٨،٣٧٩ وهو في الكبرى ٦/ ٤٧٩)، وفي (الكبرى في النعوت ٤/ ٤٠٩).
وأحمد في (المسند ٤/ ١٧٧)

وابن منده في (التوحيد ٢/ ٢٠٢)

والقضاعي كما في (مسند الشهاب ١/ ٤٠٢،٤٠٣)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٤٩٨،٤٩٩)

ومن طريقه البيهقي في (الدعوات الكبير١/ ١٤٦)

ورواه الطبراني في (الدعاء ٢/ ٨٢٣)، وفي (الكبير ٥/ ٦٤)

وعلقه البخاري في (التاريخ الكبير ٣/ ٢٨٠)

كلهم من طريق ابن المبارك عن يحيى بن حسان عن ربيعة به.

(٢) حديث أبي هريرة ﷺ:

رواه الحاكم في (المستدرك ١/ ٤٩٩)

(٣) حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

أخرجه ابن مردويه في تفسيره كما في (تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٣٩٦)

وفي الباب تقريره ﷺ من سأل الله بهذا الاسم الكريم وهو:

(٤) حديث معاذ ﷺ:

قال سمع النبي ﷺ رجلًا يدعو يقول: **"اللهم إني أسألك تمام النعمة" فقال: «أي شيء تمامُ النعمة؟» قال: دعوة دعوت بها أرجو بها الخير، قال: «فإن من تمام النعمة دخولُ الجنة، والفوز من النار»** وسمع رجلاً وهو يقول:**" ياذا الجلال والإكرام" قال: «استجيب لك فسلْ»** وسمع النبي ﷺ رجلاً وهو يقول: **"اللهم إني أسألك الصبر" فقال: «سألت الله البلاء فسله العافية»**.

رواه الترمذي في سننه: كتاب الدعوات: باب رقم ٩٤ (٥/ ٥٤١) من طريق الثوري وإسماعيل بن إبراهيم كلاهما عن الجريري عن أبي الورد عن اللجلاح عن معاذ به.

ورواه أحمد في (المسند ٥/ ٢٣٥،٢٣٦)

والخطيب في (التاريخ ٣/ ١٢٦،١٢٧)

والطبراني في (الدعاء ٣/ ١٧٠٦)

ثلاثتهم من طريق إسماعيل بن إبراهيم به.

ورواه البخاري في (الأدب المفرد ٢/ ١٨٧)

وأحمد في (المسند ٥/ ٢٣١) مختصراً بدون الشاهد.

والطبراني في (الكبير ٢٠/ ٥٥،٥٦)، وفي (الدعاء ٣/ ١٧٠٥،١٧٠٦)

ومن طريقه البيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٣٣٩،٣٤٠)،وفي (الدعوات الكبير١/ ١٤٧)

أربعتهم من طريق الثوري به.

ورواه عبد بن حميد في (المنتخب ١/ ١٥٧)، وابن أبي شيبة في (المصنف ١٠/ ٢٦٩،٢٧٠)

كلاهما من طريق يزيد بن هارون عن الجُريري به.

ورواه الطبراني في (الدعاء ٣/ ١٧٠٦)، والبيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٢٢٥،٢٢٦)

كلاهما من طريق بشر بن المفضل عن الجريري به مختصراً مقتصراً على الشاهد.

(٥) والحديث روي من مرسل الحسن:

رواه أبو حاتم في (العلل لابن أبي حاتم ٢/ ٩٢) من طريق حماد عن ثابت وحميد وصالح المعلم عن الحسن عن النبي ﷺ.

درجة الحديث:

الحديث الأول:إسناده ضعيف لضعف الرقاشي.

والحديث الثاني: ضعيف لضعف مؤمل.

وقد قال الترمذي (٥/ ٥٤٠): هذا حديث غريب وليس بمحفوظ، وإنما يروى هذا عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن النبي ﷺ وهذا أصح، ومؤمل غلط

فيه فقال: عن حماد عن حميد عن أنس، ولا يتابع فيه.

لكن مؤملاً قد توبع: تابعه روح بن عبادة وهو ثقة فاضل (التقريب/ ٢١١) وقال ابن حجر: وهذه متابعة قوية لمؤمل (تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٣٩٦).

وقد أعلَّ أبو حاتم والدارقطني الحديث:

ففي (العلل لابن أبي حاتم ٢/ ١٩٢): سئل أبو حاتم عن حديث مؤمل وروح قال: هذا خطأ، وذكر رواية حماد عن ثابت وحميد وصالح المعلم عن الحسن مرسلا وقال: هذا الصحيح وأخطأ المؤمل.

وفي موضع آخرقال: هذا خطأ حماد يرويه عن أبان بن أبي عياش عن أنس ﷺ (العلل ٢/ ١٧٠):

ونقل الضياء في (المختارة ٦/ ٨٠) قول الدارقطني: رواه روح عن حماد وخالفه أبو سلمة التبوذكي وحجاج فروياه عن حماد عن ثابت وحميد في آخرين عن الحسن مرسلاً وهو الصحيح عن حماد.

والشواهد:

(١) حديث ربيعة ﷺ:

حسَّن إسناده ابن حجر في (تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٣٩٦ونقله المحقق في الحاشية) ونقل الزيلعي قول ابن طاهر:إسناده لا بأس به.

وصححه الحاكم في (المستدرك ١/ ٤٩٩) ووافقه الذهبي.

وحسنه السيوطي في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٢/ ١٦٠).

وضعف الهيثمي في (المجمع ١٠/ ١٥٨) رواية الطبراني لضعف أحد رواته.

(٢) حديث أبي هريرة ﷺ:

سكت عنه الحاكم والذهبي في (المستدرك ١/ ٤٩٩)

وقال ابن حجر: إنما لم يتعقبه الذهبي لوضوح ضعف رشدين (تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٣٩٦ نقله المحقق في الحاشية).

(٣) حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

قال ابن حجر: إسناده ضعيف (تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٣٩٦).

(٤) حديث معاذ ﷺ:

حسنه الترمذي في (٥/ ٥٤١)

وقال صاحب (الأحاديث التي حسنها الترمذي وانفرد بها/ ١٦٤،١٦٥): رجاله رجال الصحيح ما عدا أبا الورد، والجريري سمع منه الثوري وإسماعيل قبل اختلاطه، وأبو الورد: هو ابن ثمامة قال ابن حجر: مقبول.(التقريب/ ٦٨٢) فيعتبر بحديثه ويتأيد بالحديث الصحيح: «**ألظوا بياذا الجلال والإكرام**» فيكون حسناً لغيره.

وقد درس الألباني في (الصحيحة ٤/ ٤٩-٥١) طرق الحديث:وصحح حديث ربيعة ﷺ، أما حديث أنس فقد تعقب القول بأن مؤملا تفرد به بمتابعة روح، ثم تعقب القول بتخطئة روح للمخالفة، وذكر أن روح بن عبادة ثقة فاضل احتج به الستة فلا أدري وجه تخطئته بدون حجة بينه مع إمكان القول بصحة ما رواه هو وما رواه غيره من الثقات بمعنى أن حماد بن سلمة كان له عدة أسانيد عن أنس، فرواه روح عنه عن ثابت وحميد، وتابعه المؤمل ـ وإن كان فيه ضعف ـ عنه عن حميد، ورواه أبو سلمة عنه من مرسل الحسن ولا مانع من مثل هذا الجمع فإن له أمثلة كثيرة في الرواة ومنهم حماد بن سلمة بالخصوص لسعة حفظه والله أعلم .

أما رواية الرقاشي: فلا بأس بها في المتابعات. ثم قال: الحديث صحيح من الطريق الأول من حديث ربيعة ﷺ والطرق الأخرى تزيده قوة.

شرح غريبه:

ألظوا: أي الزموه واثبتوا عليه وأكثروا من قوله والتلفظ به في دعائكم، ويقال: ألظَّ بالشيء يُلِظُّ إلظاظاً: إذا لزمه وثابر عليه (النهاية/ لظظ/ ٤/ ٢٥٢).

الفصل الرابع

الأحاديث الواردة في اسمي الإله والرب

المبحث الأول

الأحاديث الواردة في اسم «الإله»

«الإله، الله»

وروده في أحاديث أركان الإسلام، والدخول في الإسلام:

تكرر في عدد من الأحاديث في الكتب الستة ذكر الشهادة ـ شهادة أن لاإله إلا الله ـ وهي شرط رئيس في ثبوت إسلام العبد، وهي شطر الركن الأول من أركان الإسلام، ولارتباط هذه الأحاديث ببعضها رأيت جمعها في موضع واحد:

٢٥٣ - (١١٣) حديث ابن عباس رضي الله عنهما في بعث معاذ ﷺ إلى اليمن: أن النبي ﷺ بعث معاذاً ﷺ: إلى اليمن فقال: «**ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم، وترد على فقرائهم**» رواه البخاري، وفي رواية «**فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله**»، وفي رواية «**فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله**»، وفي رواية «**إلى أن يوحدوا الله تعالى**».

ورواه مسلم بنحو اللفظ الأول، والثاني.

ورواه البخاري بلفظ: «**إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله...**». ورواه النسائي بنحوه.

التخريج:

خ: كتاب الزكاة: باب وجوب الزكاة (٢/ ١٣٠) (الفتح ٣/ ٢٦١)

كتاب المغازي: باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع

(٥/ ٢٠٥، ٢٠٦) (الفتح ٨/ ٦٤).

وانظر:كتاب الزكاة: باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة (٢/ ١٤٧) (الفتح ٣/ ٣٢٢)

كتاب التوحيد: باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى ٩/ ١٣٩، ١٤٠).

م: كتاب الإيمان: باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام (١/ ١٩٥-٢٠٠).

س: كتاب الزكاة: باب وجوب الزكاة (٥/ ٢-٤)

إخراج الزكاة من بلد إلى بلد (٥/ ٥٥).

٢٥٤- (١١٤) حديث ابن عباس رضي الله عنهما في خبر وفد عبد القيس: وفيه أنهم أتوا النبي ﷺ وطلبوا منه أن يأمرهم بأمر يخبرون به مَنْ وراءهم ويدخلون به الجنة، فأمرهم بالإيمان بالله ﷻ وحده قال: «**هل تدرون ما الإيمان بالله وحده؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «**شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان...**» رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود وزاد البخاري في رواية في الشهادة «**وحده لا شريك له**» ورواه الترمذي، والنسائي بنحوه.

وفي رواية عند مسلم: «**اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً**».

التخريج:

خ: كتاب العلم: باب تحريض النبي ﷺ وفد عبد القيس على أن يحفظوا الإيمان والعلم، ويخبروا مَنْ وراءهم (١/ ٣٢، ٣٣) (الفتح ١/ ١٨٤).

كتاب مواقيت الصلاة: باب مواقيت الصلاة وفضلها (١/ ١٣٩) (الفتح ٢/ ٣)

كتاب فرض الخمس: باب أداء الخمس من الدين (٤/ ٩٨، ٩٩) (الفتح ٦/ ٢٠٩).

كتاب المناقب: باب رقم (٣٥٠٨) (٤/ ٢٢٠) (الفتح ٦/ ٥٤٠).

كتاب المغازي: باب وفد عبد القيس (٥/ ٢١٣، ٢١٤) (الفتح ٨/ ٨٥).

كتاب أخبار الآحاد: باب وصاة النبي ﷺ وفود العرب أن يبلغوا مَنْ وراءهم (٩/ ١١١، ١١٢) (الفتح ١٣/ ٢٤٢، ٢٤٣)

كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ (٩/ ١٩٧) (الفتح ١٣/ ٥٢٨).

م: كتاب الإيمان: باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ (١/ ١٧٩-١٩٠)

د: كتاب الأشربة: باب في الأوعية (٣/ ٣٢٩)

كتاب السنة: باب في رد الإرجاء (٤/ ٢١٨).

ت: كتاب الإيمان: باب ما جاء في إضافة الفرائض إلى الإيمان (٥/ ٨) وقال: صحيح حسن.

س: كتاب الإيمان وشرائعه أداء الخمس (٨/ ١٢٠).

كتاب الأشربة: ذكر الأخبار التي اعتل بها من أباح شراب المسكر (٨/ ٣٢٢، ٣٢٣).

٢٥٥- (١١٥) حديث عمر بن الخطاب ﷺ:

وهو المشهور بحديث جبريل عليه السلام وفيه سؤاله عن الإسلام وقول النبي ﷺ: «**الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا...**» وفيه «**الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك**» رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

التخريج:

م: كتاب الإيمان: باب الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله ﷻ (١/ ١٥٠-١٦٠).

د: كتاب السنة: باب في القدر (٤/ ٢٢٢، ٢٢٣).

ت: كتاب الإيمان: باب ما جاء في وصف جبريل للنبي ﷺ الإيمان والإسلام (٥/ ٦، ٧). س: كتاب الإيمان وشرائعه: باب نعت الإسلام (٨/ ٩٧-١٠١).

جه: المقدمة: باب في الإيمان (١/ ٢٤، ٢٥).

٢٥٦- (١١٦) حديث آخر لعمر ؓ:

قوله ﷺ: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله**» رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي.

٢٥٧- (١١٧) حديث أبي هريرة ؓ:

قوله ﷺ: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه وحسابه على الله**» رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

وفي رواية عند مسلم: «**حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، ويؤمنوا بي وبما جئت به**»

٢٥٨- (١١٨) حديث أنس ؓ:

قوله ﷺ: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها وصلوا صلاتنا، واستقبلوا قبلتنا، وذبحوا ذبيحتنا فقد حرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله**» رواه البخاري، وأبو داود، والترمذي والنسائي بنحوه.

٢٥٩- (١١٩) حديث جابر ؓ:

قوله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوا: لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله.» رواه مسلم، وابن ماجه، ورواه النسائي بنحوه.

٢٦٠- (١٢٠) حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

قوله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا عصموا دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله» رواه مسلم.

٢٦١- حديث آخر لأنس بن مالك ﷺ:

قوله ﷺ: «ثلاثة من أصل الإيمان: الكف عمن قال لا إله إلا الله، ولا تكفره بذنب، ولا تخرجه من الإسلام بعمل، والجهاد ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال لا يبطله جور جائر، ولا عدل عادل، والإيمان بالأقدار» رواه أبو داود.

٢٦٢- حديث النعمان بن بشير ﷺ:

في قصة رجل سئل عنه النبي ﷺ فقال: «اقتلوه، ثم قال: أيشهد أن لا إله إلا الله؟» قالوا نعم، فقال رسول الله ﷺ: «لا تقتلوه، فإنما أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله» رواه النسائي، كما روى القصة عن رجل لم يذكر اسمه.

٢٦٣- حديث أوس بن أبي أوس - حذيفة - بن ربيعة الثقفي ﷺ:

وفيه قوله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، ثم تحرم دماؤهم وأموالهم إلا بحقها» رواه النسائي، وابن ماجه بنحوه.

٢٦٤- حديث معاذ بن جبل ﷺ:

قوله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة» رواه ابن ماجه.

التخريج:

خ: حديث أنس الأول: كتاب الصلاة: باب فضل استقبال القبلة (١/ ١٠٨) (الفتح ١/ ٤٩٦).

حديث عمر: كتاب الزكاة: باب وجوب الزكاة (٢/ ١٣١) (الفتح ٣/ ٢٦٢).

حديث أبي هريرة: كتاب الجهاد والسير: باب دعاء النبي ﷺ للناس إلى الإسلام والنبوة وأن لا يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله (٤/ ٥٨) (الفتح ٦/ ١١٢).

حديث عمر: كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم: باب قتل من أبى قبول الفرائض وما نسبوه إلى الردة (٩/ ١٩، ٢٠) (الفتح ١٢/ ٢٧٥).

كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ (٩/ ١١٥، ١١٦) (الفتح ١٣/ ٢٥٠).

حديث أبي هريرة: باب قول الله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ (٩/ ١٣٨) (الفتح ١٣/ ٣٣٩).

م: كتاب الإيمان: باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله (١/ ٢٠٥-٢١٢).

د: كتاب الزكاة (٢/ ٩٥). حديث عمر ﷺ:

كتاب الجهاد: باب على ما يقاتل المشركون (٣/ ٤٤، ٤٥).وفيه حديث أبي هريرة وأنس.

كتاب الجهاد: باب في الغزو مع أئمة الجور (٣/ ١٨) وفيه حديث أنس الثاني:

وقال المنذري في (مختصر د ٣/ ٣٨٠): "والراوي عن أنس يزيد بن أبي نُشبة وهو في معنى المجهول" وقال الذهبي في (الكاشف ٢/ ٢٧٢)، وابن حجر في (التقريب/ ١٠٨٤): مجهول وانظر: (تهذيب الكمال ٣٢/ ٢٥٤، التهذيب١١ / ٣٦٤)، وقد ضعف الألباني الحديث في(ضعيف د / ٢٤٩).

ت: كتاب الإيمان: باب ما جاء أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله (٥/ ٣، ٤) وفيه حديث أبي هريرة ﷺ وقال: حسن صحيح.

باب ما جاء في قول النبي ﷺ: «**أمرت بقتالهم حتى يقولوا لا إله إلا الله ويقيموا الصلاة**» (٥/ ٤، ٥) وفيه حديث أنس وقال: حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

س: كتاب الإيمان وشرائعه: على ما يقاتل الناس (٨/ ١٠٩).

كتاب الزكاة: باب مانع الزكاة (٥/ ١٤، ١٥) وفيه حديث أبي هريرة ﷺ.

كتاب الجهاد: وجوب الجهاد (٦/ ٤-٧) وفيه حديث أبي هريرة وعمر رضي الله عنهما.

كتاب تحريم الدم (٧/ ٧٥-٨١) وفيه حديث أنس الأول، وعمر، وأبي هريرة، والنعمان، والرجل المبهم، وأوس رضي الله عنهما .

جه: المقدمة: باب في الإيمان (١/ ٢٧، ٢٨) وفيه حديث أبي هريرة ومعاذ ﷺ

كتاب الفتن: باب الكف عمن قال: لا إله إلا الله (٢/ ١٢٩٥) وفيه حديث أبي هريرة، وجابر، وأوس ﷺ.

قال البوصيري في (الزوائد / ٥٠٥): "هذا إسناد صحيح رجاله ثقات... وأصله في الصحيحين من حديث أبي هريرة وجابر بن عبد الله، وابن عمر وغيرهم".

٢٦٥- (١٢١) حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

قوله ﷺ: «**بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان**» رواه مسلم، والترمذي، والنسائي.

التخريج:

م: كتاب الإيمان: باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام (١/ ١٧٧).

ت: كتاب الإيمان: باب ما جاء بُني الإسلام على خمس (٥/ ٥) وقال: حسن صحيح.

س: كتاب الإيمان وشرائعه: على كم بني الإسلام (٨/ ١٠٧، ١٠٨).

٢٦٦- حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

في مجيء أعرابي إلى النبي ﷺ وقوله: أبصرت الهلال الليلة، فسأله النبي ﷺ قال: «**أتشهد أن لا إله إلا الله؟**» قال: نعم، قال: «**أتشهد أن محمداً رسول الله؟**» قال: نعم، قال: «**يا بلال أذن في الناس فليصوموا غداً**» رواه أبو داود، ورواه النسائي، والترمذي، وابن ماجه بنحوه.

ورواه أبو داود، والنسائي من حديث عكرمة مرسلاً لم يذكر ابن عباس رضي الله عنهما، وعلقه ابن ماجه.

التخريج:

د: كتاب الصوم: باب في شهادة الواحد على رؤية هلال رمضان (٢/ ٣١٢).

ثم رواه عن عكرمة مرسلاً، وذكر أن جماعة رووه عن سماك عن عكرمة مرسلاً.

ت: كتاب الصوم: باب ما جاء في الصوم بالشهادة (٣/ ٧٤، ٧٥) وذكر الاختلاف في وصله وإرساله، وأن أكثر أصحاب سماك رووه عنه عن عكرمة مرسلاً.

س: كتاب الصيام: باب قبول شهادة الرجل الواحد على هلال شهر رمضان وذكر الاختلاف فيه على سفيان في حديث سماك (٤/ ١٣١، ١٣٢).

جه: كتاب الصيام: باب ما جاء في الشهادة على رؤية الهلال (١/ ٥٢٩)

والحديث رواه الحاكم في (المستدرك ١/ ٤٢٤) وصححه ووافقه الذهبي.

والذي يظهر أنه ضعيف لأنه من رواية سماك عن عكرمة وهي مضطربة

(التقريب/ ٢٥٥)، كما أنه اختلف عليه فقد رواه الأكثر من أصحابه مرسلاً، ونقل الزيلعي في (نصب الراية ٢/ ٤٤٣، ٤٤٤) ترجيح.

النسائي الإرسال على الوصل، وإلى هذا مال أبو داود والترمذي، وانظر: (مختصر المنذري٣/ ٢٢٨).

وضعف الألباني الحديث في (ضعيف د / ٢٣٣، ضعيف ت/ ٧٨، ضعيف س/ ٧٣، ٧٤، ضعيف جه/ ١٢٧، ١٢٨، الإرواء٤/ ١٥، ١٦).

٢٦٧- حديث كتاب النبي ﷺ إلى بني زهير بن أُقَيْش:

وفيه «**من محمد رسول الله إلى بني زهير بن أُقيش: إنكم إن شهدتم أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأقمتم الصلاة، وآتيتم الزكاة، وأديتم الخمس من المغنم، وسهم النبي ﷺ وسهم الصَّفِي، أنتم آمنون بأمان الله ورسوله**» رواه أبو داود، والنسائي بنحوه.

التخريج:

د: كتاب الخراج والإمارة والفيء: باب ما جاء في سهم الصفي (٣/ ١٥٣).

س: كتاب قسم الفيء (٧/ ١٣٤).

وهذا الحديث شاهد للأحاديث الثابتة في ورود اسم «الإله» في أركان الإسلام

شرح غريبه:

سهم الصفي: الصفي هو: ما كان يأخذه رئيس الجيش، ويختاره لنفسه من الغنيمة قبل القسمة، ويقال: له الصفية، والجمع الصفايا (النهاية/ صفا/ ٣/ ٤٠).

٢٦٨- حديث عدي بن حاتم ﷺ:

أن النبي ﷺ قال له: «**أسلم تسلمْ**» قال عدي: وما الإسلام؟ فقال: «**تشهد أن لا**

إله إلا الله، وأني رسول الله، وتؤمن بالأقدار كلها خيرها وشرها حلوها ومرِّها» رواه ابن ماجه.

التخريج:

جه: المقدمة: باب في القدر (١/ ٣٤).

قال في (الزوائد / ٤٠): "هذا إسناد ضعيف؛ لاتفاقهم على ضعف عبد الأعلى بن أبي المساور، وله شاهد من حديث جابر رواه الترمذي في جامعه" وانظر (مصباح الزجاجة ١/ ١٤).

وعبد الأعلى قال فيه ابن معين:ليس بشيء كذاب (سؤالات ابن الجنيد / ٣٧٤، ٣٧٥)، وقال الذهبي: ضعفوه (الكاشف ١/ ٦١١)، وقال ابن حجر: متروك كذبه ابن معين (التقريب/ ٥٦٢)، (التهذيب ٦/ ٩٨)

وعليه فالحديث ضعيف جداً والله أعلم.

فضل قول: لا إله إلا الله وأنها سبب في دخول الجنة، والنجاة من النار ثبت فيه حديث المسيب، وأبي هريرة، وشداد بن أوس، وأبي ذر، وعثمان، ومعاذ، وعبادة، وعتبان، وورد فيه حديث أنس، وبريدة ﷺ:

٢٦٩- (١٢٢) حديث المسيب ﷺ:

في قصة وفاة أبي طالب وفيه أنه لما حضرته الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، قال رسول الله ﷺ لأبي طالب: «**يا عم قل لا إله إلا الله كلمةً أشهد لك بها عند الله**» وفيه أنه أبى أن يقولها وقال: هو على ملة عبد المطلب، وفي رواية «**أحاجَّ لك بها عند الله**» رواه البخاري مطولاً ومختصراً، ومسلم والنسائي مطولاً.

٢٧٠- (١٢٣) حديث أبي هريرة ﷺ:

قال: قال رسول الله ﷺ لعمه عند الموت: «**قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة**» وفي رواية قال أبو طالب: لولا أن تعيرني قريش يقولون إنما حمله على ذلك الجزع لأقررت عينك فأنزل الله ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾(*) رواه مسلم، والترمذي.

٢٧١- (١٢٤) حديث أبي ذر رضي الله عنه:

قوله ﷺ: «**ما من عبد قال لا إله إلا الله، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة**» قال: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «**وإن زنى وإن سرق**» وأعادها مرتين، وفي الثالثة قال ﷺ: «**وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر**» رواه البخاري وقال: "هذا عند الموت أو قبله إذا تاب وندم، وقال: لا إله إلا الله غفر له" ورواه مسلم وذكر تكرارها أربع مرات، وفي رواية بلفظ: «**أتاني جبريل عليه السلام فبشرني أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة**» قال أبو ذر: قلت وإن زنى وإن سرق، قال: «**وإن زنى وإن سرق**».

٢٧٢- (١٢٥) حديث شداد بن أوس رضي الله عنه:

عن النبي ﷺ: «**سيد الاستغفار أن تقول: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء بذنبي، اغفر لي ـ أو فاغفر لي ـ فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت**» قال: «**ومن قالها من النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة**» رواه البخاري، والنسائي مع اختلاف يسير، والترمذي وفي أوله «**ألا أدلك على سيد الاستغفار**»، وفيه «**وأبوء إليك بنعمتك عليّ، وأعترف بذنوبي، فاغفر لي ذنوبي إنه لايغفر الذنوب إلا أنت، لايقولها أحدكم حين يمسي فيأتي عليه قدر قبل**

(*) [القصص:٥٦].

أن يصبح إلا وجبت له الجنة، ولا يقولها حين يصبح فيأتي عليه قدر قبل أن يمسي إلا وجبت له الجنة».

٢٧٣- (١٢٦) حديث أبي هريرة ﷺ:

وفي أوله قصة، وفيه قوله ﷺ له: «اذهب بنعليَّ هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة» وفيه قول عمر: فلا تفعل فإني أخشى أن يتكل الناس عليها فخلهم يعملون، قال ﷺ: «فخلهم» رواه مسلم.

٢٧٤- (١٢٧) حديث عثمان ﷺ:

قوله ﷺ: «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة» رواه مسلم.

٢٧٥-(١٢٨) حديث معاذ ﷺ:

قوله ﷺ: «ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار» قال: يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا؟ قال: «إذاً يتكلوا» رواه البخاري، ومسلم، وفي لفظ عند البخاري: «من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة».

ورواه ابن ماجه بلفظ: «ما من نفس تموت تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله - ﷺ - يَرْجع ذلك إلى قلب موقن إلا غفر الله لها».

٢٧٦- (١٢٩) حديث عبادة بن الصامت ﷺ:

قوله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله حَرَّم الله عليه النار» رواه مسلم، والترمذي.

٢٧٧- (١٣٠) حديث عِتبان بن مالك ﷺ:

قوله ﷺ: «لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله فيدخل النار، أو تطعمه» رواه مسلم.

٢٧٨- حديث أنس ﷺ:

قوله ﷺ: «**يخرج من النار ـ أو قال أخرجوا من النار ـ من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، أخرجوا من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن بُرَّة، أخرجوا من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرّة ـ أو ذَرَة مخففة ـ**» رواه الترمذي.

٢٧٩- حديث بريدة ﷺ:

قوله ﷺ: «**من قال حين يصبح أو حين يمسي**» وذكره بنحو لفظ حديث شداد عند البخاري، وفي آخره: «**فمات من يومه، أو من ليلته دخل الجنة**» رواه أبو داود، وابن ماجه وفي آخره «**من قالها في يومه وليلته فمات في ذلك اليوم، أو تلك الليلة دخل الجنة إن شاء الله تعالى**».

التخريج:

حديث المسيب خ: كتاب الجنائز: باب إذا قال المشرك عند الموت: لا إله إلا الله (٢/ ١١٩) (الفتح ٣/ ٢٢٢).

كتاب مناقب الأنصار: باب قصة أبي طالب (٥/ ٦٥، ٦٦) (الفتح ٧/ ١٩٣).

كتاب تفسير القرآن: سورة براءة: باب «**ما كان للنبي والذين آمنوا معه أن يستغفروا للمشركين**» (٦/ ٨٧) (الفتح ٨/ ٣٤١).

كتاب التفسير سورة القصص: باب قوله: «**إنك لاتهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء**» (٦/ ١٤١) (الفتح ٨/ ٥٠٦).

حديث أبي ذر: خ: كتاب اللباس: باب الثياب البيض (٧/ ١٩٢، ١٩٣) (الفتح ١٠/ ٢٨٣).

حديث معاذ: كتاب العلم: باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا (١/ ٤٤) (الفتح ١/ ٢٢٦).

حديث المسيب وأبي هريرة: م: كتاب الإيمان: باب الدليل على صحة إسلام

من حضره الموت(١/ ٢١٣-٢١٦).

حديث أبي ذر: باب الدليل على أن من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة (٢/ ٩٣، ٩٤).

حديث عثمان: باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً (١/ ٢١٧، ٢١٨).

حديث عبادة بن الصامت: (١/ ٢٢٧-٢٢٩).حديث أبي هريرة: (١/ ٢٣٣-٢٤٠).حديثا معاذ وعتبان: (١/ ٢٤٠-٢٤٥).وانظر: حديث أبي ذر: كتاب الزكاة: باب إثم مانع الزكاة (٧/ ٧٥، ٧٦).

د: حديث بريدة: كتاب الأدب: باب ما يقول إذا أصبح (٤/ ٣١٩).

ت: حديث عبادة بن الصامت: كتاب الإيمان: باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله (٥/ ٢٣) وقال: حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

حديث أنس:كتاب صفة جهنم: باب ما جاء أن للنار نفسين وما ذكر من يخرج من النار من أهل التوحيد (٤/ ٧١١، ٧١٢) وقال: حسن صحيح.

حديث أبي هريرة:كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة القصص (٥/ ٣٤١) وقال: هذا الحديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن كيسان.

كتاب الدعوات: باب منه ـ أي ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى ـ (٥/ ٤٦٧، ٤٦٨) وقال: حسن غريب.وفيه حديث شداد.

س: كتاب الجنائز: النهي عن الاستغفار للمشركين (٤/ ٩٠) وفيه: حديث المسيب ﷺ.

كتاب الاستعاذة: الاستغفار من شر ما صنع وذكر الاختلاف على عبدالله بن بريدة فيه (٨/ ٢٧٩، ٢٨٠). وفيه: حديث شداد ﷺ.

جه: كتاب الأدب: باب فضل لا إله إلا الله (٢/ ١٢٤٧)وفيه حديث معاذ ﷺ وفي (الزوائد / ٤٨٨): حديث معاذ رواه النسائي في عمل اليوم والليلة من طرق.

وفي (مصباح الزجاجة ٤/ ١٢٨): رواه أبو بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن منيع في مسنده وسياقهما أتم، ورواه أبو يعلى نحو رواية ابن ماجه.

كتاب الدعاء: باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى (٢/ ١٢٧٤) وفيه: حديث بريدة ﷺ.

في تحريم دم قائل لا إله إلا الله

ثبت فيه حديث ابن مسعود وحديث أسامة رضي الله عنهما:

٢٨٠- (١٣٠) حديث ابن مسعود ﷺ:

قوله ﷺ: «**لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس والثيب الزاني والمارق من الدين التارك الجماعة**» رواه البخاري، ورواه مسلم، والترمذي، وابن ماجه بنحوه.

وفي رواية عند مسلم: «**والذي لا إله غيره لا يحل دم رجل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله إلا ثلاثة نفر: التارك الإسلام المفارق للجماعة أو الجماعة، والثيب الزاني، والنفس بالنفس**».

٢٨١- حديث عائشة رضي الله عنها: رواه أبو داود بنحو حديث ابن مسعود ﷺ مطولاً.

التخريج:

خ: كتاب الديات: باب قول الله تعالى: ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ﴾ (٩/ ٦) (الفتح ١٢/ ٢٠١).

م: كتاب القسامة: باب ما يباح به دم المسلم (١١/ ١٦٤، ١٦٥).

د: كتاب الحدود: باب الحكم فيمن ارتد (٤/ ١٢٤).

حديث عائشة ﷺ:

ت: كتاب الديات: باب لا يحل دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث (٤/ ١٩) وقال: حسن صحيح.

جه: كتاب الحدود: باب لا يحل دم امرىء مسلم إلا في ثلاث (٢/ ٨٤٧).

٢٨٢- (١٣٠) حديث أسامة ﷺ:

وفيه أن النبي ﷺ بعثهم إلى قوم فهزموهم، ولحق أسامة رجلاً فلما أدركه قال: لا إله إلا الله، فقتله، فلما قدم إلى النبي ﷺ قال له: «**أقتلته بعدما قال: لا إله إلا الله؟**» قال أسامة: كان متعوذاً، فما زال الرسول ﷺ يكررها حتى تمنى أسامة أنه لم يكن أسلم قبل ذلك اليوم. رواه البخاري، ومسلم وفي رواية قال أسامة: قالها خوفاً من السلاح، قال: «**أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟**».

وفي رواية عند مسلم من حديث جندب بن عبد الله البجلي أن النبي ﷺ قال لأسامة: «**فكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟**» قال:يا رسول الله استغفر لي قال: «**وكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟**» فجعل لا يزيد على أن يقول له: «**كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟**».

ورواه أبو داود بنحوه مختصراً.

التخريج:

خ: كتاب المغازي: باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة (٥/ ١٨٣) (الفتح ٧/ ٥١٧)

كتاب الديات: باب قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا...﴾ قال ابن عباس:"من حرم قتلها إلا بحق" ﴿فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ (٩/ ٤) (الفتح ١٢/ ١٩١).

م: كتاب الإيمان: تحريم قتل الكافر بعد قوله: لا إله إلا الله (٢/ ٩٨-١٠١).

د: كتاب الجهاد: باب على ما يقاتل المشركون (٣/ ٤٥).

قول لا إله إلا الله كفارة الحلف بغير الله

٢٨٣ - (١٣١) ثبت فيه حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله ﷺ: «**من حلف فقال في حلفه: واللات والعزى، فليقل: لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك فليتصدق**» رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

التخريج:

خ: كتاب تفسير القرآن: سورة النجم: باب «**أفرأيتم اللات والعزى**» (٦/ ١٧٦) (الفتح ٨/ ٦١١).

كتاب الأدب: باب من لم يرَ إكفار من قال ذلك متأولاً أو جاهلاً (٨/ ٣٣) (الفتح ١٠/ ٥١٦) وقال عمر لحاطب بن أبي بلتعة: إنه نافق، فقال رسول الله ﷺ: «**وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال: قد غفرت لكم**».

كتاب الاستئذان: باب كل لهو باطل إذا شغله عن طاعة الله، ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك (٨/ ٨٢) (الفتح ١١/ ٩١).

كتاب الأيمان والنذور: باب لا يحلف باللات والعزى ولا بالطواغيت (٨/ ١٦٥) (الفتح ١١/ ٥٣٦).

م: كتاب الأيمان: باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى (١١/ ١٠٦، ١٠٧).

ت: كتاب النذور والأيمان: باب رقم (١٧) (٤/ ١١٦) وقال: حسن صحيح.

س: كتاب الأيمان والنذور: الحلف باللات (٧/ ٧).

جه: كتاب الكفارات: باب النهي أن يحلف بغير الله (١/ ٦٧٨).

القسم بالله الذي لاإله إلا هو

ثبت فيه حديثان لأبي هريرة ﷺ:

٢٨٤ - (٢٣١)حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله ﷺ: «**رأى عيسى بن مريم رجلاً يسرق فقال له: أسرقت؟ قال: كلا والله الذي لا إله إلا هو، فقال عيسى: آمنت بالله، وكذبت عيني**» رواه البخاري، ومسلم وعنده «**قال: كلا والذي لا إله إلا هو، فقال عيسى: آمنت بالله، وكذبت نفسي**».

ورواه النسائي بنحو لفظ البخاري، ورواه ابن ماجه بنحو لفظ مسلم.

التخريج:

خ: كتاب أحاديث الأنبياء: باب قول الله: «**واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها**» (٤/ ٢٠٣، ٢٠٤) (الفتح ٦/ ٤٧٨).

م: كتاب الفضائل: باب فضائل عيسى عليه السلام (١٥/ ١٢٠، ١٢١).

س: كتاب آداب القضاة كيف يستحلف الحاكم؟ (٨/ ٢٤٩).

جه: كتاب الكفارات: باب من حلف له بالله فليرض (١/ ٦٧٩).

المعنى:

ذكر القاضي عياض أن ظاهر كلام عيسى عليه السلام: صدقت من حلف بالله تعالى، وكذبت ما ظهر لي من ظاهر سرقته فلعله أخذ ماله فيه حق، أو بإذن صاحبه، أو لم يقصد الغصب، أو ظهر له من مد يده أنه أخذ شيئاً فلما حلف له أسقط ظنه ورجع عنه. (شرح النووي ١٥/ ١٢١)، وانظر (الفتح ٦/ ٤٨٩، ٤٩٠).

٢٨٥-(١٣٣) حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

قوله ﷺ: «**ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم: رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل، ورجل بايع إماماً لا يبايعه إلا لدنيا، فإن أعطاه منها رضي، وإن لم يعطه منها سخط، ورجل أقام سلعته بعد العصر فقال: والله الذي لا إله غيره لقد أُعطيت بها كذا وكذا فصدقه رجل ثم قرأ الآية: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَـٰنِهِمۡ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ [آل عمران:٧٧]**» رواه البخاري بهذا

اللفظ في موضع، وجاء في مواضع بنحوه لم يذكر فيها الشاهد، وكذا رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه فذكروا الحلف دون ذكر صيغته، وروى الترمذي شطراً من الحديث مقتصراً على ذكر الرجل الثاني.

التخريج:

خ: كتاب الشرب والمساقاة: باب إثم من منع ابن السبيل من الماء (٣/ ١٤٥) (الفتح ٥/ ٣٤)

وانظر: كتاب المساقاة: باب من رأى أن صاحب الحوض والقربة أحق بمائه (٣/ ١٤٨) (الفتح ٥/ ٤٣).

كتاب الشهادات: باب اليمين على المدعى عليه في الأموال والحدود (٣/ ٢٣٣) (الفتح ٥/ ٢٨٠).

ثم باب اليمين بعد العصر (٣/ ٢٣٣، ٢٣٤) (الفتح ٥/ ٢٨٤)

كتاب الأحكام: باب من بايع رجلا لا يبايعه إلا للدنيا (٩/ ٩٨، ٩٩) (الفتح ١٣/ ٢٠١)

كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ (٩/ ١٦٣) (الفتح ١٣/ ٤١٩).

وانظر: م: كتاب الإيمان: باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف (٢/ ١١٤-١١٧).

د: كتاب البيوع: باب في منع الماء (٣/ ٢٧٥)

كتاب اللباس: باب ما جاء في إسبال الإزار (٤/ ٥٦).

ت: كتاب السير: باب ما جاء في نكث البيعة (٤/ ١٥٠، ١٥١) وقال: حسن صحيح.

س: كتاب البيوع: المنفق سلعته بالحلف الكاذب (٧/ ٢٤٥، ٢٤٦)

ثم الحلف الواجب للخديعة في البيع (٧/ ٢٤٦، ٢٤٧).

جه: كتاب التجارات: باب ما جاء في كراهية الأيمان في الشراء والبيع (٢/ ٧٤٤).

قول لا إله إلا الله عند الفزع

ثبت فيه حديث زينب بنت جحش، وحديث أم سلمة رضي الله عنهما:

٢٨٦- (١٣٤) حديث زينب بنت جحش رضي الله عنها:

أن النبي ﷺ دخل عليها فزعاً يقول: «**لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج و مأجوج مثل هذه**» وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها، قالت: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «**نعم، إذا كثر الخبث**»، وفي رواية: استيقظ النبي ﷺ من النوم محمراً وجهه، وفيه: عقد الراوي تسعين أو مائة. رواه البخاري باللفظين، ومسلم وعنده عقد بيده عشرة، ورواه الترمذي باللفظ الثاني.

٢٨٧- (١٣٥) حديث أم سلمة رضي الله عنها:

قالت: استيقظ النبي ﷺ من الليل وهو يقول: «**لا إله إلا الله ماذا أنزل الليلة من الفتنة! ماذا أنزل من الخزائن! من يوقظ صواحب الحجرات؟ كم من كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة**» رواه البخاري في موضع واحد، ورواه في مواضع وكذا الترمذي بلفظ: «**سبحان الله**».

التخريج:

خ: حديث زينب: كتاب الأنبياء: باب قصة يأجوج ومأجوج (٤/ ١٦٨) (الفتح ٦/ ٣٨١)

كتاب المناقب: باب علامات النبوة في الإسلام (٤/ ٢٤٠، ٢٤١) (الفتح ٦/ ٦١١).

كتاب الفتن: باب قول النبي ﷺ: **«ويل للعرب من شر قد اقترب»** (٩/ ٦٠) الفتح ١٣/ ١١).

كتاب الفتن: باب يأجوج ومأجوج (٩/ ٧٦، ٧٧) (الفتح ١٣/ ١٠٦).

حديث أم سلمة: كتاب اللباس: باب ما كان النبي ﷺ يتجوز في اللباس والبسط (٧/ ١٩٧) (الفتح ١٠/ ٣٠٢).

وانظر كتاب العلم: باب العلم والعظة بالليل(١/ ٣٩، ٤٠) (الفتح ١/ ٢١٠)

كتاب التهجد: باب تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب (٢/ ٦٢) (الفتح ٣/ ١٠).

كتاب الأدب: باب التكبير والتسبيح عند التعجب (٨/ ٦٠) (الفتح ١٠/ ٥٩٨).

كتاب الفتن: باب لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه (٩/ ٦٢) (الفتح ١٣/ ٢٠).

م: كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٨/ ٢-٤).

ت: كتاب الفتن: باب ما جاء في خروج يأجوج ومأجوج (٤/ ٤٨٠) وقال: حسن صحيح.

وانظر: باب ما جاء ستكون فتن كقطع الليل المظلم (٤/ ٤٨٧، ٤٨٨) وقال: حسن صحيح.

شرح غريبه:

الخَبَث ـ بفتحتين ـ النَّجس. والخُبث ـ بضم الخاء ـ الفسق والفجور (النهاية/ خبث/ ٢/ ٦).

ذكره ﷺ الشهادتين إثر حصول آية لنبوته

ثبت فيه حديث سلمة، وحديث أبي هريرة رضي الله عنهما:

٢٨٨- (١٣٦) حديث سلمة ﷺ:

في قصة إملاق حصل لقوم من الصحابة، فخفت أزوادهم حتى استأذنوا النبي

ﷺ في نحر إبلهم، فأذن لهم، فراجعه عمر في ذلك وقال: ما بقاؤهم بعد إبلهم؟ فأمرهم النبي ﷺ أن يأتوا بفضل أزوادهم، فدعا وبَرَّك عليه، ثم دعاهم فاحتثوا حتى فرغوا، فقال ﷺ: «**أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله**» رواه البخاري.

٢٨٩- (١٣٧) حديث أبي هريرة ﷺ:

بنحو حديث سلمة مطولاً، وزاد في آخره: «**لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة**»، وفي رواية أن عمر قال للنبي ﷺ: ادعهم بفضل أزوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة، لعل الله أن يجعل في ذلك، وفي آخره: «**لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة**» رواه مسلم.

التخريج:

خ: كتاب الشركة: باب الشركة في الطعام والنَّهْد والعروض (٣/ ١٨٠) (الفتح ٥/ ١٢٨).

كتاب الجهاد والسير: باب حمل الزاد في الغزو (٤/ ٦٦، ٦٧) (الفتح ٦/ ١٢٩).

م: كتاب الإيمان: باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً (١/ ٢٢١-٢٢٦).

ذكر الشهادة عند السؤال في القبر

٢٩٠- (١٣٨) ثبت فيه حديث البراء بن عازب ﷺ:

قوله ﷺ: «**إذا أُقعد المؤمن في قبره أُتي ثم شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله فذلك قوله:** ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ [إبراهيم:٢٧]»، وفي رواية «**المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله...**» رواه البخاري، ورواه أبو داود باللفظ الثاني.

التخريج:

خ: كتاب الجنائز: باب ما جاء في عذاب القبر (٢/ ١٢٢) (الفتح ٣/ ٢٣٢)

كتاب تفسير القرآن سورة إبراهيم: باب ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ (٦/ ١٠٠) (الفتح ٨/ ٣٧٨).

د: كتاب السنة: باب في المسألة في القبر، وعذاب القبر (٤/ ٢٣٨).

شفاعته ﷺ لمن قال: لا إله إلا الله

٢٩١- (١٣٩) ثبت فيه حديث أبي هريرة ﷺ:

في سؤاله النبي ﷺ: من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال: **«لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث: أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قِبَل نفسه»** رواه البخاري.

التخريج:

خ: كتاب الرقاق: باب صفة الجنة والنار (٨/ ١٤٦) (الفتح ١١/ ٤١٨).

أن الشهادة هي أفضل شعب الإيمان

٢٩٢- (١٤٠)ثبت فيه حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله ﷺ: **«الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»** رواه مسلم.

ورواه الترمذي بلفظ: **«الإيمان بضع وسبعون باباً أدناها إماطة الأذى عن الطريق، وأرفعها قول: لا إله إلا الله»**.

ورواه ابن ماجه وزاد: «**بضع وستون أو سبعون... والحياء شعبة من الإيمان**».

ورواه البخاري مختصراً بلفظ: «**الإيمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الإيمان**».

التخريج:

م: كتاب الإيمان: باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها، وفضيلة الحياء وكونه من الإيمان (٢/ ٣-٦).

ت: كتاب الإيمان: باب ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه (٥/ ١٠) وقال: حسن صحيح.

جه: المقدمة: باب في الإيمان (١/ ٢٢).

وانظر خ: كتاب الإيمان: باب أمور الإيمان (الفتح ١/ ٥١).

شرح غريبه:

إماطة الأذى: أي تنحيته، يقال: مِطتُ الشيء وأمطته (النهاية/ ميط/ ٤/ ٣٨٠).

ذكر الشهادة في الركوع أو السجود

٢٩٣- (١٤١)وثبت فيه حديث عائشة رضي الله عنها:

قالت: فقدت رسول الله ﷺ ذات ليلة، فظننت أنه ذهب إلى بعض نسائه فتحسست ثم رجعت فإذا هو راكع أو ساجد يقول: «**سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت**» فقلت: بأبي أنت وأمي إني لفي شأن وإنك لفي آخر. رواه مسلم، والنسائي وزاد: «**اللهم**» بعد «**سبحانك**»، وفي رواية عندهما«**سبحانك وبحمدك...**»، وفي رواية «**سبحانك ربي وبحمدك اللهم اغفر لي**».

ورواه البخاري، ومسلم بلفظ: كان النبي ﷺ يقول في ركوعه وسجوده: «**سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي**»، وفي رواية: كان يكثر أن يقول في

ركوعه وسجوده...، وقالت: يتأول القرآن.

التخريج:

م: كتاب الصلاة: ما يقال في الركوع والسجود (٤/ ٢٠١-٢٠٣).

س: كتاب الافتتاح: نوع آخر ـ من الدعاء في السجود ـ (٢/ ٢٢٣)

كتاب عشرة النساء: باب الغيرة (٧/ ٧٢).

وانظر:

خ: كتاب الأذان: باب التسبيح والدعاء في السجود (١/ ٢٠٧) (الفتح ٢/ ٢٩٩)

كتاب المغازي: باب رقم (٤٢٩٣) (٥/ ١٨٩) (الفتح ٨/ ١٩)

كتاب التفسير سورة «**إذا جاء نصر الله والفتح**» (٦/ ٢٢٠) (الفتح ٨/ ٧٣٣).

س: كتاب الافتتاح: نوع آخر من الذكر في الركوع (٢/ ١٩٠)

نوع آخر (من الدعاء في السجود) (٢/ ٢١٩)

نوع آخر (٢/ ٢٢٠).

ذكر الشهادة في كفارة المجلس

ورد فيه حديث أبي برزة الأسلمي، وحديث أبي هريرة رضي الله عنهما:

٢٩٤- حديث أبي برزة ﷺ:

قوله: كان رسول الله ﷺ يقول بأخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس: «**سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك**» فقال رجل: يا رسول الله إنك لتقول قولاً ما كنت تقوله فيما مضى، قال: «**كفارة لما يكون في المجلس**» رواه أبو داود.

٢٩٥- حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله ﷺ: «**من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك**» رواه الترمذي، و رواه أبو داود ولم يذكر لفظه بل أحاله على حديث رواه قبله موقوفاً على عبد الله بن عمرو بن العاص ولفظه: «**كلمات لا يتكلم بهن أحد في مجلسه عند قيامه ثلاث مرات إلا كُفر بهن عنه، ولا يقولهن في مجلس خير ومجلس ذكر إلا ختم له بهن عليه كما يختم بالخاتم على الصحيفة: سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك**».

ورواه النسائي من حديث عائشة بنحوه مختصراً، ولم يذكر قوله: «**لا إله إلا أنت**».

التخريج ودرجة الحديث:

د: كتاب الأدب: باب في كفارة المجلس (٤/ ٢٦٦، ٢٦٧).

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٣٢٠، ٣٢١) وذكر الاختلاف فيه على أبي العالية الراوي عن أبي برزة فقد رواه عن رافع بن خديج، وأرسله في رواية، وجود المحقق إسناد الحديث.

ت: كتاب الدعوات: باب ما يقول إذا قام من المجلس (٥/ ٩٤) وقال: "هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه لانعرفه من حديث سهيل إلا من هذا الوجه" وسهيل هو الراوي عن أبيه أبي صالح عن أبي هريرة، وفي نسخة (تحفة الأحوذي ٩/ ٣٩٣) العبارة "حسن صحيح غريب من هذا الوجه"، وقد تعقبه ابن حجر في (النكت ٢/ ٧٢٢) وذكر أنه رواه أربعة عن سهيل لكن يحمل كلام الترمذي على أنه لا يعرفه من طريق قوية؛ لأن تلك لا تخلو من مقال.

وانظر: س: كتاب الجمعة: نوع آخر من الذكر بعد التسليم (٣/ ٧١، ٧٢).

واختلف العلماء في الحكم على الحديث:

فأعله البخاري برواية وهيب عن موسى بن عقبة عن عون بن عبد الله موقوفاً، و بأن موسى بن عقبة لم يسمع من سهيل. كما أعله الإمام أحمد ورجح روايته موقوفاً. وأعله أبو حاتم، وأبو زرعة، ونقل الدارقطني إعلال أحمد إياه ومال العراقي إلى قبوله فحسن إسناد حديث رافع، وصححه الحاكم في المستدرك من حديث أبي هريرة وجبير بن مطعم وأقره الذهبي، وذكر إعلال البخاري حديث أبي هريرة، وقد وافقه الحاكم على إعلاله في المعرفة، وصححه الترمذي وابن حبان ولعلهم رأوا أن الاختلاف غير قادح، ويحتمل أن يكون عند موسى بن عقبة على الوجهين. وقد حسّن ابن القيم حديث أبي برزة ﷺ.

وأطال ابن حجر في ذكر الطرق والحكم عليها ثم قال في الفتح: "وفي بعض هذا ما يدل على أن للحديث أصلاً" كما تكلم على الحديث في النكت، وتتبع طرقه، وصحح بعضها، وحسّن بعضاً.

انظر: صحيح ابن حبان (٢/ ٣٥٤، ٣٥٥)، مختصر وشرح و تهذيب سنن أبي داود (٧/ ٢٠٢-٢٠٤)، العلل لابن أبي حاتم (٢/ ١٩٥، ١٩٦)، المستدرك (١/ ٥٣٦، ٥٣٧) معرفة علوم الحديث (١١٣، ١١٤)، الإرشاد (٣/ ٩٦٠، ٩٦١)، العلل للدارقطني (٨/ ٢٠١-٢٠٤)، التقييد والإيضاح (١١٨)، الترغيب والترهيب (٢/ ٣٨٦-٣٨٩)، تخريج أحاديث الإحياء (٢/ ٨١٨، ٨١٩، ٣/ ١١٤٠، ١١٤١)، فتح الباري (١٣/ ٥٤٤-٥٤٦)، النكت لابن حجر (٢/ ٧١٥-٧٤٥).

والحديث صحيح بطريقيه ولله الحمد.

وقد صححه من المعاصرين:

الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ١٠٦٥)، (صحيح ت ٣/ ١٥٣)، وفي تعليقه على (المشكاة ١/ ٧٤٧).

الأرناؤوط وقال في تعليقه على (صحيح ابن حبان ٢/ ٣٥٥): حديث أبي هريرة رجاله ثقات.

وعبد القادر الأرناؤوط حسنه في تعليقه على (جامع الأصول ٤/ ٢٧٧، ٢٧٨).

وجوّد محقق (عمل اليوم والليلة للنسائي/ ٣٠٩) إسناد حديث عائشة رضي الله عنها.

شرح غريبه:

لغطه: اللغط: صوت وضجة لا يفهم معناها (النهاية/ لغط/ ٤/ ٢٥٧).

أن قول لا إله إلا الله أفضل الذكر

٢٩٦- ورد فيه حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما:

قوله ﷺ: «**أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله**» رواه الترمذي، وابن ماجه.

التخريج ودرجة الحديث:

ت: كتاب الدعاء: باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة (٥/ ٤٦٢) وقال: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم، وقد روى علي بن المديني وغير واحد عن موسى بن إبراهيم هذا الحديث".

جه: كتاب الأدب: باب فضل الحامدين (٢/ ١٢٤٩).

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة: ٤٨٠، ٤٨١)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٤٩٨، ٥٠٣) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح.

وابن حبان في (صحيحه ٣/ ١٢٦)، والطبراني في (الدعاء ٣/ ١٤٩٠) وحسَّن المحقق إسناده.

ورواه البيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٢٦١) وحسن المحقق إسناده.

وذكره المنذري في (الترغيب والترهيب ٢/ ٣٩٣) ونقل قول الحاكم: صحيح

الإسناد، وحسنه المحقق.

كما ذكره النووي في (الأذكار / ٢٢) ونقل تحسين الترمذي.

ورواه ابن عبد البر في (التمهيد ٦/ ٤٢، ٤٣) واحتج به على أن أفضل الذكر لا إله إلا الله.

وذكره ابن حجر في (الفتح ١١/ ٢٠٧) ووفق بينه وبين الأحاديث الصحيحة في أفضل الذكر، وحسنه في (نتائج الأفكار ١/ ٥٨، ٥٩) ثم ذكر أن موسى بن إبراهيم لم يقف فيه على تجريح ولا تعديل، إلا أن ابن حبان ذكره في الثقات، وقال: كان يخطئ وهو مقلّ فإذا كان يخطئ مع قلة روايته فلا يوثق، ولا يحسن حديثه، ثم قال: "فلعل من صححه أو حسنه تسمح؛ لكون الحديث في فضائل الأعمال".

وصححه السيوطي في (الجامع الصغير ١/ ١٨٨).

وحسنه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٢٤٨)، وفي تعليقه على (المشكاة ١/ ٧٠٩)، وفي (صحيح ت ٣/ ١٤٠)، وفي (صحيح جه ٢/ ٣١٩)، وانظر (السلسلة الصحيحة ٣/ ٤٨٤).

كما حسنه الأرناؤوط في تعليقه على (صحيح ابن حبان ٣/ ١٢٦، ١٢٧)

وعبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٤/ ٣٨٢)

والهلالي في (صحيح الأذكار وضعيفه ١/ ٨٤) وقال: "موسى صدوق يخطئ كما في التقريب فمثله يحسن حديثه ولا عجب". وانظر (الثقات لابن حبان ٧/ ٤٤٩)، (التقريب / ٩٧٧)، (الكاشف ٢/ ٣٠١)

وعلى هذا فالحديث حسن إن شاء الله.

الشهادة سبب لحصول الإيمان

٢٩٧- ورد فيه حديث عبد الله بن معاوية الغاضري - من غاضرة قيس - رضي الله عنه:

قال: قال النبي ﷺ: **«ثلاث من فعلهن فقد طَعِم طَعْم الإيمان: من عبد الله وحده،**

وأنه لا إله إلا الله، وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه رافدة عليه كل عام، ولا يعطي الهرمة ولا الدرنة، ولا المريضة، ولا الشَّرَط اللئيمة، ولكن من وسط أموالكم؛ فإن الله لم يسألكم خيره، ولم يأمركم بشره» رواه أبو داود.

التخريج ودرجة الحديث:

د: كتاب الزكاة: باب في زكاة السائمة (٢/ ١٠٥، ١٠٦).

وإسناد أبي داود فيه انقطاع حيث رواه يحيى بن جابر ـ وهو الطائي: وهو ثقة أرسل كثيراً (التقريب/ ١٠٥٠) ـ وقد روى عن جبير بن نفير، وقال المزي: والصحيح أن بينهما عبد الرحمن بن جبير (تهذيب الكمال ٣١/ ٢٤٩) وقال المنذري في (مختصر د ٢/ ١٩٨): أخرجه منقطعاً، وذكره أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة مسنداً، وذكره أبو القاسم الطبراني وغيره مسنداً. قال الزيلعي في (نصب الراية ٢/ ٣٦٢): لم يصل أبو داود سنده، ووصله الطبراني والبزار.

وذكره المنذري في (الترغيب والترهيب ١/ ٥٨٦) وسكت عنه، وحسّنه المحقق.

وذكر في (التلخيص الحبير ٢/ ١٥٤، ١٥٥) أنه رواه الطبراني وجوّد إسناده (وقد سقطت من مخطوطة البدر المنير الورقة التي فيها هذا الحديث).

وقد رواه الطبراني في (الصغير ١/ ٢٠١).والبيهقي في (الكبرى ٤/ ٩٦) وزادا في السند عبد الرحمن بن جبير بعد يحيى بن جابر، وذكر الطبراني التفرد في سنده. ومن طريقه رواه المزي في (تهذيب الكمال ١٦/ ١٦٤، ١٦٥) وقال:جوَّد الطبراني إسناده.

وذكر الألباني في (الصحيحة ٣/ ٣٧، ٣٨) انقطاع سند أبي داود وصحح إسناد الطبراني و البيهقي، وصحح الألباني الحديث في (صحيح الجامع ١/ ٥٨٤)، وفي (صحيح د ٢/ ٢٩٨).

والحديث ضعيف بإسناد أبي داود لانقطاعه لكنه متصل عند غيره والله أعلم.

شرح غريبه:

رافدة عليه: من الرفد وهو الإعانة، ومعناه: أنه يعطي الزكاة، ونفسه تعينه على أدائها بطيبها (النهاية/ رفد/ ٢/ ٢٤١) وعدم حديثها له بالمنع (الترغيب والترهيب ١/ ٥٨٦).

الشَّرَط: الرذيلة من المال: كالمسنة والعجفاء ونحوهما، وقيل: صغاره وشراره (النهاية/ شرط/ ٢/ ٤٦٠)، (الترغيب والترهيب ١/ ٥٨٦).

الحلف بالله الذي لا إله إلا هو

٢٩٨- ورد فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

أن النبي ﷺ قال ـ يعني لرجل حلفه ـ: «**احلف بالله الذي لا إله إلا هو ماله عندك شيء**» يعني للمدعي. رواه أبو داود.

التخريج ودرجة الحديث:

د: كتاب الأقضية: باب كيف اليمين (٣/ ٣١٠).

قال أبو داود بعد روايته: أبو يحيى اسمه زياد:كوفي ثقة. وزياد هو المكي (التقريب / ٣٤٩). وباقي رجال السند سبقت دراستهم وهم: مسدد، وأبو الأحوص سلام بن سليم وهما ثقتان وعطاء بن السائب وهو صدوق اختلط. ولم يتبين لي هل روى عنه أبو الأحوص قبل الاختلاط أم بعده؟ **فالحديث ضعيف بهذا السند والله أعلم.**

وقد قال المنذري في (مختصر د ٥/ ٢٣٤): وفي إسناده عطاء بن السائب وفيه مقال، وقد أخرج له البخاري حديثاً مقروناً.

وضعف الألباني الحديث في (ضعيف د / ٣٥٩).

الشهادة شرط في الإيمان

٢٩٩- ورد فيه حديث علي ﷺ:

قوله ﷺ: «**لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله بعثني بالحق، ويؤمن بالموت وبالبعث بعد الموت، ويؤمن بالقدر**» رواه الترمذي.

ورواه ابن ماجه بدون الشاهد بلفظ: «**لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: بالله وحده لا شريك له، وأني رسول الله، وبالبعث بعد الموت، والقدر**».

التخريج ودرجة الحديث:

ت: كتاب القدر: باب ما جاء في الإيمان بالقدر خيره وشره (٤/ ٤٥٢) وذكر الاختلاف فيه على ربعي حيث روى عنه عن رجل عن علي، وعنه عن علي، ورجح روايته عن ربعي عن علي وذكر أنها أصح من الرواية الأخرى حيث رواها أبو داود الطيالسي عن شعبة عن منصور عن ربعي بدون زيادة الرجل وتابع شعبة غير واحد من أصحاب منصور وخالف النضر بن شميل فرواه عن شعبة بزيادة رجل بعد ربعي.

وانظر: جه: المقدمة: باب في القدر (١/ ٣٢).

والحديث أعله الدارقطني في (العلل ٣/ ١٩٦، ١٩٧) برواية من ذكر رجلاً مبهماً بين ربعي وعلي ﷺ. وهذه الطريق أخرجها أحمد في (المسند ١/ ١٣٣)، وعبد بن حميد في (المنتخب ١/ ١٢٦)، وروى ابن أبي عاصم الحديث في (السنة ١/ ٥٩، ٦٠، ٤١٦، ٤١٧) من عدة طرق.

وصحح الألباني أحد طرقه على شرط الشيخين، وذكر الاختلاف فيه ثم رجح أن يكون على الوجهين.

ورواه أحمد في (المسند ١/ ٩٧) مرة بدون الراوي المبهم. وصححه أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ٢/ ١١١).

ورواه ابن حبان في (صحيحه ١/ ٤٠٤، ٤٠٥) بنحوه.

ورواه البزار في (البحر الزخار ٣/ ١١٦).

والحاكم في (المستدرك ١/ ٣٢، ٣٣) ووهَّم من ذكر فيه رجلاً مبهماً بين ربعي وعلي، ورجح عليه رواية من رواه عن ربعي عن علي، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

ورواه ابن بطة في (الإبانة: القدر ٢/ ٢/ ٥٤).

والضياء في (المختارة ٢/ ٦٤-٦٨) من طرق وذكر قول الترمذي، والدارقطني وأن جماعة من الرواة رووا الحديث دون ذكر أحد بين ربعي وعلي ﷺ، وذكر أن هذا يعارض قول الترمذي والدارقطني، ويحتمل أن يكون ربعي سمعه من علي، وسمعه من رجل عنه فكان يرويه مرة عن علي ومرة عن رجل عنه.

وقد صحح المحقق أسانيده وذكر ابن حجر في (النكت الظراف ٧/ ٣٧١) أن ابن راهوية أخرجه عن أبي نعيم عن الثوري عن منصور مثل ما قال النضر عن شعبة وكذا رواه عبد بن حميد أي أنه اختلف على منصور فروى عنه بذكر الرجل المبهم وبدونه.

وصحح الحديث الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ١٢٥٨)، وفي تعليقه على (المشكاة ١/ ٣٧)، وفي (صحيح ت ٢/ ٢٢٧).

كما صححه الأرناؤوط على شرطهما في تعليقه على (صحيح ابن حبان ١/ ٤٠٥).

وصحح إسناده عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ١/ ٢٢٨).

والذي يظهر ـ والله أعلم ـ أن الحديث صحيح كما قال الضياء في المختارة، ولا يضره ما حصل في إسناده من دعوى الانقطاع.

دعوة المشرك إلى الشهادة

٣٠٠- ورد فيه حديث عدي بن حاتم ﷺ:

في قصة إسلامه وهو حديث طويل وفيه قوله ﷺ له: **«ما يُفَرِّك أن تقول: لا إله**

إلا الله؟ فهل تعلم من إله سوى الله؟ قال: لا. ثم تكلم ساعة، ثم قال: إنما تفر أن تقول الله أكبر، وتعلم أن شيئاً أكبر من الله؟ قال: لا. وذكر إسلامه، ثم ذكر مجيء قوم فقراء، وحثه ﷺ على الصدقة، وقوله: فإن أحدكم لاقي الله وقائل له ما أقول لكم...» ثم قوله: **«ليق أحدكم وجهه النار ولو بشق تمرة، فإن لم يجد فبكلمة طيبة، فإني لا أخاف عليكم الفاقة، فإن الله ناصركم ومعطيكم حتى تسير الظعينة فيما بين يثرب والحيرة أكثر ما تخاف على مطيتها السَّرَق»** رواه الترمذي، ورواه البخاري بدون ذكر أوله وفيه قوله ﷺ: **«وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه، وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له، فيقولن: ألم أبعث إليك رسولاً فيبلغك؟ فيقول: بلى. فيقول: ألم أعطك مالاً، وأفضل عليك؟ فيقول: بلى...»** الحديث وروى مسلم شطراً منه.

التخريج ودرجة الحديث:

ت: كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة فاتحة الكتاب (٥/ ٢٠٢-٢٠٤) وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سماك بن حرب.

وانظر: خ: كتاب المناقب: باب علامات النبوة في الإسلام (الفتح ٦/ ٦١٠، ٦١١).

م: كتاب الزكاة: باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار (٧/ ١٠٠-١٠٢).

وقد حسن الألباني الحديث في (صحيح ت ٣/ ٢٠).

وأصله في الصحيحين، وقد رواه أحمد بذكر إسلام عدي في (المسند ٤/ ٣٧٨، ٣٧٩) من طريق عباد بن حبيش عن عدي ﷺ.

وقال ابن الأثير في (جامع الأصول ٩/ ١١١، ١١٢): قد أخرج البخاري ومسلم منه طرفاً في معنى الصدقة، وأخرجه البخاري بلفظ آخر وزيادة ونقصان.

قال عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه: في سنده عباد بن حبيش لم يوثقه غير ابن

حبان وباقي رجاله ثقات، وعباد قال فيه الذهبي في (الميزان ٢/ ٣٦٥): لا يعرف، وانظر (الكاشف ١/ ٥٢٩)، وقال ابن حجر في (التقريب٤٨٠): مقبول.

فإسناد الترمذي ضعيف لحال عباد، لكن ما جاء في ذكر الصدقة وما بعدها ثابت في الصحيحين والله أعلم.

شرح غريبه:

ما يُفِرُّك ـ بضم الياء وكسر الفاء ـ: يقال: أفررته أُفره: فعلت به ما يفر منه ويهرب أي ما يحملك على الفرار إلا التوحيد. وكثير من المحدثين يقولونه بفتح الياء وضم الفاء والصحيح الأول.

أن الشهادة ليس لها دون الله حجاب

٣٠١- ورد فيه حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما:

قوله ﷺ: «**التسبيح نصف الميزان، والحمد يملؤه ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص إليه**» رواه الترمذي، وأصل الحديث في صحيح مسلم، والترمذي من حديث أبي مالك الأشعري قوله ﷺ: «**والطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله، والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السموات والأرض، والصلاة نور، الصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها**».

التخريج ودرجة الحديث:

ت: كتاب الدعوات: باب ٨٦ وفيه حديث أبي مالك.

باب ٨٧ وفيه حديث عبد الله بن عمرو (٥/ ٥٣٥، ٥٣٦) وقال: غريب من هذا الوجه وليس إسناده بالقوي. وفي إسناده في المجردة تصحيف ففيه: عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن عمرو والصواب عبد الله بن يزيد عن عبد الله وهو كذلك في

نسخة (تحفة الأحوذي ٩/ ٥٠٠).

وانظر: م: كتاب الطهارة: باب فضل الوضوء (٣/ ٩٩، ١٠٠).

ونقل صاحب (المشكاة ١/ ٧١١) تضعيفه.

وذكره المنذري في (الترغيب والترهيب ٢/ ٣٩٧) ونقل قول الترمذي، وضعفه المحقق.

وصححه السيوطي في (الجامع الصغير ١/ ٥٢٢).

ضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٣/ ٤٦)، وفي (ضعيف ت / ٤٥٨).

وعبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٩/ ٥٥٨) لضعف عبد الرحمن بن زياد بن أنعم.

وعبد الرحمن مختلف فيه:

قال الترمذي: رأيت محمداً يثني على الأفريقي خيراً ويقوي أمره (العلل الكبير ١/ ١٢٨).

وقال الذهبي في (الكاشف ١/ ٦٢٧): ضعفوه.

وقال ابن حجر في (التقريب / ٥٧٨) ضعيف في حفظه.

وانظر: (الميزان ٢/ ٥٦١-٥٦٤) وتصحف في أول الترجمة إلى عبدالله بن زياد (التهذيب ٦/ ١٧٣-١٧٦).

كما أن إسماعيل بن عياش مخلط في روايته عن غير أهل بلده وهذا منها، وقد سبقت ترجمته فالحديث ضعيف، ويغني عنه ما ثبت في الصحيح والله أعلم.

ذكر الشهادة في الدعاء

٣٠٢- حديث بريدة ﷺ:

قوله: شكا خالد بن الوليد المخزومي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق، فقال النبي ﷺ: «**إذا أويت إلى فراشك فقل: اللهم رب السموات**

السبع وما أظلَّت، ورب الأرضين وما أقلت، ورب الشياطين وما أضلَّت، كن لي جاراً من شر خلقك كلهم جميعاً أن يفرط عليَّ أحد، أو أن يبغي عليّ، عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك، ولا إله إلا أنت» رواه الترمذي.

التخريج ودرجة الحديث:

ت: كتاب الدعوات: باب رقم (٩٠) (٥/ ٥٣٨، ٥٣٩) وقال: "هذا حديث ليس إسناده بالقوي، والحكم بن ظهير قد ترك حديثه بعض أهل الحديث، ويُروى هذا الحديث عن النبي ﷺ مرسلًا من غير هذا الوجه".

وقد رواه ابن عدي في (الكامل ٢/ ٦٢٨) وقال: "عامة أحاديث الحكم غير محفوظة".

ورواه الطبراني في (الدعاء ٢/ ١٣٠٨، ١٣٠٩).

ومداره على الحكم بن ظُهير ـ مصغراً ـ وقد قال فيه ابن حجر: متروك رمي بالرفض، واتهمه ابن معين (التقريب/ ٢٦٢)، وانظر (التاريخ الكبير ٢/ ٣٤٥)، (الضعفاء للعقيلي ١/ ٢٥٩)، (المجروحين ١/ ٢٥٠) (الكامل ٢/ ٦٢٦)، (الكاشف ١/ ٣٤٤).

وقد قال النووي في (الأذكار/ ١٣٢، ١٣٣): "روينا في كتاب الترمذي بإسناد ضعيف، وضعفه الترمذي".

وقال ابن حجر في أماليه على الأذكار كما في (الفتوحات ٣/ ١٨١): حديث غريب.

وقد روي الحديث مرسلاً كما ذكر الترمذي:

رواه ابن أبي شيبة في (المصنف ١٠/ ٣٦٥).

والطبراني في (الكبير ٤/ ١١٥)، وفي (الصغير ٢/ ٧٩، ٨٠) من طريق عبد الرحمن بن سابط عن خالد بن الوليد ﷺ وهو منقطع بين عبد الرحمن وخالد فقد قيل: إنه لم

يدركه، أو لم يسمع منه (تهذيب الكمال ١٧/ ١٢٤)، (التهذيب ٦/ ١٨٠).

فالإسناد ضعيف لانقطاعه قال الهيثمي: "رجاله رجال الصحيح إلا أن عبد الرحمن لم يسمع من خالد، ورواه الطبراني بسند ضعيف بنحوه". (مجمع البحرين ٧/ ٣٥١) (مجمع الزوائد ١٠/ ١٢٦).

لكن ابن حجر قال: "هذا مرسل صحيح الإسناد وكأنه الذي أشار إليه الترمذي" (الفتوحات ٣/ ١٨٢).

وعليه فالحديث بإسناد الترمذي ضعيف جداً، وبإسناد ابن أبي شيبة، والطبراني ضعيف أيضاً.

قال الألباني: ضعيف في (ضعيف الجامع ١/ ١٥٨)، وفي (ضعيف ت / ٤٦٠).

وقال الهلالي في (صحيح الأذكار وضعيفه ١/ ٢٨٠): ضعيف جداً

في فضل قول لا إله إلا الله

٣٠٣- ورد فيه حديث أم هانىء رضي الله عنها:

قوله ﷺ: «**لا إله إلا الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنباً**» رواه ابن ماجه.

التخريج ودرجة الحديث:

جه: كتاب الأدب: باب فضل لا إله إلا الله (٢/ ١٢٤٨).

قال في (الزوائد/ ٤٨٨): هذا إسناد فيه زكريا بن منظور وهو ضعيف. وانظر: (مصباح الزجاجة ٤/ ١٢٩).

فالحديث إذن ضعيف لحال زكريا (التقريب/ ٢١٦).

وقد ضعفه الألباني في (ضعيف الجامع٦/ ٥٨) وفي (ضعيف جه / ٣٠٦).

ورود اسم «الإله» مضافًا

«إله الناس»

٣٠٤- ورد فيه حديث رافع بن خديج ﷺ:

قوله ﷺ: «**الحمى من فيح جهنم، فابردوها بالماء**» فدخل على ابن لعمار فقال: «**اكشف الباس، رب الناس إله الناس**» رواه ابن ماجه، وصدر الحديث في الصحيحين.

ورواه أبو داود بدون الشاهد من حديث ثابت بن قيس أنه دخل عليه النبي ﷺ وهو مريض فقال: «**اكشف الباس رب الناس**».

وقوله ﷺ في الرقية: «**اكشف الباس رب الناس**» تقدم في حديثي ثابت ابن قيس، ورافع بن خديج رضي الله عنهما مع اسم الله «**الشافي**».

التخريج ودرجة الحديث:

جه: كتاب الطب: باب الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء (٢/ ١١٥٠).

وانظر:

خ: كتاب بدء الخلق: باب صفة النار وأنها مخلوقة (الفتح ٦/ ٣٣٠)

كتاب الطب: باب الحمى من فيح جهنم (الفتح ١٠/ ١٧٤).

م: كتاب السلام: باب لكل داء دواء واستحباب التداوي (١٤/ ١٩٥-١٩٩).

د: كتاب الطب: باب ما جاء في الرقى (٤/ ٩).

وقوله: «**اكشف الباس رب الناس**» ثابت والزيادة هنا: «**إله الناس.**» وقد رواه ابن السني في (عمل اليوم والليلة / ٥١٦-٥١٨) بهذا اللفظ.

ورواه ابن حبان في (صحيحه ١٣/ ٤٣٢، ٤٣٣) من حديث ثابت بن قيس أنه دخل عليه النبي ﷺ فقال: «**اكشف البأس رب الناس عن ثابت بن قيس بن الشماس.**» ثم أخذ تراباً من بُطحان فجعله في قدح فيه ماء فصبه عليه. وقال

الأرناؤوط:رجاله ثقات سوى يوسف بن محمد بن ثابت ولم يوثقه غير المؤلف.

وصحح الألباني حديث رافع في (صحيح الجامع ١/ ٢٦٥)، وفي (صحيح جه ٢/ ٢٥٩)، وفي (الصحيحة ٤/ ٣١، ٣٢) وقال: إسناده صحيح على شرط مسلم.

والحديث صحيح لغيره، والزيادة إسنادها صحيح أيضاً

انظر تراجم رجال الإسناد وهم: مصعب بن المقدام، سعيد بن مسروق، وعباية بن رفاعة، وهم على الترتيب في (التقريب / صدوق له أوهام (م)/ ٩٤٦، ثقة (ع)/ ٣٨٨، ثقة(ع)/ ٤٨٩).

المبحث الثاني

الأحاديث الواردة في اسم «الرب»

ثبت ذكره في الصلاة في حديث أبي هريرة، وحديث أنس، وعبد الله بن عمر ﷺ، وورد فيه حديث أبي موسى وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما:

٣٠٥- (١٤٢) حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله ﷺ: «إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه، فإذا ركع فاركعوا، وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا لك الحمد، وإذا سجد فاسجدوا، وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً أجمعون، وأقيموا الصف في الصلاة فإن إقامة الصف من حسن الصلاة» رواه البخاري، وفي رواية «إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا، وإذا ركع فاركعوا، وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا ولك الحمد...»، وفي رواية «إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه» رواه مسلم بهذا اللفظ وبالذي قبله، وبنحو اللفظ الأول، وفي رواية بنحو الثاني وفيه «ولا تبادروا الإمام إذا كبر فكبروا، وإذا قال: ولا الضالين، فقولوا: آمين، وإذا ركع...»، وفي رواية «إنما الإمام جنة فإذا صلى قاعداً فصلوا قعوداً، وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد، فإذا وافق قول أهل الأرض قول أهل السماء غفر له ما تقدم من ذنبه».

ورواه أبو داود والترمذي باللفظ الثالث، وأبو داود والنسائي بالثاني وزادا «اللهم»، ورواه ابن ماجه من فعله ﷺ في رواية، وفي رواية أخرى بنحو اللفظ الأول.

٣٠٦- (١٤٣) حديث أنس ﷺ:

قوله ﷺ: «إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا صلى قائماً فصلوا قياماً، وإذا ركع فاركعوا، وإذا رفع فارفعوا، وإذا سجد فاسجدوا، وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا ولك الحمد» رواه البخاري وفي لفظ: «فإذا كبر فكبروا، وإذا رفع

فارفعوا، وإذا قال سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا لك الحمد، وإذا سجد فاسجدوا».

ورواه هو ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه بنحو الأول مع تقديم وتأخير، وزاد البخاري وأبو داود «**وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً أجمعون**» وعند مسلم، والترمذي، وابن ماجه «**قاعدا... قعوداً**».

ورواه ابن ماجه مختصراً وفيه: «**اللهم ربنا ولك الحمد**».

٣٠٧- (١٤٤) حديث عبد الله بن عمر ﷺ:

في رفع النبي ﷺ يديه إذا افتتح الصلاة، وإذا كبر للركوع، وإذا رفع رأسه من الركوع ويقول: «**سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد.**» رواه البخاري.

٣٠٨- حديث أبي موسى ﷺ:

قوله: إن رسول الله ﷺ كان يعلمنا صلاتنا وسنتنا، فقال: «**إنما الإمام ليؤتم به، فإذا كبر فكبروا، وإذا قال: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ آمين يجبكم الله، وإذا ركع فاركعوا، وإذا رفع فقال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا لك الحمد يسمع الله لكم، وإذا سجد فاسجدوا، وإذا رفع فارفعوا فإن الإمام يسجد قبلكم ويرفع قبلكم**» قال رسول الله ﷺ: «**فتلك بتلك**» رواه النسائي.

٣٠٩- حديث أبي سعيد الخدري ﷺ:

قوله ﷺ: «**إذا اقال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا ولك الحمد.**» رواه ابن ماجه.

التخريج:

خ: كتاب الأذان: باب إنما جعل الإمام ليؤتم به (١/ ١٧٦، ١٧٧) (الفتح ٢/ ١٧٣).

باب إقامة الصف من تمام الصلاة (١/ ١٨٤) (الفتح ٢/ ٢٠٨)

باب إيجاب التكبير وافتتاح الصلاة (١/ ١٨٦، ١٨٧) (الفتح ٢/ ٢١٦)

ثم باب رفع اليدين في التكبيرة الأولى مع الافتتاح سواء (١/ ١٨٧) (الفتح ٢/ ٢١٨)

ثم باب إلى أين يرفع يديه (١/ ١٨٨) (الفتح ٢/ ٢٢١)

كتاب تقصير الصلاة: باب صلاة القاعد (٢/ ٥٩) (الفتح ٢/ ٥٨٤)

كتاب بدء الخلق: باب «**إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه**» (٤/ ١٣٩) (الفتح ٦/ ٣١٢).

م: كتاب الصلاة: باب التسميع والتحميد والتأمين (٤/ ١٢٨)

ثم باب ائتمام المأموم بالإمام (٤/ ١٣٠-١٣٥).

د: كتاب الصلاة: باب الإمام يصلي من قعود (١/ ١٦١، ١٦٢)

ثم باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع (١/ ٢٢٢).

ت: أبواب الصلاة: باب منه آخر ـ أي ما يقول الرجل إذا رفع رأسه من الركوع ـ (٢/ ٥٥) وقال حديث أبي هريرة: "حسن صحيح والعمل عليه عند بعض أهل العلم".

ثم باب ما جاء إذا صلى الإمام قاعداً فصلوا قعوداً (٢/ ١٩٤، ١٩٥) وقال حديث أنس: "حسن صحيح".

س: كتاب الإمامة: الائتمام بالإمام (٢/ ٨٣)

ثم مبادرة الإمام (٢/ ٩٦، ٩٧)

ثم الائتمام بالإمام يصلي قاعداً (٢/ ٩٨، ٩٩)

كتاب الافتتاح: تأويل قوله ﷻ: «**وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون**» (٢/ ١٤١، ١٤٢).

نوع آخر من التشهد (٢/ ٢٤١).

جه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب إذا قرأ الإمام فأنصتوا (١/ ٢٧٦)

ثم باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع (١/ ٢٨٤)
باب ما جاء إنما جعل الإمام ليؤتم به (١/ ٣٩٢، ٣٩٣).

٣١٠- (١٤٥) حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله ﷺ: «**قال الله: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جُنَّة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفُث ولا يصخب فإن سابـَّه أحد أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربه فرح بصومه**» رواه البخاري، ومسلم، والنسائي. وفي ورواية عند البخاري «**الصوم لي، وأنا أجزي به، يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي، والصوم جنة، وللصائم فرحتان حين يفطر، وفرحة حين يلقى ربه...**».

ورواه مسلم، والنسائي، وابن ماجه بلفظ: «**كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله ﷻ: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي، للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه**».

ورواه الترمذي مختصراً بلفظ: «**للصائم فرحتان: فرحة حين يفطر، وفرحة حين يلقى ربه**»وفي رواية «**إن ربكم يقول: كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، والصوم لي وأنا أجزي به، الصوم جنة من النار...**» ولم يذكر الفرحتين.

٣١١- حديث علي ﷺ:

قوله ﷺ: «**إن الله تبارك وتعالى يقول: الصوم لي وأنا أجزي به، وللصائم فرحتان حين يفطر، وحين يلقى ربه، والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك**» رواه النسائي.

التخريج:

خ: كتاب الصيام: باب هل يقول: إني صائم إذا شُتم (٣/ ٣٤) (الفتح ٤/ ١١٨)

كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: «**يريدون أن يبدلوا كلام الله**» (٩/ ١٧٥) (الفتح ١٣/ ٤٦٦).

م: كتاب الصيام: فضل الصيام (٨/ ٣٠، ٣١).

ت: كتاب الصوم: باب ما جاء في فضل الصوم (٣/ ١٣٦-١٣٨) وقال في حديث أبي هريرة: "حسن غريب من هذا الوجه"، وفي الرواية الموافقه للصحيحين: حسن صحيح.

س: كتاب الصيام: فضل الصيام (٤/ ١٥٩-١٦١)

ثم ذكر الاختلاف على أبي صالح في هذا الحديث (٤/ ١٦٢-١٦٤).

جه: كتاب الصيام: باب ما جاء في فضل الصيام (١/ ٥٢٥).

٣١٢- (١٤٦) حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

قوله ﷺ: «**ألا وإن أول الخلائق يُكسى يوم القيامة إبراهيم، ألا وإنه يجاء برجال من أمتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصيحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك**» فأقول: كما قال العبد الصالح: «**وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم**(*)»، وفي رواية بنحوها وفيها «**يارب أصحابي**» رواه البخاري باللفظين، ومسلم بالثاني، والترمذي، والنسائي بنحوه.

٣١٣- (١٤٧) حديث عبد الله بن مسعود ﷺ:

قوله ﷺ: «**أنا فرطكم على الحوض، وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دوني فأقول: يارب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك**»، وفي رواية: «**أي رب أصحابي، يقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك**» رواه البخاري، ومسلم.

ورواه ابن ماجه بنحوه وفيه «**ألا وإني فرطكم على الحوض، وأكاثر بكم الأمم، فلا تسودوا وجهي ألا وإني مستنقذ أناساً، ومستنقذ مني أناس، فأقول: يارب**

(*) [المائدة:١١٧].

أصيحابي، فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

٣١٤- (١٤٨) حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله ﷺ: «يرد عليّ يوم القيامة رهط من أصحابي، فيُجلون عن الحوض، فأقول: يارب أصحابي، فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى» وفي لفظ «فيحلَّئون» رواه البخاري.

ورواه مسلم بنحوه وفيه «فأقول: يا رب هؤلاء من أصحابي، فيجيبني مَلَك فيقول: وهل تدري ما أحدثوا بعدك».

٣١٥- (١٤٩) حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها:

قوله ﷺ: «إني عِلى الحوض حتى أنظر من يرد عليّ منكم، وسيؤخذ ناس دوني، فأقول: يارب مني ومن أمتي، فيقال: هل شعرتَ ما عملوا بعدك، والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم» رواه البخاري، ومسلم.

٣١٦- (١٥٠) حديث عائشة رضي الله عنها:

قوله ﷺ: «إني على الحوض أنتظر من يرد عليّ منكم فوالله ليقتطعن دوني رجال، فلأقولن: أي رب مني ومن أمتي، فيقول: إنك لا تدري ما عملوا بعدك، ما زالوا يرجعون على أعقابهم» رواه مسلم.

٣١٧- (١٥١) حديث أنس بن مالك ﷺ:

قوله ﷺ: «ليردن على الحوض رجال ممن صاحبني حتى إذا رأيتهم ورفعوا إليّ اختلجوا دوني فلأقولن: أي رب أصيحابي أصيحابي، فليقالن: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» رواه مسلم.

التخريج:

خ: كتاب التفسير سورة المائدة: باب «وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد» (٦/ ٦٩، ٧٠) (الفتح ٨/ ٢٨٥)

سورة الأنبياء: باب **«كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا»** (٦/ ١٢٢) (الفتح ٨/ ٤٣٧)

كتاب الرقاق: باب الحشر (٨/ ١٣٦) (الفتح ١١/ ٣٧٧)

باب في الحوض (٨/ ١٤٨-١٥٢) (الفتح ١١/ ٤٦٣-٤٦٦)

كتاب الفتن: باب ما جاء في قول الله تعالى: **«واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة»** (٩/ ٥٨) (الفتح ١٣/ ٣).

م: كتاب الطهارة: باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء (٣/ ١٣٦)

كتاب الفضائل: باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (١٥/ ٥٥، ٥٩، ٦٤، ٦٥)

كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة (١٧/ ١٩٣، ١٩٤).

ت: كتاب صفة القيامة: باب ما جاء في شأن الحشر (٤/ ٦١٥، ٦١٦)

كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة الأنبياء (٥/ ٣٢١، ٣٢٢) وقال في حديث ابن عباس: حسن صحيح.

س: كتاب الجنائز: ذكر أول من يكسى (٤/ ١١٧).

جه: كتاب المناسك: باب الخطبة يوم النحر (٢/ ١٠١٦).

شرح غريبه:

يجلون أو يحلئون: أي يُنفون ويطردون (النهاية/ جلا/ ١/ ٢٩١).

وقوله: **يُحلأون**: أي يصدون ويمنعون من وروده (النهاية/ حلأ/ ١/ ٤٢١).

٣١٨- (١٥٢) حديث أنس ﷺ:

قوله ﷺ: **«بينما أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف، قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، فإذا طينه أو طيبه مسك أذفر»** رواه البخاري.

ورواه مسلم بلفظ: أنزلت علي آنفا سورة فقـرأ: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣ ﴾ **ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟ فقلنا: الله ورسوله أعلم. قال: فإنه نهر وعدنيه ربي ﷻ عليه خير كثير، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فأقول: رب إنه من أمتي، فيقول: ما تدري ما أحدثت بعدك»** ثم رواه مختصراً، ورواه النسائي بنحوه تاماً.

ورواه أبو داود بنحوه مختصراً، و فيه: «**هذا الكوثر الذي أعطاك الله ﷻ**».

ورواه الترمذي بلفظ: «**ذاك نهر أعطانيه الله...**»، وفي رواية «**هذا الكوثر الذي قد أعطاكه الله**».

التخريج:

خ: كتاب الرقاق: باب في الحوض وقول الله: ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ (٨/ ١٤٩) (الفتح ١١/ ٤٦٣، ٤٦٤)

م: كتاب الصلاة: باب حجة من قال البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة (٤/ ١١٢، ١١٣).

د: كتاب الصلاة: باب من لم ير الجهر بـ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ (١/ ٢٠٦)

كتاب السنة: باب في الحوض (٤/ ٢٣٧، ٢٣٨).

س: كتاب الافتتاح: قراءة بسم الله الرحمن الرحيم (٢/ ١٣٣، ١٣٤).

وانظر: ت: كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في صفة طير الجنة (٤/ ٦٨٠، ٦٨١) وقال: حسن غريب.

كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة الكوثر (٥/ ٤٤٩) وقال: حسن صحيح.

شرح غريبه:

فيختلج العبد: أي يجتذب ويقتطع (النهاية/ خلج/ ٢/ ٥٩).

٣١٩- (١٥٣) حديث أبي هريرة ﷺ:

أن النبي ﷺ نهى عن الوصال، فقال له رجال من المسلمين: فإنك يارسول الله تواصل، فقال رسول الله ﷺ: «**أيكم مثلي إني أبيت يطعمني ربي ويَسقين**» وفي لفظ «**إني لست مثلكم، إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني**»، وفي رواية «**إني أظل**» رواه البخاري، ورواه مسلم باللفظ الأول، وبلفظ: «**إنكم لستم في ذلك مثلي إني أبيت يطعمني ربي ويَسقيني، فاكلفوا من الأعمال ما تطيقون**».

٣٢٠- (١٥٤) حديث عائشة رضي الله عنها:

بنحو حديث أبي هريرة وفيه نهاهم رحمة لهم وقوله: «**إني لست كهيئتكم إني يطعمني ربي ويَسقين**» رواه البخاري، ومسلم.

٣٢١- (١٥٥) حديث أنس ﷺ:

قوله: واصل رسول الله ﷺ في أول شهر رمضان فواصل ناس من المسلمين، فبلغه ذلك فقال: «**لومُدَّ لنا الشهر لواصلنا وصالاً يدع المتعمقون تعمقهم، إنكم لستم مثلي ـ أو قال ـ إني لست مثلكم، إني أظل يطعمني ربي ويَسقيني**» رواه مسلم.

ورواه الترمذي بلفظ: «**إني لست كأحدكم إن ربي يطعمني ويسقيني**».

٣٢٢- حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ:

أن رسول الله ﷺ نهى عن الحجامة والمواصلة ولم يحرمهما إبقاءً على أصحابه، فقيل له: يا رسول الله إنك تواصل إلى السحر، فقال: «**إني أواصل إلى السحر، وربي يطعمني ويَسقيني**» رواه أبو داود.

التخريج:

خ: كتاب الصوم: باب الوصال، ثم باب التنكيل لمن أكثر الوصال (٣/ ٤٨، ٤٩) (الفتح ٤/ ٢٠٥).

كتاب الحدود: باب كم التعزير والأدب (٨/ ٢١٦) (الفتح ١٢/ ١٧٦)

كتاب الاعتصام بالسنة: باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم والغلو في الدين والبدع (٩/ ١١٩) (الفتح ١٣/ ٢٧٥).

كتاب التمني: باب ما يجوز من اللو وقوله تعالى: «**لو أن لي بكم قوة**» (٩/ ١٠٦) (الفتح ١٣/ ٢٢٥).

م: كتاب الصوم: باب النهي عن الوصال (٧/ ٢١٢-٢١٥).

د: كتاب الصوم: باب في الرخصة في ذلك (أي في الحجامة) (٢/ ٣٢٠).

ت: كتاب الصوم: باب ما جاء في كراهية الوصال للصائم (٣/ ١٤٨) وقال: حديث أنس حديث حسن صحيح.

٣٢٣- (١٥٦) حديث زيد بن خالد الجهني ﷺ:

قوله: صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثرسماء كانت من الليلة، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: «**هل تدرون ماذا قال ربكم؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكواكب، وأما من قال: بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي ومؤمن بالكواكب**» رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي.

٣٢٤- (١٥٧) حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله ﷺ: «**ألم تروا إلى ما قال ربكم قال: ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين يقولون الكواكب وبالكواكب**» رواه مسلم.

التخريج:

خ: كتاب الأذان: باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم (١/ ٢١٤) (الفتح ٢/ ٣٣٣).

كتاب الاستسقاء: باب قول الله تعالى: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ (٢/ ٤١) (الفتح ٢/ ٥٢٢)

كتاب المغازي: باب غزوة الحديبية (٥/ ١٥٥) (الفتح ٧/ ٤٣٩)

م: كتاب الإيمان: باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء (٢/ ٥٩، ٦٠).

د: كتاب الطب: باب في النجوم (٤/ ١٥).

س: كتاب الاستسقاء: كراهية الاستمطار بالكواكب (٣/ ١٦٥).

شرح غريبه:

سماء: أي مطر؛ وسمي سماء لأنه ينزل من السماء (النهاية/ سما/ ٢/ ٤٠٦).

نوء: الأنواء هي ثمان وعشرون منزلة ينزل القمر كل ليلة في منزلة منها، وكانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزلة ـ وهي التي تسقط كل ثلاث عشرة ليلة مع طلوع الفجر ـ يكون المطر، وينسبونه إليها.

فيقولون: مطرنا بنوء كذا، وسمي نوءاً؛ لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق أي نهض وطلع، وقيل: أراد بالنوء الغروب وهو من الأضداد، وقد غلظ النبي ﷺ في أمر الأنواء؛ لأن العرب كانت تنسب المطر إليها، أما من جعل المطر من فعل الله تعالى وأراد بقوله أي في وقت كذا وهو هذا النوء الفلاني جاز ذلك: أي أن الله قد أجرى العادة أن يأتي المطر في هذه الأوقات (النهاية/ نوأ/ ٥/ ١٢٢).

٣٢٥- (١٥٨) حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله ﷺ: «يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة، فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك: لا تعصيني، فيقول إبراهيم: يا رب إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون، فأي خزي أخزى من أبي الأبعد، فيقول الله تعالى: إني حرمت الجنة على الكافرين، ثم يقال: يا إبراهيم ما تحت رجليك فينظر فإذا هو بذيخ ملتطخ،

فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار» رواه البخاري وفي لفظ: «**يلقى إبراهيم أباه، فيقول: يا رب إنك وعدتني أن لا تخزني ـ أو لا تخزيني ـ يوم يبعثون، فيقول الله: إني حرمت الجنة على الكافرين**».

التخريج:

خ: كتاب بدء الخلق: باب قول الله تعالى: ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾ (٤/ ١٦٩) (الفتح ٦/ ٣٨٧)

كتاب التفسير سورة الشعراء: باب ﴿ وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾ (٦/ ١٣٩، ١٤٠) (الفتح ٨/ ٤٩٩).

شرح غريبه:

ذيخ: هو ذكر الضباع، والأنثى ذِيخة، وأراد بالتلطخ التلطخ برجيعه أو بالطين، كما قال في الحديث الآخر: بذيخ أمدر: أي متلطخ بالمدر (النهاية/ ذِيخ/ ٢/ ١٧٤).

وذكر ابن حجر: أن الحكمة في مسخه ضبعاً؛ لتنفر نفس إبراهيم عليه السلام منه، ولئلا يبقى في النار على صورته فيكون فيه غضاضة على إبراهيم عليه السلام، وقيل: الحكمة في مسخه ضبعاً أن الضبع من أحمق الحيوان، وآزر كان من أحمق البشر؛ لأنه بعد أن ظهر له من ولده من الآيات البينات أصر على الكفر حتى مات، واقتصر في مسخه على هذا الحيوان لأنه وسط في التشويه بالنسبة إلى ما دونه كالكلب والخنزير، وإلى ما فوقه كالأسد مثلًا، ولأن للضبع عوجاً فأشير إلى أن آزر لم يستقم فيؤمن بل استمر على عوجه في الدين (الفتح ٨/ ٥٠٠).

٣٢٦- (١٥٩) حديث أنس رضي الله عنه:

في وفاة إبراهيم ابن النبي ﷺ وقول النبي ﷺ: «**إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا**

نقول إلا ما يرضى ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون» رواه البخاري، وأبو داود بنحوه.

ورواه مسلم بلفظ: **«تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا والله يا إبراهيم إنَّا بك لمحزونون»**.

٣٢٧- (١٦٠) حديث أسماء بنت يزيد رضي الله عنها:

قوله ﷺ: **«تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب، لولا أنه وعد صادق وموعود جامع، وأن الآخر تابع للأول لوجدنا عليك يا إبراهيم أفضل مما وجدنا وإنا بك لمحزونون»** رواه ابن ماجه.

التخريج:

خ: كتاب الجنائز: باب قول النبي ﷺ: **«إنا بك لمحزونون»** (٢/ ١٠٥) (الفتح ٣/ ١٧٢).

م: كتاب الفضائل: باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك (١٥/ ٧٤، ٧٥).

د: كتاب الجنائز: باب في البكاء على الميت (٣/ ١٩٠).

جه: كتاب الجنائز: باب ما جاء في البكاء على الميت (١/ ٥٠٦، ٥٠٧)

قال في (الزوائد/ ٢٣٢): إسناد حديث أسماء رجاله ثقات ورواه البخاري، ومسلم، وأبو داود من حديث أنس.

٣٢٨- (١٦١) حديث أبي ذر ﷺ:

قوله: انتهيت إليه ﷺ وهو يقول في ظل الكعبة: **«هم الأخسرون ورب الكعبة، هم الأخسرون ورب الكعبة»** قلت: ما شأني أيُرى في شيء؟ ما شأني فجلست إليه وهو يقول، فما استطعت أن أسكت، تغشاني ما شاء الله، فقلت: من هم بأبي أنت

وأمي يارسول الله؟ قال: «**الأكثرون أموالاً إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا**» رواه البخاري، ومسلم بنحوه وزاد «**من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، وقليل ما هم، ما من صاحب إبل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكاتها إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه تنطحه بقرونها، وتطؤه بأظلافها كلما نفدت أخراها عادت عليه أولاها حتى يقضى بين الناس**» وفي رواية «**والذي نفسي بيده ما على الأرض رجل يموت فيدع إبلاً أو بقراً أو غنماً لم يؤد زكاتها...**» ورواه الترمذي، والنسائي بنحوه مع تقديم وتأخير.

التخريج:

خ: كتاب الأيمان والنذور: باب كيف كانت يمين النبي ﷺ (٨/ ١٦٢) (الفتح ١١/ ٥٢٤).

م: كتاب الزكاة: تغليظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة (٧/ ٧٣، ٧٤).

ت: كتاب الزكاة: باب ما جاء عن رسول الله ﷺ في منع الزكاة من التشديد (٣/ ١٢، ١٣) وقال: حسن صحيح.

س: كتاب الزكاة: باب التغليظ في حبس الزكاة (٥/ ١٠، ١١).

شرح غريبه:

فتغشاني: غطاني من الكرب (النهاية/ غشا/ ٣/ ٣٦٩، ٣٧٠).

٣٢٩- (١٦٢) حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله ﷺ: «**إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة؛ فإن شدة الحر من فيح جهنم، واشتكت النار إلى ربها فقالت: يا رب أكل بعضي بعضاً فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء، ونفس في الصيف فهو أشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير**» رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، وابن ماجه بنحوه.

التخريج:

خ: كتاب مواقيت الصلاة: باب الإبراد بالظهر في شدة الحر (١/ ١٤٢) (الفتح ٢/ ١٨)

باب صفة النار وأنها مخلوقة (٤/ ١٤٦) (الفتح ٦/ ٣٣٠).

م:كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر لمن يمضي إلى جماعة ويناله الحر في طريقه (٥/ ١١٩، ١٢٠).

ت: كتاب صفة جهنم: باب ما جاء أن للنار نفسين، وما ذكر من يخرج من النار من أهل التوحيد (٤/ ٧١١) وقال: هذا حديث صحيح.

جه: كتاب الزهد: باب صفة النار (٢/ ١٤٤٤، ١٤٤٥).

شرح غريبه:

فأبردوا: الإبراد: انكسار الوهج والحر، وهو من الإبراد: الدخول في البرد، وقيل معناه: صلوها في أول وقتها، من برد النهار وهو أوله (النهاية/ برد/ ١/ ١١٤).

٣٣٠- (١٦٣) حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

قوله ﷺ: «**عرضت عليَّ الأمم، فأخذ النبي يمر معه الأمة، والنبي يمر معه النفر، والنبي يمر معه العشرة، والنبي يمر معه الخمسة، والنبي يمر معه وحده، فنظرت فإذا سواد كثير**» إلى أن قال: «**قال هؤلاء أمتك، وهؤلاء سبعون ألفاً قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب، قلت: ولم؟ قال: كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون**» فقام إليه عُكاشة بن مِحْصن فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «**اللهم اجعله منهم**» ثم قام إليه رجل آخر قال: ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «**سبقك بها عكاشة**» رواه البخاري تاماً ومختصراً، ومسلم، والترمذي.

٣٣١- (١٦٤) حديث عمران ﷺ:

قوله ﷺ: «**يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب**» قالوا:و من هم يا رسول الله؟. قال«**هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون**» فقام عكاشة فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «**أنت منهم**» قال: فقام رجل، فقال: يا نبي الله ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «**سبقك بها عكاشة**» رواه مسلم.

التخريج:

خ: كتاب الطب: باب من لم يرق (٧/ ١٧٤) (الفتح ١٠/ ٢١١)

كتاب اللباس: باب البرود والحبر والشملة (٧/ ١٨٩) (الفتح ١٠/ ٢٧٦)

كتاب الرقاق: باب ومن يتوكل على الله فهو حسبه (٨/ ١٢٤) (الفتح ١١/ ٣٠٥)

ثم باب يدخل الجنة سبعون الفاً بغير حساب (٨/ ١٤٠) (الفتح ١١/ ٤٠٠).

م: كتاب الإيمان: باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب (٣/ ٨٩-٩٤).

ت: كتاب صفة القيامة: باب رقم (١٦) (٤/ ٦٣١) وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

٣٣٢- (١٦٥) حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله ﷺ: «**أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام، فلما جاءه صكه فرجع إلى ربه، فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، فرد الله عليه عينه، وقال: ارجع، فقل له: يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سَنَة، قال: أي رب ثم ماذا؟ قال: ثم الموت، قال: فالآن. فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر، قال رسول الله ﷺ: فلو كنت ثَمَّ لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند**

الكثيب الأحمر» رواه البخاري، ومسلم وعنده قول موسى عليه السلام: «**رب أمتني من الأرض المقدسة رمية بحجر**»، ورواه النسائي.

التخريج:

خ: كتاب الجنائز: باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها (٢/ ١١٣) (الفتح ٣/ ٢٠٦، ٢٠٧)

كتاب أحاديث الأنبياء: باب وفاة موسى وذكره بعد (٤/ ١٩١، ١٩٢) (الفتح ٦/ ٤٤٠).

م: كتاب الفضائل: باب من فضائل موسى ﷺ (٥/ ١٢٧-١٢٩).

س: كتاب الجنائز: نوع آخر ـ أي من التعزية ـ (٤/ ١١٨، ١١٩).

شرح غريبه:

رمية بحجر: أي قدر رمية حجر أي: أدنني إليها حتى يكون بيني وبينها هذا القدر. وقال ابن حجر: وهذا القول هو الأظهر، وقيل: أي أدنني من مكان إلى الأرض المقدسة هذا القدر (الفتح ٣/ ٢٠٧).

٣٣٣- (١٦٦) حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

قوله: اطلع النبي ﷺ على أهل القليب فقال: «**وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟**» فقيل له: تدعو أمواتاً؟ فقال: «**ما أنتم بأسمع منهم ولكن لا يجيبون**»، وفي لفظ: «**إنهم الآن يسمعون ما أقول**» رواه البخاري، والنسائي. ورواه مسلم بلفظ: «**هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقاً، فإني قد وجدت ما وعدني الله حقاً**».

٣٣٤- (١٦٧) حديث أنس رضي الله عنه:

قوله ﷺ: «**يا أبا جهل بن هشام، يا أمية بن خلف، يا عتبة بن ربيعة، وياشيبة بن ربيعة أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقاً فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً**» قال

عمر: يارسول الله كيف يسمعوا وأنى يجيبوا وقد جيّفوا؟ قال: «**والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا**» ثم أمر بهم فسحبوا فألقوا في قليب بدر رواه مسلم، ورواه النسائي بنحوه.

٣٣٥ - حديث عمر ﷺ:

قوله: إن رسول الله ﷺ ليرينا مصارعهم بالأمس، قال: «**هذا مصرع فلان إن شاء الله غداً**» قال عمر: والذي بعثه بالحق ما أخطؤا تيك، فجُعلوا في بئر فأتاهم النبي ﷺ فنادى: «**يا فلان بن فلان، يا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ فإني وجدت ما وعدني الله حقاً**» فقال عمر: تكلم أجساداً لا أرواح فيها؟ فقال: «**ما أنتم بأسمع لما أقول منهم**». رواه النسائي.

التخريج:

خ: كتاب الجنائز: باب ما جاء في عذاب القبر (٢/ ١٢٢) (الفتح ٣/ ٢٣٢)

كتاب المغازي: باب قتل أبي جهل (٥/ ٩٨) (الفتح ٧/ ٣٠١)

باب رقم ٣٩٩٦ (٥/ ١١٠) (الفتح ٧/ ٣٢٤).

م: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه (١٧/ ٢٠٦، ٢٠٧).

س: كتاب الجنائز: أرواح المؤمنين(٤/ ١٠٩، ١١٠).

شرح غريبه:

جيّفوا: أنتنوا يقال: جافت الميتة، وجيفت، واجتافت والجيفة جثة الميت إذا أنتن (النهاية/ جيف/ ١/ ٣٢٥)(٣٢)

٣٣٦- (١٦٨) حديث عبد الله بن مسعود ﷺ:

قوله: كأني أنظر إلى النبي ﷺ يحكي نبياً من الأنبياء ضربه قومه فأدموه فهو

يمسح الدم عن وجهه، ويقول: «**رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون**». رواه البخاري، ومسلم، وابن ماجه. وفي رواية عند البخاري: «**اللهم اغفر لقومي...**».

التخريج:

خ: كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم: باب رقم (٦٩٢٩) (٩/ ٢٠) (الفتح ١٢/ ٢٨٢)

وانظر: كتاب بدء الخلق: باب رقم (٣٤٦٦) (٤/ ٢١٣، ٢١٤) (الفتح ٦/ ٥١٤).

م: كتاب الجهاد والسير: باب غزوة أحد (١٢/ ١٤٩، ١٥٠).

جه: كتاب الفتن: باب الصبر على البلاء (٢/ ١٣٣٥).

٣٣٧- (١٦٩) حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

قول رسول الله ﷺ: «**يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول: عملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم، ويقول: عملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم فيقرره، ثم يقول: إني سترت عليك في الدنيا فأنا أغفرها لك اليوم**»، وفي لفظ «**فيقرره بذنوبه تعرف ذنب كذا؟ يقول: أعرف يقول: رب أعرف مرتين**» وزاد «**ثم تطوى صحيفة حسناته، وأما الآخرون أو الكفار فينادى على رؤوس الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم**»(*) وفي لفظ «**فيعطى كتاب حسناته، وأما الكفار... ألا لعنة الله على الظالمين**» رواه البخاري بالألفاظ الثلاثة، ومسلم بالثاني، وابن ماجه بنحوه.

التخريج:

خ: كتاب المظالم: باب قول الله تعالى: «**ألا لعنة الله على الظالمين**» (٣/ ١٦٨)

---

* تضمين من قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلاء الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى رَبِّهِمْ أَلاَ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود:١٨]

(الفتح ٥/ ٩٦)

كتاب التفسير:سورة هود: بابٌ «**ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين**» (٦/ ٩٣) (الفتح ٨/ ٣٥٣)

كتاب الأدب: باب ستر المؤمن على نفسه (٨/ ٢٤) (الفتح ١٠/ ٤٨٦)

كتاب التوحيد: باب كلام الرب ﷻ يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم (٩/ ١٨١، ١٨٢) (الفتح ١٣/ ٤٧٥).

م: كتاب التوبة: باب سعة رحمة الله تعالى على المؤمنين (١٧/ ٨٦، ٨٧).

جه: المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية (١/ ٦٥).

شرح غريبه:

كنفه: ذكر البخاري في (خلق أفعال العباد / ٩٢) قول ابن المبارك:كنفه يعني ستره.

٣٣٨- (١٧٠) حديث أبي بكرة ﷺ:

قال: خطبنا النبي ﷺ يوم النحر فقال: «**أتدرون أي يوم هذا؟**» قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «**أليس يوم النحر؟**» قلنا: بلى. قال: «**أي شهر هذا؟**» قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال: «**أليس ذو الحجة؟**» قلنا: بلى. قال: «**أي بلد هذا؟**» قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «**أليست بالبلدة الحرام؟**» قلنا: بلى. قال: «**فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم، ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم، قال: «اللهم اشهد، فليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلَّغ أوعى من سامع، فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض**»، وفي لفظ بنحوه وفيه زيادة في أوله وفيه «**وستلقون ربكم فسيسألكم عن أعمالكم**» وفي لفظ

«**فيسألكم**» وزاد «**وأعراضكم**» رواه البخاري بالألفاظ الثلاثة، ومسلم بالأول والثالث. ورويا الحديث بدون الشاهد.

التخريج:

خ: كتاب الحج: باب الخطبة أيام منى (٢/ ٢١٦، ٢١٧) (الفتح ٣/ ٥٧٣، ٥٧٤)

كتاب المغازي: باب حجة الوداع (٥/ ٢٢٤) (الفتح ٨/ ١٠٨)

كتاب الأضاحي: باب من قال الأضحى يوم النحر (٧/ ١٢٩، ١٣٠) (الفتح ١٠/ ٨)

كتاب التوحيد: باب قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (٩/ ١٦٣) (الفتح ١٣/ ٤٢٤).

م: كتاب الجهاد والسير: باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال (١١/ ١٦٧-١٧٢).

٣٣٩- (١٧١) حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله: «**أتى جبريل النبي ﷺ فقال: يارسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب**» رواه البخاري تاماً ومختصراً، ورواه مسلم.

التخريج:

خ: كتاب مناقب الأنصار: باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها (٥/ ٤٨) (الفتح ٧/ ١٣٤)

كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: «**يريدون أن يبدلوا كلام الله**» (٩/ ١٧٦) (الفتح ١٣/ ٤٦٥).

م: كتاب الفضائل: باب فضائل خديجة (١٥/ ١٩٩).

شرح غريبه:

قصب: القصب: لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف. (النهاية/ قصب/ ٤/ ٦٧)

صخب: الصخب: الضجة، واضطراب الأصوات للخصام. (النهاية / صخب/ ٣/ ١٤)

نصب: النصب: التعب .(النهاية / نصب/ ٥/ ٦٢)

٣٤٠- (١٧٢) حديث عائشة رضي الله عنها:

قوله ﷺ: «**إني لأعلم إذا كنت عني راضية فإنك تقولين لا ورب محمد، وإذا كنت غضبى، قلت لا ورب إبراهيم**» قالت: أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك. وفي رواية «**إني لأعرف غضبك ورضاك... إذا كنت راضية قلت: بلى ورب محمد، وإذا كنت ساخطة قلت: لا ورب إبراهيم**» رواه البخاري باللفظين، ومسلم بالأول.

التخريج:

خ: كتاب النكاح: باب غيرة النساء وَوَجْدهن (٧/ ٤٧) (الفتح ٩/ ٣٢٥)

كتاب الأدب: باب ما يجوز من الهجران لمن عصى (٨/ ٢٦) (الفتح ١٠/ ٤٩٧).

م: كتاب الفضائل: باب فضائل عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها (١٥/ ٢٠٢، ٢٠٣).

٣٤١- (١٧٣) حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله ﷺ: «**كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله فيقول: يا فلان عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه**» رواه البخاري.

ورواه مسلم بلفظ: «**كل أمتي معافاة إلا المجاهرين، وإن من الإجهار أن يعمل العبد بالليل عملاً، ثم يصبح قد ستره ربه فيقول: يا فلان قد عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، فيبيت يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه**» رواه مسلم.

التخريج:

خ: كتاب الأدب: باب ستر المؤمن على نفسه (٨/ ٢٤) (الفتح ١٠/ ٤٨٦).

م: كتاب الزهد: باب النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه (١٨/ ١١٩).

٣٤٢- (١٧٤) حديث جابر ﷺ:

قوله ﷺ: «**من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة**» رواه البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي.

التخريج:

خ: كتاب الأذان: باب الدعاء عند النداء (١/ ١٥٩) (الفتح ٢/ ٩٤)

كتاب تفسير القرآن سورة بني إسرائيل: باب «**عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً**» (٦/ ١٠٨) (الفتح ٨/ ٣٩٩)

د: كتاب الصلاة: باب ما جاء في الدعاء عند الأذان (١/ ١٤٣).

ت: أبواب الصلاة: باب منه آخر ـ أي مما يقول الرجل إذا أذن المؤذن من الدعاء ـ (١/ ٤١٣، ٤١٤) وقال: حديث صحيح حسن غريب.

س: كتاب الأذان: الدعاء عند الأذان (٢/ ٢٦، ٢٧).

٣٤٣-(١٧٥) حديث عمر ﷺ:

أنه سمع النبي ﷺ بوادي العقيق يقول: «**أتاني الليلة آت من ربي، فقال: صلِّ في هذا الوادي المبارك، وقل: عمرةً في حجة**» وفي لفظ «**عمرة وحجة**» رواه البخاري باللفظين، وأبو داود، وابن ماجه بالأول.

التخريج:

خ: كتاب الحج: باب قول النبي ﷺ: العقيق واد مبارك (٢/ ١٦٧) (الفتح ٣/ ٣٩٢)

كتاب الحرث والمزارعة: بابٌ بعد باب «من أحيا أرضاً مواتاً» (٣/ ١٤٠) (الفتح ٥/ ٢٠)

كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: باب ما ذكر النبي ﷺ، وحض على اتفاق أهل العلم وما اجتمع عليه الحرمان في مكة والمدينة وما كان بهما من مشاهد النبي ﷺ والمهاجرين والأنصار ومصلى النبي ﷺ والمنبر والقبر (٩/ ١٣٠) (الفتح ١٣/ ٣٠٥)

د: كتاب المناسك (الحج): باب في الإقران (٢/ ١٦٤، ١٦٥).

جه: كتاب المناسك: باب التمتع بالعمرة إلى الحج (٢/ ٩٩١).

شرح غريبه:

وادي العقيق: العرب تقول لكل مسيل ماء شقه السيل في الأرض، فأنهره،

ووسَّعه: عقيق، وفي بلاد العرب أربعة أعقة منها عقيق بناحية المدينة وفيه عيون ونخل، وقيل: هما عقيقان . وقال القاضي عياض: هو واد عليه أموال أهل المدينة، وهي أعقة ومنها: العقيق الذي جاء فيه: «**إنك بواد مبارك**» هو الذي ببطن وادي ذي الحليفة وهو الأقرب منها، وهو مهل أهل العراق من ذات عِرق.

(معجم البلدان/ عقيق/ ٤/ ١٣٨-١٤٠)

٣٤٤- (١٧٦) حديث عدي بن حاتم ﷺ:

قوله ﷺ: «**ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب يحجبه**»، وفي رواية «**ما منكم أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة**» رواه البخاري، ورواه الترمذي، وابن ماجه بنحو اللفظ الثاني.

وفي رواية عند البخاري: أن النبي ﷺ جاءه رجلان أحدهما يشكو العيلة، والآخر يشكو قطع السبيل، فقال ﷺ: «**أما قطع السبيل فإنه لا يأتي عليك إلا قليل حتى تخرج العير إلى مكة بغير خفير، وأما العيلة فإن الساعة لا تقوم حتى يطوف أحدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه، ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له، ثم ليقولن له: أولم أوتك مالاً؟ فليقولن: بلى، ثم ليقولن: ألم أرسل إليك رسولاً، فليقولن: بلى، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار، ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار، فليتقين أحدكم النار ولو بشق تمرة، فإن لم يجد فبكلمة طيبة**». ورواه مسلم بنحوه مختصراً.

وفي رواية مطولة عند البخاري وفيها «**وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه، وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له، فيقولن: ألم أبعث إليك رسولاً فيبلغك؟ فيقول: بلى،**

فيقول: ألم أعطك مالاً وأفضل عليك؟ فيقول: بلى، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم، وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم».

التخريج:

خ: كتاب التوحيد: باب قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (٩/ ١٦٢) (الفتح ١٣/ ٤٢٣).

باب كلام الرب ﷻ يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم (٩/ ١٨١) (الفتح ١٣/ ٤٧٤)

وانظر: كتاب الزكاة: باب الصدقة قبل الرد (٢/ ١٣٥) (الفتح ٣/ ٢٨١)

كتاب المناقب: باب علامات النبوة (٤/ ٢٣٩، ٢٤٠) (الفتح ٦/ ٦١٠)

كتاب الرقاق: باب من نوقش الحساب عُذب (٨/ ١٣٩،١٤٠) (الفتح ١١/ ٤٠٠).

ت: كتاب صفة القيامة والرقائق والورع: باب في القيامة (٤/ ٦١١) وقال: حسن صحيح.

جه: المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية (١/ ٦٦)

كتاب الزكاة: باب فضل الصدقة (١/ ٥٩٠، ٥٩١).

وانظر: م: كتاب الزكاة: باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة (٧/ ١٠١).

شرح غريبه:

خفير: هو الحامي والكفيل، يقال:خفرت الرجل: إذا أجرته وحفظته (النهاية/ خفر/ ٢/ ٥٢).

٣٤٥- (١٧٧) حديث أبي أمامة ؓ:

أن النبي ﷺ كان إذا فرغ من طعامه، وقال مرة: إذا رفع ما ئدته قال: «**الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مكفي ولا مكفور**» وقال مرة: «**الحمد لله <u>ربنا</u> غير مكفي**

ولا مودع ولا مستغنى ربَّنا» رواه البخاري.

وفي لفظ: «**الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفي ولا مودَّع ولا مستغنى عنه ربنا**» رواه البخاري والترمذي وابن ماجه.

التخريج:

خ: كتاب الأطعمة: باب ما يقول إذا فرغ من طعامه (٧/ ١٠٦) (الفتح ٩/ ٥٨٠).

ت: كتاب الدعوات: باب ما يقول إذا فرغ من الطعام (٥/ ٥٠٧) وقال:حسن صحيح.

جه: كتاب الأطعمة: باب ما يقال إذا فرغ من الطعام (٢/ ١٠٩٢، ١٠٩٣).

شرح غريبه:

كفانا: من الكفاية وهي أعم من الشبع والري وغيرهما.

غير مكفي: غير محتاج إلى أحد؛ لأنه هو الذي يطعم عباده، ويكفيهم هذا على أن الضمير يعود إلى لفظ الجلالة، وقد يكون للحمد أو للطعام.

ولا مكفور: ولا مجحود فضله ونعمته.

ولا مودع: غير متروك الطلب إليه والرغبة فيما عنده.

ربنا: خبر أي هو ربنا، أو هو منصوب على المدح، أو الاختصاص، أو إضمار أعني، أو مجرور بدل الضمير في قوله: «عنه»، ويجوز أنه منادى مع حذف أداة النداء (شرح الطيبي٨/ ١٥٣، ١٥٤)(الفتح ٩/ ٥٨٠، ٥٨١).

٣٤٦- (١٧٨) حديث أبي موسى الأشعري ﷺ:

قوله ﷺ: «**إذا أدب الرجل أمته فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها، ثم أعتقها فتزوجها كان له أجران، وإذا آمن بعيسى ثم آمن بي فله أجران، والعبد إذا اتقى ربه، وأطاع مواليه فله أجران**» وفي لفظ بنحوه وفيه «**وأيما مملوك أدى حق**

مواليه وحق ربه فله أجران» رواه البخاري.

٣٤٧- (١٧٩) حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

قوله ﷺ: «**العبد إذا نصح سيده، وأحسن عبادة ربه كان له أجره مرتين**» رواه البخاري.

٣٤٨- (١٨٠) حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله ﷺ: «**نعم ما لأحدهم يحسن عبادة ربه وينصح لسيده**» رواه البخاري، والترمذي بلفظ: «**نعما لأحدهم أن يطيع ربه ويؤدي حق سيده**» يعني المملوك.

التخريج:

خ: كتاب العتق: باب العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيده (٣/ ١٩٥) (الفتح ٥/ ١٧٥)

كتاب أحاديث الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَـٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾ (٤/ ٢٠٤) (الفتح ٦/ ٤٧٨)

كتاب النكاح: باب اتخاذ السراري ومن أعتق جاريته ثم تزوجها (٧/ ٧) (الفتح ٩/ ١٢٦).

ت: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في فضل المملوك الصالح (٤/ ٣٥٤، ٣٥٥) وقال: حسن صحيح.

٣٤٩- (١٨١) حديث أنس ﷺ:

قوله لمن شكوا إليه ما يلقون من الحَجاج: «**اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم**» سمعته من نبيكم ﷺ. رواه البخاري، والترمذي بلفظ: «**ما من عام إلا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم**».

التخريج:

خ: كتاب الفتن: باب لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه (٩/ ٦١، ٦٢) (الفتح ١٣/ ٢٠).

ت: كتاب الفتن: باب منه ـ أي من أشراط الساعة ـ (٤/ ٤٩٢) وقال: حديث حسن.

٣٥٠-(١٨٢) حديث أبي موسى الأشعري ﷺ:

قوله ﷺ: «**مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت**» رواه البخاري.

التخريج:

خ: كتاب الدعوات: باب فضل التسبيح (٨/ ١٠٧) (الفتح ١١/ ٢٠٨).

٣٥١- (١٨٣) حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

قوله ﷺ: «**أخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ولا تحت ورقها**» فوقع في نفسي النخلة، فكرهت أن أتكلم وثَمَّ أبو بكر وعمر، فلما لم يتكلما، قال النبي ﷺ: «**هي النخلة**» رواه البخاري.

التخريج:

خ: كتاب الأدب: باب إكرام الكبير ويبدأ الأكبر بالكلام والسؤال (٨/ ٤٢) (الفتح ١٠/ ٥٣٦).

٣٥٢- (١٨٤) حديث أنس ﷺ:

في قصة أصحاب بئر معونة وفيه: أن جبريل ﷺ أخبر النبي ﷺ أنهم قد لقوا

ربهم فرضي عنهم وأرضاهم، قال: فكنا نقرأ: **أن بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا ثم نسخ بعد.**

وفي رواية: أن النبي ﷺ أتاه خبرهم فنعاهم، فقال: «**إن أصحابكم قد أصيبوا، وإنهم قد سألوا ربهم فقالوا: ربنا أخبر عنا إخواننا بما رضينا عنك، ورضيت عنا، فأخبرهم عنهم**» رواه البخاري.

ورواه مسلم بلفظ: «**إن إخوانكم قد قتلوا، وإنهم قالوا: اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا**».

التخريج:

خ: كتاب الجهاد: باب من ينكب في سبيل الله (٤/ ٢٢) (الفتح ٦/ ١٨)

كتاب المغازي: باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة وحديث عضل والقارة وعاصم بن ثابت وخبيب وأصحابه (٥/ ١٣٥) (الفتح ٧/ ٣٨٨، ٣٨٩).

وانظر: م: كتاب الإمارة: باب ثبوت الجنة للشهيد (١٣/ ٤٦، ٤٧).

٣٥٣- (١٨٥) حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:

قوله ﷺ: «**يُدعى نوح يوم القيامة، فيقول: لبيك وسعديك يا رب، فيقول: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقال لأمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير. فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته، فيشهدون أنه قد بلغ** ﴿وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدًا﴾ فذلك قوله جل ذكره ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدًا﴾(*) وفي لفظ: «**يجاء بنوح يوم القيامة فيقال: هل بلغت؟. فيقول: نعم يا رب ...**» رواه البخاري.

---

* [البقرة:١٤٣].

التخريج:

خ: كتاب التفسير: سورة البقرة: باب ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ﴾ (٦/ ٢٥، ٢٦) (الفتح ٨/ ١٧١).

كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: باب قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (٩/ ١٣٢) (الفتح ١٣/ ٣١٦).

٣٥٤-(١٨٦) حديث أبي هريرة ﷺ:

أن النبي ﷺ كان يوماً يحدث وعنده رجل من أهل البادية «**أن رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع، فقال له: أولست فيما شئت؟ قال: بلى ولكني أحب أن أزرع، فأسرع وبذر، فتبادر الطرف نباتُه واستواؤه واستحصاده وتكويره أمثال الجبال، فيقول الله تعالى: دونك يا ابن آدم فإنه لا يشبعك شيء**» فقال الأعرابي: يا رسول الله لا تجد هذا إلا قرشياً أو أنصارياً فإنهم أصحاب زرع، فأما نحن فلسنا بأصحاب زرع، فضحك النبي ﷺ. رواه البخاري.

التخريج:

خ: كتاب المزارعة: باب رقم ٢٣٤٨ (٣/ ١٤٢، ١٤٣) (الفتح ٥/ ٢٧)

كتاب التوحيد: باب كلام الرب مع أهل الجنة (٩/ ١٨٥) (الفتح ١٣/ ٤٨٧).

شرح غريبه:

فتبادر الطرف: أي أنه لما بذر لم يكن بين ذلك وبين استواء الزرع ونجاز أمره كله من القلع والحصد والتذرية والجمع والتكويم إلا قدر لمحة البصر (الفتح ٥/ ٢٧).

٣٥٥- (١٨٧) حديث أبي هريرة ﷺ:

وهو جزء من حديث الشفاعة وفيه: «**فيأتون إبراهيم فيقولون: أنت نبي الله وخليله من الأرض اشفع لنا إلى ربك**» رواه البخاري.

التخريج:

خ: كتاب الأنبياء: بابٌ " يزفون " النسلان في المشي (٤/ ١٧٢) (الفتح ٦/ ٣٩٥).

٣٥٦-(١٨٨) حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

في قصة أم إسماعيل ﷺ وهي طويلة وفيها: «**أن إبراهيم ﷺ جاء بها إلى مكة فقالت: آلله الذي أمرك بهذا؟ قال: نعم.قالت: إذن لا يضيعنا، وأنه ﷺ استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات، ورفع يديه فقال: رب إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع**[*] ثم ذكر قصة زمزم. وقوله ﷺ: «**يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم - أو قال لو لم تغرف من الماء - لكانت زمزم عيناً معيناً**» وفيه قول الملك: «**لا تخافوا الضيعة؛ فإن هاهنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وأبوه، وإن الله لا يضيع أهله**»

ثم ذكر زيارة إبراهيم مرتين لا يجد ابنه، وفي الثالثة جاء وقال: «**يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر، قال: فاصنع ما أمرك ربك، قال: وتعينني؟ قال: وأعينك. قال: فإن الله أمرني أن أبني ها هنا بيتاً**» وذكر بناء البيت. رواه البخاري.

ثم رواه بلفظ آخر وفيه قول هاجر لإبراهيم ﷺ: «**إلى من تتركنا؟ قال:إلى الله، قالت: رضيت بالله**».

وفيه قصة زيارة إبراهيم وقوله: «**اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم**» ثم مجيئه لبناء البيت وقوله: «**يا إسماعيل إن ربك أمرني أن أبني له بيتاً. قال: أطع ربك، قال:**

(*) سورة إبراهيم: (٣٧).

إنه قد أمرني أن تعينني عليه، قال: إذن أفعل أو كما قال».

التخريج:

خ: كتاب الأنبياء: بابٌ "يزفون" النسلان في المشي (٤/ ١٧٢-١٧٧) (الفتح ٦/ ٣٩٦-٣٩٩).

٣٥٧- (١٨٩) حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ:

قوله ﷺ: «**من قال حين يسمع المؤذن:أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، رضيت بالله رباً، وبمحمد رسولاً، وبالإسلام ديناً غفر له ذنبه**» رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

٣٥٨- (١٩٠) حديث العباس بن عبد المطلب ﷺ:

قوله ﷺ: «**ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً**» رواه مسلم، والترمذي.

٣٥٩- (١٩١) حديث أبي سعيد الخدري ﷺ:

قوله ﷺ: «**يا أبا سعيد من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً وجبت له الجنة**» فعجب لها أبو سعيد فقال: أعدها عليّ يا رسول الله ففعل ثم قال: «**وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض**» قالوا: ما هي يا رسول الله، قال: «**الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله**» رواه مسلم، والنسائي.

ورواه أبو داود بلفظ: «**من قال رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً وجبت له الجنة**».

٣٦٠- حديث أبي سلام ﷺ:

قوله ﷺ: «**من قال إذا أصبح وإذا أمسى: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً،**

وبمحمد رسولاً إلا كان حقاً على الله أن يرضيه» رواه أبو داود.

ورواه ابن ماجه بلفظ: «**ما من مسلم أو إنسان أو عبد يقول حين يمسي، وحين يصبح: رضيت بالله ربـاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً إلا كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة**».

٣٦١- حديث ثوبان ﷺ:

رواه الترمذي بلفظ: «**من قال حين يمسي: رضيت...**».

التخريج:

م: كتاب الإيمان: باب الدليل على أن من رضي بالله رباً وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ رسولاً فهو مؤمن وإن ارتكب المعاصي الكبائر (٢/ ٢) وفيه حديث العباس رضي الله عنهما. كتاب الصلاة: باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي على النبي ﷺ، ثم يسأل الله له الوسيلة (٤/ ٨٤) وفيه حديث سعد كتاب الإمارة: باب بيان ما أعده الله تعالى للمجاهد في الجنة من الدرجات (١٣/ ٢٨) وفيه حديث أبي سعيد.

د: كتاب الصلاة: باب مايقول إذا سمع المؤذن (١/ ١٤٢) وفيه حديث سعد.

باب في الاستغفار (٢/ ٨٩) وفيه حديث أبي سعيد. وقد صححه الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ١٠٩٧)

كتاب الأدب: باب ما يقول إذا أصبح (٤/ ٣٢٠) وفيه حديث أبي سلام، وقال الألباني: ضعيف (ضعيف د / ٥٠٠)

ت: كتاب الإيمان: باب رقم (١٠) (٥/ ١٤) قال: حسن صحيح. وفيه حديث العباس.

كتاب الدعوات: باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى (٥/ ٤٦٥) وفيه حديث ثوبان وقال: حسن غريب. وقال الألباني: ضعيف (ضعيف ت/ ٤٤٣،

ضعيف الجامع ٥/ ٢٢٨)

س: كتاب الأذان: الدعاء عند الأذان (٢/ ٢٦) وفيه حديث سعد

كتاب الجهاد: درجة المجاهد في سبيل الله ﷻ (٦/ ١٩، ٢٠) وفيه حديث أبي سعيد رضي الله عنهم أجمعين.

جه: كتاب الأذان والسنة فيها: باب ما يقال إذا أذن المؤذن (١/ ٢٣٨، ٢٣٩) وفيه حديث سعد

كتاب الدعاء: باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى (٢/ ١٢٧٣) وفيه حديث أبي سلام.

قال في (الزوائد / ٤٩٩): إسناده صحيح رجاله ثقات لكن وقع اختلاف في السند ففي المجردة الصحابي هو أبو سلام، وفي الزوائد سلمى خادم النبي ﷺ، وذكر البوصيري أنه ليس له شيء في الخمسة الأصول، وله عند ابن ماجه هذا الحديث الواحد.

وانظر (مصباح الزجاجة ٤/ ١٤٩، ١٥٠).

وقد ذكر المزي الاختلاف وصحح روايته عن أبي سلام عن خادم النبي ﷺ (تهذيب الكمال ١٠/ ١٢٥).

وفي سند الحديث سابق بن ناجية وهو مقبول (التقريب/ ٣٥٩).

وقد ضعف الألباني الحديث في (ضعيف جه/ ٣١٣) لكنه يتقوى برواية أبي سعيد الخدري فيكون حسناً لغيره. انظر تعليق محقق (عمل اليوم والليلة للنسائي / ١٣٥).

ثبت فيه حديث أبي سعيد الخدري، وابن عباس ﷺ:

٣٦٢- (١٩٢) حديث أبي سعيد ﷺ:

قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال: «**ربنا لك الحمد ملء**

السموات والأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد» رواه مسلم، وأبو داود وفي أوله أن رسول الله ﷺ كان يقول حين يقول: «**سمع الله لمن حمده، اللهم ربنا ...**» الحديث وفيه روايتان: «**السموات**» و«**السماء**» ورواه النسائي بنحوه مع اختلاف يسير وفيه «**خير ما قال العبد**».

٣٦٣- (١٩٣) حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

أن النبي ﷺ كان إذا رفع رأسه من الركوع قال: «**اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وما بينهما...**» الحديث، وفي رواية إلى قوله: «**من شيء بعد**» رواه مسلم باللفظين، ورواه النسائي باللفظ الثاني.

والحديث رواه ابن أبي أوفى مقتصراً على الشطر الأول بزيادة «**سمع الله لمن حمده اللهم ...**» إلى «**من شيء بعد**» كما في رواية أبي سعيد بدون الشاهد رواه مسلم، وأبو داود، وابن ماجه.

٣٦٤- وجاء من حديث أبي جحيفة بنحوه: رواه ابن ماجه بسند ضعيف وفيه قصه في أوله.

التخريج:

م: كتاب الصلاة: باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع (٤/ ١٩٢-١٩٥).

د: كتاب الصلاة: باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع (١/ ٢٢١، ٢٢٢).

ت: أبواب الصلاة: باب ما يقول الرجل إذا رفع رأسه من الركوع (٢/ ٥٣، ٥٤) وقال حسن صحيح، والعمل على هذا عند بعض أهل العلم.

س: كتاب الافتتاح: باب ما يقول في قيامه ذلك (٢/ ١٩٨، ١٩٩).

جه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع(١/ ٢٨٤، ٢٨٥)، وفي (الزوائد/ ١٤٥) في إسناد حديث أبي جحيفة

واسمه وهب بن عبدالله فيه مقال، وأبو عمر الراوي عنه لا يعرف حاله، وانظر (مصباح الزجاجة ١/ ١١٠)، وضعفه الألباني في (ضعيف جه ٦٧).

شرح غريبه:

أهل الثناء والمجد: المشهور فيه النصب على النداء وجوز بعضهم الرفع خبر المبتدأ (شرح النووي ٤/ ١٩٤) ويجوز النصب على المدح (شرح الأبي ٢/ ٢٠٥) والثناء بمعنى المدح (المشارق ١/ ١٣٢)، المجد في كلام العرب الشرف الواسع، وقيل: إذا قارن شرف الذات حسن الفعال سمي مجداً، والمجيد يجمع معنى الجليل والوهاب والكريم (النهاية/ مجد/ ٤/ ٢٩٨)، قال عياض: أصله السعة (المشارق ١/ ٣٧٤) وهو هنا نهاية الشرف (شرح الأبي ٢/ ٢٠٥).

ذا الجد: لا ينفع ذا الغنى منك غناه، إنما ينفعه الإيمان والطاعه (النهاية/ جدد/ ١/ ٢٤٤)، الصحيح المشهور بالفتح وهو الحظ الغنى والعظمة والسلطان ومنه قوله: ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا ﴾ [الجن:٣] أي لا ينفع ذا الحظ في الدنيا بالمال والولد والعظمة والسلطان، منك حظه أي لا ينجيه ولا ينفعه حظه وإنما ينجيه العمل الصالح، كما قال جلَّ وعلا: ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ [الكهف:٤٦] (شرح النووي ٤/ ١٩٦)، ورواية الكسر ضعفها الطبري ومعناه بالكسر: الاجتهاد.

٣٦٥- (١٩٤) حديث ثوبان ﷺ:

قوله ﷺ: «**إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زُوي لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة بعامة، وأن لا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال: يا محمد إني إذا قضيت قضاءً فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم**

يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها ـ أو قال: من بين أقطارها ـ حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً ويسبي بعضهم بعضاً» رواه مسلم، والترمذي.

ورواه أبو داود وفي أوله: «**أو قال: إن ربي زوى لي الأرض**» وفيه زيادة في آخره في ذكر الطائفة المنصورة. ورواه النسائي مختصراً من حديث خباب ﷺ.

٣٦٦- (١٩٥) حديث سعد ﷺ:

في صلاته ﷺ ركعتين بمسجد بني معاوية ودعائه طويلاً ثم قوله: «**سألت ربي ثلاثاً فأعطاني ثنتين، ومنعني واحدة سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها**» رواه مسلم.

التخريج:

م: كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٨/ ١٣-١٥).

د: كتاب الفتن والملاحم: باب ذكر الفتن ودلائلها (٤/ ٩٥).

ت: كتاب الفتن: باب ما جاء في سؤال النبي ﷺ ثلاثاً في أمته (٤/ ٤٧٢) وقال: حسن صحيح.

س: كتاب قيام الليل وتطوع النهار: باب إحياء الليل (٣/ ٢١٦، ٢١٧).

شرح غريبه:

يستبيح بيضتهم: أي مجتمعهم وموضع سلطانهم، ومستقر دعوتهم، وبيضة الدار وسطها ومعظمها، أراد عدواً يستأصلهم ويهلكهم جميعهم، لأنه إذا أهلك أصل البيضة كان هلاك كل ما فيها من طعم أو فرخ وإذا لم يهلك أصلها ربما سلم بعض فراخها، وقيل: أراد بالبيضة الخوذة فكأنه شبه مكان اجتماعهم والتئامهم ببيضة الحديد (النهاية/ بيض/ ١/ ١٧٢).

٣٦٧- (١٩٦) حديث البراء بن عازب ﷺ:

عن النبي ﷺ قال: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾(*) قال: «**نزلت في عذاب القبر، فيقال له: من ربك؟ فيقول: ربي الله ونبيي محمد ﷺ**»، فذلك قوله ﷻ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ رواه مسلم، والترمذي، وابن ماجه.

ورواه أبو داود مطولا في ذكر عذاب القبر.

التخريج:

م: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه (١٧/ ٢٠٤).

د: كتاب السنة: باب في المسألة في القبر وعذاب القبر (٤/ ٢٣٩-٢٤١).

ت: كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة إبراهيم ﷺ (٥/ ٢٩٥، ٢٩٦) وقال: حسن صحيح.

جه: كتاب الزهد: باب ذكر القبر والبلى (٢/ ١٤٢٧).

٣٦٨- (١٩٧) حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله ﷺ: «**استأذنت ربي أن استغفر لأمي فلم يأذن لي، واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي**» رواه مسلم، وزاد في رواية: «**فزوروا القبور فإنها تذكّر الموت**» رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

التخريج:

م: كتاب الجنائز (٧/ ٤٥-٤٧).

(*) [إبراهيم: ٢٧].

د: كتاب الجنائز: باب في زيارة القبور (٣/ ٢١٥، ٢١٦).

س: كتاب الجنائز: زيارة قبرالمشرك (٤/ ٩٠).

جه: كتاب الجنائز: باب ما جاء في زيارة قبور المشركين (١/ ٥٠١).

٣٦٩- (١٩٨) حديث جابر بن سمرة ﷺ:

قوله ﷺ: «**ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها؟**» فقلنا يا رسول الله: وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: «**يتمون الصفوف الأول ويتراصون في الصف**» رواه مسلم، والنسائي، ورواه أبو داود بنحوه، وابن ماجه وعنده «**الصفوف الأُوَل**».

التخريج:

م: كتاب الصلاة: باب الأمر بالسكون في الصلاة والنهي عن الإشارة باليد، ورفعها عند السلام وإتمام الصفوف الأول والتراص فيها والأمر بالاجتماع (٤/ ١٥٢، ١٥٣).

د: كتاب الصلاة: باب تسوية الصفوف (١/ ١٧٤، ١٧٥).

س: كتاب الإمامة: حث الإمام على رص الصفوف والمقاربة بينها (٢/ ٩٢).

جه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب إقامة الصفوف (١/ ٣١٧).

٣٧٠- (١٩٩) حديث عبد الله بن مسعود ﷺ:

أنه سُئل عن هذه الآية ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾(*) قال: أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال: «**أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل فاطلَّع إليهم ربك اطّلاعة فقال: هل تشتهون شيئا؟ قالوا: أي شيء نشتهي**

---

* [آل عمران: ١٦٩].

ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا، ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يُسألوا قالوا: يارب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تُركوا» رواه مسلم، ورواه الترمذي، وابن ماجه بنحوه.

٣٧١- حديث أنس ﷺ:

قوله ﷺ: «**يؤتى بالرجل من أهل الجنة، فيقول الله ﷻ: يا ابن آدم كيف وجدت منزلك؟ فيقول: أي رب خير منزل، فيقول: سل وتمنَّ، فيقول: أسألك أن تردني إلى الدنيا فأقتل في سبيلك عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة**» رواه النسائي.

٣٧٢- حديث ابن أبي عميرة ﷺ:

قوله ﷺ: «**ما من الناس من نفس مسلمة يقبضها ربها تحب أن ترجع إليكم وأن لها الدنيا وما فيها غير الشهيد**».

التخريج:

م: كتاب الإمارة: باب في بيان أن أرواح الشهداء في الجنة وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون (١٣/ ٣٠-٣٢).

ت: كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة آل عمران (٥/ ٢٣١) وقال: حسن صحيح.

س: كتاب الجهاد: باب تمني القتل في سبيل الله (٦/ ٣٣)

ما يتمنى أهل الجنة (٦/ ٣٦).

جه: كتاب الجهاد: باب فضل الشهادة في سبيل الله (٢/ ٩٣٦، ٩٣٧).

ثبت فيه حديث حذيفة، وحديث أبي مسعود رضي الله عنهما:

٣٧٣- (٢٠٠)حديث حذيفة ﷺ:

قوله ﷺ: «**أتى الله بعبد من عباده آتاه الله مالاً، فقال له: ماذا عملت في الدنيا؟**

قال: ﴿ وَلَا يَكۡتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثٗا ﴾ [النساء: ٤٢] قال: **يا رب آتيتني مالك فكنت أبايع الناس، وكان من خُلقي الجواز فكنت أتيسر على الموسر، وأنظر المعسر، فقال الله: أنا أحق بذا منك تجاوزوا عن عبدي»** فقال عقبة بن عامر الجهني، وأبو مسعود الأنصاري: هكذا سمعناه من فيْ رسول الله ﷺ. رواه مسلم.

٣٧٤- (٢٠١)حديث أبي مسعود ﷺ:

قال: قال رسول الله ﷺ: «**حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء إلا أنه كان يخالط الناس وكان موسراً فكان يأمر غلمانه أن يتجاوزوا عن المعسر، قال: قال الله ﷻ: نحن أحق بذلك منه تجاوزوا عنه**» رواه مسلم، والترمذي.

وروى البخاري القصة من حديث حذيفة و من حديث أبي هريرة رضي الله عنهما لكن بدون ذكر الشاهد. كما رواه مسلم كذلك من حديث حذيفة بدون الشاهد، ومن حديث أبي هريرة كذلك وفي آخره «**فلقي الله فتجاوز عنه**».

التخريج:

م: كتاب المساقاة: باب فضل إنظار المعسر والتجاوز في الاقتضاء من الموسر والمعسر(١٠/ ٢٢٤-٢٢٦) وفيه رواية عقبة بن عامر الجهني، قال القاضي عياض في قوله: "عقبة بن عامر، وأبو مسعود الأنصاري": كذا وقع هذا السند والحديث إنما هو محفوظ لأبي مسعود الأنصاري وهو عقبة بن عمرو الأنصاري، وأما عقبة بن عامر الجهني فليس له فيه شيء، وهو من تتبع الدارقطني (شرح الأبي ٤/ ٢٤٤) قال النووي: قال الحفاظ هذا الحديث إنما هو محفوظ لأبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدري وحده وليس لعقبة بن عامر فيه رواية (شرح النووي ١٠/ ٢٢٥، ٢٢٦).

ت: كتاب البيوع: باب ما جاء في إنظار المعسر والرفق به (٣/ ٥٩٩، ٦٠٠)

وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وانظر: خ: كتاب البيوع: باب من أنظر موسراً، ثم باب: من أنظر معسراً (٣/ ٧٥) (الفتح ٤/ ٣٠٨، ٣٠٩).

كتاب أحاديث الأنبياء: باب رقم (٣٤٦٦) (٤/ ٢١٤) (الفتح ٦/ ٥١٤).

باب ما ذكر عن بني إسرائيل (٤/ ٢٠٥) (الفتح ٦/ ٤٩٤).

شرح غريبه:

الجواز: التساهل والتسامح في البيع والاقتضاء (النهاية/ جوز/ ١/ ٣١٥)، ويدخل فيه ما فيه نقص يسير (شرح النووي ١٠/ ٢٢٤) والإنظار والوضيعة وحسن التقاضي (الفتح ٤/ ٣٠٩).

٣٧٥-(٢٠٢) حديث صهيب ﷺ:

في قصة أصحاب الأخدود وفيها قوله ﷺ: «**وكان الغلام يبرىء الأكمه والأبرص، ويداوي الناس من سائر الأدواء، فسمع جليس للملك كان قد عمي، فأتاه بهدايا كثيرة، فقال: ما ههنا لك أجمع إن أنت شفيتني، فقال: إني لا أشفي أحداً إنما يَشْفي الله، فإن أنت آمنت بالله دعوت الله فشفاك، فآمن بالله فشفاه الله، فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس فقال له الملك: من رَدَّ عليك بصرك؟ قال: ربي، قال: ولك رب غيري؟ قال: ربي وربك الله، فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام**» ثم ذكر ما جرى من العزم على قتله وأنه في كل مرة ينجو بإذن الله حتى دلهم على طريقة لقتله وهي أن يصلب على جذع بمرأى الناس، وأن يؤخذ سهم من كنانته ويوضع في كبد القوس، ثم يقول الآخذ: «**باسم الله رب الغلام، ثم يرميه فمات فقال الناس: آمنا برب الغلام، آمنا برب الغلام، آمنا برب الغلام**» رواه مسلم، ورواه الترمذي بنحوه.

التخريج:

م: كتاب الزهد: باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام (١٨/ ١٣٠-١٣٣).

ت: كتاب تفسير القرآن: باب و من سورة البروج (٥/ ٤٣٧-٤٣٩) وقال: حسن غريب.

٣٧٦- (٢٠٣) حديث البراء ﷺ:

قوله: كنا إذا صلينا خلف رسول الله أحببنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه قال: فسمعته يقول: «**ربِ قني عذابك يوم تبعث ـ أو تجمع ـ عبادك**» رواه مسلم.

ورواه الترمذي بلفظ: «**كان رسول الله يتوسد يمينه عند المنام ثم يقول**». وذكره.

ورواه أبو داود من حديث حفصة رضي الله عنها: أنه ﷺ كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده، ثم يقول: «**اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ـ ثلاث مرار ـ**»

ورواه ابن ماجه من حديث عبد الله بن مسعود بنحو حديث حفصة رضي الله عنها.

التخريج:

م: كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب استحباب يمين الإمام (٥/ ٢٢١).

ت: كتاب الدعوات: باب منه (أي من الدعاء إذا أوى إلى فراشه) (٥/ ٤٧١) وقال: حسن غريب.

وانظر: د: كتاب الأدب: باب ما يقال عند النوم (٤/ ٣١٢).

جه: كتاب الدعاء: باب ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه (٢/ ١٢٧٦).

وقال في (الزوائد/ ٤٩٩، ٥٠٠): رجال إسناده ثقات إلا أنه منقطع وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه شيئاً قاله غير واحد.

٣٧٧- (٢٠٤) حديث أبي سعيد الخدري ﷺ:

أن رجلًا أتى النبي ﷺ فقال: أي الناس أفضل؟ فقال: «**رجل يجاهد في سبيل الله بماله ونفسه**». قال: ثم من؟، قال: «**مؤمن في شعب من الشعاب يعبد الله ربه، ويدع الناس من شره**» رواه مسلم، والترمذي، ورواه ابن ماجه بلفظ: «**يعبد الله ﷻ**».

٣٧٨- (٢٠٥) حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله ﷺ: «**من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عِنَان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه، أو رجل في غنيمة في رأس شعفة من هذه الشَّعَف أو بطن وادٍ من هذه الأودية يقيم الصلاة يؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس إلا في خير**» رواه مسلم

٣٧٩- حديث أم مالك البهزية رضي الله عنها:

قالت: ذكر رسول الله ﷺ فتنة فقربها قالت:قلت: يا رسول الله من خير الناس فيها؟، قال: «**رجل في ماشيته يؤدي حقها ويعبد ربه، ورجل آخذ برأس فرسه يخيف العدو ويخيفونه**» رواه الترمذي.

التخريج:

م: كتاب الإمارة: باب فضل الجهاد والرباط (١٣/ ٣٤، ٣٥).

ت: كتاب فضائل الجهاد: باب ما جاء أي الناس أفضل (٤/ ١٨٦، ١٨٧) وقال: صحيح.

كتاب الفتن: باب ما جاء كيف يكون الرجل في الفتنة (٤/ ٤٧٣) وقال: حديث

أم مالك حسن غريب.

وانظر: جه: كتاب الفتن: باب العزلة (٢/ ١٣١٦، ١٣١٧).

شرح غريبه:

هيعة: الهيعة: الصوت الذي تفزع منه وتخافه من عدو (النهاية/ هيع/ ٥/ ٢٨٨).

شعفة: شعفة كل شيء: أعلاه، والمراد: رأس جبل من الجبال (النهاية/ شعف/ ٢/ ٤٨١).

٣٨٠- (٢٠٦) حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

قال: كشف رسول الله ﷺ الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر فقال: «**أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له، ألا وأني نُهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً، فأما الركوع فعظموا فيه الرب ﷻ، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم**» رواه مسلم، والنسائي.

التخريج:

م: كتاب الصلاة: باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود (٤/ ١٩٦).

س: كتاب الافتتاح: تعظيم الرب في الركوع (٢/ ١٨٩، ١٩٠).

٣٨١- (٢٠٧) حديث أبي مسعود ﷺ:

قوله ﷺ: «**رجل لقي ربه فقال: ما عملت؟ قال: ما عملت من الخير إلا أني كنت رجلًا ذا مال فكننت أطالب به الناس فكنت أقبل الميسور، وأتجاوز عن المعسور، فقال: تجاوزوا عن عبدي**» رواه مسلم.

وفي رواية عن أبي مسعود، وعقبة بن عامر بلفظ: «**أتي الله بعبد من عباده آتاه الله**

مالاً، فقال له: ماذا عملت في الدنيا؟ قال: ﴿ وَلَا يَكۡتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثٗا ﴾(*) قال: يارب آتيتني مالك فكنت أبايع الناس، وكان من خُلقي الجواز فكنت أتيسر على الموسر، وأنظر المعسر، فقال الله: أنا أحق بذا منك تجاوزوا عن عبدي» رواه مسلم.

وأصل القصة مروية عند البخاري، ومسلم، والنسائي من حديث أبي هريرة بدون الشاهد.

التخريج:

م: كتاب المساقاة والمزارعة: باب فضل إنظار المعسر والتجاوز في الاقتضاء من الموسر والمعسر (١٠/ ٢٢٤-٢٢٦).

وانظر: خ: كتاب البيوع: باب من أنظر معسراً (٣/ ٧٥) (الفتح ٤/ ٣٠٩)

كتاب أحاديث الأنبياء: باب رقم (٣٤٦٦) (٤/ ٢١٤) (الفتح ٦/ ٥١٤).

س: كتاب البيوع: حسن المعاملة والرفق في المطالبة (٧/ ٣١٨).

٣٨٢- (٢٠٨) حديث سلمة بن الأكوع ﷺ:

في قصة غزوة ذي قرد، وهو حديث طويل وفيه: قوله ﷺ لعامر: «**غفر لك ربك**» قال: وما استغفر رسول الله ﷺ لإنسان يخصه إلا استشهد. رواه مسلم

التخريج:

م: كتاب الجهاد والسير: باب غزوة ذي قرد وغيرها (١٢/ ١٧٤-١٨٥).

٣٨٣- (٢٠٩) حديث عائذ بن عمرو ﷺ:

أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر، فقالوا: والله ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها، قال: فقال أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قريش

(*) [النساء:٤٢].

وسيدهم، فأتى النبي ﷺ، فأخبره، فقال: «**يا أبا بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك**»، فأتاهم أبو بكر فقال: يا إخوتاه أغضبتكم؟ قالوا: لا، يغفر الله لك يا أخي. رواه مسلم.

التخريج:

م: كتاب الفضائل: باب من فضائل سلمان وبلال وصهيب ﷺ (١٦/ ٦٦).

٣٨٤- (٢١٠) حديث جندب ﷺ:

قوله ﷺ: «**إن رجلًا ممن كان قبلكم خرجت به قَرحة، فلما آذته انتزع سهماً من كنانته، فنكأها فلم يرقأ الدم حتى مات، قال ربكم: قد حرمت عليه الجنة**» رواه مسلم.

والقصة رواها البخاري بلفظ: «**قال الله تعالى: بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة**»، وفي رواية «**بدرني**».

التخريج:

م: كتاب الإيمان: باب بيان غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه (٢/ ١٢٤).

وانظر: خ: كتاب الجنائز: باب ما جاء في قاتل النفس (٢/ ١٢٠، ١٢١) (الفتح ٣/ ٢٢٧) كتاب أحاديث الأنبياء: باب ما ذكر عن بني إسرائيل (٤/ ٢٠٨) (الفتح ٦/ ٤٩٦)

شرح غريبه:

فلم يرقأ الدم: رقأ الدم يرقأ: إذا سكن وانقطع (النهاية/ رقأ/ ٢/ ٢٤٨)

٣٨٥- (٢١١) حديث عائشة رضي الله عنها:

قوله ﷺ: «**أَوَ ما علمت ما شارطت عليه ربي، قلت: اللهم إنما أنا بشر فأي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجراً**» رواه مسلم.

٣٨٦- (٢١٢) حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما:

قوله ﷺ: «**إنما أنا بشر وإني اشترطت على ربي ﷻ أي عبد من المسلمين سببته أو شتمته أن يكون ذلك له زكاة وأجراً**» رواه مسلم.

٣٨٧- (٢١٣) حديث أم سُلَيم رضي الله عنها: حين دعا النبي ﷺ على يتيمة لها أن لا يكبر سنها، ثم قوله ﷺ: «**يا أم سليم أما تعلمين أن شرطي على ربي أني اشترطت على ربي، فقلت: إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر، وأغضب كما يغضب البشر فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن يجعلها له طهوراً وزكاة وقربة يقربه بها منه يوم القيامة**» رواه مسلم.

التخريج:

م: كتاب البر والصلة والآداب: باب من لعن النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه أو ليس هو أهلاً لذلك كان له زكاة وأجراً ورحمة (١٦/ ١٥٠-١٥٥).

٣٨٨- (٢١٤) حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

قوله ﷺ فيما يحكي عن ربه ﷻ قال: «**أذنب عبد ذنباً، فقال: اللهم اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي فعلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب، ثم عاد فأذنب، فقال: أي رب اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: عبدي أذنب ذنبا فعلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب، ثم عاد فأذنب، فقال: أي رب اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب، اعمل ما شئت فقد غفرت لك**» رواه مسلم.

التخريج:

م: كتاب التوبة: باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الذنوب والتوبة (١٧/ ٧٥، ٧٦).

٣٨٩-(٢١٥) حديث عياض بن حمار المجاشعي ﷺ:

أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته: «**ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا، كل مال نحلته عبداً حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمتْ عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً، وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب، وقال: إنما بعثتك؛ لأبتليك وأبتلي بك، وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء تقرؤه نائماً ويقظان، وإن الله أمرني أن أحرّق قريشاً، فقلت: رب إذاً يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة، قال: استخرجْهم كما استخرجوك، وأغزهم نُغزك، وأنفق فسننفق عليك...**» رواه مسلم، وفي رواية بلفظ: «**إن الله أمرني...**».

التخريج:

م: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار (١٧/ ١٩٦-٢٠٠).

شرح غريبه:

فاجتالتهم: استخفتهم فجالوا معهم في الضلال، يقال: جال واجتال إذا ذهب وجاء (النهاية/ جول/ ١/ ٣١٧).

لا يغسله الماء: أي محفوظ في الصدور لا يتطرق إليه الذهاب بل يبقى على ممر الأزمان (شرح النووي ١٧/ ١٩٨).

يثلغوا رأسي: الثلغ: الشدخ، وقيل: هو ضربك الشيء الرطب بالشيء اليابس حتى ينشدخ (النهاية/ شدخ/ ٢/ ٢٢٠).

نغزك: نعينك. (شرح النووي١٧/ ١٩٨).

٣٩٠- (٢١٦) حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله ﷺ: «**إن الله ﷻ يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني، قال: يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟، قال: أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده، يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني، قال: يا رب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين؟، قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه، أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي، يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني، قال: يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟، قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما إنك لو سقيته لو جدت ذلك عندي**» رواه مسلم.

التخريج:

م: كتاب البر والصلة والآداب: باب فضل عيادة المريض (١٦/ ١٢٥، ١٢٦).

٣٩١-(٢١٧) حديث أبي هريرة ﷺ:

إن النبي ﷺ كان إذا كان في سفر أو سحر يقول: «**سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا، ربنا صاحبْنا، وأفضل علينا عائذاً بالله من النار**» رواه مسلم، وعند أبي داود بلفظ: «**اللهم صاحبنا**».

التخريج:

م: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب في الأدعية (١٧/ ٣٩).

وانظر: د: كتاب الأدب: باب ما يقول إذا أصبح (٤/ ٣٢٥).

شرح غريبه:

أسحر: السحر: الوقت المعروف من آخر الليل، وأسحر: قام في السحر وسار فيه (المشارق/ سحر/ ٢/ ٢٠٨).

سمع سامع: أي بلغ سامع قولي، وقال مثله، ودعا به تنبيها على الذكر في السحر

والدعاء، وقيل: شهد شاهد أي ليسمع سامع ويشهد شاهد بحمد ربنا على نعمته (المشارق/ سمع/ ٢/ ٢٢٠، ٢٢١).

صاحبنا وأفضل: احفظنا بحفظك (النهاية/ صحب/ ٣/ ١١) واكلأنا وأفضل علينا بجزيل نعمك، واصرف عنا كل مكروه (شرح النووي ١٧/ ٣٩).

٣٩٢- (٢١٨) حديث العباس بن عبد المطلب ﷺ:

في غزوة حنين وفيها أنه ﷺ أخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال: «**انهزموا ورب محمد**»، وفي رواية «**انهزموا ورب الكعبة**» مرتين. رواه مسلم.

التخريج:

م: كتاب الجهاد والسير: باب غزوة حنين (١٢/ ١١٣-١١٧).

٣٩٣- (٢١٩) حديث أنس ﷺ:

قال: أصابنا ونحن مع رسول الله ﷺ مطر، فحسر رسول الله ﷺ ثوبه حتى أصابه من المطر، فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا؟. قال: «**لأنه حديث عهد بربه تعالى**» رواه مسلم.

التخريج:

م: كتاب صلاة الاستسقاء (٦/ ١٩٥).

شرح غريبه:

فحسر: كشف، يقال: حسرت العمامة عن رأسي، والثوب عن بدني أي كشفتهما (النهاية/ حسر/ ١/ ٣٨٣).

٣٩٤- (٢٢٠) حديث عائشة رضي الله عنها:

قالت: قلت: يا رسول الله ابن جُدْعان كان في الجاهلية يصل الرحم، ويطعم

المسكين فهل ذاك نافعه؟ قال: «**لا ينفعه؛ إنه لم يقل يوماً: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين**» رواه مسلم.

التخريج:

م: كتاب الإيمان: باب الدليل على أن من مات على الكفر لا ينفعه عمل (٣/ ٨٦).

٣٩٥- (٢٢١) حديث أنس بن مالك ﷺ:

قوله ﷺ: «**يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيصبغ في النار صبغة، ثم يقال: يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة، فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول: لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط، ولا رأيت شدة قط**» رواه مسلم.

التخريج:

م: كتاب صفة القيامة والجنة والنار: جزاء المؤمن (١٧/ ١٤٩).

شرح غريبه:

يصبغ: يغمس كما يغمس الثوب في الصِّبغ (النهاية/ صبغ/ ٣/ ١٠).

٣٩٦-(٢٢٢) حديث زيد بن أرقم ﷺ:

ذكر أن النبي ﷺ خطب يوماً فحمد الله، وأثنى عليه، ووعظ، وذكَّر، ثم قال: «**أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به**» فحث

على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: «**وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي**» وذكرها **ثلاثاً**. رواه مسلم.

التخريج:

م: كتاب الفضائل: باب فضائل علي بن أبي طالب ﷺ (١٥/ ١٧٩، ١٨٠).

شرح غريبه:

ثقلين: سماهما ثقلين؛ لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل، ويقال لكل خطير نفيس ثقل فسماهما إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما (النهاية/ ثقل/ ١/ ٢١٦).

٣٩٧- حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما:

قال: علمني رسول الله كلمات اقولهن في الوتر ـ أو في قنوت الوتر ـ: «**اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لايذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت**» رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، ورواه ابن ماجه بنحوه وفي آخره «**سبحانك ربنا تباركت وتعاليت**».

التخريج ودرجة الحديث:

د: كتاب الصلاة: باب القنوت في الوتر (٢/ ٦٤).

ت: أبواب الصلاة: باب ما جاء في القنوت في الوتر (٢/ ٣٢٨، ٣٢٩) وقال: "هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه... ولا نعرف عن النبي ﷺ في القنوت في الوتر شيئاً أحسن من هذا"، وقال أحمد شاكر: حديث صحيح.

س: قيام الليل وتطوع النهار: باب الدعاء في الوتر (٣/ ٢٤٨).

جه:كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في القنوت في الوتر

(١/ ٣٧٢).

والحديث حسَّنه الترمذي كما تقدم، ونقل تحسينه المنذري في (مختصر د ٢/ ١٢٥)، وصححه ابن الملقن في (البدر المنير ٣/ ل ٣١ب-٣٣أ) ونقل قول تقي الدين في الإلمام: إن هذا الحديث مما ألزم الشيخان تخريجه، ثم نقل تضعيف ابن حبان الحديث لصغر الحسن في زمن النبي ﷺ فكيف يعلمه ويترك أولي الأحلام والنهى من الصحابة !

وصححه ابن حجر في (التلخيص ١/ ٢٤٧-٢٥٠) وفي (نتائج الأفكار ٢/ ١٣٨-١٤٤) وقال: حسن صحيح، ورواه أحمد في (المسند ١/ ١٩٩)، وصححه أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ٣/ ١٦٧).

ورواه الحاكم في (المستدرك ٣/ ١٧٢) مرة بدون الشاهد، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ثم ذكر وقوع اختلاف في إسناده حيث روي من طريق عائشة عن الحسن، ومن طريق أبي الحوراء عن الحسن، ثم رواه من طريقه بالشاهد وسكت عنه، ولم يذكرهما الذهبي.

ورواه ابن أبي عاصم في (السنة ١/ ١٦٤،١٦٥) وصححه الألباني لغيره، وقال الزيلعي في (نصب الراية ٢/ ١٢٥) قال النووي في الخلاصة: إسناده صحيح أو حسن، كما صححه في (الأذكار/ ٨٦).

ورواه ابن حبان في (صحيحه ٢/ ٤٩٨، ٤٩٩، ٣/ ٢٢٥) بدون الشاهد، وصحح المحقق إسناده.

وقال ابن حجر في (الفتح ٢/ ٤٩٠) صححه الترمذي وغيره، لكن ليس على شرط البخاري.

وصحح الألباني الحديث في (صحيح د ١/ ٢٦٧)، وفي (صحيح ت ١/ ١٤٤)، وفي (الإرواء ٢/ ١٧٢-١٧٥).

والهلالي في (صحيح الأذكار ١/ ١٧٦).

وصححه محقق (شرح السنة ٣/ ١٢٨). وانظر (نيل الأوطار ٣/ ٤٢-٤٥).

فالحديث صحيح ولله الحمد.

٣٩٨- حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

قوله كان النبي ﷺ يدعو: «**رب أعني ولا تعن عليَّ، وانصرني ولا تنصر عليَّ، وامكر لي ولا تمكر عليَّ، واهدني ويسر هداي إليَّ وانصرني على من بغى عليَّ، اللهم اجعلني لك شاكراً لك ذاكراً لك راهباً لك مِطواعاً إليك مخبتاً ـ أو منيباً ـ رب تقبل توبتي، واغسل حوبتي وأجب دعوتي، وثبت حجتي، واهد قلبي، وسدد لساني، واسلل سخيمة قلبي**» رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه وعندهما «**لك شكاراً، لك ذكاراً، لك رهاباً، لك مطواعاً، لك مخبتاً، إليك أواهاً منيباً**».

التخريج ودرجة الحديث:

د: كتاب الصلاة: باب ما يقول الرجل إذا سلم (٢/ ٨٤،٨٥).

ت: كتاب الدعوات: باب في دعاء النبي ﷺ (٥/ ٥٥٤) وقال: حسن صحيح.

جه: كتاب الدعاء: باب دعاء الرسول ﷺ (٢/ ١٢٥٩).

سبق قول الترمذي في الحكم على الحديث، ووافقه البغوي في (شرح السنة ٥/ ١٧٦) ونقل كلامه المنذري في (مختصر د ٢/ ١٥٠).

ورواه البخاري في (الأدب المفرد ٢/ ١١٩) وصححه الألباني في (صحيح الأدب المفرد / ٢٤٨).

ورواه أحمد في (المسند ١/ ٢٢٧) وصحح أحمد شاكر إسناده في تعليقه على (المسند ٣/ ٣٠٩).

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٣٩٥، ٣٩٦).

وابن أبي عاصم في (السنة ١/ ١٦٨) بلفظ: «**اللهم..**» وصحح المحقق إسناده.

والحاكم في (المستدرك ١/ ٥١٩، ٥٢٠) وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

و ابن حبان في (صحيحه ٣/ ٢٢٧-٢٢٩).

وذكره النووي في (الأذكار/ ٤٨٧) ونقل كلام الترمذي، وصححه المحقق كما صححه الهلالي في (صحيح الأذكار ٢/ ٩٥١).

وصححه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٦٥٦)، وفي (صحيح د ١/ ٢٨٢)،وفي (صحيح ت٣/ ١٧٨)، وفي (صحيح جه ٢/ ٣٢٥).

كما صحح إسناده الأرناؤوط في تعليقه على (صحيح ابن حبان ٣/ ٢٢٨).

وصححه عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٤/ ٣٣٧).

والحديث صحيح فإن مدار الطرق الثلاثة على رواية عمرو بن مرة وهو الجملي، عن عبد الله بن الحارث ـ وهو المكتب ـ عن طليق بن قيس وهم ثقات، انظر (التقريب ٤٦٦،٤٩٨،٧٤٥).

شرح غريبه:

مخبتاً: خاشعاً مطيعاً، والإخبات: الخشوع والتواضع (النهاية/ خبت/ ٢/ ٤).

أواهاً: الأواه المتأوه المتضرع، وقيل: هو الكثير البكاء، وقيل: الكثير الدعاء (النهاية/ أوه/ ١/ ٨٢).

سخيمة قلبي: السخيمة: الحقد في النفس (النهاية/ سخم/ ٢/ ٣٥١).

٣٩٩- حديث ربيعة بن كعب الأسلمي ﷺ:

قوله: كنت أبيت عند باب النبي ﷺ فأعطيه وَضوءه فأسمعه الهَويّ من الليل يقول: «**سمع الله لمن حمده**» واسمعه الهويّ من الليل يقول: «**الحمد لله رب العالمين**» رواه الترمذي.

ورواه النسائي، وابن ماجه بلفظ: «**سبحان رب العالمين الهويَّ ثم يقول: سبحان الله وبحمده الهويّ**».

التخريج ودرجة الحديث:

ت: كتاب الدعوات: باب منه - أي ما جاء في الدعاء إذا انتبه من الليل - (٥/ ٤٨١) وقال: حسن صحيح.

س:كتاب قيام الليل وتطوع النهار: باب ذكر ما يستفتح به القيام (٣/ ٢٠٩).

جه: كتاب الدعاء: باب ما يدعو به إذا انتبه من الليل (٢/ ١٢٧٦،١٢٧٧).

ورواه البخاري في (الأدب المفرد ٢/ ٦٢٥) وصححه الألباني في (صحيح الأدب المفرد / ٤٧٣).

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة / ٤٩٣) بلفظ: **«سبحان الله وبحمده، سبحان ربي العظيم وبحمده، سبحان ربي وبحمده» ثم يقول: «سبحان رب العالمين سبحان رب العالمين»**.

ورواه ابن حبان في (صحيحه ٦/ ٣٢٨،٣٢٩) بلفظ: كان يقوم من الليل يقول: **«سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده الهوي، ثم يقول: سبحان رب العالمين سبحان رب العالمين الهوي»** ثم رواه بلفظ النسائي، وابن ماجه.

والحديث صحيح ولله الحمد.وقد عزاه ابن حجر في (الإصابة ٢/ ٤٧٤) إلى صحيح مسلم، وليس فيه بهذا اللفظ، والذي رواه مسلم في (صحيحه: كتاب الصلاة: باب فضل السجود والحث عليه ٤/ ٢٠٥،٢٠٦) قول ربيعة: **كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتيته بوضوئه وحاجته، فقال لي: «سَلْ» فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، قال: «أو غير ذلك؟» قلت هو ذاك، قال: «فأعني على نفسك بكثرة السجود»**

وقد صحح الألباني إسناد الحديث في (صحيح ت ٣/ ١٤٦)، وفي (صحيح س ١/ ٣٥٦)، وفي (صحيح جه ٢/ ٣٣٥).صحح الأرناؤوط إسنادي ابن حبان في (صحيحه ٦/ ٣٢٩، ٣٣٠) الأول على شرط البخاري، والثاني على شرطهما.

شرح غريبه:

الـهَويّ: بفتح الهاء الحين الطويل من الزمان، وقيل: هو مختص بالليل (النهاية/ هوا/ ٥/ ٢٨٥).

٤٠٠- حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

قوله ﷺ: «**يجيء المقتول بالقاتل يوم القيامة ناصيته ورأسه بيده، وأوداجه تشخب دماً، يقول: يا رب هذا قتلني حتى يدنيه من العرش**» قال: فذكروا لابن عباس التوبة، فتلا هذه الآية ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾(*) قال: وما نسخت هذه الآية ولا بُدلت، وأنى له التوبة. رواه الترمذي، والنسائي، وابن ماجه بلفظ: «**يجيء القاتل والمقتول يوم القيامة متعلق برأس صاحبه، يقول: ربِّ سَلْ هذا لم قتلني**».

التخريج ودرجة الحديث:

ت: كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة النساء (٥/ ٢٤٠) وقال: "هذا حديث حسن غريب، وقد روى بعضهم هذا الحديث عن عمرو بن دينار عن ابن عباس نحوه ولم يرفعه"، وفي نسخة (تحفة الأحوذي ٨/ ٣٨٥) قوله: "هذا حديث حسن"، وكذا في (تحفة الأشراف ٥/ ١٨٨).

س: كتاب تحريم الدم: تعظيم الدم (٧/ ٨٧).

جه: الديات: باب هل لقاتل مؤمن توبة (٢/ ٨٧٤).

ذكره المنذري في (الترغيب والترهيب ٣/ ٢٦٠) وقال: "رواه الترمذي وحسَّنه، والطبراني في الأوسط ورواته رواة الصحيح" وحسَّنه المحقق.

ورواه ابن عدي في (الكامل ٧/ ٢٥٥٣) في ترجمة ورقاء بن عمر اليشكري.

ورواه أحمد في (المسند ١/ ٢٢٢، ٢٤٠) من طريق آخر وصحح أحمد شاكر

(*) [النساء:٩٣].

إسناده في تعليقه على (المسند ٣/ ٢٨٩، ٤/ ١٥).

ورواه ابن جرير في (التفسير ٩/ ٦٣، ٦٤) مرة بدون الشاهد وصححه المحقق، ثم بذكر الشاهد وفيه راو مبهم.

وصححه الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ١٣٣٣)، وفي (صحيح ت ٣/ ٤٠)، وفي (صحيح س ٣/ ٨٤١)، وفي (صحيح جه ٢/ ٩٣).

قال عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٢/ ٩٨): إسناده قوي.

والحديث حسن وقد تقدمت دراسةعمرو بن دينار وهو: ثقة، وشبابة، ومحمد بن رافع:ثقتان (التقريب/ ٢٦٣، ٤٧٨)، والحسن بن محمد الزعفراني عند الترمذي وهو: ثقة (التقريب/ ٢٤٢) وورقاء عندهما وهو ابن عمر اليشكري أبو بشر الكوفي، قال الذهبي: صدوق صالح (الكاشف ٢/ ٣٤٨)، وقال ابن حجر: صدوق (التقريب / ١٠٣٦).

شرح غريبه:

تشخب دماً: الشخب: السيلان، وقد شخب يَشْخُب ويشخَب، وأصل الشخب: ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة، وعصرة لضرع الشاة (النهاية/ شخب/ ٢/ ٤٥٠).

---

٤٠١ - حديث معاوية بن حيدة ﷺ:

قوله ﷺ: «**في كل سائمة إبل أربعين بنت لبون، ولا يفرق إبل عن حسابها، ومن أعطاها مؤتجراً بها فله أجرها، ومن منعها فإنا آخذوها وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا ﷻ، ليس لآل محمد منها شيء**» رواه أبو داود، والنسائي.

التخريج ودرجة الحديث:

د: كتاب الزكاة: باب في زكاة السائمة (٢/ ١٠٣).

س: كتاب الزكاة: باب عقوبة مانع الزكاة (٥/ ١٦،١٧)

ثم: باب سقوط الزكاة عن الإبل إذا كانت رسلاً لأهلها ولحمولتهم (٥/ ٢٥).

اختلف في الحكم على الحديث فصححه بعضهم، وضعفه آخرون:

فممن ضعفه: ابن حبان حيث قال في (المجروحين ١/ ١٩٤) في ترجمة بهز: كان يخطىء كثيراً، فأما أحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم رحمهما الله فهما يحتجان به ويرويان عنه، وتركه جماعة من أئمتنا، ولولا حديث «**إنا آخذوه وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا**» لأدخلناه في الثقات وهو ممن استخير الله ﷻ فيه.

وممن قبل الحديث: الحاكم فقد رواه في (المستدرك ١/ ٣٩٧، ٣٩٨) وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

وتكلم ابن الملقن على الحديث في (البدر المنير ٤/ ل٢٩٠-٢٩٢) ونقل أقوال العلماء في رواية بهز عن أبيه عن جده، ونقل قول الشافعي: "لا يثبت أهل العلم بالحديث أن تؤخذ الصدقة، وشطر الإبل، ولو ثبت قلنا به"، ثم قال: وهذا تصريح من الإمام الشافعي بأن أهل الحديث ضعفوا هذا الحديث، ثم ذكر أن بعضهم قال: هو منسوخ، لكن النووي تعقب هذا القول ونفى حصول النسخ، ورجح القول بضعف الحديث، لكن الإمام أحمد قال: هو صالح الإسناد، وقال: ما أدري ما وجهه، وحمله بعضهم على أن المراد أن تؤخذ الزكاة من خير شطري ماله عقوبة لمنعه الزكاة، لا المعنى أن تؤخذ منه غرامة، أي أن اللفظ:

فإنا آخذوها من شطر ماله. وانظر (التلخيص الحبير ٢/ ١٦٠،١٦١) وفي (المهذب مع المجموع ٥/ ٣٠٤) أن الشافعي أخذ بالحديث في القديم، لكن الشيرازي اختار القول بالنسخ.

وقال النووي في (المجموع شرح المهذب ٥/ ٣٠٤-٣٠٨): إسناد الحديث إلى بهز صحيح على شرط البخاري، ومسلم، ورد على من قال بالنسخ، وقال: الصحيح تضعيف الحديث كما سبق عن الشافعي، وأبي حاتم والله أعلم.

وتكلم ابن القيم على الحديث في (تهذيب سنن أبي داود ٢/ ١٩٢-١٩٤) وذكر

أقوال الفريقين، واختار القول بقبوله،ورد القول بالنسخ، واختار حمله على ظاهره دون تأويل.

والحديث حسنه الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ٧٨٤)، وفي (الإرواء ٣/ ٢٦٣،٢٦٤)، وفي (صحيح د ٢/ ٢٩٦)، وفي (صحيح س ٢/ ٥١٤).

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. وإنما هو حسن للخلاف المعروف في بهز بن حكيم.

كما حسنه عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٤/ ٥٧٣، ٥٩٥).

وهو حسن ولله الحمد.

وقد يكون منسوخاً لو تبين ذلك، أو يحمل على التفسير الذي ذكر سابقاً والله أعلم.

شرح غريبه:

عَـزْمـةٌ: أي حق من حقوقه، وواجب من واجباته (النهاية/ عزم/ ٣/ ٢٣٢).

٤٠٢- حديث أسماء بنت عميس رضي الله عنها:

قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «**ألا أعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب أو في الكرب: الله الله ربي لا أشرك به شيئاً**» رواه أبو داود، ورواه ابن ماجه بلفظ: علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن عند الكرب

التخريج ودرجة الحديث:

د: كتاب الصلاة: باب في الاستغفار (٢/ ٨٨).

جه: كتاب الدعاء: باب الدعاء عند الكرب (٢/ ١٢٧٧).

والحديث رواه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٤١٢، ٤١٣) من طريق شريك

من حديث عبد الله بن جعفر، ثم حكم بخطأ الحديث، وأن الصواب روايته من طرق أبي نعيم من حديث أسماء بنت عميس، ثم رواه من حديث عمر بن عبد العزيز عن النبي ﷺ، وحسّن المحقق إسناده وقال: لكنه مرسل.

ذكره المنذري في (الترغيب والترهيب ٢/ ٦٠٢، ٦٠٣) وسكت عنه، وحسّنه المحقق.

وقال المنذري في (مختصر د ٢/ ١٥٣): أخرجه النسائي مسنداً ومرسلاً.

ورواه الطبراني في (الدعاء ٢/ ١٢٧٥-١٢٧٧) وحسَّنه المحقق.

وحسنه ابن حجر كما في (الفتوحات الربانية ٤/ ٩، ١٠) وسكت عنه في (الفتح ١١/ ١٤٨).

وذكره النووي في (الأذكار / ١٦٥) وسكت عنه، وحسنه المحقق بالشاهد وهو حديث عائشة.

وصححه الهلالي في (صحيح الأذكار وضعيفه ١/ ٣٣٦).

وحسنه السيوطي في (الجامع الصغير ١/ ٤٤٢)، وانظر (تحفة الذاكرين / ٢٧٠).

والحديث رواه ابن حبان في (صحيحه ٣/ ١٤٦) من حديث عائشة وضعف المحقق إسناده، وحسّن إسناد حديث أسماء، وذكر حديث ابن عباس وضعفه، ثم صحح الحديث بمجموعها.

وحسن الألباني حديث أسماء في (صحيح الجامع ١/ ٥١٢)، وصححه في (صحيح د ١/ ٢٨٤)، وفي (صحيح جه ٢/ ٣٣٥)، وانظر الرد العلمي على حبيب الرحمن الأعظمي ٢/ ١٣١-١٤٤).

وقال عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٤/ ٢٩٧): في سند أبي داود هلال مولى عمر بن عبد العزيز لم يوثقه غير محمد الموصلي، وباقي رجاله ثقات، وله شاهد من حديث عائشة عند ابن حبان فالحديث به حسن.

وإسناد حديث أبي داود، وابن ماجه ضعيف؛ لأن فيه هلال مولى عمر بن عبد العزيز، قال ابن حجر في(التقريب/ ١١٦٥): مقبول، وذكر توثيق ابن عمار الموصلي، ورد ما ورد من تكذيب مكحول له وحمله على غير المعنى الاصطلاحي (التهذيب ١٢/ ١٣٧).

وذكر المزي في (تحفة الأشراف ١١/ ٢٦٠، ٢٦١) حصول اختلاف في إسناده والأوجه التي روي عليها ولم يرجح.

وعليه فالحديث إسناده ضعيف، لكن يتقوى بالشواهد فيكون حسناً لغيره والله أعلم.

٤٠٣- حديث علي ﷺ:

في ذكر صلاته ﷺ وفيه قوله في الركوع: «**اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت وأنت ربي خشع سمعي وبصري ومخي وعظمي لله رب العالمين**» رواه الترمذي.

٤٠٤- حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما:

عن النبي ﷺ كان إذا ركع قال: «**اللهم لك ركعت وبك آمنت، ولك أسلمت، وعليك توكلت، أنت ربي خشع سمعي وبصري ودمي ولحمي وعظمي وعصبي لله رب العالمين**» رواه النسائي.

٤٠٥- حديث محمد بن مسلمة ﷺ:

أن رسول الله ﷺ كان إذا قام يصلي تطوعاً، يقول إذا ركع: «**اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت، وعليك توكلت، أنت ربي خشع سمعي وبصري ولحمي ودمي ومخي وعصبي لله رب العالمين**» رواه النسائي.

٤٠٦-وأصله في صحيح مسلم من **حديث علي** ﷺ في ذكر صلاته ﷺ وفيه وإذا

ركع قال: «**اللهم لك ركعت، وبك آمنت ولك أسلمت، خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي**» وكذا رواه أبو داود، والترمذي.

التخريج ودرجة الحديث:

ت: كتاب الدعوات: باب منه ـ أي ما جاء في الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل ـ (٥/ ٤٨٥ـ٤٨٨).

وقال:حسن صحيح.

س: كتاب الافتتاح: نوع آخر ـ أي من الذكر في الركوع ـ (٢/ ١٩٢،١٩٣).

وانظر: م: كتاب صلاة المسافرين: باب صلاة النبي ﷺ ودعائه بالليل (٦/ ٥٧-٦٠).

د: كتاب الصلاة: باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء (١/ ١٩٩).

و رواه ابن خزيمة في (صحيحه ١/ ٣٠٦) من حديث علي ؓ.

ورواه ابن حبان في (صحيحه ٥/ ٢٢٨) من حديث علي بلفظ النسائي وزاد بعد «**عصبي**» «**وما استقلت به قدمي**».

وكذا رواه الطبراني في (الدعاء ٢/ ١٠٤٤، ١٠٤٥).

ومن طريقه ابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٦٩، ٧٠) وفيه «**وما استقلت به قدماي لله رب العالمين**» وقال: رواته لا بأس بهم، بل هم من رجال الصحيح إلا جُنَادة بن سَلْم.

وجنادة صدوق له أغلاط (التقريب/ ٢٠٣).

فالحديث حسن.

قال الألباني في (صحيح ت ٣/ ١٥٠): حسن صحيح، وصححه في (صحيح س ١/ ٢٢٦)، وفي (صفة الصلاة/ ١١٤).

وصحح الأرناؤوط إسناده على شرطهما في تعليقه على (صحيح ابن حبان

٥/ ٢٢٨).

كما صححه عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٤/ ١٩٤).

فالحديث صحيح ولله الحمد.

٤٠٧- حديث سفيان بن عبد الله الثقفي ﷺ:

قال: قلت يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به، قال: «**قل: ربي الله ثم استقم**» قلت:

يا رسول الله ما أخوف ما تخاف عليَّ؟ فأخذ بلسان نفسه ثم قال: «**هذا**» رواه الترمذي، وابن ماجه.

وأصل الحديث رواه مسلم في صحيحه بلفظ: «**قل آمنت بالله ثم استقم**»

التخريج ودرجة الحديث:

ت: كتاب الزهد: باب ما جاء في حفظ اللسان (٤/ ٦٠٧) وقال: حسن صحيح.

جه: كتاب الفتن: باب كف اللسان في الفتنة (٢/ ١٣١٤).

وانظر: م: كتاب الإيمان: باب جامع أوصاف الإسلام (٢/ ٨،٩).

ورواه ابن أبي عاصم في (السنة ١/ ١٥) وصحح الألباني إسناده على شرطهما.

ورواه الحاكم في (المستدرك ٤/ ٣١٣) وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

وابن حبان في (صحيحه ١٣/ ٥-٧، ٩).

وذكره المنذري في (الترغيب والترهيب ٣/ ٥٠٨، ٥٠٩) ونقل قول الترمذي، وحسَّنه المحقق.

والحديث صحيح بدون الشاهد حيث أخرجه مسلم كما سبق أما إسناد الترمذي وابن ماجه فقد ذكر المزي في (تحفة الأشراف ٤/ ٢٠، ٢١) حصول

اختلاف في سنده حيث روى عن الزهري عن عبدالرحمن بن ماعز، وروي عنه عن محمد بن عبد الرحمن بن ماعز، وقيل: ماعز بن عبد الرحمن، وقيل غير ذلك، وهذا الاختلاف عده المزي اختلافاً في اسمه، ونقل ترجيح البغوي تسميته محمد بن ماعز (تهذيب الكمال ١٧/ ٢٧٧، ٢٥/ ٦٢٨-٦٣٠)، وقوى ابن حجر في (التقريب / ٥٩٧) تسميته عبدالرحمن ابن ماعز وهو مقبول؛ فالحديث ضعيف، وانظر (الكاشف ١/ ٦٤٢) (التهذيب ٦/ ٦٦٣).

وقد صححه الأرناؤوط في تعليقه على (صحيح ابن حبان ١٣/ ٥-٧، ٩).

وصححه الألباني في (صحيح ت ٢/ ٢٨٧)، وفي (صحيح جه ٢/ ٣٥٨).

وقال عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ١١/ ٧٢٨): حسن صحيح، كما قال الترمذي.

والصواب ـ والله أعلم ـ أن الحديث بهذا السند ضعيف ولعل من صححه من العلماء قد قواه برواية مسلم لكن اللفظ عند مسلم قد خلا من الشاهد وهو قوله: «ربي» والله أعلم.

---

٤٠٨ - حديث عوف بن مالك الأشجعي ﷺ:

قوله ﷺ: «**أتاني آت من عند ربي فخيرني بين: أن يُدخل نصف أمتي الجنة، وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة، وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئاً**» رواه الترمذي.

ورواه ابن ماجه بلفظ: «**أتدرون ما خيرني ربي الليلة؟**» قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: «**فإنه خيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة، وبين الشفاعة، فاخترت الشفاعة**» قلنا: يا رسول الله ادع الله أن يجعلنا من أهلها، قال: «**هي لكل مسلم**».

التخريج ودرجة الحديث:

ت: كتاب صفة القيامة: باب منه ـ أي مما جاء في الشفاعة ـ (٤/ ٦٢٧،٦٢٨)،

ثم ذكر أنه قد روي عن أبي المليح عن رجل آخر من أصحاب النبي ﷺ، ولم يذكر عوف بن مالك.

جه: كتاب الزهد: باب ذكر الشفاعة (٢/ ١٤٤٤).

ورواه ابن أبي عاصم في (السنة ٢/ ٣٧٦،٣٧٧) بإسنادين، وصحح الألباني إسناده الأول على شرط مسلم بشرط أن يكون أبو قلابة سمعه من عوف، وصحح إسناده الثاني.

ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ١٥،٦٦،٦٧) وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ورواته كلهم ثقات على شرطهما جميعاً وليس له علة، وسقط من التلخيص.ورواه ابن حبان في (صحيحه ١٦/ ١٨٥،١٨٦).ورواه ابن خزيمة في (التوحيد ١/ ٦٣٨-٦٤٨) من عدة طرق.

وصححه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٧٢)، وفي تعليقه على (المشكاة ٣/ ٨١)، وفي (صحيح ت ٢/ ٢٩٥)، وفي (صحيح جه ٢/ ٤٣٣).وصححه الأرناؤوط في تعليقه على (صحيح ابن حبان ١٦/ ١٨٦) على شرط مسلم.

ورجال الإسناد عند الترمذي: هناد، وعبدة بن سليمان، وسعيد ـ وهوابن أبي عروبة ـ وقتادة، وأبو المليح جميعهم ثقات، وقد سبقت دراستهم.

وقتادة عنعن لكنه توبع.

ورجال ابن ماجه: هشام بن عمار، وصدقة بن خالد، وابن جابر عبد الرحمن بن يزيد.جميعهم سبقت دراستهم وهم ثقات، وسُلَيم بن عامر: ثقة أيضاً (التقريب/ ٢٤٩).

فالحديث صحيح ولله الحمد.

٤٠٩- حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما:

قوله: لقيني رسول الله ﷺ فقال لي: «**يا جابر مالي أراك منكسراً؟**» قلت: يا

رسول الله استشهد أبي قتل يوم أحد، وترك عيالاً وديناً، قال: «**أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك**» قلت: بلى يا رسول الله، قال: «**ما كلم الله أحداً قط إلا من وراء حجاب، وأحيا أباك، فكلمه كِفاحاً، فقال: ياعبدي تمنَّ عليّ أعطك، قال: يا رب تحييني فأقتل فيك ثانية، قال الرب ﷻ: إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون**» قال: وأنزلت هذه الآية ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا﴾ [آل عمران:١٦٩].

ورواه الترمذي، وابن ماجه بنحوه وزاد: «**قال: يارب فأبلغ من ورائي قال: فأنزل الله تعالى..**».

التخريج ودرجة الحديث:

ت: كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة آل عمران (٥/ ٢٣٠،٢٣١) وقال: "حسن غريب من هذا الوجه".

جه: المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية (١/ ٦٨)

كتاب الجهاد: باب فضل الشهادة في سبيل الله (٢/ ٩٣٦).

والحديث رواه ابن أبي عاصم في (السنة١/ ٢٦٧)، وحسن الألباني إسناده. كما رواه في (الجهاد ٢/ ٥١١،٥١٥، ٥٤٨، ٥٤٩)، وحسنه المحقق لغيره.ورواه وابن خزيمة في (التوحيد ٢/ ٨٩١).

والحاكم في (المستدرك ٣/ ٢٠٣) من حديث عائشة بنحوه، وقال: صحيح الإسناد،وتعقبه الذهبي قال: فيض كذاب، ثم رواه الحاكم (٣/ ٢٠٣،٢٠٤) من حديث جابر وأحاله على ما قبله وصحح إسناده، وسكت الذهبي.

ورواه ابن حبان في (صحيحه ١٥/ ٤٩٠،٤٩١) بدون قوله: «**يارب**» وكذا رواه أحمد في (المسند ٣/ ٣٦١) بدون الشاهد، وصححه أحمد شاكر.

ورواه ابن جرير في (التفسير ٧/ ٣٨٨،٣٨٩) بالشاهد لكن فيه إبهاماً في السند.

وذكره المنذري في (الترغيب والترهيب ٢/ ٢٨٦،٢٨٧) وقال: "رواه الترمذي

وحسنه، وابن ماجه بإسناد حسن أيضاً"، وحسنه المحقق.

ودرس الحديث محقق (مختصر استدراك الذهبي ٤/ ١٧٩٠-١٧٩٥) وحسن حديث الترمذي لغيره؛ لأن فيه موسى بن إبراهيم وهو صدوق يخطئ (التقريب/ ٩٧٧)، وانظر (الثقات لابن حبان ٧/ ٤٩ ٤)، (الكاشف ٢/ ٣٠١)، (الميزان ٤/ ١٩٩)، (التهذيب ١٠/ ٣٣٣)وباقي رواته فيهم الثقة والصدوق.

وقد صححه الألباني في (صحيح الجامع٢/ ١٣٠٩)، وحسنه في (صحيح ت٣/ ٣٥، صحيح جه١/ ٢،٣٨/ ١٣٠).

وجود الأرناؤوط إسناد ابن حبان في تعليقه على (صحيحه ١٥/ ٤٩١).

وحسن عبد القادر الأرناؤوط إسناده في تعليقه على (جامع الأصول ٩/ ٨٧).

فالحديث بهذا الإسناد ضعيف لكنه يتقوى ـ بدون الشاهد ـ بالطريق التي في المسند فتدل على أن للحديث أصلاً والله أعلم.

شرح غريبه:

كفاحاً: أي مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول (النهاية/ كفح/ ٤/ ١٨٥).

٤١٠- حديث أبي الدرداء ﷺ:

يبلغ به النبي ﷺ قال: «**من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل، فغلبته عيناه حتى أصبح كُتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من ربه** ﷻ» رواه النسائي، وابن ماجه.

التخريج ودرجة الحديث:

س: كتاب قيام الليل وتطوع النهار: باب من أتى فراشه وهو ينوي القيام فنام (٣/ ٢٥٨).

ثم رواه موقوفاً على أبي الدرداء.

جه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء فيمن نام عن حزبه من الليل (١/ ٤٢٦،٤٢٧).

والحديث مختلف في إسناده:

فقد رواه ابن خزيمة في (صحيحه ٢/ ١٩٥-١٩٨) مرفوعاً، ثم قال: هذا خبر لا أعلم أحداً أسنده غير حسين بن علي عن زائدة، ثم رواه موقوفاً وذكر أنه قد اختلف الرواة في إسناد هذا الخبر وأن عبدة بن أبي لبابة رواه مرة عن زر ومرة عن سويد بن غفلة، وذكر الشك فيه هل هو عن أبي الدرداء أو أبي ذر، ثم ذكر أن سليمان وحبيباً مدلسان فإن كان زائدة حفظ الإسناد فقد يكون على الوجهين، ثم قال: "والله أعلم بالمحفوظ من هذه الأسانيد".

ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ٣١١) وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. والذي عندي أنهما عللاه بتوقيف روي عن زائدة حيث رواه من قول أبي الدرداء ﷺ، ورجح الحاكم روايته مرفوعاً، ووافقه الذهبي.وحسنه السيوطي في (الجامع الصغير ٢/ ٥٤٩).

وذكره المنذري في (الترغيب والترهيب ١/ ٦٩،٧٠) وقال: رواه النسائي، وابن ماجه بإسناد جيد، وصححه المحقق.

ورواه ابن الجوزي في (العلل المتناهية ١/ ٤٥٨،٤٥٩) إلى قوله: «**مانوى**» ونقل قول الدارقطني أنه روي موقوفاً وهو المحفوظ.

وقد رواه موقوفاً:

عبد الرزاق في (المصنف ٢/ ٥٠٠)، والبيهقي في (الكبرى ٣/ ١٥) وقد رواه مرفوعاً وموقوفاً.

وصحح العراقي إسناد الحديث في (تخريج الإحياء ٢/ ٨٧٠).

ورواه مرفوعاً:

ابن حبان في (صحيحه ٦/ ٣٢٣) بدون الشاهد من حديث أبي ذر، أو أبي

الدرداء ﷺ.

بلفظ: «**ما من عبد يحدث نفسه بقيام ساعة من الليل فينام عنها إلا كان نومه صدقة تصدق الله بها عليه، وكتب له أجر ما نوى**» وجود المحقق إسناده.

وجسن الألباني الحديث في (صحيح الجامع ٢/ ١٠٣١)، وصححه في (صحيح س ١/ ٣٨٦)، وفي (صحيح جه ١/ ٢٢٤)، وفي تعليقه على (صحيح ابن خزيمة ٢/ ١٩٦،١٩٧) وذكر أن الاختلاف فيه لايضر وأن شعبة رواه مرفوعاً، والموقوف له حكم الرفع، لكن في (الإرواء ٢/ ٢٠٤،٢٠٥) قال: يبدو أن الأصح الوقف ـ بعد أن بيّن ضعف إسناد المرفوع ـ ثم ذكر أنه بمعنى الرفع لأنه لا يقال من قبل الرأي.

وصحح عبد القادر الأرناؤوط الحديث في تعليقه على (جامع الأصول ٦/ ٧٣).

والذي يظهر ـ والله أعلم ـ أن الحديث إسناده ضعيف عند النسائي، وابن ماجه؛ لأن حبيب بن أبي ثابت كما قال ابن خزيمة: مدلس وهو من الثالثة (تعريف أهل التقديس / ٨٤)، وقد عنعن، وخالف الثوري حبيباً فرواه موقوفاً، لكن الحديث بدون الشاهد رفعه شعبة عند ابن حبان فهو صحيح ولله الحمد.

---

٤١١ - حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله ﷺ: «**عجب ربنا ﷻ من قوم يقادون إلى الجنة في السلاسل**» رواه أبو داود.

ورواه البخاري بلفظ: «**عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل**».

التخريج ودرجة الحديث:

د: كتاب الجهاد: باب في الأسير يوثق (٣/ ٥٦).

وانظر: خ: كتاب الجهاد: باب الأسارى في السلاسل (٤/ ٧٣) (الفتح

٦/ ١٤٥).

والحديث عند أبي داود صحيح ولله الحمد فرجاله ثقات وقد تقدمت ترجمة موسى بن إسماعيل، وحماد بن سلمة، ومحمد بن زياد وهو الجمحي وهو ثقة ثبت (التقريب / ٨٤٥).

وقد رواه ابن أبي عاصم في (السنة ١/ ٢٥١) بلفظ: «**عجب ربك من قوم يقادون في السلاسل إلى الجنة**».

ورواه ابن حبان في (صحيحه ١/ ٣٤٣) بلفظ أبي داود.

وصححه الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ٧٣٧)، وفي (صحيح د ٢/ ٥٠٩).

وصححه الأرناؤوط على شرط مسلم في تعليقه على (صحيح ابن حبان ١/ ٣٤٣).

---

٤١٢ - حديث عبادة بن الصامت ﷺ:

قوله ﷺ: «**إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، قال: رب وماذا أكتب؟. قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة**» رواه أبو داود، ورواه الترمذي مطولاً ثم مختصراً بدون الشاهد.

التخريج ودرجة الحديث:

د: كتاب السنة: باب في القدر (٤/ ٢٢٥).

وانظر: ت: كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة «ن» (٥/ ٤٢٤) وقال: "حديث حسن غريب" هكذا في المجردة، ووقع في نسخة (تحفة الأحوذي ٩/ ٢٣٣)، (تحفة الأشراف ٤/ ٢٦١)، (التفسير لابن كثير ٧/ ٤٦٠) قول الترمذي: "حسن صحيح غريب".

كتاب القدر: باب (١٧) (ما جاء في الرضاء بالقضاء (٤/ ٤٥٧-٤٥٩) وقال:

"هذا حديث غريب من هذا الوجه".

قال المزي في (تهذيب الكمال ٥/ ٤١٥): اختلف في إسناده فقيل:عن إبراهيم بن أبي عبلة عن أبي حفصة، وقيل: عن أبي يزيد، وقيل: عن أبي عبد العزيز ثلاثتهم عن عبادة.

ورواه البزار في (البحر الزخار ٧/ ١٣٧) بدون الشاهد، وذكر ابن حجر في (النكت الظراف ٤/ ٢٦١) قول ابن المديني: إسناده حسن.

ورواه ابن أبي عاصم في (السنة ١/ ٤٨،٤٩) من طرق، وصححه الألباني بمجموع طرقه.

ورواه البيهقي في (الأسماء والصفات ٢/ ٢٣٩-٢٤٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه مطولاً موقوفاً عليه، وقد أطال المحقق الكلام على الحديث وقال: هو صحيح لغيره.

ورواه الآجري في (الشريعة / ٢١١).

وذكره ابن أبي العز في (شرح العقيدة الطحاوية ١/ ٣٤٤) وصححه المحقق التركي.

وقال المباركفوري في (التحفة ٩/ ٢٣٣): في إسناد الترمذي عبد الواحد وهو ضعيف، لكن أخرجه أبو داود من وجه آخر وسكت عنه هو والمنذري.

وإسناد أبي داود فيه اختلاف في إسناده كما سبق، كما أن في سنده أبا حفصة حُبيش بن شريح، قال دحيم: أدرك عبادة وحفظ عنه (التهذيب ٢/ ١٩٤) وقال ابن حجر في(التقريب/ ٢٢٢،١١٣٥): مقبول، وباقي رجاله منهم ثقة وصدوق.

فالإسناد ضعيف لكن الحديث أصله ثابت من الطرق الأخرى والله أعلم.

وقد صححه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٤٠٥)، وفي تعليقه على (المشكاة ١/ ٣٤) وقال: صحيح بلا ريب، وصححه في تعليقه على (شرح الطحاوية / ٢٦٤) وصححه عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ١٠/ ١٠٧).

٤١٣- حديث أنس ﷺ:

أن رسول الله ﷺ كان إذا توضأ أخذ كفاً من ماء، فأدخله تحت حنكه فخلل به لحيته، وقال: «**هكذا أمرني ربي** ﷻ» رواه أبو داود.

التخريج ودرجة الحديث:

د: كتاب الطهارة: باب في تخليل اللحية (١/ ٣٦).

نقل ابن القيم في (تهذيب سنن أبي داود ١/ ١٠٧-١١٠) تضعيف ابن حزم، وإعلال ابن القطان الحديث بالوليد وتعقبه ابن القيم بأنه روى عنه جماعة، ولم يعلم فيه جرح، ثم ذكر أن الذهلي روى الحديث بإسناد صحيح، وصححه ابن خزيمة، والحاكم، وقال أحمد: هو أحسن شيء في الباب، ونقل الترمذي قول البخاري إنه أصح شيء في الباب، ثم ذكر أحاديث تخليل اللحية، وذكر قول أحمد، وأبي حاتم: إنه لم يثبت في تخليل اللحية حديث.

وضعفه ابن حجر لجهالة حال الوليد بن زوران، وذكر أن له طرقاً عن أنس ضعيفة، انظر (التلخيص الحبير ١/ ٨٦،٨٧).

كما ضعفه ابن المنذر في (الأوسط ١/ ٣٨٥) حيث قال: "والأخبار التي رويت عن النبي ﷺ أنه خلل لحيته قد تكلم في أسانيدها وأحسنها حديث عثمان".

ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ١٤٩) وذكره شاهداً لحديث عثمان في تخليل اللحية.

ورواه ابن خزيمة في (صحيحه ١/ ٧٨،٧٩) من حديث عثمان بدون الشاهد.

ورواه العقيلي في (الضعفاء الكبير ٤/ ٢٨٥) من حديث أنس في ترجمة نافع مولى يوسف بن عبد الله، وقال: "لا يتابع عليه بهذا الإسناد، والرواية في تخليل اللحية فيها مقال".

وقد أعل أبو حاتم حديث أنس، وحديث عمار كما في (العلل لابن أبي حاتم

١/ ١٧،٣٢،٤٠)، وقال: "لا يثبت عن النبي ﷺ في تخليل اللحية حديث" (العلل ١/ ٤٥).

صححه الألباني في (صحيح د ١/ ٣٠)، وفي (الإرواء ١/ ١٣٠) وذكر أن ابن القطان صححه، وفيه راو حسن الحديث لكن له شواهد كثيرة يرتقي بها إلى درجة الصحة.

وحسّنه عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٧/ ١٨٥).

والإسناد فيه الوليد بن زوران قال الذهبي في (الميزان ٤/ ٣٣٨): ما ذا بحجة، وقال: قال أبو داود: لا يدرى سمع من أنس أم لا؟، وإنما ذكره ابن حبان في (الثقات ٧/ ٥٥٠،٥٥١) وقال الذهبي في (الكاشف ٢/ ٣٥١): ثقة، وقال ابن حجر في (التقريب/ ١٠٣٨): لين الحديث، وانظر (التهذيب ١١/ ١٣٣،١٣٤)؛ فالحديث ضعيف، وانظر مسألة تخليل اللحية في (البدر المنير ٣/ ٣٩٤،٤٠٨)، (الأوسط لابن المنذر ١/ ٣٨١-٣٨٦).

---

٤١٤ - حديث المغيرة بن شعبة ﷺ:

أن رسول الله ﷺ مسح على الخفين، فقلت: يا رسول الله أنسيت؟ قال: «**بل أنت نسيت بهذا أمرني ربي**» رواه أبو داود.

التخريج ودرجة الحديث:

د: كتاب الطهارة: باب المسح على الخفين (١/ ٣٩).

و الحديث ضعيف بهذا الإسناد.

أما المسح على الخفين فهو متواتر بلا شك، أما الزيادة وهي قول المغيرة: أنسيت، فقد ذكر الزيلعي في (نصب الراية ١/ ١٦٣) أن حديث المغيرة رواه الأئمة الستة بدون الزيادة وهي قول المغيرة: أنسيت، وانظر (جامع الأصول ٧/ ٢٢٨-٢٣٣).

وقد رواه الحاكم في (المستدرك ١/ ١٧٠) كرواية أبي داود ثم قال: وقد اتفق الشيخان على إخراج طرق حديث المغيرة بن شعبة ﷺ في المسح، ولم يخرجا قوله ﷺ: «بهذا أمرني ربي» وإسناده صحيح، ووافقه الذهبي.

وضعف الألباني إسناده في (ضعيف د / ١٥)، وفي تعليقه على (المشكاة ١/ ١٦٣) وحكم بنكارة قول المغيرة حيث إنه لم يرد في شيء من طرق الحديث، ووهّم الشوكاني في تصحيحه إسناده في (نيل الأوطار ١/ ١٧٩) حيث اختلط عليه بإسناد آخر.

وانظر: أحاديث المغيرة في المسح على الخفين في (المسند الجامع ١٥/ ٣٨٧-٣٩٣).

٤١٥- حديث أبي سعيد ﷺ:

قال: اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة، فكشف الستر، وقال: «**ألا إن كلكم مناج ربه فلا يؤذين بعضكم بعضاً، ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة أو قال: في الصلاة**» رواه أبو داود.

التخريج ودرجة الحديث:

د: كتاب الصلاة: باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل (٢/ ٣٨،٣٩).

ورواه عبد بن حميد في (المنتخب ٢/ ٦٦)، وصححه المحقق.

ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ٣١١) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي.

ورواه ابن خزيمة في (صحيحه ٢/ ١٩٠)، وصححه المحقق.

وصححه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٥١٥)، وفي (صحيح د ١/ ٢٤٧)، وفي (الصحيحة ٤/ ١٢٩،١٣٣-١٣٥) إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وصحح عبد القادر الأرناؤوط إسناده في تعليقه على (جامع الأصول ٢/ ٤٦٠).

فالحديث صحيح إن شاء الله.

---

٤١٦ - حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

قوله: كان رسول الله ﷺ إذا سافر فأقبل الليل، قال: «**يا أرض ربي وربك الله، أعوذ بالله من شرك، وشر ما فيك، وشر ما خلق فيك، ومن شر ما يدب عليك، وأعوذ بالله من أسد وأسود، ومن الحية والعقرب، ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد**» رواه أبو داود.

التخريج ودرجة الحديث:

د: كتاب الجهاد: باب ما يقول الرجل إذا نزل المنزل (٣/ ٣٥)، وتصحف في المطبوعة إلى عبد الله بن عمرو، والصواب ابن عمر، انظر (تحفة الأشراف ٥/ ٣٤٥).

والحديث رواه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٣٧٨) وقال: "الزبير بن الوليد شامي ما أعرف له غير هذا الحديث".

ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ٤٤٦،٤٤٧،٢/ ١٠٠) وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

ورواه ابن خزيمة في (صحيحه ٤/ ١٥٢،١٥٣).

وذكره النووي في (الأذكار / ٢٨٧)، وضعفه المحقق.

وقال المنذري في (مختصر د ٣/ ٤١١): في إسناده بقية بن الوليد وفيه مقال، وتعقبه أحمد شاكر بأن بقية صرح بالسماع، وأنه لم ينفرد برواية الحديث بل توبع في مسند أحمد.

وحسّنه ابن حجر كما في (الفتوحات الربانية ٥/ ١٦٤).

وصحح إسناده أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ٩/ ١٩) والحديث في (مسند أحمد ٢/ ١٣٢،٣/ ١٢٤).

وضعفه الألباني في (ضعيف د / ٢٥٥)، وفي (تخريج الكلم / ١٧٨).

وقال عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٤/ ٢٩٢، ٢٩٣)، وفي تعليقه على (الكلم الطيب / ١١١): "في سنده الزبير بن الوليد الشامي لم يوثقه غير ابن حبان، وباقي رجاله ثقات".

وضعفه الهلالي في (صحيح الأذكار وضعيفه ١/ ٥٧٠).

وفي الإسناد الزبير بن الوليد: قال الذهبي في (الميزان ٢/ ٦٨): تفرد عنه شريح بن عبيد، وفي (الكاشف ١/ ٤٠٢): ثقة، وفي (التقريب / ٣٣٦): مقبول، وانظر (التهذيب ٣ / ٣٢٠).

كما أن فيه بقية وهو يدلس تدليس التسوية وقد صرح بالتحديث من شيخه، من فوقه، ثم عنعن.

وعليه فالإسناد ضعيف والله أعلم.

---

٤١٧ - حديث أبي مالك الأشعري ﷺ:

قوله ﷺ: «**إذا أصبح أحدكم فليقل: أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين، اللهم إني أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه، وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده، وإذا أمسى فليقل مثل ذلك**» رواه أبو داود.

التخريج ودرجة الحديث:

د: كتاب الأدب: باب ما يقول إذا أصبح (٤/ ٣٢٤).

قال المنذري في (مختصر د ٧/ ٣٤١):في إسناده محمد بن إسماعيل بن عياش، وأبوه، وكلاهما فيه مقال.

وذكره النووي في (الأذكار / ١١٢) وقال: روينا في سنن أبي داود بإسناد لم

يضعفه.

وقال ابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٣٦٨،٣٦٩): هذا حديث غريب، فيه محمد بن إسماعيل بن عياش ضعيف.وقال أبو حاتم: لم يسمع من أبيه شيئاً. وقول النووي: إن أبا داود لم يضعفه كأنه يريد عقب تخريجه في السنن، وإلا فقد ضعفه خارجها فقد سئل عنه فقال: لم يكن كذلك، وكأنه سكت عنه لأنه ذكر عن شيخه محمد بن عوف أنه رأى هذا الحديث في كتاب إسماعيل بن عياش، وكأنه يقوى عنده بهذه الوجادة.

وحسنه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ١٢٥)، وضعفه في (ضعيف د/ ٥٠٤).

وحسنه عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٤/ ٢٥٠).

وضعفه الهلالي في (صحيح الأذكار وضعيفه ١/ ٢٢٤،٢٣٤) وذكر فيه علة أخرى وهي أن شريح بن عبيد روايته عن أبي مالك مرسلة.

وقد سبقت دراسة هذا الإسناد في حديث أبي مالك ﷺ في ذكر اسم الله عند دخول البيت.

وتبين أنه: **ضعيف لانقطاع السند والله أعلم.**

---

٤١٨ - حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله ﷺ: «**لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي، ولا يقولن المملوك ربي وربتي، وليقل المالك: فتاي وفتاتي، وليقل المملوك سيدي وسيدتي فإنكم المملوكون والرب الله ﷻ**» رواه أبو داود.

ورواه مسلم بلفظ: «**لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي كلكم عبيد الله، وكل نسائكم إماء الله، ولكن ليقل: غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي**» وزاد في رواية «**ولا يقل العبد ربي، ولكن ليقل سيدي**».

وفي رواية عند البخاري، ومسلم: «**لا يقل أحدكم اسق ربك، أطعم ربك، وضيء ربك، ولا يقل أحدكم: ربي، وليقل سيدي ومولاي، ولا يقل أحدكم عبدي أمتي، وليقل: فتاي فتاتي غلامي**».

التخريج ودرجة الحديث:

د: كتاب الأدب: باب لايقول المملوك ربي وربتي (٤/ ٢٩٦).

وانظر: خ: كتاب العتق: باب كراهية التطاول على الرقيق (الفتح ٥/ ١٢٩).

م: كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها: باب حكم إطلاق لفظه العبد والأمة والمولى والسيد (١٥/ ٥-٧).

والحديث سكت عنه المنذري في (مختصر د ٧/ ٢٧١).

وصححه البغوي في (شرح السنة ١٢/ ٣٥٠).

ورواه البخاري في (الأدب المفرد ١/ ٢٩٩، ٣٠٠) بلفظ أبي داود.

وصححه الألباني في (صحيح الأدب المفرد /٩٧)، وفي (صحيح الجامع ٢/ ١٢٨٢)، وفي (الصحيحة ٢/ ٤٥٦) قال: سنده صحيح على شرط مسلم.

فالحديث صحيح.

---

٤١٩ - حديث بريدة ﷺ:

قوله ﷺ: «**لا تقولوا للمنافق سيد؛ فإنه إن يك سيداً فقد أسخطتم ربكم ﷻ**» رواه أبو داود.

التخريج ودرجة الحديث:

د: كتاب الأدب: باب لا يقول المملوك ربي وربتي (٤/ ٢٩٦).

والحديث صححه النووي في (الأذكار / ٤٤٩) قال: رويناه بالإسناد الصحيح

في سنن أبي داود، وصححه المحقق.

وصححه العراقي في (تخريج الإحياء ٤/ ١٧٨٩).

رواه البخاري في (الأدب المفرد ٢/ ٢٣٠)،وصححه الألباني في (صحيح الأدب المفرد/ ٢٨٤).

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٢٤٨)، وصححه المحقق.

وابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٣٤٩).

والحاكم في (المستدرك ٤/ ٣١١،٣١٢) بلفظ: «**إذا قال الرجل للمنافق ياسيد فقد أغضب ربه تبارك وتعالى**» وقال: صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي فقال: عقبة ضعيف.

وذكره المنذري في (الترغيب والترهيب ٣/ ٥٤٧) وقال: رواه أبو داود، والنسائي بإسناد صحيح، وحسنه المحقق.

وصححه الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ١٢٣٤)، وفي (الصحيحة ١/ ٦٤٥، ٦٤٦) قال: سنده صحيح على شرط الشيخين، وذكر قول الذهبي: عقبة ضعيف، وقال: لكن تابعه عند أبي داود وغيره قتادة؛ فالحديث صحيح.

وقد صحح إسناده عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ١١/ ٧٣١).

وصححه الهلالي في (صحيح الأذكار وضعيفه ٢/ ٨٧٨).

فالحديث صحيح إن شاء الله.

---

٤٢٠ -حديث عبد الله بن مسعود ﷺ:

قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فانطلق لحاجته، فرأينا حُمّرة معها فرخان فأخذنا فرخيها، فجاءت الحمرة فجعلت تَفْرش، فجاء النبي ﷺ فقال: «**من فجع هذه بولدها؟ ردوا ولدها إليها**»، ورأى قرية نمل قد حرقناها، فقال: «**من حرق**

هذه؟» قلنا: نحن. قال: «**إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار**» رواه أبو داود.

والنهي عن التعذيب بالنار ثابت في الصحيح فقد رواه البخاري من حديث أبي هريرة وفيه «**وإن النار لا يعذب بها إلا الله**» ومن حديث ابن عباس بلفظ: «**لا تعذبوا بعذاب الله**».

التخريج ودرجة الحديث:

د: كتاب الجهاد: باب في كراهية حرق العدو بالنار (٣/ ٥٥)

كتاب الأدب: باب في قتل الذر (٤/ ٣٦٩).

وانظر: خ:كتاب الجهاد والسير: باب لا يعذب بعذاب الله (الفتح ٦/ ١٤٩).

قال المنذري في (مختصر د ٤/ ١٦): ذكر البخاري وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي أن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود سمع من أبيه، وصحح الترمذي حديثه عن أبيه في جامعه.

والشطر الأول من الحديث رواه البخاري في (الأدب المفرد ١/ ٤٧١،٤٧٢) بنحوه،وصححه الألباني في (صحيح الأدب المفرد / ١٥٢).

و رواه الحاكم في (المستدرك ٤/ ٢٣٩) وصحح إسناده، ووافقه الذهبي.

وحديث أبي داود: سكت عنه المنذري في (الترغيب والترهيب ٣/ ١٥٣)، وصححه المحقق،و سكت عنه ابن حجر في (الفتح ٦/ ١٥٠) وصحح سنده الألباني في (الصحيحة ١/ ٧٩٨،٣٣-٨٠٠،٤/ ٩٠،٩١).

ودرسه الدكتور منصور العبدلي في (مرويات ابن مسعود ٢/ ٥-٧) وقال: إسناده ضعيف لأن مداره في جميع طرقه على عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود، وهو مدلس من الثالثة فلا يقبل حديثه، ثم استشهد للشطر الأخير من الحديث بحديث أبي هريرة ﷺ عند البخاري.

وانظر: (تعريف أهل التقديس / ٩١،٩٢)، وقد ذكر الزيلعي في (نصب الراية

٣/ ٤٠٧) قول البخاري، وابن أبي حاتم: إن عبد الرحمن سمع من أبيه، وصحح الترمذي حديثه، لكن ابن حجر ذكر أنه لم يصرح بالسماع إلا في أربعة أحاديث وليس هذا منها والله أعلم.

وقد صحح عبد القادر الأرناؤوط الحديث في تعليقه على (جامع الأصول ٤/ ٥٢٩).

كما صححه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٤٧٦) وعزاه إلى صحيح مسلم وليس كذلك، وصححه في (صحيح د ٢/ ٥٠٩).

والذي ظهر لي أن الحديث ضعيف بهذا الإسناد بهذا اللفظ لما سبق من حال السند والله أعلم.

شرح غريبه:

تَفْرُش: هو أن تفرش جناحيها وتقرب من الأرض وترفرف (النهاية/ فرش/ ٣/ ٤٣٠).

٤٢١- حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ:

قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ من مكة نريد المدينة، فلما كنا قريباً من عَزْوَرَا نزل، ثم رفع يديه فدعا الله ساعة، ثم خر ساجداً، فمكث طويلاً ثم قام فرفع يديه فدعا الله ساعة، ثم خر ساجداً، فمكث طويلاً ،ثم قام فرفع يديه ساعة، ثم خر ساجداً ـ ثلاثاً ـ قال: «**إني سألت ربي وشفعت لأمتي، فأعطاني ثلث أمتي، فخررت ساجداً شكراً لربي، ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي،فأعطاني ثلث أمتي فخررت ساجداً لربي شكراً، ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي، فأعطاني الثلث الآخر فخررت ساجداً لربي**» رواه أبو داود.

التخريج ودرجة الحديث:

د: كتاب الجهاد: باب في سجود الشكر (٣/ ٨٩،٩٠).

والحديث ضعيف الإسناد لأن فيه يحيى بن الحسن، قال الذهبي في (الكاشف ٢/ ٣٦٤): وثق، ولعله أراد ابن حبان فقد ذكره في (الثقات ٩/ ٢٤٩)، وقال ابن حجر في (التقريب / ١٠٥٢): مجهول الحال.

وشيخه الأشعث بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص: ذكره ابن حبان في (الثقات ٦/ ٦٢،٦٣)، وانظر (الكاشف ١/ ٢٥٢)، (التهذيب ١/ ٣٥٠)، وقال ابن حجر في (التقريب / ١٤٩): مقبول.

وقال المنذري في (مختصر د ٤/ ٨٦): "في إسناده موسى بن يعقوب الزمعي وفيه مقال".

قال الذهبي في (الكاشف ٢/ ٣٠٩): فيه لين، وقال ابن حجر في (التقريب / ٥٥٤): صدوق سيء الحفظ.

وقد ضعف الألباني الحديث في (ضعيف الجامع ٢/ ٢٢٢)، وفي تعليقه على (المشكاة ١/ ٤٧٥) وفي (ضعيف د / ٢٦٩)، وفي (الأرواء ٢/ ٢٢٨).

كما ضعفه عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٥/ ٥٦٤) لجهالة يحيى بن الحسن بن عثمان.

شرح غريبه:

عَزْوَرَا: قال ياقوت الحموي: عزور: موضع أو ماء، وقيل: هي ثنية المدنيين إلى بطحاء مكة، وقيل: ثنية الجحفة عليها الطريق بين مكة والمدينة (معجم البلدان ٤/ ١١٩).

٤٢٢- حديث سالم بن عبيد الأشجعي ﷺ:

قوله ﷺ: «**إذا عطس أحدكم، فليقل: الحمد لله رب العالمين، وليقل له من يرد عليه: يرحمك الله، وليقل: يغفر الله لنا ولكم**» رواه الترمذي، ورواه أبو داود بلفظ: «**فليحمد الله...**».

وقد رواه البخاري من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله، وليقل له أخوه أو صاحبه: يرحمك الله، فإذا قال: يرحمك الله، فليقل: يهديكم الله ويصلح بالكم**».

ورواه أبو داود بلفظ: «**الحمد لله على كل حال**».

ورواه الترمذي من حديث أبي أيوب مثل رواية أبي داود.

التخريج ودرجة الحديث:

ت: كتاب الأدب: باب ما جاء كيف تشميت العاطس (٥/ ٨٢،٨٣) وقال: "هذا حديث اختلفوا في روايته عن منصور، وقد أدخلوا بين هلال بن يساف وسالم رجلاً" وهلال هو الراوي عن سالم بن عبيد، وانظر (تحفة الأشراف ٣/ ٢٥٢، ٢٥٣).

انظر: خ: كتاب الأدب: باب إذا عطس كيف يشمت (٨/ ٦١) (الفتح ١٠/ ٦٠٨).

د: كتاب الأدب: باب ما جاء في تشميت العاطس (٤/ ٣٠٩).

وذكر المنذري الاختلاف في إسناده في (مختصر د ٧/ ٣٠٦-٣٠٨).

وصحح ابن حجر إسناده في (الإصابة ٣/ ١٠).

كما صححه السيوطي في (الجامع الصغير ١/ ١١٦)، وتعقبه المناوي في (الفيض ١/ ٤٠٣،٤٠٤).

وقد رواه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٢٤٠-٢٤٣) من حديث ابن مسعود، وقال: منكر، ثم رواه من حديث سالم وحكم بخطأ رواية من رواه عن هلال عن سالم وصوّب من زاد رجلاً عن آخر بين هلال وسالم.

ورواه ابن السني في (عمل اليوم والليلة / ٢٢٩،٢٣١).

ورواه الحاكم في (المستدرك ٤/ ٢٦٦،٢٦٧) من حديث ابن مسعود، وقال: لم يرفعه عن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود غير عطاء بن السائب تفرد بروايته

عن جعفر الضبعي، وأبيض بن أبان، ثم رواه من حديث سالم بن عبيد، ووهَّم من رواه بإسقاط الرجل المجهول بين هلال وسالم رضي الله عنه.

ورواه ابن حبان في (صحيحه ٢/ ٣٦١) دون ذكر الرجل، وضعفه المحقق.

ورواه أحمد في (المسند ٦/ ٧، ٨) وذكر رجلًا من آل خالد بن عرفطة عن آخر عن سالم به، وزاد «**الحمد لله على كل حال**».

واختلف فيه قول الألباني فصححه في: (صحيح الجامع ١/ ١٧٩)، وفي تعليقه على (المشكاة ٢/ ٥٦٢)، وضعفه في: (ضعيف ت / ٣٢٩)، وفي (ضعيف د / ٤٩٤)، وفي (الإرواء ٣/ ٢٤٦،٢٤٧) حيث ذكر أنه منقطع لأن هلالاً لم يدرك سالماً، أوهو ضعيف لجهالة الواسطة بينهما وهذا هو الراجح، والله أعلم.

فالحديث ضعيف والله أعلم.

٤٢٣- حديث أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه:

قوله ﷺ: «**ثلاثة أقسم عليهن وأحدثكم حديثاً فاحفظوه**» وفيه «**إنما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقي فيه ربه، ويصل فيه رحمه، ويعلم لله فيه حقاً فهذا بأفضل المنازل، وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً فهو صادق النية، يقول: لو أن لي مالاً لعملت بعمل فلان، فهو نيته فأجرهما سواء، وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه، ولا يصل فيه رحمه، ولا يعلم لله فيه حقاً فهذا بأخبث المنازل، وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علماً فهو يقول: لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان فهو نيته فوزرهما سواء**» رواه الترمذي، ورواه ابن ماجه بنحوه بدون الشاهد، ثم روه من طريق آخر وأحاله على سابقه وقال: نحوه.

التخريج ودرجة الحديث:

ت: كتاب الزهد: باب ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر (٤/ ٥٦٢، ٥٦٣) وقال:

حسن صحيح.

جه: كتاب الزهد: باب النية (٢/ ١٤١٣).

وذكره المنذري في (الترغيب والترهيب ١/ ٦٦) ونقل حكم الترمذي، وصححه المحقق، ثم أعاده المنذري في (١/ ٦٦٤،٣/ ٢٧٢).

ونقل العراقي في (تخريج الإحياء ٤/ ١٨٢٢) قول الترمذي.

وصححه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٥٨١)، وفي (صحيح ت٢/ ٢٧٠)، وفي (صحيح جه ٢/ ٤١٣)، وفي (صحيح الترغيب ١/ ٩،١٠)، وصحح أحد إسنادي أحمد في تعليقه على (المشكاة ٢/ ٦٧٥).

وقال عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ١١/ ١٠): حسن صحيح.

وحسَّن إسناد الترمذي محقق (شرح السنة ١٤/ ٢٩٠) وقال: رواه أحمد بسند آخر صحيح، وهو في (المسند ٤/ ٢٣٠) بدون الشاهد، ثم رواه في (٤/ ٢٣١) كلفظ الترمذي.

فالحديث صحيح ولله الحمد.

٤٢٥- حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم، وكل أمة جاثية، فأول من يدعو به رجل جمع القرآن، ورجل يقتتل في سبيل الله، ورجل كثير المال، فيقول الله للقارىء: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي؟ قال: بلى يارب. قال: فماذا عملت فيما عُلِّمت؟ قال: كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار، فيقول الله له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله: بل أردت أن يقال إن فلاناً قارىء فقد قيل ذاك، ويؤتى بصاحب المال، فيقول الله له: ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد؟، قال: بلى يارب، قال: فماذا عملت فيما آتيتك؟.

قال: كنت أصل الرحم وأتصدق، فيقول الله له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله: بل أردت أن يقال: فلان جواد، فقد قيل ذاك» ثم ذكر الذي قاتل ليقال جرىء. وفي آخره قوله ﷺ: «**يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة**» رواه الترمذي.

والحديث في صحيح مسلم، وسنن النسائي بدون الشاهد.

التخريج ودرجة الحديث:

ت: كتاب الزهد: باب ما جاء في الرياء والسمعة (٤/ ٥٩١-٥٩٣) وقال: حسن غريب.

وانظر: م: كتاب الإمارة: باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار (١٣/ ٥٠،٥١).

س: كتاب الجهاد: من قاتل ليقال فلان جرىء (٦/ ٢٣،٢٤).

والحديث رواه ابن حبان في (صحيحه ٢/ ١٣٥-١٣٧) وصحح المحقق إسناده، ووهّم ابن حجر في تليينه الوليد بن أبي الوليد في (التقريب / ١٠٤٢) فإن أبا زرعة والذهبي وثقاه (الكاشف ٢/ ٣٥٦).

وذكره المنذري في (الترغيب والترهيب ١/ ٧٢،٧٣) وقال: حسنه الترمذي.

ثم أعاده المنذري في (٢/ ٢٦٩)، وصححه المحقق.

وقد رواه ابن جرير في (التفسير ١٥/ ٢٦٦-٢٦٨). ونقل أحمد شاكر تحسين ابن تيمية الحديث بالشواهد.

وقد رواه ابن خزيمة في (صحيحه ٤/ ١١٥،١١٦)، وصحح الألباني إسناده، وذكر أن ابن حجر ليّن الوليد أبا عثمان معتمداً على ما ترجم له في التهذيب أنه لم يوثقه غير ابن حبان وقال: ربما خالف، وفاته توثيق أبي زرعة (الجرح والتعديل ٩/ ١٩،٢٠) وقد تقدمت ترجمته.

وصححه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٣٥٢)، وفي (صحيح ت ٢/ ٢٨٣)، وانظر (صحيح الترغيب والترهيب ١/ ١٣-١٥). وحسنه محقق (شرح السنة ١٤/ ٣٣٤).

فالحديث صحيح إن شاء الله.

---

٤٢٦ - حديث أنس ﷺ:

قوله ﷺ: «**يجاء بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج، فيوقف بين يدي الله، فيقول الله له: أعطيتك وخولتك وأنعمت عليك، فماذا صنعت؟. فيقول: يا رب جمعته وثمرته فتركته أكثر ما كان فارجعني آتك به، فيقول له: أرني ما قدمت، فيقول: يا رب جمعته وثمرته فتركته أكثر ما كان فارجعني آتك به، فإذا عبد لم يقدم خيراً فيمضى به إلى النار**» رواه الترمذي.

التخريج ودرجة الحديث:

ت: كتاب صفة القيامة: باب منه (أي مما جاء في العرض) (٤/ ٦١٨) وقال: "وقد روى هذا الحديث غير واحد عن الحسن قوله ولم يسندوه، وإسماعيل بن مسلم يضعف في الحديث من قبل حفظه".

والحديث في إسناده إسماعيل بن مسلم، قال البخاري في (الضعفاء الصغير / ٢٠) تركه ابن المبارك، وقال النسائي: متروك الحديث (الضعفاء / ١٥١)، وقال الذهبي في (الكاشف ١/ ٢٤٩،٢٥٠): ضعفوه، وتركه النسائي، وقال ابن حجر في (التقريب/ ١٤٤): ضعيف الحديث.

وذكر المنذري الحديث في (الترغيب والترهيب ٢/ ٥٣٢) وقال: رواه الترمذي عن إسماعيل بن مسلم المكي وهو واهٍ عن الحسن وقتادة عنه، وضعفه المحقق.

قال في (المشكاة ٢/ ٦٥٥): رواه الترمذي وضعَّفه.

وقد ضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٦/ ١١٢)، وفي (ضعيف ت / ٢٧٤).

كما ضعف إسناده عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ١٠/ ٤٣٧).

فالحديث ضعيف جداً.

شرح غريبه:

بذج: ولد الضأن (النهاية/ بذج/ ١/ ١١٠) وقد شبه به لما يأتي فيه من الصغار والذل والحقارة (الترغيب والترهيب ٢/ ٥٣٢) وقال ابن الأثير: كلمة فارسية تكلمت بها العرب، وهو أضعف ما يكون من الحملان (جامع الأصول ١٠/ ٤٣٧).

خَوَّل: التخويل: التمليك (النهاية/ خول/ ٢/ ٨٨).

٤٢٧- حديث الفضل بن العباس رضي الله عنهما:

قوله ﷺ: «**الصلاة مثنى مثنى، تشهد في كل ركعتين وتَخَشَّع وتضرع، وتمسكن، وتذرع، وتقنع يديك، يقول: ترفعهما إلى ربك مستقبلاً ببطونها وجهك، وتقول: يا رب يا رب، ومن لم يفعل ذلك فهو كذا وكذا**»، وفي رواية «**من لم يفعل ذلك فهي خداج**» رواه الترمذي.ورواه أبو داود من حديث عبد المطلب، وابن ماجه من حديث المطلب بن أبي وداعة بنحوه بدون الشاهد، وعندهما «**اللهم**»، وزاد ابن ماجه: «**اغفر لي**».

التخريج ودرجة الحديث:

ت: أبواب الصلاة: باب ما جاء في التخشع في الصلاة (٢/ ٢٢٥-٢٢٧)

وذكر رواية شعبة الحديث وأن البخاري ذكر أنه أخطأ في مواضع وذكرها، ثم قال البخاري: "وحديث الليث بن سعد ـ أي الذي رواه الترمذي ـ هوحديث صحيح ـ يعني أصح من حديث شعبةـ" وقوله: "حديث صحيح" زيادة لم ترد في

نسخة (تحفةالأحوذي ٢/ ٣٩٣) ونبه محقق المجردة إلى وجودها في بعض النسخ. وتعقب أحمد شاكر هذا الترجيح،وكأنه مال إلى قبول الروايتين والله أعلم.

وانظر: د: كتاب الصلاة: باب في صلاة النهار (٢/ ٢٩).

جه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في صلاة الليل والنهار مثنى مثنى (١/ ٤١٩،٤٢٠).

والحديث في إسناده عبد الله بن نافع بن أبي العمياء: قال البخاري: لم يصح حديثه (الكاشف ١/ ٦٠٢)، وقال ابن حجر في (التقريب/ ٥٥٢): مجهول.

ورواه ابن خزيمة في (صحيحه ٢/ ٢٢٠،٢٢١) من حديث المطلب ثم الفضل، ثم قال:" فإن ثبت الخبر فهذه اللفظة: «**الصلاة مثنى مثنى**» مثل خبر ابن عمر".

وضعف الألباني الحديث في (ضعيف ت/ ٤٢)، وفي (ضعيف د/ ١٢٧)، وفي (ضعيف جه/ ٩٧).

وذكره المنذري في (الترغيب والترهيب ١/ ٤١٣) وقال: تردد ابن خزيمة في ثبوته، ثم ذكر كلام الترمذي، ثم قال: وعبد الله بن نافع لم يرو عنه غير عمران وهو ثقة، وحسنه المحقق، وضعف حديث المطلب.

وضعفه عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٥/ ٤٣٣).

فالحديث ضعيف لحال عبد الله والله أعلم.

شرح غريبه:

تمسكن: تذلل وتخضّع ـ وهو تمفعل من السكون ـ (النهاية/ سكن/ ٢/ ٣٨٥).

تذرع: الذرع: بسط اليد ومدها (النهاية/ ذرع/ ٢/ ١٥٨).

تقنع يديك: ترفعهما (النهاية/ قنع/ ٤/ ١١٤).

٤٢٨- حديث حذيفة ﷺ:

أنه صلى مع النبي ﷺ المغرب فصلى، حتى صلى العشاء، ثم انفتل فتبعه فسمع

صوته فقال: «**من هذا حذيفة؟**» قال: نعم. قال: «**ما حاجتك غفر الله لك ولأمك، ثم قال: إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم عليّ ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**» رواه الترمذي.

التخريج ودرجة الحديث:

ت: كتاب المناقب: باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام (٥/ ٦٦٠، ٦٦١) وقال: حسن غريب من هذا الوجه، وهكذا في نسخة (تحفة الأحوذي ١٠/ ٢٨٥)، وفي (تحفة الأشراف ٣/ ٣١)٠وجاء في (المشكاة ٣/ ٢٦٢) قوله: هذا حديث غريب، وعلق الألباني: أن هذا في نسخة، وأن الأقرب إلى الصواب ما جاء في نسخ أخرى أنه حسن غريب.

والحديث رواه النسائي في (فضائل الصحابة / ١٧٢).

ورواه ابن حبان في (صحيحه ١٥/ ٤١٣) مختصراً لم يذكر فاطمة رضي الله عنها ولفظه «**عرض لي ملك استأذن ربه أن يسلِّم عليّ ويبشرني بأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**».

ورواه ابن خزيمة في (صحيحه ٢/ ٢٠٦،٢٠٧) مختصراً جداً اقتصر على ذكر صلاة حذيفة مع النبي ﷺ.

ورواه الحاكم في (المستدرك ٣/ ٣٨١) مختصراً بلفظ: «**أتاني جبرئيل عليه الصلاة والسلام فقال: إن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**» وسكت عنه، وصححه الذهبي.

وذكر المنذري في (الترغيب والترهيب ١/ ٤٥٨) أول الحديث وقال: رواه النسائي بإسناد جيد، وصححه المحقق وذكر أنه في الكبرى.

وصححه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٤٤٨)، وفي (صحيح ت ٣/ ٢٢٦)،

وجوّد إسناده في تعليقه على(المشكاة ٣/ ٢٦٢)، وفي (الإرواء ٢/ ٢٢٢،٢٢٣) وأطال الكلام عليه في (الصحيحة ٢/ ٤٣٨-٤٤٨) وحكم بتواتر الجملة الأخيرة في فضل الحسن والحسين رضي الله عنهما.

وصحح الأرناؤوط الإسناد في تعليقه على (صحيح ابن حبان ١٥/ ٤١٣).

وحسنه عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٩/ ٥٩).

وفي إسناد الترمذي:ميسرة بن حبيب وهو صدوق·(التقريب/ ٩٨٨)، والمنهال بن عمرو وهو صدوق ربما وهم (التقريب/ ٩٧٤).

فالحديث حسن إن شاء الله.

---

٤٢٩ - حديث المغيرة بن شعبة ﷺ:

قوله ﷺ: «**شعار المؤمن على الصراط: رب سلم سلم**» رواه الترمذي.

وجاء في صحيح البخاري، وصحيح مسلم من حديث أبي هريرة في الرؤية وفيه قوله ﷺ: «**ودعوى الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم**».

٤٣٠ -(٢٢٣) وفي حديث حذيفة ﷺ:

في الشفاعة عند مسلم قوله ﷺ: «**ونبيكم قائم على الصراط يقول: رب سلم سلم**».

التخريج ودرجة الحديث:

ت: كتاب صفة القيامة: باب ما جاء في شأن الصراط (٤/ ٦٢١) وقال: "هذا حديث غريب من حديث المغيرة بن شعبة لا نعرفه إلا من حديث عبدالرحمن بن إسحاق".

وانظر: خ: كتاب الرقاق: باب الصراط جسر جهنم (الفتح ١١/ ٤٤٤، ٤٤٥).

م: كتاب الإيمان: باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم ﷻ (٣/ ٢١).

ثم باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار (٣/ ٧٠-٧٢).

والحديث رواه ابن عدي في (الكامل ٤/ ١٦١٣) في ترجمة عبد الرحمن بن إسحاق.

ورواه عبد بن حميد في (المنتخب ١/ ٣٥٧) وضعفه المحقق.

ورواه الحاكم في (المستدرك ٢/ ٣٧٥) بلفظ: «**اللهم سلِّم سلِّم**»، وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

والحديث ضعيف؛ لأن في سنده عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث الواسطي، قال أحمد: منكر الحديث (الضعفاء الصغير للبخاري / ٧٢)، وقال النسائي: ضعيف (الضعفاء/ ٢٠٦)، وقال الذهبي في (الكاشف١/ ٦٢٠): ضعفوه، وقال ابن حجر في (التقريب / ٥٧٠): ضعيف.

وهو يعارض ما ثبت أن هذه دعوى الرسل، وقد اختار ابن حجر في (الفتح ١١/ ٤٥٢) الجمع بأنه لا يلزم من كون هذا كلام شعار المؤمنين أن ينطقوا به، بل تنطق به الرسل يدعون للمؤمنين بالسلامة، فسمي ذلك شعاراً لهم، وهذا يشعر بقبوله الحديث، فاحتاج إلى الجمع بينه وبين ما عارضه.

وقد ضعف الحديث ابن الجوزي في (العلل المتناهية ٢/ ٤٣٤).كما ضعفه العقيلي في (الضعفاء الكبير ٢/ ٣٢٣) حيث رواه في ترجمته، وقال: فيه رواية من وجه لين.

ومع ذلك صححه السيوطي في (الجامع الصغير ٢/ ٧٨)، وانظر (الفيض ٤/ ١٦١).

وقد ضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٣/ ٢٤٨)، وفي (ضعيف ت / ٢٧٥)، وفي (الضعيفة ٤/ ٤٤١،٤٤٢) وتعقب تصحيح الحاكم، والذهبي وحكم بضعف الحديث، وبأن الذي ثبت أنه من دعاء النبي ﷺ على الصراط.كما ضعف إسناده محقق (شرح السنة ١٥/ ١٤٩).

وقال عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ١٠/ ٤٧٤): حسن بشواهده.

---

٤٣١ - حديث عبد الله بن مسعود ﷺ:

قوله ﷺ: **«إن لكل نبي ولاة من النبيين، وإن وليي أبي وخليل ربي ثم قرأ:** ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[آل عمران:٦٨]» رواه الترمذي.

التخريج ودرجة الحديث:

ت: كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة آل عمران (٥/ ٢٢٣).

وذكر الاختلاف على سفيان وهو ابن سعيد بن مسروق الثوري، وأنه روى عنه عن أبيه عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله، وعنه عن عبد الله عن النبي ﷺ دون ذكر مسروق، وقال: هذا أصح من حديث أبي الضحى عن مسروق.

فالحديث روي بذكر مسروق، وبدونه ورجح الترمذي الرواية كما تقدم التي لم يذكر فيها وهذا موافق لقول أبي حاتم، وأبي زرعة حيث سألهما ابن أبي حاتم كما في (العلل ٢/ ٦٣) عمن رواه بذكر مسروق فقالا: هذا خطأ رواه المتقنون من أصحاب الثوري عن الثوري بلا مسروق.

وروى الحديث الحاكم في (المستدرك ٢/ ٢٩٢) بلفظ: «وخليلي» وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، ثم رواه في (٢/ ٥٥٣) بدون الشاهد.

ورواه ابن أبي حاتم في (التفسير ٢/ ٢٣٦-٢٣٨) وصحح المحقق إسناده.

وصححه السيوطي في (الجامع الصغير ١/ ٣٧٢).

والحديث درسه الدكتور منصور العبدلي في (مرويات ابن مسعود في الكتب الستة ٢/ ٣٦٤-٣٦٦) وصحح إسناده لثقة راوته، وقد قوى رواية من رواه بذكر مسروق بما رواه سعيد بن منصور حيث رواه من طريق أبي الأحوص سلام بن

سليم فتابع أبا أحمد عند الترمذي، لكنهما اثنان خالفهما أربعة من الحفاظ فأرسلوا الحديث فيترجح الإرسال على الوصل كما اختار الترمذي،

وعليه فالحديث ضعيف للإرسال والله أعلم.

ومع ذلك صححه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٤٣١)، وفي (صحيح ت ٣/ ٣١).

كما صححه شعيب الأرناؤوط في تعليقه على (شرح مشكل الآثار ٣/ ٤٢).

وعبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٢/ ٦٦).

وضعفه أحمد شاكر في تعليقه على (تفسير الطبري ٦/ ٤٩٨،٤٩٩)، وعلى(المسند ٥/ ٣٠٥،٦/ ٧١)للانقطاع حيث إن أبا الضحى لم يدرك ابن مسعود، ورجح رواية من رواه بذكر مسروق، وهذا يعارضه ما تقدم من ترجيح الترمذي وأبي حاتم، وأبي زرعة رواية من لم يذكره.

٤٣٢- حديث أنس ﷺ:

قوله ﷺ: «**لما خلق الله الأرض جعلت تميد، فخلق الجبال فعاد بها عليها فاستقرت، فعجبت الملائكة من شدة الجبال، قالوا: يا رب هل من خلقك شيء أشد من الجبال؟ قال: نعم الحديد. قالوا: يا رب فهل من خلقك شيء أشد من الحديد، قال: نعم النار. قالوا: يا رب فهل من خلقك شيء أشد من النار؟ قال: نعم الماء. قالوا: يا رب فهل من خلقك شيء أشد من الماء؟ قال: نعم الريح. قالوا: يا رب فهل من خلقك شيء أشد من الريح، قال: نعم ابن آدم، تصدق بصدقة بيمينه يخفيها من شماله**» رواه الترمذي.

التخريج ودرجة الحديث:

ت: كتاب تفسير القرآن: باب رقم (٩٦) (٥/ ٤٥٤،٤٥٥) وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه.

وقد رواه عبد بن حميد في (المنتخب ٢/ ١٠٩،١١٠)، وضعفه المحقق.

ورواه الضياء في (المختارة ٦/ ١٥٢-١٥٤)، وحسن المحقق إسناده.

وذكره المنذري في (الترغيب والترهيب ١/ ٦٧٨،٦٧٩) بنحوه، ونقل قول الترمذي، وضعفه المحقق كما نقل العراقي في (تخريج الإحياء ٥/ ١٩٧٥) قول الترمذي.

وإسناد الترمذي فيه سليمان بن أبي سليمان هو الهاشمي مولاهم: قال الذهبي: لا يكاد يعرف، روى عنه العوام بن حوشب وحده، وقال ابن معين: لا اعرفه، وخرج الترمذي من طريقه عن أنس مرفوعاً ـ وذكر الحديث ـ (الميزان ٢/ ٢١١)، وقال في (الكاشف ١/ ٤٥٩): مجهول، وقال ابن حجر في (التقريب/ ٤٠٨): مقبول، وقال في (التهذيب ٤/ ١٩٦،١٩٧): في رواية العوام عنه اختلاف.

ولذا ضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٥/ ٣٣)، وفي تعليقه على (المشكاة ١/ ٦٠٢)، وفي (ضعيف ت/ ٤٤٠).وضعفه عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٦/ ٤٤٧) لحال سليمان، وقال: باقي رجاله ثقات.

فالحديث ضعيف.

شرح غريبه:

تميد: تتحرك وتميل (النهاية/ ميد/ ٤/ ٣٧٩).

٤٣٣- حديث أنس ﷺ:

قوله ﷺ: «من أراد أن ينام على فراشه، فنام على يمينه، ثم قرأ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ قل هو الله أحد مائة مرة إذا كان يوم القيامة،يقول له الرب: يا عبدي ادخل على يمينك الجنة» رواه الترمذي.

التخريج ودرجة الحديث:

ت: كتاب فضائل القرآن: باب ما جاء في سورة الإخلاص (٥/ ١٦٨) وقال:

"وهذا حديث غريب من حديث ثابت عن أنس، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضاً عن ثابت" وقول الترمذي: غريب هو كذلك في نسخة (تحفة الأحوذي ٨/ ٢١١)، وفي (تحفة الأشراف ١/ ١٠٨)، ونقل صاحب (المشكاة ١/ ٦٦٦) قول الترمذي: حسن غريب.

والحديث في إسناده حاتم بن ميمون: وقد رواه ابن عدي في ترجمته في (الكامل ٢/ ٨٤٥) وقال: في حديثه بعض ما فيه.

وقال ابن كثير في (التفسير ٨/ ٥٤٤): إسناده ضعيف، وحاتم بن ميمون ضعفه البخاري وغيره.

وذكره المنذري في (الترغيب والترهيب ١/ ٤٧٠)، ونقل قول الترمذي.

وقد رواه أبو محمد الخلال في كتابه (من فضائل سورة الإخلاص وما لقارئها / ٦٩،٧٠)، وضعفه المحقق.

وحاتم بن ميمون: قال الذهبي في (الكاشف ١/ ٣٠١): حاتم عن ثابت له مناكير، وقال ابن حجر في (التقريب / ٢٠٨): ضعيف.

وقد ضعف الألباني الحديث في (ضعيف الجامع ٥/ ١٥٩)، وفي (ضعيف ت / ٣٤٨).

وكذا ضعفه عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٨/ ٤٨٨).

فالحديث ضعيف.

---

٤٣٤ - حديث أبي أمامة ﷺ:

قوله ﷺ في خطبة الوداع: «**اتقوا الله ربكم، وصلّوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدوا زكاة أموالكم، وأطيعوا ذا أمركم تدخلوا جنة ربكم**» رواه الترمذي.

التخريج ودرجة الحديث:

ت: أبواب الصلاة: باب منه - أي مما ذكر في فضل الصلاة - (٢/ ٥١٦،٥١٧)

وقال: حسن صحيح.

وحسّنه البغوي في (شرح السنة ١/ ٢٤) وقد حسّن المحقق إسناد الحديث عند أحمد (المسند ٥/ ٢٥١).

ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ٩) بلفظ: «**اعبدوا ربكم...**» وقال: صحيح على شرط مسلم، ولا نعرف له علة، ولم يخرجاه، وقد احتج البخاري ومسلم بأحاديث سليم بن عامر، وسائر رواته متفق عليهم، وقد سقط من تلخيص الذهبي ثم رواه الحاكم في (١/ ٣٨٩) وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

ورواه ابن حبان في (صحيحه ١٠/ ٤٢٦) بلفظ: «**أيها الناس ألا تسمعون أطيعوا ربكم...**» وقوى المحقق إسناده على شرط مسلم، وانظر (نصب الراية ٢/ ٣٢٧).

وصححه السيوطي في (الجامع الصغير ١/ ٢٥)، وانظر (الفيض ١/ ١٣٠).

وصححه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٨٣)، وفي (صحيح ت ١/ ١٩٠)، وفي (الصحيحة ٢/ ٥٥٠، ٥٥١).

وقال عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٩/ ٥٤٥): حسن صحيح.

فالحديث صحيح.

---

٤٣٥ - حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما:

قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كتابان فقال: «**أتدرون ما هذان الكتابان؟**» فقلنا: لا يا رسول الله إلا أن تخبرنا، فقال: «**للذي في يده اليمنى: هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة، وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أُجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم، ولا ينقص منهم أبداً، ثم قال للذي في شماله: هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل على آخرهم**

فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً»، فقال أصحابه: ففيم العمل يا رسول الله إن كان أمر قد فرغ منه؟ فقال: «**سددوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أي عمل، وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وإن عمل أي عمل**»، ثم قال رسول الله ﷺ بيديه فنبذهما ثم قال: «**فرغ ربكم من العباد** ﴿فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾ [الشورى:٧]. رواه الترمذي.

التخريج ودرجة الحديث:

ت: كتاب القدر: باب ما جاء أن الله كتب لأهل الجنة وأهل النار (٤/ ٤٤٩، ٤٥٠) وقال: حسن غريب صحيح.

ورواه النسائي في (التفسير ٢/ ٢٦٤-٢٦٦)، وحسَّنه المحقق لأن في إسناده أبا قبيل وهو حيي بن هانىء صدوق يهم.

ورواه ابن أبي عاصم في (السنة ١/ ١٥٤، ١٥٥) بإسناد حسن.

كما رواه ابن بطة في (الإبانة: القدر ٢/ ١/ ٣٠٥-٣٠٧)، وحَسّنه المحقق.

وذكره ابن حجر في (الفتح ١١/ ٤٨٨) وسكت عنه.

والحديث حسن؛ لأن رواته ثقات سوى أبي قَبيل . (التقريب / ٢٨٢)، وقد تقدمت ترجمة قتيبة، والليث بن سعد وهما ثقتان، وشُـفَـيّ بن ماتع ثقة كما في (التقريب/ ٤٣٩).

وقد صححه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٨٠)، وفي تعليقه على (المشكاة ١/ ٣٦) صحح إسناد أحمد وهو في (المسند ٢/ ١٦٧)، وحسَّنه في (صحيح ت ٢/ ٢٢٦)، وفي (الصحيحة ٢/ ٥٢٨، ٥٢٩)، وفي (ظلال الجنة ١/ ١٥٤، ١٥٥)، كما حسَّنه عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ١٠/ ١٠٨).

شرح غريبه:

أجمل على آخرهم: أي جمعوا، وعُقدت جملتهم فلا يتطرق إليها زيادة ولا نقصان (جامع الأصول ١٠/ ١٠٨).

٤٣٦- حديث النواس بن سمعان ﷺ:

قوله ﷺ: «**إن الله ضرب مثلاً صراطاً مستقيماً على كنفي الصراط داران لهما أبواب مفتحة، على الأبواب ستور وداع يدعو على رأس الصراط، وداع يدعو فوقه، ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [يونس:٢٥]، والأبواب التي على كنفي الصراط حدود الله فلا يقع أحد في حدود الله حتى يكشف الستر، والذي يدعو من فوقه واعظ ربه**» رواه الترمذي.

التخريج ودرجة الحديث:

ت: كتاب الأمثال: باب ما جاء في مثل الله لعباده (٥/ ١٤٤) وقال: هذا حديث غريب، ونقل قول الفزاري: "خذوا عن بقية ما حدثكم عن الثقات"، وفي نسخة (تحفة الأحوذي ٨/ ١٥٣)، في (تحفة الأشراف ٩/ ٦١) قوله: حسن غريب.

وقال ابن كثير في (التفسير ١/ ٤٣): إسناده حسن صحيح.

ورواه أحمد في (المسند ٤/ ١٨٣).

وابن أبي عاصم بنحوه في (السنة ١/ ١٤،١٥) بدون الشاهد أي بلفظ: «**واعظ الله**».

وصحح الألباني إسناده، ورواه النسائي في (التفسير ١/ ٥٦٨،٥٦٩)، وقال المحقق: حسن صحيح، وذكر أن بقية قد توبع، وأن للحديث شاهداً من حديث ابن مسعود.

وكذا رواه الحاكم في (المستدرك ١/ ٧٣) بنحوه، وفيه «**والداعي من فوق واعظ الله**»، وقال: صحيح على شرط مسلم، ولا أعرف له علة، ووافقه الذهبي.

وكذا رواه الطحاوي في (شرح مشكل الآثار ٥/ ٣٩١،٣٩٢)، وحسنه المحقق وقال: صرح بقية بالسماع عند أحمد.

وذكره المنذري في (الترغيب والترهيب ٣/ ٢٠١،٢٠٢) بلفظ الترمذي، ونقل

قوله: حسن غريب، وضعفه المحقق.

والحديث بدون الشاهد رواه الرامهرمزي في (أمثال الحديث / ١٣-١٥)، وأبو الشيخ الأصبهاني في (الأمثال ١/ ٣٢٩)، وصححه السيوطي في (الجامع الصغير ٢/ ١٢٤).

وصحح الألباني الحديث بدون الشاهد في (ظلال الجنة مع السنة ١/ ١٤)، وفي (صحيح الجامع ٢/ ٧٢٣)، وصححه بالشاهد في (صحيح ت ٢/ ٣٧٧)، كما صحح إسناد حديث ابن مسعود في تعليقه على (المشكاة ١/ ٦٧) عزاه إلى الشريعة للآجري موقوفاً.

وقال عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ١/ ٢٧٤): إسناد أحمد صحيح.

وأقول - والله أعلم - **إن الحديث عند الترمذي إسناده ضعيف لتدليس بقية تدليس التسوية، وقد عنعن، ولا يكفي تصريحه بالسماع من شيخه، فقد صرح بالسماع عند أحمد، لكنه عنعن في باقي السند، ويتقوى الحديث بما ذكر من الشواهد.**

شرح غريبه:

كنفي الصراط: الكنف هو: الجانب فكنفا الصراط: جانباه (النهاية/ كنف/ ٤/ ٢٠٥).

٤٣٧- حديث أنس ﷺ:

قوله ﷺ: «**أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا، وأنا خطيبهم إذا وفدوا، وأنا مبشرهم إذا أيسوا، لواء الحمد يومئذ بيدي، وأنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر**» رواه الترمذي.

التخريج ودرجة الحديث:

ت: كتاب المناقب: باب في فضل النبي ﷺ (٥/ ٥٨٥) وقال: حسن غريب.

وهكذا هو في (تحفة الأحوذي ١٠/ ٧٩)، وفي (تحفة الأشراف ١/ ٢١٨).

وقال البغوي في (المشكاة ٣/ ١٢٨) قال الترمذي: هذا حديث غريب.

وقد ذكر ابن حجر في (النكت ١ الظراف/ ٢١٨) أن رواية الترمذي سقط منها - بين ليث والربيع - رجل هو عبيد الله بن زحر.

وقد رواه البيهقي في (دلائل النبوة ٥/ ٤٨٤) بذكر عبيد الله بن زحر .

ونقل العراقي في (تخريج الإحياء ٦/ ٢٧١٢) تحسين الترمذي.

وضعفه السيوطي في (الجامع الصغير ١/ ٤١٢).

وقال المناوي في (الفيض ٣/ ٤٠): فيه الحسين بن يزيد الكوفي، قال أبو حاتم: لين الحديث(الجرح والتعديل٣/ ٦٧) ،(الكاشف ١/ ٣٣٧)، (التقريب / ٢٥٢)

ويضاف إلى ذلك أن ليثاً - وهو ابن أبي سُليم - ضعيف بل ترك لاختلاطه، وقد تقدمت ترجمته.

وذكر ابن كثير في (التفسير ٧/ ١٢) الحديث من رواية ابن أبي حاتم من طريق أبي غسان النهدي عن عبد السلام بن حرب به.

وضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٢/ ٩)، وفي تعليقه على (المشكاة ٣/ ١٢٨)، وفي (ضعيف ت / ٤٨٢).

وحسّنه عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٨/ ٥٢٨).

والحديث ضعيف لحال رواته كما تقدم في الحسين، والليث، أما عبد السلام بن حرب فقد تقدمت ترجمته وهو ثقة له مناكير، وعبيد الله بن زحر:صدوق يخطىء (التقريب / ٦٣٨).

---

٤٣٨ - حديث جابر ﷺ:

قوله خرج رسول الله ﷺ على أصحابه، فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها، فسكتوا، فقال: «**لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردوداً**

منكم، كنت كلما أتيت على قوله: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ قالوا: لا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد» رواه الترمذي.

التخريج ودرجة الحديث:

ت: كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة الرحمن (٥/ ٣٩٩،٤٠٠) وقال:" هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد، وقال ابن حنبل: كأن زهير بن محمد الذي وقع بالشام ليس هو الذي يُروى عنه بالعراق كأنه رجل آخر قلبوا اسمه؛ يعني لما يروون عنه من المناكير، وسمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: أهل الشام يروون عن زهير بن محمد مناكير، وأهل العراق يروون عنه أحاديث مقاربة".

وقد ذكره ابن كثير في (التفسير ٧/ ٤٦٣،٤٦٤) ونقل كلام الترمذي.

ورواه الحاكم في (المستدرك ٢/ ٤٧٣) وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

وحسَّنه الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ٩١٤)، وفي (صحيح ت ٣/ ١١٢)، وفي (الصحيحة ٥/ ١٨٣،١٨٤) ضَعّف إسناد الترمذي، ولكنه قواه بالشاهد الذي رواه ابن جرير والبزار من حديث ابن عمر وله طريقان بمجموعهما لا ينزل عن رتبة الحسن.

وحديث ابن عمر رواه ابن جرير في (التفسير ٢٧/ ٧٢)، والبزار كما في (كشف الأستار ٣/ ٧٤) وضعف الهيثمي شيخ البزار وقال: وبقية رجاله رجال الصحيح (المجمع ٧/ ١١٧).

وحديث جابر ضعفه عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٢/ ٣٧٣) وقال: الوليد مدلس وقد عنعن، وزهير بن محمد رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة وهذا منها.

وقد تقدمت ترجمة الوليد بن مسلم، وزهير بن محمد.

فالحديث: ضعيف بهذا السند.

---

٤٣٩ - حديث عائشة رضي الله عنها:

أن نساءً من أهل حمص أو الشام دخلن عليها فقالت: أنتن اللاتي يدخلن نساؤكن الحمامات؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من امرأة تضع أثيابها في غير بيت زوجها إلا هتكت الستر بينها وبين ربها**» رواه الترمذي.

ورواه أبو داود بلفظ: «**ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله تعالى**» ورواه ابن ماجه بنحوه.

التخريج ودرجة الحديث:

ت: كتاب الأدب: باب ما جاء في دخول الحمام (٥/ ١١٤) وقال: هذا حديث حسن، وفي نسخة (تحفة الأحوذي ٨/ ٨٧) «**تضع ثيابها..**».

وانظر: د: كتاب الحمَّام (٤/ ٣٨) وقد رواه من حديث جرير وشعبة كلاهما عن منصور عن سالم بن أبي الجعد، واختلف عليه فقيل: عنه عن أبي المليح عن عائشة، وقيل: بدون أبي المليح.

جه: كتاب الأدب: باب دخول الحمام (٢/ ١٢٣٤).

قال المنذري في (مختصر د ٦/ ١٥) وذكر أبو داود أن جرير بن عبد الحميد لم يذكر أبا المليح فيكون مرسلاً.

ورواه الحاكم في (المستدرك ٤/ ٢٨٨، ٢٨٩) من طرق بلفظ: «**بينها وبين الله** ﷻ» وسكت عنه، وصحح الذهبي أحدها على شرطهما.

وذكرالمنذري في (الترغيب والترهيب ١/ ٢٠٢) ونقل تحسين الترمذي، وتصحيح الحاكم، وحسنه المحقق. وروى ابن الجوزي في (العلل المتناهية

١/ ٣٤٠-٣٤٥) حديثي أم الدرداء، وعائشة رضي الله عنهما من طرق كلها ضعيفة.

قال الهيثمي في (المجمع ١/ ٢٧٨): رواه الطبراني في الأوسط ـ بأطول من حديث أبي داود ـ وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف، وانظر (مجمع البحرين ١/ ٣٨٩).

والحديث صححه الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ٩٩٣)، وفي (صحيح ت ٢/ ٣٦٥)، وفي (صحيح جه ٢/ ٣٠٩)، وفي (صحيح التر غيب والترهيب ١/ ٧١).

وحسَّنه عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على جامع الأصول ٧/ ٣٣٩).

فالحديث حسن إن شاء الله.

شرح غريبه:

هتكت الستر: الهَتْك:خرق الستر عما وراءه، وقد هتكه فانهتك، والهتيكة: الفضيحة (النهاية/ هتك/ ٥/ ٢٤٣).

---

٤٤٠ - حديث ابن مسعود ﷺ:

قوله ﷺ: «**كان على موسى يوم كلمه ربه كساء صوف وجُبة صوف، وكُمَّة صوف،و سراويل صوف، وكانت نعلاه من جلد حمار ميت**» رواه الترمذي.

التخريج ودرجة الحديث:

ت: كتاب اللباس: باب ما جاء في لبس الصوف (٤/ ٢٢٤،٢٢٥) وقال: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حميد الأعرج" ثم ذكر قول البخاري: حميد هو ابن علي الكوفي منكر الحديث.

ورواه الترمذي في (العلل الكبير ٢/ ٧٢٧،٧٢٨)، وضعفه المحقق.

ورواه الحاكم في (المستدرك ٢/ ٣٧٩) بلفظ: «**يوم كلم الله موسى كانت عليه**

جبة صوف،وكساء صوف، وسراويل صوف، وكمة صوف، ونعلاه من جلد حمار غير ذكي» وقال: صحيح على شرط البخاري، وتعقبه الذهبي فقال: بل ليس على شرط البخاري وإنما غره أن في الإسناد حميد بن قيس كذا وهو خطأ إنما هو حميد الأعرج الكوفي ابن علي أو ابن عمار أحد المتروكين فظنه المكي الصادق.

وقال المنذري في (الترغيب والترهيب ٣/ ٣٤): "توهم الحاكم أن حميداً الأعرج هذا هو حميد بن قيس المكي، وإنما هو حميد بن علي، وقيل: ابن عمار أحد المتروكين والله أعلم".

وقد روى ابن حبان الحديث في (المجروحين ١/ ٢٦٢).

ورواه ابن الجوزي في (الموضوعات ١/ ١٩٢،١٩٣) وقال: لا يصح.

ورواه ابن عدي في (الكامل ٢/ ٦٨٨،٦٨٩).

وذكره الفتني في (تذكرة الموضوعات / ١٥٧).

وقد درس الحديث: عبد الله اللحيدان في تحقيقه لكتاب: (مختصر استدراك الذهبي ٢/ ٨٥٤-٨٥٦) وضعف إسناده، وقال: حكم ابن الجوزي بوضعه للزيادة التي عنده وهي قول موسى ﷺ: **«من ذا العبراني الذي يكلمني من هذه الشجرة»**.

وقال الألباني: **الحديث ضعيف جداً** (ضعيف الجامع ٤/ ١٣٥)، وفي(ضعيف ت / ١٩٨).

وهو الصواب؛ فإن حميد بن علي ـ ويقال ابن عطاء ـ الأعرج: قال البخاري في (الضعفاء الصغير/ ٣٥): منكر الحديث، وقال النسائي في (الصعفاء / ١٦٨): متروك الحديث، وقال أبو زرعة:ضعيف الحديث واهي الحديث (الجرح والتعديل٣/ ٢٢٦،٢٢٧) (الكاشف١/ ٣٥٦)، وقال ابن حجر في (التقريب / ٢٧٧): ضعيف، وقال ابن عدي في الكامل: أحاديثه ليست مستقيمة، ولا يتابع عليها، وانظر (التهذيب ٣/ ٥٣).

شرح غريبه:

كمَّة صوف: الكمة: القلنسوة الصغيرة (سنن الترمذي ٤/ ٢٢٥)، وهي **كُمَّة** - بضم الكاف وتشديد الميم - (الترغيب والترهيب ٣/ ٣٤) وقال المحقق: في عرفنا الطاقية.

٤٤١- حديث عثمان بن حُنيف ﷺ:

أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي ﷺ فقال: ادع الله أن يعافيني قال: «**إن شئت دعوت ، وإن شئت صبرت فهو خير لك**»، قال: فادعه، قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه، ويدعو بهذا الدعاء: «**اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتُقضى لي، اللهم فشفعه فيّ**» رواه الترمذي.

ورواه ابن ماجه وفيه: قوله ﷺ: «**إن شئت أخرت لك وهو خير**»، وزاد: «**ويصلي ركعتين**»، وفي الدعاء «**اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بمحمد نبي الرحمة، يا محمد إني قد توجهت...**».

التخريج ودرجة الحديث:

ت: كتاب الدعوات: باب رقم (١١٩) (٥/ ٥٦٩) وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه".

جه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في صلاة الحاجة (١/ ٤٤١،٤٤٢) وقال: "قال أبو إسحاق هذا حديث صحيح".

والحديث رواه ابن خزيمة في (صحيحه ٢/ ٢٢٥،٢٢٦)، وصحح المحقق إسناده.

وقال الشوكاني في (تحفة الذاكرين / ١٩٤،١٩٥): حديث صحيح.

وصححه الطبراني في (المعجم الصغير ١/ ١٨٣،١٨٤).

ورواه ابن السني في (عمل اليوم والليلة / ٥٨١،٥٨٢) وزاد في آخره «**وشفعني في نفسي**».

وكذا الحاكم في (المستدرك ١/ ٣١٣) وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، ثم رواه في (١/ ٥١٩) وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، ثم رواه في (١/ ٥٢٦،٥٢٧) وزاد: فدعا بهذا الدعاء فقام وقد أبصر. وفي رواية قال عثمان: فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل وكأنه لم يكن به ضر قط ، وقال: صحيح على شرط البخاري، ووافقه الذهبي.

وصححه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٢٧٥)، وفي تعليقه على (المشكاة ١/ ٧٦٤)، وفي (صحيح ت ٣/ ١٨٣)، وفي (صحيح جه ١/ ٢٣٢)، وفي (التوسل / ٧٥-٨٣) وفي (الضعيفة ١/ ٣٠) ذكر أن توسل الأعمى به ﷺ توسل بدعائه ﷺ لابجاهه ولا بذاته ﷺ فهو من التوسل المشروع.

وصحح إسناده عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٤/ ٣٤٩).

وذكره النووي في (الأذكار/ ٢٣٩)، وصحح المحقق إسناده.

وحسنه الهلالي في (صحيح الأذكار وضعيفه ١/ ٤٧٨،٤٧٩) وتعقب من أعله بأن في إسناده أبا جعفر الرازي وجزم بأنه الخطمي، ثم قال: وبذلك ثبت الحديث والحمد لله رب العالمين.

وانظر (مجموع الفتاوى ٢٧/ ٨٣،٨٤).

---

٤٤٢ - حديث طلحة بن عبيد الله ﷺ:

أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال قال: «**اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام، ربي ربك الله**» رواه الترمذي.

التخريج ودرجة الحديث:

ت: كتاب الدعوات: باب ما يقول عند رؤية الهلال (٥/ ٥٠٤) وقال: حسن غريب.

ورواه ابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٥٩٦).

ورواه ابن أبي عاصم في (السنة ١/ ١٦٥) وزاد « **غير ضالين ولا مضلين**».

ورواه عبد بن حميد في (المنتخب ١/ ١٥٣)، وضعفه المحقق.

ورواه الحاكم في (المستدرك ٤/ ٢٨٥) وسكت عنه هو والذهبي.

ورواه البزار في (البحر الزخار ٣/ ١٦١،١٦٢) وقال: "لا نعلمه يروى عن طلحة إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد" ، وضعفه المحقق.

ورواه ابن حبان في (صحيحه ٣/ ١٧١) من حديث ابن عمر ولفظه «**اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام، والتوفيق لما تحب وترضى، ربنا وربك الله**».

وحسّن السيوطي حديث ابن عمر في (الجامع الصغير ٢/ ٣٣٥).

وحديث طلحة: رواه ابن عدي في (الكامل ٣/ ١١٢١) في ترجمة سليمان بن سفيان.

وكذا رواه العقيلي في (الضعفاء الكبير ٢/ ١٣٦) وقال: في الدعاء لرؤية الهلال أحاديث كان هذا عندي من أصلحها إسناداً كلها لينة الأسانيد.

ورواه الضياء في (المختارة ٣/ ٢٢،٢٣) وقال: سليمان بن سفيان تكلم فيه: يحيى بن معين، وأبو حاتم، والدارقطني، وضعف المحقق إسناده.

وذكره النووي في (الأذكار / ٢٤٤) ونقل تحسين الترمذي.

وقد حسنه ابن حجر كما في (الفتوحات الربانية ٤/ ٣٢٩) وقال: "قول الترمذي:غريب. أي بهذا السند".

وحسنه الهلالي لغيره في (صحيح الأذكار وضعيفه ١/ ٤٨٩) ٠

وقال الألباني في (الصحيحة ٤/ ٤٣٠،٤٣١) فيه سليمان بن سفيان، وبلال ضعيفان، ولعله من أجل ذلك سكت عنه الحاكم، ثم الذهبي، ولم يصححاه، لكن الحديث حسن لغيره بل هو صحيح لكثرة شواهده في الجملة، ويشهد له شهادة تامة حديث ابن عمر، وحسنه الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ٨٦١)، وفي (ظلال الجنة مع السنة ١/ ١٦٥) لكن حكم بنكارة الزيادة، وصححه في (صحيح ت ٣/ ١٥٧).

وقال الأرناؤوط في تعليقه على (صحيح ابن حبان ٣/ ١٧١): حديث ابن عمر صحيح لغيره، وحديث طلحة سنده ضعيف لكنه حسن في الشواهد، وذكر له شواهد ثم قال: فالحديث صحيح.

وكذا قال في تعليقه على (شرح السنة للبغوي ٥/ ١٢٨).

وقال عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٤/ ٣١٩): في سنده بلال بن يحيى بن طلحة وهو لين، وباقي رجاله ثقات، وحسّنه الترمذي لشواهده.

وحسنه أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ٢/ ١٣٩٩،١٤٠٠).

وسليمان هو ابن سفيان المدني وهو: ضعيف (التقريب/ ٢٥١)، وبلال بن يحيى قال فيه ابن حجر في (التقريب/ ١٨٠): لين، وانظر (الكاشف ١/ ٢٧٧).

وعلى ما سبق فالحديث بإسناد الترمذي ضعيف لكنه يتقوى بحديث ابن عمر فيكون حسناً لغيره والله أعلم.

---

٤٤٣ - حديث علي ﷺ:

قوله:أكثر ما دعا به رسول الله ﷺ عشية عرفة في الموقف: «**اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيراً مما نقول، اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك مآبي، ولك رب تراثي، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ووسوسة الصدر وشتات الأمر، اللهم إني أعوذ بك من شر ما يجيء به الريح**» رواه الترمذي.

التخريج ودرجة الحديث:

ت: كتاب الدعوات: باب رقم (٨٨) (٥/ ٥٣٧) وقال: "هذا حديث غريب من هذا الوجه، وليس إسناده بالقوي".

رواه ابن خزيمة في (صحيحه ٤/ ٢٦٤) من طريقه وقال: "إن ثبت الخبر، ولا أخال إلا أنه ليس في الخبر حكم، وإنما هو دعاء، فخرجنا هذا الخبر وإن لم يكن ثابتاً من جهة النقل؛ إذ هذا الدعاء مباح أن يدعو على الموقف وغيره".

وقال ابن حجر كما في (الفتوحات الربانية ٥/ ٦): "هذا حديث غريب من هذا الوجه، وأخرجه ابن خزيمة، وقال: خرجته وإن لم يكن ثابتاً من جهة النقل لأنه من الأمر المباح".

وضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ١/ ٣٦٩)، وفي تعليقه على (صحيح ابن خزيمة ٤/ ٢٦٤)، وفي (ضعيف ت / ٤٥٩).

وضعفه عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٤/ ٣٢٣) لضعف قيس بن الربيع.

وضعفه الهلالي في (صحيح الأذكار وضعيفه ١/ ٥١٠).

وقيس بن الربيع: قال فيه ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، ومحله الصدق (الكاشف ٢/ ١٣٩)، وقال ابن حجر في (التقريب/ ٨٠٤): صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به، وانظر (التهذيب ٨/ ٣٩١-٣٩٥).

وعليه فالحديث ضعيف.

شرح غريبه:

تراثي: التراث: ما يخلّفه الرجل لورثته، والتاء بدل من الواو (النهاية/ ترث/ ١/ ١٨٦).

٤٤٤- حديث أنس ﷺ:

أن النبي ﷺ عاد رجلاً قد جهد حتى صار مثل الفرخ، فقال له: «**أما كنت تدعو؟ أما كنت تسأل ربك العافية؟**» قال: كنت أقول: اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا، فقال النبي ﷺ: «**سبحان الله إنك لا تطيقه أو لا تستطيعه، أفلا كنت تقول:** ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾» رواه الترمذي.

والحديث رواه مسلم في صحيحه بدون الشاهد بلفظ: «**هل كنت تدعو بشيء أو تسأله..**»، وزاد «**فدعا الله له فشفاه**».

التخريج ودرجة الحديث:

ت: كتاب الدعوات: باب ما جاء في عقد التسبيح باليد (٥/ ٥٢١، ٥٢٢) وقال: "حسن صحيح غريب من هذا الوجه".

وانظر: م: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة (١٧/ ١٣، ١٤).

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة / ٥٧٢، ٥٧٣) بلفظ الترمذي والدعاء بلفظ: «**ربنا آتنا**».

ورواه البخاري في (الأدب المفرد ٢/ ١٩٠، ١٩١)، وصححه الألباني في (صحيح الأدب المفرد / ٢٧٠).

ورواه ابن حبان في (صحيحه ٣/ ٢١٧، ٢٢١) بدون الشاهد.

وصححه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٦٧٣)، وفي (صحيح ت ٣/ ١٦٥).

وصحح الأرناؤوط إسناده على شرط الشيخين في تعليقه على (صحيح ابن حبان ٣/ ٢١٧).

والحديث صحيح ولله الحمد.

٤٤٥- حديث معاذ بن جبل ﷺ:

قال: أخذ بيدي رسول الله ﷺ فقال: «**إني لأحبك يا معاذ**»، فقلت: وأنا أحبك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «**فلا تدع أن تقول في دبر كل صلاة ربِّ أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**» رواه النسائي.

وفي رواية أن النبي ﷺ أخذ بيده، وقال: «**يا معاذ والله إني لأحبك، فقال: أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة، تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**» رواه أبو داود.

التخريج ودرجة الحديث:

س: كتاب السهو: نوع آخر من الدعاء ـ أي بعد الذكر ـ (٣/ ٥٣).

وانظر: د: كتاب الصلاة: باب في الاستغفار (٢/ ٨٧، ٨٨).

وقد رواه النسائي في (عمل اليوم والليلة / ١٨٧).

وابن خزيمة في (صحيحه ١/ ٣٦٩) ،وكذا ابن السني في (عمل اليوم والليلة / ١٠٦).

والحاكم في (المستدرك ١/ ٢٧٣) وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

ورواه ابن حبان في (صحيحه ٥/ ٣٦٤-٣٦٦).

كلهم بلفظ أبي داود.

كما ذكره المنذري في (الترغيب والترهيب ٢/ ٤٥٠،٤٥١)، وصححه المحقق.

ورواه الطبراني في (الدعاء ٢/ ١٠٩٣)، وحسّن المحقق إسناده.ومن طريق الطبراني رواه ابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٢٨١-٢٨٤)، وصححه ولفظه: «**اللهم أعني...**».

وقال النووي في (الأذكار/ ١٠٢،١٠٣): روينا بإسناد صحيح في سنن أبي داود وساقه.

وقال ابن حجر في (الفتح ١١/ ١٣٣): ثبت عن معاذ وذكره.

وصححه الألباني في (صحيح س ١/ ٢٨٠)، وفي (صحيح د ١/ ٢٨٤)، وفي (صحيح الجامع ٢/ ١٣٢٠) بلفظ أبي داود، وكذا في تعليقه على (صحيح ابن خزيمة ١/ ٣٦٩)، وصححه في تعليقه على (المشكاة ١/ ٢٢٩) بلفظ النسائي.

كما صحح الأرناؤوط إسناده في تعليقه على (صحيح ابن حبان ٥/ ٣٦٥، ٣٦٦).

وصححه عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (الكلم الطيب / ٨٣).

وقال محقق (عمل اليوم والليلة / ١٨٧): حسن صحيح.

فالحديث صحيح إن شاء الله.

---

٤٤٦ - حديث قُتيلة ـ امرأة من جهينة ـ رضي الله عنها:

أن يهوديا أتى النبي ﷺ فقال: إنكم تنددون وإنكم تشركون، تقولون: ما شاء الله وشئت، وتقولون: والكعبة. فأمرهم النبي ﷺ إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا: «**ورب الكعبة، ويقولوا: ما شاء الله ثم شئت**» رواه النسائي.

التخريج ودرجة الحديث:

س: كتاب الأيمان والنذور: الحلف بالكعبة (٧/ ٦).

ورواه الحاكم في (المستدرك ٤/ ٢٩٧) وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

ورجال الحديث عند النسائي كلهم ثقات، وقد سبقت ترجمة الفضل بن موسى السيناني ويوسف بن عيسى، ومسعر وهو ابن كدام،ومعبد بن خالد، وعبد الله بن يسار هو الجهني: جميعهم ثقات، انظر على الترتيب: (التقريب / ٥٢٨،٦١١، ٥٥٩،٩٥٧).

فالإسناد صحيح.

وقد صححه الألباني في (صحيح س ٢/ ٨٠٠)، وفي (الصحيحة ١/ ٢١٣، ٢١٤).

وصححه عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ١١/ ٦٥١).

٤٤٧- حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما:

أنه قال: يا رسول الله لَمْ أرك تصوم شهراً من الشهور ما تصوم من شعبان، قال: «**ذلك شهر يَغْفُل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم**»، وفي رواية أنه قال: يا رسول الله إنك تصوم حتى لا تكاد تفطر، وتفطر حتى لا تكاد أن تصوم إلا يومين إن دخلا في صيامك وإلا صمتهما. قال: «أي يومين؟» قلت: يوم الإثنين، ويوم الخميس، قال: «**ذانك يومان تعرض فيهما الأعمال على رب العالمين فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم**» رواه النسائي.

التخريج ودرجة الحديث:

س: كتاب الصيام: صوم النبي ﷺ بأبي هو وأمي وذكر اختلاف الناقلين للخبر في ذلك(٤/ ٢٠١،٢٠٢).

ورواه ابن خزيمة في (صحيحه ٣/ ٢٩٩) مختصراً بلفظ: «**إن هذين اليومين تعرض فيهما الأعمال**»وضعف الألباني إسناده، لكنه استشهد له بحديث أبي هريرة بعده.

ففي الإسناد ثابت بن قيس أبو الغصن المدني وهو: صدوق يهم (التقريب / ١٨٧)، وباقي الرواة ثقات. **فهو حسن.**

وقد حسّن الألباني في (صحيح س ٢/ ٤٩٧) الحديث الأول، وقال في الثاني: حسن صحيح.

ورواه الضياء في (المختارة ٤/ ١٤٢-١٤٤)، وحسن المحقق إسناده.

وحسَّن إسناده عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٦/ ٣١٩).

٤٤٨- حديث بريدة ﷺ:

أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ فقال: إن هذا الرجل قتل أخي، قال: «**اذهب فاقتله**

كما قتل أخاك» فقال له الرجل: اتق الله، واعف عني؛ فإنه أعظم لأجرك وخير لك ولأخيك يوم القيامة، قال: فخلى عنه، قال: فأخبر النبي ﷺ فسأله فأخبره بما قال له، قال فأعنفه: «**أما أنه كان خيراً مما هو صانع بك يوم القيامة، يقول: يارب سل هذا فيم قتلني**» رواه النسائي.

التخريج ودرجة الحديث:

س: كتاب القسامة: باب ذكر اختلاف الناقلين لخبر علقمة بن وائل فيه ـ أي في القود ـ (٨/ ١٧، ١٨).

ورجال الإسناد:

الحسن بن إسحاق المروزي: ثقة.

وخالد بن خداش: صدوق يخطىء.

وحاتم بن إسماعيل: صدوق يهم.

وبشير بن المهاجر: صدوق لين الحديث، رمي بالإرجاء.

وعبد الله بن بريدة: ثقة.

انظر على الترتيب (التقريب / ٢٣٤، ٢٨٥، ٢٠٧، ١٧٣، ٤٩٣).

فالحديث ضعيف.

وقد ضعفه الألباني في (ضعيف س / ١٩٣).

وحسَّنه عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ١٠/ ٢٧٥).

---

٤٤٩ - حديث الشَّريد بن سُوَيد ﷺ:

قوله ﷺ: «**من قتل عصفوراً عبثاً عج إلى الله ﷻ يوم القيامة، يقول: يارب إن فلاناً قتلني عبثاً ولم يقتلني لمنفعة**» رواه النسائي.

التخريج ودرجة الحديث:

س: كتاب الوصايا: من قتل عصفوراً بغير حقها (٧/ ٢٣٩).

رواه أحمد في (المسند ٤/ ٣٨٩).

ورواه ابن حبان في (صحيحه ٣/ ٢١٤).

وذكره المنذري في (الترغيب والترهيب ٢/ ١٠٤)، وحسنه المحقق.

وضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٥/ ٢٣١)، وفي (ضعيف س/ ٨٤)، وفي (غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام/ ٤٧،٤٨) لجهالة صالح بن دينار، وضعف عامر الأحول فهو سيء الحفظ، مع المخالفة حيث روى من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ آخر.

وذكر الأرناؤوط في تعليقه على (صحيح ابن حبان ١٣/ ٢١٤) أن فيه راوياً ذكره ابن حبان في ثقاته، وآخر مختلفاً فيه.

وصالح بن دينار هو الجعفي أو الهلالي: قال الذهبي في (الميزان ٢/ ٢٩٤): روى عنه عامر فقط(الكاشف ١/ ٤٩٤)، وقال ابن حجر: مقبول في (التقريب / ٤٤٤)، (التهذيب ٤/ ٣٨٩).

وعامر الأحول: هو ابن عبد الواحد: لينه أحمد، ووثقه أبو حاتم، ومسلم (الكاشف ١/ ٥٢٥)، (الميزان ٢/ ٣٦٢)، وقال ابن حجر: صدوق يخطىء (التقريب / ٤٧٧)، (التهذيب ٥/ ٧٧،٧٨).

ومع ذلك حسَّن عبد القادر الأرناؤوط الحديث في تعليقه على (جامع الأصول ١٠/ ٧٥١).

والصواب ـ والله أعلم ـ أن الحديث ضعيف.

شرح غريبه:

عج: العج: رفع الصوت (النهاية/ عجج/ ٣/ ١٨٤).

٤٥٠-حديث موسى بن طلحة رحمه الله:

قوله ﷺ: «**يا بني عبد مناف اشتروا أنفسكم من ربكم، إني لا أملك لكم من الله شيئاً، يا بني عبد المطلب اشتروا أنفسكم من ربكم إني لا أملك لكم من الله شيئاً، ولكن بيني وبينكم رحم أنا بالُّها ببلالها**» رواه النسائي.

والحديث رواه البخاري، ومسلم من رواية أبي هريرة بنحو حديث موسى مطولاً بدون الشاهد بلفظ: «**اشتروا أنفسكم من الله**».

التخريج ودرجة الحديث:

س: كتاب الوصايا: باب إذا أوصى لعشيرته الأقربين (٦/ ٢٤٨،٢٤٩).

وانظر:خ: كتاب الوصايا: باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب (الفتح ٥/ ٣٨٢)

كتاب المناقب: باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية (الفتح ٦/ ٥٥١)

كتاب التفسير سورة الشعراء: باب «**وأنذر عشيرتك الأقربين**» (الفتح ٨/ ٥٠١).

م: كتاب الإيمان: باب بيان أن من مات على الكفر فهو في النار (٣/ ٧٩-٨١).

وهذا الإسناد فيه إرسال حيث إن موسى بن طلحة تابعي (التقريب / ٩٨١،٩٨٢)، ولم يذكر من حدثه، وقد رواه النسائي قبله ـ بدون الشاهد ـ من طريق موسى عن أبي هريرة ﷺ، وانظر (تحفة الأشراف ١٠/ ٣٧٦).

وقد صححه الألباني في (صحيح س ٢/ ٧٧٤) مستشهدًا له بحديث أبي هريرة ﷺ. **والحديث بدون الشاهد ثابت في الصحيحين كما تقدم.**

شرح غريبه:

بالُّها ببلالها: أي أصلكم في الدنيا، ولا أغني عنكم من الله شيئاً. والبِلال: جمع بلل وقيل: هو كل ما بل الحلق من ماء أو لبن أو غيره (النهاية/ بلل/ ١/ ١٥٣).

٤٥١- حديث عائشة رضي الله عنها:

قولها: دخلت امرأة من اليهود، فقالت: إن عذاب القبر من البول، فقالت: كذبتِ، فقالت: بلى إنا لنقرض منه الجلد والثوب. فخرج رسول الله ﷺ إلى الصلاة وقد ارتفعت أصواتنا، فقال: «ما هذا؟» فأخبرته بما قالت، فقال: «**صَدَقَتْ، فما صلى بعد يومئذ صلاة إلا قال في دبر الصلاة: رب جبريل وميكائيل وإسرافيل أعذني من حر النار وعذاب القبر**» وراه النسائي، وفي رواية «**اللهم رب جبرائيل وميكائيل، رب إسرافيل أعوذ بك من حر النار ومن عذاب القبر**» رواه النسائي.

وأصل الحديث عند البخاري ومسلم دون الدعاء.

التخريج ودرجة الحديث:

س: كتاب السهو: نوع آخر من الذكر والدعاء بعد التسليم (٣/ ٧٢)

كتاب الاستعاذة: الاستعاذة من حر النار (٨/ ٢٧٨).

وانظر: خ: كتاب الجنائز: باب ما جاء في عذاب القبر (الفتح ٣/ ٢٣٢).

م: كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب استحباب التعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم (٥/ ٨٥،٨٦).

والحديث في إسناده جسرة وهي بنت دجاجة العامرية: قال ابن حجر في (التقريب / ٣٤٨): مقبولة ويقال: إن لها إدراكاً، وفي (التهذيب ١٢/ ٤٠٦) وثقها العجلي، وقال البخاري: عندها عجائب.

قال الهيثمي في (المجمع ١٠/ ١١٠): رواه الطبراني في الأوسط، وفي شيخه كلام لا يضر، وبقية رجاله ثقات، وانظر (مجمع البحرين ٨/ ٣٦).

وقد رواه أحمد في (المسند ٦/ ٦١).

كلاهما من طريق جسرة.

وضعفه الألباني في (ضعيف س/ ٤٦)، وصحح اللفظ الثاني في (صحيح س ٣/ ١١٢١)، وحسنه في (صحيح الجامع ١/ ٢٧٩)، وقال في (الإرواء ١/ ٣١٢):

"الحديث في الصحيح دون قول اليهودية: "إن عذاب القبر من البول" وقوله ﷺ: «صدقت»، فهذا يدل على ضعف جسرة وصحة حكم البخاري على أحاديثها"، وفي (الصحيحة ٤/ ٥٨،٥٩) ضعف إسناد الحديث، لكنه استشهد له بحديثين يتقوى بهما.

وبذا تبين أن الحديث ضعيف بهذا السند لحال جسرة، ويغني عنه ما ثبت في الصحيح من التعوذ من عذاب القبر والله أعلم.

٤٥٢- حديث العرباض بن سارية ﷺ:

قوله ﷺ: «**يختصم الشهداء و المتوفون على فرشهم إلى ربنا في الذين يتوفون من الطاعون، فيقول الشهداء: إخواننا قتلوا كما قتلنا، ويقول المتوفون على فرشهم: إخواننا ماتوا على فرشهم كما متنا، فيقول ربنا: انظروا إلى جراحهم فإن أشبه جراحهم جراح المقتولين فإنهم منهم ومعهم فإذا جراحهم قد أشبهت جراحهم**» رواه النسائي.

التخريج ودرجة الحديث:

س: كتاب الجهاد: مسألة الشهادة (٦/ ٣٧،٣٨).

والحديث ضعيف؛ لأن في إسناده بقية وقد صرح بالتحديث بينه وبين شيخه، ثم عنعن وكذا هو في (مسند أحمد ٤/ ١٢٨)، كما أن فيه ابن أبي بلال .

وذكر المنذري الحديث في (الترغيب والترهيب ٢/ ٣١٣) وسكت عنه، وحسَّنه المحقق، وذكر المنذري بعده حديث عتبة بن عبد بنحوه بدون الشاهد، وقال: رواه الطبراني في الكبير بإسناد لا بأس به، ويشهد له حديث العرباض ﷺ.

والحديث في (المعجم الكبير ١٧/ ١١٨)، وانظر (المجمع ٢/ ٣١٤).

وقد رواه أحمد في (المسند ٤/ ١٨٥).

وقد حسَّن ابن حجر إسناده في (الفتح ١٠/ ١٩٤).

وروى الطبراني في (الكبير ١٨/ ٢٥٠) حديث العرباض من الطريق نفسه، وقال: فيه عن عبد الرحمن بن أبي بلال كما تابع بقية إسماعيل بن عياش، وهذا يجبر عنعنته. وقوله: عبد الرحمن لعله تصحيف فإن ابن حجر ذكر ابن أبي بلال في (التقريب/ ١٢٣٢)، ولم يذكر غير عبد الله والله أعلم.

وقد صحح الألباني الحديث في (صحيح س ٢/ ٦٦٥)، وحسَّنه في (صحيح الجامع ٢/ ١٣٣٦)، وفي تعليقه على(المشكاة ١/ ٥٠٣) قال: رجاله موثقون، وله شاهد من حديث عتبة بإسناد لا باس به، وفي (أحكام الجنائز وبدعها / ٣٧،٣٨) قال: حسن في الشواهد لكن ابن أبي بلال لم يُتابع، ومع ذلك حسَّن ابن حجر إسناده في (الفتح ١٠/ ١٩٤).

و قال عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٢/ ٧٤٧): في إسناده عبد الله بن أبي بلال الخزاعي الشامي لم يوثقه غير ابن حبان، وباقي رجاله ثقات لكن له شاهداً بمعناه ذكره في الترغيب والترهيب من رواية الطبراني في الكبير فهو حسن به، وقد سبق ذكره.

وعبد الله: قال عنه الذهبي في (الميزان ٢/ ٣٩٩): ما روى عنه سوى خالد بن معدان، وقال ابن حجر: مقبول (التقريب/ ٤٩٥)، وانظر (الثقات لابن حبان ٥/ ٤٩)، (الكاشف ١/ ٥٤١).

فالحديث ضعيف بهذا اللفظ لكن معناه يتأيد بالشاهد المذكور.

٤٥٣- حديث أبي طلحة ﷺ:

أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والبشرى في وجهه، فقلنا:إنا لنرى البشرى في وجهك، فقال: «**إنه أتاني الملك، فقال: يا محمد إن ربك يقول: أما يرضيك أنه لا يصلي عليك أحد إلا صليت عليه عَشْراً، ولا يسلم عليك أحد إلا سلمت عليه**

عشراً» رواه النسائي.

وروى مسلم وغيره حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلى عليَّ واحدة صلى الله عليه عشراً**».

التخريج ودرجة الحديث:

س: كتاب السهو: فضل التسليم على النبي ﷺ (٣/ ٤٤).

وانظر: م: كتاب الصلاة: باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد (٤/ ١٢٧، ١٢٨).

ورواه الحاكم في (المستدرك ٢/ ٤٢٠،٤٢١) بنحوه وزاد في آخره فقال: «بلى»، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، وحسَّنه الألباني في (صحيح س ١/ ٢٧٥).

وقال عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٤/ ٤٠٥): في سنده سليمان الهاشمي: وهو مجهول، وللحديث شواهد يرتقي بها إلى درجة الحسن أو الصحيح.

وسليمان: هو مولى الحسن بن علي: قال الذهبي في (الميزان ٢/ ٢٢٩): ماروى عنه سوى ثابت البناني، له في الصلاة على النبي ﷺ، قال النسائي: ليس بالمشهور، وقال الذهبي في (الكاشف ١/ ٤٦٥): يجهل، وقال ابن حجر في (التقريب/ ٤١٥): مجهول.

فالحديث ضعيف لكن ابن كثير ذكر في (التفسير ٦/ ٤٥٧) حديثاً أخرجه أحمد في (المسند ٤/ ٢٩) وقال: إسناده جيد ولفظه: «**أتاني آت من ربي ﷻ فقال: من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، ورد عليه مثلها**» وإسناده ليس فيه سليمان، بل رواه من طريق إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبي طلحة، ثم رواه من طريق سليمان (٤/ ٢٩،٣٠)، وبهذه الرواية ترتقي رواية النسائي إلى الحسن لغيره.

٤٥٤- حديث أبي سعيد الخدري ﷺ:

قوله ﷺ: «**إن الله ليسأل العبد يوم القيامة، حتى يقول: ما منعك إذا رأيت المنكر أن تنكره، فإذا لَقّن الله عبداً حجته، قال: يا رب، رجوتك وفرقت من الناس**» رواه ابن ماجه.

التخريج ودرجة الحديث:

جه: كتاب الفتن: باب قوله تعالى: «**يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم**» (٢/ ١٣٣٢).

قال في (الزوائد/ ٥١٧): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.قال العراقي في (تخريج الإحياء ٣/ ١٢٧٣): رواه ابن ماجه بإسناد جيد.

ورواه ابن حبان في (صحيحه ١٦/ ٣٦٨،٣٦٩) وفيه «**يا رب وثقت بك...**».

ورواه أبو يعلى في (المسند ٢/ ٣٤٣،٤٩٩)، وصحح المحقق إسناده.

والحديث حسنه السيوطي في (الجامع الصغير ١/ ٢٧٥)، وقال المناوي في (الفيض ٢/ ٢٦٢): قال العلائي: إسناده لا بأس به.

وصححه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٣٧٣)،وفي (صحيح جه ٢/ ٣٧٠)، وقال في (الصحيحة ٢/ ٦٣٦،٦٣٧): إسناده جيد رجاله ثقات رجال الشيخين غير نهار العبدي: وهو صدوق، وقال ابن حبان: يخطىء.

وقوّى الأرناؤوط إسناده في تعليقه على (صحيح ابن حبان ١٦/ ٣٦٩).

ونهار العبدي: ذكره ابن حبان في (الثقات ٥/ ٤٨١) وقال: يخطىء، وقال ابن خراش: صدوق (التهذيب ١٠/ ٤٧٧)، وقال الذهبي في (الكاشف ٢/ ٣٢٦): ثقة، وقال ابن حجر في (التقريب / ١٠٠٩): صدوق.

فالحديث حسن إن شاء الله.

٤٥٥ - حديث جابر ﷺ:

قوله ﷺ: «**بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور، فرفعوا رؤسهم، فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم، فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة، قال: وذلك قول الله: ﴿ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ [يس:٥٨]، قال: فينظر إليهم وينظرون اليه، فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ما داموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم، ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم**» رواه ابن ماجه.

التخريج ودرجة الحديث:

جه: المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية (١/ ٦٥،٦٦).

وقال السيوطي في (مصباح الزجاجة / ١٧): "هذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق عبد الله بن عبيد الله وهو أبو عاصم العباداني عن الفضل، وقال: موضوع؛ الفضل رجل سوء، قال: وقال العقيلي: هذا الحديث لا يعرف إلا لعبد الله بن عبيد الله ولا يتابع عليه، والذي رأيته في كتاب العقيلي ما نصه: عبد الله منكر الحديث، كان الفضل يرى القدر، كاد أن يغلب على حديثه الوهم، لم يزد على ذلك،وهذا التضعيف لا يقتضي الحكم على حديثهما بالوضع، ثم إن له طريقاً أخرى من حديث أبي هريرة وقد سقته في اللآلى المصنوعة في أواخر كتاب البعث"، والحديث الذي ذكره فيه راو قال فيه ابن عدي: عامة أحاديثه مناكير، انظر (الموضوعات لابن الجوزي ٣/ ٢٦٠-٢٦٢)، (النكت البديعات / ٢٦٨)، (اللآلى المصنوعة ٢/ ٤٦٠،٤٦١) (الكامل ٣/ ١١١١، ١١١٢).

ورواه الآجري في (التصديق بالنظر إلى الله / ٦٨)، وقال المحقق: موضوع.

ورواه الدارقطني في (الرؤية / ١٦٥،١٦٦)، وقال المحقق: ضعيف جداً.

واللالكائي في (شرح أصول الاعتقاد ٣/ ٤٨٢)، وضعفه المحقق.

ورواه العقيلي في (الضعفاء الكبير ٢/ ٢٧٤،٢٧٥) في ترجمة أبي عاصم، وقال: لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به.

ورواه ابن عدي في (الكامل ٦/ ٢٠٣٩) في ترجمة الفضل الرقاشي.

ورواه الذهبي في (العلو/ ٢٣)، وضعف المحقق إسناده.

وذكره المنذري في (الترغيب والترهيب ٤/ ٤٦٣،٤٦٤) من رواية البيهقي مطولاً، ثم ذكر رواية ابن ماجه وسكت عنها، وضعف المحقق إسناد ابن ماجه لحال أبي عاصم وهو منكر الحديث، والفضل الرقاشي وهو ساقط.

وضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٣/ ١٦)، وفي تعليقه على (المشكاة ٣/ ١٠٠)، وفي (ضعيف جه/ ١٤)، وفي (مختصر العلو/ ٢١٩).

والفضل الرقاشي: قال ابن عدي: الضعف بيّن على ما يرويه (الكامل ٦/ ٢٠٤٠)، وقال الذهبي: ساقط (الكاشف ٢/ ١٢٢)، وقال ابن حجر في (التقريب/ ٧٨٣): منكر الحديث ورمي بالقدر.

وأبو عاصم العباداني هو: عبد الله بن عبيد الله سبقت ترجمته، وهو لين الحديث.

فالحديث بهذا السند ضعيف جداً، لكن بعضهم قووه بالشواهد:

وقد ذكر ابن تيمية الحديث في كلامه على أن النساء يرين الله تعالى في الدار الآخرة، وأعله بالفضل الرقاشي، ثم قال: وقد رويناه من طريق أخرى فذكرها، ثم قال: وهذه الطريق تنفي أن يكون الفضل قد تفرد به والله أعلم. (مجموع الفتاوى٦/ ٤٤٨،٤٤٩).

و نقل الكناني في (تنزيه الشريعة ٢/ ٣٨٤) كلام ابن تيمية مقراً له.

٤٥٦- حديث ابن مسعود ﷺ:

عن النبي ﷺ: «**إذا كان أجل أحدكم بأرض أوثبته إليها الحاجة، فإذا بلغ أقصى أثره قبضه الله سبحانه فتقول الأرض يوم القيامة: رب هذا ما استودعتني**» أخرجه ابن ماجه.

التخريج ودرجة الحديث:

جه: كتاب الزهد: باب ذكر الموت والاستعداد له (٢/ ١٤٢٤).

قال في (الزوائد/ ٥٥٤): إسناده صحيح رجاله ثقات.

رواه ابن أبي عاصم في (السنة ١/ ١٧٣) لكن بدون الشاهد.

ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ٤١،٤٢) وقال: قد احتج الشيخان برواة هذا الحديث عن آخرهم، ثم رواه من طريقين، ثم قال: "فقد أسند هذا الحديث ثلاثة من الثقات عن إسماعيل ـ أي ابن أبي خالد ـ ووقفه عنه سفيان بن عيينة، فنحن على ما شرطنا في إخراج الزيادة من الثقة في الوصل والسند"، ووافقه الذهبي.

وقد درس الدكتور منصور العبدلي هذا الحديث في (مرويات ابن مسعود ٢/ ٦١٣،٦١٤) وحكم له بالحسن لأن فيه أحمد بن ثابت وعمر بن شبة وهما صدوقان، وبقية الرواة ثقات.

وصححه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ١٩٠)، وفي (صحيح جه ٢/ ٤٢٠)، وفي (ظلال الجنة مع السنة ١/ ١٧٤)، وذكر أن فيه راوياً مدلساً وقد توبع، وانظر (الصحيحة ٣/ ٢٢٢).

والحديث حسن إن شاء الله.

شرح غريبه:

أو ثبته: وثب: نهض بسرعة (النهاية/ وثب/ ٥/ ١٥٠) (المشارق/ وثب/ ٢/ ٢٧٩)، ويقال:أوثبه الموضع: جعله يثبه (اللسان/ وثب/ ٨/ ٤٧٦٢).

٤٥٧- حديث جابر ﷺ:

قوله: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «**يا أيها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا، وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له...**» رواه ابن ماجه.

التخريج ودرجة الحديث:

جه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب في فرض الجمعة (١/ ٣٤٣).

قال في (الزوائد/ ١٦٧): هذا إسناد ضعيف؛ لضعف علي بن زيد بن جدعان، وعبد الله بن محمد العدوي.

وذكره المنذري في (الترغيب والترهيب ١/ ٥٧٤، ٥٧٥، ٦٥٩، ٤/ ١٤٥) وسكت عنه، وضعفه المحقق.

ورواه ابن عدي في ترجمة عبد الله بن محمد العدوي في (الكامل ٤/ ١٤٩٨).

كما ذكره الذهبي في ترجمته في (الميزان ٢/ ٤٨٥).

وضعفه البيهقي في (الكبرى ٣/ ١٧١) حيث رواه، ثم قال: "عبد الله بن محمد هو العدوي منكر الحديث، لا يتابع في حديثه قاله محمد بن إسماعيل البخاري".

وضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٦/ ١٠٤،١٠٥)، وفي (ضعيف جه / ٨٠). وقال في (الإرواء ٣/ ٥٠-٥٤): ضعيف وذكر لإسناده أربع علل هي: أن علي بن زيد ضعيف، والعدوي متروك، وأبا خباب لين الحديث، وقد خولف في إسناده، ثم ذكر له شاهداً لكن إسناده واهٍ جداً.

وأبو جناب أو خباب هو: يحيى بن أبي حية الكلبي، قال البخاري: كان يحيى القطان يضعفه (الضعفاء الصغير / ١٢٤)، وقال النسائي: ضعيف (الضعفاء/ ٢٥٠)، وانظر (الكاشف ٢/ ٣٦٤)، وقال ابن حجر في (التقريب/ ١٠٥٢): ضعفوه لكثرة تدليسه.

وعلي بن زيد: ضعيف.(التقريب/ ٤٠١)

أما عبد الله العدوي:فقد قال البخاري: منكر الحديث (الضعفاء الصغير / ٧٠)، وقال الذهبي في (الكاشف ١/ ٥٩٦): واهٍ، وقال ابن حجر في (التقريب / ٥٤٤): متروك رماه وكيع بالوضع.

فالحديث ضعيف جداً.

٤٥٨- حديث عباس بن مرداس السَّلمي ﷺ:

أن النبي ﷺ دعا لأمته عشية عرفة بالمغفرة، فأجيب: إني قد غفرت لهم ما خلا الظالم، فإني آخذ للمظلوم منه، قال: «**أي رب إن شئت أعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم**» فلم يُجَب عشيته، ثم ذكر إعادته الدعاء في المزدلفة وإجابة الله له، ثم تبسمه ﷺ أو ضحكه، وقول أبي بكر، وعمر: بأبي أنت وأمي إن هذه لساعة ما كنت تضحك فيها فما الذي أضحكك؟ أضحك الله سنك، قال: «**إن عدو الله إبليس لما علم أن الله ﷻ قد استجاب دعائي، وغفر لأمتي أخذ التراب فجعل يحثوه على راسه، ويدعو بالويل والثبور فأضحكني ما رأيت من جزعه**» رواه ابن ماجه.

التخريج ودرجة الحديث:

جه: كتاب المناسك: باب الدعاء بعرفة (٢/ ١٠٠٢).

وقال في (الزوائد/ ٤٠٠): "هذا إسناد ضعيف: عبد الله بن كنانة، قال البخاري: لم يصح حديثه، قال: ولم أر من تكلم فيه بجرح ولا توثيق، وروى أبو داود بعضه، وله شاهد من حديث عائشة رواه مسلم وغيره".

وقد روى عبد الله بن أحمد حديث العباس في زوائده على (المسند ٤/ ١٤،١٥).

كما رواه أبو يعلى في (المسند٣/ ١٥٠)، وقال المحقق ضعيف جداً.

ورواه البيهقي في (الشعب ١/ ٣٠٤،٣٠٥) ثم قال: "وهذا الحديث له شواهد كثيرة وقد ذكرناها في كتاب البعث، فإن صح بشواهده ففيه الحجة، وإن لم يصح فقد قال الله ﷻ: ﴿ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء:٤٨، ١١٦] وظلم بعضهم بعضاً دون الشرك".

وانظر (الجامع لشعب الإيمان ٢/ ١٨٢، ١٨٣) وقد ضعفه المحقق بابن السري، وكنانة.

ونقل المنذري في (الترغيب والترهيب ٢/ ١٥٦،١٥٧) كلام البيهقي، وضعف

المحقق الحديث.

وعبد الله بن كنانة: قال الذهبي في (الكاشف ١/ ٥٨٨): قال البخاري: لم يصح حديثه، وفي (الميزان ٢/ ٤٧٤): عنه عبد القاهر بن السري فقط، وقال ابن حجر في (التقريب/ ٥٣٨): مجهول،وأبوه كنانة قال ابن حجر في (التقريب/ ٨١٤): مجهول، وانظر (التهذيب ٨/ ٤٤٩).

وقال ابن حبان في (المجروحين ٢/ ٢٢٩): كنانة: حديثه منكر جداً لا أدري التخليط منه أو من ابنه، ومن أيهما كان فهو ساقط الاحتجاج به لعظيم ما أتى من المناكير عن المشاهير.

وضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٢/ ١٦١)، وفي (ضعيف جه/ ٢٣٩)، وفي تعليقه على (المشكاة ٢/ ٣١).

فالحديث بهذا السند ضعيف.

وقد ذب ابن حجر عن الحديث في (القول المسدد / ٨٥-٨٩) وأيده بشواهد تثبت عموم المغفرة للحجاج، ورد حكم ابن الجوزي بالوضع مع تسليمه بالضعف حيث قال: ولا يلزم من كون الحديث لم يصح أن يكون موضوعاً. وأطال الكلام عليه في (قوة الحجاج في عموم المغفرة للحجاج / ٨٥-١٠٥)، وهو عنده حسن لغيره.

٤٥٩-حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما:

قال: صلينا مع رسول الله ﷺ المغرب،فرجع من رجع وعقَّب من عقب، فجاء رسول الله ﷺ مسرعاً قد حفزه النفس، وقد حسر عن ركبتيه، فقال: «**أبشروا هذا ربكم قد فتح باباً من أبواب السماء يباهي بكم الملائكة، يقول: انظروا إلى عبادي قد قضوا فريضة، وهم ينتظرون أخرى**» رواه ابن ماجه.

التخريج ودرجة الحديث:

جه: كتاب المساجد والجمعات: باب لزوم المساجد وانتظار الصلاة (١/ ٢٦٢).

قال في (الزوائد/ ١٣٦): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، لكن المنذري في (الترغيب والترهيب ١/ ٣٥٩) قال: أبو أيوب هو المراغي العتكي ثقة ما أراه سمع عبد الله والله أعلم، ورواة الحديث ثقات، وحسنه المحقق.

وقال الألباني في (الصحيحة ٢/ ٢٧٠): إسناده صحيح على شرط مسلم، وقول المنذري لا وجه له.

وما ذهب إليه الألباني يؤيده أن أبا أيوب هذا وهو المراغي الأزدي العتكي قيل: اسمه يحيى، وقيل: حبيب ابن مالك لم يذكره أصحاب كتب المراسيل، وهو ثقة، انظر (التقريب/ ١١١١)، (التهذيب ١٢/ ١٦).

وصححه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٦٩)، وفي (صحيح جه ١/ ١٣٤)، وفي (صحيح الترغيب والترهيب ١/ ١٨٠).

شرح غريبه:

حفزه النَّفسَ: الحَفْز: الحث والإعجال (النهاية/ حفز/ ١/ ٤٠٧).